١٢٨٥

قال شيخ شيوخنا ابو النجيب السهروردي في كتابه آداب المريدين

الجاهل له ولا آخر تأليفه في انشائه [آداب المريدين] عن

فانظر مع ما هنا في آدابه حرفا بحرف فعلمت انه اسم الكتاب [آداب المريدين]

تم المكتوب نسخة منه ناقصة في مصر كتب عليها اسم الكتاب [آداب المريدين] عن

تجريب القلم وعرض
المداد

تجريب القلم وعرض المداد
كقلب محب كواه البعاد

ومما افاده العلامة الاديب الشيخ قاسم الحلاوي في مدح شيخنا السيد محمد المهدي رحمه الله

ألا يا مريد السير في النور بالهدى ... لتحظى بأنس القرب حلّى وتسعدا
عليك بذكر الله والزم بهمة ... سلوك طريق العارفين تعبّدا
هم القوم لا يشقى بحق جليسهم ... كما جاء مرويا صحيحا ومسندا
هم العروة الوثقى هم النجم يهتدى ... بأنوارهم من كان في الغي مبعدا
لهم همم في الله لله ذكرهم ... لهم مدد عم الحضور ومن بدا
فجاهد أخي له نفسك دائما ... وصنها بحفظ واتخذ لك مرشدا
شفيقا رفيقا ناصحا ومربيا ... وينجيك من كل المهالك والردى
ويرعاك في كل الشؤون بلطفه ... ويسقيك من كاس الوصال تودّدا
وان من الأخيار شيخا مكملا ... اماما جليل القدر ركنا وسيّدا
له النسب العالي له المجد والتقى ... وقد شاد للإرشاد صرحا مشيّدا
هو الكوكب الدري يضيء بنوره ... لمن ضل في تيه الغواية فاهتدى
هو القادر المهدي من آل هاشم ... وينتسب للعباس أصلا ممجّدا
سميّ رسول الله أعني محمدا ... اماما تقيا زاهدا متعبّدا
بري مربيا جاء بالصدق مخلصا ... بسرّ واخلاص ونور توقّدا
ويجلوه من اخلاق سوء وقسوة ... ويشرح قولا بعد فعل مؤيّدا
ومن حضرة الإحسان يدنيه منزلا ... ومن حضرة الرضوان يهديه موردا
عليك به شيخا نصوحا مسلّكا ... ولازم حماه ذا الهمام على المدى
عليه رضاء الله يهمي دائما ... مع اللطف والإحسان والفوز والندى
ولا زال محفوظا بعين عناية ... ولا زال للإرشاد نهلا وموردا
وصلى اله العرش تكرما ... على خير أعلام البرية مذ بدا
محمد المبعوث للكون رحمة ... وآل وأصحاب دواما على المدى

ادم

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم

قل لمن يدعي حبنا ويزعم ان الهوى قد علق
ولو كان فيما ادعى صادقا لكان على الغصن بعض الورق
فابن النحول وابن الذبول وابن الغرام وابن القلق
وابن الخضوع وابن الدموع وابن السهاد وابن الارق
لنا الخائضون بحار الهلاك اذا المعشر فارقنا في العشق
فهم سنا خصوص الرضى ها وقد حدقوا نحوها بالحداق
وباتوا على قدر احوالهم فهم في الوصول اليها فرق
فقوم على البعد في ضوئها يسيرون في واغاف الطرق
وقوم اتوا يقتبسون الوهاد عسقا عليها بقطع العلق
الى ان تبدى لهم لاعج من الوجد ابدى كثير الحرق
فغابوا عن الوجد عند الوجود وكل الرضى ضوؤها مستبق
فلا بين ولا اين حيث انتهوا وكيف واكبادهم تحترق
وحتى فان كنت ذا فطنة مارسة الجد امارسة الجد او تحترق
فما برحوا خائضي بحرها وامواجها فوقهم تصطفق
الى ان ترنم حاديهم بيتين قالهما من سبق
تولع بالعشق حتى عشق فلما استقل به لم يطق
رأى لجة ظنها موجة فلما توسط فيها غرق
فجالوا احبارا من اسيهم وقد حلوا فعلماهم وانطبق

وفي معناه

اري طالب الدنيا وان طال عمره ونال من الدنيا سرورا وانعما
كبان بنا بنيانه فاقامه فلما استوى ما قد بناه تهدما

اللهم صل على الحبيب ... دايما الى يوم الدين

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد الفاتح لما اغلق وعلى آله وصحبه وسلم

باب القبول لهذا الختم قد فتحا فلاح من يمنه بدر السعود ضحى
وهب من روضة الرضوان عاطرة اضحى بها القلب مسرورا ومنشرحا
اما ترى السعد قد لاحت بشائره ولاح نور اليمن في الدواجد صفحا
وهذه اوجه الاقبال مسفرة والوقت بالبشر والامال قد سمحا
فسل إلاهك ما ترجوه من امل واضرع اليه فوجه القرب قد وضحا
وابسط يديك الى مولاك مبتهلا فسعي من أمّ باب الله قد نجحا
انّ البخاري معلوم الاجابة في ما اهمّ المرء في اقرائه ونحا
فما توسل محزون به ورجا الا وابدل من احزانه فرحا
ولا ابتلاه لكشف الضر ذو حرج الا تباعد عنه الضر وانفسحا
ولا تقرب مكروب يخالفه بسرده مخلصا الا غدا فرحا
ولا تنفس من انفاسه ارج الا ترى فرج باللطف مفتتحا
فالهم به ورواة فيه قد وصلوا به حديث رسول الله متضحا
هم الايمة تجلى كل داجية بنورهم وهم الاقطاب والصلحا
وهم اولوا القرب في دنيا واخرة والسادة القادة الهادون والنصحا
اهل الحديث حماة الدين قد ثبتوا في منهج الحق والتحقيق قد رجحا
فازوا بدعوة خير الخلق ما وجدوا الا ونور الهدى من وجههم لمحا زمر
رووا احاديث رسول الله عن كتب غضا طريا عليه الصدق متضحا

وقد نفوا كل شك عن شريعته ... فارغموا انف من للشك قد جنحا

جزاهم الله خيرا عن نبيهم ... ودينه وحباهم اجر من نصحا

وقد تسامى ابن اسماعيل في شرف ... بهم فنال العلا والفخر والمنحا

ادى الينا صحيحا من حديثهم ... بجامع فاق ترتيبا ومصطلحا

اتاه مولاه اجر المحسنين وقد ... اهدى الحديث عقدا ما له لمحا

قد اعتنى كل ذي دين وذي رشد ... به فجازيه التقديم والمنحا

ورده واسرده في كل اونة ... يرجون من بعده تقريب ما نزحا

وحاز قصب سباق في دراسته ... وفهمه عارف بالفضل قد رجحا

في مسجد الاشرف السلطان ما وسما ... دار الحديث بدرس ابهر الفصحا

ضبطا وبحثا مع الاتقان مقتفيا ... اثار من حلها من سادة صلحا

مثل الامام النواوي والمضاهي له ... ممن على منهاج الارشاد قد سبحا

فالله ينفعنا فضلا بجاههم ... ويكشف الكرب عن ذي الهم والترحا

مولى به ملة الاسلام باسمة ... والدين عال وحال الناس قد صلحا

فسيبه انعش المحتاج وايقه ... وسيفه لضلال الكفر قد محا

وصيته البحر للاسلام عزته ... وعلمه لمعاني الدين قد شرحا وصيته

نور النبوة يبدو في اسرته ... وسرها من خلال خلافه وضحا

قد اكتسب الدين وجها والعلوم حلا ... فالكفر اصبح والعصيان منطرحا

وعمر العمر بالطاعات مجتهدا ... في اشهر الخير للخيرات مقترحا

ادام الاله لعز الدين عبدك من ... للقادر انضاف وامنحه العلا منحا

هو الامام بن محيي الدين من ظهرت ... منه الكمالات في الدنيا كشمس ضحى

من قام لله في امر الجهاد ومن ... غدا به صدر دين الله منشرحا

ومن

اللهم صل على الحبيب
محمد دائما الى يوم الدين

في عصرنا ما سمعنا من سواه حبي … مثل الذي نال أو لم يرو كهو لمحا
أضحى له وزرا في كل نائبة … تعرو وحصنا حصينا كل ما سنحا
وجاء للدرس والإملاء جهابذة … للبحث إن عن أو للفهم إن جنحا
فدلّلوا زمرة ونالوا من معارفه … ما يجر من النفس أو ما يبهر الفصحا
فليهنئ الحاضرين نيل مقصدهم … من الفوائد إن الباب قد فتحا
وليبذل الفوز ما شاء والانبسط … من فضله الجم إن ربك قد منحا
والعلم أفضل ما ازدان اللبيب به … وخير ما اغتنم الذي برّ واصطلحا
وأسعد الناس من كانت بضاعته … علم الحديث الذي قد صحّ واتضحا
وأسند العلم أخذا عن أئمته … فنال من علية الإسناد ما اقترحا
وللبخاري رجال يستغاث بهم … في المحل إن حل وفي الخطب إن فدحا
بجاههم أسأل الرحمن مغفرة … ورحمة تذهب الأحزان والترحا
ونكبة للعدا والدين عاجلة … تدير بالهلك والتدمير كل رحا
بك انتصرنا وأنت الله ناصرنا … فالنصر منك لمن يدعوك ما برحا
أنزل بهم يا شديد البطش واهية … تكسوهم الذل والتبديد والبرحا
وامدد بنصرك والتأييد عبدك من … أضفته للمجيد القدر ممتدحا
وانصر به شمل هذا الدين وانسر به … جماعة المسلمين الأمن والفرحا
واجعل بطاعته يا رب عصمتهم … وألف الكل واهد كل من نزحا
وزده حلما وتوفيقا وعافية … واجعله أفضل من أمسى ومن صبحا
وارفع عماد الهدى والدين واحم به … شرع النبي وخذ من زاغ أو جمحا
واحفظ بطانته أركان دولته … ممن أعان على خير ومن نصحا
ولا تدع لذوي التثليث قائمة … وطهر الأرض منهم عاثا ومرحا

بخاتم الرسل المختار سيدنا   محمد من به باب الهدى انفتحا
ما خاب من جعل المختار واسطة   ووصلة للذي يرجوه واقترحا
فإنه باب فضل الله ما برحت   سحائب الجود منه قطر المنحا
ما نال راق ومطلب دنيا وآخرة   إلا استعار من المختار ما منحا
صلى عليه إله العرش ما طلعت   شمس وما سار عيس بالحجيج غدا
والآل والصحب ما انجاب الظلام وما   ورق على غصن أيك ناح أو صدحا
أوفى أبو يوسف بدر الدين مبتهلا   باب القبول لها ذا الختم فانفتحا

ه

أحمد من يميز مستجيزه   إلى العلا من طرقه عزيزه
ولا أزال ناشرا لشكره   ثوب ثناء بزاهي نشره
ومن جواهر الطاعة انتقى   عقدا من الدر يحلي منطقي
وأتبع الصلاة تسليما يفوح   من نشره الساطع أنوار الفتوح
على نبي دابه التحدث   بالنعم التي لديه تحدث
أفضل من عنه الحديث يروى   ومن بذكره القلوب تروى
والآل والأصحاب مجتبى سنته   ومقتفي طرق الهدى من سنته
ما امتاز ذو الصحة من ذي الضعف   وما علا عنه بضعف الضعف
وبعد فالعلم أعز مبتغى   وخير مقتنى لسام مرتقى
ومن أجله وأجلاه سنن   ما حاز أثر النبي والسنن

لان

اللهم صل على الحبيب
محمد دائما الى يوم الدين

لانه كلام من لا ينطق — عن الهوى والوحي منه المنطق
فيا له من معجز بهني — ومذهب مهذب سني
وفيه ما من صحيح وحسن — مرفوعه ينمى الى جد الحسن
وانما الحديث بالروايه — فلا يعتمد عليه درايه
ومن رواه متقنا اعرابه — تلقيا بقوله عرابه
مثل الذكي اللوذعي الالمعي — وبدر مطالع العلا المطلع
كنز دقائق العلوم النافعه — كشاف رمز المشكلات الشاسعه
حاوي اعالي رتب المجد — راق المعالي عن اب وجد
مولاي عبد القادر المنيس — نجل الامام الحبر محيي الدين
مقيم دين الله بالجهاد — لقطع اهل الشرك والالحاد
جزاه مولاه الجزاء الاوفى — حيث تصدى والبيوت قد اغفا
وذي عناية من المولى به — فليقم المولى بشكر ربه
وانه مع ما حواه من شرف — احب نشر يفي بتكثير الشرف
وبعد احسن وفي لمنه — وكنت لقصده مظنه
قد رمى منه الرجاء وهو — اجل من اجاز والفضل له
ولست اهلا لان اجاز فضلا — عن ان اجيز من تسامى فضلا
لكنما الامر الذي يعالي — يقضي على العبد بالامتثال
وامر مولانا اقتضى الاجازا — وحق للمحسن ان يجازا
فليبشر ابدعا بلا تاخر — فيما مضى اخذ عن الاواخر
لا سيما والقطع بهذا الزمن — وصل الحديث بالنبي المؤتمن
باي حال البقاء السلسله — خصيصة بالامة المفضله

وها أنا أذكر أشياخي الأولى | بهم ترقيت الى ذرى العلا
فمنهم عبد الرسول المكي | محدث الدنيا بدون شك
خاتمة الأعلام سبط عمر | نجم الله فكم أروى زمر
ومنهم وارث صاحب الشفا | محمد أستاذ دار المصطفى
شيخي جمال الليل زين الدين | المدني الجهبذ والتمكين
كلاهما عن عالم القلاني | العارفي العارف الرباني
ومنهم النحرير شيخ مصر | علامة الدنيا بدون فخر
وارث علم السيد الجرجاني | في النقد والتدقيق للمعاني
الحسن القويسني المصري | شيخ المحققين في هذا الزمن
ومنهم شيخنا ذو الفخار | الحسن المدعو بالعطار
وارث علم الحبر سعد الدين | في البحث والتدقيق والتبيين
والتحقيق
ومنهم العلامة النحرير | محمد شمس الأنام الأمير
وارث علم ابنه الشهير | والكل آخذ عن الكبير
ومنهم شيخي الوجيه الكزبري | أنعم به من عالم معتبر
محدث الدنيا على الإطلاق | وقطب أهل الشام بالاتفاق
ومنهم علامة العراق | بل عالم الدنيا على الإطلاق
يحيى المزوري الشافعي العماد | وربما قيل له البغدادي
وذا يروي بالإسناد عن محمد | ابن الوجيه السيد ابن السيد
فكل حبر منهم عن بحر | روى وأروي ما بلا عن بحر
وغيرهم من الشيوخ عدة | أعدهم لكل خطب عدة
وعن جميعهم لهذا أخذت | وبجميع ما رووا أجزت

وان

اللهم صل على الحبيب
محمد واله البر يوم الدين

وكل هاذي السادة الفحول ... أجازني بالسند الموصول

وما عداها من مسانيد الثقات ... أرويه عنهم كما في المهات

وكل شيخ منهم له سند ... عند الإجازة إليه يستند

أجازني بما حواه ثبته ... مفصلا أو مجملا أثبته

ولو أردت سوق كل منها ... لضاق بي الوقت وكل عنها

وأبسط الأثبات فهو الثمر ... لعالم العلماء نور وهو العمر

وقد أجزت سيدي بكل ما ... في سلك هذا الثبت قد نظما

وكل ما لدي من أثبات ... أخذتها عن كمل أثبات

لا سيما ثبت الإمام المسند ... أمير أهل عصره محمد

وثبت والد الوجيه الكزبري ... وكل ثبت هو لي معتبر

هذا وإني قد أجزته بما ... أخذته عن الثقات العلما

من كتب المنقول والمعقول ... خصوصا المروي عن الرسول

وما من المنثور روض الأدب ... نثرا ومنظوم درر المنتخب

كما أجازني بذا كل تقي ... عدل رضا ذي الكمال مرتقي

إجازة بشرطها المعتبر ... لدى الثقات الشم أهل الأثر

وأسأل الله له النفع ولي ... بأنه خير مجيب وولي

وها أنا أختم بفائده ... جليلة مني إليه عائده

مختصة بجامع البخاري ... الحائز السبق بذا المضمار

فقد رويته بأعلا سند ... وعند غيري فوقه لم أجد

فيما علمت مع تمام الفحص ... وكم سألت عنه من لا أحصي

عن الوجيه عابد الرحمان ... الكزبري الحبر في الإتقان

عن شيخه صالح الفلاني ... المغربي الدار في العرفان
عن سيدي محمد بن سنة ... العمري الفرد محيي السنة
عن احمد العجل عن غضنفر ... عن الامام الكازروني البسر
عن احمد الطاوس وهو فذ روي ... من باب يوسف الامام الهروي
عن ابن شاذبخت الفرغاني ... عن ابن مقبل هو الختلاني
عن الفربري عن البخاري ... عليه رحمة الرحيم الباري
هذا وليس فيه مغربي آخر ... اعلامه الاولى كما نذكر
عن الامام المهير الحجازي ... عبد الرسول والشريف زين
فيما مضى بالسند المسطور ... عن سيدي ابن سنة المذكور
فهذه عندي اجل نعمة ... وقد بلغت الكبر في الرتبة
فالحمد لله على ما اولى ... حمدا كثيرا آخرا واولا
هذا وارجو السيد المجازي ... من كل من لا ذنبه قد فاز
بلطفه غيب بذي صالح الدعا ... لاسيما بسر مهما دعا
وقال هذا العاجز الفقير ... للعفو مولاه الغني الغفير
يوسف بن بدر الدين جار المصطفى ... من بالذنوب قد غدا معترفا
وكان ذا في التسع بعد العشر ... من رمضان الخير شهر الصبر
من عام اربع وسبعين للسنة ... فزنبر مع الف الهجرة خلت
من بعد ما اسمعني الصحيح في ... دار الحديث للامام الاشرف
جميعه بالضبط والاتقان ... مع شرحه المشهور للرباني
منسوب قسطل شهاب الدين ... في الضبط والتحقيق والتبيين
جزاه مولى الخلق عنه خيرا ... حيث ازال بالبيان ضيرا

بلغ معتق

اللهم صل على الحبيب
محمد دايما الى يوم الدين

في معشر شم من الأكابر ... والكل ذو وجه وقلب حاضر
جزاهم الله الجزاء الأوفى ... عن سعيهم بجاه طه المصطفى
هذا وأرجو الله حسن خاتمه ... بدار من للرسل خير خاتمه
صلى عليه ربنا وسلما ... والآل والصحب ومن له انتمى

اهـ

هذه قصيدة تقرأ عند ختم صحيح البخاري للعارف بالله تعالى جلال الدين ابن اتبك الدمشقي صاحب التاريخ المشهور وقد جرت عادة أهل المدينة بقراءتها بالروضة المطهرة مع وجود أبلغ منها لأن الله كساها ثوب القبول اللهم اكسنا بما كسيتها

هذا البخاري بحمد الله قد ختما ... وليس فيه حديث واحد كتما
لأنا قرأناه أبوابا مبوبة ... معلومة أدبا موفورة حكما بياء به
وقد قرعنا به الأسماع فانفتحت ... من بعد ما ملئت من قبله صمما
وأصبحت كل عين من بصائرنا ... للحق مبصرة ليست تخاف عمى
هذا الكتاب الذي ما شان رونقه ... ضعف وصحته ما اعتوره السقما
هذا الكتاب الذي نرجو الشفاء به ... هذا الكتاب به نستدفع النقما
هذا الكتاب الذي فيه الدواء لنا ... هذا الكتاب الذي للداء قد حسما
هذا الكتاب الذي قد جاء جوهره ... غلت له قيمة لما علت قيما
من روضة كان فيها الشيخ ألفه ... هبت له نسمة قد أحيت النسما
لا يستلذ به إلا الخبير فلا ... يحلو مكرره إلا لمن فهما
كم قد كشفنا به من كربة عظمت ... كم قد طردنا به من حادث هجما
كأن أسطره من غير رقته ... كأن الكمام زهر قد ابتسما

ما للبخاري نظير في جلالته   ومثله حافظ ما أمسك القلما
قد كان وهو صغير السن مجتهدا   وكان ذا همة قد فاقت الهمما
كأنما صدره بحر بموج ذكا   كأنما ذهنه غيث قد انسجما
شرقا وغربا على حفظ الحديث سعى   دهرا ولا غربا ابقى ولا عجما
والله شيخ له في الأرض وهو على   تلك المسائل في علم الحديث سما
كم قلبوا من أسانيد الحديث له   بالامس واقتسموها بينهم قسما
فردها مثل ما كانت وصححها   وصار في علمه من بينهم علما
وما أضر به المكر الذي مكروا   لاكن أقر له بالفضل من علما
وكل حفاظ بغداد له اعترفوا   لما زكا بالذكا محفوظه ونما
ومسلم قام في عقبيه قبلهم   ولم يدع البخاري بلغ القدما
هما الإمامان في علم ومعرفة   كالبحر حين طما والغيث حين همى
لو قيل من فاق أهل الأرض قاطبة   في النقل والنقد والتحرير قيل هما
والله يجزيهما خيرا بما فعلا   فضلا ويجمعنا يوم اللقا بهما
يا سيدي يا رسول الله يا سنده   يا من بحبي له استوجب النعما
يا من لحبته منه لهيب رابعة   وحرمة لم تفارق ذلك الحرما
أنت الحبيب الذي طاب الحديث به   أنت الذي تشتفي من بحرك العلما
أنت الذي للعلا فوق البراق علا   أنت الذي قد سما من فوق سبع سما
أنت الذي بك في الأنبياء آخرة   من ربنا نرتجي الأفضال والنعما
أنت الذي لم يخب من أنت شافعه   أنت الذي بك كل الناس قد رحما
وأنت أفضل من لبى وطاف ومشى   سعى وطاف ومس الركن واستلما
ونجل ابنك عند الله خادمكم   مستشفع بك من الذنب الذي عظما

وهـ

اللهم صل على الحبيب
محمد وآله الى يوم الدين

وهل أسير القوى بالضعف منه وهى ... شبابه منذ عراه الشيب قد هرما
وبالثلاثة والستين لقيته ... قد متعته بصبح ادهم اذ هب الظلما
وقيل بالنيل داء الشيب قلت لهم ... لا ينفع النيل شيخا قارب الهرما
يا من عنايته تلوي بصاحبها ... فضلا وأمته قد فاقت الأمما
أنت الشفيع ونحن المذنبون وما ... في جمعنا مذنب إلا وقد ندما
وقد حبانا حديث أنه قائلهم ... يا من به الله كل الرسل قد ختما
فاشفع لنا ولكل المسلمين وما ... شفعت في مسلم إلا وقد سلما
عليك صلى إله العرش ما عبست ... سحابة وراها البرق فابتسما
والآل والصحب ما غنت مطوقة ... فوق الأراك ودمع القطر قد سجما

اه

بسم الله الرحمن الرحيم ... وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

يقول أحمد الفقير بن عمر ... الحمد لله كما به أمر
أحمده حمدا كثيرا دائما ... مباركا فيه ما دامت السما
ثم الصلاة والسلام أبدا ... على النبي الهاشمي أحمدا
وآله وصحبه وعترته ... وتابعيهم من جميع أمته
والانبياء وجميع المرسلين ... وتابع الكل وتلو التابعين
وبعد فالفقير أحمد سأله ... إخوانه جمع مرتب السلسلة
الخلوتية التي قد ظهرت ... أسرارها بين الورى واشتهرت
فجاءهم بها على وفق السؤال ... مرتبا لهم كما في المقال
عن العدول السادات الثقات ... معنعنا بالقطع والإثبات
أول من لقنه الجليل ... طريقنا سيدنا جبريل

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائما الى يوم الدين

وهو لقن النبي المصطفى خاتم رسل الله طرا وكفى
والمصطفى لقنها عليا وصيه وصهره الوليا
وهو لقن الحسين والحسن ابنيه والبصري ايضا الحسن
ثم كميل بن زياد ايضا وفاق الاسرار منه فيضا
ولقن البصري بها حبيبا العجمي فاتى منيبا
وبها لقن حبيب ابن نصير نعني به الطائي داود الشهير
ولقن الطائي بها معروفا ابن فيروز الكرخي المعروفا
ولقن الكرخي السري السقطي بها كما اخذها بالضبط
وبها لقن السري ابن اخته سيدنا الجنيد شيخ وقته
وبها لقن الجنيد وحبا ممشادا نعني الدينوري نسبا
وممشاد لقنها محمدا الدينوري ايضا اذ به اقتدى
والدينوري لقن البكري محمد المهذب التقي
ولقن البكري وجيه الدين القاضي ذا العلوم والتدوين
لقن القاضي بها البكريا عمر ذاك السيد السريا
ولقن البكري ابا النجيب السهروردي اخا التاديب
والسهروردي بها قد لقنا الابهري قطب الدين ذا السنا
والابهري لقن ركن الدين محمد النجاشي بالتلقين
والنجاشي ايضا بالتلقين حبا الشيرازي شهاب الدين
والشيرازي بلفظها الوجيز لقنها تلميذه التبريزي
ولقن التبريزي ابراهيما تلميذه الكيلاني العظيما
والكيلاني لقن الخلواتي محمدا الخنترالي واتى
الخلوتي بها لقن عمر وهو لقن أمبرام الأبر
هو ابا ذ عز الدين الناسك وهو لقن الجبل السالك

والجيساني

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائما إلى يوم الدين

والجياني لقن البكوري ... يحيى فنال غاية المطلوب
ويحيى قد أفاد بالتلقين ... الأرزنجاني ابن بهاء الدين
والأرزنجاني لقن الشهير ... بجمال الخلوتي للإكسير
لقن الجمال خير الدين ... التوقادي رحمة المسكين
والتوقادي بها أفاد شعبان ... القسطموني حتى ارتاع وبان
وهو قد لقن من هذا النسب ... القسطموني محيي الدين ذا الأدب
ومحيي الدين لقن القواعد ... عمر ذا التقى وذا الرشاد
وعمر لقنها الشيخ علي ... أفندي قره باشا أكرم ولي
وقره باشا قد أفاد مصطفى ... أفندي الأدنوي بها واقتفى
والأدنوي خص بها ذا التشرف ... عبد اللطيف الخلوتي الحلبي
والحلبي لقن ذا التحقيق ... قطب الزمان مصطفى الصديقي
وهو لقن الإمام العالم ... الحفني محمد بن سالم
وهو لقن بها كما جرى ... فريد عصره نزيل جرجرا
محمد بن عبد الرحمن ... الأزهري بهجة الزمان
الزواوي فلنا القشطولي ... الإسماعيلي خاتم الفحول
من تم عنه أنه يقول ... أنال قنبران وعيسى الغول
ولما مات عن ذاك الخبر ... فبدله يحر جرا وأخر
ببلدة الجبر الجزائر التي ... عليها ذا الوقت الهموم صبت
وملكت ديارها النصارى ... وصار أهل قطرها أسارى
وهو لقن مفيد الخلق ... عليا بن عيسى زين الخلق
العصنوني منشأ ونسبا ... المنداسي طاب أما وأبا
وهو لقن إمام الوقت ... حفظه الله من كل مقت
شيخ شيوخنا المربي السالك ... الواضح الطرق والمسالك

اللهم صل وسلم على الحبيب محمد
وآله دائما الى يوم الدين

نور الزمان الكامل الذ واوى | البرانس دارا السكاوي
سيدنا المهدي ناسك الحرم | وفاق بحر نيله ولا جرم
لا زالت الطريقة المذكوره | ببيته رايتها منشوره
ولا انطوت الى قيام الساعه | دايمة في نسله مشاعه
فهو لقي بها المبارك | استاذ وفتح الدرب السالك
ابن محمد شريف النسب | ذا همة عالية وحسبا
الزواوي العيسوي الدلسي | اطلاوس وحشنه كان وبيني
وهو خاتم رجال السلسله | ولم تزل ببيته مسلسله
باقية بنجله وراثه | وفقنا موبدا ابدا نكاته
بجاه خير المرسلين احمدا | صلى عليه الله ما نجم بدا
وهو شيخ قايل الايمان | المسي الجاني اخي الزلات
والثم اسل بجاه من تمضي | ذكرهم اللهم الحق والرضى
وبعد هاذا باوي الالب | ان الفقير واقف بالباب
وقولوا مرحبا به وسهلا | وكرما بعبدنا واهلا
وكونوا عدة له عند الكبر | اذ بانتسابه لكم شاع الخبر
وكيف لم تحفوه بكم وان | كان مقصرا عن الفعل الحسن
اوصلتم من جاء كم بيول | في ساعة اذ ساعد القبول
واجعلوه عندكم كسارق | رابعة اذ جاءه شر لها رق
ما وتي من سرفه حتى كمل | بسرها في لحظة دون عمل
او اجعلوه مثل كلب السبع | اذ هو فوق ايمانه ولمنعه
رفع كبيرهم املح | وهو مفتقد منهم والشيخ
فلي الى ذكراكم تجنح | ولي عبد لكم وفي
وان غلقتم دونها الابواب | واوصيتم بردنا البواب

فباب

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائما إلى يوم الدين

فباب ربي واسع مفتوح ... يدخله المذنب والمجروح
ولا عليه حارس يرد ... ولا على عباده يسد
حتى يروا شمس النهار تطلع ... من جهة المغرب زال الطمع
ولنشا بربنا جميل ... وإن الذي عصيانه نميل
أسماؤه الغافر والغفار ... الغفور لا يوده الأسرار
مع أنني لسادتي مملوك ... بالحب لا غيره وهم ملوك
عار عليهم وثم عار ... إن تركوا رفيقهم يعار
للنفس والشيطان والهواء ... وحب الدنيا أعظم الأدواء
ويدفع الغير وهم سادات ... خصوصا إذ تملكه القدات
حتى ولو أبق باختيار ... ووجدوه بتلك الديار
لأخذوه منهم وبادروا ... إلى استغفار عبدهم ما قدروا
والختم له الذي أكمل ما ... طلبه لإخواننا منظما
نظم جواهر حسان تكتنز ... كما ترى ووزنه بحر الرجز
وكم سكنت فيه من ياء النسب ... للوزن وهو جائز عند العرب
والله أسأل له القبولا ... حتى يكون عندهم مقبولا
أبياته عدها في حرف ثم ... في كل سادات الرجال تستنم

وقد نقلتها من خط الناظم رحمه الله بأمر مولانا الشيخ المهدي أمنه الله في الدارين وأفاض علينا من بحر علومه وناولني إياها بيده الشريفة في بيته ودعا لي بخير جزاه الله خيرا ولما تممتها في الكتابة انشأت أقول متوسلا برجال هذه السلسلة المكرمة وفرحا بدخولي في سلكها ومتطلبا يحفظني رجالها من شر النفس وهوائها فقلت ارتجالا

يقول الناسخ لذي الأبيات ... تبركا بأسماء السادات

الحمد لله وحده وصلى الله وسلم على الحبيب محمد والدايا الى يوم الاسبا

اسير النفس والهوا والذنوب   عامله الله في ملتقى الكروب
عبيد لقادر مضاف منسوب   نجل محمد حفيد يعقوب
حمد الإلاه والصلاة تتبع   على النبي المرتضى لا تنقطع
والاهل وصحبه والتابعين   طريقة الحق من المتسلسلين
واشكر الله على ما اولنا   من الفضايل التي خصصتنا
بوصلها من غير كثرة الطلب   لنيلها فحصلت بلا تعب
وحسبنا من المكارم التي   منّ بها الإلاه مولي النعمة
جعلني في سلك هاذا العقد   منتظما متلصقا للقصد
وقد تقدمت بهاذ الصحبة   عن ناظم السلك باعلا رتبة
صرت بجامع بقا للمبارك   والله يرحم الجبا يبشر الهالك
بهاذه من غاية الاحسان   لعبده الضعيف في العصيان
واسئل الله العظيم الفضل   ان يلحق الفرع بهاذا الاصل
بجاه اهل السلسلة الكرام   من مبتدا الى مار للختام
لانهم من اعظم الوسيلة   كما اتى في الاية الفريبة
وورد في السنة الكريمة   القراءة الحنيفة الشريفة
ان لله رجال   لو اقسموا لبرهم ما قالوا
فها انا بغى الى جاه باكريم   اسلك الفوز بجنة النعيم
ووالدينا والاشياخ اجمعين   اهل الطريق وجميع المسلمين

ثم اعلم ان رجال الغيب الذين هم اوتاد الارض على قول من قال انهم هم الاربعين يسيرون في الافاق ويكونون في كل يوم وليلة في طرف من الاطراف وان مسيرهم غير معلوم وقد وضع لذلك وضع كالدايرة وفيه اسماء الجهات والعدد من كل شهر فيكونون في كل يوم من الشهر في مكان من تلك الاماكن فاذا اردت معرفة ذالك المكان ضع دايرة المشرق بازاء دايرة المغرب ودايرة الشمال بازاء دايرة الجنوب وانظر كم مضى من الشهر الذي انت فيه بيومك الحاضر وقابله بالعدد الذي في الدايرة

جابي

فابن ما وجدته فالرجال في ذلك المكان ومن كانت له حاجة مهمة فليتوضأ ويصلي
ركعتين باداب وحضور مع قراءة ما تيسر بعد الفاتحة ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
بهذه الصلاة الشريفة وهي اللهم صل على سيدنا محمد الذي ليس له مثيل منطوق ولا شبيه
مفهوم اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اصحابه دايما ابدا ثم يتوجه الى الجهة التي هم
فيها ويقرا هذا الدعاء سرا او لا او جهرا على قدر ما يقتضيه المقام فيقول بذل وخضوع
وانكسار السلام عليكم يا رجال الغيب السلام عليكم يا ايها السادات الكرام الاولياء السلام عليكم
يا ايها الارواح المقدسة السلام عليكم يا اقطاب السلام عليكم يا امامين السلام عليكم
يا عمد يا اوتاد يا افراد يا ابدال يا نقبا يا نجبا يا امناء يا اخيار يا رجال الغيث اغيثوني
بغوثة وانظروا الي بنظرة وارحموني برحمة وانصروني بنصرة وامدوني ببركة وايدوني
بالفتح الكامل وبلغوني مرادي ومقصودي في كذا وكذا وقوموا على حوائجي بحق سيدنا
محمد واله الطيبين الطاهرين سلمكم الله في الدارين اجمعين اللهم استجب دعائي
يا ارحم الراحمين وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى
الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين ثم يعطي ظهره الى جانبهم
ويقول التي الجات ظهري اليكم لما بان منكم القبول والعون على قضاء حاجتي من جانب
العزة الابدية تقضى ان شاء الله تعالى وهذا اتوسل سيدنا علي زين العابدين
رضي الله عنه برجال الغيب بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد واله
عباد الله رجال الله اعينونا بعون الله بعون الله رجال الله اعينونا بعون الله
وكونوا عونا لله عسى نحظى بفضل الله فيا اقطاب ويا اوتاد ويا ابدال ويا اسياد
اجيبوا يا ذوي الامداد وفينا اشفعوا لله الي من غيركم اذهب ومالي عندكم مذهب
ومنكم نجل المطلب وانتم خير خلق الله تعالوا وانظروا لله تعالوا وانصروا لله
بحق الله بجاه الله نحب الله بعون الله اجيبوا باكرام وخلوا عنكم ذا اللوم وهبوا
وانصرونا اليوم وكونوا عونا لله هنئنا يا كرام الحي وزادت نار اهل الغي وانتم باب
رب الحي ومالي غير باب الله فيا رب بسادتي تحقق لي مرادتي عسى تاتي بشارتي
ويصفو وقتنا لله فيا رباه يا رب ويا غوثاه يا حسبي ازل يا سيدي كربي

والحفني باهل الله .: فيالمه وبالمص وباحم وبايس انا عبد انا مسكين ولمالى غير ذكر الله
سمعنا منك يا محبوب وجا السوال والمطلوب واسمك عندنا مكتوب ووصف زبر اهل الله
سالناكم سالناكم وللابواب جينكم وفي امر قصد ناكم وبشد واعزمكم بالله بالفرقان وجبريل
وتوريه وانجيل وهاهي اى التنزيل اعينونا لوجه الله باسما وأوصاف وذات دايما اوصاف
وابرار واشراف واخيار رسل الله بطه سيد الكونين وسبحه والد الشبير وانتم نور نور العين
انلني مقصدي بسر ربي قد تولاكم واعطاكم واولاكم وفي الاكوان ولاكم فاشفعوا في بجاه الله
بسلوا سيوفكم بالقوم وهيبوا وانصرونا اليوم فحاشا يعتريكم نوم عن الى اجي بكم بالله
فهبوا باولي الالباب تعالوا وافتحوا الباب وانتم جملة الاحباب وانتم خير اهل الله وانتم بابه
باهو فياهو اشفعوا باهل واهل الغيث قد ناهوا ولم يدروا باهل الله باسم الله فتحنا الباب
وطلبنا مع الاحباب ودارت بيننا الاكواب شربناها بسم الله فطفلنا واقبلنا وجينا ولبينا و
في الابواب ناجينا وجدنا كل اهل الله ونادينا هنا في الحمى اجنبناكم وزال الغم وجات في حماكم حتى
وقولوا الا شيء لله فزين العابدين واقف على ابوابكم عاكف ومن تقصيره خايف ولا يشكوا لغير الله
وما كنتا في الاشباح ولكن نعرج الارواح من الفتاح للفتاح بها ذاجا سر الله فيا اركان بيت الله
ويا جيران حجر الله بكم طبنا وحق الله وهاذا اشار اهل الله وزين العابدين طفي على ابوابكم حقا
فحاشا بعدكم بشقى بالسادات اهل الله اهـ وهذا الهيكل السداسي
للامام الخوضي رحمه الله هاذه الابيات



قالوا اترحلت ابن الزاد قلت لهم
زادي على من يطرق الاه غدا اني
قالوا انقل بقبر لا انيس به
قلت الانيس كريم ليس ينساني
ان الكريم اذا حل النزيل به
غض العيوب واولى كل احسان
اذا المرء يدعو نفسه بمراد
فقد شاد بنيانا على غير اسه
فمن لم نربيه الرجال وتنسقه
لبانا لهم فقد درس ندي قدسه
فذاك لقيط ماله نسبة الولا ولن يتعد المورا ابنا جنسه

هاذه وصية الشيخ اسماعيل المقري اليمني لولده رضي الله عنه

الى كم تمادى في غرور وغفلة | وكم هكذا نوم الى غير يقظة
لقد ضاع عمر ساعة منه تشتري | بملء السما والارض اية ضيعة
اتنفق هاذا في هوى هاذه التي | ابى الله ان تسوى جناح بعوضة
وترضى من العيش السعيد بعيشة | مع الملإ الاعلى بعيش البهيمة
فيا درة بين المزابل القيت | وجوهرة بيعت بابخس قيمة
افان بباق تشتريه سفاهة | وسخطا برضوان ونارا بجنة
اانت عدو ام صديق لنفسه | فانك ترميها بكل مصيبة
ولو فعل الاعدا بنفسك بعض ما | فعلت لمستهم لها بعض رحمة
لقد بعتها خزي عليك رخيصة | وكانت بهاذا منك غير حقيقة
فويك استفق لا تفضحنها بمشهد | من الخلق ان كنت ابن ام كريمة
وبين يديها موقف وصحيفة | يعد عليها كل مثقال ذرة
علقت بها دنيا كثيرا غرورها | تعامل اعطابها بالخديعة
اذا اقبلت ولت وان هي احسنت | اساءت وان ضافت فثق بالكدورة
وان نلت فيها مال قارون لم تنل | سوى لقمة في فيك منه وخرقة
وهبك بلغت الملك فيها الم يكن | لتنزعه من فيك ايدي المنية
فدعها واهلها بقصر وخذ كذا | بنفسك عنها فهي كل الغنيمة
ولا تغتبط فيها بفرحة ساعة | تعود باحزان عليك طويلة
فعيشك فيها الف عام وينقضي | كعيشك فيها بعض يوم وليلة
عليك بما يرضي الاله من التقى | فانك في لهو عظيم وغفلة
فيا ليس ذكر الله تنهاك ان ترى | سوى ذاكر لله فيها بخشية
اذا شرعوا فيها تنحيت فابما | فيامك ذا فل الى الباقي بغيبة
فلو كان لهوا او احاديث غيبة | وثبت وثوب الليث نحو الفريسة
تصلي بلا قلب صلاة بمثلها | يكون الفتى مستوجبا للعقوبة
تصلي وقد اتممتها غير عالم | تزيد احتياطا ركعة بعد ركعة

ومن قبل هاذا ما شككت باملها … فقمت تولي نية بعد نية
فويلك تدري من تناجيه معرضا … وبين يدي من تنحني غير [illegible]
تخاطبه اياك نعبد مقبلا … على غيرة فيها لغير ضرورة
ولو رد من نجاك للغير لم يف … تمزقت من غيظ عليه وحرقة
اما تستحي من مالك الملك ان يرى … صدودك عنه يا قليل المروءة
صلاة اقيمت يعلم الله انها … بفعلك هاذا طاعة كالخطيئة
واقبح من ذا ان تدل بفعلها … كمن قلد المدلول بعض صنيعة
وان يعتريك العجب ايضا لكونها … على ما حوته من رياء وسمعة
ذنوبك في الطاعات وهي كثيرة … اذا عددت تكفيك عن كل زلة
سالتك ان تستغفر الله بعدها … وان تتلافى الذنب منها بتوبة
فيا عاملا للنار جسمك ليس … يجربه تمرينا بحر الظهيرة
ودرجه في لسع الزنانير تجتري … على نهش حيات هناك عظيمة
فان كنت لا تقوى فويلك ما الذي … دعاك الى اسخاط رب البرية
تعامله بالمنكرات عشية … وتصبح في اثواب نسك وعفة
فانت عليه اجرى منك من الورى … بما فيك من جهل وخبث الطوية
تقول مع العصيان ربي غافر … صدقت ولاكن غافر بالمشية
فربك رزاق كما هو غافر … فلم لا تصدق فيهما بالسوية
فانك ترجو العفو من غير توبة … ولست ترجي الرزق الا بحيلة
على انه بالرزق كفل نفسه … لكل ولم يكفل لعاص بجنة
فلم ترض الا السعي فيما كفيته … واهمال ما كلفته من وظيفة
تسيء به ظنا وتحسن تارة … على حسب ما يقضي الهوى بال[illegible]
الاهي لا تاخذنا بذنوبنا … ولا تخزنا وانظر الينا برحمة
وخذ بنواصينا اليك وهب لنا … يقينا يقينا كل شك وريبة
الاهي اهدنا فيمن هديت وكن لنا … الى الحق نهجا في سواء الطريقة
وكن شغلنا عن كل شغل وهمنا … وبغيتنا عن كل هم وبغية

وصل

اللهم صل وسلم على الحبيب محمد وعلى آله دايما الى يوم الدين

ومن صلاة لا انتهاء على النبي ... جعلت به مسكا ختام النبوة
والصحب اجمعين وتابع ... وتابعهم من كل انس وجنة

وهذه القصيدة لابي الفتح البستي رحمه الله امين

زيادة المرء في دنياه نقصان ... وربحه غير محض الخير خسران
وكل وجدان حظ لا ثبات له ... فان معناه في التحقيق فقدان
يا عامرا لخراب الدهر مجتهدا ... بالله هل لخراب العمر عمران
ويا حريصا على الاموال تجمعها ... انسيت ان سرور المال احزان
دع الفؤاد عن الدنيا وزخرفها ... فصفوها كدر والوصل هجران
وارع سمعك امثالا افصلها ... كما يفصل ياقوت ومرجان
احسن الى الناس تستعبد قلوبهم ... فطالما استعبد الانسان احسان
يا خادم الجسم كم تشقى بخدمته ... وتطلب الربح مما فيه خسران
اقبل على النفس واستكمل فضائلها ... فانت بالنفس لا بالجسم انسان
وان اساء مسيء فليكن لك في ... عروض زلته صفح وغفران
وكن على الدهر معوانا لذي امل ... يرجو نداك فان الحر معوان
واشدد يديك بحبل الله معتصما ... فانه الركن ان خانتك اركان
من يتق الله يحمد في عواقبه ... ويكفه شر من عزوا ومن هانوا
من استعان بغير الله في طلب ... فان ناصره عجز وخذلان
من كان للخير مناعا فليس له ... عند الحقيقة اخوان واخدان
من جاد بالمال مال الناس قاطبة ... اليه والمال للانسان فتان
من سالم الناس يسلم من غوائلهم ... وعاش وهو قرير العين جذلان
من كان للعقل سلطان عليه غدا ... وما على نفسه للحرص سلطان
من مد طرفا بفرط الجهل نحو هوى ... اغضى على الحق يوما وهو خزيان
من عاشر الناس لاقى منهم نصبا ... لان سوسهم بغي وعدوان
ومن يفتش عن الاخوان مجتهدا ... فجل اخوان هذا الدهر خوان
من استشار صروف الدهر قام له ... على حقيقة طبع الدهر برهان

من يزرع الشر يحصد في عواقبه * ندامة ولحصد الزرع إبّان
من استنام إلى الأشرار نام وفي * قميصه منهم صِلٌّ وثعبان
كن ريّق البشر إن الحرّ همته * صحيفة وعليها البشر عنوان
ورافق الرفق في كل الأمور فلم * يندم رفيق ولم يذمم إنسان
ولا يغرنك حظ جره خرق * فالخرق هدم ورفق المرء بنيان
أحسن إذا كان إمكان ومقدرة * فلن يدوم على الإحسان إمكان
فالروض يزدان بالأنوار فاغمه * والحر بالفضل والإحسان يزدان
صن حر وجهك لا تهتك غلالته * فكل حر لحر الوجه صوان
وإن لقيت عدوا فالقه أبدا * والوجه بالبشر والإشراق غضّان
دع التكاسل في الخيرات تطلبها * فليس يسعد بالخيرات كسلان
لا ظل للمرء يعرى من نهى ونهى * وإن أظلته أوراق وأفنان
والناس أعوان من والته دولته * وهم عليه إذا عادته أعوان
سحبان من غير مال باقل حصر * وباقل في ثراء المال سحبان
لا تودع السر وشّاءً به مذلا * فما رعى غنما في الدو سرحان
لا تحسب الناس طبعا واحدا فلهم * غرائز لست تحصيها وألوان
لا تخدشن بمطل وجه عارفة * فالبر يخدشه مطل وليان
لا تستشر غير ندب حازم يقظ * قد استوى منه إسرار وإعلان
فللتدابير فرسان إذا ركضوا * فيها أبروا كما للحرب فرسان
وللأمور مواقيت مقدرة * وكل أمر له حد وميزان
فلا تكن عاجلا في الأمر تطلبه * فليس يحمد قبل النضج بحران
كفى من العيش ما قد عزّ من عوز * وفيه للحر قنيان وغنيان
وذو القناعة راض من معيشته * وصاحب الحرص إن أثرى فغضبان
حسب الفتى عقله خلا يعاشره * إذا تحاماه إخوان وخلان
هما رضيعا لبان حكمة وتقى * وساكنا وطن مال وطغيان
إذا نبا بكريم موطن فله * وراءه في بسيط الأرض أوطان

بالمالما

يا ظالما فرحا بالعز ساعده ، أكنت في بينة بالدهر يقظانا
ما استمرأ الظلم لو أنصفت آكله ، وهل يلذ مذاق المرء خطبانا
يا أيها العالم المرضي سيرته ، أبشر فأنت بغير الماء ريان
ويا أخا الجهل لو أصبحت في لجج ، فأنت ما بينها لا شك ظمآن
لا تحسبن سرورا دائما أبدا ، من سره زمن ساءته أزمان
يا رافلا في ثياب الوحب منتشيا ، من كأسه هل أصاب الرشد نشوان
لا تغترر بشباب ورق خضل ، فقد تقدم قبل الشيب شبان
ويا أخا الشيب لو ناصحت نفسك لم ، يكن لمثلك في الإسراف إمعان
هب الشبيبة تبدي عذر صاحبها ، ما عذر أشيب يستهويه شيطان
كل الذنوب فإن الله يغفرها ، إن شيع المرء إخلاص وإيمان
وكل كسر فإن الله يجبره ، وما لكسر قناة الدين جبران
خذها سوائر أمثال مهذبة ، فيها لمن يبتغي التبيان تبيان
ما ضر حسانها والطبع صائغها ، إن لم يصغها قريع الشعر حسان

هاذه غوثية الولي الصالح العارف بالله الناصح سيدي أحمد زروق نفعنا الله به آمين

يا من إلى رحمته المفر، ومن إليه يلجأ المضطر، ويا قريب العفو يا مولاه، ويا مغيث كل من دعاه، بك استغثنا يا مغيث الضعفا، وحسبنا ربنا الله وكفى، يا من أجل من عظيم قدرتك، ولا أعز من عزيز سطوتك

لعز ملكك الملوك تخضع ، تخفض رغما من تشا وترفع
والأمر كله إليك رده ، وفي يديك حله وعقده
وقد رفعنا أمرنا إليك ، وقد شكونا ضعفنا عليك
فارحمنا يا من لا يزال عالما ، بضعفنا ولا يزال راحما
وانظر إلى ما مسنا من الورى ، فما لنا من بينهم كلهم ترى
فقد فل جمعنا وقل وفرنا ، وانحط ما بين الجموع قدرنا
واستضعفونا شوكة وشدة ، واستحقرونا عدة وعدة
فيا من ملكه لا يسلبا ، لذنا بجاهك الذي لا يغلب
إليك يا غوث الفقير نستند ، عليك يا كهف الضعيف نعتمد

نبلغ

أنت الذي ندعوا لكشف الغمرات | أنت الذي نرجو لدفع الحسرات
أنت العناية التي لا نرتجي | حماية من غير بابها تجي
أنت الذي نسعى بباب فضله | إكرم من اغتنى بباب فضله
أنت الذي نهدي إذا الفلا بلا | أنت الذي تعفو إذا زل السند
وسعت ما خلقت كلا علما | ورأفة ورحمة وحلما
وليس منا في الوجود أحقر | ولا لما عندك منا أفقر
يا واسع الإحسان يا من فضله | عم الورى ولا يبادر غيره
يا منقذ الغرقا ويا حنان | يا منجي الهلكى ويا منان
ضاق النطاق يا سميع يا مجيب | عز الدواء يا سميع يا قريب
وقد مددنا ربنا لك الكف | ومنك ربنا رجونا اللطف
الطف بنا فيما به قضيت | ورضنا لما به رضيت
وابدل بسهم حال العسر | باليسر وامددنا بريح النصر
واجعل لنا على البغاة الغلبه | وافصر إذا كسر على من طلبه
وافهر عدانا يا عزيز قهرا | يقصم حبلهم ويفنى الدهرا
اعكس مرادهم وخيب سعيهم | واهزم جيوشهم وافسد رأيهم
وعجل السهم فيهم نقمتك | فإنهم لا يعجزون قدرتك
يا رب يا رب بحل عصمتك | قد احتمينا وبعز نصرتك
فكن لنا ولا تكن علينا | ولا تكلنا طرفة إلينا
فما لنا فينا قوة لندفع | ولا نستطيع حيلة لننفع
وما قصدنا غير بابك الكريم | وما رجونا غير فضلك العميم
أما رجعت من خيرك الفنون | بنفس ما تقول كن يكون
يا رب يا رب بك التوسل | لما لديك وبك التوصل
يا رب أنت ركننا الرفيع | يا رب أنت حصننا المنيع
يا رب يا رب أنلنا الأمنا | إذا رحلنا وإذا أقمنا
يا رب واحفظ زرعنا وضرعنا | واحفظ تجارنا وفي جمعنا

واجعل

واجعل بلادنا بلاد الخصب وراحة المحتاج والمسكين

واجعل لها بين البلاد قوة وحرمة ومنعة ودولة

واجعل من السر المصون عزها واجعل من الستر الجميل حرزها

واجعل بصاد وبقاف وبنون الف حجاب من ورايها تكون

بجاه نور وجهك الكريم وجاه سر ملكك العظيم

وجاه لا اله الا الله وجاه خير الخلق يا رباه

وجاه ما به دعاك الانبيا وجاه ما به دعاك الاوليا

وجاه قدر القطب والاوتاد وجاه حال الحرس والافراد

وجاه الاخيار وجاه النجبا وجاه الابدال وجاه النقبا

وجاه كل عابد وخاشع وجاه كل حامد وشاكر

وجاه كل من رفعت قدره ممن سترت او اشعت ذكره

وجاه ايات الكتاب المحكم وجاه الاسم الاعظم المعظم

يا رب يا رب وقفنا فقرا بين يديك ضعفاء حقرا

وقد دعوناك دعاء من دعا ربا كريما لا يرد من سعى

فاقبل دعاءنا بمحض الفضل قبول من الغى حساب العدل

وامنن علينا منة الكريم واعطف علينا عطفة الحليم

وانشر علينا يا رحيم رحمتك وابسط علينا يا كريم نعمتك

وخر لنا في سائر الاقوال واختر لنا في سائر الافعال يا رب واجعل دابنا التمسك

بالسنة الغراء والتنسك واحصل لنا اغراضنا المجتمعة فيك وعرفنا تمام المعرفة

واجمع لنا ما بين علم وعمل واحقق في دار البقا منا الامل وانهج بنا يا رب نهج السعدا

واختم لنا يا رب ختم الشهدا واصلح اللهم حال الاهل ويسر اللهم جمع الشمل

واجعل بنيّ فضلاء علما وعلماء عاملين نجبا يا رب وافتح فتحك المبينا

لمن تولى واعز الدينا وانصره يا ذا الطول وانصر حزبه واملأ يا رب برضيك عنه قلبه

يا رب وانصر دينا المحمدا واجعل ختام عزه كما بدا واجعله يا رب بحفظ العلما

وارفع منار نوره الى السما واعف وعاف واكف واغفر ذنبنا وتب على كل مسلم يا ربنا

وصل يا رب على المختار صلاتك الكاملة المقدار صلاتك التي تجي بامره كما يليق بارتفاع قدره

ثم على اله الكرام وعلى اصحابه الغر ومن لهم تلا والحمد لله الذي بامره يبلغ ذو القصد تمام قصده

انتهى

ولبعض الادباء

الا يا نسيم الريح ان كنت محسنا　تحمل الى ارض الحجاز سلامي
وانى لا ارضى ان اكون بارضكم　على انني منها استفدت سقامي

ولبعضهم

بايسا في القوم ان القوم قد شربوا　وما شربت بحبيبي بشربك لي
اذ على كئوسا لا نفاد لها　تحيي العظام وتبري سائر العلل
كم وله قد بشرا كم اوقفت سبلا　كم هيمت في بقاع الارض من رجل
خلا ابن ادهم لما ذاقها طربا　ملك الاعاجم واستغنى على الملل
وعند ما ذاقها الشيخ الجنيد رقا　لحضرة ما لها في الكون من مثل
وهام من شربها الشيخ السري فلم　يصبر لها ساعة عنها ولا يمل
وطار في الكون شبلي عندما جليت　على الامام ابي يزيد فطار ولى
ثم واغتنم عمرا ضيعت اكثره　في غفلة وبطالات وفي جدل
عسى تهب نسيمات الحمى سحرا　على رجال الهوى بموقف العمل

قال حبيبنا المغربي انا حى والحى لحى حى لبست ذاته صفاتي فرق انا للغرب في المغارب غرب وكذا الشرق للمشارق شرق انا الكل في الحقيقة كل انا رب لهم وهم لي خلق انا ابنه وابنه ابي ما سبقني اذ ذاك السبق سبق وهاذه ابيات كتبها بعض الفقراء الى ايمة المسلمين من الفقهاء يسئل فيها مسايل مشكلة واستفسر الامام ذلك منه ولم يجبه عنها غير ابي العباس وهي ايها الاوحد الامام الفريد سيد عالم وفقيه مفيد زادك الله منه علما وفهما خصك الله منه بالتاييد هل تجيب عن مسايل مشكلات هل تجدن سايلا بسنفيد كرامي حقق الفقه في الدين اذا يبتغي لديه مزيد ما الازل ما القدم وما الدهر قل لي ما الابد ما الدوام ما التابيد ما التوحد ماذاك وحد حالا حد ماذا حقيقة التوحيد ما العبد وما المجرد سر آ من له الاختصاص بالتفريد ما الاسامي وما الصفات وما الذات وما النعت فزوا تحيد ايش جمع وقابض وامتزاج ايش بسط وشاهد وشهيد وقبل الرسوم ما وجه هاذا في صفات العبيد فيد تبيد هل فتى لا تحوزه نغمات مثل ما تستفزه التغريد واذا قال قايل هو لا هو وانا لا انا فماذا يريد واذا قال ويلي والى منه واليه يقيد مانفوس نعوتها نعت روح طهرت بالتجرد هدات شديد اعتنم هاذه مسايل قوم كل عبد احبهم فسعيد

لم

هاذه رسالة الفوز والابتهاه
في بيان من لا يلتفت إلى السواه
للعارف بالله تبارك وتعالى الشيخ
علي البيومي رحمه الله ورضي عنه
وعن مشايخه ونفعنا بعلومهم
وأفاض علينا من بحر أنوارهم
آمين يا رب العالمين

ورسالة للشيخ الإمام الأجل الزاهد
العارف الورع العابد ضياء الدين
حجة الإسلام قدوة الفريقين إمام الطالبين
أبو النجيب عبد القاهر بن عبد الله بن محمد
السهروردي قدس الله سره ونفعنا
بعلومه آمين آمين آمين

ورسالة تاج العروس الحاوية لتهذيب النفوس
تأليف الإمام المحقق السالك المدقق تاج الدين
أبا العباس أحمد بن عطاء الله الإسكندري تغمده الله برحمته

ورسالة القشيري بتمامها اللهم انفعنا
ببركات ساداتنا وعمنا بمددهم ويسر لنا
الاتباع لطريقتهم واجعلنا في زمرتهم وحزبهم
آمين آمين آمين

وكتاب تكميل النعوت بلزوم
البيوت للإمام الحافظ الحجة المتبرك
به حيا وميتا مولانا الشيخ عبد
الغني بن النابلسي رحمه الله ونفعنا بعلومه
آمين آمين آمين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

قال الشيخ الفقيه المربي العارف بالله إمام المحققين وقدوة السالكين فريد عصره ووحيد دهره سيدي علي البيومي رضي الله عنه ونفعنا بعلومه في الدنيا والآخرة آمين آمين

الحمد لله الذي أفرد قلوب أحبابه لوحدانيته وترك ما سواه والصلاة والسلام على من أحبه واجتباه وبعد فيقول من جذبه مولاه إليه واشغله بذاته العلية علي البيومي الشافعي مذهباً الأحمدي خرقة هذه رسالة سميتها الفوز والانتباه في بيان من لا يلتفت الى سواه تعلق قلب عبد الله تعالى وعلمت تتكل عليه ولا تأمل وحسبك من العلم العلم بالوحدانية انه واحد احد لا شريك له مع اليقين والاعتقاد انه خالق لكل شيء ومولية الامر شانه ان يتعلق لان الوحدانية تنافي الشرك والوهم والخيال وهذا تمام النعمة والسعادة والوصول ومن العمل العمل بمحبة الله بان لا ترى في الدار غيره فالفا فلا تعلق قلبك الا به تعالى يا ذا الذي انس الفؤاد بذكره انت الذي ما ان سواك اريد تمام من حققك بالله لا تقدر على مكافاته ومحبة رسوله اه باتباعه لان الاثبات بالصدق على متابعته صلى الله عليه وسلم يورث المحبة والمحبة تنتج الوصول والمدد فارجوا الله تعالى ان يمدك من فضله فان الله لن يدعك بلا مدد بل يمدك ويحبك ويغفر لك ويرضى عنك ويجيب دعوتك ان طلبت منه الاجابة فلا تطالب ربك بشيء ولو بقلبك والتزم حسن الادب وهو موافقة مراد الله تعالى وهو كل ما يريد لان من لم يرض بما قسم الله له اتهم الله في قضائه فارضوا ولا تنازع ربك في قضائه في كل شيء عطاء ومنعا وعزا وذلا وولاية وعزلا وغنى وفقرا وقبضا وبسطا وفقدا ووجدا وشدة ورخاء ولا تلتفت في السير الى الغير لان من التفت الى الغير ابعده الله تعالى واحل به البلاء فكل ما سوى الله غير عن بعضهم انه مرض فقيل له الا ندعو لك طبيبا يداويك من هذا المرض فقال لا علمه تعالى بي يكفيني واعلم ان الدعوة الى الله تعالى كانت للنبي صلى الله عليه وسلم في زمنه وهي للعلماء بالله بطريق الوراثة لان علماء الباطن العارفين بالله تعالى افضل من علماء الظاهر العارفين باحكام الله تعالى لانهم الذين لا يطلبون غيره فلا يسمى عالما من طلب غيره او خشي غيره لان الحافظ السيوطي نقل عن الامام الغزالي

ان

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائما الى يوم الدين

انه قال ان من حمل العلم فقد صار ينقل عن الله تعالى الى عباده وهو في مقام الرسالة فلا ينبغي ان يخشى
شيئا ولا يرجوه لدفع مضرة او جلب مصلحة الا الله تعالى لانه اذا عظم الخالق في قلب المومن صغر
المخلوق في عينه فلا خشية له من غيره مطلقا سواء في علم ابواب الدين او غيرها من المحاذير ولم
يترك امر الله لخشية الناس فالعالم من كان باطنه وظاهره سواء ومن كان ظاهره
خلاف باطنه فهو الجاهل لان العالم الذي يعمل بعلمه عزيز والعارف الذي ينطق عن حقيقة فعله
عزيز والرجل القائم لله بلا علة ويذهب عنه الطمع عزيز فمن هداه الله اهتدى لانه لا يطلب
اليه الا به تعالى ومن لم يهده الله لم يهتد لانه لا يدل عليه الا هو تعالى فقد دعا صلى الله
عليه وسلم اقواما ولم يهتد منهم الا من شاء الله هدايته ولم يكن ذلك لنقص فيه لانه معصوم
فكيف السبيل الى ترك ذنب كان عليك في اللوح المحفوظ مخطوطا وكيف السبيل الى صرف قضاء كان
به العبد مربوطا فاذا اذنبت فاستغفر لانهما خطابا من الله من قبل ان تخلق والهلاك في الاصرار
فاذا بلغك عن اخيك ما تكرهه فاطلب له من عذر الى سبعين عذرا فان لم تجد له عذرا فقل
لعله عذر لا اعرفه واحمله على احسن ما تجد فهاذا يروض المريد نفسه ويداوي قلبه
بالصبر وصحبة الصالحين مع التواضع والتضرع عند السحر وقراءة القرءان بالتدبر وخلاء الباطن
وقيام الليل لان سعي الاحرار في الدنيا يكون لاخوانهم لا لانفسهم لان من قدم حاجة اخوانه
على نفسه تيسر الله له حاجته لقوله صلى الله عليه وسلم من يسعى لاخيه المسلم في حاجة قضيت
له او لم تقض غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وكتب له براءتان براءة من النار وبراءة من
النفاق لان من عجبك على ما يجب انما عجبك لهواه فمن غفل عن محاسبة نفسه تلف وما ابتلى
الله العبد بامر الا وهو يريد ان يرقيه الى منازل الرجال فان صبر وكتم ابتلاه وعفى وتكرم
رقاه والا اوقفه واتعبه لان من تعلق بما في العالم وكله الله اليه وربطه بما قصده فحرم السعادة
والمشاهدة وخالص التوحيد بحجبه بما اعتقده ولم يكن في العالم فاعل الا الله تعالى على
الحقيقة الذي له الاقتدار التام الكامل لان المحقق له حالة ينقطع عندها طلبه وهو شعوره بانه
واحد والطائفة من جميع القيود حتى من الاطلاق فالمنازلات انما تحصل بامتثال امور الشرع
وتجريد التوحيد والدخول في الحضرات بلوازمها لا باوصافه والتخلي منه بما يناسب الصورة المقد
سة منشورا بها فالعالم كله شريف لانه مربوط بحقائق الاهية فمن يخبر بعيوب
الناس فقد مكر به قال بعضهم يا صاحبي لا تغتر بتنعم فالعمر ينفد والنعيم يزول

اللهم صل وسلم على الحبيب محمد
... ابدا الى يوم الدين

فإن ذلك علي وبي والمطلع على ما اودعه فيه من الخصوصية ولطوى عنك شهود بشريته والقيت
القياد اليه سلك بك سبيل الرشاد وعز بك برعونة نفسك وبعلمك الفراغ عما سوى الله تعالى لانه لا يصل
الى الله من اشتغل بسواه لان الاشتغال بسواه ذل والاشتغال به تعالى عز فمن احب ان يكون وليا لله فلا
يشتغل بشيء من الدنيا والاخرة ويشتغل بذكره تعالى لان الولاية كبرى وصغرى فالاولى يتولاه الله
والثانية يتولى عبادة الله فاياك ان تهتم باظهار شانك لانه لا يظهره الا الله تعالى فاطلب من
الله التوفيق لاحترام اولياءه لان الله تولاهم بالحفظ والنصر فهم في قربه منعمون ومن لم يحترمهم
فهو في نار الطرد والبعد معذب ولم يصل الى الله تعالى لان الاستهانة بالاولياء من قلة المعرفة بالله تعالى
لانه ورد في الحديث القدسي من شاهد اولياءه فقد شاهدني وقال صلى الله عليه وسلم اولياء
الله الذين اذا رءوا ذكر الله لقيامهم بالله وصبرهم لله وتوكلهم على الله واخذهم من الله وحبهم
في الله وتلقيهم المورد من الله واستغنائهم مع الله فهو قريب الى القلوب حبيب لطلب المحبوب
قال بعضهم ، وفضلهم يغني الورى عن شاهد ، فليس يخفيه سوى معاند ،
وانما يحتاج للكرامة ، من لم يكن للفضل علامة ،
ولكن لا نعلم الافضل منهم على غيره لجهلنا بمراتبهم الان او بما ينتهي امرهم اليه عند طلوع الروح اوحى
الله الى بعض الانبياء قل للاولياء لا يلبسون ملابس اعدائي ولا يدخلوا مداخل اعدائي فيكونوا اعدائي كما
هم اعدائي لان من رق ثوبه رق دينه ولهذا كانوا يتحامون مخالطة السلاطين لقوله صلى الله عليه
وسلم في الحديث تمعددوا واخشوشنوا وانتطلوا وامشوا حفاة ومعنى تمعددوا ان كونوا على
طريقة معد بن عدنان فان من طريقته عدم الترفه فمن اعترض على احوال الرجال فلابد ان يموت
قبل اجله ثلاث موتات اخرها موته بالذل وموته بالفقر وموته بالحاجة الى الناس ثم لا يجد من يرحمه منهم
لان الله خلق الاولياء للمجاورة لقوله صلى الله عليه وسلم عن جارك وخلق الصالحين للملازمة قال
الله تعالى والزمهم كلمة التقوى وهي لا اله الا الله وخلق العوام للمجاهدة قال الله تعالى والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا الطريق السير الينا اذا توجهوا الى مولاهم وغابوا عن شهود
نفوسهم ظاهرا وباطنا بافعال ربهم الصادرة عن القدرة الازلية بمقتضى المشيئة القديمة لان السكون
الى المألوف للطباع يقطع عن بلوغ درجات الحقائق وانما ابتلى الله الخلق بالفراق لئلا يكون
لاحد سكون مع غير الله فقلوب المومنين تحت قلوب الاولياء وقلوب الاولياء تحت قلوب الانبياء
وقلوب الانبياء تحت انوار العناية فهذا حال اهل الله فمن احبهم فيحب الله ومن ابغضهم

يبغض

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائما إلى يوم الدين

فيبغض الله إذ ليس لهم إرادة مع الله فمن أحبهم أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه الله ولا يصل العبد إلى الله إلا باحترامهم واعتقادهم لأن الله فتح لهم أبواب حضرته ورفع عن قلوبهم حجاب بعده فهم بين يديه متأدبون ولاطفهم بوده وأمنهم من إعراضه وصده ونور بصائرهم بفضله وطهر سرائرهم وأطلعهم على السر المصون وصانهم عن الأغيار وسترهم عن أعين الفجار لأنهم عرائس ولا يرى العرائس المجرمون فلا يراهم وينتفع منهم إلا من صدقهم واعتقد فيهم لأنهم أئمة الهدى وهم في أمان الله وإنما يبكون ويتضرعون لأجل أتباعهم لأن التعليم شفاعة فمن تعلم وعمل فقد قبلت فيه الشفاعة فانتفع ومن لا فلا قال لا تخش من ربك منعا إن صدقت توجهك بجوده فقال وجهك إلا ليعطيك ~~قال لا غيب عن الخلق~~ إلا أن من علامة الصادق أن يرتقي في اليوم أربعين مقاما فما الصادق في معاملة الله تعالى هو الذي يجد الزيادة في كل يوم أربعين طورا قال نقص منها شيء كان النقص من صدقه بقدر ما نقص له من المقامات قال استولى عليه الصدق رزقه الله التحكم في الأكوان وجعل جسمه بيتا متى شاء سكنه ومتى شاء ارتحل منه قال غبت عن الخلق بشهود الملك الحق ولم تشهد سواه كنت صاحب حقيقة قال شهدت النفع من الخلق ولم تشهده من الحق فشرك جلي يخرجك عن دائرة التوحيد وإن شهدته منهم مع اعتقاد أن الفاعل هو الله فشرك خفي قال لازم على حبهم واعتقادهم فإنه لا يسمى عالما إلا من اعتقد فيهم لأنهم يشفعون له عند الله ويستدرك ما فاته من الطاعات وعلامتهم الثقة بالله في كل شيء والرجوع إليه في كل حال

قال بعضهم، عم ضنا على المولى ونعم غبطة، فمنا شقي رده وسعيد،
فمن كان منا ليس يصلح خادما، فعن بابه بالطرد ذاك بعيد،
ومن كان يصلح فهو في قدس حضرة، قريب ومقبول هناك حميد،
فلا فزع يزريهم بل بقرابة، لهم مرح يحلو هناك وعيد،

وهذا بعدم الغفلة عنه والأنس بذكره، إذا اشتد شوقي هام قلبي بذكره، وإن رمت قربا من حبيبي تقربا، فالقرب عبارة عن الوفاء بما سبق في الأزل من العهد الذي بين الحق والعبد في قوله تعالى ألست بربكم قالوا بلى وقيل يحصل بمقام قاب قوسين وهو الترقي إلى عين الجمع والحضرة الأحدية فإذا لم يلحظ سواه فهو مقام أو أدنى وهو نهاية الولاية ودوام الذكر منشورها فيصير الذاكر من أهل الطريق لأن ذكر الله تعالى منتهى المعرفتين في الدنيا والآخرة وما بينهما لأن من أنس بذكره وقربه أعطاه من فضله أنسا من غير جماعة قال وحشة لمن كان مع الله بالافتقار إليه تعالى و

اللهم صل وسلم على الحبيب محمد
وآله ذا [illegible]

وأعطاه عزا من غير عشيرة وعلما من غير طلب وغنى من غير مال لأن العز والغنى يجولان في قلب المومن فإذا وصلا إلى مكان فيه التوكل استوطناه وإلا رحلا عنه لأن مفتاح كل بركة الصبر لأن من كان مراقبا لما الله عليه أن لا تحدث حادثة حتى يعلم الله بذلك الحال لأن الوصول إلى الله تعالى بالكرم والتواضع وسلامة من الصدر والبعد عنه تعالى بالركون إلى الخلق والطمع فيهم لأنه من الشك في المقدور والهوى والتدبير ورؤية النفس على أحد من خلق الله تعالى واحتقار الناس والعجب والكبر فلا تشهد فيهم إلا الكمال لأنهم متخلقون بأخلاق الله تعالى متصفون بأوصافه ينفذون أمره ويسوسون خلقه ويدبرون أمرهم ويضبطون نظامهم ويدعونهم إلى طاعته فالزم الحضور معهم ولا تفارق إلا بإذن فقال بعضهم: وإذا تعلقت بحبال قوم مرة * فاعلم بأنك عنهم مسؤول وقال بعضهم

وما الناس إلا واحد من ثلاثة * شريف ومشروف ومثلي مقاوم
فأما الذي فوقي فأعرف حقه * وأتبع فيه الحق والحق لازم
وأما الذي مثلي فإن زل أو هفا * تفضلت إن الحر بالفضل حاكم
وأما الذي دوني فإن قال صنت عن * مقالته عرضي وإن لام لائم
سألزم نفسي الصفح عن كل مذنب * وإن كثرت منه علي الجرائم

ثم إن من ادعى أنه يشهد كمال أستاذه ثم أراد الشيخ عن حضرته لزيارة مكة أو المدينة أو بيت المقدس بغير استئذان لا يجوز له واستدل على طلب الاستئذان بسفر عمر بن الخطاب رضي الله عنه من حضرة النبي صلى الله عليه وسلم إلى مكة لوفاء نذر فأذن له فالمريد الصادق أول ما يشهد في شيخه الكمال بعد دلالته على الحق لا يكمل ولا يتصل إلا به لأن قلبه فيه آثار مولاه فكيف لا يقطع نفسه وهواه حتى يصل إلى قلبه ورضاه لأن قلبه حضرة الله وحواسه أبوابها فمن تقرب منه فتحت له ولا ترد له دعوة عند الله تعالى أو فإنه مستوية في الانبساط صابر لا تظهر عليه فاقة متوحش من الرفاهية متنعم بالخشونات فكيف يفارقه لمواضع آثار الأنبياء عليهم الصلاة والسلام التي هي دونه وكيف يشتغل عن دلالته وفعلها الحق لمنفعته بينت وفعلها للناس لأنه صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة وعلى وجه الأرض من يقول الله الله أي عارف بالله حقا لأن من عرف الله جعله كل شيء يعظم ما أودعه الله من العلوم والأسرار فيه فهو اسم الله الأعظم لأنه دل بشيء على الله بالمطابقة وهذا معقولية الاسم فهو السر الجامع لكمال العبد وتكميله على قدر شهوده ويحصل به التأثير والنفع والتنوير ورفع الهمة وحرارة في الطباع تحرق الأوصاف الذميمة ويقوي النفوس لأنه كالماء يذهب وهج الطباع فصحبته سبب للوصول

إلى الله

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد واله دايما الى يوم الدين

الى الله تعالى لانه خزانة الله اودع فيها علوما غريبة واخبارا عجيبة فيعرف احباب الله من اعدايه
بالوسم والعلامة وا وصله الله عملا بلا واسطة فان زعم ان له عملا سقط من عين ربه وحرم من
ملاطفته لان قلبه مشاهد لوحدانيته تعالى ليس فيه عكر ولا دنس ولا حظ نفس ولا دعوى
ولا كبر قد حبس عليه بالشريعة وختم عليه بالحقيقة وتحلى بالمنة بحلية الاصفياء التي هي انفراد
القلب بفردانيته والثبات على مشاهدة وحدانيته فالسير اليه قدما واحدا احسن من ماية فرسخ
لغيره لان اعلا المقامات وجود العارف لانه لا يبقى مع غير الله لحال فكيف يجزى وهو يعرف مولاه
ولو تلون في اليوم مائة مرة لانه لا ينظر الى سواه ولا يخفى عليه شيء توجه اليه او قصده او تعلق به
ولو كشف له عن ما في قلبه لما اشرقت منه الاكوان لانه اذا طاب طاب له كل شيء من الانوار والا
سرار ولذة العيش بمنادمة الملك الغفار لان من دخل قلبه صار خالصا دين الله اذ محبة الله حقيقة
شغله عما سواه فلا يسمع ولا يبصر الا به تعالى لان من احب الله هان عليه كل شيء لانه لا يرى
في الوجود الا فعل المحبوب وكل ما يفعل المحبوب محبوبا فان رايت انك تفعله فقد اشركت
وان لم تر انك تفعله فانت كافر فاحذر ربك واشهد الفعل له ولا تنسب لنفسك فعلا الا بقدر
نسبة التكليف فطوبى لمن سهرت في الليل عيناه وبات ذا قلق في حب مولاه فجب اليه الدنيا
سقيم يطار بسقمه فدواه داه سقاه من محبته بكاس فارواه اذ نهيمه اذ سقاه فهام بحبه
وسما اليه فليس يريد محبوبا سواه تب الى الله من علوم الكلام وتطهر وادخل الى الاسلام لان
الاسلام ان تسليم قلبك لله تعالى فيسلم منك كل مسلم لان المسلم مجرم فاذا ذكرت العا
رف بالله فانظره بعين توقير وود اد فتكون سالكا لطريق الحق والرشاد ولا تنظر لزلاته
لتصل بواسطته الى الله تعالى لان قلوب العارفين اوعية للذكر لانهم في بغضة مع الله على كل حال
وقلوب اهل الدنيا اوعية للطمع وقلوب الفقراء اوعية للقناعة لانها تورث الراحة وجاههم في
تواضعهم فكن مع العارف حتى يرضى لان من ارضاه ارضى معروفه ومن اغضبه اغضب معروفه
لانه جاء في الحديث ان الله يرضى لرضى عمر ويغضب لغضبه لان العارف من اعظم منن الله على الخلق
وان لم يعرفوه ولم يروه لانه مع الحق بالحق ومن كان مع غيره اورثه الهموم والاحزان وحرام
على قلب عبد والله ان يسكن الى غيره فان سكن عوقب ولم تنزل الراحة فيه فيفرغه من غيره
لانه معدن اسراره وفيه اثاره فمن اشرك فيه غيره تركه وشريكه فلا يخلق الولي قلب
مريده من يده الا الشرك لا تقصير ولا غيره ولا يزيل همته من قلب مريده الا خلوه من الحدثان

اللهم صل وسلم على الحبيب محمد
وآله دائما الى يوم الدين

لم يشك الى غيره لا يغلبه احد لانه بربه وغاب عن الاكوان بمكونها فطارت الاكوان معه ونهب عليه نفحات الرحمان وتظهر عليه آثارها على قدر همته واخلاصه في ذكر الله تعالى لان الاولياء وكرامة بهم الخضر عليه السلام يرد قلوبهم له اذا شردت عنه عناية من الله باوليائه لان شرودها تلف وردها الى الله نجاة ولذا قال بعضهم

حبيبي ليس يعدله حبيب ۞ وما لسواه في قلبي نصيب

ابه قلبس بمحض سواه حبيب غابا عن بصري وشخصي ۞ ولكن عن فؤادي ما يغيب

فالوصول اليه تعالى بدوام ذكره ومحبة اهله فاذا عرفت فيني العظمة وذكره وبقي المذكور ومجانسة فوجود العارف بالله في الخلق امان لهم من الاهوال كما ان دخول البيت وهو المقام المحمود اذا كان امانا من الاحراق بالنيران فبالاولى لمقام المعنوي وهو العارف بالله يكون امانا من مكر الرحمان في الآخرة ومن عذابه في الدنيا لانه صلى الله عليه وسلم قال في الحديث القدسي ان لله تعالى عبادا فامنت السماوات والارض بدعائهم واستغرقت الارضون بحلاوة ايمانهم واسما نسبت الملائكة باسمائهم واعمالهم هم في الدنيا وارواحهم وقلوبهم عندي لو سالني واحد منهم من الارض رجالا من اهل الذنوب والخطايا لوهبتهم له ولشفعته فيهم ولانه صلى الله عليه وسلم قال المؤمن احب الي من بعض ملائكتي وقال صلى الله عليه وسلم المؤمن عندي بخير خير يحمدني وانا انزع نفسه من بين جنبيه وعن معمر مرفوعا يقول الله تعالى اني احب عبادي الذين يتحابون في والذين يعمرون مساجدي والذين يستغفرون بالاسحار اولئك الذين اذا اردت بخلقي عذابا ذكرتهم فصرفت عذابي عن خلقي لان الله يدفع بالمسلم عن مائة اهل بيت من جيرانه البلاء ويدفع بالمؤمن عن الكافر وبالصالح عن العاصي فعليك ايها العاقل بالاجتهاد في طلبهم لانه صلى الله عليه وسلم قال ان لربكم في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها لانه ما من وقت جديد الا وفيه مدد جديد يخص الله به العارفين بالله تعالى فالنفحات الالاهية وجود العارفين في جميع الزمان وانفاسهم الطيبة الرفيعة الساطعة والتعبير عنهم بالنفحات لانهم اخرجوا ما فيهم بالقوة من العلوم والمعارف والاعمال والاخلاق الحسنة المرضية الى فعله تعالى فصاروا كالمسك والعود والعنبر في الناس وصاروا رحمة لهم والتعبير بايام الدهر اشارة الى انه لا تخلو الارض عنهم الى يوم القيامة والمراد من الامر بالتعرض لهم الحث على طلبهم والخدمة لهم الى ان تخرج انفاسهم المباركة الطيبة التي هي النفحات الرحمانية ما فيهم بالقوة من الكمالات المذكورة الى الفعل فيصيروا مثلهم لان الواردات الربانية التي ترد عليهم من تجلي الحق لا تخطي ايها الفهوم لانها امور استغراقية الاهية فعيونهم ترى الخلق وقلوبهم ترى الحق وحده خالقا لكل شيء فما برزت حقيقة على عارف

وذهب

اللهم صل وسلم على الحبيب محمد
وآله دائما الى يوم الدين

وذهب مشاهده بحقيقة الارواح لظهور الاشباح في هذه الدار ومن النجاة تلقي الشيخ لان السلوك لا يكون الا عن نفس والشيخ يخرجه عن نفسه بتلقينه واما من اصطفاه الله للحضرة القدسية وصفاه من كدورات الصفات النفسية فلا يحتاج الى ذلك لان الخروج من النفس بالنفس لا يمكن وانما يمكن الخروج عن النفس بالله تعالى فمن لم يحصل له جذب من الله لم يقدر على تخليص نفسه ولم يحصل له معرفة بالله ولا اطلاع ولا مشاهدة لان المجذوب من جذب عن وجوده وغاب في شهوده وخلص الله مما سواه واشهده اياه وفي الحديث جذبة من جذبات الحق توازي عمل الثقلين ومن النجاة اقبال قلوب المشايخ للمستعدين بالخدمة والتسليم التام والانقياد لهم والتخلق باخلاقهم وترك المالوفات والمستحسنات بحيث يحصل الترحم في قلوبهم لنيل السعادة والاصطفاء فمن حصل له الى حضرة قلب واحد منهم لم يحتج الى معالجة الخلوات والاوراد بل يحصل له المقصود والاكرام من الله تعالى بلا تعب لان قلوبهم موارد الافاضات الالاهية وهي صفة من صفات الله تعالى فمن احبهم او احبوه لا يخاف ريب الزمان ولا يخشى الردى ولا يرى ما يرهب لان محبتهم تقلب الاعيان وتمنع الموانع وتنفع في الدارين في الدنيا بالامن والايمان لان من امن بالله امن من العقاب والبلاء ومن اسلم سلم من جميع الاهوال وسلم المسلمون على ذواتهم واموالهم واعراضهم وفي الاخرة بنيل المنى والمسرة برؤيته تعالى من غير كيف ولا انحصار فقال بعضهم لك الامن والايمان والعز والبقا * بدار الهنا نلت المنى والمسرة

إذا قلت ما هذا فقل لي على هدى * ونكفيك من هذاك طوع المشيئة
رعى الله اياما تقضت بقربكم * وحيى ليالي بالهنا ما تخلت
كما انت فينا راغبا في جمالنا * بقطع السوى لا تنسين من قطيعتي
ما ابصروا المقصود من ايصالهم * بل انسوه بانهم خلانه
واستبعد القرب لكثرة تعلقا * لتضيع في هجرهم ازمانه
ياعين جودي بدمع خوف هجرهم * فربما دمع اتى بخير مفتاحا
ورب عين زاها الله باكية * بالخوف منه تنال الروح والراحا

فكن بهم متوسلا الى الله وكن عبدا فقيرا مع كتم الاسرار والاكرام لان من اكرمهم واحترمهم اكرمه الله واوقع حرمته في قلوب الخلق ومن لم يحترمهم نزع الله حرمته من قلوب الخلق فلا تراه الا ممقوتا لانه اذا وقع منهم زلة هجرهم ولا يحملهم على التوبة وهم ربما تابوا عنها لان للقبيح عندهم وجوها من المعاذير فمن لم يقبل المعاذير لم يفتح عليه بشيء ولم يجد النجاة التي لا يمكن

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد رسول الله وآله الكرام دائما

٥٥٤

التعبير عنها والعالم كله مملوء بها ولا يشمها كل أنف مزكوم والشيخ يزيله بتلقينه وتوجهه
بعناية الله تعالى فإذا جعل الشيخ واحدا من المريدين المستعدين أهلا للأسرار فهو الكاسب لا غير
ممن دونه فعليه أن يعرف قيمة الشيخ ليكون عزيزا مثله وإن أفشى سره يكون معكوسا رجيما كإبليس و
المرشد الذي يوافق إرشاده للعالم فهو ليس بعارف وضرر المرشد له أكثر من نفعه إذ لو أمكن ذلك
لما رشد الخضر موسى عليهما السلام، عودوني الوصال والوصل عذب، ورموني بالصد والصد صعب، ع
إن أراد الصدود يفني وجودي، أنعموا ومنوا بالوصال، مزجوني بصرف راح هواهم، فلا في بقايا بدار الناس حالي ع
أقسمت بالله عشرا عني لا أحول وخلهم في ملامي، يبصروا أو يطولوا إذا رمدت عيني تداويت منكم بنظرة حسن حبهم
أو استماع كلام، فإن لم أجد ماء تيممت باسمكم، وصليت فرضا والدبار أمامي، ثم من مقتضيات عدم التبع
أن يعلق بقلب المريد شيء من الاعتراض على المشايخ والأولياء وأن يترك تعظيمهم واحترامهم وأن لا يقبل
إشاراتهم فيما يشيرون به وإن لا يسلم له في ثقافته وقد مرض الجنيد فقال اللهم عافني فسمع هاتفا
يقول ما لك والدخول بيني وبين ملكي واعلم أن سبب ميل الخلق إلى سماع كلام أهل الله وإن قالوا ما
قالوا أن في أفواههم سكر التوحيد وعسل الأذكار وفي قلوبهم عقيدة شوق المذكور فكل كلام يخرج من
قلوبهم ويجري على أفواههم كان مملوءا بحلاوة ما خرج منه ولا يخلو الخلق فيما بينهم عن أربع معاملات
بعضهم يحسن إلى المحسن وذا من خلق الحمار يفرك البعض عن البعض وبعضهم يسيء إلى المسيء
وذا من خلق الكلاب والسباع وبعضهم يسيء إلى المحسن وذا من خلق الحيات وبعضهم يحسن إلى
المسيء وذا من خلق الأنبياء والمرسلين والأولياء والصالحين وعلى المريد أن يكثر الجلوس مع
الفقراء لأن الفقر لباس المرسلين ورضى رب العالمين لأنه التجرد عن السوى وهو الدواء النافع
لما نعني التوحيد فلا خير في فقير لم يذق ذل المكاسب وذل الود للفقراء قال بعضهم
أنا في المودة والوفا باق على عهد الوفا، لا يصرف المرء عني، وفي الوفاء طاريا، فإنك على عهد حبك أبها
تنبيه العارف لقوله تعالى الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق، وحقك لا نقضت الدهر عهدا،
ولا كدرت بعد الصفو ودا، قال بعضهم فأعرض عن الهجران والتماد، وادخل لمولى منعم جواد،
ما العيش إلا في جوار قوم، قد شربوا من صافي الوداد، وقال بعضهم قلوب العارفين لها عيون،
تحل بقربه في كل راح، ضعت في ود مولاها فليست لها مني ود مولى من براح، ع هم الناس المشار إليهم علاهم
لهم دون الورى كذا التعالي، وقال بعضهم من سارروه فأبدى السر مشتهرا، لم يأمنوه على الأسرار ما عاشا،
وأبعدوه ولم يسعد بقربهم، وأبدلوه مكان الأنس إيحاشا، ومن أتاهم بهم لم يحبوه به، حاشا ودادهم من ذا الحداثا

لي

اللهم صل وسلم على الحبيب محمد وآله دايما الى يوم الدين

وفي بهم ولهم في كل نائبة، اليهم ما بقيت الدهر هشاشا، وقال بعضهم
وحقكم ما لذلي غير ذكركم، وذكر سواكم في فمي قط لا يحلو، متى تجمع الايام بيني وبينكم، ويفرح مشتاق اذا جمع الشمل
فمن شهدت عيناه نور جمالكم، يموت اشتياقا نحوكم قط لا يسلو، وقال بعضهم عذبوني كيف شئتم عذبوا، انما التعذيب منكم يعذب
كل مقصودي رضاكم والسوى، لا ابالي ان رضوا او غضبوا، نقل العذال عني سلوة، فانظروا بالله فيما كذبوا
كيف اسلوكم وانتم بغيتي، والى الفقر بكم انتسبوا، كيف لا انطق من سكري بكم، والورى هاموا وهم ما شربوا
لو تجليتم على اهل الشفا، يفعيم من شفاهم سلبوا، لو رأى العذال حالي عذروا، او رأى الاعداء حالي عجبوا
فمن تولاه رعاية المولى، اجل ممن تؤدبه سياسة الخلق، لانه يكون مؤنسا ومحجوبا فللفقر اعلام
الولاية اعلمت وخلعات الكرامات تظهر فعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من سره ان يجلس مع الله اذ يذكره كانه يراه كما في الحديث فليجلس مع الفقراء لان النفس تسكن اليهم
والقلب يستريح بهم فاذا تربيت بتربيتهم فاسلك فيه مسالكهم والا فانزعه وقال صلى الله عليه وسلم
يا ابا ذر يا ابا ذر الفقراء ضحكهم عبادة ومزحهم تسبيح ونومهم صدقة ينظر الله اليهم كل يوم ثلاث مرات
وقال خلق الله الخلق من طين الارض وخلق الانبياء والفقراء من طين الجنة فلا تعجب من لبس على
كل بغضهم واحبهم مع سلامة القلب لان من صحبهم على السلامة والنصيحة اداه ذلك الى البلاء فكيف بمن
يصحبهم على غير ذلك لان الهالك بهذه الطائفة اكثر من الناجي بها وتتبع اعوجاج الباطن
وشغل قلبك بهواجس الظنون وتضييع اوقاتك بما لا يعنيك فمن وقع فيهم ابتلاه الله بانعقاد
لسانه عن النطق بالشهادتين عند الموت فقال بعضهم ان الفقير الى المولى من افتقرا، في كل حال وعن
اغياره نفرا، وما له رغبة في غير سيده، يحكيه هو واضح منه كيف جرى، يا اغنياء يدرس العلم مطلبكم،
مال وجاه وتقريب الى الامرا، خلوا المساكين في علم الاله ولا، تكلفوهم يزيلوا حالة الفقرا، فقيركم والذي منكم
لهم حسد، بل ذاك بغض وتقبيح بكم ظهرا، هم تاركون لكم ما تفخرون به، فلتتركوهم وكفوا عنهم الخبرا،
خذوا التقدم في الدنيا باجمعها، على الفقير وخلوه يكون ورا، كم ذا تسبون ظلما تغلبون به، فنظمهم والفقر والدنيا
ليس فقرا، علومكم كلها في الله مشنوها، من العقول على مقدار ما خطرا، فالعمل الذي يبلغ به العبد
الغايات رؤية التقصير والعجز والضعف والافتقار الى الله تعالى لانه صلى الله عليه وسلم قال ادعوني
بان من اظهر الضعف والافتقار الى الله احبه ونشر عليه رحمة الله وفضله ونواله لان بعض الفقراء رأى النبي
صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له يا رسول الله والله اني خائف فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
ما تخاف فانك فقير لان الافتقار الى الله والعناية مقترنان لانه به تعالى لا بغيره وعلم ما لم تعلمون و
طلب ما لم تطلبون فكن ملازما للافتقار الى الله حتى يمسك سرك الى الله وتثق بضمانه فيما وعدك و

اللهم صل وسلم على الحبيب محمد
وآله دائما الى يوم الدين

وقسم لك لانك لو جمعت حكمة الاولين والاخرين واذعنت احوال الاولياء والمقربين لم تصل الى درجات العارفين الا اذا
سكن سرك الى الله تعالى والمظهر لك الكرامة بموافقتك تعالى في اوامره ونواهيه فكن بمراد الله لا بمرادك
لان من علم ان الاشياء بالله يصل ولا يضل وقال بعض العارفين أَمْتَ بِحَتْمِ خَلْطٍ نَسْمَةٍ بَعُدَتْ للفقر ساحات
النخيل رافعةً يستخرج الثمر الحلو وحامضه من جنس وهي فوق الغصن يانعة لان راس مال الفقراء المحبة
وعلى قدر المحبة يكون تعلق المحب بمحبوبه لانه سكران لا يفيق الا عند مشاهدة محبوبه فلا يكمل الفقير
في الاتباع لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يشاهده في كل عمل مشروع ويستاذنه في جميع اموره
والتسليم والنصيحة وترك الخصومة وعدم المخالفة والمعاندة لانه صلى الله عليه وسلم ترك الناس من ثلاث كان
لا يذم احدا ولا يعيبه ولا يطلب عورته لان فاء الفقير فناؤه عن نفسه والقاف قوة قلبه والياء يرجو ربه
والراء رقة قلبه وصفاؤه فاياك ان تنكر وتصغي لقول منكر على احد من طائفة الفقراء فتسقط من
عين رعاية الله وتستوجب المقت والبعد منه تعالى لانه صلى الله عليه وسلم قال اتخذوا عند الفقراء
ايادي اي بالتعظيم والاكرام فان لهم دولة يوم القيامة وعليكم بمحبتهم فانهم كنوز الدنيا ومصابيح الاخرة
فمن انكر واساء الظن بهم مات على سوء الخاتمة لانهم ينتسبون الى الله تعالى في احوالهم وطرقهم وقد
قال في حقهم عليه السلام الجلوس مع الفقراء من التواضع وهو من افضل الجهاد لانه صلى الله عليه وسلم قال
جلساء الله يوم القيامة الخاضعون المتواضعون المحبون الذاكرون الله كثيرا وادنى هم لكثير الذكر
ان ينسى الذاكر ما دونه تعالى ونهاية الذكر ان يغيب الذاكر في الذكر عن الذكر ويستغرق في المذكور
عن الرجوع الى مقام الذكر وهذا حال فناء الفناء وانما يقطع الفقراء عن الطريق ميلهم الى ما عليه
ابناء الدنيا والتعب على شهوة النفس وترك المواظبة على ذكر الله والادب مع اهله فكن لهم ارضا يطؤك
ولا تغضبهم فان الله يغضب لغضبهم ويرضى لرضاهم لانه صلى الله عليه وسلم قال في الحديث القدسي من احب
فقرائي فقد احبني ومن ابغض فقرائي فقد ابغضني ومن ابغضني احرقته بناري ولا ابالي فقال بعضهم
خيرتهم محبة الله حتى حسب الناس ان فيهم جنونا هم الناس عقلا ولكن قد شجاهم جميع ما يعرفونا ء
لين مشتغلا في محبة سيدي فان النصابا في الفؤاد نصيبا لانه ذاهب عن نفسه متصل بذكر ربه فانٍ باداء
حقوقه نال المزايا بقلبه احرق قلبه انوار هيبته وصفا شربه من كاس وده وكشف له الجبار عن اسرار
غيبه فان تكلم فبالله وان نطق فمن الله وان تحرك فبامر الله وان سكن فمع الله فهو بالله ولله
ومع الله فاذا تكلم رجل منهم بكلمة شر وانت تجد لها في الخير محملا احملها عليه ولا تحملها على الشر
وان كان ظاهرها الشر واحمله على الكمال لانه ما نقل على احد من الفقراء الا لعلة في قلبه كتمها عنهم
فاحذر من ذلك لان حضرتهم صباغة فالذي تشهده منهم تتلوه ان خيرا فخير وان شرا فشر لان بشر

ابس

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائما الى يوم الدين

بن الحارث قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا بشر أتدري لم رفعك الله تعالى من بين أقرانك وبلغك المنازل قلت لا يا رسول الله قال باتباعك لسنتي وخدمتك الصالحين ونصحك لإخوانك ومحبتك لأصحابي وأهل بيتي فإذا دخلت على فقير فكن خاليا من جميع النسب والعلوم والمعارف وانظر ما يرد عليك من رؤيته وكلامه لأن من دخل بحظ نفسه انقطع عن بركاته فإذا عزمت على زيارة أحد فلا تخرج إليه حتى تجد عندك داعية لذلك والداعية هي رؤية المزور بصفة الكمال وإلا فهي نفاق والخروج لها على وجه العادة والاختبار لا ثواب فيها ورؤية نفسه على المزور كذلك فإذا وجدت الداعية المذكورة وجدت النفحات الرحمانية الآتية من جهة الروحانيات والدواعي الباعثة على الخير فالزم ذلك واحفظ همتك فمن ضيعت همته ضاع عمله لأن الخلاف يهيج العداوة ويبذر البلاء فأرح نفسك من الرياسة والعلو لأن الفقراء إذا فسدت فسدت الأخلاق فاقنع بالقليل تحيا غنيا لأن من يطلب الكثير فقير لأن خبز الشعير بالماء والملح لمن يطلب النجاة كثير وقال بعضهم

إذا أكرم الرحمان عبدا بعزه، فلن يقدر المخلوق يوما يهينه، ومن كان مولاه العزيز أهانه، فلا أحد بالعز يوما يعينه.

وقال بعضهم من اعتز بالمولى فذاك جليل، ومن رام عزا من سواه ذليل فلا يكون الفقير فقيرا حتى يكون حمالا للأذى من جميع الخلائق إكراما لمن هم عبيد له ولا يؤذي من يؤذيه ولا يتحدث فيما لا يعنيه ولا يشمت بمصيبة ولا يذكر أحدا بغيبة لأن اشتغاله بالله والوحدة أنسه وخلوته بيته والمعرفة بالله قيده والفقراء إخوانه فالزم الأدب معهم لأن من دخل الدنيا ولم يزر رجلا كاملا منهم يربيه خرج منها ملوثا وإن كان له من الأعمال ما بين السماء والأرض ودليله من السنة تشبيهه صلى الله عليه وسلم المسلم كالنخلة لا تثمر إلا بالتذكير لأنه صلى الله عليه وسلم قال إن أحب عباد الله إلى الله الذين يحببون الله إلى عباده ويحببون عباد الله إلى الله يمشون في الأرض بالنصيحة لأنهم نواب المصطفى صلى الله عليه وسلم في الإرشاد للعباد وهم أحب الخلق إليه فمن لم يحترمهم ويحبهم ابتلاه الله تعالى بالمقت بين خلقه لأنهم مستمدون منه صلى الله عليه وسلم وهو من الله فلو انقطع المدد منه تعالى لانعدم الوجود ولم يبق له أثر لقوله صلى الله عليه وسلم مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضا فكانت طائفة منها طيبة قبلت الماء وأنبتت الكلأ وطائفة أمسكت الماء فنفع الله بها الناس وطائفة إنما هي قيعان لا تمسك ماء ومن شهد أن القدوس هو القائم بالأمور لم يشهد في الوجود إلا الكمال فاحذر أن تدعي قدرة تعالى وأنت في قيد الآثار أو الاستغناء وأنت في قيد الافتقار فمن شاهد كلما إنما هو منه وإليه كان له الخلق والأمر فإياك نقض العهد فالعهد عهد الله لأن الله تعالى قال إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله هو نحو من يطع الرسول

بدله صلى الله وسلم

اللهم صل وسلم على الحبيب محمد
وآله وإيانا إلى يوم الدين

وقد أطلع الله به فوق أيديهم إذ هو مطلع على بيعتهم [مبايعتهم] فالعارف الوارث في كل عصر هو العارف بشواهد الحقيقة على اختلاف أطوارها مدرك لأسرار الأفعال فلا يتحرك حركة ظاهرة وباطنة في الملك والملكوت إلا ويكشف الله له عن بصيرته فيشهدها علما وكشفا وينقطع عن السبب الذي بينه وبين من سواه فيقصر النظر إلى هذا العارف لتفرد التمكين في الجميع واتضاح المعرفة في الاطلاع لأنها ترد عليه أسرار الله تعالى فيخاطب الأرواح من حيث وضعها ويخاطب الأجسام من حيث تركيبها فبالكشف يدركها جملة وبالفراسة يدركها تفصيلا وهذا هو الذي يبايع الناس على الحق حتى السلطان فإنه إن لم يبايع لم يكن منصورا أبدا محمدا وهي السر في الهزيمة والنصرة. قال بعضهم:

ذهب الذين إذا أتاهم عارف ... بحقيقة خضعوا لها بتلذذ
ذهبت عقول الغافلين وعندما ... بعدت عليهم شقة المقصود
ذموا على مقدار جهل نفوسهم ... واستثقلوا فوق العلا الأقود

إعلام العارف وقيام بالله لعباده ذم الغافلين ذاهب العقل

بيان انتهاج

فبايعوا العارف بالاعتقاد واليقين ولا تنكثوا فمن نكث نقض فإنما ينكث يرجع وبال نقضه على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله أي أخذه الله في عالم الذر حين أشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى وعالم الذر هو عالم الأرواح لا كفر فيه ولا إيمان لأن الكفر لا يكون إلا بعد رد الدعوة وليس هو إلا بعد دعوة وإنما هو إيمان فطري ولا طاعة فيه ولا عصيان لأنه عالم ساذج بسيط لا تركيب فيه فهي تدل على وحدة ذاته ومعانيه وأفعاله بطريق الإجمال فبادروا إلى ما أخذه فمن بادر إليه فسنؤتيه أجرا عظيما أي فهو يمين الرحمان في الأرض كالحجر الأسود من حفظ عهد الله تعالى في الخلوة فإن العهد المأخوذ في الميثاق ألقمه الله للحجر الأسود لأجل الوثاق. قال بعضهم:

ولقد أنزه عن خيانة عهدنا ... شأن الحبيب ولم يكن هو شأنه
حتى الإله أحبني وسقاهم ... غيث الجود ووطنها سكانه
يجني به إلى نبع الخصيب ولم يزل ... حبا بميس بورقها أغصانه
عجبا لذاك الحي كيف بهيم ... فطن النسيم وأحمد بنسانه

إن الحقيقة لا تظهر إلا على شرف الخلق ولم يلمع نورها بشيء إلا لسعة وعاء القلب لأنك إن أصحبت قلبك بذكره والحضور معه أقبل الحق عليك ووصلك إلى أمر عظيم لأن قاعدة يعرفون بوجوده فالترقي والموصول منه إليه به لأن الناس تائهون عن الحق بطلبهم الوصول إليه بالعقل الطبيعي المحجوب عن التجليات الإلهية والمعارف الربانية القاصر على ما في الصور الظاهرة من حسن وقبح وخطأ وصواب وأما العقل الروحاني الملكي فلا تيه معه وتائهون عن الآخرة المرضية بطلبهم لها بهوى النفس مع أنها لا تنال إلا بالمجاهدة الشرعية فمتى طلبت الحق أو الآخرة بالعقل الطبيعي أو هوى النفس ضللت فاصبر حتى يوصلك لأنها قسمة استجلبتها أو كرهتها فلا تقترح جلب النعماء ولا دفع البلواء

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دوما إلى يوم الدين

ولا تشكوا لأحد ما نزل بك وسلّم له تعالى لأنه إذا تحقق أنس القلب بالله تعالى أغنى بسرّه وبما يجده العبد بقلبه في حال الطاعات له من ملاطفات مع له الأخذ عن الله لأن وارده لا يتوقف على وجود الخلق ومن يكون أنسه بواسطة الخلق أكثر يتوقف فتحه وواردُه على وجود الخلق والعارف الكامل لا يتقيد بهذا القيد لأنه يشهده سبحانه وتعالى يوجد ويظهر ويعدم بقدرته تعالى فيتعين عليه ألا يفقد الأمع الذات العلية ولا يشتغل باسم دون اسم لأن تجلي الذات رفع حجاب الغيرية وهي المشاهدة لأن الذات لا مدخول لمخلوق فيها إلا إن منّ وتفضل عليه بالتجلي فيفنى في الوحدة ويصير موحدا مطلقا لأنه مع الذات بالذات لا بالأسماء والصفات فانطمست جميع العلل وزال كل حادث لأنه إن شهد صار كله عينا وإن خوطب صار كله أذنا أو مصطلما تحت أنوار التجلي ولسان حال الشفاعة لأن العلم بالله بأنه واحد أحد لا شريك له أتم من العبادة له لأنها في جنب عظمة الله تعالى كذرة ومن عكس انتكس فإياك أن تنكر على شخص قبل أن تنظر إلى من ناصيته بيد قدرته وإرادته فإن الإنكار قبل النظر من سوء الأدب مع الله تعالى فما دام العبد بعيدا من حضرة ربه فمن لازمه غالبا كثرة الاعتراض على مقدورات الحق تبارك وتعالى وقد يكون البعد والرضى مع المحبة خيرا من القرب مع البغض والغضب لأنه صلى الله عليه وسلم بايع الأنصار على السمع والطاعة والنشاط وعدم الكسل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وورد عن أبي عمرو وقيل أبي عمرة سفيان بن عبد الله رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله قل لي في الإسلام قولا لا أسأل عنه أحدا غيرك قال قل آمنت بالله ثم استقم أي على التوحيد الكامل وهو أن لا ترى غيره خالقا وهو غاية الاستقامة ونهايتها فمن لم يكن كذلك ضاع سعيه وخاب جده فإن شهدت شيئا سوى الله تعالى موجدا فأنت مشرك في توحيدك لأن التوحيد لا عبارة عنه ولا إشارة إليه إذ كلما دخل تلك العبارة أو تحت إيماء الإشارة فهو شيء وكلما ثبتت شيئيته مع الحق فهو مزيل للتوحيد من حيث ذلك الشيء لأن رفض السوى فرض ورفضه يمحو الشرك والشك إذ كل من أثبت وجوده وفعله معه فقد جحده بإثبات وجود نفسه وفعله قال بعضهم

كَم مِن قَوِيٍّ قَوِيٍّ في تَقَلُّبِهِ ... مُهَذَّبِ الرَّأيِ عَنهُ الرِّزقُ مُنحَرِفُ
وَكَم مِن ضَعيفٍ ضَعيفٍ في تَقَلُّبِهِ ... كَأَنَّهُ مِن خَليجِ البَحرِ يَغتَرِفُ
هَذا دَليلٌ عَلى أَنَّ الإِلَهَ لَهُ ... في الخَلقِ سِرٌّ خَفِيٌّ لَيسَ يَنكَشِفُ

لأن علامة صدق التوحيد شهود واحد ليس معه ثان فمن وحّده وتحقق به فني عن قلبه ذكر ما سواه لأن توحيد الحق ذاته بذاته هو توحيده الحقيقي وأما توحيد العبد معرفته أنه واحد

اللهم صل وسلم على الحبيب محمد
وآله واجعلنا ... يوم الدين

فإذا تجلى عليه ذهب تمام العبد أي من الحجب المانعة له عنه تعالى وهو اشتغاله بغيره تعالى وبقي تمام الله
أي وهو اشتغاله بذاته تعالى والحضور معه لأن الحضور مع الله إكسير يقلب الأعيان من عالم الخيال إلى عالم
الحس وله فيها حال وآثار تظهر عليه ويتصف بها مناسبة لتلك الحضرة التي هو فيها على قدر همته واخلاصه
في حضوره معه تعالى لأنها منزهة عن كل قلب مشغول بالأغيار قال بعضهم فأثمارها قامت بغض حشاشتي
وأسرارها لا حب وليس لها عد، فلا الموت يلهيني عن الشرب لحظة، بل الكأس بعد الموت يسعى به العبد
فمن استغنى بشيء دونه فقد جهل قدره ومن أقبل عليه أقبل عليه كل شيء قال بعضهم
إذا دعاك إلينا الوجد والطرب، بادر فما كل من قد يبتغي الطلب، دع التواني تنل منا وملينا أربا،
فكل من توانى فاته الأرب، لأن من كان لله كان الله له متولي أمر قلبه من الرحمة والنور وشرح الصدر فلا
يخطر بباله شيء سوى الله تعالى فمن أعزه الله يقيم له العز في القلوب بالرحمة والعطف قال في الحضور
معه لأنه لو لم يعبد في عمره نفس واحد في الحضور مع الله من غير رياء ولا شرك لأثر بركات ذلك عليه
إلى آخر الدهر لأن الإخلاص في ذكر الله مع التوبة يوجب الغفران العام لأن الذنب قد يكون غير مؤاخذ به و
قد يكون مغفورا وقد يكون مجردا عن الإثم أصلا فإذا عرفت ذلك فأمسك عما يقع ممن اشتهروا
بالذكر ونحوه فلعلهم يكونوا ممن تقع ذنوبهم مجردة عن الإثم أو تقع مغفورة لقوله تعالى في الحديث القدسي
ولو أن ابن آدم يذنب فأغفر له ثم يعود فيستغفرني فأغفر له ثم يعود فيستغفرني فأغفر له ولم لا وهو ييئس
من رحمتي ولا هو يترك ذنبه أشهدكم يا ملائكتي أني قد غفرت له لأن من كان فضله أكثر من نقصه وهب
نقصه لفضله وقال صلى الله عليه وسلم تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر فيهما لكل
عبد لا يشرك بالله شيئا وقال صلى الله عليه وسلم ليلة الجمعة ويوم الجمعة أربعة وعشرون ساعة
لله في كل ساعة منها ستمائة ألف عتيق من النار كلهم قد استوجبوا النار لأن العبد إذا أجنب ألف جنابة
كفاه غسل واحد والعبد إذا أجنى ألف جناية ثم ذكر الله واستغفر وتاب غفر له وإذا كان عصا موسى
تهلك سبعين ألفا فلأن تهلك كلمة المولى ذنوب سبعين سنة أولى قال تعالى وكلمة الله
هي العليا فلا تستبعد رحمة الله على أحد من المسلمين فإنها وسعت كل شيء وربما يغفر
للعاصي كل يوم بيومه فلا يمسي كل ليلة إلا مغفورا له وقال الله تعالى وإذا جاءك الذين
يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب فقضى ربكم على نفسه الرحمة أنه أي الشأن من عمل منكم سوءا
بجهالة منه حيث ارتكبه ثم تاب رجع من بعده بعد علمه عنه وأصلح عمله فإنه أي الله غفور له رحيم به
وكيف لا يغفر له ويرحمه وتوحيده ومحبته في قلبه لأن موجبات المغفرة إدخال السرور والفرح و
البشر بنحو إحسان أو هدية أو تفريج كرب أو ستر ذنب بعدم المؤاخذة به لأن من وفى لغلغة اللسان

فيغفر

اللهم صل وسلم على الحبيب محمد
وآله دائما الى يوم الدين

وفيه البطن اي الصوت الذي يسمع منها وذبذبة الحركة وجبت له الجنة لان من اقر بعين مومن اقر الله بعينه يوم القيامة اي افرحها واسرها وبنفعها مناها حتى رضيت وسكنت لان هناك حسنات لا يضر معها كثرة السيئات التي هي بغضاء الله والصفح عن عباد الله لان التي يحبط الاعمال ولا ينتبه له كثير من الناس سخط العبد على قضاء الله قال الله تعالى ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم لان كل حسنة لا تثمر نورا وعلما في الوقت فلا تعد لها اجرا وكل سيئة اثمرت خوفا من الله ورجوعا اليه فلا تعد لها وزرا لان السيئات لو بلغت السماء وعمل حسنة علت على سيئاته لان رحمة الله لا تعجز عن احد ولو فعل ما فعل فمن ظن بمسلم فتنة فهو المفتون قال تزن الخلق بميزان نفسك تهلك فاحفظ نفسك عن الوقوف مع شيء سوى الله تعالى تجزمنه بالمدد اثناك اي ثقة الله موقنا بان ثقة الله ياتيه لا بنفسك والا متى تجده في قلبك ثابتا محققا كون الله لك حاجتك واعطاك طلبتك دون تاخير لانه صلى الله عليه وسلم قال ذكر الله فانه عون لك على ما تطلب لان ذكره لا يقابل صعبا الا سهله ولا يقارن طلبا الا حصله اي اخلصته لانه ورد في الحديث لا تاخذ الصاعقة ذاكر الله والذين السنتهم رطبة من ذكر الله عز وجل يدخل احدهم الجنة وهو يضحك والمراد بالرطبة عدم الغفلة فان القلب اذا غفل ييبس اللسان وخرج عن كونه رطبا لان الغفلة عن الله اشد من دخول النار فلا تغفل عن ذكره مع الاخلاص لان من عرفه تعالى وجده عنده حافظا ومعينا وعلامة الاخلاص في الذكر ان يجد العبد حلاوة في قلبه ومزيدا في نفسه وقوة وحرارة في جسده لان اعلى درجات الذكر ما تاثر به الفؤاد من ايثار الحق واختياره تعالى وله مراتب فذاكر باللسان وذاكر بالقلب وذاكر بالنفس وذاكر بالعقل وذاكر بالسر وذاكر هو عين المذكور اي خالق فيه وفي معناه انشدوا

ذكرتك لا اني رايتك غيبة ، ولا انت ممن ذكره غير ذاته ، لانك ذاك الذاكرين وعينهم ، اذا المرء فان عن جميع معانه

وللذكر بداية ونهاية وتوسط فبدايته توجه صادق وتوسطه نور طارق ونهايته حال خارق وللذكر اصول وفروع وشروط وانبساط وخاصية فاصله الصفا وفرعه الوفا وشرطه الحضور وبساطه العمل وخاصيته الفتح المبين قال بعضهم ، تزاحمت الاملاك تحت لوائها ، تجلت على الولدان فافتتن الخلد فكم هي للندمان تهدي سلامها ، وكم هي بالجنات الغوم تهم نحدوا ، وتظهر للعشاق تشفي غليلهم ، وتخفى عن الابصار يفنيهم الوجد ، وطافت عليهم بالمدام فكبروا ، وخروا سجودا للجمال وما مدوا

والاعتقاد في اهل ذكر الله يستر الله به عيوب العبد لانهم هم الذين لا يشقى بهم جليسهم قال بعضهم منازل الحب في قلبي معظمة ، وان خلا من نعيم الوصل منزلها ، وكيف اتركها والقلب يسكنها حبا لمن كان قبل القوم ينزلها ، لانه ورد في الحديث اين المتحابون لجلالي اليوم اظلهم في ظلي يوم لا ظل الا ظلي ومحبتهم للناس

اللهم صل وسلم على الحبيب محمد
وآله دائما إلى يوم الدين

أمور ثلاثة إما أن يكون لهم معهم نسبة أو يكون مأذونا لهم في ذلك أو مكرا بهم والعياذ بالله تعالى
ومن فوائد الاشتغال بالذكر أن الجنة إذا قال الله خرقت السماوات حتى تقف بين يدي الله فيقول اسكني
فتقول كيف أسكن ولم تغفر لقائلها فيقول ما أجريتك على لسانه إلا وقد غفرت له ولولا أن
أنواره حجبت بالطين وقد لما طاقت القوة البشرية أن تذكره ولا أن تسمعه لعظمته وسلطانه ولا تمس النار ذاكره
ولا سامعه من المسلمين لأنه لا يبقى به ضدا ومن قالها ومدها هدمت له أربعة آلاف ذنب من الكبائر ومن
قالها صباحا ثم قالها مساء نادى مناد من السماء ألا اقرنوا الآخرة بالأولى والقوم ما بينهما ومن تدبر بعين
فكره وجد الموجودات كلها موحدة لله سبحانه وتعالى على عدد الأنفاس ولولا ذلك لغشيهم العذاب وفي كل
ذرة من ذرات العالم فما دونها سر من أسرار بسم الله فذلك السر قيمها عنه فافهمه بالتوحيد لأن ذكر العارف
الله بمنزلة كن من الله لأن الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون فترونه ما
سوى الله تعالى خوض ولعب وهاتان الخوض واللعب من صفات الكافرين والمنافقين فإن الله تعالى
أخبر عنهم وكنا نخوض مع الخائضين وقال تعالى بل هم في شك يلعبون فعدم ملاحظة الأغيار هو حق
اليقين وهو عدم رؤية المخلوقات ظاهرا وباطنا لأن الطريق إلى الله عدم الالتفات لغير الله والإقبال على الله لأن
الإقبال عليه سبب النوال والفتح والرضى والغفران لا تشهد الغير تبق بالشهود محجوب وافن عن الكل
تشهد غاية المطلوب فلا تشتغل بغيره تعالى لأن من رأى غيره أفنى ما رآه لأنه الموجد من العدم فكيف
يغيب عنك وتركن إلى غيره فقال بعضهم إن الركون إلى الأغيار حرمان في الدين وهو ركون فيه خسرانه
لأن الأحدية جمعت جميع الحقائق فافن عن غيره لأن من اطلع عليه فرآه مشغولا بغيره أعرض عنه ولم يفتح
عليه بشيء لأن الحال ما جذبك إليه باستغراقك في شهوده تعالى وشغلك به عن غيره أي عن جميع الأكوان
حتى عن نفسك لأن من شغله الحق به تعالى لم يشغله عنه شيء أقامه فيه من الخلق لأنه فيه بظاهره وأما
باطنه فعند ربه لأن الطلب شغل الظاهر والمطلوب شغل الباطن ولا يستقيم ظاهرها بباطن فإذا قطع
الشخص النظر عن المقامات كلها ورقي عن رؤيتها فتح الله عليه باب العناية ولم يحجبه عن شهوده تعالى
شيء لأن من شهد أن الأمر كله له لم يشهد غيره ولا يمكن أن يفوح به نفس ولم يشهد في الوجود إلا
حقا ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه فلا تبتغ ولا تنق وغيره تعالى لأنك إذا وصلت إلى معرفته
والإيمان واليقين به تعالى بأنه لا خالق سواه لا تحتاج الواسطة ولا تلتفت حظوظ النفس لأن كذا بها فيما
تأخذ وفيما تترك فلا تركن إلى علم ولا مدد ولا تقل يفتح لي بل قل كن لي بالله وكن بالله مؤمنا ومستعينا
به تعالى له مملوكا مستسلما له تعالى فيما يريده لأن العبد لا تكون له إرادة مع مولاه لأنك إن اقترحت أو ادكر

وطلب

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد الكريم دائما الى يوم الدين

وملكك كل شيء وخدمك وبلغت ما تريد لانه صلى الله عليه وسلم قال سبق المفردون الذين افردوا
قلبهم لله لانه لا مالك له سواه وفضل سره فلا تغلوا ابدا من اسراره تعالى فهو احد اعلامه في ارضه لانه
صلى الله عليه وسلم قال ان لله عبادا تركوا حظوظ انفسهم ثم تركوا الدنيا ثم تركوا العقبى ثم تركوا
الرؤية ثم تركوا المشاهدة ثم تركوا الترك ثم ترك الترك لان الوجود والشهود لله تعالى فيفنى العبد
عن وجوده وشهوده ويكون مع الله كما كان في الازل لان كل ما كان بعد نفخ الروح فيك فهو حجاب
عن الله فكن كما كنت قبل نفخ الروح فيك ولا ترى لك حولا ولا قوة ولا حركة ولا سكونا ولا بعدا ولا وصولا
الا بالله وهذا غاية التطهير والسلوك لان حدث الباطن هو كلما حجبك عن الله تعالى من طلب
احوال ومقامات وكرامات وخرق عادة ومعرفة وقرب وحب ووجد ووفد فان طلب ذلك كله بقايا
نفسانية وحظوظ شهوانية اوجبت الميل الى هاذه الصفات المذكورة والوقوف لها وذلك لان كلما
هو من اثار الكون فالطلب له حدث وكمال التطهير من ذلك كله هو الغيبة به تعالى عما سواه لان
التوحيد نسيانك انت في حضورك معه الا بحسب استعدادك في ذلك الوقت فالطهر فيك بما انت مستعد
له والوجد علامة على ذلك فيا واجد الحق تحقيقا وتصديقا حسبك وجدك فقال بعضهم

وَلَا تَغْتَرِرْ بِاهْتِمَامٍ مِنْ بَعْدِ مَوْتِنَا ، فَوَجْدِي بَعْدَ الْمَوْتِ لَيْسَ لَهُ حَدُّ

ومتى وجدت المطلوب لم تحتج الى شيء سواك كما وجدت وهو حق لان الامر عندهم وجدانية
فلولاه لما ظهر وجود شيء لان الوجد يسقط التمييز والانقطاع عن البشرية قد اختطفه الحق
باثار وارده عليه فقال بعضهم وغبنا بها عنا ونلنا مرادنا ، ولم يبق منا بعد ذلك آثار

وَخَامَرَنَا فِي سُكْرِنَا عِنْدَ مَحْوِنَا ، كَرِيمٌ قَدِيمٌ فَائِضُ الْجُودِ جَبَّارُ
وَكَاشَفَنَا حَتَّى رَأَيْنَاهُ جَهْرَةً ، بِأَبْصَارِ قَلْبٍ لَا بِأَنْوَارِ أَبْصَارِ

فلا يحتاج بشيء لان كل شيء شاهد بوجوده وقربه فمن حقائق الوصول ان ترى الحق
اظهر من ان يستدل عليه قل هو للذين امنوا هدى وشفاء اولائك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم
بروح منه فان قال لك قائل ما دليلك فقل وجدي لان الوجد في السر والشوق في الفؤاد
والحب في القلب وفي الحديث ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب
اليه مما سواهما وان يحب المرء الا لله وان يكره ان يعود في الكفر كما يكره ان يقذف في النار
لان المحبة لله هي التي لا تزيد بالبر ولا تنقص بعدمه والفؤاد نور القلب والسر نور الفؤاد
فقلبك يحب وفؤادك يشتاق لان قلوب المشتاقين منورة بنور الله تعالى فاذا ذكرت

اللهم صل وسلم على الحبيب محمد
وآله دائما إلى يوم الدين

فيها الاشتياق اضاء نوره ما بين السماء والارض فيباهي الله عز وجل به الملائكة ويقول لهم اشهدكم اني اليهم اشوق ومتى اشتاق الى ربه انس به لان الشوق يضطرب في قلوب الاحباب فلا تسكن الا بلقائه والنظر اليه لانه هو احب الله واشتاق اليه احبه الله تعالى فقال بعضهم

أكثرت بالشوق من شوق الهموم إليّ ... فليس من الهم لا تخلو ولا الهمم

فسيره يجد الحق بلا كيف بحسب رتبته في التوحيد اطلاقا وتقييدا سواء كان التوحيد مطلقا او مقيدا ولا يبلغ العبد كمال التطهير حتى لم يبق منه بقية من نفسه ولا ملاحظة لذاته وجنسه لانه ليس في تجلي الاحدية حضور لاحد ولذلك ما ثم عارف ولا وجد موجد ولا نظر ناظر لانه تجلى بذاته لذاته وما يعلم حقيقة ذاته الا هو كان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما عليه كان فلا ترى لغيره فان ركنت الى غيره فقد اشركت به تعالى فاذا كنت في حائر فلا تختر غيرها اعلا منها ولا ادنى فان تشوفت الى الانتقال بنفسك لتبلغ الغاية فقد بلغت غاية الجهل بربك واسأت الادب في حقه ولا تصل الى مطلوبك بل كن لمولاك وحده بلا علة لان الشرك ان تختار مع ربك شيئا سواه لانه هو الذي اوجد الاشياء كلها فيقوم منه الا كل شيء لا يقيمه ويوجده ويحققه الا الحق فما نحن احد عن الخلق الا وهو محجوب عن الحق ولو لم يكن محجوبا لنطق بالحق وسمع بسره منه فقال بعضهم

هجرت الورى عن حب من جاد بالنعم ... وعفت الكرى شوقا اليه فلم انم
وموهت دهري بالجنون على الورى ... لاكتم ما بي من هواه فما انكتم
فلما رأيت الشوق والحب بائحا ... كشفت قناعي ثم قلت نعم نعم
وقالوا أتيت لفاضل الحب قلت احبتي ... جفوني وقالوا انت في الحب مدعي
فقلت شهود يشهدون لدعوتي ... غرامي ووجدي واشتياقي وادمعي

وقال بعضهم

سقى الله قوما من شراب وداده ... فهاموا به ما بين باد وحاضر
يظنهم الجهال جنوا وما بهم ... جنون سوى حب على القوم ظاهر
سكارى ولم يسقوا مداما وانما ... سقوا حب حسن جل عن وصف ناظر

وقال

سقاهم من الراح التي من يشمها ... ينل به قبل انتشاق المعارف
ملوك ترى بالتيس يشقى جليسهم ... لهم بيض رايات العلى في المواقف
حبوا حظوظ خصوم اطفؤا ثم قربوا ... وولوا علوا فوق كل المواليد

وقال بعضهم

الشوق ينمو والغرام يزيد ... والسقم يكثر والشفاء بعيد
وقديم عهدي ثابت لا ينقضي ... ازعمتم ان الغرام جديد

والسم

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائما إلى يوم الدين

والله ما حلت عن عهدي ولا خنت الهوى ، وعلى القطيعة صابر وجليد ، يخفي هواه خيفة وتسترا ،
من عاذل والعذل ليس يفيد ، الكرب مجتمع والقلب محترق ، والصبر مفترق والدمع مستبق ،
كيف القرار على من لا قرار له ، مما جناه الهوى والشوق والقلق ، يا رب إن كان شيء لي فيه فرج ،
فامنن علي به ما دام بي رمق ، يقولون زرنا واقض واجب حقنا ، وقد أسقطت حالي حقوقهم عني
لأني ضعيف عاجز فلا يصل إليه تعالى أحد بحركته وسعيه بل بصفته الكمالية من فضله لأن ما لا يكون فلا يكون
بحيلة أبدا ، هون عليك وكن بربك واثقا ، فأخو التوكل شأنه التفويض ، أن رضي الحق
عن الله رضاهم بما يفعل ورضاه عنهم أن يوفقهم للرضى فلا تتفكر فيما لم يكن لو كان لقوله صلى الله
عليه وسلم إياكم ولو فإنه يفتح عليكم عمل الشيطان وتفكر فيما كان كيف كان لأن العجب والقطع هما من قولك
لي ومني أو من فلان أو لفلان فلو علمت أنه الخالق لكل شيء لزالت عنك العلل والأسباب والله الها
دي لكل سالك إلى مطلوبه فإذا بدا لك شيء من بوادي الحق فلا تلتفت معه إلى جنة ولا إلى نار ولا تحملهما
بالك فإن التفت حجبت قال الله تعالى وما يؤمن أكثرهم بالله حيث يقرون بأنه الخالق الرازق إلا وهم
مشركون به تعالى بعبادة الأوثان أو المراد بالشرك شركة العقل مع الإيمان في آيات الصفات
ونحوها من المتشابه فإن العقل لا يعقلها بمجرده أو أن أكثر الناس يشركون مع الله تعالى الأسباب
مع الوقوف معها فلا تجد أحدا إلا وهو يشك في المقدورات بعقله أو بحاله ضرورة وأدنى مرتبة
في الشك الشك في الرزق الذي وقع القسم من الله سبحانه على ضمانه ولم يشترط في إعطائه
إيمانا ولا طاعة ومع هذا القسم والضمان لم يحصل للنفس يقين لأن الطبع يمنع أنوار المشاهدة
فإنا لله وإنا إليه راجعون في هذه المصيبة التي عمت الكافة إلا القليل بخلاف من يرى الأسباب طريقا
ولا يقف معها فذلك ليس بمشرك قال الله تعالى كذلك المذكور يضرب الله الحق والباطل
أي مثلهما فأما الزبد من السيل وما أوقد عليه من الجواهر فيذهب جفاء باطلا مرميا به وأما
ما ينفع الناس من الماء والجواهر فيمكث يبقى في الأرض زمانا كذلك الباطل يضمحل وينمحق
وإن علا على الحق في بعض الأوقات والحق ثابت باق كذلك المذكور يضرب يبين الله الأمثال
مثال للذين استجابوا لربهم أجابوه بالطاعة الحسنى الجنة والذين لم يستجيبوا له وهم الكفار قال
الله تعالى ولقد سبقت كلمتنا بالنصر لعبادنا المرسلين وهي لأغلبن أنا ورسلي أو هي قوله إنهم لهم
المنصورون وإن جندنا أي المؤمنين لهم الغالبون الكفار بالحجة والنصر عليهم في الدنيا وإن
لم ينتصر بعض منهم في الدنيا ففي الآخرة قال الله تعالى إن الله لا يهدي من هو كاذب في نسبة الولد

اللهم صل وسلم على الحبيب محمد
وآله دائما الى يوم الدين

الى الله كفى بعباده غير الله قال الله تعالى فمن اهتدى فلنفسه اهتدى ومن ضل فانما يضل عليها وما انت عليهم بوكيل فتجبرهم على الهدى لان حقيقة الخلق علم ربهم بهم قال تعالى وانه هو اضحك وابكى من شاء افرحه وابكى من شاء احزنه فاياك ان تكون للمعرفة مدعيا او بالعبادة متعلقا وفر من كل شيء الى ربك لقوله تعالى ففروا الى الله اي الى ثوابه من عقابه بان تطيعوه ولا تعصوه لان الرجل اذا دنى من المعصية ناداه الفرقان من صدره والله ما لها اذا حملتني فلو ان العاصي سمع ذلك الصوت لمات حياء من الله تعالى لان الله تعالى يقول لعبده كم اعافيك وانت تاذي الم اسلبك حلاوة ذكري فلا تدع بشيء لان كل مدع محجوب بدعواه عن شهود الحق لانه صلى الله عليه وسلم قال من جهل شيئا عاداه فراقب الله في خطراتك وهي علم القلب بنظر الله اليه لانه هو الاول قبل كل شيء بلا بداية والاخر بعد كل شيء بلا نهاية والظاهر بالادلة عليه والباطن عن ادراك الحواس فيتوجه القلب بكليته اليه لان من اقبل على الله اخرجه بنور التوحيد وصار جوهرة لا قيمة له فيغرق في بحر التوحيد والعرفان ويغيب عن كل ما سواه ولا يرى في الوجود الا الله خالقا لان من اغفل قلبك عن ربك فهو عدو لربك فلا تشتغل الا به ولا تقبل الا عليه ان يحصل لك حل كل شيء وان فاتك فاتك كل شيء فلا تشتغل بغيره الا بالفصاحة والبلاغة وغيرها مما سواه لان من تعلق بغيره ضره واعقد قلبك على طلب الرب اي فلا تطلب ولا تقصد ولا تشهد سواه خالقا واحبه يحبك اهل السماء والارض والطير ويطع لك الجن والانس قال بعضهم

لو ما شهود جماله في ذاتي ... ما كنت ارضى ساعة بحياتي

لانه هو المبدئ المعيد لقوله تعالى وان مردنا الى الله ولقوله تعالى وان الى ربك المنتهى المرجع والمصير بعد الموت فيجازيهم وانه هو امات في الدنيا واحيا للبعث والمراد بالقلب الشكل الصنوبري او اللطيفة الربانية وهو اشرف اجزاء الانسان وهو العارف بالله تعالى والولي له اذا تخلص من الاوصاف الخبيثة وتحلى بالصفات المحمودة تجلى الله عليه فينفذ امره في عالم الاكوان الغيبية والشهادية بسبب ذلك التجلي والعدو له تعالى اذا تلوث بكدورات الكفر والمعاصي واتصف بالاوصاف الخبيثة والجسد تبع له في ذلك كله فلا تطلب الا الرب لان من اراد ان ينقاد له العالم انقيادا ذاتيا فلا يطلب الا الله تعالى لانك لا تجد الروح والمدد ويجمع لك متاع الرجال حتى ما يبقى في قلبك تعلق بعلمك ولا بجدك ولا اجتهادك وتبرأ من الكل دون الله تعالى وذلك لان الانسان مخلوق على صورة الكمال يطلبه جميع الخلق

فان

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دايما الى يوم الدين

فانه كما يطلبون الى جمال لانه نايبه في الكون فاترك الممالك واركب المهالك لان المحب يفني
في المحبوب بما هو مستعد له الا ترى الى احتراق الفراش في نار الشمعة كان حياته في احتراقه فاذا
مع صغر شانه وصغر مطلوبه يتلف نفسه في محبوبه وانت مع كمالك وكمال محبوبك تتوقف
في بذل نفسك ومحو وجودك فمت عن هواك وارادتك وعنك لانك ان خرجت عن الخلق بان
لا ترى لهم تاثيرا وصلت الى الحق وهو العلم بانه لا خالق سواه فاذا شهد ذلك العبد تولى الله
امره ويصير موجدا ضرورة لان الحق لا يصطفي عبدا الى حضرته وهو يطلب له مقاما عند احد
من الخلق لان السلامة من ذلك في التخلي عنهم وفي الخمول والصمت لان اصل العقل الصمت و
باطنه كتمان الاسرار وظاهره الاقتداء بالسنة لان الانسان اذا ازداد خلقه ازداد تواضعه و
اذا ازداد ماله ازداد سخاوه واذا ازداد عمره ازداد اجتهاده فيما يرضي الله تعالى وازداد رغبة في سماع
كلام اهل الله ولا يعمل بقصد القرب من الحضرة الالهية وليس ذلك من شان العبودية وانما
اهلها من يعمل له امتثالا لامره لان العبد اذا فقد وجه الله كانت عاقبته حميدة وينظر الله وجهه
لان العامل للانسان على رؤية وجوده واستقلاله في الحركات والسكنات والخطرات والارادات و
ادعاء ذلك لنفسه مع موجده مشرك ويبعد عن معرفة ربه فاذا زال ذلك الامر رجع
الى معرفة ربه لان من عرفه لم يفته شيء وكل او فاته ليلة قدر وان لم يكن له علم ولا عمل ومن
لم يعرفه لم يجد شيئا وان وجد غير العارف بمكانه صلى الله عليه وسلم قال شمة من المعرفة
خير من كثير من العمل فان عرفت ان الله خالق لك ولاعمالك فقد عرفت الله والا فلا
لقوله تعالى والله خلقكم وما تعملون فليس بعارف من اطلق الطرف واللسان والسمع الى
اسباب الدنيا ومنافعها لقوله تعالى لنبيه ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا
منهم زهرة الحياة الدنيا زينتها وبهجتها لنفتنهم فيه بان يطغوا ورزق ربك في الجنة
خير مما اوتوه في الدنيا وابقى ادوم لان العارف من خلص قلبه لله وفرغه من همم جميع الكائنات
ولم يفتر عن ذكره مع استحضار عظمته تعالى وبذل الدنيا والاخرة في طلب رضاه واقبل
على مولاه وترك ما سواه لانه اذا كمل في مقام العرفان اوصله الله اليه بلا واسطة لانه مودع
اسرارا ناطقة بلسان حال صامتة لان معرفة الله وهبة منه وهي فوق طور العقل يختص
بها من يشاء من خلقه لان شروق شمسها تارة يكون ابتدائيا من الحق بلا واسطة وهذا حال
اهل الجذب لانه يكشف لهم عن معرفة ذاته قبل كل شيء فيرونه موجودا وجودا مطلقا لا وجود

اللهم صل وسلم على الحبيب محمد
وآله وصحبه الى يوم الدين

لشيء دونه وتارة يكون بواسطة العمل والاستدلال وهذا حال اهل السلوك فإن من جاهد على
عبده توجه الى الحق ولم يبق في القلب محل لغيره فلم يحس بفقد شيء ولا بوجوده لغلبة سلطان العظمة
عليه فيذوق لذة اسمائه وصفاته بعد ان يشهدها لانه اذا استمر توجه القلب الى الحق في كل حركة وسكون
من غير علة فباب الفتح موجود وينصرف في الوجود كيفما يشاء وتنقلب له الامور على ما يجب وما
دام متوجها فالمدد فياض ويتأهل لمراتب الكمال لان احب الاشياء الى الله تعالى القلوب الصالحة
بها يعمر الله الارض وهي التي لا تتعلق الا به وذرة منها افضل من امثال الجبال من اعمال الجوارح لا
نها عاشت بمعرفته وكاشت بوحدانيته وتلاشت في محبته فغذاؤها الانس بذكره والمشاهدة
لها تارة والاطلاع بعلمه بها لان مشاهدة القلوب تعريف ومشاهدة الارواح تحقيق لان لكل قلب
من الانوار بحسب ما اقترب من الاسرار فليس من اهتدى بنور الله كمن اهتدى بنور عقله اليه
ولا من استدل بالله على الاشياء كمن استدل بالاشياء على الله فلا يصل الى الفتح الرباني
الوهبي من في قلبه مثقال ذرة من احساس الغيرية من نفسه او غيره لان قلب العارف لا
ينفك عن شهود الله تعالى بانه الخالق لكل شيء فهو له به مشاهد ومحل سره يقطع
غيره ويمنعه ويبعده لان المتحقق المتحقق بحكم ما تحقق به في يقينه لان قلبه لا يخبر الا عن
يقين بانه لا يريد شيئا الا كان لوقته دون عمل ولا توقف وعلامة ذلك الالهام الصحيح وهو
ايقاع شيء في القلب يطمئن له الصدر ولا يحجب شيء عن خفيات السرائر والسر ما يكون مكتوما
ما بين الحق والعبد يخص الله به بعض اصفيائه وهو الطف من الروح وليس مطلوب القوم
الا هو ومشاهدته فمن بلغ الشهود كان حجة الالهية على جميع الاشخاص والاعيان منزلة
الخلافة والاحاطة على جميع الاكوان وتكون له الرؤية القلبية من حيث التجلي في الاسماء شهودا
والمشاهدة الروحية من حيث التجلي في وحدة الالوهية رؤية من غير كيف ولا نوع فيها
والتجلي لا يكون لا يكون الا بصورة استعداد العبد فما يرى الا نفسه وتكون سائر افعاله واقو
اله واحواله كلها عبادات لانه في حضرة الذات المقدسة فنومه ذكر وكلامه تسبيح ونفسه
صلاة لان انفاسه لا تخرج الا عند مشاهدة ربه لان المشاهدة وجود بلا حد ودوام شهود
الغيب بلا ريب وحضور القلب مع الحق وهو ان يكون بسره ووجده وقلبه بين يدي الله تجري
عليه تصاريف تدبيره واحكام قدرته بالفناء عن نفسه وذهاب حسه بقيام الحق له فيبقى بالله
له واذا كان الحق حاضرا معك وجب الحضور معه بالممكن ولو بالحال لقوله صلى الله عليه وسلم

ايام

ان الله لينظر الى قوم كفاحا وينظر الى قوم من قلوب اخرى فلا تياس من القبول وان لم تحضر لانه
سوء ظنك بربك فلا تياس من الله بكل حال لان العوائد لا تقضي على حكم الرب ومراده فان صدق
توجهك له تفضل عليك بالعطاء فان كنت ببابه متعلقا وغيبت نظرك الى سواه فانت كامل المعرفة لان
قلب العارف ليس فيه موضعا لسواه فهو مع الحق به تعالى فان رضيت به وعنه فتح لك باب الرضى
وهو اعظم الابواب فمن رضي شيئا تمتع به ولو شق عليه فلا تستبطئ منه النوال ولكن استبطئ
من نفسك وجود الاقبال لانه يسالك النوال وبلوغ القصد منه تعالى فلا تسخط من شيء فمن
سخط شيئا تعذب به وان حسن ظاهره فالشيء الواحد عذاب على من سخطه ونعيم لمن رضيه
اللهم هب لنا منك الرضى المطلق بجميع احكامك فمن خاف ورجا فقد مدح وهجا ومن رضي
وسلم فقد حمد وعظم فان نظرت ما ذا ترى انه رايت الحق بلا امترا انه مشاهد الاشارة لانها مودو
عن اسرارنا المغنية بلسان حال عن غوامض الاسرار والعطا فقلب العارف كالنار لا تبقي ولا تذر
والذنب الاعظم شهود ما سوى الله مع الله فما دام حاضر القلب فهو مشاهده تعالى في ساير
مخلوقاته موجدا بلا حلول ولا انفصال ولا اتصال لانه لا اتصال لاحد بذاته لان التخييل مظهر
من مظاهره تعالى المظهره رحمة وهو ايجاده وخلقه والاطلاق وصفه تعالى وستره وفي الحقيقة لا تغاير
انه واحد احد فلا تلحظ سواه لانه الموجد لكل شيء ومظهره من العدم ولا انفصال عنه احد
من حيث العلم لان اصل ظهور العالم وجود الصفات وهي لا تنفك عن الذات لان الذات ظهرت بصور معلوما
تها فما ظهر العالم الا على ما كان عليه وفق ما كان عليه في علمه تعالى لان تعلقاته ازلية فالعالم كله
قديم في العلم حادث في الظهور وما وقع حقيقة التكوين الا على هاذه الصور البارزة لعالم المشاهدة
ما على الامور الثابتة في العلم وانظر الى الماء بواسطة النار صار هوا فهي متصلة بالصفات منفصلة بالذات
فاذا اردت الحضور مع الذات العلية على الدوام فعليك بذكر الله لانه لا يسقط عملا ولا يترك ذنبا
لانه الحضرة الجامعة للحضرات كلها وهي دائرة ولائية واختصاص فالالف .الا الله وحدانية وقيام
الحق بنفسه وافتقار جميع ما عداه اليه واللام لمعرفة الله واللام الثاني لفناء الله فالهاء الله ولطفه
وكل من وصل الى الفناء الله وتحقق بالاحوال الغيبية التي تصون الذاكر عن التفرق عن مذكوره وتجمع
همته عليه بالكلية واهل هاذه الحضرة العلية معه سبحانه على قدر تجليه عليهم وانهم في بقعة
ما بين دار تخرجهم من ديار الاغيار اليه واقبالهم بكليتهم عليه فهم بالله لله لانه تجلى عليهم بجميع اسمائه فلا
يكون في عباده ارفع مقاما واعلا شانا منهم لتحققهم باسمه الاعظم واتصافهم بجميع معانيه التي

اللهم صل وسلم على الحبيب محمد
وآله وإيانا إلى يوم الدين

منها الجلال والعظمة وهما مبادئ الأحوال والأنس والجمال أوسطها والاستغراق والفناء
انتهاؤها فمن كان في أول الحال برزت عليه صفة الجلال ومن كان في وسطه برزت عليه صفة البسط
ومن كان في انتهائه لم يظهر عليه السكون لما هو آويا لمنا وسلم الأمر له فيتجلى من العد والظاهر و
الباطن لأن كل اسم من أسمائه متحد بجميعها بحكم الواحدية والإكثار من ذكر الله امتثالا لوجه
الله سبب الفلاح لقوله تعالى واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون ولقوله تعالى إن الذين قالوا
ربنا الله ثم استقاموا على التوحيد وغيره مما وجب عليهم تتنزل عليهم الملائكة عند الموت أن أي بأن
لا تخافوا من الموت وما بعده ولا تحزنوا على ما خلفتم من أهل وولد فنحن نخلفكم فيه وأبشروا بالجنة التي كنتم
توعدون نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا أي حفظناكم فيها وفي الآخرة أي نكون معكم فيها حتى تدخلوا الجنة
ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون تطلبون نزلا رزقا مهيئا منصوبا بجعل مقدرا من
غفور رحيم أي الله ومن أحسن أي لا أحد أحسن قولا ممن دعا إلى الله بالتوحيد وعمل صالحا وقال
إنني من المسلمين ولا تستوي الحسنة ولا السيئة في جزئياتهما لأن بعضها فوق بعض ادفع أي
السيئة بالتي أي بالخصلة التي هي أحسن كالغضب بالصبر والجهل بالحلم والإساءة بالعفو فإذا الذي
بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم أي فيصير عدوك كالصديق القريب في محبته إذا فعلت ذلك فأمر
الله عباده بذكر هذا الاسم لأنه مشتمل على معاني جميع الأسماء فيصير الذاكر به ذاكرا لكل الأسماء لأن مدلوله
الذات العلية من غير إحاطة بها ولا اطلاع على غيب هويتها لأن الذات العلية لا تقبل الزيادة ولا تقبل
النقصان أزلا وأبدا فلا يعلم قدره غيره لقوله تعالى وما قدروا الله حق قدره ما عرفوه حق معرفته
أو ما عظموه حق عظمته حين أشركوا به غيره فلا بد أن تنظر إلى الرتبة الإطلاق لتعطي توحيد
الذات حقه لأنها أحدية محضة اندحض فيها الأسماء والصفات والأفعال والتأثيرات وتنظر إلى الرتبة
التقييد لتعطي العبودية حقها والحق في نفسه وراء جميع ما رأيت وجميع ما جهلت لأنه ليس الكون
فإذا كان بعين الشهود فلا اسم فقد أفلح وسعد من عرف وجود الحق الثابت مع اليقين بالعلم
بالله اختصاص غير مكسوب وكيف يرى الحق من ختم على قلبه غير الحق فلا تعرف الحق إلا بالحق
فمن عمل لنتيجة أو يرى له فتح دنيء فما الطمع إذ ليس لي باب التعلق به وما أرحم بي حيث أهلني لذلك
مع حبي له لأن حق النفس الإيمان بتلك التجليات الإلهية منك فيك بذاتك في ذاتك لذاتك كما شاء الله أي هو متو
حد وخالق ومظهر فيك فلا ترى إلا الواحد يتجلى في كل مشهد فيصير عدما ليس يبقى وجوده ومحوا في حضرة
شهوده وهذا دليل على وحدانيته لأنه انتقال من الأثر إلى المؤثر لأن لكل تجلي حكما إلا هبا له أثر لا يبقى

بم

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائما الى يوم الدين

به هو المعبر عنه بالشأن في قوله تعالى كل يوم هو في شأن أمور يظهرها في العالم على وفق ما قدره في الأزل من احياء وإماتة وإعزاز وإذلال وإغناء وإعدام وإجابة داع وإعطاء سائل وغير ذلك لقوله تعالى وذكرهم بأيام الله بنعمه بما تقتضيه ذاته من أنواع الكمالات لأن توحيد الأفعال لأهل البداية فيغني العبد عن شهود فعله بشهود فعل مشهوده لأنه لا فاعل في الحقيقة إلا الله وتوحيد الصفات لأهل التوسط فيغيب العبد عن شهود وصفه بشهود وصف معبوده أنه حي وتوحيد الذات لأهل النهاية فيغيب العبد عن شهود ذاته بشهود ذات معبوده فتعطي الاسم حقه من التجلي الذاتي وهو تلاشي وجود الغير لقوله تعالى كل شيء هالك إلا وجهه إلا إياه له الحكم القضاء النافذ وإليه ترجعون بالنشور من القبور فاعلم أن المراد الله وما سواه أوجده وأظهره من العدم فسلم نفسك إليه فهو أولى بك منك

لم يذكر باسمه

لقد جهلنا من يطوف باسمه ، بلهجته فيه أو بطاعة جسمه
إذا قال الله لاح لغيبته ، جمال المسمى واستتار لعلمه
فيذهل عن وجد وعلم بنفسه ، وقال

ولاح لنا نور الجلالة لو أضا ، لصم الجبال الراسيات لدكت ، فقال الله تعالى واذكر اسم ربك وتبتل إليه تبتيلا انقطع إليه انقطاعا كليا بظاهرك وباطنك رب المشرق والمغرب لا إله إلا هو فاتخذه وكيلا موكولا له أمورك واصبر على ما يقولون كفار مكة من أذاهم لأمن الخرافات واهجرهم هجرا جميلا لا جزع فيه واذكر الله تعالى ، فهذا هو الاسم العظيم فلذ به ، تنل كلما تهوى وتقضى بغية
فإن كان لله نبا المعجزة بعزها ، وإن كان للأذى حطبة محتني

فلا تحدث ولا تخبر باسمه ولا بمن يعلم اسمه لأن جميع الأسماء جاءت للتخلق إلا الاسم الله فإنه للتعلق فقط إذ مضمونه الإلهية وأن الإلهية لا يتخلق بها أصلا فاذكره بشرط العلم به أنه خالق لكل شيء فما دمت على ذلك يمدك كل شيء لشهودك الدائم وكشفك الملازم وهو معرفتك بالتوحيد فيا أيها السباح في بحر التوحيد بالاستعداد الظاهر الكامل للطائف الظاهرة والباطنة القالبية النفسية والقلبية والسرية والروحية والحقيقية ارجع من الظاهر الى الباطن

واغرق فيه عنك ودع ، السباحة ليس السبح منجيا
ومن قيت نجاته في رغبة ، حياته بحياة الله قد عمرا

حتى لا تحس ولا تجد إلا به تعالى ولا تلتفت الى غيره لأن من التفت الى غيره سلبه الله حب الحضور معه وبدله بعد القرب وحشة لأنه لا يصل الى العلم الحقيقي إلا من أخذ قلبه عن شهود الأكوان لأن العلم

اللهم صل وسلم على الحبيب
وآله دائما الى يوم الدين

الحقيقة مطلق عن جميع الاعتبارات والعلم بالاعتبارات ليس هو علما بالحقيقة والحقيقة افضل من الشريعة واعظم دليل على وجوب طلب علم الحقيقة قول موسى عليه السلام هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا وكما يجب طلب علم الشريعة يجب طلب علم الحقيقة فالحقيقة نسبة الفعل الى الحق لانه الفاعل المختار وربك يخلق ما يشاء ويختار ومن لازمها الجمال والشريعة نسبة فعل الخلق اليهم لتوجه الخطاب عليهم والله خلقكم وما تعملون ومن لازمها الجلال قال بعض العارفين

ذاق المحب له حلاوة ذكره ، فبذكره لا بالخلوة يغتذي ،
ذابت حشاشته ولم يدر الجوى ، شوقا اليه وماله من منقذ ،
ذاك المتيم في الهوى وفؤاده ، ابدا اليه سوى الهوى لم ينفذ ،

لمن امتنا مني ما كان حيا وهو هوى النفس المذموم واحييت مني ما كان ميتا وهو القلب بذكره تعالى واحضرت ما كان عني غائبا وهو حظي من الدار الاخرة وغيبت ما كان حاضرا عندي وهو نصيبي من الدنيا وابقيت ما كان فانيا عني وهو الشفا وافنيت ما كان باقيا عني وهو الهوى وانست بالامر الذي منه يستوحشون وفررت من الامر الذي اليه يسكنون لان القائم بالحقيقة تفضل الله عليه بالمنة وهي معرفة الله تعالى والقائم بالشريعة العامل بها تفضل الله عليه بالمجاهدة ليسلم بها من المهالك فارض بما اقامك الله فيه ترضيه ومن ارضى مولاه يكفيه ويشغله بذكره ويتولاه قال بعضهم

روحي اليك بكلها قد اقبلت ، لو كان فيك هلاكها ما اقلعت ،
تبكي عليك تخوفا وتلهفا ، حتى يقال من البكاء تقطعت ،
فانظر اليها نظرة بتعطف ، فلطال ما نعمتها فتنعمت ،

فاعلم اخي بشرف العلم به ولا ترض عن نفسك ابدا لان الله اذا اراد ان يتولى عبدا من عبيده اشغله بذكره وفتح له باب قربه واجلسه على كرسي التوحيد والانس اتمكنه من معرفته ورفع عنه الحجاب وكشف له عن العظمة والجلال وبقي بلا هو وطارح حفظه تعالى ونفحه له انوار العلم فينظر بها عجائب الغيب وتزول عنه العلة والكرب والغم والغفلة ويتنور القلب وروح للمومن والعارف بعدم الغفلة عنه فلا تغفل عن شهودك حتى تغيب عن كل ما سواه لان من غلب عليه الشهود لله فنا واستراح معه بشهوده تعالى لان من تحقق بمرتبة حصلت له خصايصها وظهر عليه السر ان تغلب هيكله وكان الحق سمعه وبصره فمن رءا الله منه فيه فالغائب اذا لك هو العارف لان من كان به كان له وزالت الاكوان فلا يشهدها لان كل شيء مالت اليه النفس

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائما إلى يوم الدين

دون الله وجب تركه ولا يلحظهم ، وحقك لا نظرت إلى سواك ، بعين مودة حتى أراك غ

، وما همتي في محض مدح قبله ، فأنظره إلا كان لي حيث أنظر ،

، أغار على طرفي له فكأنني ، إذا رام طرفي غيره ليس أبصر ،

، فيا من هواه قد تملك مسمعي ، وذلك في قلبي إلى يوم أحشر ، غ

، من مات فيك له الهنا ، وله الحياة بلا عنا ،

، إن المنية في الهوى ، عند المحب هي المنا ،

أي مت يا صاحبي على دين المحبة موفيا فلك الهنا فالمنقطع من قطعه الحبيب والعوام من أخذ من ذكره نصيب ، حنين قلوب العارفين إلى الذكر ، وتذكارهم عند المناجاة للسر ، غ

، فلو أجوع فذكراه يشبعني ، ولا أكون بحمد الله عطشانا ،

لأنه فرغ قلبه لوحدانيته فلا يلحظ سواه ولا يخطر على قلبه في الدارين لأنه لا يستحق العطاء ويقلبه لمحة لغيره وله ثلاث معارف بالله المعرفة الأولى من عرف نفسه فقد عرف ربه والمعرفة الثانية معرفة الألوهية وهي تعرف الذات بأنها من الصفات والثالثة هو الذوق الإلهي الذي يسري في وجود العبد فيتنزل بها في حقه من غيبه الرشها دنه فتظهر آثار الربوبية في جسده فتكون يده لها القدرة ولسانه له التكوين ورجله لها الخطوة وعينه لا يحجب عنها شيء وسمعه يصغي إلى كل متكلم في الوجود

، قلوب همتي منه خلت بنفوس ، لأحرف وسوامي العيون طروس ،

، وإن ملئت منه ومن نور ذكره ، فتلك بدور أشرقت وشموس ، غ

، وترى وجوه الما يعين كأنها ، بدر بدا في ليلة ظلماء ،

، كشف الحجاب فعاينوه فأدهشوا ، ونسوا نعيمهم وكل رجاء ،

، وكساهم حلل المهابة والرضى ، وحبا الوجوه بنظرة وبهاء ،

لتوجه قلوبهم إليه لأن كلما وجه العبد قلبه إلى الله قرب منه وأقبل بإحسانه إليه وبلغ قصده وسعد سعادة لا يشقى بعدها وأمن من زوال النعيم ومن دعاه لباه وأكرمه وآواه وأعطاه وتفضل عليه ورحمه وأدناه وغفر له وفتح له وأبعد كربه ورفع البلاء عنه ووجد بقلبه ما لا يحد وصفه وصفة حالته ويرى كل ما في الوجود من الله وصغرت حوائجه على ساحة جوده وتلاشت زلاته في أمواج رحمته واعترفت معارفه بالقصور عن دركه وأشهده على أنه ربه فنطق بإلهيته

اللهم صل وسلم على الحبيب
وآله دائما الى يوم الدين

ظاهره بعد ان تحقق بالحديث قلبه وسره واكرمه بثلاث كرامات جعله ذاكرا له باجراء ذكره على
لسانه ولولا فضله لم يكن اهلا لجريان ذكره على لسانه والثانية جعله مذكورا عند الخلق اذ حققت نسبته
اليه بانه ربه تعالى والثالثة جعله مذكورا عنده حيث قال فاذكروني اذكركم ثم اذ اتيكم فتمم
نعمته عليه بذكره تعالى له لانه لو ذكره مرة واحدة دخل في زمرة السعداء لان الله به يحصل كمال
المعرفة ويدفع كل خاطر لغير الحق حتى يكون همته المذكور فلازم على ذكر هذا الاسم اذ لا يوجد في
غيره ما وجد فيه لانه اسم الله الاعظم الذي يقلب الاعيان لانه عند العارفين عبارة عن ذات الحق والوجود
المطلق ومعناه تجلي الذات وتعينه من حيث انه واحد احد لا شريك له ولا يدركه احد على ما هو عليه في
تجلي ذاته فقال بعض العارفين، بذاتي لذاتي لا لكم انا الظاهر، وما هذه الاكوان الا مظاهر،

صفو عيش بواجد يتجلى، لا لكي الفرق بنية الاخلاء،
خارج عن اللفظ والمعنى لانهما، رمز الى الذات والاسماء ايماء،
هي الحقيقة في كل الامور سرت، ان اقامت بها في الجهر اشياء،
تنزهت عن فهوم العارفين بها، وانما هم على الذكرى ادلاء،
ان تسئل الكون عنها فهو يجهلها، وعنه تسئلها فيها منه انباء،
كن طالبا علمها منها تجده بها، محققا وعلى التحقيق لا لاء،
ما في الورى احد الا يفوتها، لم مد عمره منع واعطاء،
والناظرون بها والشاعرون بها، وان يكن عندهم للامر اخفاء،
وتسعد الناس او تشقى بلا غرض، فهي الدواء كما تحتاج الداء،
شمس وعن علمها كل الورى ظهروا، كانما هم ظلالات وافياء،
خصوا بالذات والاوصاف لم يرا، تعاظم قدرهم شانهم في ذي الجلال،
سرت لذات ومع الذات بينهم، لهم في الذات لذات عوال،

ان الذ العلوم معرفة الذات لانها علامة على الايمان به تعالى والايمان به علامة على الشريعة والشريعة
علامة على الادب فلا تترك ذكر الله لانه دالة على الذات

اذا مرضنا تداوينا بذكركم، ونترك الذكر احيانا فننتكس، وازعمنا على تذكار غيركم، لم نستطع واعترينا العي والخرس

ومفهومه كلي بحسب الاصل وجزئي بالنظر لغلبته عليه فهو من الاعلام الخاصة من حيث انه لم يسم به غيره ولا يوقع ولا
يوضع به لانه حقيقة في مدلول اللفظ مجاز في التسمية ومن الغالبة من حيث ان اصله الاله ووضع العلم فرع تعقل

الذات

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائما الى يوم الدين

الذات وهي لا تعقل الجواب تعقل بصفات المعاني والصفتي تعقل كنه حقيقتها فلا تصدق في ذكره ما
دمت تلتفت الى شيء غيره لان من المحال ان تذكره ولا تغيبه وان تذكره ولا تجد طعم ذكره وان تجد طعم ذكره
وتشتغل بغيره فمن لم يتنعم بذكره في الدنيا لم يتنعم برؤيته في الآخرة ومن صعب عليه ذكره لم يصل الى
قربه ومعرفته لان ذكر الباطن معرفته تعالى بانه واحد لا شريك له ولم يكن شيء غيره خالقا وعالما لقوله تعالى الا
انه بكل شيء محيط ان كنا حاضرين فيما هو كالبحر بامواجه معنى وصورة فان شهدت واحدا لم تشهد
زائدا وان شهدت حقا لم تشهد باطلا وان شهدت رحمانا لم تشهد شيطانا لان التغاير والتكاثر او الحجب
وهو لا يناسب من سلك الطريق لان الطريق لا يكون الا لمن فرغ قلبه لوحدانيته تعالى وحبه وترك ما غير
وجهل لان التوحيد ينفي الامراض الباطنة وساير الدعاوى الكاذبة لان المدعي منازع للربوبية فهو اشد
من المعاصي وأما من عرف ان الملك لله تعالى لا شريك له سعد به تعالى في الدنيا والآخرة ويعطيه
عطاء لا منع بعده وامنا لا خوف بعده وعلما لا جهل بعده وغنى لا فقر بعده لان نعيم الدارين قلب يعرفه
ولسان يذكره ولا ينبغي ان يتخذه من الغفلة والشهوة والهوى ويوقفه على السر لان قلوب عباده
ونواصيهم بيده فلا تقف واقصد بابه بذل وافتقار يسهل ما استصعبته ويظهر ما استغربته
وما ذلك على الله بعزيز لان اسباب الفيض الصبر على الاذية فان لم يطلعك الله على اسباب الفيض
فاسكن تحت جريان الاقدار فانها سحابة سايرة لان القلب اذا امتلأ بانوار الله عميت بصيرته عن النقايص
والمذام فان ابتلاه الله بالوقيعة في الخلق نزع الله منه الاسلام لان من تتبع عورات الناس هتك
الله ستره فلا تتكلم الا بخير لان افضل الاقوال عند الله تعالى قول لا اله الا الله على النظافة
لان النظافة لا تكون حتى تغني عنك وعن ما سواه ومن لم يكن له شفقة على خلق الله لا يرتقي مراقي
اهل الله بان يرى نفسه دون كل مسلم ولو بلغ في النقص ما بلغ فلا يرى احدا دونه ولا يخطر
في باله ان احدا يقوم له او انه يستحق القيام ولا يتأثر ممن يهجره ويذكره بالنقايص ويحمل جبلة من
يجلس عنده او يرد له سلاما او جوابا واعلم ان هذا الطريق هو الصراط المستقيم واجل الطرق
واسناها فلا تشتغل الا به واترك ما سواه مما تسمع به او تراه لانها طريق بغض وحضور واقبال
على الله تعالى لانه ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال لي ربي عز وجل يا محمد سيأتي في امتك
من بعدك من هو افضل عندي في الدرجات من الملائكة المقربين قلت يا رب بماذا ابلغوا الى تلك
الدرجات قال بقلوب سليمة ونفس سخية وابدان نقية اخلصوا العبادة لي ووثقوا في
المعيشة بي ثم طلبوا ما املوا فوجدوا واما المبتوا فالممات قلوبهم بذكري الا بذكر الله تطمئن القلوب

اللهم صل وسلم على الحبيب محمد
وآله دائما الى يوم الدين

ان تسكن وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوحى الله الى ابراهيم عليه
السلام يا خليلي حسّن خلقك ولو مع الكفار تدخل مداخل الابرار وان كلمتي سبقت لمن حسن خلقه ان اظله
تحت عرشي واسقيه من حظيرة قدسي وادنيه من جواري وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتدرون من السابقون الى ظل الله يوم القيامة قالوا الله ورسوله اعلم قال الذين اذا اعطوا
الحق قبلوه واذا سئلوه بذلوه واذا حكموا للناس حكموا كحكمهم لانفسهم فالاجابة من الله في كل دعاء وان لم
يكن اهلا لان يجاب فان الله اهل لذلك والمراد بالاجابة قول الحق للعبد لبيك عبدي لا قضاء الحاجة فلانك
في ريبك شك قال الله تعالى وان الذين اوتوا الكتاب من بعدهم وهم اليهود والنصارى لفي شك منه من محمد
صلى الله عليه وسلم مريب موقع في الريبة فلذلك للتوحيد فادع يا محمد الناس واستقم عليه كما امرت ولا تتبع
اهواءهم في تركه قال الله يا ايها الذين آمنوا لا يسخر الآية نزلت في وفد تميم حين سخروا من فقراء المسلمين
كعمار وصهيب والسخرية الازدراء والاحتقار قوم اي رجال منكم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم عند
الله ولا نساء منكم من نساء عسى ان يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم لا تعيبوا فتعابوا اي لا يعب بعضكم
بعضا ولا تنابزوا بالالقاب لا يدعوا بعضكم بعضا بلقب يكرهه ومنه يا فاسق يا كافر بيس الاسم اي المذكور
من السخرية واللمز والتنابز الفسوق بعد الايمان بدل من الاسم لافادة انه فسق لتكرره عادة ومن لم يتب من
ذلك فاولئك هم الظالمون يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم اي مؤثم وهو كثير كظن
السوء باهل الخير من المومنين وهم كثير ولا تجسسوا لا تتبعوا عورات المسلمين ومعايبهم بالبحث عنها
لكونه يحجبهم عن الحق ومشاهدة الملكوت الاذى الخلق لان فساد الاحوال من ثلاثة اشياء فسق العارفين وهو
اطلاق الطرف واللسان وخيانة المحبين وهي اختيارهم هواهم على رضى الله تعالى وكذب المريدين وهو ان يكون
ذكر الخلق اغلب من ذكر الحق تعالى فلا ينبغي للمريد ان ينسب الى نفسه شيئا فمن نسب الى نفسه
شيئا من امر المشيئة كفر انظر الى موسى حيث قال هي عصاي فقال الله عز وجل القي عصاك فلما قلب
العين فيها لجأ اليه فقيل له خذها ولا تخف فما يضر بالمريدين الا متابعة نفوسهم وكلامهم في بعضهم قال
تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا لا يذكره بشيء يكرهه لان الغيبة ذكر العيب بالغيب وان كان فيه بالمشاهدة فهو
اقبح ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا لا يحسن به فكرهتموه اي فاغتيابه في حياته كاكل لحمه بعد مماته وقد
عرض عليكم فكرهتموه لان من علامات الاستدراج للعبد عماه عن عيبه والاطلاع على عيوب الناس قال بعضهم
قبيح على الانسان ينسى عيوبه ويذكر عيبا في اخيه قد اختفى ولو كان ذا عقل لما عاب غيره وفيه عيوب لو رآها اكتفى
ومن علاماته سخط الله على العبد كثرة اللعب والاستهزاء والغيبة فمن سلم من الظن سلم من التجسس

ومن

اللهم صل وسلم على الحبيب محمد
وآله [illegible]

ومن سلم من التجسس سلم من الغيبة ومن سلم من الغيبة سلم من الزور والبهتان وظفر بنفس
ملاقاة الإخوان لتنحصر نفسه دون كل مؤمن كأنه تراب تطؤه الأقدام ويبول عليه
الكلاب ولا ترفع نفسك عن الأرض ساكنة لأنها أمك قال بعضهم

الناس كالأرض ومنهاهم ، من خشن اللمس ومن لين
فجلمد تدمى به أرجل ، وإثمد يوضع في الأعين

ولا ينبغي أن ترى نفسك على أمك ولا تستبعد وقوع ما أضيف إليك من النقائص التي هي معروفة في سائر
الخلق فإنه إن لم تكن وقعت فيها فربما تقع أو تهم أو تخطر على بالك لعدم العصمة فحينئذ لحقك بهم بعض
الله لك بالحسنى لأنه صلى الله عليه وسلم قال دوام السرور برؤية الإخوان وقال صلى الله عليه وسلم
روح العاقل في لقاء الإخوان لأنه لم يبق من روح الدنيا إلا ثلاثة لقاء الإخوان والتهجد بالقرآن وبيت
خال يذكر الله فيه فيجب عليك الرضى بالواقع فلا تروم خروجا مما دخل في الوجود أو دخولا فيما خرج
عنه فتكون من أهل الباطل لأن الباطل كل أحد ركونه إلى حظوظ نفسه هذا باعتبار الابتداء والباطل باعتبار
الانتهاء رؤية غير الله تعالى لأنه من رأى غير الله عاقبه وهو لا يدري بسلب حلاوة ذكره ودعائه وطاعته فلا
يجوز للعاقل أن يرى غير الله خالقا قال الشاعر ألا كل شيء ما خلا الله باطل ، وكل نعيم لا محالة زائل
اطرح الدنيا على أربابها وأقبل على مولاك بعدم الاشتغال بأسبابها لأن لسان الكتب يقول ما عندكم
ينفد ولسان الوهب يتلو وما عند الله باق ولسان الوجود يقرأ ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها
فللسير لسان وللقلب لسان وللعقل لسان فإذا نطق لسان معرفة العارف صح وجود شكله فلسان
نقل عن نقل وهو العلم ولسان نقل عن قلب وهو الحال ولسان نقل عن غيب وهو المعرفة فمن استفيد
إيمانه فقد فاته التمكين وعلو الشأن لقوله تعالى ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم
أئمة لأن ما أفاده المفيد للمستفيد إنما هو في الحقيقة لنفسه لأن العبد من مولاه وجودا لأنه ملك لمالكه
يفعل فيه ما يريد وما دام راضيا بما أراد فعمره كله سعيد وعبد القوم من أنفسهم نسبة فإن عبد الكرام منهم
فأبشروا أيها العبد لقوله صلى الله عليه وسلم في حق سلمان الفارسي رضي الله عنه سلمان منا أهل البيت فنسبه
عليه السلام إليه لكونه طارقا على طريقته وما من إله إلا إليه وليس يعلم حقيقته تعالى غيره فسلمهم فليك
من الأغيار ولا تدنيسه بذكر جنة ولا نار لأن لله عبادا لو حجبهم عن رؤيته في الجنة لاستغاثوا من الجنة كما يستغيث
أهل النار من النار ففرق بين من يقصد الحور والقصور في الجنان وبين من يقصد مولاه لرفع الحجاب ونيل
مقام الإحسان وانقطعت آماله مما سواه لقوله تعالى في القرآن وقل رب أدخلني مدخل صدق المدينة

اللهم صل وسلم على الحبيب محمد
وآله دائما الى يوم الدين

ادخالا مرضيا لا ارى فيه ما اكره وهو ان تدخل في الاشياء لا بنفسك وهو سفر الترقي لانه دخول على الله وهو فناؤه عن رؤية غيره وأخرجني مخرج صدق من مكة اخراجا لا التفت بقلبي لشيء غيرك وهو ان تخرج لا بنفسك وهو سفر التدلي واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا قوة تنصرني بها على اعدائك فالادخال والاخراج من الله تعالى وهو مقام البقاء فأفنى عن افعالك في افعاله تصل واخرج عن اوصافك في اوصافه تضمحل ومن لم يكن كذلك لم ترفع له الحجب ولا تشرق عليه الانوار لان انوار الربوبية لا تشرق الا لمن تطهر ظاهره من المخالفات وعمر باطنه بالمشاهدات فأشهده في جميع المقامات الاول منها والاخر لانه ارفعك الى محل المحاضرة والشهود المسلوب عن العقل وذلك مقام التعريف والايمان الحقيقي وتنزل الاسرار الازلية فالخلق احوال ولا حال للعارف لانه محيت رسومه وفنيت هويته لهوية غيره وغابت آثاره بآثار غيره لانه لما تشوقت القلوب الى مشاهدة ذات الحق الذي عليه الاسماء فوقفت معها عن ادراك الحقائق فلقد خاب من رضي دونك بدلا فماذا وجد من فقدك وان وجد خير الدارين وما الذي فقد من وجدك وان لم يكن له علم ولا عمل فقد علمت ان مرادك مني ان تتعرف الي في كل شيء حتى لا اجهلك في شيء فما عرف الحق الا الحق وما شهده الا هو فهو منه راجع اليه فمن رأى الاشياء من الله وانه الذي اوجدها من العدم فيلحق ولا يغرنك الاماني اي الاطماع في شهوات النفس الباطلة لان اماني النفوس مضادة الشهود فيه لانه لا يدرك بالاماني فلا يغرنك ايمانك ولا اسلامك ولا توحيدك ابن ثمرته حتى وجدك ولم يكن عندك سوى الاماني فاين التوحيد واين الايمان خسرت وفتك فان افناك عنك وعن الاشياء اشهدك اياه عيانا فمن عرف الله خفي المعرفة ان يطلع على سره فلا يجد فيه علما به فذلك الكامل العارف الذي لا معرفة وراءه ومن غفل عن معرفته عن توحيده ومن غفل عن توحيده عن محبته فالمعرفة لك والتوحيد له والمحبة علاقة بينك وبينه بها تقع المنازلة بين العبد والرب والموحد لا يعلم شيئا ولا يريد شيئا ولا يقدر على شيء حتى لو سئل عن التفرقة بين يديه ورجليه لم يدر ولو سئل عن اكله وهو ياكل لم يدر انه اكل حتى لو اراد ان يرفع لقمة لا يستطيع ذلك لاستغراقه فالحق طلب منك قلبك ووهبك لك كلك فطهره وحله بالحضور والمراقبة والخشية لانه ورد في الحديث القدسي من راعى قلبه فقد راعاني لان فيه محبة الله ولا جواب عن التوحيد الا السكوت لان الحق لا يعلمه الا الحق لان التوحيد ينبعث عنا ويجري منا من غير اختيار ولا تعمد ولا علم ولا عبرة ولا شيء فان غفل عن العبودية مع التوحيد وان عم التوحيد عن العبودية لانه اذا انقص توحيده لا يتبرأ امن على احد وانتفى عنه الرياء والاعجاب وسائر الدعاوى المظلة عن الهدى لانه يشهد جميع الافعال والصفات ليست

ذ

له وانما هي له وحده ولا يحب احد بعمل غيره فكيف تشهده الاشياء وبه قامت ذواتها ام كيف غابت
الاشياء عنه وبه ظهرت صفاتها فسبحان من لا يشهده شيء ولا يغيب عنه شيء قال انظر الى حظك
منك فانت غني الدنيا والاخرة فان رايتك الى الوقوف عند المفقود ثم فانت مطرود وخلف الدار طريح
حبيب لا تغب عنه فيفوتك غيبه عنك لانه الخالق فيك صير الاعين عينا واحدا لانه تعالى تصرف فينا على
ما سبق في علمه قال اذا نطقت لا تنطق الا به واذا انطقت لا تنطق الا منه به واذا اخذت لا تاخذ الا منه
واذا فنيت لا تفنى الا به واذا دخلت لا تدخل الا له ولا تتوكل الا عليه لانه لا وجود لشيء الا به لان الذي
ينكشف لبصايرهم بعد زوال الحجاب نور الذات والسر الساري في جميع الاسما والصفات قال
النور باعتبار الظهور والسر باعتبار البطون لان اعلا مراتب العارفين المعرفة بذات الله تعالى
انه واجب الوجود لذاته المقدسة ازلا وابدا قال المحقق لا يبالي باي صفة يكون لان دنياه واخرته
وسره مع الله بلا بين لان تشاهد الوجود الحق القديم يفني شاهد الوجود الحادث لان من شاهد
الحق في سره سقط الكون من قلبه ويتولاه الحق تعالى قال بعضهم

اتيه فلا ادري من التيه من انا ... سوى ما يقول الناس فيّ وفي جنسي
اتيه على جن البلاد وانسها ... فان لم اجد شخصا اتيه على نفسي
ايا من يرى اسباب اعلى وجوده ... ويفرح بالتيه الدني وبالانس
فلو كنت من اهل الوجود حقيقة ... لغبت عن الاكوان والعرش والكرسي
وكنت بلا حال مع الله واقفا ... تصان عن التذكار للجن والانس

لانه صلى الله عليه وسلم قال انا غني به وله قال لا تمل الى شيء سواه واقبل بقلبك عليه لان اقبالك عليه حسنة
لا تضر معها سيئة واعراضه سيئة لا ينفع معها حسنة لان ما من حركة ولا سكون الا وهي بارادته فعليك
بالتسليم في جميع امورك لمولاك تذوق كاس الهنا لان من مشاهدك بابك روح مددك وعلى
قدر يقينك تظفر بتمكينك لانه صلى الله عليه وسلم قال العبد عند ظنه بربه ان خيرا فخير وان شرا
فشر قال لم لانه يسامحه سامحه وان ظن انه يعاقبه عاقبه وقال صلى الله عليه وسلم لو حسن
احدكم نيته في حجر لانتفع به لان علو المنزلة عند الله على قدر الهمة في النية لانها اعز شيء عليه ووضع الله
تعالى في الانسان اذا توجه بها لشيء ناله على قدر يقينه قال اذا توجه الى الله اصطفاه واجتباه وان اعرض
عنه دعاه ومن نظر الى غيره اوحشته نظرته الى لقاه ومن اقبل عليه بقلبه وفرغه له اكرمه بقربه وتولاه
ووهبه ما لا تفهمه العقول من فضله وسخر له قلوب العباد بحسن ظنه بالله تعالى قال ارح فؤادك

اللهم صل وسلم على الحبيب محمد
وآله دائما الى يوم الدين

من همك فعلم مولاك يكفيك ولذلك كان ابن مسعود رضي الله عنه يحلف بالله تعالى ويقول ما حسّن
عبد ظنه بالله تعالى الا اعطاه ذلك لان الخير كله بيده لان الذي حسن ظنه هو الذي اراد ان يحققه له فإن توهمت
هلكت الخ لانه لا يجوز سوء الظن ابدا في نفس من الانفاس لاحتمال ان يكون ذلك النفس هو اخر العمر
ولهذا قال تعالى فليظن بي خيرا بصيغة الامر وكل من لم يظن به خيرا فقد عصى امره وجهل ما يقتضيه
الكرم الالاهي يوم القيامة حين يبسط بساط الكرم فيدخل فيه جميع الذنوب بل فيه حاشيته ويقول الملائكة
ما ينبغي لغضب ربنا موضع لان الكرم والسخا يغطيان عيوب الدنيا والاخرة لان العبد اذا تكلم بما
ظنه فلا اثم عليه فينبغي له ان لا ياكل ولا يشرب ولا يتكلم ولا يمشي الا بنية صالحة فحقق ظنك بربك
لانه كريم فإن ظننت انه لا يضيعك في الدنيا ولا يكلك الى نفسك طرفة عين فعل او انه يوفي ما عليك
من حقوق العباد في الاموال والاعراض وان لا يواخذك بحقوقه تعالى فعل او يميتك على التوحيد وكمال
الايمان ودفع الاهوال الدنيوية والاخروية وجلب المنافع الدنيوية والاخروية فعل فظن به تعالى
ما شئت فإنه يعطيك ما ظننت لان رحمته سبقت غضبه فإذا امر بالعبد الى النار يقول يا رب ما كان
هذا ظني بك وانت اعلم فيقول الله عز وجل وهو اعلم ما كان ظنك فيقول ان تغفر لي فيقول الله تعالى
خلوا سبيله فعليك بمجلس الذكر وحسن الظن بمولاك وكفى بهما خيرا لان الراحمين من الله تتبع الرحـ
حما حيث كانوا قال صلى الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم الرحمان فمن نظر الى الخلق بعين الحق رحمهم
فارحم من وافق الحق ومن خالفه رحمة له فإن ذلك قسمة فطوبى لمن رحم خلقه قال صلى الله
عليه وسلم ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء الخ امره وفي الحديث القدسي ان كنتم تريدون رحمتي
فارحموا خلقي لانه صلى الله عليه وسلم قال لو تعلمون قدر رحمة الله لاتكلتم عليها روى الشيخان وغيرهما
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني لان الظن الحسن
احد مقامات اليقين لانه صلى الله عليه وسلم قال من اساء باخيه الظن فقد اساء بربه لان صحبة
الاخيار تورث حسن الظن وصحبة الاشرار تورث سوء الظن لانه صلى الله عليه وسلم قال العبد من
الله وهو منه وفي رواية والله منه ما لم يخدم فإذا خدم وقع عليه الحساب الخ فإذا حوسب فلا يخلو
من الاخلال بشيء من حقوق خادمه المتوجه عليه لكونه جعل واليا عليه وكل عبد الاهي توجهت لاحد عليه
حق من المخلوقين فقد نقص من عبوديته بقدر ذلك الحق فلا يكون من العبيد الخالص حتى لا يبقى لاحد
عليه حجة ولله تعالى بأن ارتفع عنه التكليف باستغراق او نحوه لان التجلي يلتبس عليها الامر ما لم تجذب
او تستغرق لانه يبقى تحت حكم الوارد الحق وهي حالة اهل الجذب الالاهي الذي هو الارتقاء الى العالم العلا

بمو

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائما إلى يوم الدين

يبق فيه إلا إثبات الوجود الحق في بصيرته وبصره فيتحقق بوجوده وجود الحق القديم ولا موجود سواه ولا تنكر لأن التجلي لا يقع إلا على المنكرين وأهل الدعاوى وأصحاب الحظوظ لا على من قال لا حق لي ولا حظ لي لأن من ادعى أن له ملكا مع الله في شيء من الأمور فقد خان وافترى فكان عليه فتنة لأن الدعوة جماعها الله تعالى فيها ذهبت حقائق الأشياء وذهبت أسماؤها والأسماء موجودة والحقائق مفقودة والدعاوى في السرائر مكنونة والألسنة بها فصيحة وعن قريب تعقد هذه الألسنة ومن اعترف بأن ما في يده لم يجعله الله أمينا عليه فلا ينكر عليه في ذلك إلا جاهل لأن العبد كلما كثر ما في يده كثر فضل الله عليه لأن الله تعالى قال قد أفلح فأزمن تزكى تطهر بالإيمان وعدم ملاحظة غيره وقال تعالى قد أفلح من زكاها فهي هامن الذنوب والمخالفات وقد خاب من دساها أخفاها بالمعصية وهي ملاحظة غيره فحمايتها يوما واحدا بكفارة سنة ودوام البلا خاص بأهل الولاية الكبرى وذلك ليكونوا أبدا في الحضرة ويتقوم من الميل إلى غير الله تعالى وكلما دام البلاء بهم قويت قلوبهم وضعفت أهويتهم لأن الذنب الأعظم شهود ما سوى الله تعالى وقال تعالى إن سعيكم عملكم لشتى مختلف فعامل للجنة بالطاعة وعامل للنار بالمعصية فأما من أعطى حق الله واتقى الله وصدق بالحسنى أي بلا إله إلا الله في الموضعين فسنيسره لليسرى للجنة وهي اشتغال القلب به تعالى وترك ما سواه وأما من بخل بحق الله واستغنى عن ثوابه وكذب بالحسنى فسنيسره نهيئه للعسرى للنار وهي اشتغال القلب بغير الله وما يغني عنه ماله إذا تردى في النار إن علينا للهدى لنبين طريق الهدى من طريق الضلال ليمتثل أمرنا بسلوك الأول ونهينا عن ارتكاب الثاني وإن لنا للآخرة والأولى أي الدنيا فمن طلبهما من غيرنا فقد أخطأ فأنذرتكم خوفتكم نارا تلظى أي تتوقد لا يصلاها يدخلها إلا الأشقى بمعنى الشقي الذي كذب النبي وتولى عن الإيمان واشتغل قلبه بغيره تعالى وهذا الحصر مؤول لقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فيكون المراد الصلي المؤبد وسيجنبها يبعد عنها الأتقى بمعنى التقي الذي يؤتي ماله يتزكى متزكيا به عند الله تعالى بأن يخرجه لله لا رياء ولا سمعة فيكون زاكيا عند الله تعالى وهو الذي اشتغل به تعالى وشهده خالقا لكل شيء وترك ما سواه وهذه أعلى مراتب التقوى ومنتهاها وأدناها الاشتغال بالحسنات وترك السيئات وهذا نزل في الصديق رضي الله عنه لما اشترى بلالا المعذب على إيمانه وأعتقه فقال الكفار إنما فعل ذلك ليد كانت له عنده فنزل وما لأحد عنده من نعمة تجزى إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى أي طلب ثواب الله ولسوف يرضى بما يعطى من الثواب في الجنة والآية تشمل من فعل مثل فعله فيبعد عن النار ويثاب لأن الله لا يقبل عملا إلا مع الإيمان به ولذلك

اللهم صل وسلم على الحبيب محمد وآله دائما الى يوم الدين

قال الله تعالى ولسوف يعطيك ربك في الآخرة من الخيرات عطاء جزيلا فترضى به فقال صلى الله عليه وسلم
اذا لا ارضى وواحد من امتي في النار لان من ذكرته الى جنة فقد سعد وما من الامر ذكرته الى جنة وذكر الرحمة
للاشياء علمه ايجادها اياها فكل موجود مرحوم ولو في وقت العذاب لان الكف عن الاشد رحمة
لان صفات الحق لا تظهر في احد فيشقى بعدها ابدا لانه صلى الله عليه وسلم قال العاجز الى اجل رحمة
الله اقرب من الغافل من لقائه وهي منة من الله تعالى لمن شاء فاذا اصبحت موضع نظره رحمك وتصب
عليك امطار الحقيقة وتظفر بالمقامات العلية وتسود على سائر البرية وذلك بالذل والانكسار واتهام النفس
وغض البصر عن تقصير الغير وشهوده بعين الرضى ومقابلته بكل خير فاذا وقع في قلوبنا حرارة لاحد فمنا
بخدمته والاحسان اليه حتى يزول ذلك لان من استخف باحد من المخلوقات كان ذلك نقصا في ايمانه ومعرفته
ومن قابلنا بمكروه لا نقابله به بل نعفو عنه لان حسن الاعمال لاجل اتها وكمالها نتائج حسن الاحوال اذ
ناشئة عن الاحوال الحسنة الموسومة بالصدق الموجبة للمعرفة والمحبة وحسن الاحوال التي هي المعرفة
والمحبة واليقين ومحاسن الاخلاق وهي ارثوا القلب بما ينزل الحق فيه من مقامات العلوم والمعارف بحيث
ينتفي عنه كل ريب ثم مدار الاعمال على الذكر فان مقام العبادة بداية ومقام المحبة هداية ومقام
المعرفة نهاية والكل دائرة الحق مستمدون من فضله كلا من الفريقين نمد نعطي هؤلاء وهؤلاء من عطاء
ربك في الدنيا وهذا عام في كل عبد وما كان عطاء ربك محظورا ممنوعا على احد فيحجر او يحصر في نوع او
صفة فقال بعضهم على لسان الحق

لما رأوه مبعدا عن طاعتي ... حكموا بانى لا اجود برحمتي
حلمي اجل ولن يضيق على الورى ... من ذا يحد اوامري ومشيئتي

فسعيك على قدر مشهودك وقربك من معبودك فانه اذا اراد بك خيرا انسك بذكره وسهل عليك
ذلك في سرك وجهرك وانساك ذكرك كل شيء وحفظ عليك كل شيء وكان عوضا عنك في كل شيء
لانه الخالق فيبقى لان الايمان بصيرة العقل والسر بصيرة الروح والامر بصيرة الحكم والحكمة بصيرة الحكمة
وذلك حقيقة ما يكشف للعارفين المنتهين في درجة المعرفة لان حقيقة الصدق للعارف المنتهي الى الله
تعالى بالسير لظهور الحقيقة باذنه في حجاب العلم ثم يفتح الله تعالى له في الاعتصام بالله ان التمسك بذلك
باب العناية وعلامته ان يفتح الله تعالى له من بصيرته ثلاث عيون يدرك بها انوار المعرفة لانه صلى الله عليه
وسلم قال عند الله تعالى خزائن الخير والشر مفاتيحها الرجال فطوبى لمن جعله مفتاحا للخير مغلاقا
للشر وويل لمن جعله مفتاحا للشر مغلاقا للخير لان الله تعالى قال في الحديث القدسي الانسان سري
وانا سره فاحذر من شهود النفس في الوجود بالنسبة لكونه مخلوقا لله لان شهودها سوء ادب
مع الله وربما جر الى الوقوع في الاعتراض على الله وهو كفر لان الموجود هو الفاعل لها الموجد لها فلانا

هو

الحمد لله اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائما الى يوم الدين

هو وليس هو هو فكلما شاهدوه انما هو من الله تعالى وما من الله لا يأخذ خلله العقل ولا يسعه الدلال قال الله تعالى
ما اصاب من مصيبة في الارض بالجدب ولا في انفسكم كالمرض وفقد الولد الا في كتاب يعني اللوح المحفوظ من قبل ان نبرأها
تخلقها ويقال في النعمة كذلك ان ذلك على الله يسير لكي لا اخبر تعالى بذلك لئلا تاسوا تحزنوا على ما
فاتكم ولا تفرحوا فرح بطر بل فرح شكر على النعمة بما آتاكم بالمد اي اعطاكم وبالقصر جاءكم منه والله
لا يحب كل مختال متكبر بما اوتي فخور به على الناس انا مع العبد ان بالعلم حيث كان مستقبلا ماضيا والا فان
تعلقت شرا العلم فيك ان بك فكن منه على علم وحسنه لانه ليس في الوجود الا ما سبق به العلم فاوجدته القدرة
وخصصته الارادة ورتبته الحكمة فدار الوجود على حكم هذا الشهود فكيف يكون الغير مجازا اعلى
والغير منتفي بهذا الاعتبار لانك ما تريد شيئا الا الذي اراده الحق فنضيف كل محمود في الوجود الى الله تعالى
اسنادا وايجادا وكل مذموم في الوجود الى النفس والشيطان اسنادا لا ايجادا وان كان الكل من عند الله تعالى
مما علم الله بك بجميع احوالك هو ما كنت عليه قبل وجودك على ما اراده ولها مظاهر لا ولد الميل وهو انجذاب
القلب الى مطلوبها فاذا قوي ودام سمي ولعا فاذا اشتد وزاد سمي صبابة فاذا تمكن سمي
شغفا فاذا اخذه عن الاشياء سمي هوى فاذا استولى على الجسد سمي غراما فاذا زالت العلل
الموجبة للميل سمي حبا فاذا فني سمي عشقا وهذا اخر مقامات الوصول فاشهده خالقا لكل
شيء فاذا عرفت ذلك فيكون هو الخالق للاشياء لا انت لانه حقيقتك ان موجدك لان كلما شاهدوه
منك انما هو من الله فتكون ارادته وفعله في العلم مثبتة عين المشاء له فقل بها شاء ها فاشهد
لسر المشيئة تصرف فينا امرها كيف ما جرت ارادتها سابق الازلية لان الارادة تتعلق بالاعدام السابقة
واللاحقة لانها صفته تعالى ان شاء ازالها بنقيضها وان شاء ابقاها والاعدام اللاحقة ان شاء جددها بازالة
الموجودات وابقاها وان شاء لم يجددها ولم يبقها والقدرة والارادة لا تتعلقان باعدامنا الازلية وتعلقها
فيما لا يزال فينقطع الاعدام بوجودنا ولو تعلقت في الازل لزم قدم العالم وهو كفر والتغاير بين الذات
والصفات وبين الصفات بعضها مع بعض لان القول بالتغاير كفر والتعلق التنجيزي الحادث المقارن لتعلق الا
رادة لا يبقى بعد الايجاد ضرورة فيلزم زوال القديم وهو محال اجيب بانها تتعلق بالفعل والترك
فتخصص ما تعلقت به وتنجزه وعند وقوع المراد يزول تعلقها الحادث ويبقى تعلقها المطلق القديم
فنومن بالارادة ولا نحتج بها لانه لا يفلح من احتج بها لان حكمها لا مرد له والقدرة والارادة كل منهما
لا يتعلق بنفسه لانها للتاثير والتاثير لا يكون الا في الغير بخلاف العلم والسمع والبصر فان كلا
منهم يتعلق بنفسه وبغيره لا نكشاف كل شيء رآته عينك او سمعته اذنك او وقع عليه علمك من

الكائنات فإنه موجده فإن شهدت شيئا سواه تعالى مؤثرا فأنت مشرك في توحيدك وإنما أنت مظهر
من مظاهره تعالى لأن شيئين لا يتحاذيان القلب يثبت عليهما معرفة الله والخروج عما سوى الله لأن من عرف الله
انقطع عما سواه لأن معرفة الله لا تنفع في العبد استغناء بأنه يحصي أو افتقار إليه يحصي لقوله صلى الله
عليه وسلم سبحانك لا نحصي ثناء عليك وهذا غاية الكرم لأنه لا يعفو للمسيء سخاوة إلا بتصغير ما أعطاه ورؤية
الفضل ممن أخذه منه لأن العبد إذا ظهر لا يبقى فيه فضلة رجاء ولا خوف فإن خفته نسبته للبخل وإن
رجوته اتهمته لأن مدة كرامه لطلب ثواب أو خوف فقد أظهر خسته وأبدا الطمع وفيه بالذاكر أن
يذكر سيده لغرض دنيوي أو أخروي فالطريق إليه منقطعة فالغافل من وقف حيث وقف
العوام وغاب بمشاهدته عما سواه لأنه لا يتبع دعوى العبودية ونظيرا وما والربوبية فالأفضل
أو فاتك وقت يسلم الناس فيه من سوء ظنك فقال بعضهم

توحيد ربك لا عن كشف برهان ، فإن توحيده لا يقبل الثاني ،
وكل من يقبل الثاني فمنتقص ، في حكمه بزيادة ونقصان ،

فإن نطقت به لم تنطق إلا هو وإن سمعت منه لم تسمع إلا هو وإن نطقت به لم تذكر إلا هو فيكون
من الخواص الذين يكون كلامهم ذكرا للمحبوب وصمتهم تفكرا في آياته وعملهم كما عز له ونظرهم عبرة في
صنائعه فأيقنوا بما عنده وأيسوا مما سواه لأن لطف الحق سبحانه وتعالى يصل إلى الدائم وقت
يأسه عن نزول الوارد اللطفي واذكر ربك إذا نسيت أي غيره أو نفسك أو ذكرك أو ذكر الحق لك
حتى لا يبقى لك خبر عما سواه فتنفى له وبه ومعه فالأوصاف والاسم والأثر الذي هو الكون غيب الذات
شاء أنا شئت عن الذات وإنه جامع الخالق لأن التجلي الذاتي في غير مظهر ممنوع لأن لها الغيومية بالأ
شيا. فقال بعضهم يا طالبا لوجود الحق تدركه ، ارجع لذاتك فيك الحق والنزع ،
بالطلب الحق من الحق تجد الحق أقرب إليك منك فالحق يجازي العبد بما يكون منه فاشكر نفسك أو
لمها فإن التخلق به يظهر فعله على ناسوته لقوته لأن الإنسان أكمل مجلى لمظهر الحق فيه لنفيسه
من كونه مرآة تجليه في شهود مجسم لأنه محل لتصريف الحق فيه لقوله تعالى وما رميت إذ رميت ولكن
الله رمى أي الخلق الذي هي في هاذه الصورة نحن المظاهر والمعبود لظاهرها ومظهر الحق عين الكون باعتبار
أنه هو مظهر وظاهر فإذا رأيت مظهرا من مظاهر الحق فتوجه إلى الله بقلبك ولا ترى إلا الله تعالى وإياك
أن تقف مع الخلق بل انف المضار والمنافع عنهم لأنها ليست منهم واشهدها من الله فيهم بالقدر الجاري عليك
وعليهم ولا ترد القدر إليهم ولا تزنهم بميزان نفسك تهلك وما أخرج غالب مكلفي الخلق من شهود

نزيه

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد واله دايما الى يوم الدين

تنزيه الحق المطلق الا وقوفهم مع التشبيه وبُعدهم عن حضرة الحق المطلقة فلو دخلوا حضرة الاحسان لم
يجدوا للتشبيه ولا للتكييف في جانب الحق اثرا ووجدوا ذلك الجمال المطلق منزها مقدسا عن اوصاف البشر
فالمراد بالحضور مع الحق تعالى شهوده ما في الوجود سواه خالقا فلا تشهد في حال توحيدك خلقا الا هم
كالعدم لان من تحقق بالحق لا يتصف بصدق ولا اخلاص ولا حال ولا مقام لشهوده له تعالى اما بعين الشهود كانك
تراه او ما هو كالشهود فانه يراك لكن بالقلب اي بالاعتقاد دون البصر في الشهود بين لان من احب الشهرة بعلم
او عمل او كرم ثم يصدق في معرفة الله تعالى لان من ادعى الصدق والاخلاص ولم تحصل عنده معرفة الله تعالى فهو
كاذب وعمله رياء وسمعة لا يثمر له الا الكبر والعجب والنفاق وسوء الاخلاق فكفى بالمرء علما ان يخشى
الله وكفى به جهلا ان يعجب بنفسه لان كل مقام وقفت فيه حجبك عن مولاك ولم تشهده تعالى فان يفهم
وتيه وفافني ثم احيا به له ، ويسعدني حتى الذ وامرحا ،
لان من كان به كان مقبولا ومن كان بنفسه كان مردودا لو لم تظهر بالشيء كان سوانا اذ لو علم الكنه والكنه
لا يعلم وسوانا ما ثم اذ ليس له مثل اين الظهور انا عين الوجود اي وجوده تعالى عين ذاته ما ثم غيره اذ
له وجود قديم موجود ولهذا انا الاله الغيور لانه صلى الله عليه وسلم قال ان الله غيور لا يحب ان يذكر
ويذكر معه غيره وهو اشتغال القلب بسواه فعليك بتصديق القوم في كل ما يدعون فقد افلح
المصدقون وخاب المستهزءون لانهم اذا اقر عليهم ولي من اولياء الله تعالى ينسبونه الى الزندقة والجنون
قال تعالى وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون فمنهم المنكر لكراماتهم ومنهم المنقص لمقاماتهم
ومنهم المعترضون يعترضون على احوالهم ويخوضون بجهلهم في مقالهم وبهم يستهزءون والله يستهزئ
بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون فلا يكن عندك حسد ولا غيبة ولا بغي ولا حقد ولا تجسس ولا جدال ولا تنقيص
ولا سوء ظن ولا ترى نفسك على احد ولا تراعي الا الله تعالى فما للعاقل الا التسليم والمحبة وعدم المخالفة
والمعاندة والانتقادات فهي التي تقطع عن الامداد وتحجب عن الوصول وقد عجز القوم عن الصبر في اسرار الله
تعالى فيهم فيجب على الشخص محبتهم واعتقادهم والا فاته وحرم فوايدهم وخسر الدنيا لان الوصول الى
الله تعالى يقرب على من صح له الاعتقاد فيهم واخذ كلامهم بالقبول وعمل به على وجه الجزم واليقين فكانه عاصرهم
وسمع كلامهم لانه اذا ظهر الاعتقاد وحصل لا يحتاج الى مشاهدة صور الاشخاص فمن لم يكن بقلبه التصديق
لما يسمعه من كلام هذه الطايفة فلا يجالسهم فان مجالستهم من غير تصديق سم قاتل فكل مصدق بهذا
العلم فهو من خاصة الحق وينال منه ما لم ينله بالمجاهدة خمسين سنة لانه ثمرة سلوكهم واعمالهم الخالصة
فاذا فهم المريد الطالب ما فهموه استوى هو واياهم فيه وبيان مقاصدها ما يذوق ما ذكر الى جال

لو تظهر بالشيء كان سوانا ... وسوانا ما ثم مثل بين الظهور
انا عين الوجود ما ثم غيره ... ولهذا انا الاله الغيور

اللهم صل وسلم على الحبيب محمد
وآله دائما الى يوم الدين

ويتحقق بمشاهدة في الجلال لأن البداية تصديق والنهاية تحقيق وكل من فهم بعد التصديق فهو من خاصة الخاصة
وكل معبَّر عنه ناطق منه فتلك النجم الذي لا يُدرك والبحر الذي لا ينزف فمن فُتح له بالتصديق به فهو
الى حل المبهم والكنز المطلسم الدفين والعش الحصين فإذا رأيت من فتح له بما ذكر فبشره واذا رأيت من فُتح
له بالفهم فيه فاغبطه واذا رأيت من فتح له بالنطق منه فعظمه لأن الايمان بكل بقينا هاذه ولاية وعلامتها التواضع
عن رفعة وحلاوة اللسان وقبول عذر من اعتذر والرضى بما يسخطه العوام في مجاري المقدور والشفقة على جميع
الخلق لأن الملك يبقى مع اللين ولا يبقى مع العنف خذ العفو اي الميسر من اخلاق الناس ولا تبحث عنها وأمر بالعرف
المعروف واعرض عن الجاهلين فلا تقابلهم بسفههم لأن حضرات قدس الله في مدرك العارفين به تعالى القادرين اليه
فلا تجد لك في شيء منها مستقرا بحسن المودة والمحبة والتعظيم لأن تعظيمهم من تعظيم الله فإذا اردت
الوصول الى التوفيق فاطلب الله تجده عونا لك لأنهم ودائع غيبه وخبايا حضرته لأن من احبهم احبه الله تعالى
ومن ابغضهم لا يفلح ابدا واذا اردت عداوتهم فإياك واياهم فإن الله لا يسلمهم اليك ولا يخلي بينك وبينهم
لأنهم احباب الله تعالى لأنه صلى الله عليه وسلم قال ما احب عبد عبدا لله الا اكرم ربه فمن تعرض لهم
بغض الله ومقته واهلكه لأنهم موضع سره تعالى لأن محبة الله تعالى لمن تخلق بأخلاقه من الستر والمسامحة
وعفو وجد اتباعه واشتغل بذكره تعالى ولو تخلق بما من آدابهم او تحلى من اخلاقهم او بمطالعة فيهم وان
لم يعمل بها لأنه اما متشبه بهم فجزاؤه ان يحشر واما محب فجزاؤه او يحب لأن التشبه بأهل الطريق في لبس
الزي جائز لدفع المضرة وغيرها فإذا وجدتم من يحب كان بحبه غيبا في كل مقام بحسبه لأن حقيقة المحبة
شهادة المحبوب ولا تحصل الا بعد الفناء وطهارة القلب عما سواه فيصير قلبه محلا لسره تعالى فمن
عبد الله من طريق المحبة بغير خوف هلك بالبسط والادلال ومن عبد من طريق الخوف من غير محبة انقطع
عنه بالبعد والاستيحاش ومن عبد من طريق المحبة والخوف احبه الله واكرمه وقربه وفهمه ومكنه
وعلمه لأن المحب اذا تمكن في الهوى والحب لم يحتج الى ميقات لأن المحبة ان تهب كلك لمن احببت فلا
يبقى لك منك شيء لأن المحب اذا لم يتكلم هلك غيره واذا سكت اهلك نفسه فنجاة نفسه اولى لأن
المحبة حجاب بين المحب والمحبوب فإذا فني المحب عن المحبة وصل الى المحبوب لأنه صلى الله عليه وسلم قال
ما اختلط حب بقلب عبد الا حرم الله جسده على النار لأن الانسان ولو كان خلقا فإن الحق حقيقته اي
خالق فيه فكما انه حاو للأوصاف العبودية من ضعف وعجز كذلك هو حاو للأوصاف الربوبية من علم وكرم فلا
تعلق همتك بغير اهل الحق تنج واجعل همتك الحق حيثما توجهت تسلم وتغنم لأن علامة سعادة
العبد تيسير الطاعة وموافقة السنة ومحبته لأهل الصلاح وحسن اخلاقه مع الاخوان وبذل معروفه للخلق

واهتمامه

اللهم صل دائما على الحبيب
محمد وآله وأصحابه الى يوم الدين

واهتمامه بأمر الخلق ومراعاته لأوقاته وعلامة الشقاوة ضد ذلك ولا يغتر بهذا العلم الا أهل القلوب النقية
النفيسة الزكية ثم اعلم عصمنا الله وإياك من الأمراض ومن التعرض بالاعتراض الموصل لبعض الأغراض أن الكبر
مرض قال تعالى في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب أليم وأصل الكبر التغطية فمن جحد حقا
أو كشف ماله رونق فله شرب من الكبر بمعنى التغطية وقد اتسم بوسم ذي سبتة خسايس النية ورتب
مهانة سوء الطوية والمراد الكبر النسبي لا الذي ينبني لأن الرجوع وهو النزول من مقام المقربين الى حسنات
الأبرار التي هي سيئات المقربين كفر عند القوم وذلك من لازم شهود الأغيار العارض للفناء فيسمى الترك
لما صغر فالمومن إذا من سلم من هذه المصايب وصدق بلباب الشريعة وزالت عن بصيرته الغشاوة ولباب
الشريعة علم أرباب الحقيقة ساداتنا أهل الطريقة وفايدة التسليم لطرق القوم وترك الانكار أن لا يحرم
الوصول الى معرفة ذلك فإن من أنكر شيئا من طريقنا حرم الوصول اليه ما دام منكرا ولا سبيل الى غيرها الا
بالو تخشى الحرمان والوصول الى ذلك مطلقا بالانكار أول وهلة ولا طريق له الا الايمان والتسليم وانما
قلة استعدادك منعك فهمه فلم تستطع أن تتناوله بيدك فالطريق في هذا عدم الانكار الى أن يأخذ
الله بيدك فإن من جالسهم وخالفهم في شيء مما يتحققون به نزع الله نور الإيمان من قلبه فمن
لم يومن بها فقد كفر لأن من سلكها اطلع على ما اطلعوا عليه وذاق كما ذاقوا فيا فوز من كان لها سالكا
ويفتح بمن يقتدي بهم لأنها أشرف الطرق فطهر بالمسك من الخبث والنية المدينة وإضمار الشر
لأحد من خلق الله وخالف النفس لأن مخالفة النفس مواصلة الحق ومواصلتها مخالفة الحق ولا تنكر وفوض
الأمر الى الله تصل وأما ما أخذ الله علينا العهد على كتمانه فنشاهده من الخلق ولا ننبههم عليه لأن
الله تعالى خالق فيهم الخير والشر والحركة والسكون فهم بحكم ما يتحملون ونحن بحكم ما نعلم من
أنه لا شيء غيره خالق ولو عرفناهم بذلك ما قبلوه لأن استعدادهم لا يعطي ذلك كما قال تعالى ولو
أسمعهم لتولوا وهم معرضون فما جنيناه عنهم الا رحمة لهم لأنهم أصحاب كشف لا يخفى عليهم شيء بالتوسم
أو بالخاطر لأنهم لله وبالله ومع الله ويرون كلما في الوجود من الله أوجده وخلقه من العدم ولا يصدق
التابع لهم حتى يفعل ما يفعلون والمنكر عليهم لا يرى وجدا من تحققوا به وليس عنده إيمان بأنه
يتجلى عليهم بجزء من المعرفة فيلهمهم ذلك التجلي فيهون عليهم الشدائد التي تجري بها الأقدار لأنهم
يتحققون على ما يرد عليهم من الأحوال كالرضى والتسليم ويتجسسون ببعض ما يجدون لأنهم متى كانوا
متحققين بشيء كان ما في القلب ذلك الشيء لأن الخاطر من علم الباطن وهي المعرفة القلبية والإلهام الصحيح
لأن الخاطر الرباني مكالمات الحق تعالى لعبده وهذا لا سبيل الى رده ولا الى إنكاره لأن مكالمة الحق تعالى

اللهم صل وسلم على الحبيب محمد وآله دايما الى يوم الدين

لعبده واخباراته مقبولة بالخاصية لا يمكن المخلوق دفعها وعلامة مكالمات الحق ان يعلم السامع بالضرورة
انه كلام الله تعالى وان يكون سامعه بكليته وان لا يفيده بجهة دون جهة الا ترى ان موسى سمع الخطاب من
الشجرة ولم يفيده بجهة واما علم اللدني فهو العلم الظاهر المتعلق بتكميل الهيئات النفسانية والروحانية
واليقين التي وجدانية من التوبة والتوكل والرضى والتسليم واما العلم بالله فهو معرفة ذاته واسمايه وصفا
ته لان معرفته اشرف من غيرها فمن لم يره اهلا لمعرفته شغله بخدمته لانه اذا تجلى عليه زالت عنه الظنون والاوهام
ولم يبق معه لغيره اثر لان المراد منه هو واما اللدني العلم اللدني فهو الحاصل من غير كسب واما
العلم الذوقي فهو الحاصل من المشاهدة والعيان والعلم من الله هو الامر والنهي والاحكام والحدود
والعلم مع الله هو الخوف والرجاء والمحبة والخشية وعلم حياة الدين علم التوحيد وعلم قوت الدين الذكر
والعظمة وعلم دواء الدين الفقه وعلم هلاك الدين علم الكلام وكثرة السوال وفي هاذا القدر كفاية
لمن وفقه الله تعالى وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما تم بحمد الله وعونه وحسن توفيقه
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

قال الشيخ الامام الاجل السيد الزاهد القارئ العابد الورع ضياء الدين حجة الاسلام قدوة الفريقين امام الطريق ابو النجيب عبد القاهر بن عبد الله بن محمد السهروردي قدس الله سره ونفعنا به وبامثاله امين

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين
وعلى اله وصحبه اجمعين اعلم ارشدك الله ان كل طالب لشيء لا بد له ان يعلم ماهيته وحقيقته
حتى تتكامل له الرغبة فيه ولا يمكن لاحد ان يسلك طريق الصوفية الا بعد ان يعرف عقايدهم وادابهم
في ظاهرهم وباطنهم ويفهم الفاظهم في محاوراتهم ويعلم اصطلاحاتهم في كلامهم حتى يمكنه ان
يحذو حذوهم ويقفوا اثرهم في اقوالهم وافعالهم فانه من كثرة المدعين جهل حال المحققين وفساد
الفاسدين اليهم يعود ولا يقدح في صلاح الصالحين فنبدا اولا بذكر عقايدهم في اصل الاعتقاد
وقد اجمعوا على ان الله واحد لا شريك له ولا ند له ولا ضد له ولا شبيه له موصوف بما وصف به نفسه مسمى
بما سمى به نفسه ليس بجسم فان الجسم ما كان مؤلفا وكل مؤلف يحتاج الى مؤلف ولا بجوهر فان

الجوهر

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائما إلى يوم الدين

الجوهر ما كان متحيزا والرب ليس بمتحيز بل هو خالق كل متحيز وحيز ولا بعرض فإن العرض لا يبقى زمانين
والرب واجب البقاء لا اجتماع له ولا افتراق له ولا أبعاض له لا [illegible] ذكر ولا يلحقه فكر ولا تلحقه العبارات ولا تعينه
الإشارات ولا تحيط به الأفكار ولا تدركه الأبصار وكل شيء عنده بمقدار وكل ما تصوره الوهم أو حواه
الفهم فإنه تعالى بخلافه فإن قلت متى فقد سبق الوقت وجوده وإن قلت كيف فقد احتجب عن
الوصف ذاته وإن قلت أين فقد تقدم على المكان وجوده علة كل شيء صنعه ولا علة لصنعه ليس لذاته تكييف
ولا لفعله تكليف احتجب عن العقول كما احتجب عن الأبصار ليست ذاته كالذوات ولا صفاته كالصفات
ولا وصف لسمعه. لأنه الإشراف على الربوبية لأن العقل عليه ما يدل والعقل آلة العبودية وليس معنى
العلم في وصفه نفي الجهل ولا القدرة نفي العجز وأجمعوا على إثبات ما ذكره الله تعالى في كتابه وصح
عن النبي صلى الله عليه وسلم في أخباره من ذكر الوجه واليد والنفس والسمع والبصر من غير تمثيل ولا تعطيل
كما قال عز اسمه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وسئل بعضهم عن الله تعالى فقال إن سألت
عن ذاته فليس كمثله شيء وإن سألت عن صفاته فهو أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد وإن سألت
عن اسمه فهو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم وإن سألت عن فعله فكل يوم هو
في شأن وقولهم في الاستواء ما قاله مالك بن أنس رضي الله عنه حين سئل عن ذلك فقال الاستواء
معلوم والكيف غير معقول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة وكذا مذهبهم في النزول وأجمعوا
على أن القرآن كلام الله تعالى وأن كلامه غير مخلوق مكتوب في مصاحفنا متلو بألسنتنا محفوظ في صدورنا
من غير تعرض لتلاوة ولا الكتابة فإن السنة لم ترد بذلك وأجمعوا على جواز رؤية الله تعالى بالأبصار
في الجنة وإنما نفى الله تعالى عنه الإدراك بالأبصار لأن ذلك يوجب إحاطة وكيفية وليس كذلك الرؤية
والنبي صلى الله عليه وسلم شبه النظر بالنظر لا المنظور إليه بالمنظور إليه في قوله إنكم سترون ربكم يوم
القيامة كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته وأجمعوا على الإقرار والإيمان بجملة ما ذكره
الله تعالى في كتابه وجاءت به الروايات عن النبي صلى الله عليه وسلم من الجنة والنار واللوح والقلم والحوض
والصراط والشفاعة والميزان والصور وعذاب القبر وسؤال منكر ونكير وإخراج قوم من النار بشفاعة
الشافعين والبعث بعد الموت وأن الجنة والنار خلقتا للبقاء وأن أهلهما فيهما مخلدون منعمون ومعذ
بون غير أهل الكبائر من المؤمنين فإنهم في النار لا يخلدون وأجمعوا على أن الله خالق لأفعال عباده
كما أنه خالق لأعيانهم فقال الله تعالى والله خلقكم وما تعملون وأن الخلق كلهم يموتون بآجالهم وأن
الشرك والمعاصي كلها بقضائه وقدره من غير أن يكون لأحد من الخلق على الله حجة بل لله الحجة البالغة وأنه
لا يرضى لعباده الكفر والمعاصي والرضا غير الإرادة ويرون الصلاة خلف كل بر وفاجر ولا يشهدون لأحد من

اللهم صل وسلم على الحبيب محمد
وآله دائما الى يوم الدين

اهل القبلة بالجنة لخبر اتى به ولا على احد بالنار لكبيرة اتى بها ويرون الخلافة في قريش ليس لاحد منازعتهم فيها
ولا يرون الخروج على الائمة وان كانوا ظلمة ويومنون بالكتب المنزلة والانبياء والمرسلين وانهم افضل البشر
وان محمدا افضلهم وان الله ختم به الانبياء وافضل البشر بعده ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم اجمعين
ثم تمام العشرة ثم افضلهم الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة ثم القرن الذين بعث
فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم العلماء العاملون ثم انفعهم للناس واجمعوا على
تفضيل الرسل على الملائكة واختلفوا في تفضيل الملائكة على المومنين وبين الملائكة تفاضل كما
بين المومنين واجمعوا على ان طلب الحلال فريضة وان الارض لا تخلو من الحلال لان الله تعالى طالب العباد
بطلب الحلال وما يطالبهم الا بما يمكن الا انه يقل في موضع ويكثر في موضع فمن كان ظاهره جميلا لا يتهم
في ماله وكسبه واجمعوا على ان كمال الايمان اقرار باللسان وتصديق بالجنان وعمل بالاركان فمن
ترك الاقرار فهو كافر ومن ترك التصديق فهو منافق ومن ترك الاعمال فهو فاسق ومن ترك
الاتباع فهو مبتدع وان الناس يتفاضلون بالايمان وان المعرفة بالقلب لا تنفع ما لم يتكلم بكلمة الله
الشهادة الا ان يكون له عذر ثبت بالشرع ويرون الاستثناء في الايمان من غير شك بل على سبيل
التاكيد والمبالغة ولان الامر مغيب سئل الحسن البصري رحمه الله أمومن انت حقا فقال ان اردت
ما يحقن به دمي ويحل به ذبيحتي ومناكحتي فانا مومن حقا وان اردت ما ادخل به الجنان وانجو به من النيران او
يرضى به عني الرحمان فانا مومن ان شاء الله والله تعالى استثنى في قوله لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين
وليس هناك شك وسئل بعضهم عن هذا الاستثناء من الله تعالى فقال اراد بذلك تاديبا للعباد
وتنبيها لهم على ان الحق اذا استثنى مع كمال علمه لا يجوز لاحد الحكم من غير استثناء لقصور علمه وكذلك قال
النبي صلى الله عليه وسلم في اهل المقابر وانا ان شاء الله عن قريب بكم لاحقون ولم يكن شاكا في الموت واللحوق
بهم واجمعوا على اباحة الكسب والتجارات والصناعات على سبيل التعاون على البر والتقوى من
غير ان يرى ذلك سببا لاستجلاب الرزق وان السؤال اخس كسب المرء ولا تحل المسالة لغني ولا لذي مرة
فصل واجمعوا على ان الفقر افضل من الغنى اذا كان مقرونا بالرضى وكذلك اختاره رسول
الله صلى الله عليه وسلم واشار اليه بذلك جبريل عليه السلام حين عرضت عليه مفاتيح خزائن الارض على انه
لا ينقص له مما عند الله جناح بعوضة فاشار اليه جبريل ان تواضع فقال عليه السلام اريد ان اجوع
يوما واشبع يوما فاذا جعت تضرعت اليك واذا شبعت حمدتك وذكرتك وبهذا احتج من ترك ما عرض
عليه من الدنيا وقول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة
المساكين فلو سال الله ان يحشر المساكين في زمرته لكان لهم الفخر العميم والفضل العظيم فكيف وقد

سال

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله وأبنائه الى يوم الدين

سأله أن يبشره في زمرتهم وأمره الله تعالى بالصبر معهم فقال الله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون
ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه فإن احتج محتج بقوله صلى الله عليه وسلم اليد العليا خير
من اليد السفلى وقال اليد العليا هي المعطية والسفلى هي السائلة فقيل له اليد العليا نالت
الفضيلة بإخراج ما فيها واليد السفلى نالت المنقصة بحصول الشيء فيها قيل تفضيل السخاء والوفاء والعطاء
دليل على فضل الفقر لأنه لو كان منع الشيء محمودا لكان بذله بالعطاء مذموما فمن فضل الغنى بالإنفاق
والعطاء على الفقر كان كمن فضل المعصية على الطاعة لفضل التوبة وإنما فضل التوبة لترك المعصية
المذمومة كذلك فضل العطاء والإنفاق لترك إمساك المال المنهي عنه الله تعالى وقيل الفقر
غير التصوف فإنه بداية نهايته وكذلك الزهد غير الفقر وليس الفقر عندهم الفاقة والعدم فحسب
بل الفقر المحمود الثقة بالله والرضا بما قسم الله وقيل الصوفية غير الملامتية فإن الملامتي هو الذي لا
يظهر خيرا ولا يضمر شرا والصوفي هو الذي لا يشتغل بالخلق ولا يلتفت إلى قبولهم وردهم وأجمعوا
على أن ترك الاشتغال بالمكاسب والصناعات والتفرغ للطاعات أجل وأفضل لمن ترك الاهتمام بطلب
الرزق وتوكل على مضمون الله الذي يستوي عنده الخلوة والجلوة والمخالطة والعزلة ويصير مشاهدا
للقدرة في كل حال وقال بعضهم لا تكونوا بالرزق مهتمين فتكونوا للرازق متهمين وبضمانه
غير واثقين وقيل لبعضهم من أين تأكل فقال لو كان من أين لفني وقيل لآخر من أين تأكل
فقال سل من يطعمني من أين يطعمني وأجمعوا على أن أفعال العباد ليست بسبب للسعادة
والشقاوة لقوله عليه السلام السعيد من سعد في بطن أمه والشقي من شقي في بطن أمه
وأن الثواب فضله والعقاب عدله والرضا والسخط نعتان قديمان لا يتغيران بأفعال العباد بل
فمن رضي الله عنه استعمله بعمل أهل الجنة ومن سخط عليه استعمله بعمل أهل النار ويرون
الرضى بالقضاء والصبر على البلاء والشكر على النعماء واجبا على كل أحد وأن الخوف والرجاء زماما
ن للعبد يمنعانه من سوء الأدب وكل قلب خلا منهما فهو خراب وأن الأمر والنهي وأحكام
العبودية لازمة للعبد ما دام عاقلا غير أنه إذا صفى قلبه مع الله سقط عنه كلفة التكاليف لا نفس
وجوبها وأن البشرية لا تزول عن أحد ولو ترقى في الهواء غير أنها تضعف تارة وتقوى أخرى وأن الحرية
من رق النفوس جائزة في حق الصديقين والصفات المذمومة تفنى من العارفين وتخمد في حق المر
يدين وأن العبد ينتقل في الأحوال حتى يصير إلى نعت الروحانيين فتطوى له الأرض ويمشي على الماء و
يغيب عن الأبصار وأن الحب لله والبغض في الله من أوثق عرى الإيمان وأن الأمر بالمعروف والنهي عن
المنكر واجب على من أمكنه بما أمكنه وأجمعوا على إثبات الكرامات للأولياء وجوازها في عصر

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد الله دايما الى يوم الدين

النبي صلى الله عليه وسلم وفي غير عصره ونبوة الانبياء لم تثبت بالمعجزة بل بارسال الله اياهم وانما يظهر للخلق ما
كان عند الله ثابتا والفرق بين المعجزة والكرامة ان النبي يجب عليه اظهار المعجزة والتحدي بها والولي
يجب عليه ان يكتم الكرامة الا ان يظهرها الله عليه وانكروا المراءاة في الدين وندبوا الى الاشتغال بما هو لهم
وعليهم واجمعوا على اباحة لبس ساير الانواع من الثياب الا ما حرمت الشريعة لبسه على الرجال
وهو ما كان اكثره ابريسما ويرون الاقتصار على الادون من الثياب والخلقان والمرقعات افضل لقول
النبي صلى الله عليه وسلم ما قل وكفى خير مما كثر والهى ولانها من الدنيا التي حلالها حساب وحرامها عقاب
ولقوله عليه السلام من ترك ثوب جمال وهو قادر على لبسه البسه الله من حلل الكرامة يوم القيامة كساه خ
ويختارون لبس المرقعات لمعان منها انها اقل مؤونة واقل تعرضا وابقى على صاحبها واقرب الى التواضع
واصبر على الكد وتدفع الحر والبرد ولا مطمع لاهل الشر فيها وتمنع عن الكبر والفساد وروي
عن عايشة رضي الله عنها انها قالت امرني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا اطرح درعا حتى ارقعه
وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال في حديث ذكره رايت النبي صلى الله عليه وسلم يرقع ثوبه ورايت
ابا بكر رضي الله عنه يتخلل بالعباءة ورايت عمر رضي الله عنه يرقع جبته برقاع وروي عن انس رضي الله
عنه انه قال كان احب الالوان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخضرة وثياب اهل الجنة خضر وروي
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال خير ثيابكم البيض ومعناه اجمل ثيابكم والبقها بساير الناس اذا تجمل
بها البيض واجمعوا على استحباب تحسين الصوت بالقران ما لم يخل بالمعنى لقوله صلى الله عليه القرآن صح
وسلم زينوا باصواتكم ولقوله صلى الله عليه وسلم لكل شيء حلية وحلية القران الصوت الحسن ويكرهون
القراءة بالالحان المقطعة واما القصايد والاشعار فقد سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشعر
فقال هو كلام حسنه حسن وقبيحه قبيح فالحسن منه ما كان من المواعظ والحكم وذكر الله تعالى وا
لايه ونعمايه ونعت الصالحين وصفة المتقين فسماعه حلال وما كان من ذكر الاطلال والمنازل والامم والا
زمان فسماعه مباح وما كان من هجو وسخف فسماعه حرام وما كان من وصف الخدود والقدود
والشعور وما يوافق طباع النفوس فسماعه مكروه الا لعالم رباني يفرق بين الطبع والشهوة ويميز
بين الالهام والوسوسة قد امات نفسه بالرياضات والمجاهدات وخمدت بشريته وفنيت حظوظه وبقيت
حقوقه فمن كان في هذه الصفة فسماعه بالحق للحق عار عن الحظوظ خال عن فساد المقصود فهو
كما قال الله تعالى فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وعلامة من هذه صفته ان يستوي
عنده المدح والقدح والمنع والعطاء والجفاء والوفاء وسيل بعض المشايخ عن السماع فقال هو
مستحب لاهل الحقايق مباح لاهل التنسك والورع مكروه لاصحاب النفوس والحظوظ وسيل بعض المشايخ الجنيد

عن

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله وأصحابه إلى يوم الدين

عن السماع فقال هو مستحب لأهل الحقائق
فقال كل ما يجمع العبد بين يدي الله فهو مباح وأما سماع الصوت الحسن والنغمة الطيبة فهو
حظ الروح وهو مباح لأن الصوت الطيب في ذاته محمود وقيل في قوله تعالى يزيد في الخلق ما يشاء هو الصوت
الحسن الطيب وقال بعضهم إن الصوت الطيب لا يدخل في القلب شيئا ولكنه يحرك ما في القلب ثم إن
أهل السماع في سماعهم متفاوتون فمنهم من يغلب عليه في حال سماعه الخوف أو الحزن أو الشوق فيؤديه
ذلك إلى البكاء والأنين والشهقة وتمزيق الثياب والغيبة والاضطراب ومنهم من يغلب عليه الرجاء و
الفرح والاستبشار فيؤديه إلى الطرب والرقص والتصفيق كما روي أن داود عليه السلام استقبل السكينة
بالرقص فقالت له زوجته أترقص وأنت نبي فقال لها إنك لما لو انحكمين على قلبه وروي عن علي بن
أبي طالب رضي الله عنه أنه قال أتيت النبي عليه السلام أنا وجعفر وزيد فقال لجعفر أشبهت خلقي
وخلقي فحجل فرحا لقوله عليه السلام وقال لزيد أنت أخونا ومولانا فحجل وقال لي أنت مني
وأنا منك فحجلت قال أبو عبيدة أن الحجل أن يرفع رجلا ويقفز على الأخرى ويكون ذلك بالرجلين
جميعا إلا أنه قفز وليس بمشي وقد يحدث للمستمع في حال سماعه شوق إلى ما يذكر فيثب من
مكانه ويفعل فعل من يريد الذهاب إلى محبوبه فإذا علم أن لا سبيل إليه كرر الوثوب مرارا أو يدور
دورانا متتابعا إلى أن يسكن عنه وقد يكون ذلك عن تردد يظهر في حال السماع بين الروح والجسد
وذلك لأن الروح روحاني علوي خلق من الفرح والجسد سفلاني خلق من التراب فالروح يعلو
إلى فوق والجسد ينزل إلى محله إلى أن يقع السكون وقد يكون منه على سبيل التفرج والتفسيح
والتطايب في حال السماع من غير حال ولا وجد ولبس بمحظور إلا أنه ليس من صفات المحققين
حكي عن أبي عبد الله أحمد بن عطاء الروذباري أنه قال شرط الصادق في السماع ثلاثة العلم بالله و
الوفاء بما هو عليه وجمع الهمة والمكان الذي يسمع فيه يحتاج إلى ترتيب الهواجس وحضور الوقار وعدم
الأضداد ورؤية من يتلهى ويتبسم ويتسع على ثلاث معان على المحبة والخوف والرجاء والحركة
في السماع على ثلاثة أنواع على الطرب والوجد والخوف فالطرب على ثلاث علامات الرقص والتصفيق
والفرح والوجد على ثلاث علامات الغيبة والاصطلام والصرخات والخوف له ثلاث علامات
البكاء واللطم والزفرات فصل وأما فروع الدين وأحكامه فقد أجمعوا على وجوب تعليم
ما لا يسع جهله من أحكام الشريعة وما يحل وما يحرم ليكون العمل موافقا للعلم وقد قيل إذا تجرد العلم
عن العمل كان عقيما وإذا خلا العمل عن العلم كان سقيما وإذا جمع العلم والعمل كان سليما وقال عليه السلام
طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة واختاروا من المذاهب مذهب فقهاء أصحاب الحديث ولا ينكرون

اللهم صل وسلم على الحبيب محمد
والله دايما الى يوم الدين

الاختلاف بين العلماء في الفروع لقوله عليه السلام اختلاف العلماء رحمة **فسئل** بعضهم عن العلماء الذين اختلافهم رحمة لهم **فقال** هم المتمسكون بكتاب الله المجاهدون في متابعة رسول الله صلى الله عليه وسلم المقتدون بالصحابة **و**هم ثلاثة اصناف اصحاب الحديث والفقهاء والعلماء الصوفية **فاما** اصحاب الحديث فانهم تعلقوا بظاهر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم **و**هو اساس الدين لان الله تعالى قال وما اتيكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا **و**اشتغلوا بسماعه ونقله وتدوينه وتمييز صحيحه من سقيمه **و**هم حراس الدين **واما** الفقهاء فانهم فضلوا على اصحاب الحديث بعد قبول علمهم بما خصوا به من الفهم والاستنباط في فقه الحديث والتعمق بدقيق النظر في ترتيب الاحكام وحدود الدين والتمييز بين الناسخ والمنسوخ والمطلق والمقيد والمجمل والمفرد والخاص والعام والمحكم والمتشابه فهم حكام الدين واعلامه **واما** الصوفية فاتفقوا مع الطائفتين في معانيهم ورسومهم اذا كان ذلك مجانبا لاتباع الهوى ومنوطا بالاقتداء **فمن** لم يحط من الصوفية علما بما اصلوه يرجعون فيه اليهم من احكام الشرع وحدود الدين **فاذا** اجمعوا فهم على اجماعهم **و**اذا اختلفوا اخذ الصوفية بالاحسن والاولى **و**ليس من مذهبهم طلب التاويلات وركوب الشهوات **ثم** انهم خصوا بعد ذلك بعلوم عالية واحوال شريفة **و**تكلموا في علوم المعاملات وعيوب الحركات والسكنات وشريف المقامات **و**ذلك مثل التوبة والزهد والورع والصبر والرضى والتوكل والمحبة والخشوع والخشية والخوف والرجاء والمشاهدة والطمانينة واليقين والقناعة والصدق والاخلاص والشكر والذكر والفكر والمراقبة والاعتبار والوجد والتعظيم والاجلال والحياء والجمع والتفرقة والفناء والبقاء ومعرفة النفس ومجاهداتها ورياضاتها ودقايق الرياء والشهوة الخفية والشرك الخفي وكيفية الخلاص منها **و**لهم ايضا علوم مستنبطات من علوم مشكلة على فهوم الفقهاء **و**ذلك مثل العوارض والعوايق وحقايق الاذكار وتجريد التوحيد ومنازل التفريد وخفيات السر وتلاشي المحدث اذا قوبل بالقديم **و**عيوب الاحوال وجمع المتفرقات والاعراض عن العوارض بترك الاعتراض **فهم** مخصوصون بالوقوف على المشكل من ذلك بالمنازلة والمباشرة والهجوم ببذل المهج حتى طالبوا من ادعى حالا منها بدليلها وتكلموا بصحيحها وسقيمها فهم حماة الدين واعيانه واعوانه **ثم** ان من اشكل عليه علم من العلوم الثلاثة فعليه ان يرجع فيه الى ايمة الحديث لا الى الفقهاء **ومن** اشكل عليه شي من دقايق الفقه فانه يرجع فيه الى ايمة الفقه **ومن** اشكل عليه شي من علوم الاحوال والى باطنات ودقايق الورع ومقامات المتوكلين فانه يرجع فيه الى ايمة الصوفية لا الى غيرهم **فمن** فعل غير ذلك فقد اخطا

فصل في ذكر اقاويلهم في التصوف وادابهم **اختلفت** اجوبة المشايخ في التصوف باختلاف الاحوال **فكل** منهم اجاب على حسب حاله او على قدر ما يحتمل مقام السايل **فان** كان مريدا اجيب على ظاهر المذاهب من حيث المعاملات **و**ان كان متوسطا اجيب من حيث الاحوال **و**ان كان عارفا اجيب من حيث

الحقيقة

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد ... الله دائما الى يوم الدين

الحقيقة والمظهرة ما قال بعضهم اول التصوف علم واوسطه عمل وآخره موهبة فالعلم يكشف به
عن المراد والعمل يعين على الطلب والموهبة تبلغ غاية الامل واهله على ثلاث طبقات مريد طالب ومتوسط
سائر ومنته واصل فالمريد صاحب وقت والمتوسط صاحب حال والمنتهي صاحب نفس وافضل شيء
عندهم عد الانفاس فالمريد متعوب في طلب المراد والمتوسط مطالب بآداب المنازل وهو صاحب تلوين لانه
يرتقي من حال الى حال وهو في الزيادة والمنتهي الواصل محمول قد جاوز المقامات وهو في محل التمكين لا تغيره الاحوال
ولا تؤثر فيه الاهوال كما قيل ان زليخا لما كانت صاحبة تمكين في شان يوسف لم تؤثر فيها رؤية يوسف كما اثرت
في اللاتي قطعن ايديهن وان كانت اتم في حبه منهن فمقام المريد المجاهدات والمكابدات وتجرع المرارات
ومجانبة الحظوظ وما للنفس فيه متعة ومقام المتوسط ركوب الاهوال في طلب المراد ومراعاة الصدق
في الاحوال واستعمال الادب في المقامات ومقام المنتهي الصحو والتمكين واجابة الحق من حيث دعاه فحين
استوى في حال الشدة والرخاء والمنع والعطاء والجفاء والوفاء اكله كجوعه ونومه كسهره قد فنيت حظوظه
وبقيت حقوقه ظاهره مع الخلق وباطنه مع الحق وكل ذلك منقول من احوال النبي عليه السلام والصحابة اولا
كان متخليا في غار حراء ثم صار مع الخلق ولا فرق عنده بين الخلوة والجلوة وكذلك اصحاب الصفة صاروا في حالة
التمكين امراء ووزراء فان الخلطة لا تؤثر فيهم فصل في ذكر بيان احكام المذاهب ثم ان
للمذهب ظاهرا وباطنا فظاهره استعمال الادب مع الخلق وباطنه منازلة الاحوال والمقامات مع الحق
الا ترى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نظر الى المصلي وهو يعبث في صلاته فقال لو خشع قلبه لخشعت جوارحه
وكما قال الجنيد رضي الله عنه لابي حفص الحداد رضي الله عنه لقد ادبت اصحابك اداب السلاطين فقال لا يا ابا
القاسم ولكن حسن الادب في الظاهر عنوان حسن الادب في الباطن وقال السري رحمة الله عليه حسن
الادب ترجمان العقل ومراعاة الادب فيما بينكم مقدم على غيره الا ترى كيف مدح الله تعالى اهله وشرف محلهم
بقوله تعالى ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم
وقال ابو عبد الله بن خفيف رحمة الله عليه قال لي رويم رحمة الله عليه يا بني اجعل عملك ملحا وادبك دقيقا
وقيل التصوف كله ادب ولكل وقت ادب ولكل حال ادب ولكل مقام ادب فمن لزم الادب بلغ مبلغ الرجال
ومن حرم الادب فهو مبعد من حيث يظن القرب ومردود من حيث يرجو القبول وقيل من جمع الادب
فقد جمع جوامع الخيرات وقيل من لم يتادب للوقت فوقته مقت وقيل ادب النفس ان تعرفها الخير
وتحثها عليه وتعرفها الشر وتزجرها عنه وقيل الادب سند الفقراء وزين الاغنياء والناس في الادب
على ثلاث طبقات اهل الدنيا واهل الدين واهل الخصوصية من اهل الدين فاما اهل الدنيا فاكثر آدابهم
فيها الفصاحة والبلاغة وحفظ العلوم واخبار الملوك واشعار العرب واما اهل الدين فاكثر آدابهم مع

اللهم صل وسلم على الحبيب
وآله دائما الى يوم الدين

العلوم رياضة النفوس وتاديب الجوارح وتهذيب الطباع وحفظ الحدود وترك الشهوات واجتناب الشبهات والمسارعة
الى الخيرات وأما اهل الخصوصية من اهل الدين فآدابهم حفظ القلوب ومراعات الاسرار واستواء السر والعلانية
والمريد وهم يتفاضلون بالعمل والمتوسطون بالادب والعارفون بالهمة وقيل الهمة ما يبعثك من نفسك
على طلب المعالي وقيمة كل امرئ همته سئل ابوبكر الواسطي عن مالك بن دينار وداود الطائي ومحمد بن واسع
وامثالهم من العباد فقال القوم ما خرجوا من نفوسهم الا الى نفوسهم تركوا النعيم الفاني للنعيم الباقي
فاين حال البقاء من الفناء. سئل الجنيد رضي الله عنه عن قوله تعالى لا يسألون الناس الحافا فقال بفعلهم
علو همتهم عن رفع حوائجهم الا الى مولاهم فقال الخضري في حكاية اذا زفرت جهنم زفرة كل يقول نفسي
نفسي الا جليل والا دنى الا محمد صلى الله عليه وسلم فانه يرجع الى حد الشفاعة فيقول امتي امتي ولا
تبقى لاحد نفس بلا علة فيقول ربي ربي ليعلم ان محل الحوادث لا يخلو عن العلل فصل
واجل خصالهم اخلاقهم سئلت عائشة رضي الله عنها عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان
خلقه القرآن قال الله تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وقال النبي صلى الله عليه وسلم الا اخبركم
باحبكم الي واقربكم مني مجلسا يوم القيامة قالوا بلى فقال احسنكم اخلاقا الموطئون اكنافا الذين يالفون
ويولفون وقال النبي صلى الله عليه وسلم سوء الخلق شؤم وشراركم اسوأكم خلقا وقال ابوبكر
الكتاني رحمة الله عليه التصوف كله خلق من زاد عليك في الخلق زاد عليك في التصوف ومن اخلاقهم الحلم و
التواضع والنصيحة والشفقة والاحتمال والموافقة والالفة والبشاشة والكرم والفتوة والاحسان والمداراة
والايثار والخدمة وبذل الجاه والمروءة والتؤدة والجود والعفو والصفح والسخاء والحياء والوفاء والتودد و
التعطف والتلطف والبشر والطلاقة والسكينة والوقار والدعاء والثناء وحسن الظن وتصغير النفس وتوقير
الاخوان وتبجيل المشايخ والترحم على الصغير والكبير واستصغار ما منه واستعظام ما اليه سئل سهل بن عبد
الله عن حسن الخلق فقال ادناه الاحتمال وترك المكافاة والرحمة للظالم والدعاء له هاذه اخلاق المتصو
فين لا ما قاله المدعون وارتكبه المتشبهون فانهم سموا الطمع زيادة وسوء الادب اخلاصا والخروج عن الحق
شطحا والتلذذ بالمذموم طيبا واتباع الهوى ابتلاء والرجوع الى الدنيا وصولا وسوء الخلق صولة والبخل نكادة وبذاءة
اللسان ملامة وما كان هاذا طريق القوم حكي ان ابا يزيد البسطامي رضي الله عنه قال لبعض اصحابه
قم بنا الى هاذا الذي قد اشهر نفسه بالزهد فقصداه فوجداه خارجا من داره الى المسجد فنظر ابو يزيد اليه
وقد رمى نخامة الى جانب القبلة فقال لصاحبه هاذا ليس بمامون على ادب من اداب الشريعة فكيف يكون مامونا
على ما يدعيه من مقامات الاولياء فرجعوا ولم يسلم عليه فصل اما المقامات فانها مقام العبد بين يدي
الله تعالى في العبادات قال الله تعالى وما منا الا له مقام معلوم واولها الانتباه وهو خروج العبد من حد الغفلة

ثم

اللهم صل وسلم على الحبيب
[illegible]

ثم التوبة وهي الرجوع إلى الله تعالى من بعد الذهاب مع دوام الندامة وكثرة الاستغفار ثم الإنابة وهي الرجوع
من الغفلة إلى الذكر وقيل التوبة الرهبة والإنابة الرغبة وقيل التوبة في الظاهر والإنابة في الباطن
ثم الورع وهو ترك ما اشتبه عليه ثم محاسبة النفس وهو تفقد زيادتها من نقصانها وما لها وما
عليها ثم الإرادة وهي استدامة الكد وترك الراحة ثم الزهد وهو ترك الحلال من الدنيا والإعراض
عنها وعن شهواتها ثم الفقر وهو عدم الأملاك وتخلية القلب مما خلت عنه اليد ثم الصدق وهو استواء
السر والإعلان ثم التصبر وهو حمل النفس على المكاره وتجرع المرارات وهو أول مقامات المريدين ثم
الصبر وهو ترك الشكوى ثم الرضى وهو التلذذ بالبلوى ثم الإخلاص وهو إخراج الخلق من معاملة
الحق ثم التوكل على الله وهو الاعتماد عليه بإزالة الطمع مما سواه **فصل**
وأما الأحوال فإنها معاملات القلوب وهي ما يحل بها من صفاء الأذكار قال الجنيد رضي الله عنه الحال نازلة
تنزل بالقلب ولا تدوم فمن ذلك المراقبة وهي النظر بصفاء اليقين إلى المغيبات ثم بصفاء القرب وهو جمع
الهم بين يدي الله تعالى بالغيبة عما سواه ثم المحبة وهي موافقة المحبوب في محبوبه ومكروهه ثم
الرجاء وهو تصديق الحق فيما وعد ثم الخوف وهو مطالعة القلب لسطوات الله ونقماته ثم الحياء
وهو حصر القلب عن الانبساط وذلك لأن القرب يقتضي هذه الأحوال فمنهم من ينظر في حال قربه إلى عظمة
الله تعالى وهيبته فيغلب عليه الخوف والحياء ومنهم من ينظر إلى ألطاف الله تعالى وقديم إحسانه فيغلب
على قلبه المحبة والرجاء ثم الشوق وهو هيجان القلب عند ذكر المحبوب ثم الأنس وهو السكون
إلى الله تعالى تحت مجاري الأقدار ثم اليقين وهو التصديق مع ارتفاع الشك ثم المشاهدة وهي
وصل ما بين رؤية اليقين ورؤية العيان لقوله صلى الله عليه وسلم اعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه
فإنه يراك وهي آخر الأحوال ثم تكون بوادي ولوائح ومنائح تعجز العبارة عنها وإن تعدوا نعمت
الله لا تحصوها **فصل** في ذكر اختلاف المسالك والمقصود واحد والمقاصد مختلفة لاختلاف
حال القاصدين ومقامات السالكين فمنهم من سلك طريق العبادة وملازمة المحراب واشتغل
بكثرة الذكر والنوافل وواظب على الأوراد ومنهم من سلك طريق الرياضات والمكابدات وقهر النفس
في المخالفات ومنهم من سلك طريق الخلوة والعزلة طلبا للسلامة من المخالطة ومنهم من سلك
طريق السياحة والأسفار والاغتراب عن البلدان وخمول الذكر ومنهم من سلك طريق الخدمة وبذل
الجاه للإخوان وإدخال السرور عليهم ومنهم من سلك طريق المجاهدات وركوب الأهوال ومباشرة
الأحوال ومنهم من سلك طريق إسقاط الجاه عند الخلق وقلة الالتفات إليهم وترك الاشتغال بخيرهم
وشرهم ومنهم من سلك طريق العجز والانكسار لما قال الله تعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد ... الى يوم ...

علمائهما واخي سيدنا عيسى الله ان يتوب عليهم انه عليم ومنهم من يسلك لهم بين العجز والانكسار
التعلم والمسايلة ومجالسة العلماء وسماع الاخبار وحفظ العلوم وكل لهم من يحتاج فيه الى الزهد ودليل
ياخذ به فيه ليسلم من الحيرة والفتنة قيل لبعض المشايخ ان فلانا قد رجع فقال الى ما اراه رجع
الى الوحشة التي هو فيها في قلة سالكيها فصل في ذكر اقوالهم في فضل العلم قال الله تعالى
شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط بدأ بنفسه وثنى بملائكته وثلث باهل
العلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء وقال عليه السلام فضل العالم على العا
بد كفضلي على ادناكم وقال عليه السلام الناس رجلان عالم ومتعلم وسائرهم همج وقيل العلم
روح والعمل جسد وقيل العلم اصل والعمل فرع وقد فضل الجمهور من مشايخنا العلم على المعرفة
والعقل لان الله تعالى يوصف بالعلم ولا يوصف بالعقل لان العلم حاكم على العقل ولا حكم للعقل على
العلم وقيل لا ينفع العلم الا بالعقل وكذلك العقل لا ينفع الا بالعلم وقيل لبعض الحكماء
متى يكون الادب اضر فقال اذا كان العقل ناقص وقيل الادب صورة عقلك فحسن عقلك
كيف شئت ومن فضل العلم ان الهدهد مع قلة خطره اجاب سليمان مع علو مرتبته بحولة العلم وقوته
بقوله احطت بما لم تحط به علما مع قلة الاكتراث بتهديده ووعيده فصل في ذكر ادابهم في
محاوراتهم وهو ان يقصد بكلامه النصح والارشاد وطلب النجاة وما يعود نفعه على الكل ولا يكلم الناس الا
على قدر عقولهم وفهومهم قال النبي صلى الله عليه وسلم امرنا معاشر الانبياء ان نكلم الناس
على قدر عقولهم ولا يتكلم في مسئلة الا ان يسال عنها واذا سيل جاوب على قدر السائل فقد حكي
عن الجنيد رحمة الله عليه انه قيل له اذا سالك السائل عن مسئلة فتجيبه بجواب ثم يسالك اخر
عن تلك المسئلة فتجيبه بجواب اخر فقال على قدر السائل يكون الجواب فاذا سال السائل لا يسئل
الا عن مقامه ولا يتكلم ما لم يبلغه ولا يتكلم فيما لم يبلغ استعماله وقيل يجوز ذلك فقد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم رب حامل فقه يوديه الى من هو افقه منه ولا يبذل العلم الا لاهله وقيل ابذل العلم
لاهله ولغير اهله فالعلم امنع جانبا من ان يصل الى غير اهله ولا يتكلم بين يدي من هو اعلم منه سيل
ابن المبارك عن مسئلة بحضرة سفيان فقال انا لا اتكلم بين الاستاذين وقال بعضهم لا يحسن هذا
العلم الا لمن يعبر عن وجده وينطق عن فعله وقيل من لم ينتفع بسكوته لم ينتفع بكلامه ومن
الادب ان لا يتكلم في العلم قبل اوانه فيولد عنه افات تقطعه عن الفوائد ويحذر كل الحذر ان يطلب الجاه
والمنزلة عند الناس وحطام الدنيا فيكون ممن لا ينفعه الله بعلمه واستعاذ النبي صلى الله عليه وسلم من
علم لا ينفع وقال عليه السلام من طلب العلم ليماري به العلماء او يجاري به السفهاء او ليصرف به وجوه

الناس

اللهم صل وسلم على الحبيب محمد رسول الله دايما الى يوم الابد

الناس اليه فليتبوأ مقعده من النار وليجتهد في استعمال ما يسمعه ويتعلمه وقد قيل كل من سمع شيئا
من علوم القوم فعمل به صارت له حكمة في قلبه وينتفع به السامعون له وكل من سمع ولم يعمل به كان ذلك حكاية
يحفظها اياما ثم ينساها وقيل الكلام اذا خرج من القلب وقع في القلب واذا خرج من اللسان لم يجاوز الاذنين
حكي ان الشبلي او رويما قال للجنيد رضي الله عنهما كم تنادي على الله بين يدي العامة فقال انا انادي على
العامة بين يدي الله تعالى وقال قوم افشوا اسرارهم بالحظوظ واخبارهم بالتخوف انى لهم الذكر الحق
سبيل وحكي ان الشبلي قال في مجلس الجنيد الله فقال ان كنت حاضرا فهو ترك الحرمة وان كنت غائبا فيا
فالغيبة حرام وقيل للثوري لم لا تتكلم على اخوانك فقال انهم في سعي الوحشة وسأل الشبلي
الجنيد عن حاله فقال له يا ابا بكر بينك وبين اكابر الناس عشرة آلاف مقام اولها محو ما ابتدأت
به فصل واما الشطحيات المحكيات عن ابي يزيد وغيره فذلك عند غلبة الحال وقوة
السكر وغلبات الوجد فلا قبول لها ولا رد وقال سهل بن عبد الله العلوم ثلاثة علم من الله وهو علم
الظاهر كالامر والنهي والاحكام والحدود وعلم مع الله وهو علم الخوف والرجاء والمحبة والشوق وعلم
بالله وهو علم بصفاته ونعوته وقيل علم الظاهر علم الطريق وعلم الباطن علم المنزل وقيل علم
الباطن مستنبط من علم الظاهر وكل باطن لا يقيمه ظاهر فهو باطل وقيل من سمع باذنه حكى ومن
سمع بقلبه وعظ ومن عمل بما سمع اهتدى وهدى وقيل العلم يهتف بالعمل فان لم يجبه ارتحل وقيل
العلم ادراك الشيء على ما هو عليه وبه والعقل نصرة وقوة في القلب منزلته من القلب منزلة البصر
من العين يعرف بها بين الحق والباطل والحسن والقبيح وقيل العالم يقتدى به والعاقل يهتدى به
وقيل العلم ما شاهده خبرا والمعرفة ما شاهده حسا وقيل الورع لا يخدع والعاقل لا ينخدع
وقيل العقل ما باعدك عن مواقع الهلكات وقيل اصل العقل الصمت وباطنه كتمان السر و
ظاهره الاقتداء بالسنة وقيل اذا غلب الهوى توارى العقل فاذا اردت ان تعرف العاقل
من الاحمق فحدثه بالمحال فان قبل فاعلم انه احمق وقيل من احتجب في شيء من علومه فلا
تنظر الى عيوبه فان نظرت في عيوبه حرمت بركة الانتفاع بعلومه فصل في ذكر اداب المريد
في حال البداية اول ما يلزم المريد بعد الانتباه عن غفلته ان يقصد شيخا من اهل زمانه مؤتمنا على دينه معروفا
بالنصح والامانة عارفا بالطريق فيسلم نفسه لخدمته ويعتقد وجوب طاعته نجاة وترك مخالفته ويكون الصدق
حالته ثم يلزم الشيخ ان يعرفه كيفية الرجوع الى الله تعالى ويدله على الطريق ويسهل سلوكها عليه
ويعلمه شرايع الاسلام معاده وعليه واول الاشياء به تصفية المشرب والمطعم والملبس لان بذلك
يجد الزيادة في حاله وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب الحلال فريضة بعد الفريضة وقال

اللهم صل وسلم على الحبيب محمد
وآله دايما الى يوم الدين

بعضهم طلب الحلال فريضة على الكل وترك الحلال فريضة على هاذه الطايفة الا على حد الضرورة ثم قضاء ما ضيع
من الفرايض ثم رد المظالم على اهلها لقول النبي صلى الله عليه وسلم ردّ دانق من حرام يعدل عند الله سبعين حجة
مبرورة وما كان عليه من ضرب او قطع او جرح فالقصاص وما كان من غيبة او نميمة او شتيمة فالاستحلال والا
ستغفار لصاحبها ثم هروب النفس وتاديبها الى باطنات ولها معنيان انهماك في الشهوات وامتناع
عن الطاعات فيروضها بالمجاهدات وهي فطم النفس عن مالوفاتها وحملها على خلاف اهويتها ويمنعها
من الشهوات وياخذها بالمكابدات وتجرع المرارات وكثرة الاوراد واستدامة الصوم والنوافل من الصلاة
مع الندم على المخالفات ونقلها عن قبيح العادات ويجتهد ان يعوض عن النوم سهرا وعن الشبع جوعا وعن
الملاهي بؤسا فيكون حج من جملة التايبين المختصين بمحبة الله قال الله تعالى ان الله يحب التوابين
ويحب المتطهرين وقال عليه السلام الشاب التايب حبيب الله والشيخ التايب عتيق الله ويكون من الذين
يبدل الله سياتهم حسنات وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليتمنين اقوام انهم
اكثروا من السيئات قيل من هم يا رسول الله قال الذين يبدل الله سياتهم حسنات ويكون من
جملة المختصين بدعوة حملة العرش لقوله تعالى فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك الى قوله وذلك هو
الفوز العظيم فلقد عظم الله اقدارهم اذ جعل حملة العرش داعين لهم لمثل هاذا فليعمل العاملون وفي
ذلك فليتنافس المتنافسون والتوبة فرض على جميع المومنين لقوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايه المومنون
لعلكم تفلحون وقوله تعالى ومن لم يتب فاولايك هم الظالمون وقال بعض المشايخ غفلتك عن
التوبة لذنب ارتكبته شر من ارتكابه ومن اخر منه المنية قبل التوبة فامره الى الله وان ربك لذو
مغفرة للناس على ظلمهم الاية ووقتها باق ما لم تبلغ الروح الحلقوم او ياتي وقت غلق باب التوبة في
يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا ثم
يلازم الورع في جميع احواله ويعلم ان الله محاسبه على الاستقصاء قال الله تعالى وان كان مثقال حبة
من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين فاذا صح له مقام التوبة والورع وشرع في مقام الزهد
فقد ان له لبس المرقعة وان رغب فيه فليراعي ما يلزمه في لبسها لئلا يصير مهينا او يخرج بها وقد
وهنا هاذه القاعدة وارتفع التميز وارتفع النظام ووقع الرضى من جنبة الاتباع بالارباب
ومن جنبة المتبوعين بالاتباع ومن ذلك ينتشر الفساد ويظهر العناد فلابس المرقعة
يجب ان يكون قد ادب نفسه بالاداب وروضها بالمجاهدات والمكابدات وتحمل المشاق وتجرع المرارات
ويكون قد جاوز المقامات وتادب بالمشايخ الذين يصلحون للاقتداء وصحب رجال الصدق وعرف
احكام الدين وحدوده واصول المذهب وفروعه ومن لم يكن بهاذه الصفة يحرم عليه التصدي للمشيخة

اللهم صل وسلم على الحبيب
وآله دائما إلى يوم الدين

والإرادة وقيل من لم يتأدب بمعرفة عيوب أفعاله ورعونات نفسه ولم يعمل في إزالتها بجهده لم يجز الا
قتداء به ثم يأخذ نفسه بالمحاسبات ويتفقد زياداتها من نقصانها وما لها وما عليها ويعرض حاله
على شيخه فيما يعرض له وعليه في كل وقت وقد قيل ليس بلبيب من لم يصف ما به للطبيب حكي عن الشيخ
أبي محمد بن سلمة رضي الله عنه قال كل مريد لا يصح له في كل يوم وليلة كذا وكذا مسئلة فإنه ما
سلك الطريق وحكي أن جماعة من المريدين حضروا عند الشبلي فوجدهم غفلة لم يذكروا مسئلة
فأنشد شعرا ، كفى حزنا بالواله الصب أن يرى ، منازل من يهوى معطلة قفرا ،
ثم يطالب نفسه بالمنازل والمقامات على ترتيبها ولا ينتقل من مقام إلا بعد تصحيح آدابه ولا
يشتغل بالزهد إلا بعد الفراغ من الورع وما أشبه ذلك إلى أن تصير المعاملة إلى القلوب وقال بعضهم
العمل بحركات القلوب أشرف من العمل بحركات الجوارح وقال النبي صلى الله عليه وسلم لو وزن
إيمان أبي بكر بإيمان أهل الأرض لرجح وقال ما فاقكم أبو بكر بكثرة صوم ولا صلاة ولكن بشيء وقر
في قلبه ولهذا ظهر من حاله بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يظهر من حال غيره حين صعد
المنبر وحمد الله وأثنى عليه ثم قال من كان يعبد محمدا فإن محمدا قد مات ومن كان يعبد
رب محمد فإن رب محمد حي لا يموت أبدا وقاتل أهل الردة حتى جمعهم الإسلام وقال بعض
المشايخ إذا صارت المعاملة إلى القلوب وقال استراحت الجوارح ثم يشتغل بعمارة الباطن بمرا
قبة الأحوال ومراعاة الأسرار وعد الأنفاس وكما قيل عبادة الفقير نفي الخواطر ويحذر كل الحذر
أن يفسد بدايته بقول المثنين ومدح المادحين بل يرجع إلى ما يعرفه من نفسه كما قيل ليس سماع
الملامة كمشاهدة الملامة ويعود نفسه صيام النهار وقيام الليل وخدمة الإخوان قال الجنيد
رضي الله عنه كل مريد لا يعود نفسه صيام النهار وقيام الليل فكأنه يتمنى ما لا يصح له ثم يراعي أوقاته
بضرب من الخير فإن الوقت إذا فات لا يدرك قال النبي صلى الله عليه وسلم لا ينبغي للعاقل أن يكون
شاخصا إلا في ثلاث مرمة لمعاش أو تزود لمعاد أو لذة في غير محرم وقال علي رضي الله عنه
ينبغي للمؤمن أن يكون له أربع ساعات من النهار ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه و
ساعة يأتي فيها العلماء الذين يبصرونه بأمر الله تعالى وينصحونه وساعة يخلي بين نفسه ولذاتها
فيما يحل ويجمل وقال الجريري دخلت على الجنيد وهو مهتم فقلت له ما لك فقال فاتني شيء
من وردي قلت له تعيده فقال كيف وهي أوقات معدودة وقال بعضهم من سبق بخطوة لم
يدرك إلا إذا كان صادقا والمريد يجب أن لا يخلو ظاهره من الأوراد وباطنه من الإرادات إلى أن ترد عليه
الواردات فيكون مع الواردات لا مع الأوراد ولا مع الإرادة وعن بعض المشايخ سبعة في يد مريد

اللهم صل وسلم على الحبيب محمد
وآله دايما الى يوم الابد

فقال له ما تصنع بها فقال اعد التسبيحات فقال عليك بعد السيئات لا بعد التسبيحات و
ينبغي ان يغتنم خدمة الاخوان ويقدمها على النوافل فقد روي عن عايشة رضي الله عنها انها قالت ما رؤي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فارغا في اهله اما يخصف نعلا لمسكين او يخيط ثوبا لأرملة وحكي عن ابن عمرو
الزجاج انه قال اقمت عند الجنيد مدة مديدة فما رآني قط الا وانا مشتغل بنوع من العبادة فما كلمني حتى
كان يوم من الايام خلا الموضع من الجماعة فقمت ونزعت ثيابي وكنست الموضع ونظفته ورششته وغسلت
موضع الطهارة فرجع الشيخ ورأى علي اثر الغبار فدعا لي ورحب بي ودعا لي وقال احسنت عليك بها
ثلاثا ويكره للمريد مفارقة استاذه قبل انفتاح عين قلبه بل عليه ان يصبر تحت امره ونهيه في خدمته قال
بعض المشايخ من لم يتأدب باوامر المشايخ ونواهيهم فلا يتأدب بكتاب ولا سنة وقيل علامة المريد
السمع والطاعة لا التذليل وترك التعبير عند الطبيب وقال بعض المشايخ اذا رأيت المريد
قايما مع الشهوات طالبا لحظوظ النفس فاعلم انه كذاب واذا رأيت المتوسط غافلا عن حفظ قلبه ومر
اعاة احواله فاعلم انه كذاب واذا رأيته من يشير الى الحقيقة يميز بين المدح والذم والقبول والرد فاعلم
انه كذاب وقال الجنيد لولا العلامات لادعى كل احد سلوك الطريق قال الله تعالى فلعرفتهم
بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول ويجب ان يعلم انه لا يصح له حال ولا مقام ولا عبادة الا بالاخلاص وهو تصفيتها
عن رؤية الخلق فقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله تعالى انا اغنى الشركاء
عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه معي غيري فانا بريء منه وهو لمن عمله وقال بعض المشايخ كل
حق شاركه الباطل فقد خرج من قسمة الحق الى قسمة الباطل قال الجويري ولا باس بما يظهر من احواله
وعباداته من غير قصد له في المظاهرة ولا يصح له الاخلاص الا بعد ما يفارق الخلق وضعفهم وقلة نفعهم وضرهم
كما وصفهم الخليل لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا وقال النبي صلى الله عليه وسلم
لا يجد احدكم حلاوة الايمان حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطأه لم يكن ليصيبه وقال عليه
السلام ان من ضعف اليقين ان ترضي الناس بسخط الله وان تحمدهم على رزق الله وان تذمهم على ما لم
يؤتك الله فان رزق الله لا يجره حرص حريص ولا يرده كراهة كاره قال الله تعالى وان يمسسك
الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله فصل ويجتهد في مراعاة نفسه
ومعرفة اخلاقها فانها امارة بالسوء فلا يغفل عنها وانه نهاية العجز قال النبي صلى الله عليه وسلم
كان مراعيا لها ومستعيذا بالله منها ومن شرها وكان علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول ما انا والنفس
الا كراعي غنم كلما ضمها من جانب انتشرت من جانب وقال ابو بكر الوراق النفس مرائية على جميع
منافقة في اكثر الاحوال مشركة في بعض الاحوال وقال الواسطي النفس صنم والنظر اليها شرك والنظر
فيها

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد واله وذريته الى يوم الدين

فيها عباده وقيل مثلها في ابداء الحسن واخفاء القبيح مثل الجمرة لونها حسن وانها تحرق
ان عوفيت سوفت التوبة وتمنت الادوية وان عوقبت ركبت هواها واعرضت قال الله تعالى واذا
انعمنا على الانسان اعرض وناى بجانبه واذا مسه الشر فذو دعاء عريض وقيل مثل النفس
كمثل ماء واقف صاف رايق ان حركته تبين ما تحته من الحماة والنتن وتعلم انها طلبت
ان تكون ضدا لله تعالى في دعواها وندا في مطالبتها وذلك ان الله طالب عباده بالثناء
عليه والمدح له فطلبت النفس ذلك وطالبهم ان لا يخالفوا امره ونهيه فطلبت النفس
ذلك وطالبهم ان يصفوه بالجود والكرم فطلبت النفس ذلك وطالبهم ان يكون هواهم المذ
كور فطلبت النفس ذلك وطالبهم ان يكون هواهم المرغوب اليه والمرهوب منه فطلبت
النفس ذلك وقيل النفس لطيفة مودعة في هذا القالب وهي محل الاخلاق المذمومة
والروح لطيفة مودعة في هذا القالب وهي محل الاخلاق المحمودة كما ان البصر محل الرؤية
والاذن محل السمع والانف محل الشم وقيل الروح معدن الخير والنفس معدن الشر
والعقل جيش الروح والهوى جيش النفس والتوفيق من الله تعالى مدد الروح
والخذلان مدد النفس والقلب مع اغلب الجيشين وتعلم ان جملة الامور ثلاثة امر
بان رشده فيجب متابعته وامر بان غيه فيجب مجانبته وامر مشتبه فيجب متاركته
الى ان يتبين الرشد من الغي من جهة العلم او من جهة العقل وقيل اذا عرض لك امران
وشككت في خيرهما فانظر في ابعدهما من هواك فانه خيرهما وعلى المريد ان يجتهد
في تبديل اخلاق النفس كالكبر والغل والحرص وطول الامل والحسد والمراءات والمنازعة
والغيبة والتهريش وهو الافساد بين القوم وسوء الظن والوقاحة وغيرها من الاخلاق
الذميمة بضدها من الاخلاق الحميدة وبالله التوفيق فصل في ذكر ادابهم في
صحبة بعضهم بعضا قيل شعر

وحدة الانسان خير من جليس السوء عنده
وجليس الخير خير من جلوس المرء وحده

وقال النبي صلى الله عليه وسلم يحشر المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل وقال
النبي صلى الله عليه وسلم المومن الذي يخالط الناس ويصبر على اذاهم خير من المومن الذي لا يخالطهم
ولا يصبر على اذاهم وفي الكل خير وقال صلى الله عليه وسلم لا خير فيمن لا يالف ولا يولف
وسئل ابو حفص النيسابوري عن احكام الفقر واداب الفقراء في الصحبة
فقال حفظ حرمات المشايخ وحسن العشرة مع الاخوان والنصيحة للاصاغر وترك صحبة من

اللهم صل وسلم على الحبيب محمد وآله دائما الى يوم الدين

ليس من طبقتهم وملازمة الايثار ومجانبة الادخار والمعاونة في امر الدين والدنيا **فصل**
ومن آدابهم ان يصحب الجنس ومن يستفيد منه خيرا وقال بعضهم اولى الناس بالصحبة من
يوافقك في اعتقادك ويشركك في مجالستك قال الله تعالى ولا تومنوا الا لمن تبع د
ينكم ولا يصحب من يخالفه في مذهبه وان كان قريبا منه الا ترى ان نوحا عليه السلام قال ان ابني من
اهلي كيف اجيب انه ليس من اهلك وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما نزل قوله تعالى لا
تجد قوما يومنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله اللهم لا تجعل لفاجر عندي يدا
فيحبه قلبي بل يصحب من يثق بدينه وامانته ومذهبه وورعه في ظاهره وباطنه ومن آدابهم اتباع
خدمة الاخوان والاصحاب ورفع المئون عنهم واحتمال اذاهم وترك الانكار عليهم الا فيما يخالف
الشرع ويعرف لكل احد قدره على مرتبته قال سفيان بن عيينة من جهل اقدار الرجال
فهو بقدر نفسه اجهل وقال لا يستخف باقدار الرجال الا من لا قدر له ويهدي الى صاحبه
عيوبه وينبهه على ما فيه صلاحه وحاله قال النبي صلى الله عليه وسلم المومن مرآة المومن و
قال عمر رضي الله عنه رحم الله امرءا اهدى الي عيوبي ومن آدابهم ان يصحب كل احد على
قدر حاله وما يليق به فالصحبة مع المشايخ والكبراء بالاحترام والخدمة والتوقير والقيام
باشغالهم والصحبة مع الاقران بالبشر والانبساط والموافقة وبذل المعروف والاحسان والسلوك
معهم حكم الوقت حكي ان ابا العباس بن عطاء مد رجله بين يدي اصحابه وقال ترك الادب بين
يدي اهل الادب ادب وقال الجنيد اذا صحت المودة سقطت شروط الادب وروي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان عنده ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فدخل عثمان رضي الله عنه فغطى صلى الله عليه
وسلم جسمه وسوى ثيابه وجلس فسئل عن ذلك فقال الا استحيي ممن تستحيي منه الملائكة
فحشمة عثمان وان عظمت فالحالة التي بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينهما اصفى ولا يداهنهم
فيما يخالف المذهب وقد قال رويم رحمة الله عليه لا تزال الصوفية بخير ما تنافروا فاذا اصطلحوا
هلكوا ويخضع عند الحق ويقابله بالقبول روي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه امر بقلع ميزاب
كان في دار العباس بن عبد المطلب الى الطريق بين الصفا والمروة فقال له العباس قلعت
ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وضعه بيده فقال اذا لا يرده الى مكانه غير يدك ولا يكون
لك سلم غير عاتق عمر فاقامه على عاتقه ورده الى موضعه والصحبة مع الاصاغر بالشفقة والارشاد
والتاديب والحمل على ما يوجبه حكم المذهب ويدلهم على ما فيه صلاحهم لا على ما فيه مرادهم
وعلى ما يفيدهم لا على ما يحبونه ويزجرهم عما لا يعنيهم الا ترى ان الله تعالى ذم الربانيين والاحبار

جى

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله وأصحابه المهتدين

حين تركوا زجر قومهم عن المنكر بقوله تعالى لولا ينهاهم الربانيون والأحبار عن قولهم الإثم وأكلهم
السحت الآية والصحبة مع الأستاذ باتباع أمره ونهيه وهي في الحقيقة خدمة لا صحبة قيل لأبي منصور
المغربي كم صحبت أبا عثمان فقال خدمته لا صحبته والقيام بخدمة أستاذه واجب والصبر تحت حكمه
وترك مخالفته ظاهرا وباطنا وقبول قوله والرجوع إليه في جميع ما يعرض له وتعظيم حرمته ومجانبة
الإنكار عليه سرا وجهرا قال الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم
لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وقيل الشيخ في قومه كالنبي في أمته
سئل بعض أصحاب الشبلي الجنيد عن ذلك فأجابه فعارضه في ذلك فقال وإن لم تؤمنوا
لي فاعتزلون ويكون في صحبته كالصحابة مع النبي صلى الله عليه وسلم في تأديبهم بتأديب القرآن
قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله وقال تعالى لا ترفعوا
أصواتكم فوق صوت النبيء وقال عز وجل لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم
بعضا وقال بعض المشايخ من لم يعظم حرمة من تأدب به حرم بركة ذلك الأدب وقيل
من قال لأستاذه لم لا يفلح أبدا والصحبة مع خدمه بالتلطف والدعاء له وترك الإنكار
عليه فيما يبدو منه قال أنس بن مالك رضي الله عنه خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنا عشر
سنة فما كرهني ولا نهرني ولا قال لي لشيء فعلته لم فعلته ولا لشيء لم أفعله لم لا تفعله
وربما كان يمزح معي ويقول يا أبا الأذنين والصحبة مع الغرباء بالبشاشة والبشر
وطلاقة الوجه وحسن الأدب ورؤية فضلهم حيث أكرموه وخصوه من بين أقرانه بالنزول عليه
والإلمام به ثم بذل المجهود في خدمتهم وإكرامهم ويكون معهم عند مرادهم والصبر
على أحكامهم وقد مدح الله تعالى الذين يحبون من هاجر إليهم وقال تعالى والذين
آووا ونصروا أولئك بعضهم أولياء بعض والصحبة مع الجهال بجميل الصبر وحسن الخلق
والمداراة والاحتمال والنظر إليهم بعين الرحمة ورؤية نعم الله عليه حيث لم يفهم مفاهمهم
وإن واجهوه بما يكره يحلم عنهم ولا يجيبهم بأكثر مما أجاب به الأنبياء قومهم حين نسبوا
إلى الضلالة والسفاهة والجهالة فقال يا قوم ليس بي ضلالة ولا سفاهة ولكني رسول
من رب العالمين وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين ومن
كان جهله أقوى كان الحلم عنه أولى قال الله تعالى قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون
أيام الله ليجزي قوما بما كانوا يكسبون ندبهم إلى حسن الخلق وجميل العشرة والتجاوز عن
الجهال والتنقية من الكدورات البشرية وقال تعالى وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من

عزم الامور وشتم رجل الشبلي فاحش فقال له الشبلي ان كنت صادقا فغفر الله لي وان كنت كاذبا
فغفر الله لك والصحبة مع الاهل والولد بحسن الشفقة عليهم ومداراتهم وتاديبهم وحثهم على الطاعة
قال الله عز وجل قوا انفسكم واهليكم نارا في تفسيره اي ادبوهم وعلموهم وقوهم بذلك من النار
ومع الاهل خاصة على حكم الله تعالى فامساك بمعروف او تسريح باحسان والانفاق عليهم من الحلال بالمعروف
وتكره صحبة الاحداث لما فيها من الافات ومن ابتلى بذلك صحبهم على شرط السلامة وحفظ قلبه وجوا
رحه عنهم وحملهم على الرياضة والتاديب ومجانبة الانبساط قال بعض المشايخ رغبة الصغار في
صحبة الكبار توفيق وفطنة ورغبة الكبار في صحبة الصغار خذلان وحمق والصحبة مع الاخوة بكل
ما يقدر عليه من الموافقة وترك المخالفة الا فيما لا يجوز في الشرع ومجانبة الحقد والحسد ولزوم ما يسلم
به بعضهم من بعض والصحبة مع السلاطين بالسمع والطاعة الا في معصية الله تعالى او في مخالفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ثم
الدعاء والامساك عما فيه قدح روي عن الحسن انه قيل له مات الحجاج فقال رحم الله امرءا عرف
زمانه وحفظ لسانه وداري سلطانه واما الدخول عليهم فمن كان عادلا فهو من السبعة الذين
يظلهم الله في ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله والنظر اليه عبادة ومن كان ظالما فالبعد عنه واجب الا
لمضطر اليه او ناصح له ومنكر عليه اذا علم من غالب حاله انه يسلم عند القرب منه حكي ان بعض الخلفاء
اراد زيارة بشر الحافي فبلغ ذلك بشرا فقال لئن ذكرني بعد هذا لاخرجن من جواره ببغداد
فامسك عنه وقال بعض المشايخ من شارك السلطان في عز الدنيا شاركه في ذل الاخرة
وقيل تقرب الاخيار الى الاشرار فتنة للطائفتين وتقرب الاشرار الى الاخيار صلاح للطائفتين و
متى اضطر الى الدخول عليهم دعا لهم بالصلاح وذكرهم ووعظهم وانكر عليهم حسب طاقته
ومن المشايخ من تقرب اليهم لطلب مصالح الخلق وروي عن زيد بن اسلم انه قال كان
نبي من الانبياء ياخذ بركاب الملك يتالفه بذلك لقضاء حوائج الناس فقيل انه
دانيال النبي كان مع بخت نصر وقال ابن عطاء ليس برياء ان الرجل يستر ليكتسب
جاها يعيش فيه مؤمن بجاهه افضل له من ان يخلص العمل لنجاة نفسه والصحبة مع
الكافر كصحبة ابي ضمضم روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ايعجز احدكم ان يكون
كابي ضمضم كان اذا اصبح وامسى يقول اللهم اني قد وهبت نفسي وعرضي لك اللهم
اني تصدقت بعرضي على عبادك فمن شتمني لا اشتمه ومن ظلمني لا اظلمه قال
ابو عبد الله بن خفيف دخلت مكة فقصدت ابا عمرو الزجاجي فسلمت عليه وجلست عنده

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دايما الى يوم الابد

وجرى كلام فأخذ في تمزيقه فلما اكثر قلت تهتك بهذا كله ابن خفيف قال بلى قلت تركته بشيراز فتبسم وقال شاه بن شجاع من نظر الى الخلق بعينه طالت خصومته معهم ومن نظر اليهم بعين الحق عذرهم فيما هم عليه وقلّ اشتغاله بهم قال على كل جارحة ادب تختص هي به قال الله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا وقال بعض المشايخ حسن الادب مع الله ان لا تتحرك جارحة من جوارحك في غير رضا الله تعالى فادب اللسان ان يكون رطبا بذكر الله تعالى ابدا ويذكر الاخوان بالخير والدعاء لهم وبذل النصيحة والوعظ ولا يكلمهم بما يكرهون روي ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اين ابي فقال في النار فعرف الكراهية في وجهه فقال النبي عليه السلام ابوك وابي وابو ابراهيم في موضع واحد في النار ويجب ان لا يغتاب ولا ينم ولا يشتم ولا يخوض فيما لا يعنيه واذا كان في جماعة يتكلم معهم ما داموا يتكلمون فيما يعنيهم فاذا تركوا ما يعنيهم واخذوا فيما لا يعنيهم تركهم وامسك ويتكلم في كل مكان بما يوافق الحال وقد قيل لكل مقام مقال وقيل خلق الله تعالى اللسان ترجمانا للقلب ومفتاحا للخير والشر وقيل اذا طلبت صلاح قلبك فاستعن عليه بحفظ لسانك ولزوم الصمت فانه ستر للجاهل وزين للعاقل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل يكب الناس في النار على مناخرهم الا حصائد السنتهم وادب السمع ان لا يصغي الى الفحش والتفحش والحسد والغناء والغيبة والنميمة وكل منكر كما قيل

أُحِبُّ الفَتَى يَنفِي الفَوَاحِشَ سَمعُهُ ... كَأَنَّ بِهِ عَن كُلِّ فَاحِشَةٍ وَقرَا

بل يستمع الذكر والوعظ والحكمة وما يعود عليه بالفائدة دينا ودنيا واخرى وان يحسن الاصغاء الى من يكلمه وادب البصر الغض عن المحارم وعن عيوب الناس والاخوان وعن المنكرات والمحرمات لان الله تعالى يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور وقد قيل من اطلق طرفه تابع حتفه وقيل من غض طرفه تم ظرفه وقيل من كثرت لحظاته دامت حسراته ويكون نظره بالاعتبار والاستدلال على قدرة الله وعظمته وجميل صنعه حافظا عن حظوظ النفس الامارة بالسوء حكي عن بعضهم انه قال نظرت الى شخص نظرة بشهوة فرأيت في المنام قائلا يقول لي ان الله تعالى يقول الدنيا داري والخلائق فيها عبيدي وامائي فمن نظر الى واحد منهم بغير الحق فقد خانني فانتبهت وآليت ان لا انظر الى شخص بعد ذلك الا على حد الامانة وحكي عن ابي يعقوب النهرجوري انه قال رأيت في الطواف انسانا بفرد عين وهو يقول اعوذ بك منك فقلت ما هذا الدعاء فقال اعلم اني مجاور منذ خمسين سنة فرأيت يوما شخصا فاستحسنته فاذا انا بلطمة وقعت على عيني فسالت على خدي فقلت آه فقيل لحظة بلطمة ولو زدت زدناك وقال النبي عليه السلام لعلي رضي الله عنه اياك ان تتبع النظرة النظرة فان الاولى لك والثانية عليك وادب القلب مراعاة الاحوال السنية المحمودة ونفي الخواطر الردية المذمومة

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دايما الى يوم الدين

والتفكر في آلاء الله ونعمائه وعجائب خلقه قال الله تعالى ويتفكرون في خلق السماوات والارض
قال النبي عليه السلام تفكر ساعة خير من عبادة سنة ومن آداب القلب حسن الظن بالله
وبجميع احوال المسلمين وتطهيره من الغل والغش والحسد والخيانة وسوء العقيدة فانها من
جنايات القلب قال الله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا وقال
النبي صلى الله عليه وسلم الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح بصلاحها ساير الجسد واذا فسدت
فسد بفسادها ساير الجسد الا وهي القلب قال سري بن المغلس السقطي رحمه الله القلوب
ثلاثة قلب كالجبل لا يحركه شيء وقلب كالنخلة اصلها ثابت والريح يميل بها يمينا وشمالا وقلب
كالريشة تذهب مع كل ريح ولا تثبت وآداب اليدين البسط بالبذل والإحسان وخدمة الاخوان
وان لا يستعين بهما على معصية الله وآداب الرجلين المشي بهما الى طاعة الله وصلاح نفسه واخوانه
وان لا يمشي في الارض مرحا ولا يختال ولا يتبختر ولا يزهو فانها مما يبغض الله تعالى ولا يستعين
بهما على المعاصي ثم ان اول الصحبة معرفة ثم مودة ثم الفة ثم عشرة ثم صحبة
ثم اخوة وقيل غذاء النفوس في العشرة وغذاء القلوب في الصحبة والصحبة لا تكون
الا باتفاق البواطن قال الله تعالى في صفة المنافقين تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى والصحبة
اذا صحت شرايطها فانها اجل الاحوال الا ترى ان الصحابة رضي الله عنهم كانوا اجل الناس علما وفقها
وعبادة وزهدا وتوكلا ورضى فلم ينتسبوا الى شيء من ذلك غير الصحبة التي هي اعلاها ومن آدابهم
ان لا يجري في حديثهم هذا لي وهذا لك ولو كان كذا لم يكن كذا ولعل وعسى ولم فعلت ولم لا تفعل
وما يجري مجراها فانها من اخلاق العوام قال ابراهيم بن شيبان كنا لا نصحب من يقول نعلي و
لا يجري بينهم الاعارة والاستعارة قال بعض الصوفية لا يعير ولا يستعير ولا يجري بينهم
المخاصمة ولا المجادلة ولا الاستهزاء ولا الازدراء ولا المزاحمة ولا المغالبة ولا الغيبة ولا النميمة
ولا الوقيعة والنقيصة بل يكون كل واحد منهم للكبير كالولد وللنظير كالاخ وللصغير كالاب
وللوالدين والاستاذين كالمملوك ومن آدابهم اذا اجتمعوا ان يقدموا واحدا منهم
ليكون مرجعهم اليه واعتمادهم عليه ويكون ارجحهم عقلا ثم اعلاهم همة ثم اعلاهم حالا ثم
اعلمهم بالمذهب ثم اسنهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤم القوم اقرؤهم لكتاب
الله فان استووا فافقههم في الدين فان استووا فاشرفهم فان استووا فاسنهم فان استووا
فاقدمهم هجرة وكان صلى الله عليه وسلم يقدم اهل بدر على غيرهم وروي انه كان جالسا في صفة ضيقة
فجاء قوم من البدريين فلم يجدوا موضعا يجلسون فيه فاقام النبي صلى الله عليه وسلم من لم يكن من اهل
بدر من ذلك المجلس فجلسوا مكانهم فاشتد عليهم فانزل الله تعالى واذا قيل انشزوا فانشزوا

ثم

اللهم صل وسلم على الحبيب محمد
وآله دايما الى يوم الدين

ثم احسنهم خلقا ثم اقدمهم صحبة ثم اتمهم ادبا ثم اسبقهم بلقاء المشايخ حكي ان علي
ابن بندار الصوفي ورد على ابي عبد الله بن خفيف زائرا له من نيسابور فتماشيا فقال له ابو عبد الله
تقدم فقال بأي عذر فقال بانك لقيت الجنيد وما لقيته ويخدمهم اصدقهم نية وشفقة واحلمهم
وافقههم قلبا واكثرهم ديانة وامانة وصيانة واقلهم اهتماما بنفسه وذويه فانخذ منه الدرجة
الثانية من الشيوخية كما ورد في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال سيد القوم خادمهم
وقيل اذا اعجبك انسانا فانظر عقله اكثر مما تنظر دينه لان دينه له وعقله له ولك ولا تصحب من كان
اكثر همته الدنيا والنفس والهوى قال الله تعالى فاعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا
وقال ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه ولا تذكر عيوب الناس فقد قيل من ذكر عيوب
الناس فقد شهد على نفسه فانما يذكرها بمقدار ما فيه منها سئل ابو عثمان الحيري عن
الصحبة فقال توسع على اخيك بمالك ولا تطمع في ماله وتنصفه من نفسك ولا تطلب الانصاف
منه وتكون تبعا له ولا تطمع ان يكون تبعا لك وتستكثر ما اليك منه وتستقل ما منك اليه قال
محمد بن داود الدقي قلت للدقاق من اصحب فقال من يعلم منك مثل ما يعلمه الله منك منه ثم
تامنه على ذالك قال بعضهم ما اوقعني في البلاء الا صحبة من لا احتشمه وقيل ليس في اجتماع
الاخوان انس لوحشة الفراق وقيل الشرف في ثلاث اجلال الكبير ومداراة النظير ورفع النفس
عن الحقير وقيل الجلساء ثلاثة جليس تستفيد منه فالزمه وجليس تفيده فاكرمه وجليس
لا تستفيد منه ولا تفيده فاهرب منه ومن اذابهم ترك التيه والصولة قال ابو علي الروذ
باري الصولة على من فوقك قحة (عيب) وعلى من هو مثلك سوء ادب وعلى من هو دونك عجز وقال بعضهم
من ولي ولاية فتاه فيها اخبر ان قدره دونها ومن تواضع فيها اخبر ان قدره فوقها وقيل
ان عجب المرء بنفسه فساد عقله قال الله تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا
في الارض ولا فسادا فصل وليحذر المتادب ان يحقر احدا من المسلمين فقد روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال حسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم وقال عليه الصلاة والسلام من
استذل مومنا او مومنة او حقره لفقره وقلة ذات يده شهره الله يوم القيامة ثم يفضحه وقال
بعضهم من رضي الله به عبدا فارض به اخا واذا نزل به احد من اخوانه او جماعة قدم اليه ما حضره من
الطعام والشراب قل او كثر روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هلاك المرء ان يدخل عليه
الرجل من اخوانه فيحقر ما في بيته ان يقدمه اليه وهلاك القوم ان يحقروا ما قدم اليهم وقال
عليه السلام ان من مكارم الاخلاق التزاور في الله وحق على المزور ان يقرب الى اخيه ما تيسر عنده

اللهم صل وسلم على الحبيب محمد
وآله وأصحابه إلى يوم الدين

وان لم يجد الا جرعة من ماء وقال احتشم ان يقرب اليه ما تيسر لم يزل في مقت الله يومه وليلته الا ترى ان ابراهيم
عليه السلام من مكارم اخلاقه لما دخل عليه ضيفه المكرمون فما لبث ان جاء بعجل حنيذ فقربه اليهم فقال الا
تاكلون حكي ان الحسن البصري رضي الله عنه كان اذا استاذن عليه بعض اخوانه ان كان عنده طعام
اذن له والا خرج اليه ولا يتكلف فيما يحضر وقد روي عن ابي البختري انه قال نزلنا على سلمان بالمدائن فقدم
الينا خبزا وسمكا وقال كلوا نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التكلف ولولا ذلك لتكلفت لكم
ولما ورد ابو حفص النيسابوري على الجنيد رضي الله عنهما تكلف في خدمته فانكر عليه وقال
لو دخلت خراسان علمناك كيف الفتوة فقيل له في ذلك فقال صيرت اصحابك مخانيث تقدم
اليهم الوان الطعام واللباس والطيب كل يوم وانما الفتوة عندنا ترك التكلف واحضار
ما حضر ثم قال اذا حضرك الفقراء فاخدمهم بلا تكلف حتى اذا جاعت جاعوا واذا شبعت
شبعوا حتى يكون مقامهم وخروجهم عندك واحدا فقال يوسف بن الحسين قلت لذي
النون من احب فقال من اذا مرضت عادك واذا اذنبت تاب اليك وانشد

اذا مرضتم اتيناكم نعودكم ... وتذنبون فناتيكم ونعتذر

وقيل ليس بصاحب من تقول له قم بنا فيقول الى اين ويجتنب البغضاء فانه يهيج البغضاء قال
الله تعالى قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر وقال بعض الناس ثلاثة
اصناف صنف كالغذاء لا يستغنى عنهم وصنف كالدواء يحتاج اليهم في الاحايين وصنف
كالداء يجب الاحتماء عنهم ومما يقرب منهم ويجتنب صحبة الاشرار فقد قيل مصاحبة
الاشرار خطر ومن صاحبهم فقد بالغ في الغرور وانما مثله كمثل راكب البحر ان سلم
بدنه من الغرق لم يسلم قلبه من الحذر وقيل من يصحب صاحب سوء لم يسلم ومن يدخل
مدخل سوء يتهم وقيل كل واحد يعرف بقرابته وينسب الى خلطائه وروي انه وقف
النبي صلى الله عليه وسلم على قوم وقال الا اخبركم بخيركم من شركم قالوا بلى فقال خيركم
من يرجى خيره ويؤمن شره وشركم من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره فصل
في ذكر دابهم في الاسفار قال الله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فسئل
النبي صلى الله عليه وسلم من هم فقال هم الذين يضربون في الارض يبتغون من فضل الله وقال
النبي عليه السلام سافروا تصحوا وتغنموا وقال عليه الصلاة والسلام الغريب شهيد
ويفسح للغريب في قبره كبعده من اهله قال ابو حفص النيسابوري ينبغي للمسافر
عندنا ثلاثة اشياء ترك تدبير الزاد وتقدير الطريق ويعلم ان الله حافظه وافضل السفر

الجهاد

اللهم صل وسلم على الحبيب محمد

الجهاد ثم الحج ثم زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقد وفد الله ثلاثة الحاج والغازي والمعتمر وان الله وابنا الى يوم الدين

ثم زيارة المسجد الاقصى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مواضع المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الاقصى ثم لطلب العلم ثم لزيارة المشايخ والاخوان قال النبي صلى الله عليه وسلم حاكيا عن ربه ان الله عز وجل يقول وجبت محبتي للمتحابين في والمتزاورين في وفي الحديث عن ابي رزين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زور في الله فانه من زار في الله شيعه سبعون الف ملك يقولون اللهم صله كما وصله فيك وناداه مناد ان طبت وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة مقعدا ثم لرد المظالم والاستحلال ثم لطلب الآثار والاعتبار ثم لرياضة النفس وخمول الذكر ولا يسافر للنزهة والبطر وراء الناس والجولان في البلاد لطلب الدنيا على متابعة الهوى قال ابو تراب النخشبي ليس شيء اضر على المريدين من اسفارهم على متابعة هواهم وما فسد من فسد من المريدين الا بالاسفار الباطلة قال الله تعالى ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس وقال النبي عليه السلام يأتي على الناس زمان يحج اغنياء امتي للنزهة واوسطهم للتجارة وقراؤهم للرياء وفقراؤهم للمسألة وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه الا ان الوفد كثير والحاج منه قليل ولا يسافر بغير رضاء الوالدين والاستاذ وبغير اذنهم حتى لا يكون عاقا في سفره فلا يجد بركة اسفاره واذا كان في جماعة مشاة مشى مشي اضعفهم ووقف لوقوف الرفيق ولا يؤخر الصلوة عن اوقاتها ما امكن ويؤثر المشي على الركوب الا عند الضرورة فان سفره للرياضة وطلب الزيارة روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان للحاج الراكب بكل خطوة تخطوها راحلته سبعين حسنة وللراجل بكل خطوة سبعمائة حسنة من حسنات الحرم قيل وما حسنات الحرم قال الحسنة بسبعمائة الف حسنة وروي ان الملائكة تعانق الرجالة في طريق مكة وتصافح اصحاب الرواحل وتسلم من بعيد على اصحاب المحامل واذا كان في جماعة يبذل جهده في خدمتهم ما امكن ويرفع عنهم مؤونته فقد روي عن عدي بن حاتم انه قال قلت يا رسول الله اي الصدقات افضل قال خدمة الرجل اصحابه في سبيل الله تعالى ومن آدابهم اذا دخل بلدا فان كان فيه شيخ قصد زيارته وان لم يكن قصد موضع الفقراء وان كان فيه مواضع قصد اقدمها واكثرها جمعا واعظمها حرمة ويتفقد موضع الطهارة خصوصا المياه الجارية فيه فيؤثر النزول عليها دون غيرها فان لم يكن لهم موضع ولا لهم جمع نزل على اكثرهم صحبة لهذه الطائفة واكثرهم ايمانا بهم وميلا اليهم فاذا دخل دويرة الصوفية تنحى ناحية ونزع خفيه فيبدأ باليسرى بالنزع وباليمنى للبس فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا انتعل

اللهم صل وسلم على الحبيب محمد وآله دائما الى يوم الدين

احدكم فليبدأ بيمينه واذا نزع فليبدأ باليسار ثم يقصد موضع الطهارة ويتوضأ ويصلي ركعتين و
ينزع ثياب بالمنه وقيل لعالم يقتدى به والعارف يقتدى به وقيل فان كان هناك شيخ مقصود
قصده وزاره وقبل رأسه الا ان يكون حدثا فيقبل يده روي عن كعب بن مالك انه قال لما نزلت
توبتي اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقبلت يده وحكي ان ابا عبد الله بن خفيف قبل يد
الحسين بن منصور وهو في الحبس فقال لو كانت اليد يدنا لمنعناك ولكن اليد يد تدبر
سوقها اليوم وتقطع غدا ثم يجلس عند الشيخ ساعة ولا يتكلم الا ان يسأله عن شيء
فيجيبه عن سؤاله ولا يبلغه سلاما ولا يذكر احدا الا ان يكون نظيرا له في الحال والسن فيجوز ذلك
ثم يرجع الى موضعه وعلى المقيمين ان يسلموا عليه فحق القادم ان يزار الا ان يكون
بمكة فان عليه زيارة المجاورين لحرمتها ثم يقدم اليه ما حضر من الطعام من غير تكلف
فقد قيل الادب مع الضيف ان يبدأ بالسلام ثم بالاكرام ثم بالطعام ثم بالكلام كصنع الخليل عليه
السلام مع ضيفه المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام فما لبث ان جاء بعجل حنيذ ولا
يسأله عن احاديث الدنيا واهلها فانه مما لا يعنيه بل يسأله عن اخبار المشايخ والاصحاب والا
خوان ويجب على المسافر استصحاب ركوة او كوز للطهارة والركوة اولى فقد كان بعض المشايخ
اذا صحبه المسافر يتفقد اثر حمل الركوة من كفه واصابعه فان وجده احسن قبوله والا رده
وقال بعضهم اذا رأيت الصوفي وليس معه ركوة ولا كوز فاعلم انه عزم على ترك الصلاة
وكشف العورة شاء ام ابى ويستحب للمسافر استصحاب العصا والابرة والخيط والمقص والموسى
ونحوها فان ذلك مما يستعين به على اداء الفرائض كما يجب واذا اراد السفر فمن الادب ان
يطوف على اخوانه ويعرفهم خروجه ويودعهم ويستحب لمن هو في صحبته ان يشيعه كذا
كان داب المشايخ ويستحب له ان لا يفوته شيء من الاوراد وخاصة الواجبات قال ابو يعقوب
السوسي يحتاج المسافر الى اربعة اشياء في سفره والا فلا يسافر علم يسوسه وورع
يحجزه وخلق يصونه ونفس تحمله وسئل رويم عن ادب المسافر فقال ان لا
تسبق همته خطوته وحيث ما وقف قلبه يكون منزله فصل في ذكر ادابهم في اللباس
قال الله تعالى وثيابك فطهر قيل اي فقصر وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله
يحب كل متبذل لا يبالي ما لبس وكان عمر رضي الله عنه يقطع من كمه ما جاوز الاصابع وقال بعضهم
الفقير الصادق اي شيء لبس يحسن عليه ويكون له فيه الملاحة والمهابة ومن ادابهم في ذلك ان
يكونوا مع الوقت يلبسون ما يجدون من غير تكلف ولا اختيار ويقتصرون على ما يؤدون به الفرض من
ستر العورة وما يدفع الحر والقر فهي ما استثنى النبي صلى الله عليه وسلم من الدنيا وقال انما البست

من

اللهم صل وسلم على النبي محمد
وآله دائما الى يوم الدين

من الدنيا وكانوا يتبرمون بكثرة اللباس ويواسون بالفضل فقال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة يدخلون
الجنة بغير حساب رجل غسل ثوبه فلم يجد خلقا ورجل لم ينصب له على موقد قدران ورجل دعا بثيابه فلم يقل
ايها تريد وعن عايشة رضي الله عنها انها قالت ما اعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من شيء زوجين
ويتعهد في النظافة والطهارة فقال النبي صلى الله عليه وسلم النظافة من الايمان ورأى على بعض
الوفود ثوبا وسخا فقال ما كان يجد هذا ما يغسل به ثوبه وقال عليه الصلاة والسلام يحب ان
العفو من الله تعالى فيما بان الوسخ من الثياب وقال عليه الصلاة والسلام ان الله يبغض الوسخ ويكرهون
لبس الشهرة من الثياب ويتبركون بثياب المشايخ روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل بعض بيوته
مع اصحابه فامتلا البيت وجاء جرير بن عبد الله البجلي فلم يجد موضعا فقعد خارج البيت فابصره
النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ بعض ثيابه ولفه ورمى به اليه وقال اجلس على هذا فاخذ جرير
الثوب ووضعه على وجهه وقبله واختار بعضهم الاختصار على خرقتين كهيئة المحرم وكره
الجمهور منهم ذلك الا للمحرم او بمكة لما فيه من الشهرة واظهار الزيادة على الاقران ويكره لبس
العرجية ايضا الا للمشايخ فانه بمنزلة الطيلسان والسجادة والقلانس للمشايخ والبرانس للمريدين
ويستحب الاقتصار على ثوب واحد حكي عن الجريري قال كان ببغداد فقير لا يكاد تجده
الا في ثوب واحد شتاء وصيفا فسئل عن ذلك فقال كنت مولعا بكثرة الثياب فرايت في المنام
كاني دخلت الجنة فرايت جماعة من اصحابنا على مائدة فقصدتهم فحال بيني وبينهم ملائكة فقال
بعضهم هؤلاء اصحاب ثوب واحد ولك ثياب فانتبهت ونويت ان لا البس الا ثوبا واحدا الى ان القى الله
تعالى وقيل للجنيد قد كثرت الرقعات والركا وقد احسوا هذا المذهب فقال ان
لطلاب السلوك يرونكم بابصارهم وانتم في السر والعلانية مع الله وكان ابو حاتم العطار اذا
راى اصحاب المرقعات يقول يا سادتي نشرتم اعلامكم وضربتم طبولكم فليت شعري في اللقاء اي رجال
تكونون وقال علي بن بندار ثوب استحسن فيه الصلاة اكره ان ابدله للقاء الناس نجم منه
وقال ابو حفص الحداد اذا رايت ضوء الفقير في ثوبه فلا ترج خيره فصل
في ذكر ادابهم في الاكل قال الله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا قال بعضهم ادب الله عباده
ان لا يطعموا الفقير الا مما يأكلون وقال النبي عليه السلام اذا اكل احدكم فليقل باسم الله
فان نسي في اوله فليقل اذا ذكر باسم الله في اوله واخره وقال عليه السلام واشار الى القصعة
كلوا من حواليها ولا تاكلوا من وسطها فان البركة في وسطها تنزل ومن ادابهم ترك الاهتمام
بالرزق وقلة الاشتغال بطلبه وجمعه ومنعه وادخاره قال الله تعالى وكاين من دابة لا تحمل رزقها
الله يرزقها واياكم الآية لا تدخر ولا وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ما كان يدخر شيئا لغد ولا

اللهم صل وسلم على الحبيب محمد
وآله دائما إلى يوم الدين

يكثر ذكر الطعام فإن ذلك من الشره حُكي عن رويم أنه قال لم يخطر ببالي ذكر الطعام منذ عشرين
سنة حتى يحضر وَيقصد عند تناوله سد الجوعة ويعطي النفس حقها دون حظها فقال النبي
صلى الله عليه وسلم إن لنفسك عليك حقا وَقيل لبعض المشايخ كيف يتناول القوم الطعام فقال
كما يتناول العليل الدواء يرتجي به الشفاء وَيمنعها من الشره والنهم لقوله عليه السلام ما ملأ
وعاء شرا من بطن ملئ من الحلال حسب ابن آدم لقيمات تقيم صلبه فإن كان لا بد فثلث للطعام وثلث
للشراب وثلث للنفس وَلا يعيب طعاما ولا يمدحه رُوِي أبو هريرة رضي الله عنه قال ما عاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما قط كان إذا اشتهاه أكله وإلا تركه وقال عليه السلام
أذيبوا طعامكم بذكر الله عز وجل والصلاة ولا تناموا عليه فتقسو قلوبكم رُوي أن الله تعالى
أوحى إلى داود عليه السلام ما بال القرون الأقوياء ومناولة الشهوات وَإنما جعلت الشهوات
لضعفاء خلقي فإن القلوب المعلقة بالشهوات عقولها محجوبة عني حُكي أن بشر بن الحارث
رؤي في السوق فسئل عن ذلك فقال إن نفسي تطالبني منذ سنين بجبانة فمنعتها و
رضيت لها أن بالنظر إليها فأعطيتها وَلا يكون لأكلهم وقت معلوم وَلا يتكلفون ولا يختارون
الكثير الرديء على القليل النفيس الجيد قال الله تعالى فلينظر أيها أزكى طعاما وَلا يلقم
بعضهم لبعض إذا حضر الطعام وَلا يقل بعضهم لبعض كل فإن الكل فيه سواء إلا المشايخ
لمن دونهم على سبيل البسط لهم وترغيبهم في الخبز عند احتشامهم وَأما عامة الناس
فمن دأبهم عرض الطعام عند الحضور واستدعاء الحاضرين إليه وَلا يأكلون إلا مما يعرفون حله
ويتنزهون عن أكل طعام الظلمة والفسقة وإن كان من وجه حلال رُوي عمران بن حصين قال
نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن إجابة طعام الفاسقين وَيتنزهون عن قبول أرفاق
النسوان وأكل طعامهن وَلا يكرهون الكلام عند الطعام وَقد قيل إن ترك ذلك من
فعل المجوس ثُمّ من الأدب عند تناول الطعام التشمير والجلوس على الرجل اليسرى و
التسمية وَالأكل بثلاثة أصابع ومما يليه وتصغير اللقمة وتجويد المضغ ولعق الأصابع قال
جابر أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بلعق الأصابع والقصاع وقال إن أحدكم لا يدري
في أي طعامه البركة ويترك النظر إلى لقمة صاحبه رُوي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه
قال لا يتبعن أحدكم نظره لقمة أخيه فإذا فرغ من الطعام قال الحمد لله الذي جعل أرزاقنا
أكثر من أقواتنا وَليس من الكرامة أن يغمس يده في الطعام بحيث يتلطخ به وَقال بعض
المشايخ الأكل مع الإخوان بالانبساط ومع الأجانب بالأدب ومع الفقراء بالإيثار وَقال
الجنيد مواكلة الإخوان رضاع فانظروا مع من تواكلون وَيختارون الاجتماع على الأكل

لقوله

اللهم صل وسلم على الحبيب محمد
وآله دائما إلى يوم الدين

لقوله عليه السلام خير الطعام ما كثرت عليه الأيدي وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الأكل
مع الإخوان شفاء وقال صلى الله عليه وسلم شر الناس من أكل وحده وضرب عبده ومنع رفده و
إذا أكل مع جماعة لا يمسك عن الأكل ما داموا يأكلون لا سيما إذا كان مقدمهم روي أن النبي صلى
الله عليه وسلم كان إذا أكل مع جماعة كان آخرهم أكلا وسئل بعض المشايخ عن الأكل الذي ينبغي
فقال أن يأكل بالأمر لا بالهوى وقال إبراهيم بن شيبان أنا منذ ثلاثين سنة ما أكلت شيئا
بشهوة وروي أن رجلا تجشى عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كف عنا جشاءك فأكثركم
شبعا في الدنيا أكثركم جوعا يوم القيامة وقال الحسن كانت بلية آدم عليه السلام في أكله وهي
بليتكم إلى يوم القيامة وقال الحسن سهل بن عبد الله لئن أترك من عشائي لقمة أحب إلي من
إحياء ليلة وقال يحيى بن معاذ لو كان الجوع يباع في الأسواق لما كان لطلاب الآخرة أن يشتروا
سواه وقال لو تشفعت إلى نفسك بالملائكة المقربين والأنبياء المرسلين في ترك شهوة
لردتهم أجمعين ولو توسلت إليها بالجوع لانقادت لك وصارت من الطائعين وعن أبي هريرة
رضي الله عنه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي جالسا فقلت ما أصابك فقال
الجوع فبكيت فقال لا تبك إن شدة القيامة لا تصيب الجائع إذا احتسب ذلك في الدنيا و
روي عنه عليه السلام أنه قال من أحس من نفسه نشاطا فليغذ بها بالجوع والعطش ويكره
الانتظار عند حضور الطعام فقيل قلوب الأبرار لا تحتمل الانتظار ويكره تفويت الوقت
بالاشتغال بالأكل حكي عن بعضهم أنه كان يفطر على حسوة ماء يحسوها ويقول الوقت
أعز من أن يشتغل بالأكل ويكره أكثرهم تلقيم من يجد معهم مما بين أيديهم لا سيما إذا كان
ضيفا فإنه لا يجوز له التصرف فيما قدم إليه إلا بالأكل وقد اختلف العلماء في تمليك الضيف
ما قدم إليه فقال بعضهم يملكه بالإحضار بين يديه وقال بعضهم بالتناول وقال
بعضهم بالوضع في الفم وقال بعضهم باستبعا. الأكل بالبلع وقال الجنيد تنزل
الرحمة على الفقراء عند الطعام فإنهم لا يأكلون إلا بالإيثار وقال بعض المشايخ واجب
على المضيف ثلاثة أشياء وعلى الضيف ثلاثة أشياء فأما ما على المضيف فإنه يطعمه من
الحلال ويحفظ عليه مواقيت الصلاة ولا يمسك عليه ما يقدر عليه من الطعام وأما ما على
الضيف أن يجلس حيث يجلس وأن يرضى بما قدم إليه وأن لا يخرج إلا بعد الاستئذان وروي عن
ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن من السنة أن يشيع الضيف إلى باب
الدار فصل في ذكر آدابهم في النوم روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من نام حتى
أصبح بال الشيطان في أذنيه ومن آدابهم في ذلك أن يجتنب النوم بين جماعة قعودا إذا

اللهم صل وسلم على الحبيب محمد
والله لا يبالي يوم الدين بيدل
النعاس

غلبه النوم بينهم فاما ان يقوم او يدفع عن نفسه ذلك بحديث او غيرها ولا يتعود الانسان لمن كان
كان ممن له تخليط فليتعود النوم على الجنب ولا يستلقي وينبغي ان يكون نومه له او بالله
ولا يكون نائما عن الله فاما النائم له فهو القاصد الى اخذ بلغة من النوم يستعين بها على اداء
الفرائض وتحصيل النوافل خصوصا آخر الليل لما روي في الحديث ان الله تعالى يقول آخر الليل هل من
داع فاستجيب له هل من سائل فاعطيه سؤله هل من مستغفر فاغفر له واما النائم بالله فهو
العارف الذاكر لا تأخذه سنة ولا نوم الا ان يرد عليه النوم من غير اختياره وهم الذين يبيتون لربهم
سجدا وقياما واما النائم عن الله فهو الغافل عنه كما جاء في مناجاة داود عليه السلام فقال
كذب من ادعى محبتي فاذا جنه الليل نام عني اليس كل محب يحب خلوة حبيبه فها انا مطلع على قلوب
احبائي ومن آدابه النوم على الطهارة والاضطجاع على الشق الايمن ويقول باسمك
اللهم وضعت جنبي وباسمك اللهم ارفعه اللهم ان امسكت نفسي فارحمها وان ارسلتها فاحفظها
بما تحفظ به عبادك الصالحين اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك ويذكر الله تعالى كل
ما انتبه فان توضأ وصلى ركعتين ثم نام كان اولى ويكره النوم بعد صلاة الصبح وبعد المغرب و
قيل من اراد قلة النوم فليجتنب شرب الماء الا بقدر تسكين العطش ومتى كان بين
جماعة فناموا فاما ان ينبهوا فيقوم وينام او يقوم عنهم وتستحب القيلولة ليستعان بها
على قيام الليل وقيل النوم اول النهار خرق واوسطه خلق وآخره حمق وكان بعضهم
لا يضطجع من الليل وداوم على ذلك ثلاثين سنة وانما يستند الى الجدار عند غلبة النوم ويقوم
النهار وقال الجنيد اتى على السري نيف وثلاثون سنة ما رؤي مضطجعا الا في علة الموت وحكي
ان ابا يزيد مد رجله في المحراب فنودي من جالس الملوك بلا ادب فقد تعرض للقتل فصل
في ذكر آدابهم في السماع قال الله عز وجل واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع
وقال الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وقال تعالى فهم في روضة يحبرون قال
مجاهد يسمعون وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما اذن الله لشيء كاذنه لنبي حسن الصوت بالذكر
وروي انه قرئ بين يديه ان لدينا انكالا وجحيما وطعاما ذا غصة وعذابا اليما فصعق صعقة عظيمة
وروي انه قرئ بين يديه فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فبكى
طويلا وروي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كانت جارية عندي تغني فدخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهي على حالتها ثم دخل عمر رضي الله عنه ففرت فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ما يضحكك يا رسول الله فحدثه فقال لا اخرج حتى اسمع ما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرها
فاسمعته وسئل ذو النون المصري عن السماع فقال وارد حق يزعج القلوب الى الحق

فمن

اللهم صل وسلم على الحبيب محمد وآله دائما إلى يوم الدين

فمن أصغى إليه بحق تحقق ومن أصغى إليه بنفس تزندق وقال سري تطرب قلوب المحبين عند السماع وتخاف قلوب التائبين وتلتهب قلوب المشتاقين وقيل مثل السماع كمثل الغيث إذا وقع على الأرض الميتة فتصبح مخضرة كذلك القلوب الزكية تظهر مكنون فوائدها عند السماع وقيل السماع يحرك ما تنطوي عليه القلوب من السرور والحزن والخوف والرجا والشوق فربما يحرك إلى البكا وربما يحرك إلى الطرب وقيل السماع فيه حظ لكل عضو فربما يبكي وربما يصرخ وربما يصفق وربما يرقص وربما يغشى عليه وقيل أهل السماع ثلاثة مستمع بربه ومستمع بقلبه ومستمع بنفسه وقال بعض المشايخ لا يصلح السماع إلا لمن كان قلبه حيا ونفسه ميتا فأما من كانت نفسه حية وقلبه ميتا فلا وقيل لا يبيح السماع إلا لمن فنيت حظوظه وبقيت حقوقه وخمدت بشريته حكي عن بعضهم أنه قال رأيت الخضر عليه السلام فقلت ما تقول في السماع الذي عليه أصحابنا فقال هو الصفا الذي لا تثبت عليه إلا أقدام العلماء وقيل السماع مقدحة سلطانية لا تقع نيرانها إلا فيمن قلبه محترق بالمحبة ونفسه محترقة بالمجاهدة ومن آدابهم في ذلك أن لا يتكلفوا فيه ولا يكون لهم وقت معلوم لذلك ولا يسمعون للتطايب والتلهي ويسمعون ما كان داخلا في أوصاف التائبين والخائفين والمحبين وما كان يحثهم على المعاملة ويجدد لهم صدق الإرادة ومن يعظم ذلك فعليه أن يقصد من يربيه فيه قيل للنصراباذي إنك مولع بالسماع فقال نعم هو خير من أن تقعد وتغتاب فقال له أبو عمرو بن نجيد هيهات يا أبا القاسم زلة في السماع شر من كذا وكذا سنة تغتاب الناس قال أبو علي الروذباري بلغنا في هذا الأمر إلى مكان مثل حد السيف إن ملنا كذا ففي النار وليس من الأدب استدعاء الحال والتكلف للقيام إلا من غلبته حال ترد فيزعج أو يكون على سبيل مساعدة لصادق أو مطايبة من غير تساكر ولا إظهار حال وترك ذلك أولى روي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعظ الناس فصعق رجل من جانب المسجد فقال النبي صلى الله عليه وسلم من ذا الملبس علينا ديننا إن كان صادقا فقد شهر نفسه وإن كان كاذبا محقه الله ويكره للشبان القيام بحضرة المشايخ وإظهار الحال حكي أن شابا كان يصحب الجنيد وكلما سمع شيئا زعق وتغير فقال له إن ظهر منك شيء بعد هذا فلا تصحبني فكان بعد ذلك يضبط نفسه وربما كان يقطر من كل شعرة منه قطرة عرق حتى كان يوما من الأيام زعق زعقة خرجت فيها روحه ولا رخصة للأحداث في القيام والتحرك أصلا وأكثر المشايخ يكرهون حضورهم مجلس السماع فإذا كان الوقت ضيقا فلا يجوز للمتكلف المداخلة والمزاحمة على طريق المواجد أيضا حكي أن ذا النون المصري دخل بغداد فدخل عليه جماعة ومعهم قوال فاستأذنوه أن يقول شيئا فأذن لهم فأنشد القوال

صغير هواك عذبني ، فكيف به إذا احتنكا

اللهم صل وسلم على الحبيب محمد
وآله دائما الى يوم الدين

وأنت جمعت من قلبي هوى قد كان مشتركا، أما ترثي لمكتئب إذا ضحك الخلي بكى،

فطاب قلبه وقام وتواجد وسقط على جبهته والدم يقطر من جبينه ولا يقع على الارض ثم قام واحد منهم فنظر
اليه ذو النون وقال الذي يراك حين تقوم فجلس الرجل والسكون مع حضور القلب وجمع الهم والوقوف
على احوال المستمعين اولى من المداخلة لانه محل الاستقامة والتمكين والهدوء والانصات من ادب الحضرة
خبر قال الله تعالى فلما حضروه قالوا انصتوا وقال تعالى وخشعت الاصوات للرحمن فلا
تسمع الا همسا واذا اتفق مجلس السماع يبدأ بالقرآن ويختم به فقد حكي عن ممشاد
الدينوري انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فسأله عن اجتماع القوم للسماع فقال ما
بأس به ابدؤوا بالقرآن واختموا به ويكره للمريد سماع الغزل والاوصاف فانها بعيدة الغور
حكي عن بعض المشايخ انه قال السماع شهوة في قعر شبهة لا يحسن تناولها الا العارف ذو
بصيرة وفطنة يتطلس لشهوة ولا يبصر الشبهة قال الجنيد كل مريد رأيته يميل الى السماع فاعلم
ان فيه بقية من البطالة وقيل السماع صراط ممدود يقصده صاحب تفرق وجود وصاحب
شك وجحود اما ان يرفع سالكه الى اعلى عليين او يقحم في اسفل سافلين وقال بعض المريدين
لبعض المشايخ اليس المشايخ كانوا يميلون الى السماع فقال اذا كنت مثلهم فاسمع انت
ايضا وقيل السماع سرور ساعة يزول وسم ساعة يقتل ولا يحضر مجلس السماع من
يتبسم ويتلهى حكي عن ابي عبد الله بن خفيف انه قال حضرنا مع شيخي احمد بن يحيى بن الجلاء
في دعوة بشيراز فارس فاتفق فيها سماع فطاب وقت الشيخ وقام وتواجد ويدور وكان في صفة
بحذائنا قوم من ابناء الدنيا فتبسم واحد منهم فاخذ الشيخ منارة كبيرة كانت هناك فرماه بها
فطارت الجدار فانغرس ارجلها الثلاث في الحائط وكان قد صلى ثلاثين سنة صلاة الصبح بوضوء
العشاء. سئل بعض المشايخ عن شرب القلوب من السماع وشرب الارواح منه وشرب النفوس منه
فقال شرب القلوب الحكم وشرب الارواح النعم وشرب النفوس ذكر ما يوافق طبعها
من الحظوظ وسئل عن التكلف في السماع فقال هو على ضربين تكلف من المستمع
لطلب الجاه او منفعة دنيوية وذلك تلبيس وخيانة وتكلف منه لطلب الحقيقة كمن طلب الوجد
بالتواجد وهو بمنزلة التباكي من البكاء. قال عليه السلام اذا رأيتم اهل البلاء فابكوا فان لم
تبكوا فتباكوا قال ابو نصر السراج اهل السماع على ثلاث طبقات طبقة منهم يرجعون في
سماعهم الى مخاطبات الحق لهم فيما يسمعون وطبقة منهم يرجعون فيما يسمعون الى مخاطبات
احوالهم ومقاماتهم واوقاتهم فهم مرتبطون بالعلم ومطالبون بالصدق فيما يشيرون اليه من
ذلك وطبقة منهم الفقراء المجردون الذين قطعوا العلائق ولم تتلوث قلوبهم بمحبة الدنيا

والجمع

اللهم صل وسلم على الحبيب محمد وآله إلى يوم الدين

والجمع والمنع فهم يسمعون بطيبة قلوبهم ويليق بهم السماع فهم أقرب الناس إلى السلامة وأسلمهم من
الفتنة وكل قلب ملوث بحب الدنيا فسماعه سماع طبع وتكلف وقيل يحتاج إلى السماع من كان ضعيف
الحال فأما القوي فلا يحتاج إلى ذلك وقال الحصري ما أدون حال من يحتاج إلى من يزعجه بزعجه ولعله
لم تختلج الشكلى الزنا بحبه وقيل السماع لقوم كالغذاء ولقوم كالدواء ولقوم كالداء ولقوم
مروحة وقال الشيخ أبو عبد الرحمان السلمي الوجد قد يكون زيادة لقوم ونقصانا لآخرين
وهو كالسلاح يصلح للجهاد في سبيل الله ولقتل أولياء الله وكذلك الشمس تصلح شيئا وتفسد
شيئا آخر وقيل السماع من حيث المستمع فقد سمع بعضهم طوافا يصيح يا سعتر
بري فأغمي عليه فسئل عن ذلك فقال سمعته يقول اسع تر بري وسمع الشبلي منشدا
يقول أسائل عن ليلى فهل من مخبر ٭ يكون له علم بها أين تنزل ٭ فزعق وقال
لا والله ما في الدارين عنه مخبر وقال الصيحي يجب أن يكون الواجد إذا كان وجده صحيحا محفوظا
في حال وجده لا يجري عليه لسان الشرع بحال وقيل الوجد سر صفات الباطن كما أن الطاعة من صفات
الظاهر وصفات الظاهر الحركة والسكون وصفات الباطن الأحوال والأخلاق وأما حكم الخرق
التي تقع في السماع فما كان منها على سبيل الساعة فهي للجماعة وما كان منها بقول قوال
أو إنشاد منشد فإن لم يكن هناك جماعة فإنها للقوال خاصة وإن كان هناك جماعة فقد اختلفت
أقاويل المشايخ فيه فذهب بعضهم إلى أنها للقوال لأنه لما وجد الفائدة في سره من جهته خلع
عليه بدلا عما انتفع به وذهب بعضهم إلى أنها للجماعة والقوال فيها كأحدهم لأن بركة
حضور الجماعة لا يقصر عن قول القوال روي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر من أتى
مكان كذا فله كذا ومن قتل قتيلا فله كذا ومن أسر أسيرا فله كذا فتسارع الشبان وأقام الشيوخ
والوجوه عند الرايات فلما فتح الله على المسلمين طلبوا ما جعل
لهم فقال الشيوخ كنا ظهرا لكم وردءا فلا تذهبوا بالغنائم دوننا فأنزل الله تعالى
يسئلونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول الآية فقسمها النبي عليه الصلاة والسلام بينهم
بالسوية ومنهم من قال إن كان القوال من جملة القوم فهو كأحدهم وليس له الاستبداد بشيء
منها وإن كان أجنبيا فما كان لها قيمة يؤثر بها وما كان من خرق الفقراء فهم أولى
بها ومنهم من قال إن كان القوال أجيرا فليس له منها شيء وإن كان متبرعا فله ما يصلح
له منها وإن قلنا إنها لهم فحكمها أن لا يشتغلوا بها ما داموا في السماع فإذا انقضى وقته
جمعوها في الوسط ثم إن كان هناك شيخ لهم فحكمه أن يفرقها بما يوجبه وقته من غير معارضة
فيها ولا منازعة عليها فإن ذلك استخفاف بحقها وحقهم ثم إن كان هناك شيخ له حكم فالحكم

مبادرة

اللهم صل وسلم على ...
... والله واياك الى ...

فيها اليه من تمزيق وتبديل ورده على عايبها وقال اهل الشام الفقير اولى بخرقته وانكر الجمهور منهم
ذلك ومنهم من قال ما كان وقع منها على سبيل المساعدة او مشوب بالتكلف فالرد اولى
واكثر المشايخ يكرهون طرح الخرقة على سبيل المساعدة لما فيه من التكلف المباين للحقيقة و
ان لم يكن هناك شيخ له حكم يمضون فيه حكم الوقت ولا يوخرون ذلك ويكرهون تمزيق المرقعات الا
ان تكون تبركا وما كان منها من خرق الفقراء فما كان يصلح منها للرقاع فتمزيقه اولى ليحصل لكل
نصيبا ولا يبقى البعض محروما ويفرق على الحاضرين دون الغائبين لان الغنيمة لمن شهد الوقعة
واذا حضر معهم غيرهم فالمحبون منهم يعطون من الخرق وكيف يقسم ذلك اختلف المشايخ فيه
فقال بعضهم يقسم عليهم بالتفاضل كقسمة المواريث والغنائم وقال بعضهم ان كان يقسم
ذلك شيخ يقسمه بالتفاضل وان كان يقسمونه بينهم فيما بينهم قسموه بالسوية وما لم يصلح منها للرقاع
فالايثار بها للمستحق من الفقراء اولى وما كان من ثياب القميص فالبيع اولى والايثار بها للقوال
دون التمزيق فصل في ذكر ادابهم في التزويج الاولى ان يرغب في المراة الدينة
الصالحة قال النبي صلى الله عليه وسلم تنكح المراة لثلاث لدينها ومالها وجمالها فعليك بذات
الدين لا تربت يداك وقال صلى الله عليه وسلم اعظم النساء بركة اقلهن مهرا وايسرهن مؤونة وقال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه خلق النساء من ضعف وعورة فداووا ضعفهن بالسكوت وعوراتهن بالبيوت
وادابهم في ذلك ان لا يتزوج للدنيا ولا للذات النساء بل للسنة والعفة ثم يقوم بما لا بد منه من الكفاية بحسب
الطاقة فان عجز او طلبت فوق الطاقة خيرها بين الوفاق على المسكنة او طلاق الفرقة اقتداء برسول
الله صلى الله عليه وسلم حيث انزل الله تعالى يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها
الاية وكن تسعة فخيرهن رسول الله صلى الله عليه وسلم وبدا بعايشة رضي الله عنها وقال اني محدثك
بحديث فاستشيري فيه ابويك فلما اخبرها قالت اوفيك استشير ابوي فاختارت الله ورسوله والدار
الاخرة وقالت لا تخبر نساءك بهذا فقال والله لا يسالنني عن ذلك الا اخبرتهن فلما اخبرهن
اخترن الله ورسوله فشكرهن الله تعالى على ذلك فقال لا يحل لك النساء من بعد الاية
والاولى في زماننا مجانبة التزويج وقمع النفس بالرياضة والجوع والسهر والسفر روى ابو
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عليكم بالنكاح فمن لم يستطع فعليه بالصيام
فانه له وجاء وقيل لبعض الصالحين الا تتزوج فقال لي نفس لو تمكنت من تطليقها لطلقتها
فكيف اضم اليها اخرى وقال بشر لو بعث الي الاهتمام بمؤونة دجاجة ما امنت على نفسي
ان اصير شرطيا وقال مكابدة العفة ايسر من معالجة العيال وقال رايت الصبر عنهن
اسهل من الصبر عليهن وقال بعضهم مقاسات العيال عقوبة تعجيل الشهوة الحلال

وحكي

اللهم صل وسلم على الحبيب محمد وآله دائما الى يوم الدين

وحكي ان رجلا خطب الى ميمون بن مهران ابنته فقال لا ارضاها لك فقال لم قال لانها
تطلب الحلي والحلل فقال وعندي ما هي تريد فقال اذا لا ارضاك لها واراد بعضهم تطليق زوجته
فقيل له ما يسوءك منها فقال العاقل لا يهتك ستر زوجته فلما طلقها قيل له لم طلقتها
فقال ما لي والكلام فيمن صارت اجنبية مني وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما هم بتزويج فاطمة
من علي رضي الله عنهما قال له تكلم لنفسك خطيبا وقد اجتمع المهاجرون والانصار فقال
الحمد لله حمدا يبلغه ويرضيه وصلى الله على محمد صلاة تزلفه وتحظيه والنكاح مما امر الله به
ورضيه واجتماعنا مما اذن الله فيه وقدره وهذا [illegible] صلى الله عليه وسلم زوجني ابنته فاطمة
على صداق مبلغه خمسمائة درهم وقد رضيت فاسألوه واشهدوا وقال علي رضي الله عنه ما كان لنا
الا اهاب كبش نبيت عليه بالليل ونعلفه بالنهار فصل في ذكر آدابهم في السؤال قال الله تعالى
في مدح الفقراء لا يسألون الناس الحافا وقال تعالى واما السائل فلا تنهر وقال النبي صلى الله
عليه وسلم اعطوا السائل ولو جاء على فرس وقال عليه السلام لو صدق السائل في سؤاله ما افلح
من رده وقال عليه الصلاة والسلام ما صاحب الصدقة باعظم اجرا من الذي يقبلها اذا كان محتاجا
وقال عليه السلام من سأل مسألة وهو عنها غني فانما يستكثر من النار وقال عليه
الصلاة والسلام لا تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة سوي وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
انه قال مكسب فيه بعض الريبة خير من مسألة الناس وقال الجنيد كل صوفي عود نفسه
اخذ الاسباب عند وقوع الشدائد فانه لا ينفك عن رق نفسه ولا يحمله الصبر وقال ابو حفص
من تعود السؤال ابتلي بالطمع والخيانة والكذب وادبهم في ذلك ان لا يسألون الا عند الضرورة
والحاجة ولا ياخذون الا قدر الكفاية وقال بعضهم الفقير اذا اضطر الى السؤال فكفارته صدقه
وقيل لا يجوز رد طالب اما كريم فتصونه واما لئيم فتصون نفسك عنه وتصون وجهك عن رده و
يكرهون السؤال لانفسهم ويستحيون لاصحاب حكي ان ممشاد الدينوري كان اذا ورد
عليه الغرباء دخل السوق وجمع من الدكاكين شيئا وحمل اليهم وما يعدون ذلك سؤالا لانه
من التعاون على البر والتقوى وكان النبي صلى الله عليه وسلم يسأل لاصحابه ولو كان سؤالا لاحترز
منه ويستحب بذل الجاه للاخوان وقال بعضهم لا يتم الفقر للفقير حتى يبذل جاهه كما
يبذل ماله وادب الخادم في السؤال ان لا يرى نفسه في الاخذ ولا في الرد ويكون معولا على همم
الفقراء ويكون الوكيل عن الفريقين وقال الشبلي اذا خرجت الى الناس للسؤال فلا تراهم
ولا ترى نفسك وكان الشيخ ابو العباس النهاوندي اذا ورد عليه الغرباء دخل السوق وجمع

اللهم صل وسلم على الحبيب محمد
وآله دائما الى يوم الدين

ما ينفق من المطعمة ويعملها على يده اليهم وكان يقول منذ عشرين سنة ما اخذت من احد شيئا وكان
يكره السؤال وينكر على اهله وقال الجنيد ما يبيع السؤال ما حل الا لمن كان العطاء احب اليه من
الاخذ والاولى للخادم ان يستقرض ما يحتاج اليه من نفقة قومه بالمعروف وينفق عليهم ثم يسال ويقضي
دينه فان ذلك اقرب الى السلامة وقد رخص بعضهم في السؤال لمن يقصد بذلك تذليل نفسه وقيل
ما خير فيمن لم يذق طعم اهانة النفس وكان بعض المشايخ لا ياكل الا من السؤال فسئل عن ذلك فقال اخترته
لكراهية نفسي له وقيل حكم الفقير ان لا يسأل الا وقت الحاجة من غير عزم تفجع ولا عقد ناخ لسانه
يشير الى الخلق وقلبه يشير الى الحق وقيل سعي الاحرار لاخوانهم لا لانفسهم وقيل الاكل بالسؤال
اجمل من الاكل بالتقوى وقيل من سال وله ما يغنيه خيف عليه ان يخاصمه الفقراء يوم القيامة ويقولون
اخذت ما جعل لنا ولم تكن انت منا فصل في ذكر ادابهم في حال المرض روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال حمى يوم كفارة سنة وقال للانصار لما حموا ابشروا فانها كفارة وطهور
وقال بعض الحكماء ان في الحمى نعما لا ينبغي للعاقل ان يجهل قدرها فانها تمحيص للذنب وتعرض لثواب
الصبر وايقاظ من الغفلة واذكار للنعمة في حال الصحة وتجديد للتوبة وحث على الصدقة حكي
ان ذا النون دخل على مريض يعوده فأن انينا فقال ذو النون ليس بصادق في حبه من لم يصبر على ضربه
فقال المريض ليس بصادق في حبه من لم يتلذذ بضربه حكي ان بعض العارفين مرض فوصف
علته للطبيب فقيل له اليس هذا شكوى فقال انما هو اخبار عن قدرة القادر وقال
خادم شبل السنجاري قال لي الشيخ يوما هل ترى على ظاهر جسدي موضعا خاليا من الدود غير
اللسان فقلت لا فقال كذلك ليس في داخل جسدي موضع خال من الدود غير القلب وامتحن
ممشاد الدينوري فقيل له كيف تجد العلة فقال سلوا العلة كيف تجدني فقيل له كيف تجد
القلب فقال فقدت قلبي منذ ثلاثين سنة وقال بعض المشايخ لئن عافاني فاشكر
احب الي من ان ابتلى فاصبر وقد قال الله تعالى في قصة سليمان عليه السلام نعم العبد انه اواب وفي
قصة ايوب عليه السلام وبلائه نعم العبد انه اواب وقال النبي صلى الله عليه وسلم تداووا يا عباد الله
فان الله تعالى لم يخلق داء الا خلق له دواء فقيل يا رسول الله هل يرد التداوي من قضاء الله شيئا
فقال هو من قضاء الله فصل في ذكر ادابهم في حال الموت قال النبي صلى الله
عليه وسلم اكثروا من ذكر هادم اللذات فقيل ما هادم اللذات قال الموت فما ذكره عبد في سعة
الا ضاقت ولا في ضيق الا اتسع عليه وقال النبي عليه السلام عند الموت واكرباه فقيل انما قال
ذلك على ترك التجلد على الله وقيل اخبار عن شدته ليكون الخلق على حذر من كربته وقيل انما

قال

اللهم صل وسلم على الحبيب محمد
وآله دائما الى يوم الدين

قال ذلك اعترافا بالعجز وتواضعا للشرع ذلك وقيل انما قال ذلك لما كوشف بالموعود ولقاء الملك
الودود وقال واكرباه من زحمة الدنيا وزحمة الخلق فواكرباه من بقية الحجاب متى يكون الوصول الى
رب الارباب وقال الحريري كنت عند الجنيد وقت وفاته وكان يقرأ القرآن فقلت ارفق بنفسك
يا سيدي فقال احوج ما كنت اليه الساعة وهو ذا تطوى صحيفتي فختم ثم ابتدأ فقرأ سبعين
آية من البقرة ومات رحمه الله وحكي ان خير النساج نظر وقت النزع الى زاوية البيت لما حضره
ملك الموت فقال انما انت عبد مامور وانا عبد مامور وما امرت به لا يفوتك وما امرت به يفوتني
ودعا بماء وتوضأ وصلى ثم كبر ومات رحمه الله وكان علي بن سهل يقول اترونني اموت كما يموت هؤلاء
المرضى انما ادعى فاجيب وكان يوما جالسا اذ قال لبيك فمات رحمه الله وحكي عن احمد بن
خضرويه انه لما حضرته الوفاة كان عليه سبعمائة دينار دينا وغرماؤه حوله فنظر اليهم ثم قال
اللهم انك جعلت الرهون وثيقة لارباب الاموال وانت تاخذ وثيقتهم عني فاد عني فدق الباب
داق فقال هذه دار ابن خضرويه قيل نعم قال اين غرماؤه فخرجوا اليه فقضى عنهم ثم خرجت روحه شئ
رحمه الله ولما حضرت ابا عثمان الحيري الوفاة مزق ابنه القميص ففتح عينيه وقال
يا بني خلاف السنة في الظاهر من رياء بالمعنى في القلب وقيل للجنيد عند الموت قل لا اله الا الله فقال
ما نسيته فاذكره وقيل لابي موسى عند الوفاة قل لا اله الا الله فقال هذا شيء به بناه وبه نعيش
وقيل لرويم ذلك فقال لا احسن غيره عند الوفاة وحكي ان ابا سعيد الخراز
كان يتواجد عند الموت وكان قد مات جميع بدنه وبلغت الروح حلقومه وهو يرجع ويقول

حنين قلوب العارفين الى الذكر ... وتذكارهم وقت المناجاة للسر
واجسامهم في الارض قتلى بحبه ... وارواحهم في الحجب نحو العلى تسري

وهذا يدل على سروره وسكون ضميره ونظر حسن البصري الى رجل يجود بنفسه فقال ان امرأ
هذا آخره لجدير ان يزهد في اوله وان امرأ هذا اوله لجدير ان يخاف آخره وحكي ان الشبلي
اعتل علة فارجف بموته فبادر المشايخ ودخلوا عليه وجلسوا حوله فقال ايش الخبر فقال
المالكي وكان اجرأهم عليه جاء القوم الى جنازتك فقال العجب العجب من اموات جاؤوا الى
جنازة حي وقال ابو بكر الدينوري لما حضرت وفاة الشبلي رحمه الله قال علي درهم مظلمة
قد تصدقت بالوف عن صاحبها وما على قلبي شغل اعظم من ذلك ثم قال وضئني فوضأته ونسيت
تخليل لحيته وقد امسك على لسانه فقبض على يدي فادخلها في لحيته وقد عرق جبينه ولم يذهب عليه
هذا القدر من الشرع ثم مات رحمه الله روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال دخلت على عمرو

اللهم صل وسلم على الحبيب محمد
وآله دائما الى يوم الدين

ابن العاص وقد احتضر فدخل عليه ابنه عبد الله فقال يا عبد الله خذ ذلك الصندوق فقال لا حاجة
لي فيه فقال انه مملوء مالا فقال لا حاجة لي فيه ثم قال عبد الله ليته مملوء بعرا فقال
ابن عباس فقلت له يا عبد الله كنت تقول اشتهي ان ارى رجلا عاقلا يموت فاسأله كيف تجده وكيف يجد
فقال اجدني ارى السماء كانها منطبقة على الارض وانا بينهما وكانما اتنفس من خرم ابرة ثم
قال اللهم خذ مني حتى ترضى ثم رفع يده وقال اللهم انك امرتنا فعصينا ونهيتنا فارتكبنا فلا بريء فاعتذر
ولا قوي فانتصر ولكن اقول لا اله الا الله فقالها ثلاثا ثم مات رحمه الله تعالى ولما احتضر عبد الملك بن
مروان نظر الى اولاده وبناته حوله يبكون فانشد رحمه الله تعالى شعرا

ومستخبر عنا يريد بنا الردى ... ومستخبرات والعيون سواجم

فصل في ذكر ادبهم في وقت البلاء. قال الله عز وجل وفتناك فتونا قيل خلصناك
بالبلاء خلاصا حتى صرت صفيا نقيا وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ادخر البلاء لاوليائه كما
ادخر الشهادة لاحبابه وقال النبي صلى الله عليه وسلم نحن معاشر الانبياء اكثر الناس بلاء ثم الامثل فالا
مثل وقال عليه السلام احب العباد الى الله شاب عابد ومبتلى صابر وفقير شاكر وقال
عليه السلام ان الله تعالى يتعاهد عبده بالبلاء كما يتعاهد الوالد الشفيق ولده وادبهم في ذلك
ترك الجزع والشكوى وملاحظة ثمرة البلوى وما اعد الله للصابرين حيث قال عز وجل انما يوفى
الصابرون اجرهم بغير حساب فمن شهد البلاء من المبلي غاب برؤيته عن وجدان مرارة البلاء وصعوبته
قال الله تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعيننا الا ترى ان صواحبات يوسف كيف غبن في رؤيته عن
وجدان الم القطع ولم يشعرن بذلك الى ان غبن قال الله تعالى فلما راينه اكبرنه وقطعن ايديهن
وقيل لبعض الشطار متى يهون عليكم الضرب والقطع فقال اذا كنا بعين من نهواه فنعد البلاء
رخاء والجفاء وفاء والمحنة منحة انشد مجنون بني عامر

ومن اجل ليلى اجمع القلب والحشا ... ومن اجل ليلى فزوالي مكاتبا
ومن اجل ليلى خلف القوم من منى ... يفيض دمعي يا حبذا انت صاحبا
ومن اجلها سميت مجنون عامر ... فداها من المكروه نفسي وماليا
فلولاك يا ليلى لما جئت طارقا ... ادور على الابواب بالذل راغبا

وله ايضا: اذل لليلى في هواها واحتمل الاعادي والعيارا
وقال الشيخ
وقف الهوى بي حيث انت فليس لي ... متأخر عنه ولا متقدم
اجد الملامة في هواك لذيذة ... حبا لذكرك فليلمني اللوم
اشبهت اعدائي فصرت احبهم ... اذ كان حظي منك حظي منهم ... واهنتني

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله وابقنا الى يوم الدين

وأهنتني فأهنت نفسي عامداً، فما من يهون عليك ممن تكرم
الا ترى ان هاؤلاء كيف يهون عليهم تحمل البلا في رؤية محبوبهم وكيف يتلذذون ويفتخرون به
هكذا من يكون صادقا في دعواه ومتحققا في بلواه، لا يؤثر فيه تغير الزمان، ولطوارق الحدثان
شعر: ذل الفتى في الحب مكرمة، وخضوعه لحبيبه شرف
روي انه قيل للحسين بن علي رضي الله عنهما ان اباذر يقول الفقر احب الي من الغنا والسقم احب
الي من الصحة فقال رحم الله اباذر اما انا فاقول من اتكل على حسن اختيار الله له لم يتمن
انه في غير الحالة التي اختارها الله له وحكي ان جماعة دخلوا على الشبلي وهو في المارستان
مقيد ينظر اليهم فقال ايش انتم قالوا احباؤك فرماهم بالحجارة فهربوا فقال
يا كذابين تدعون محبتي ولا تصبرون على ضربي ابعدوا عني ومن ادابهم ان لا يتماوتوا
ولا يعجز بل يتجلد ويتصبر وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المؤمن القوي
احب الى الله من المؤمن الضعيف احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز فان اصابك شيء
فقل من قدر الله وماشا فعل واياك ولو فان لو تفتح بابا من عمل الشيطان وقال ابن
عطا في اوقات البلا يتبين صدق العبد من كذبه فمن شكر اوقات الرخا فهو من الصديقين
ومن جزع في اوقات البلا فهو من الكذابين قال الله تعالى الم احسب الناس ان يتركوا
ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين
وقال تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا اخباركم ثم ان البلا
في الانسان بمنزلة الدباغ يستخرج الرعونات من الانسان ويصيره الى حالة يمكن الاستفادة
منه وقال الجنيد البلا سراج العارفين ويقظة المريدين وهلاك الغافلين وحكي ان
جعفر الصادق رضي الله عنه كان اذا اصيب ببلاء يقول اللهم اجعله ادبا ولا تجعله غضبا وذلك لان البلاء
منه ما يكون تمحيصا ومنه ما يكون تاديبا ومنه ما يكون اختبارا ومنه ما يكون عقوبة وخذلانا و
قال الحريري البلا على ثلاثة اوجه على المخلطين نقم وعقوبات وعلى المذنبين تمحيص الجنايات
وعلى الانبياء والصديقين من صدق الاختيارات ولا يمكن الوقوف على ادابهم وسيرهم الا بذكر
حكاياتهم وقد سيل الجنيد ما فائدة المريدين في الحكايات فقال انها تقوي قلوبهم
فقيل هل في ذلك حجة من كتاب الله تعالى فقال نعم قوله تعالى وكلا نقص عليك من انباء الرسل
ما نثبت به فؤادك فصل في ذكر ادابهم في الرخص قال النبي عليه السلام ان الله
يحب ان تؤتى رخصه كما يحب ان تؤتى عزائمه وسال عمر بن الخطاب رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد [illegible]

ما بالنا نقصر الصلوة وقد امنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا
صدقته والرخصة منهل يرد عليه المبتدىء من المريدين ويتخير فيه المتوسط من السالكين ويستريح
اليه الفائز من العارفين ولا يستوطن فيه المتحققون لان الرخصة وان وسعت كثيرة الآفات لما على
نية الرحيل افضل ان فقال انه في جانب الحما يوشك ان يقع فيه الا وان حمى الله محارمه وكل من
انحط عن درجة الحقيقة وقع على طرف الرخصة ومن سقط منها وقع في الضلالة والجهل والتر
خص في مذهب الصوفية هو الرجوع عن حقيقة العلم الى ظاهر العلم وذلك نقص في حالهم سئل
بعضهم عن سوء ادب الفقير فقال انحطاطه عن درجة الحقيقة الى الظاهر ولذلك قال
ذو النون رياء العارفين افضل من اخلاص المريدين وسئل عن ذنوب المقربين فقال حسنات
الابرار سيئات المقربين رؤي الجنيد بعد موته في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال وقفني
على كلمة كانت سبقت مني وذلك ان سنة احتبس على الناس المطر فقلت مع الناس ما احوج
الناس الى المطر فقال ما يدريك ان الناس يحتاجون الى المطر تعلمني اني عليم خبير
اذهب فاني قد غفرت لك وروى ابو هريرة قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم فقيل مات رجل من
اهل الصفة فترك دينارين او درهمين فقال له كيتان صلوا على صاحبكم وقد مات
في الصحابة من مات وترك مالا جما ولم ينكر عليه وانما انكرها هنا لانه خالف معنى دعواه
الا ترى ان الصلاة طاعة ولكن لمن لم يكن محدثا وقراءة القرآن قربة ولكن لمن لم يكن جنبا فمن
صلى محدثا او قرأ جنبا استحق المقت والعقوبة وقوله عليه الصلاة والسلام من تشبه
بقوم فهو منهم اراد التشبه بسيرتهم لا بلبسهم لانه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من تهيأ للناس بقوله ولباسه وخالف ذلك اعماله فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
ثم ان لهم في رخصهم ادبا واخلاقا يحتاج المترخص الى معرفتها والتمسك بها ليكون
متمسكا برسمهم ومتحليا بحليتهم الى ان يبلغ مقامات المحققين واحوالهم فمن رخصهم
اتخاذ الضيعة والاستناد الى المعلوم وادابهم في ذلك ان لا يتملكها بل يجعلها في المصالح
ولا يزيد على نفقة سنة لعياله ولكن يكونه اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم روي عن عمر
رضي الله عنه انه قال كان اموال بني النضير مما افاء الله على رسوله مما لم يوجف عليه المسلمون
بخيل ولا ركاب وكانت له خاصة وكان ينفق منها على اهله نفقة سنة وما بقي جعله في الكراع والسلاح
عدة في سبيل الله عز وجل ومنها الاشتغال بالكسب لصاحب العيال والوالدين وادابهم
في ذلك ان لا يشغلهم ذلك عن اداء فرائض الله تعالى في اوقاتها ولا يراه سببا للرزق بل هو

معاون

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله وابسط الرزق بيوم الدين

معاونة للمسلمين ولا يشتغل بذلك اكثر اوقاته بل يجتهد ان يجعل اوقات كسبه من وقت الضحى
الى اخر صلاة الظهر ثم يرجع الى ما يريد من يصلي معهم العصر الى ضحى الغد فإن فضل من
كسبه عن نفقة عياله شيء آثر به اخوانه واهل محبته ومنها السؤال وادابهم في ذلك ان لا يسأل
الا وقت الحاجة قدر الكفاية لمن يمونه ولا يبذل ماء وجهه لمن يهون عليه رده فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اذا سألت فاسأل الصالحين ويتلطف في سؤاله من غير تواضع فقد روي عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله فقيرا تواضع لغني لأجل ماله وروي عن جعفر الصادق
رضي الله عنه انه قال شعرا لا تخضعن لمخلوق على طمع ، فإن ذلك وهن منك في الدين
واستغن بالله عن دنيا الملوك كما ، استغنى الملوك بدنياهم عن الدين
واسترزق الله مما في خزائنه ، فإن رزقك بين الكاف والنون
وما يحصل له من السؤال لا يدعه في ملكه بل يسلمه الى الفقراء ليفرغ قلبه عن شغلهم ولا ينفقه الا
للشهوة ولا يجعل السؤال عادة ومعلوماته ومنها الاستدانة على الله تعالى وادابهم فيها
ان يكون ذلك للمصالح والاخوان عند الضرورة ولا يغفل عن الاهتمام بالتوخي والاداء وروي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من ادان دينا وهو ينوي اداءه وقضاءه ومات ولم يترك وفاء قضى
الله تعالى عنه غريمه يوم القيامة ومنها حمل الزاد في الاسفار وادابهم في ذلك ان لا يبخل به
على من هو في صحبته ممن يحتاج اليه وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في سفر فأمر مناديا
ألا من كان معه فضل زاد فليعد به على من لا زاد له ثم من كان له فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر
له فذكر من الاصناف ما ذكر حتى ظننا انه ليس لنا في فضل الشيء في ايدينا حق بل هو لغيرنا ومنها
الحج عن الغير بالاجرة وادابهم فيه ان لا يفعل ذلك الا عند الضرورة ثم يجعل نيته في ذهابه
وقبوله من ذلك الامن السؤال ولا من الا وفاق فقال النبي صلى الله عليه وسلم من حج عن ميت
كتب للميت حجة وللحاج براءة من النار ومنها الاسفار للدوران في البلدان وادابهم
فيها ان يجعل قصده زيارة اخ في الله واستحلال او طلب علم لم يحصل في مصره عوضا ومنها
القيام والحركة في السماع وادابهم في ذلك مراعاة الوقت وترك المداخلة والمزاحمة ما دام
الوقت جديا فاذا كان طيبة وسعة يجوز ذلك على سبيل المساعدة والصحبة والمطايبة
من غير تساكر ولا اظهار حال ومنها المزاح وادابهم فيه مجانبة الكذب والغيبة و
المحاكاة والسخف وما يذهب بالمروءة فقال النبي عليه الصلاة والسلام ان الله لا يؤاخذ المزاح
الصادق في مزاحه وعن علي رضي الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسر الرجل

بالتوجيه خ

من اصحابه اذا رآه مهموما بالمداعبة ويكره الاكثار منه خاصة لذوي الهيئات وقد قيل اذا مازحت الشريف
يحقد عليك ولا الدني فيجترئ عليك وكان النبي عليه السلام لا يلتفت الى اصحابه مخافة ان يراهم يمزحون
فيتشوشون وكان بعض اصحابه رمد وكان ياكل التمر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اتاكل
التمر وبك رمد فقال يا رسول الله انما اكل بالجانب السليم فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنها
اظهار العلوم التي لا يبلغ استعمالها وادابهم في ذلك طلبا للافادة والنصح والارشاد قال النبي
صلى الله عليه وسلم نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها واداها كما سمعها فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل
فقه الى من هو افقه منه ومنها لبس المرقعات المعمولة وادابهم فيه مجانبة الشهرة
منها ولا يضيع اكثر اوقاته للاشتغال بها وتلفيق بعضها الى بعض ولا التجاوز في تزيينها فان ذلك
تعويق للوقت بلا فايدة دينية ولا دنيوية وكان المشايخ اذا راوا الفقير تجاوز في تزيين مرقعته ولباسه
ازدروه حتى قال بعضهم لما فقدوا الفوايد من باطنهم اشتغلوا بالظواهر وتزيينها وراى النبي
صلى الله عليه وسلم على بعض الوفود ثيابا رثة فقال الك مال قال نعم قال فالبس عليك فيستحب
التوسع في ذلك ومنها المعانقة عند الملاقات وتقبيل بعضهم بعضا وادابهم في ذلك
ان يكون ذلك مع اشكالهم وجنسهم واهل الانس بهم روي عن ابي الهيثم بن التيهان انه
قال لقيني النبي صلى الله عليه وسلم في بعض طرق المدينة فاعتنقني وقبلني وسئل النبي صلى الله
عليه وسلم عن اهل المعانقة فقال اثبات المودة ومنها حب الرياسة وادابهم فيه
ان يعرف قدر نفسه ويحفظ حده ولا يتمنى فوق قدره ولا ينزل الا منزلته فقد قيل ينبغي
للعاقل ان لا يرفع نفسه فوق قدره ولا يضعها عن درجته وقيل ارتفاع الجاهل فضيحة
كارتفاع المصلوب وقيل الخمول خير للجاهل من النباهة لان الخمول ستر لمعايبه والنباهة
نشر لمثالبه ولا يطلب ما لا يناله فان ذلك تضييع ما في يديه وقيل من اقتصر على قدره كان ابقى
لجمال وجهه قال بعض المشايخ اخر امر يخرج من قلوب الصديقين حب الرياسة ومنها
التقرب الى السلاطين والدخول عليهم وادابهم فيه ان لا يسكن الى مدح المادحين ولا يغتر بقولهم
وان مدح بخلاف ما يعرفه من نفسه اعرض عنه قال الله عز وجل ذاما لمن احب ان يحمد
بما لم يفعل ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب وفيه دليل على ان من
احب ان يحمد بما لم يفعل لم يات غير انه موف مخوف وليقل عند ذلك اللهم اجعلني خيرا مما يظنون
ولا تواخذهم بما يقولون واغفر لي ما لا يعلمون فانك تعلم وهم لا يعلمون ويروى عن علي رضي الله عنه
انه سمع مدح مادح له فقال انا دون ما تقول وفوق ما اضمرت ومنها تغيير الصحبة.

باصحابهم

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد واله دايما الى يوم الدين

بالسلام عليهم في حال الغمّ والادب في ذلك ان لا يكون لهم في مقابلة سوء ادب ويكون تعريضا ولا تصريحا
روي ان نفرا من اليهود حضروا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم واذوه ونقضوا دينه فاشتد ذلك
عليه فانزل الله عليه فيهم قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل
منهم القردة والخنازير الاية فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا اخوان القردة والخنازير ومنها
اظهار الطاعات والعبادات والادب في ذلك ان يكون اظهارها لينال به مريدا او يقتدي به
مبتدئ ولا يلتفت الى قبول الخلق وردهم سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الجهر بالقراءة والاخفاء فقال
ان تبدوا الصدقات فنعما هي الاية قلت هذا في الفضائل والنوافل فاما الفرائض فلا خلاف بين
اهل العلم ان اظهارها اولى ومنها التبرز للنزهة والادب في ذلك ان يكون المقارها
يرتاد خلوة في كهف او واد او موضع يخلو من انواع المنكر لئلا يتولد منه ما لا يقوم بازالته ثم تستند
باعمابها ان اقلع في مواضع المنكر كان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه النظر الى الخضرة والماء الجاري
ومنها النظر الى الملاهي والادب في ذلك مجانبة المحرمات والمنكرات منها فما حرم فعله
فعله حرم النظر اليه روي عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كانت الحبشة تلعب وانا انظر اليهم
من باب حجرتي ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسترني بردائه فلم يبرح حتى كنت انا التي انصرف ومنها
حضور المجالس التي يجري فيها الخوض في نزهات الكلام والادب في ذلك اجتناب سماع الغيبة
والخنا كبير منها ما روي عن جابر بن سمرة رضي الله عنه انه قال جالست النبي صلى الله عليه وسلم اكثر
من مائة مرة وكان اصحابه يتناشدون الشعر ويتذاكرون من امر الجاهلية وهو ساكت وربما
يتبسم معهم ومنها تناول الاطعمة الطيبة والادب في ذلك ان لا يجعل ذلك عادة بل
يكون ذلك بين فاقة سابقة ورياضة لاحقة ليسلم به ذلك روي عن علي كرم الله وجهه انه قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه الثريد وروي انه كان يعجبه الطيب والحلوى وروى ابو
هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا عرض على احدكم الطيب والحلوى فلا يردهما حتى يصيب
منهما وقال النبي صلى الله عليه وسلم انهشوا اللحم نهشا فانه اهنأ وامرأ وقال النبي
صلى الله عليه وسلم سيد طعام اهل الجنة اللحم وسيد طعام اهل الدنيا اللحم ومنها رهن الثياب
على الطعام والادب في ذلك ان لا يكون ذلك الا عند الضرورة رهن النبي صلى الله عليه وسلم
درعه عند يهودي باوسق من الشعير ومنها الهرب من الهوان ومن تحمل الاذى والجفا
والادب فيه طلب سلامة الصدر واجتناب العداوات قال بعض المشايخ الفرار مما
لا يطاق من سنن المرسلين قال الله تعالى حاكيا عن كليمه موسى عليه السلام ففررت منكم لما

اللهم صل وسلم على الحبيب محمد
وآله دائما إلى يوم الدين

فخذهم فهو عند ربه حكما وقال الشافعي رضي الله عنه أظلم الظالمين لنفسه من تواضع لمن لا يكرمه
ورغب في مودة من لا ينفعه وقيل مدح من لا يعرف به وقال صلى الله عليه وسلم ليس لمؤمن أن يذل نفسه
ومنها الانبساط إلى الأماجد فإن في قصد منازلهم والإلمام بهم من غير استدعاء منهم وآدابهم
في ذلك تخصيص من يفرح بذلك ويعرف موضع ذلك من الإكرام وقد قصد النبي صلى الله عليه وسلم
دار أبي الهيثم بن التيهان ومعه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فقدم إليهم ما حضر من تمر ولبن فأكلوا
وشربوا وقال هذا من النعيم الذي تسألون ومنها المعاتبة مع الإخوان وآدابهم في ذلك
أن يقصد بذلك إزالة ما وجد عليه من قلبه لا للتشفي بل لتطهير القلب من الغل والحقد وقبول عذر
صاحبه فقد قيل في ذلك شعر ، اقبل معاذير من يأتيك معتذرا ، إن بر عندك فيما قال أو فجرا
، فقد أطاعك من يرضيك ظاهره ، وقد أجلك من يعصيك مستترا
وقيل ظاهر العتاب خير من مكنون الحقد وروى قنبر مولى علي بن أبي طالب
رضي الله عنهما قال دخلت مع علي على عثمان رضي الله عنهما وهو أمير المؤمنين
فأحب الخلوة فأومأ إلي علي بالتنحي فتنحيت ناحية فأخذ عثمان يعاتب عليا وهو مطرق لا يتكلم
فقال له لم لا تتكلم فقال إن قلت لم أقل إلا ما تكره وليس لك عندي إلا ما تحب وحكي
أن يحيى بن خالد عاتب عبد الملك بن صالح في شيء كان بينهما وقال في بعض كلامه إنك لحقود
فقال إن كان الحقد عندك بقاء الخير والشر في القلب فإنهما لثابتان عندي فلما تراضيا فقام
عبد الملك قال يحيى إن هذا الرجل من قريش وما رأيت أحدا زين الحقد بعبارته حتى أذهب
سماجته غيره ومنها مدح الممدوح وذم المذموم وآدابهم في ذلك أن يحفظ حدود الحق
في الجانبين ولا يتجاوز إلى متابعة النفس والقول بالهوى روي أن رجلين من سادات العرب دخلا
في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فمدح أحدهما صاحبه وأطراه ونصر حاجته في نظيره فوجد
عليه من ذلك فأخذ بذكر مثالبه فأنكر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك منه فقال يا رسول الله
لقد صدقت في الأولى وما كذبت في الأخرى والإنسان لا يخلو من مناقب ومثالب فالراضي أرى
المثالب والساخط لا يرى المناقب فقال النبي عليه السلام إن من البيان لسحرا ومنها
هجران من يستحق ذلك وآدابهم فيه القصد لإظهار الحق وتحقيق الباطل والمعادات في الله
هجر النبي صلى الله عليه وسلم كعب بن مالك وصاحبيه لتخلفهم عن غزوة تبوك وأمر أصحابه
بهجرانهم وترك مجالستهم ومكالمتهم حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم
الآية ومنها التحري من المرفعات على أصحابنا المزورين والأدب في ذلك أن يقصد إبطال تمويهه

وخيانته

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دايما الى يوم الدين

وخيانته وخديعته وتلبيسه قال الله تعالى ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم اي مكرا وخديعة ومن
لبسها منزلة الشعر المزور على منتحل نسب الشرف وانه من اولاد العلوية فيجب انكاره له و
اظهار فساد ما ادعاه من النسب لئلا يغتر بهم من لا يعرفهم امر النبي صلى الله عليه وسلم بهدم
المسجد الذي اتخذوه ضرارا وكفرا وتفريقا بين المومنين وارصادا لما علم قصدهم في اتخاذ ذلك
وان كان لها هيئة مسجد فقال الله عز وجل لا تقم فيه ابدا لمسجد اسس على التقوى الاية
وامر بقطع نخل بني النضير فانزل الله تعالى ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها
فباذن الله وليخزي الفاسقين ومنها استجازة الكذب في المصالح وادبهم فيه طلب الا
طاع واظهار الحق قال الله تعالى في قصة ابراهيم عليه السلام بل فعله كبيرهم هذا فاسالوهم
ان كانوا ينطقون وفي قصة داوود عليه السلام ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة
واحدة حكي ان جعفر الصادق رضي الله عنه ناظر مرجيا عند ابي جعفر المنصور
فقال جعفر أُتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمرجي فامر بقتله فقال المرجي
حبيباله واين كان الارجاء في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جعفر رضي الله عنه
قد بين لم يكن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن اين جئت به فقال فيم استجزت
الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده
من النار فاحتج جعفر بقصة ابراهيم وداوود عليهما السلام فانقطع المرجي ومنها
زيارة العجائز وادابهم في ذلك ان يكون قصده التقرب الى الله والتزاور فيه وطلب البركة وا
لدعاء روي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال قوموا بنا نزور ام ايمن كما كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يزورها ومنها التكلف مع ابناء الدنيا والروسا والسلاطين والقيام
لهم وحسن الاقبال عليهم وادابهم في ذلك ان لا يكون لطمع في دنياهم ولا لاتخاذ جاه
عندهم كان النبي صلى الله عليه وسلم يدخل عليه سادات قريش فيكرمهم و
يجلهم ويجلس مجالستهم وقال اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه ومنها البكاء
عند المصيبة وادابهم في ذلك ان يكون من غير نوح ولا رفع صوت بكى النبي صلى
الله عليه وسلم عند موت ابنه ابراهيم وقال العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول ما يسخط
الرب وانا بفراقك يا ابراهيم لمحزونون ومنها صحبة الاحداث وادابهم في ذلك قد مضى
ذكره في باب ادب الصحبة ومنها اظهار البشر مع من يكرهه قلبه وادبهم في ذلك ان
يكون القصد فيه طلب السلامة لا رياء ولا نفاقا روت عايشة رضي الله عنها ان رجلا استاذن

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائما الى يوم الدين

على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا عنده فقال بئس ابن العشيرة او بئس اخو العشيرة ثم اذن له فلما دخل الان له القول فتعجبت من ذلك فلما خرج سالته عن ذلك فقال يا عائشة ان من شر الناس من اكرمه الناس اتقاء فحشه وينشد للشافعي رحمه الله

لما عفوت ولم أحقد على أحد ، أرحت نفسي من هم المشقات
إني أحيي عدوي عند رؤيته ، لأدفع الشر عني بالتحيات
وأظهر البشر مني عند رؤيته ، كأنه قد حشا قلبي مسرات

ومنها مقاربة أوباش الناس على اقدارهم ومقدار عقولهم والداعي في ذلك طلب السلامة من غوائلهم وينشد بعضهم

وأنزلني طول النوى دار غربة ، إذا أنا لاقيت الذي لا أشاكله
فحامقته حتى يقال سجية ، ولو كان ذا عقل لكنت أعاقله

ومنها الاعتضاد بالسفهاء للملمات ودفع الضرات والداعي فيه ان يقصد بذلك صيانة نفسه وماء وجهه عن مواجهة غير اشكاله فقال الاحنف بن قيس اكرموا سفهاءكم فانهم يقوكم النار والعار وروى ابن سيرين قال كان ابن عمر يعجبه ان يجد سفيها ليرد سفه السفيه به عنه

تعدو الذئاب على من لا كلاب له ، وتتقي مربض المستأسد الحامي

ومنها ذكر من فيه عيب بما يكره والداعي فيه ان لا يذكر من عيوب الناس الا ما اشتهر منها لئلا يكون هتك حرمة مستورة روت عائشة رضي الله عنها انها كانت عند النبي صلى الله عليه وسلم فدخل عليه عيينة بن حصين من غير اذن فقال اين الاستئذان فقال لم استاذن على رجل من مضر منذ ادركت فلما خرج قلت من هذا قال احمق مطاع وقال عليه الصلاة والسلام للمستشير في امر الخاطبين اما فلان فتنعيم واما فلان فلا يضع عصاه عن عاتقه وقال عليه السلام ان عمران خبيث اللسان طيب القلب ومنها مواساة الشعراء وامثالهم والداعي فيه ذلك ان يقصد صيانة عرضه عندهم وسلامة دينه منهم واعطاء سؤالهم او بعض مأمولهم لكيلا ينشا ثوا عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما وقى به الرجل عرضه فهو صدقة وروي ان بعض الشعراء حضر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فانشد شعرا ذكر فيه قسمة غنائم حنين فقال أتقسم نهبي ونهب العبيد بين عيينة والأقرع فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقطعوا عني لسانه فاعطي خمسا من الابل وروي ان كعب بن زهير كان قد هجا النبي صلى الله عليه وسلم وكان قد اهدر دمه ثم اتاه مسلما ومدحه بالقصيدة المعروفة فقال فيها

نبئت أن رسول الله أوعدني ، والوعد عند رسول الله مأمول

والعفو

وفساه

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائما إلى يوم الدين

بكساء رسول الله صلى الله عليه وسلم بردته التي كانت له اشتراها معاوية رضي الله عنه من كعب وهي التي تلبسها الخلفاء الى اليوم ومنها نهب النثار وادبهم فيه مجانبة الشره وان يقصد ادخال السرور على صاحبه روى معاذ بن جبل قال شهدت املاك رجل من الانصار مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطب النبي صلى الله عليه وسلم واملك الانصاري ثم قال على الالفة والخير والطير الميمون دففوا على راس صاحبكم واقبلت السلال فيها الفاكهة والسكر فنثر عليهم فامسك القوم فلم ينتهبوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما ازين الحلم الا تنتهبون فقالوا يا رسول الله انك نهيتنا عن النهب يوم كذا فقال عليه الصلاة والسلام انما نهيتكم عن نهب غنائم العساكر ولم انهكم عن نهب الولائم ثم قال الا فانتهبوا قال معاذ ولقد رايت النبي صلى الله عليه وسلم يجرنا ونجره في ذلك النهب ومنها الافتخار واظهار الدعوى وادابهم في ذلك ان يقصد به اظهار نعمة الله عليه قال الله تعالى واما بنعمة ربك فحدث ويكون ذلك عند غلبة الحال او مجازاة ضد قال النبي صلى الله عليه وسلم عند غلبة الحال انا سيد ولد ادم ولا فخر وقال صلى الله عليه وسلم ادم ومن دونه تحت لوائي يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم لو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعي وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا رجع الى نفسه يقول انا ابن امراة من قريش كانت تاكل القديد وقال صلى الله عليه وسلم انما انا عبد اكل كما ياكل العبد هون عليك فلست بملك انما انا عبد واما عند الضد فروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اتاه وفد بني تميم بخطيبهم وشاعرهم ليفاخروا دعا ثابت بن قيس وكان خطيبه فاجاب خطيبهم فساله فغلبهم ودعا حسان بن ثابت وكان شاعره فاجاب شاعرهم وذكر في قصيدته

بَنِي دَارِمٍ لَا تَفْخَرُوا إِنَّ فَخْرَكُمْ ... يَعُودُ وَبَالًا عِنْدَ ذِكْرِ الْمَكَارِمِ
هَبِلْتُمْ عَلَيْنَا تَفْخَرُونَ وَأَنْتُمُ ... لَنَا خَوَلٌ مِنْ بَيْنِ ظِئْرٍ وَخَادِمِ

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كنت غنيا يا اخا دارم ان يذكر منك ما ظننت ان الناس نسوه وكان قوله عليه الصلاة والسلام اشد عليهم من شعر حسان فقاموا مغلوبين مقهورين ثم اسلموا فاحسن اليهم وكساهم ومنها الحرد والغيظ عند وجود المحال وما لا يجب احتماله قولا وفعلا وادابهم في ذلك ان يجتنب الفحش والبذا ويحفظ حدود الحق ولا يتجاوز الى الظلم فان الغضب اذا استولى غلب على العقل قال الله تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم من استحمق مومنا فعليه وزره وقال الشافعي رضي الله عنه من استغضب فلم يغضب فهو حمار قال الله تعالى والذين اذا اصابهم البغي

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائما إلى يوم الدين

هم يشتهون. قيل في التفسير كانوا يكرهون أن يستذلوا فإذا قدروا عفوا. قال الله تعالى
ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل. ويجتنب أن يغضب لنفسه بل يكون ذلك
غيرة لله سبحانه وتعالى وللإخوان. وروي أن النبي صلى الله عليه لم ينتقم لنفسه قط إلا أن تنتهك
محارم الله فينتقم. قيل لبعض العلماء: إنك تحتمل في نفسك ولا تحتمل في صديقك. فقال: لأن
احتمالي في نفسي حلم واحتمالي في صديقي لؤم. قال الشيخ صاحب هذا الكتاب رحمه الله: هذا
ما حضرني في الوقت من آدابهم في الرخص التي ذكرتها على الاختصار دون الإكثار. وأنا أبرأ إلى الله من
الزلل والخطأ. وأسأل الله التجاوز عن ذلك. وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب. ولا حول
ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. ثم إن لمذهبنا هذا أحوال ومقامات وأخلاق وآداب ورخص
والرخص أدناها. فمن تمسك بالكل فهو من المحققين. ومن تمسك بالظواهر من الأخلاق
والأحوال والآداب فهو من المتوسمين. ومن تمسك بالرخص وتأدب بما ذكرنا فهو من
المتشبهين الصادقين الذين ألحقهم النبي صلى الله عليه وسلم بهم بقوله: من أحب قوما فهو منهم ومن
تشبه بقوم فهو منهم. ومن كثر سواد قوم فهو منهم. هذا وإن لزوم الأصول الثلاثة التي أجمع
المشايخ على أن من أخل بها أو بواحد منها فقد خرج عن أحكام المذهب وتعرى عنها وهي أداء الفرائض
عسرها ويسرها. واجتناب المحارم صغيرها وكبيرها. وترك الدنيا على أهلها قليلها وكثيرها إلا ما لا
بد للمؤمنين منها. وهي ما استثنى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: أربع من الدنيا وليست منها
كسرة تسد بها جوعك وخرقة تواري بها عورتك. وبيت يكنك من الحر والبرد. وزوجة صالحة
تسكن إليها. وما سوى ذلك فليس لك فيها حق. قيل للجنيد: ما تقول فيمن لم يبق عليه
من الدنيا إلا مقدار مص نواة هل يقع عليه اسم التصوف. فقال: المكاتب عبد ما بقي عليه
درهم. فمن لازمها فهو من المبتدئين في المذهب وعليه أن يجهد ويجتهد في طلب الزيادة
والارتقاء إلى معالي الأحوال ليصير من المحققين. فقد قال بعض المشايخ: من شق عليه
ركوب الأهوال لم يرتق إلى معالي الأحوال. ومن لم يرتق إلى معالي الأحوال لم يبلغ مراتب الرجال.
قال الله تعالى: وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا. ومن جانب الأصول أو بعضها
أو انحط عن درجة الرخصة وترك ما ذكرنا من آدابها فقد فارق المذهب ونأى بجانبه. وحرم عليه إرفاقهم
وأوقافهم. ويلزم الجماعة مفارقته وهجرانه وإبعاده وخذلانه. ومن داهنه منهم في شيء من
ذلك فهو شريكه في عاره ولا عذر له فيه. قال الله تعالى: ومن يتولهم منكم فإنه منهم. جعلنا الله من
الصادقين. وألحقنا بالمحققين بمنه وكرمه وجوده. وعصمنا من الفواحش ما ظهر منها وما بطن. ووفقنا
للطلب

اللهم صل وسلم على الحبيب محمد
وآله دائما إلى يوم الدين

لطلب مرضاته ما خفي منها وما علن ونفعنا وجميع المسلمين بما جمعنا ولا جعل علينا ولا على من
نظر فيه وبالا وجعل حظنا من ذلك حفظه دون اشتغالنا عنه إن اسمه قريب مجيب تم الكتاب
بعون الملك الوهاب نسخا بقلم العبد المسكين خادم الفقراء وأهل الدين عبد القادر
ابن محمد بن يعقوب ابن الجيلاني بن أحمد بن دوبه كان الله له ولأحبته ولإخوانه ومشايخه ووالديه والمسلمين
أجمعين وذلك بتاريخ [illegible] جمادى الأولى سنة ١٢٨٨ ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على
سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وأزواجه وذرياته وسلم تسليما كثيرا

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

هذا كتاب تاج العروس الحاوي لتهذيب النفوس
تأليف الشيخ الإمام الجامع بين علمي الشريعة والحقيقة
تاج الدين أبي العباس أحمد بن عطاء الله الإسكندري
تغمده الله برحمته وأسكنه بحبوحة جنته وأعاد علينا وعلى
المسلمين من بركاته آمين آمين آمين قال رضي الله عنه

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين أيها العبد اطلب التوبة من الله في كل وقت فإن الله تعالى قد ندبك إليها فقال تعالى وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون وقال تعالى إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني لأستغفر الله في اليوم سبعين مرة فإذا أردت التوبة فينبغي لك أن لا تخلو من التفكر طول عمرك فيما صنعت في نهارك فإن وجدت طاعة فاشكر الله تعالى وإن وجدت معصية فوبخ نفسك على ذلك واستغفر وتب فإنه ما مجلس مع الله أنفع لك من مجلس توبخ فيه نفسك ولا توبخها وأنت ضاحك فرح بل وبخها وأنت مجد صادق مظهر للعبوسة حزين القلب منكسر ذليل فإن فعلت ذلك بدلك الله بالحزن فرحا وبالذل عزا وبالظلمة نورا وبالحجاب كشفا عن الشيخ مكين الدين الأسمر رحمه الله تعالى وكان من السبعة الأبدال قال كنت في ابتداء أمري أخيط وأتقوت من ذلك وكنت أعد كلامي بالنهار فإذا جاء المساء حاسبت نفسي فأجد كلامي قليلا فما وجدت فيه من خير حمدت الله وشكرته عليه وما وجدت فيه من غير ذلك تبت إلى الله واستغفرته إلى أن صار بدلا رضي الله عنه واعلم أنه إذا كان لك وكيل يحاسب

نفسه ويحققها فانت لا تحاسبه لمحاسبته نفسه وان كان وكيلا غير موافق لنفسه فانت تحاسبه و
تخافه وتبالغ في محاسبته فعلى هذا ينبغي لك ان يكون عملك كله لله تعالى ولا ترى انك
تفعل فعلا لا تحاسبه ولا تحققه واذا وقع من العبد ذنب وقع معه ظلمة فمثال المعصية
كالنار والظلمة دخانها فمن اوقد هاته بيت سبعين سنة الا تراه يسود كذلك القلب يسود
بالمعصية فلا يطهر الا بالتوبة الى الله تعالى فطار النور والظلمة والحجاب مقارنة للمعصية فاذا تبت

بيان الاهمال

الى الله تعالى زالت آثار الذنوب ولا يدخل عليك الاهمال الا باهمالك عن متابعة النبي صلى الله عليه
والمتابعة له عليه افضل الصلاة والسلام على قسمين جلية وخفية فالجلية كالصلاة والصيام
والزكوة والحج والجهاد وغير ذلك والخفية ان تعتقد الجمع في صلاتك والتدبر في قراءتك
فاذا فعلت الطاعة كالصلاة والقراءة ولم تجد فيهما جمعا ولا تدبرا فاعلم ان بك مرضا باطنا
من كبر او عجب او غير ذلك قال تعالى سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق
فيكون مثالك كالمحموم الذي يجد في فمه السكر مرا فالمعصية مع الذل والافتقار خير من
الطاعة مع العز والاستكبار قال تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام فمن تبعني فانه مني
فمفهومه هذا ان من لم يتبعه ليس منه وقال تعالى حكاية عن نوح عليه السلام ان ابني من
اهلي فاجابه سبحانه فقال يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فالمتابعة تجعل التابع
كانه جزء من المتبوع وان كان اجنبيا كسلمان رضي الله عنه لقوله صلى الله عليه وسلم سلمان منا اهل
البيت ومعلوم ان سلمان من فارس ولكن بالمتابعة صار جزءا فكمال المتابعة تثبت الاتصال
كذلك عدمها يثبت الانفصال وقد جمع الله الخير كله في بيت وجعل مفتاحه متابعة النبي
صلى الله عليه وسلم فتابعه بالقناعة بما رزقك الله تعالى والزهد والتقلل من الدنيا وترك ما لا
يعنيه من قول وفعل فمن فتح له باب المتابعة فذلك دليل على محبة الله له قال تعالى
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم واذا طلبت
الخير كله فقل اللهم انا نسألك المتابعة لرسولك صلى الله عليه وسلم في الاقوال والافعال
ومن اراد ذلك فعليه بعدم الظلم لعباد الله في اعراضهم وانسابهم فلو سلموا من
ظلم بعضهم بعضا لانطلقوا الى الله ولكنهم معوقون لمديان بسبب من يطلبه واعلم انك
لو كنت محبوسا عند الملك مقربا منه ورجاء من يطلبك بدين في عليك ولو كان نزرا يسيرا
فكيف بك اذا جئت يوم القيامة ومائة الف انسان او اكثر يطلبونك بديون مختلفة من اخذ مال
وقذف عرض وغير ذلك كيف يكون حالك الخصام حقا من محقق الذنوب والشهوات

اللهم صل وسلم على الحبيب محمد
وآله دائما إلى يوم الدين

حتى جعلته كالبش البالي هذا هو المنكوب المعزى ذهبت مآكله وشهواته ملأ بها الفرحات
وأرضى بها زوجته وبانيتها كانت من كلا فصل أول المقامات التوبة ولا يقبل ما بعدها إلا بها مثال العبد
إذا فعل المعصية كالقدر الجديد يوقد تحتها النار ساعة فتسود فإن بادر إلى غسلها انغسلت
من ذلك السواد وإن تركها وطبخ فيها مرة بعد مرة نبت السواد فيها حتى تنكسر ولا يفيد غسلها
فصل التوبة هي التي تغسل سواد القلب فتبرز الأعمال وعليها رائحة القبول فصل اطلب من الله تعالى
التوبة دائما فإن ظفرت بها فقد طاب وقتك لأنها موهبة من الله يقذفها دائما حيث يشاء من عباده
وقد يظفر بها العبد المشفق الأكعاب دون سيده وقد تظفر بها المرأة دون زوجها والشاب
دون الشيخ فصل إن ظفرت بها فقد أحبك الله تعالى لقوله تعالى إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين
إنما يعتنى بالشيء من يعرف قدره ولو بدرت الياقوتة بين الدواب لكان الشعير أحب إليها فانظر
من أي الفريقين أنت إن تبت فأنت من المحبوبين وإن لم تتب فأنت من الظالمين قال الله تعالى ومن لم
يتب فأولئك هم الظالمون متى تاب ظفر ومن لم يتب خسر ولا تقطع يأسك وتقول كم أتوب وأنقض
فالمريض يرجو الحياة ما دامت فيه الروح إذا تاب العبد فرحت داره من الجنة وتفرح
به السماء والأرض والرسول صلى الله عليه وسلم فصل الحق سبحانه وتعالى لم يرض أن تكون محبا بل محبوبا
أين المحبوب من المحب وإن العبد يعلم إحسان المحسن فيعتذر على معصيته ولكن ما عرف إحسانه
من أثر عصيانه وما عرف قدره من لم يراقبه وما ربح من اشتغل بغيره فعلم أن النفس تدعو إلى
الهلكة فاتبعها وعلم أن القلب يدعو إلى الرشد فعصاه وعلم قدر المعصي فواجهه بالمعصية
ولو علم أنه يطلع عليه لما قابله بوجود معصية وعلم قرب مولاه وأنه يراه فسارع لما عنه نهاه
وعلم أثر الذنب المرتب عليه دنيا وأخرى وغيبا وشهادة فما استحيى من ربه ولو علم أنه في
قبضته لما قابله بهذا لعنه واعلم أن المعصية تتضمن نقض العهد وتحليل عقد الود والإيثار
على المولى والطاعة للهوى وخلع جلباب الحياء والمجاهرة له بما لا يرضى مع ما في ذلك من الآثار
الظاهرة من ظهور الكدرة في الأعضاء والجمودة في العين والكسل في الخدمة وترك الحفظ للحرمة
وظهور كشف الشهوات وذهاب بهجة الطاعات وأما الآثار الباطنة فكالقساوة في القلب
ومعاندة النفس وضيق الصدر والشهوات وفقدان حلاوة الطاعات وترادف الأغيار المانعة
من بروق شوارق الأنوار واستيلاء دولة الهوى إلى غير ذلك من ترادف الارتياب ونسيان الآداب
وطول الحساب ولو لم يكن في المعصية إلا تبديل الاسم لكان كافيا فإنك إذا كنت طائعا تسمى بالمحسن
المقبل وإذا كنت عاصيا انتقل اسمك إلى المسيء المعرض هذا في انتقال الاسم

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دايما الى يوم الدين

وكيف بانتقال الاثر من تبدل حلاوة الطاعة بحلاوة المعصية ولذاذة الخدمة بلذاذة الشهوة هذا
في تبدل الاثر فكيف بتبدل الوصف بعد ان كنت موصوفا عند الله بمحاسن الصفات فينعكس الامر
فتتصف بمساوي الحالات هذا في تبدل الوصف فكيف بتبدل المرتبة بعد ان كنت عند الله من
الصالحين صرت عنده من المفسدين وبعد ان كنت عند الله من المتقين صرت عنده من الخائنين
فلو كانت الذنوب منتنة في وجهك فاستعذ بالله والجأ اليه واحث التراب على راسك وقل
اللهم انقلني من ذل المعصية الى عز الطاعة وزرني ضرائح الاولياء والصالحين وقل يا ارحم الراحمين
اتريد ان تجاهد نفسك وانت تقويها بالشهوات حتى تغلبك الا وقد جعلت فالقلب شجرة تسقى
بماء الفكر وثمراتها مواجيدها فالعين ثمرتها الاعتبار والاذن ثمرتها الاستماع للقران و
اللسان ثمرته الذكر واليدان والرجلان ثمرتهما السعي في الخيرات فاذا جفا القلب سقطت
ثمراته فان جفا فاكثر من الاذكار ولا تكن كالعليل يقول لا اتداوى حتى اجد الشفا فيقال
له لا تجد الشفا حتى تتداوى فالجهاد ليس معه حلاوة وما معه الا رؤوس الاسنة فجاهد
نفسك هذا هو الجهاد الاكبر واعلم ان الثكلى لا عيد لها بل العيد لمن قهر نفسه بل لا عيد
الا لمن جمع نفسه جاز بعضهم على دير راهب فقال له يا راهب متى عيد هاؤلا قال يوم يغفر لهم
ما مثالك مع نفسك الا كمن وجد زوجته في حانة خمار فاتاها بالملابس الحسنة والماكل الطيبة
واذا تركت الصلاة مجمت نلقمها الهرايس والالوان عن بعضهم انه مكث اربعين سنة لا يحضر
الجماعة لما يشم من نتن قلوب الغافلين فما اعرفك بمصالح الدنيا وما اجهلك بمصالح ا
خرتك مثال الدنيا عندك كمن خرج الى الضيعة واجتهد في خزن الاقوات فانت اتيت بما
يعود نفعه عليك في وقته وان خزنت جاءه خزائن الشهوات وعقارب المعصية فهلكته كفى
بك جهلا ان الناس يخزنون الاقوات لوقت حاجتهم اليها وانت تخزن ما يضرك وهي المعاصي هل
رايت من ياتي بحيات فيربيها في داره فانت تفعل ذلك واضر ما يخاف عليك صغائر الذنوب
لان الكبائر لما استعظمتها تبت منها واستحقرت الصغائر ولم تتب منها فمثالك كمن وجد
اسدا فخلصه الله منه فوجد ضبيرذيا فغلبوه قال وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم
والكبيرة صغيرة في كرم الله تعالى واذا اصررت على الصغيرة صارت كبيرة لان الشيء
يقتل مع صغره كالشرارة والشرارة قد تحرق بلدة متى اتقى عاقبته وقع في معصية
الله تعالى فمثاله كمن خلف له ابوه الف دينار فاشترى بها حيات وعقارب وجعلها حوله
تلدغه هاذه مرة وتلسعه هاذه اخرى ايها تقتله وانت تمحو الساعات في هذه الحالة فما

مثالك

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله واصحابه الوهبي الذهبي

مثالك الا كالحداة تطوف على الجيفة حيث ما وجدتها انحطت عليها بل كالنحلة صغير جرمها
عظيمة همتها تجني طيبا وتضع طيبا فلا اراها تعرشت في مواطن العفن فتمرغ في محاب الله عز وجل
فتحذيه الحقيقة تبشر لمريدك ولا تكن من اماتته الغفلة لم ترده النكبات لان المراة
النائمة الغافل يموت ولدها وهي تضحك فكذلك انت تنكث عن قيام الليل وصيام النهار
وبجميع جوارحك ولا تنالم وما ذلك الا لان الغفلة قد امات قلبك لان الحي يؤلمه
نقرة الابرة ولو قطع الميت بالسيوف لم يتالم فانتزح من الغفلة فتجلس الحكمة
نفحة من نفحات الجنة تجدها في مريدك وفي دارك وفي بيتك فلا يفوتك المجلس ولو
كنت على معصية ولا تقل ما الفائدة في حضور المجلس وانا اعصي ولا اقدر على ترك
المعصية بل اعلم ان امر ربي فانه ياخذ اليوم ياخذ غدا فيا هذا اياك والمعصية فقد
ذكر سبيل لتوقف الرزق فاطلب من الله التوبة فان قبلت قبلت والا فاستغث بالله
وقل ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ولا تكن كمن اتى عليه
اربعون سنة ولم يقرع باب الله قط ولا تكن اكبر ما تخاف عليك سوء الخاتمة والعياذ بالله
بسبب المفاجرة الايمان بسوء العصيان وهي الذنوب على الذنوب من غير توبة فاياك
ان تنساها وترى اعمالك وتختار الطيبات لمرحاضك واحذر نفسك التي بين جنبيك فهي التي
تحاربك ثم لا تفارق صاحبها الى الممات والشيطان يفارق في رمضان فهذا من النفس فاذا ملت
الى معصية فتذكر ما بعدها من الله والقطيعة عن الله بسببه والعسل المسموم يترك مع العلم
بحلاوته لما فيه من وجود الاذى لقوله صلى الله عليه وسلم الدنيا حلوة خضرة وروي جيفة قذرة
حلوة خضرة عند النفوس جيفة قذرة عند العقلاء حلوة خضرة عند السفهاء جيفة قذرة
عند مرائي القلوب حلوة خضرة للتخدير جيفة قذرة للتنفير فلا تخدعنكم بحلاوتها فان
عاقبتها مرة إذا قيل لك من المومن فقل الذي اطلع على عيب نفسه ولم ينسب احدا من
العباد الى العيب وبرأ نفسه ومما تعاد عليه اهل هذا الزمان مباسطتهم ومؤانستهم
للعاصين ولو انهم عبسوا في وجوههم لكان ذلك زاجرا لهم عن المعصية لو فتح
لك باب الكمال لما رجعت الى الرذائل أرأيت من فتح له باب القصور هل يرجع الى المزابل
لو فتح لك باب الانس بينك وبينه ما طلبت من تانس به لو كرمت عليه ما رماك لغيره
إذا عزت عندك محبة مخلوق فافرح فهذا من عنايته بك ولا تكون معصية الا والذل

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائما الى يوم الدين

معها فتعجبه ويجرك كلا فقد ربط العز مع الطاعة والذل مع المعصية فطاعة الله
نور وعز وكشف حجاب وضدها معصيته ظلمة وذل وحجاب بينك وبينه ولكن ما منعك من الشهود
الا عدم وقوفك مع الحدود واشتغالك بهذا الموجود اذا عصى ولدك فادبه بالشرع
ولا تقطعه بل قابله بالعبوسة لبعد واكثر ما يدخل على المومن الدخل اذا كان عاصيا فاما
ان يعفوه واما ان يشهره وابى فان فعلوا ذلك فقد اخطأوا الطريق اذا عصى المومن
فقد وقع في ورطة عظيمة وطريقه ان تفعل معه كما فعلت مع ولدك عند عصيانه تعرض
عنه في الظاهر وتكون له راحما في الباطن وتطلب له الدعاء بالغيب كفى بك جهلا ان
تحسد اهل الدنيا على ما اعطوا وتشغل قلبك بما عندهم فتكون اجهل منهم لانهم
اشتغلوا بما اعطوا واشتغلت انت بما لم تعط تزهد عينك فضائحها وما سبب ذلك
الا انك ذقت بحلاوة الدنيا فضائحها حتى لا يفوتك النظر الى مستحسناتها وتزهد
بصيرتك اربعين سنة فلا تعالجها واعلم ان عمرا ضيع اوله حري ان يضيع اخره
كامرأة كان لها عشرة من الاولاد مات منهم تسعة وبقي واحد ليست تزد وجدها
على ذلك الواحد وانت قد ضيعت اكثر عمرك فاحفظ بقيته وهي صبابة يسيرة و
الله ما عمرك من اول ولدت بل عمرك من اول يوم عرفت الله تعالى فيه شتان بين
اهل السعادة واهل الشقاوة فاهل السعادة اذا رأوا انسانا على معصية انكروا
عليه في الظاهر ودعوا له في الباطن واهل الشقاوة ينكرون عليه تشنيعا وربما
وربما تكلموا عليه عرضه فالمومن ناصح لاخيه في الخلوة وكان ساترا له في الجلوة و
اهل الشقاوة بالعكس اذا رأوا انسانا على معصية اغلقوا عليه الباب وفضحوه
فيها فهؤلاء لا تنور ابصارهم وهم عند الله مبعودون واذا اردت ان تختبر عقل
الرجل فانظر اليه اذا ذكرت له شخصا فان وجدته يطوف على محمل سوء حتى يقول خلينا
منه فذاك فعل كذا وكذا فاعلم ان باطنه خراب وليس له معرفة واذا رأيته يذكره
بخير او يذكره ما يوصفه بالذم ويحمله على محمل حسن ويقول لعله سها او له عذر
او ما اشبه ذلك فاعلم ان باطنه معمور فان المومن يحمل على سلامة عرض اخيه متى
فات فراغ عمره فليذكر بالاذكار الجامعة فانه اذا فعل ذلك صار العمر القصير طويلا
كقوله سبحان الله العظيم وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته

وكذلك

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله وأصحابه الوسيع الذيل

وتذكر من فاته كثرة الضياع أن يشغل نفسه بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنك
لو فعلت في جميع عمرك كل طاعة ثم صلى عليك الله صلاة واحدة رجحت تلك الصلاة الواحدة
على كل ما عملته في عمرك كله من جميع الطاعات لأنك تصلي على قدر وسعك وهو يصلي
على حسب ربوبيته هذا إذا كانت صلاة واحدة فكيف إذا صلى عليك عشرا بكل
صلاة كما جاء في الحديث الصحيح فما أحسن العيش إذا أطعت الله فيه بذكر الله تعالى
أو بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم يروى أن ما من صبح يعاد أو شمس تطلع إلا
بغفلتها عن ذكر الله تعالى لأن السارق لا يسرق بيتا وأهله أيقاظ بل على غفلة أو نوم
من علم قرب أجله أسرع في تحصيل الزاد ومن علم أن إحسان غيره لا ينفعه جد في الإحسان
ومن أخرج ولم يحسب خسر ولم يدر من وكل وكيلا واطلع على خيانته عزله كذلك
نفسك إن اطلعت على خيانتها فاعزلها وضيق عليها المسالك إذا رأيت فيك الأغراض
والشهوة والغفلة فهذا وصفك وإذا رأيت فيك الإنابة والخشية والزهد فهذا
من طابع الله مثال ذلك إذا رأيت ببلدك الحلفاء والشوك والعوسج فهذا
نبات أرض بلدك وإذا رأيت بها العود الرطب والمسك والعنبر فاعلم أنه مجلوب من طابع الله تعالى
ليس من نبات أرضك فالمسك من غزلان عراقها والعنبر من بحر هندها مثال الإيمان معك إذا
عصيت الله تعالى كالشمس المكسوفة أو كالسراج إذا غطيته بقصعة هو موجود ولكن يمنع
نوره الغطاء نعم إنك تحضر المجلس في الجامع لينور عقلك وإن كان عمرك قليلا يصير طويلا
كثير الحصول للإيمان والخشوع والخضوع والخشية والتدبر والتذكر ونحوها فلو عرفت
الإيمان ما قربت العصيان فلا غريم أمطل من النفس ولا عدو أعظم من الشيطان ولا معارض أقوى
من الهوى ولا بد مع المدد أنها لك أقوى من الكبر لأن الغيث لا يبقى إلا على الأرض المنخفضة
لا فوق رؤوس الجبال فكذلك قلوب المتكبرين تنتقل عنها الرحمة وتنزل إلى قلوب المتواضعين
والمراد بالمتكبرين من يرد الحق لا من يكون ثوبه حسنا ولكن الكبر بطر الحق يعني دفعه
واحتقار الناس ولا تعتقد أن الكبر لا يكون إلا لوزير أو صاحب دنيا بل قد يكون فيمن لا يملك
عشوة ليلة وهو يبسط ولا يصح لأنه تكبر على حق الله ولا تعتقد أن المنكوب من كان في الأسر
أو في السجن بل المنكوب من عصى الله وأدخل في هذه المملكة الطاهرة نجاسة المعصية كثير
من يبكي الدراهم والدنانير لكن لا يبكي الدمع قليل والأحمق من مات ولده وجعل يبكي عليه
ولا يبكي على ما فاته من الله فكأنه يقول بلسان حاله أنا أبكي على ما كان يشغلني عن ربي

يا رب اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد رسول الله دائما إلى يوم الدين

بل كان ينبغي له أن يفرح بذلك ويقبل على مولاه لأنه أخذ منه ما كان يشغله عنه وقبيح بك أن تشيب
وأنت تفعل فعل الصغير ولا تفهم مراد الله منك فإن كنت غافلا فابك على نفسك قبل أن يبكى
عليك فإن الزوجة والولد والصديق والخادم لا يبكون عليك إذا مت بل يبكون على ما فاتهم منك
فسابقهم أنت بالبكا وقد يجوز أن تبكي على فوات حظ من ربك قبل أن يبكون عليك كفى بك
جهلا أن يعاملك مولاك بالوفا وأنت تعامله بالجفا ليس الرجل من قام بين الجلساء الناس في المجلس
إنما الرجل من قام على نفسه وردها إلى الله تعالى مثل غافل هم الدنيا وترك هم الآخرة كان كمن
جاءه أسد يفترسه ثم افترسه برغوث فاشتغل به وفزع عن الأسد فإن من غفل عن الله تعالى يشتغل
بالحقير ومن لم يغفل عنه لم يشتغل إلا به فيا أخسر أحوالك أن يفوتك الدنيا بتحصيل الآخرة فيا
لها لما فاتتك الآخرة بتحصيل الدنيا ما أقبح الخوف بالجندي وما أقبح التجر بالتقوى وما أقبح طلب
الدنيا لمن يفهم الزهد فيها ليس الرجل من يلم بربك لعظمه إنما الرجل من يربيك لحظه عن الشيخ
أبي العباس المرسي رضي الله تعالى عنه إذا كانت السلحفاة تربي فراخها بالنظر فإنما يربي الشيخ مريده بالنظر
لأن السلحفاة تبيض في البر وتتوجه إلى جانب النهر وتنظر إلى بيضها فيربيهم الله لها بنظرها إليهم
يا بني أن تخرج من هذه الدار وما ذقت حلاوة حبه ليس حلاوته في المآكل والمشارب لأنه
يشاركك فيها الكافر والدابة بل شارك الطبيعة في حلاوة الذكر والجمع على الله تعالى لأن الأرواح
لا تحمل رشاش النفوس فإذا انغمست في جيفة الدنيا لا تصلح لحاضرة لأن حضرة الله تعالى لا يدخلها
المتلطخون بنجاسة المعصية وطهر نفسك من العيب يفتح لك باب الغيب وتب إلى الله وارجع إلى الله
بالإنابة والذكر ومتى أدمت قرع الباب يفتح لك ولولا الملاطفة ما قلنا ذلك لأنه كما قالت
رابعة العدوية ومتى أغلق هذا الباب حتى يفتح ولكن هذا أبدا يوصلك إلى قربه وإياك وذهول
القلب عن وحدانية الله تعالى فإن من درجات الذاكرين استحضار وحدانيته وما ذكره الذاكرون
وفتح عليهم إلا باستحضارهم ذلك وما لهم دوام إلا بذكرهم مع غلبة الذهول عليهم وتستعين
على ذلك بقطع الشهوتين البطن والفرج ولا يجاورك في الله إلا نفسك وما أكثر توددك للخلق
وما أقل توددك للحق لو فتح لك التودد معه لرأيت العجائب ركعتان في جوف الليل تودد
عيادتك المريض تودد صلاتك على جنازة تودد إعانتك لأخيك المسلم تودد إماطتك الأذى عن
الطريق تودد ولكن السيف المطروح يحتاج إلى ساعد ولا عبادة لك أنفع من الذكر لأنه يمكن
الشيخ الكبير والمريض الذي لا يستطيع القيام والركوع والسجود واعلم أن العلماء والحكماء
يعرفون كيف تدخل على الله تعالى هل رأيت مملوكا أول ما يشترى يصلح للخدمة بل يعلمه
نمس

لمن يربيه ويعلمه الادب فاذا صلح وعرف الادب قدمه للملك وكذلك الاولياء رضي
الله عنهم يصحبهم المريدون حتى يرجوا بهم الى الحضرة كالعوام اذا ارادوا يعلم الصبي
العوم يجاذبه الى ان يصلح للعوم وحده فاذا صلح زجه في اللجة وتركه واياك ان
تعتقد انهم لا ينتفع بالانبياء والاولياء والصالحين فانهم وسيلة جعلها الله اليه لان كل كرامة
للولي هي شهادة بصدق النبي جرت على ايدي الاولياء مثل خرق العادات والمشي على الماء
والطيران في الهواء واخبار المغيبات ونبع الماء ونحو ذلك لانهم لم يعطوا ذلك الا لاجلهم
عن الشيخ ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه انه قال زن نفسك وزنها بالصلاة فان
انتهت عن الخوض فاعلم انك سعدت قال الله تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر
والا فابك على نفسك اذا جرت رجلك للصلاة جرى فهل رايت حبيبا لا يريد لقاء
حبيبه فمن اراد ان يعرف حقيقته عند الله وينظر حاله مع الله فلينظر الى صلاته اما بالسكون
والخشوع واما بالغفلة والعجلة فان لم تكن بالوصفين الاولين فاحث التراب على راسك فان
من جالس صاحب المسك عبق عليه من ريحه فان الصلاة مجالسة لله تعالى فاذا جالسته
ولم يحصل لك منه شيء دل ذلك على مرض فيك وهو اما كبر واما عجب او عدم ادب قال
الله عز وجل سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق فلا ينبغي لمن صلى ان يسرع
الخروج بل يذكر الله تعالى ويستغفره من تقصيره فيها فرب صلاة لا تصلح للقبول فان
استغفرت الله بعدها قبلت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى استغفر ثلاث مرات كم
فيك من الكوامن فاذا وردت عليها الواردات اظهرتها واعظمها ذنبا الشك في الله
والشك في الرزق الدنيا احقر من ان تهمها صغرت الهمم فعالت صغيرا فلو
كانت كبيرة لعالجت الكبير فمن عالج الهم الصغير وترك الهم الكبير استقللنا عقله فهم انك
بما يلزمك من وظائف العبودية وهو يقوم لك بما التزمه ان يرزق الجعل والوزغ وبنات وردان
ولا ينساك ان يرزقك قال الله تعالى وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن
نرزقك والعاقبة للتقوى فصل من كان مراعيا لحق الله تعالى لا يحدث الله حدثا في المملكة
الا اعلمه نظر بعضهم الى جماعة فقال هل فيكم من اذا احدث الله سبحانه في المملكة حدثا
اعلمه قالوا لا فقال لهم ابكوا على انفسكم كان المتقدمون من السلف رضي الله
عنهم يسألون الشخص عن حاله ليستثير منه الشكر والناس اليوم ينبغي ان لا يسألوا فانك
ان سألت تستثير الشكوى عن بعض الناشئين انه تاب الى الله تعالى فقال يوما للشيخ

اللهم صل على الحبيب محمد
وآله دايما الى يوم الدين

ياسيدي نبشت القبر فوجدت وجوههم محولة عن القبلة فقال الشيخ ياولدي ذاك من
سوء ظنهم في الرزق فيا عبد الله اذا طلبت من الله فاطلب منه ان يعطيك من كل الوجوه وان يمنحك
بالرضى عنه في تدبيره ثم انك عبد شرود طلب منك ان تصبر عليه فيرزقك منه فان
الفرار يكون بالافعال والاحوال والهمم فاذا كنت في صلاتك تسهوا وفي صومك تلغوا
وفي طعامك تشكوا فما انت الا شارد عن الشيخ ابي الحسن رضي الله تعالى عنه انه قال بقيت
مرة في البادية ثلاثة ايام لم يفتح لي بشيء فجاز علي بعض النصارى فراوني منكبا فقالوا هذا
قسيس من المسلمين فوضعوا عند راسي شيئا من الطعام وانصرفوا فقلت يا للعجب
كيف رزقت على ايدي الاعداء ولم ارزق على ايدي الاحباء فقيل ليس الرجل من يرزق على
ايدي الاحباء انما الرجل من يرزق على يد اعدائه فيا هذا اجعل نفسك كدابتك
كلما عدلت عن الطريق ضربتها فرجعت الى الطريق ولو فعلت مع نفسك مثل ما تفعل بدابتك
كلما توسخت غسلتها وكلما تقطع منها شيء رقعته وجددته كانت لك السعادة فرب
رجل ابيض لحيته وما جلس مع الله جلسة يحاسب فيها نفسه عن الشيخ مكين الدين الاسمر
رضي الله تعالى عنه انه قال كنت احاسب نفسي عند المساء فاقول تكلمت اليوم بكذا وكذا
فاجد ثلاث كلمات او اربع وكان عنده يوما شيخ عمره نحو تسعين سنة فقال ياسيدي
اشكوا اليك كثرة الذنوب فقال له الشيخ هذا شيء لا نعرفه وما اعرف اني عملت ذنبا
قط كما ان للدنيا ابنا. من استند اليهم كفوه وكذلك ان للاخرة ابنا. من استند
اليهم اغنوه ولا تقل طلبنا فلم نجد فلو طلبت بصدق لوجدت وسبب عدم وجدانك
عدم استعدادك فان العروس لا تجلى على عاجز فلو طلبت روية العروس لتركت
الفجور ولرايت الاولياء كثيرون لا ينقص عددهم ولا مددهم ولو نقص واحد منهم لنقص
نور النبوءة اذا احببت حبيبا لم تصل اليه حتى تكون اهلا للوصول اليه وذلك حتى تتطهر
مما انت فيه من الرذائل فقال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه اولياء الله عرائس
ولا يرى العرائس المجرمون اذا ثقلت عليك الطاعة والعبادة ولم تجد لها حلاوة في قلبك
وتخف عليك المعصية وتجد لها حلاوة فاعلم انك لم تصدق في توبتك فانه لو صح الاصل لصح الفرع
لبئسك لو اطعت مولاك كما يطيعك عبدك فانك تحبه ناهضا في خدمتك دايما وانت تحب
الطاعة وتطلب ان تفرغ منها مسرعا كانك تنقرها بلسانك فيا ليت بصيرا نظرت به محاسن
غيره عوضا عن العمى ثم حصل لك الهوان بالوقوف على ابواب المخلوقين وكم اهانوك

وان

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائما الى يوم الدين

وانك لا ترجع الى مولاك. قال الشيخ مكين الدين الاسمر رضي الله عنه رايت في المنام حورية
وهي تقول انا لك وانتظر فقلت بعد نحو شهرين او ثلاثة لا استطيع اسمع لمخلوق كلاما
الا تقبلت لاجل طيب كلامها قلت من الادبار ان تقنع عينيك في هاذه الدار قال الله
تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه قد قدر
لك الصحة والمرض والغناء والفقر والفرح والحزن حتى تعرفه بالوصابه قد صحبك
يوما او يومين ولم تر منك نفعا تركك وصحب غيرك وانت تصحب نفسك اربعين سنة ولم تر منها
نفعا فقل لها ارجعي بالنفس الى رضى ربك كما انما وافقتك في شهواتك فاستبدل بعد
البطالة الاشتغال بالله وبعد الكلام الصمت وبعد الوقوف بالابواب الجلوس بالخلوة وبعد
الانس بالخلق فيض الانس بالخالق وبعد قرناء السوء معاشرة اهل الخير والصلاح اجعل
احوالك على ضد ما كنت عليه اجعل بعد السهر في معصية الله السهر في طاعة الله وبعد
الاقبال على اهل الدنيا الاعراض عنهم والاقبال على الله وبعد الاصغاء لكلامهم الاصغاء
والاستماع لكلام الله عز وجل وذكره وبعد الاكل بالشهوة والشره الاكل القليل الذي
يعينك على الطاعة قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا انما عصى
الله من لم يعرف عقابه انما ترك طاعة الله من لم يعرف ثوابه فلو اطلعوا على عذاب
النار لما عصوا ولو اطلعوا على ما اعد الله عز وجل لاهل الجنة لما تركوها طرفة عين اذا صحبت
ابناء الدنيا جذبوك اليها واذا صحبت ابناء الاخرة جذبوك الى الله تعالى قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل كما تختار لنفسك
الماكل الطيبة التي لا ضرر فيها والزوجة الحسنة لتتزوجها فكذلك لا تواخ الا من
يعرفك الطريق الى الله تعالى واعلم ان لك ثلاثة اخلا احدها المال تفقده عند الموت
والثاني العيال يتركونك عند القبر والثالث عملك لا يفارقك ابدا فاصحب من يدخل
معك قبرك وتانس به فالغافل من غفل عن الله واوامره ونواهيه مثالك كالجعل
يعيش في الروث والعذرة واذا قرب اليه الورد مات من رائحته فمن الناس من هو جعلي الهمة
فراشي العقل فان الفراش لا يزال يرمي نفسه بالنار حتى تحرقه وكذلك انت ترمي نفسك
في نار المعصية عمدا فلو اردت السير الى الله تعالى لشددت الحزم فاين الهمة انما
تاكل لتعيش وتعيش لتاكل فان بعت ذالك فمثلك في الدود كثير ومثلك في الدواب
كثير فان اسوى الحبل ما لم تقول هاذه الليلة اقلل الاكل فاذا حضر الطعام كانه

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد الدائم الى يوم الدين

حبيبه مجازي ومتى لم يرد الله به خيرا تعبث فيه الاقاويل قال الله تعالى ومن يرد الله
فتنته فلن تملك له من الله شيئا مثالك من الهوا وما او قعك فيه تهوى نفسك وتلقيها
في مواطن الردى قال بعضهم كن مع الله كالطفل مع امه كلما دفعته امه ترامى عليها
لا يعرف غيرها يا عجبا الله تنتخب لنفسك الطيب بل تنتخب لدابتك العلف وتعامل
الله تعالى بالمجازفة وربما قلبت عشرين بطيخة حتى تصلح لك واحدة لذ هليز مرجانك
وتقعد عند الاكل متربعا وربما طولت في الاكل واذا جئت الى الصلوة تنقرها نقر الديك
والوساوس والخواطر تاتيك في ذلك مثال من هاذه حالته كمن نصب نفسه للهدف ووقع
في الارماح والسهام تقصده من كل جانب ايها هاذا الاحمق مثالك اذا سمعت الحكمة ولم تعمل
بها الا كمثل الذي يلبس الدرع ولم يقاتل الا وقد حصل الندى على سمعك فهل من مشتر فيمتك
قيمة ما انت مشغول به قيل اشتغلت بالدنيا فلا قيمة لك فان الدنيا كالجيفة لا قيمة لها افضل
ما يطلب العبد من الله تعالى ان يكون مستقيما معه قال الله تعالى اهدنا الصراط المستقيم فالمطلب
منه الهداية والاستقامة وهو ان تكون مع الله في كل حال بالذي يرضاه لك وهو ما جاء به النبي
صلى الله عليه وسلم عن الله سبحانه وتعالى متى بذل الله صرف الود سقاه الله صرف الكرم
مثال السالك كمن يحفر عن الماء قليلا قليلا حتى يجد الماء بعد الطلب ومثال المجذوب
كمن اراد الماء فامطرت له سحابة فاخذ منها ما يحتاج اليه اذا اعطيت نفسك كلما
تشتهي وتطلب منك الشهوات كنت كمن في بيته حية يسمنها كل يوم حتى تقتله لو
جعل الله فيك الروح من غير نفس لاطعت وما عصيت ولو جعل فيك النفس من غير روح لعصيت
وما اطعت فلذلك جعل فيك القلب والروح والنفس والهوى كالنحلة جعل فيها اللسع
والعسل فالعسل يسره واللسع يقهره فاراد الله ان يكسر دعوى النفس بوجود القلب
ودعوى القلب بوجود النفس يا عجبا الله يطلب منك ان تكون عبدا فابيت الا ان تكون الاها
افتراك على الله افرادك له بالعبادة فكيف يرضى ان تعبد غيره قالوا ابينا نطلب
العلم ما انصفتنا فكيف ترضى اذا اقبلت على من سوانا ووقفت الدنيا في طريق الاخرة فصرفت
الوصول اليها ووقفت الاخرة في طريق الحق فمنعت الوصول اليه ان من لطف الله بك ان يكشف
لك من عيوب نفسك ويسترها عن الناس اعطيت الدنيا ومنعت الشكر فيها فهي محنة في
حقك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قليل الدنيا يلهي عن طريق الاخرة كان لبعضهم
زوجة فقالت له يوما لا اقدر على ان تغيب عني ولا ان تشتغل بغيري فنودي اذا كانت هاذه

لا خالق

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله واتباعه الى يوم الدين

لا خالقة ولا موجودة وهي تحب ان تجمع قلبك عليها وكيف لا احب انا ان اجمع قلبك علي. عُنْتُ
مرة عند الشيخ ابي العباس المرسي رضي الله تعالى عنه فقلت في نفسي شيئا فقال الشيخ
اركانه النفس لك فامنع بها ما شئت ولم تستطع ذلك. ثُمَّ قال النفس كالمرأة كلما
اكثرت خصامها اكثرت خصامك فسلمها الى ربها يفعل بها ما يشاء. فَرُبَّمَا تعبت
في تربيتها فلا تنقاد لك. أَلْمُسْلِمُ من اسلم نفسه الى الله بدليل قوله تعالى ان الله اشترى
من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة. إِذَا احبك مولاك اعرض عنك الخلائق
حتى لا تشتغل بهم وَقَطَعَ علائقك من المخلوقين حتى ترجع اليه. لِمَ تطلب نفسك الى
الطاعة وهي تتقاعس انما تحتاج الى معاندة نفسك في الابتداء فاذا ذاقت الحلاوة جاءت
اختيارا. فَالحَلَاوَةُ التي كانت تجدها في المعصية تجدها في الطاعة. مِثَالُ الايمان
في القلب كالشجرة الخضراء فاذا كثرت عليها المعاصي يبست وفرغ مددها. فَمَن
احب القيام بالواجبات فليترك المحرمات. وَمَن ترك المكروهات اُعين على تحصيل
الخيرات. وَمَن ترك المباحات وسع عليه توسعة لا يسعها على غيره وابيح له حضرته
وَمَن ترك استماع ما دام عليه كلامه. وَلكن ما اهون القربة التي فيها هوى نفسك
عليك. وَما اثقل ما ليس فيه هوى. مِثَالُهُ ان تحج تنفلا. فَإن قيل لك تصدق بذلك
شق عليك لان امر الحج يرى فللنفس فيه حظ والصدقة تطوى وتنسى. وَكذلك
درسك العلم لغير الله فانك تدرس الليل كله ونفسك طيبة بذلك. فَإِذَا قيل لك صل
بالليل ركعتين شق ذلك عليك لان الركعتين بينك وبين الله تعالى ليس فيها للنفس
حظ. وَالقراءة والدرس للنفس فيها حظ مشاركة للناس فلاجل ذلك خف عليها.
قَالَ بعضهم تاقت نفسي الى التزويج فرايت المحراب قد انشق وخرج منه نعلا
من ذهب مكللا باللؤلؤ. فَقِيلَ هذا نعلها فكيف وجهها فانقطعت شهوة النكاح
عن قلبي. مَتَى هُيِّئَتْ له المنازل لم يرض له بالقعود على المزابل. فَاعْمَل الاعمال
الصالحة بينك وبين الله سرا ولا تطلع عليه اهلك واجعله مدخرا عنده تجده يوم
القيامة فان النفس لها تمتع بذكر العمل. صَامَ بعضهم اربعين سنة ولم يعلم به اهله.
لَا تُنْفِق انفاسك في غير طاعة الله وَلا تنظر الى صغير النقص وانظر الى مقداره والى
ما يعطي الله فيه للعبد فالانفاس جواهر. وَهل رايت احدا يرمي جوهرة على مزبلة اقبح
لظاهره وتنجسه بالنتن. فَمِثَالُكَ كالمجذوم لبس ثيابا جديدة ويخرج منه في اثناء المس

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد ... وعلى آله ...

القبيح والصديد فأنت تطلع ما ينظر اليه الناس ولا تطلع قلبك الذي هو نظر ربك الحكمة كا
لقيد ار قيد ثابه نفسك امتنعت وان رفيتها نسيت وعاد عليك مثال ذلك كالمحبوس
في بيتك يحزنه ويقطع الثياب فاذا قيدته استرحت واذا اطرحت القيد وخرجت فالضرر باق
فيا ايها الشيخ قد افنيت عمرك فاستدرك ما فاتك قد لبست البياض وهو الشيب و
البياض لا يحمل الدنس مثال القلب كالمرآة ومثال النفس كالنفس كلما تنفست
النفس على المرآة سودتها قلب الفاجر كمرآة العجوز التي ضعفت همتها ان
تجلوها وتنظر فيها وقلب العارف كمرآة العروس كل يوم تنظر فيها فلا تزال مصقولة
همة الزاهدين في كثرة الاعمال وهمة العارفين في تصحيح الاحوال اربعة تعينك
على جلاء قلبك كثرة الذكر ولزوم الصمت والخلوة وقلة المطعم والمشرب اهل
الغفلة اذا اصبحوا يتفقدون اموالهم واهل الزهد والعبادة يتفقدون احوالهم واهل
المعرفة يتفقدون قلوبهم مع الله عز وجل ما من نفس يبديه الله تعالى فيك من
طاعة او مرض او فاقة الا وهو يريد ان يختبرك فيه الك ومتى طلب الدنيا بالآخرة كان
كمن اخذ معلقة ياقوت يغرف بها العذرة انما يفعل هذا الاحمق لا تعتقد ان الناس
فاتهم العلم بل فاتهم التوفيق اكثر من العلم اول ما ينبغي لك ان تبكي على عقلك
فكما يقع الغلط في الكلام كذلك يقع في قلوب الرجال وبالعقل عاش الناس مع الناس
ومع الله تعالى مع الناس بحسن الخلق ومع الله تعالى باتباع مرضاته بارمس من عليك
ثلاث فقد منّ عليك بالنعمة الكبرى الاولى الوقوف على حدوده والثانية الوفاء بعهوده
والثالثة الغرق في شهوده وما سبب استغرابك لاحوال العارفين الا استغراقك
في القطيعة فلو شاركتهم في الفناء لشاركتهم في الهناء ما شان نفسك وقت الرضى
الا كالبعير المعقول فاذا سيبته انطلق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقلب ابن
آدم اشد تقلبا من القدر على النار اذا اغلت فكم كان في جمع مع الله انه الغرقة في نفس الامر
واحد وكم من بات في طاعة الله ما طلعت عليه الشمس حتى دخل في القطيعة فالقلب بمثابة
العين والعين لا ترى بها كلها بل بقدر العدسة منها وكذلك القلب لا يراد منه الجملة بل
اللطيفة التي اودعها الله فيه وقهر الله حركته وجعل الله القلب معلقا في الجانب الايسر كالدلو
فان هب عليه هوى النفس حركه وان هب عليه ظلام الظلمة حركه فتارة يغلب عليه
ظلام الهوى وتارة يغلب عليه ظلام التقى حتى يعرف مرة منه ومرة فهرة فتمرة

بخبر

الهوى طار و لم عا الحبيب
تحرز راحد وايها الربوع الدبي

يغلب عليه ظلام النفس ليحدثك ومرة يغلب عليه ظلام الهوى ليذمك فالقلب بمثابة السقف فإذا اوقد في البيت نار صعد الدخان الى السقف فسوده فكذلك دخان الشهوة اذا نبتت في البدن صعد دخانه الى القلب فسوده إذ الملك القوي فارجع الى القوي ولا تقدر منه فيسلطه عليك مثال من يشهد الاضرار من المخلوقين كمن ضرب الكلب بالحجر فاقبل الكلب على الحجر يعضه ولا يعرف ان الحجر ليس بعاقل فيكون هو والكلب سواء ومثال من يشهد الاحسان من المخلوقين كالدابة اذا رأت سائسها بصبصت ويدنوا اليها مالكها فلا تلتفت اليه بالتا فإن كنت عاقلا فاشهد الاشياء من الله عز وجل ولا تشهدها من غيره ليس التائه من تاه في شربه بل التائه من تاه عن سبيل الهدى يطلب العز من الناس ولا يطلبه من الله فمن طلبه من الناس فقد اخطأ الطريق لم يزده سيره الا بعدا فهذا هو التائه حقا إذا قلت لا اله الا الله فالبس الله بها وهو حقها وهو ان لا تنسب الاشياء الا اليه مثال القلب اذا اسلمته الى النفس كمن تعلق بغريق فغرق كل واحد منهما ومثال النفس اذا اسلمت للقلب كمن اسلم نفسه الى عوام قوي فسلمها ولا تكن كمن اسلم قلبه الى نفسه هل رأيت بصيرا قلد نفسه الى اعمى يقوده إن امكنك ان تصبح وتمسي وما ظلمت احدا من العباد فانت سعيد فإن لم تظلم نفسك فيما بينك وبين الله فقد تكاملت لك السعادة فاغلق عينيك وسد اذنيك وإياك واياك وظلم العباد ما مثالك في صغر عقلك وكونك لا تعلم ما عليك من الملابس الا كالمولود تكسوه امه احسن الملابس وافخرها وهو لا يشعر وربما دنسها ونجسها فتسرع اليه امه وتكسوه اخرى ليلا يراه الناس كذلك وتغسل ما تنجس و لا يعلم ما يفعل به لصغر عقله حكي عن الشيخ ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه انه قال قيل لي يا علي طهر ثيابك من الدنس تحظى بمدد الله في كل نفس فقلت وما ثيابي فقيل لي ان الله كساك حلة المعرفة ثم حلة المحبة ثم حلة التوحيد ثم حلة الايمان ثم حلة الاسلام فمن عرف الله صغر لديه كل شيء ومن احب الله هان عليه كل شيء ومن وحد الله لم يشرك به شيئا ومن آمن بالله امن من كل شيء ومن اسلم لله قل ما يعصيه وان عصاه اعتذر اليه وان اعتذر اليه قبل عذره فقال ففهمت من ذلك قوله تعالى وثيابك فطهر يا من عاش وما عاش تخرج من الدنيا وما ذقت الذ شيء فيها وهو مناجات الحق سبحانه وتعالى وعما المنة لك فإنه ملقى جيفة بالبر فارجع عنه واستغث بالله وقل يا ملائكة ربي ويا رسول ربي فاتتني الغنيمة التي نالوها من لذة المناجات وودادة المصافاة إذا كان العبد معجبا بطاعته متكبرا على

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد والله دائما الى يوم الدين

خلقهم يطلب من الخلق ان يوفوا حقوقه ولا يوفي حقوقهم فهذا يخشى عليه سوء الخاتمة
والعياذ بالله وإذا كان العبد يفعل معصية تراه باكيا حزينا منكسرا ذليلا يتطارح على ارجل الصالحين
ويزورهم معترفا بالتقصير فهذا يرجى له حسن الخاتمة إذا طلبت قارئا وجدت ما لا يحصى
وان طلبت طبيبا وجدت كثيرا وان طلبت فقيها وجدت مثل ذلك وان طلبت من يدلك على الله
ويعرفك بعيوب نفسك لم تجد الا قليلا فإن ظفرت به فامسك بكلتا يديك إن اردت ان
تنصر فكن كذلك ذلة قال الله تعالى ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة إن اردت ان تعطى
فكن كذلك فقيرا قال الله تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين أتكون في وسط
الانهار وانت عطشان تكون معه في الحضرة وانت تطلب الاتصال به كان العباد لم يتواطوا الا بكثرة
المآكل والمشارب ويقولون هاذه توطئة الراحة ولأي ما ارخص نفسك عليك لولا هوانها
عليك ما عرضتها لعذاب الله تعالى وانعجب كل العجب ممن يسأل المنجم عن حاله ولا يسأل كتاب
الله تعالى ولا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم إن ضعفت عن العبادة فقو عبادتك بالبكاء و
التضرع إذا قيل لك من يبكى عليه فقل عبد عوفي فأنفق عافيته في معصية الله إذا غلبت
على قلبك رانة التخليط في منامك بل ينبغي لك ان تنام على طهارة توبة ليفتح قلبك بنور
ولاكن من كان في نهاره لاغيا كان في ليله عن الله ساهيا إذا رأيت وليا لله تعالى فلا يمنعك
اجلاله من ان تقعد بين يديه وتتبرك به واعلم ان السماء والارض لتتأدب مع الولي كما يتأدب
معه بنو آدم فمن فرح بالدنيا اذا جاءته فلقد ثبت حمقه واحمق منه من اذا فاتته حزن فإنه
كمن جاءته حية لتلدغه ثم مضت وسلمه الله منها فحزن ان لم تضره فمن علامات الغفلة وصغار
العقل ان تعول هما هل يقع ام لا وتترك ان تعول هما لا بد من وقوعه فتصبح تقول كيف يكون بيان تعول
السعر وكيف يكون الحال في هاذه السنة والطاف الله تعالى تاتيه من حيث لا تعلم والشك في الرزق
شك في الرازق وما سرق السارق وما غصب الغاصب الا رزقه فما دمت حيا لا ينقص
من رزقك شيء كفى بك جهلا ان تعول الهم الصغير وتترك الهم الكبير قل هل تموت
مسلما او كافرا قل هل انت شقي ام سعيد قل هي النار الموصوفة بالابدية التي لا انتهاء
لها قل هل تاخذ الكتاب باليمين او الشمال هذا هو الهم الذي يقال لا تقل هم لقمة تاكلها
او شربة تشربها أيستعبدك الملك ولا يطعمك أتكون في دار الضيافة وتضيع إن احب
ما يطلع الله به النفقة به لأن تكون خميلا في الدنيا خير لك من ان تكون خميلا في المحكمة يوم القيامة
هاذه صفاوة العمر وغربلته فما منه لا ياكل الحنطة الا مغربلة لا بد ان يغربل عملك فلا يبقى لك الا

ما اخلصت فيه

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دايما الى يوم الابد

ما اخلصت فيه وما عدا ذلك فيرمى واكثر ما تخاف عليك من مخالطة الناس ولا يكفيك ان تسمع
باذنيك بل تشاركهم في الغيبة وهي تنقض الوضوء وتفطر الصائم فيبقى بك جهلا ان تغار على
زوجتك ولا تغار على قلبك لاجل ربك اذا كنت تحفظ ما هو لك لا تحفظ ما هو لربك اذا
رايت من يصبح مهموما لاجل الرزق فاعلم انه بعيد من الله فانه لو قال لك مخلوق لا تشتغل
غدا بسبب وانا اعطيك خمس دراهم وثقت به وهو مخلوق فقير افما تكتفي بالغني الكريم
الذي ضمن لك رزقك مع اجلك انشد انسان

إذا العشرون من شعبان ولت ... فواصل شرب ليلك بالنهار ولا تشرب باقداح صغار ... فقد ضاق الزمان عن الصغار

ومعناه عند اهل الشريعة اذا مضت العشرون من شعبان فقد قرب رمضان فيقطع عليه الشراب
ومعناه عند اهل الطريقة اذا بلغت اربعين سنة وراء ظهرك فواصل العمل الصالح بالليل
والنهار لان الوقت قد قرب للقاء الله عز وجل فلتبن عملك كعمل من كان شابا ولم يضيع شبابه
ونشاطه وانت قد ضيعت شبابك ونشاطك هب انك تريد الجد ولكن لا تساعدك القوى فاعمل
على قدر حالك وارفع الباقي بالذكر فانه لا شيء اسهل منه يمكنك في القيام والقعود والاتكاء والمرض
والاضطجاع فهذا اسهل العبادات وهي التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ولا يزال لسانك
رطبا بذكر الله والدعاء او ذكر سهل عليك فواظب عليه فان مدده من الله عز وجل
فما ذكرته الا بره وما اعرضت عنه الا بسطوته وقهره فاعمل واجتهد فان الغفلة في العمل
خير من الغفلة عنه ترى حالك حال الزاهد بين في الفضل لان الطالب لا ينقطع عن الابواب بل يجده واقفا
عليها فمثالك كالثكلى التي مات ولدها اتراها تحضر العرس والافراح والولايم بل هي مشغولة
بفقد ولدها ولم يرسل لك المولى الصنايع وانت عبد شرود فمثالك كالطفل في المهد كلما
حرك نام ثم لو ارسل لك الملك خلعة ما صحت الا على بابه فاغتنم اوقات الطاعات واصطبر
عليها اي طلبت ان تعصيه فاطلب مكانا لا يراك فيه واطلب قوة من غيره تعصيه بها ولن تستطيع
شيئا من ذلك لان الكل من نعمه اتاخذ نعمته وتعصيه بها بل تعصيت في المجالس مرة في الغيبة
ومرة في النميمة ومرة بالنظر وما بينه في تسعين سنة تهدمه في نفس واحد فاهادي
الطاعات ما سلمك الله عليك الباقية الا التي رجع حالك اليه ولتنجح عليه فما من تعرض
نفسك في الشهوات والمعاصي ليتك اعطيتها في المباحات ومن عاملته بالدنايا وعاملك
بالمركب لا تحبه من عاملك بالكرم وعاملته باللوم كيف لا تحبه ما احد يحبك فيقودك
وكل من يحبك انما يحبك لنفسه وانما تحبك التي وجه لتجتني منك مطايب العيش والملابس

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائما الى يوم الدين

وكذلك الولد يقول اشد بك ظهري فاذا كبرنا ولم يبق فيك قوة ولا بقية رفضوك ولو انقطعت
عن الخلق لفتح لك باب الانس لان اولياء الله فروا بانفسهم بالخلوة والعزلة فسمعوا من الله
واستوانسوا به وان اردت ان تستخرج من ذات قلبك من الاكدار فاخرج منها ما رفضوه وهو الانس بالخلوة
والانس جرى لفلان واتقي لفلان ولا تقعد على ابواب الحارات فمن استعد استمد فاذا
هباك الله ستعداد فتح لك باب الاستمداد ومن احسن قرع الباب فتح له فرب طالب استقرع
الباب فرد لسوء ادبه ولم يفتح له اكثر ما اوتي العباد من قلة الصمت فلو تقربت الى الله لسمعت مخاطبته
على الدوام في سوقك وفي بيتك ولكن من استيقظ شهد ومن نام لم تسمع اذنا قلبه ولم تشهد
بصيرته ولكن الحجاب مرخى ولو ان العباد فطنوا لم يقبلوا الا على الله ولم يجلسوا الا بين يديه ولم
يستفتوا غيره لقوله صلى الله عليه وسلم استفت قلبك وان افتوك وان افتوك لان الخواطر
الالهامية تاتي من الله فهي موافقة وربما اخطا المفتي والقلب لا يخطا وهذا مخصوص بالقلوب
الطاهرة وانما يستفتي عالم لا لمن غفل عن الله كانوا رضي الله عنهم لا يدخلون في شيء يفوتهم
ولكن من الله وبالله وان المسامة بعدت بين الاولياء والصحابة فجعلت الكرامات جبرا لما فاتهم من
قرب المشاهدة التامة فان من الناس من يقول ان الاولياء لهم الكرامات والصحابة لم يكن لهم
ذلك بل كانت لهم الكرامات العلمية بصحبتهم له صلى الله عليه وسلم واي كرامة لهم اعظم منها
واعلم ان كل صلاة لا تنهى عن الفحشاء والمنكر لا تسمى صلاة لقوله تعالى ان الصلاة تنهى
عن الفحشاء والمنكر وانت تخرج من الصلوات ومناجات الحق سبحانه وتعالى بقوله اياك
نعبد واياك نستعين ومناجات الرسول صلى الله عليه وسلم في قولك السلام عليك ايها النبيء ورحمة
الله وبركاته وها ذا في كل صلاة ثم تخرج الى الذنوب بعد هذه النعم التي انعم الله بها عليك
عن الشيخ ابي الحسن المغربي الشاذلي رضي الله تعالى عنه انه كان يحضر عنده فقهاء الاسكندرية
والقاضي فجاء في مرة يختبرون للشيخ فتفرس فيهم وقال يا فقهاء هل صليتم قط فقالوا
يا شيخ وهل يترك احدنا الصلاة فقال لهم قال الله تعالى ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه
الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا الا المصلين فهل انتم كذلك اذا مسكم الشر لا تجزعون
واذا مسكم الخير لا تمنعون فسكتوا جميعا فقال لهم الشيخ ما صليتم هذه الصلاة
فلما ان تعظم عليك بالتوبة فتب اليه من فضله سبحانه انك تذنب سبعين مرة فتتوب اليه في نفس
واحد فتمحو ما عملته في تلك المدة التائب من الذنب كمن لا ذنب له فالمومن كلما ذكر
ذنبه حزن وكلما ذكر طاعته فرح فان لقلب المومن فلبان يرجو باحدهما ويخاف بالاخر يرجو

فيقول

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد الله دايما الى يوم الدين

قبول عمله ويخاف ان لا يقبل منه ثم وزن خوف المومن ورجاؤه لاعتدلا ومتى اراد الجمع
على الله فعليه بقيام اوامر الله تعالى إذا اطلعت على زوجتك بخيانة فانك تغضب عليها
فكذلك نفسك اذا خانتك في عمرك وأجمع العقلاء على ان الزوجة اذا خانت لا يأويها زوجها
بل يطلقها فطلق نفسك سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اكثر ما يدخل الناس الجنة
فقال تقوى الله وحسن الخلق فقيل ما اكثر ما يدخل الناس النار فقال الاجوفان
الفم والفرج فاغسل قلبك بالندم على ما فاتك من الله عز وجل فعلموا والله في النوائح
على زوجة او زوج او ولد وكان من حقهم ان يقيموا النوائح على فقد انهم تقوى الله من قلوبهم
ثم فيه بالضحك كانك جاوزت الصراط وعثرات النيران ان لم يكن بينك وبين الورع يحجزك
عن معاصي الله اذا خلوت والا فضع التراب على راسك لقول النبي صلى الله عليه وسلم من لم يكن له
ورع يحجزه عن معاصي الله اذا خلا لم يعبا الله بشيء من عمله لا شيء يخجلك يوم القيامة
مثل درهم انفقته في حرام ليس الشان فيمن يرقى بك اذا وافقته بل الشان فيمن يرقى
بك اذا خالفته ومما يخاف عليك موالاة الذنوب ليستدرجك فيها ويمكنك منها قال
تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون ان كان معك عناية نفعك القليل وان لم تكن معك
عناية لم ينفعك الكثير ثم تكشف لك الغطاء رايت كل شيء نالما مستمتا الله تعالى و
لاكن التعرف فيك والحجاب منك ما اكثر احتراسك على بدنك وما ارخص دينك عليك
ثم قيل لك هذا الطعام مسموم لامتنعت منه ثم لو حلف لك بالطلاق انه ليس بمسموم
لتوقفت عنه بل لو غسلت الوعاء الذي فيه مرارا لتعرف نفسك منه قيل لا تكن كذا الذي في دينك
ثم له حقوق عليك من ابائك اكثر من امك انها اذا اخذتك وانت صغير تلبسك احسن
الملابس قال وسمتها تخلع عليك ثيابا اخر الوقت وانت تاتي الى المملكة مزينة تلبس فيها
موضع شبر الا وفيه للسجود عليه تكشف ثيابك وتوسخه بالمعصية تخلى عليك المحاسن
فتفعل فيها ما يكدرها من المعصية ليس كل من صحب الاكابر اهتدى بصحبتهم فلا تجعل صحبة
المشايخ علة في امنك فمن اغتر بالله فقد عصاه لانك امنت عقوبته كما يقول
الجاهل صحبت سيدي فلان ورايت سيدي فلان و يدعون دعاوى كاذبة بالملة بل كان ينبغي
لهم ان تزيدهم صحبة المشايخ خوفا ووجلا وعناية ربما كان الغنا دافعا للفقر
جعل لا تزال الفاقة تحوجك ان تتضرع والفاقة تجمعك على الله خير من غنا يقطعك
عنه كما امرنا ان نعرض عن المعصية امرنا ان نعرض عمن عصى الله وندعو له في الغيبة

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دايما الى يوم القيامة

والناس اليوم على العكس وما عسى ان ينفعك صومك وصلاتك وانت تقع في عرض اخيك
المسلم فقال صلى الله عليه وسلم جددوا ايمانكم بقول لا اله الا الله فدل ذلك على انه
يحصل له غبار المعصية ودنس المخالفة وما كل غش يطهره الماء رب غش لا يطهره الا النار
كالذهب اذا كان فيه الغش وكذلك العصاة من هذه الامة لا يصلحون لدخول الجنة حتى
تطهرهم النار لا تنشد الاعبدا قد لقي في ملابس التقوى هذا هو العيش وما الطيب عيش
المحب اذا لم يطلع رقيب قال احب ان يطلع عليه رقيبه فما صدق في حبه وكل من احب ان يعلم احد
بحاله فقد خلع ولا تكن كارباب الدنيا بل كن من الذين طلقوها وفارقوها فمثالك اذا اثرت
الدنيا على الاخرة كمن كان له زوجتان احداهما عجوز خابثة والاخرى شابة وفية فاذا اثرت
العجوز الخابثة على الشابة الوفية انما تكون احمق ربما قضى عليك بالذنب ليخرج منك الكبر
والعجب فقد روي رب ذنب ادخل صاحبه الجنة يفعل الرجل ركعتين فيعتمد عليهما ويرى
الفضل ويعجب بهما فهذه حسنة احاطت بها سيئات وءاخر يفعل المعصية فيكسبه
الذلة والافتقار ويديم المسكنة والانكسار فهذه سيئة احاطت بها حسنات كفى
بك جهلا نظرك الى صغير اساءة غيرك وتعاميك عن كبير احسانك لا تنتقد على الناس
بظاهر الشرع ولا تنكر عليهم فلو خوطب الناس اليوم بما كانت عليه الصحابة والسلف الصالح
لم يستطيعوه الان اولا بد حجة الله على خلقه مثال الذنب عند ارباب البصاير كجيفة ادخلت
الكلاب خراطيمها فيها ارايت اذا غمس رجل فمه في جيفة انما تغضب عليه اذا كان الحق سبحانه
قد جعل ميزانا للبيع والشراء انما جعل ميزانا للعقاب ان تنجس القدم لا يصلح للمحاذاة
فكيف من تنجس فمه متى خان خائن قيمة اليد خمساية دينار فاذا خانت قطعت في ربع دينار
ومتى تجرأ على صغيرة وقع في كبيرة اعرف كمالية نفسك ولا تثق بها اذ انت تزور
فلانا فرحة الزيارة تاج ترمي نفسك فيها عمدا فانا هذا ليس زمن اجتماع فقلما تجلس
مجلسا الا وتعصي الله فيه فكثير من السلف من اثروا الجلوس في بيوتهم وتركوا صلاة
الجماعة فاذا طالبتك النفس بالخروج فاشغلها بالقعود في الدار لشيء من
الطاعات فان الغيبة اشد من ثلاثين زنية في الاسلام ولا تكن كالكلاب لا ترقد بدار عالية
الحيطان بل على المزابل مثلا ان ينظر الى مثل القلوب فليبطل الى الدنيا فدار خربت فدارت
مبولة للبوالين وقلب كالدار العامرة وقلب كالدار الخراب لا تطهر حتى تعامل الله تعالى فتعدى
كل يوم ولو بربع درهم او بلقمة حتى يكتبك الله في ديوان المتصدقين وانت من الفقراء ولو ابنه

حتى

اللهم صل وسلم على الحبيب
[illegible] الله وإياك إلى يوم [illegible]

حتى يكتبك الله في ديوان التائبين وصل إليك ولو ركعتين حتى يكتبك الله مع القانتين و
إياك تقلق وتقول من عنده قوت يوم كيف يتصدق قال الله تعالى فلينفق مما آتاه الله
ومثال المسكين إذا تصدقت عليه كالمطية تحمل زادك إلى الآخرة من أراد النهايات
فعليه بتصحيح البدايات من صدق مع الله كفاه الله مؤونة الدعوى وحمل عنه مؤونة
الأعداء لأنه قد هام بكل الهوان من احتاج إلى الخلق أخطأ الدواء. حلوا أدمتهم حلاوة ح
عليه هما لم يحصل لك الشفاء. فاهجم على التوبة ولا تغلبنك المعصية وإذا رأيت نفسك منطلقة
إلى الشهوة فاهرب إلى الله واستغث به فإنه ينجيك منها فتدل ما تقول أين أصحاب الخلوة
أين الأولياء أين الرجال قيل أين البصيرة هل يطمع المتلطخ بالقذرة أن يرى بيت السلطان
حكى الشيخ مكين الدين الأسمر رضي الله عنه قال كنت بالإسكندرية فرأيت شمسا
قد طلعت مع الشمس فتعجبت من ذلك فدنوت فإذا شاب كما خط عذاره قد غلب
نوره على نور الشمس فسلمت عليه فرد السلام فقلت له من أين فقال صليت الصبح
في المسجد الأقصى ببيت المقدس وأصلي عندكم الظهر وأصلي العصر بمكة والمغرب
بالمدينة فقلت له تكون ضيفي فقال لا سبيل إلى ذلك ثم ودعني وانصرف من
أكرم مؤمنا فكأنما أكرم الله ومن آذاه فقد آذى سيده ومولاه فإياك أن تؤذي
مؤمنا فإن نفسك قد امتلأت بمساويها فيكفيها حملك ما مثالك إلا كالبصلة إذا
قشرت خرجت كلها قشورا إذا أردت تنظيف الماء فاقطع عنه أسبابه الخبيثة
ومثال الجوارح كالسواقي تجري إلى القلب فإياك أن تسقي قلبك بالردي كالغيبة
والنميمة والكلام السيء والنظر إلى ما لا يحل وغير ذلك فإن القلب لا يحجبه ما خرج
منه وإنما يحجبه ما قام فيه واستنارة القلب بأكل الحلال والذكر وتلاوة القرآن و
صونه عن النظر إلى الكائنات المباحات والمكروهات والمحرمات فلا تطلق ما يرد بصرك
إلا لمزيد علم أو حكمة عوض ما تقول هذه المرآة صدئت قل عيني بها رمد أيكون
بك حب الرياسة والجاه وتقول ما يجذب الشيخ قلوبنا ولكن قل العائق مني لو استعددت
لأول يوم لم تحتج إلى حضور مجلس ثان وإنما احتجت إلى التكرار لقوة صدإ قلبك حتى يكون
لكل جلسة صقلة عليك بالعوائد على مولاك واترك من لا يستطيع أن ينفع غيره اقطع إياسك
من الخلق ووجه رجاءك إلى الملك الحق وانظر ماذا عمل معك مولاك ما صنع معك
إلا جودا وإحسانا وانظر ماذا صنعت معه فلا ترى إلا جفاء وعصيانا ما أكثر مولاك

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد والله دائما الى يوم الدين

للمخلوقين وما اقل من لا تك لله فجوارحك غنمك وقلبك هو الراعي والله هو المالك فان رعيتها
في المرعى الوخم حتى عجفت اكثرها ثم جاء الذيب فاخذ بعضها استوجبت العقوبة من المالك
فان شاء انتقم منك وان شاء عفى عنك اما ثواب الجنة واما عقاب النار فان صرفتها فيما يرضيه
كنت ساعيا في طريق الجنة والا كنت ساعيا في طريق النار فهذه موازين الحكمة فزن بها
عقلك كما تزن بها الاشياء المحسوسات فان اردت كيف تمر على الصراط فانظر حالك في
الاسراع الى المساجد فجزاء الذي ياتي المسجد قبل الاذان ان يمر على الصراط كالبرق الخاطف
والذي ياتي في اول الوقت يمر عليه كاجاويد الخيل وهذا صراط الاستقامة لا يشاهد بالابصار
ولكنه يشاهد بالقلوب قال الله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولم يبشر الا الى
موجود فمن اضاءت له الطريق يتبعها ومن كانت طريقه مظلمة لم يشاهدها فيبقى متحيرا
فان كنت قد اتلفت سمعك وبصرك ولسانك برهة من عمرك فقد الازمة المتلفة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل فقراء المومنين الجنة قبل الاغنياء بخمسماية عام وذلك لانهم
سبقوا في الدنيا بالعبادة وانت تترك الجماعة وتصلي وحدك واذا طلبتها تنقرها نقر الديك
وهل يهدى للملوك الا ما حسن وانتخب فانما سبق الفقراء الى الجنة الا انهم سبقوا الى
خدمة المولى في الدنيا والمراد بالفقراء الصابرين الذين صبروا على مر الفاقة حتى
ان احدهم ليفرح بالشدة كما تفرح انت بالرخاء كفى بك جهلا ان تتردد الى
المخلوق وتترك انت باب الخالق فقد ارتكبت المعاصي من كل جانب فلا تكون محزونا
على نفسك والعجب كل العجب من عبد يقبل على نفسه ولا ياتيه الشر الا منها ويترك محبة
الله ولا ياتيه الخير الا منه فان قيل لك كيف محبتك لله فاعلم ان محبة كل شيء على
حسبه فمحبة الله تعالى بامتثال اوامره واجتناب نواهيه ومحبة الملكين بان تعمل الحسنات
ومحبة الكتاب والسنة ان تعمل بهما ومحبتك السماء التفكر فيها ومحبتك الارض الاعتبار
لما فيها وليس من لازم المحبة وجود اللذة فالمعتنى في محبة الله ادابه ونعمه فحق
حب النعم بالشكر وحب البلايا بالصبر وحب الاوامر بالامتثال والنواهي بالانزجار
والطاعة بالاخلاص وقد حب الله تعالى فاذا تمكنت المحبة كانت خلة اياك ان تقول
ذهب الخير وطوي بساطه فلسنا نريد من يقنط الناس من رحمة الله ويوئسهم من الله ففي
زبور داود عليه السلام ارحم ما اكون بعبدي اذا اعرض عني فرب مطيع هلك بالعجب
ورب مذنب غفر له بسبب كسر قلبه عن الشيخ مكين الدين الاسمر رضي الله عنه قال رايته

بالاسكندرية.

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله وصحبه وابلغ الى روحه الدعا

عبدا مع سيده وعليها لواء فدا المبي ما بين السماء والارض فقلت يا ترى هاذا اللواء
لسيده او للعبد فتبعتهما حتى اشترى له سيده حاجة وفارقه فلما ذهب العبد ذهب
معه اللواء فعلمت انه ولي من اولياء الله تعالى يحبه الرب سيده وقلت اتبعني هاذا العبد فقال واعتقه
لماذا فما زلت حتى ذكرت له امره فقال لي والذي تطلب انت انا اولى به واعتقته وكان وليا
كبيرا فمنهم من يعرف الاولياء بالشم من غير وجود طيب ومنهم من يعرفهم بالذوق اذا رءا وليا
ذاق طعم الحلاوة في فمه واذا رءا صاحب قطيعة ذاق مرارة فيه من لم يترك المحرمات لم ينفعه
القيام بالواجبات من لم يحتم لم ينفعه الدواء مثال بركة ماء وقعت فيه ايدي الناهبين فهذا
والله عمر الغافلين منهوب مثال الدنيا كعجوز جذماء برصاء سترت بثوب حرير فالمومن
نافر ومنفر عنها لانكشاف حاله وما لبس احد لباسا اشر من لباس الدعوى بان يقول في الخاصة حتى
انت مثلي وانت يصلح لك ان تكلمني ومن انت حتى اكلمك فاول من هلك بذالك ابليس و
اياك وهاذا ولو كان اعرج اجذم فلا تحقره لحرمة لا اله الا الله في قلبه وحسن ظنك بكل احد
تفلح ان حسن الخلق هو ان يكون الانسان حسن الملقى ومن اكرم الناس وضيع حقوق الله
ليس هذا بالخلق الحسن بل لا تكن ممدوحا بحسن الخلق حتى تكون قائما باحكام الله مستسلما
لاوامر الله مجتنبا لنواهيه فمن منع نفسه معاصي الله وادى حقوق الله فقد حسن خلقه
مثال عليك السترة العباد الا ترجع اليه لا تزال لك قيمة عند الله حتى تعصى
فاذا عصيت فلا قيمة لك التقوى هي ترك معصية الله حيث لا يراك احد كان صلى الله
عليه وسلم اذا شرب الماء قال الحمد لله الذي جعله عذبا فراتا برحمته ولم يجعله ملحا اجاجا
بذنوبنا وهو صلى الله عليه وسلم مقدس عن الذنوب ولاكن تواضعا منه وتعليما وكان يمكن
ان يقول بذنوبكم وما اكل صلى الله عليه وسلم ولا شرب الا ليعلمنا الادب والافكار صلى الله
عليه وسلم يطعم ويسقى فالعارف ينكسر راسه اذا شرب وربما تقطر عيناه بالدموع
ويقول هاذا اتودد من الله تعالى كان بعضهم لا يخرج لصلاة الجماعة لما يعرض له في طريقه
منهم مالك بن انس رضي الله عنه لان الجماعة نفع والنفع بعد راس المال لا يحسب ليس السباع
في البرية انما السباع في الاسواق والطرق وهي التي تنهش القلوب مثال من يكثر الذنوب
والاستغفار كمثل من يكثر شرب السم ويكثر استعمال الترياق فيقال الى الترياق مرة فيهجم
عليك الموت قبل الوصول اليه من مرض قلبه منع ان يلبس لباس التقوى فطهر قلبك
من مرض الهوى والشهوة فحملت اثقال التقوى فمن لم يجد حلاوة الطاعة دل على مرض قلبه من

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله وذريته الى يوم الدين

الشهوة وقد سمى الله الشهوة مرضا بقوله تعالى فيطمع الذي في قلبه مرض ولك في علاجه
طريقان استعمال ما هو لك نافع وهو الطاعة واجتناب ما هو مضر وهو المعصية فإن فعلت ذنبا
واعقبته بالتوبة والندم والانكسار والانابة كان سبب وصلتك به وان فعلت طاعة فاعقبتها بالعجب
والتكبر كان ذلك سبب القطيعة عنه عجبا لك كيف تطلب صلاح قلبك وجوارحك تفعل ما شاءت
من المحرمات كالنظر والغيبة والنميمة وغيره الك فمثالك كمن يتداوى بالسم او كمن اراد تنظيف
ثوبه بالسواد فعليك بالخلوة والعزلة فمن كانت العزلة دابه كانت المعرفة سمته فمن
صدقت عزلته ظفر بمواهب الحق له بالمنن وعلامتها كشف الغطا واحياء القلب وتحقيق المحبة
عليك بحسن العمل لا بكثرته فمثال قلة العمل مع حسنه كالثياب القليلة الى قيمة الكثيرة
الثمن كالياقوت صغير جرمها كثير ثمنها فمن اشتغل قلبه بالله وعالجه بما يطرا عليه من الهوى كان
افضل ممن يكثر الصوم والصلاة مثال من صلى بغير حضور القلب كمن اهدى الى الملك مائة صندوق
فارغة فيستحق العقوبة من الملك ومن صلاها بحضور القلب كمن اهدى له ياقوتة تساوي الف دينار
فإن الملك يذكره دايما عليها إذا دخلت في الصلاة فانك تناجي الله سبحانه وتكلم رسوله
صلى الله عليه وسلم لانك تقول السلام عليك ايها النبيء ورحمة الله وبركاته ولا يقال ايها الرجل
عند العرب الا اذا خاطبته ركعتان بالليل خير من الف بالنهار وانت لا تصل بالليل ركعتين فتجد
ذالك في ميزانك وهل يشتري العبد الا للخدمة هل رايت عبدا يشتري لياكل وينام ما انت الا عبد
اشتريت قال الله تعالى ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فمن لم يلزم
نفسه لزمته ومن لم يطالبها طالبته فلو جعلت عليها الانفاق بالطاعة لما طالبتك بالمعصية و
لما كانت تتفرغ لها فهل رايت الصالحين والعباد يتفرجون في الاعياد فمن شغل نفسه بالمباحات
والفرح شغل عن قيام الليل فيقال له شغلت نفسك عنا فشغلناك عن عبادتنا ركعتان
في جوف الليل انفع عليك من جبل احد فاعطاء يبست عن الطاعة لا تصلح الا للقطع فان الشجرة اذا
يبست لا تصلح الا للنار ومن احب الدنيا بقلبه كمناء حتى يتبين فوقه من جاء فمن رشح عليه فلا يزال كذلك
حتى يرى ظاهرها كباطنها ومنهم من ينقيه فلا يزال قلبه ابيض وتنقيته بالتوبة والاذكار والندم و
الاستغفار كذالك انت في حضرة الله ملوث بمعصيتك تاكل المحرم وتنظر الى المحرم فمن يفعل المخالفات
والشهوات يظلم قلبه فإن لم تتب وقت الصحة ربما ابتلاك بالامراض والمحن حتى تخرج نقيا من
الذنوب كالثوب اذا غسل فما مقر انت فليك بالخلوة والذكر حتى تلقى الله تعالى ولتكن
ذاكرا واحدا ليفتح لك الانوار ولا تكن كمن يريد ان يحفر بيرا فيحفر ذراعا هنا وذراعا هنا فلا ينبع له

فخلت

ما

اللهم صل وسلم على الحبيب محمد

ما ابدا بل احفر في مكان واحد فينبع لك الماء فيا عبد الله دينك راس مالك فان ضيعته
ضيعت راس مالك فاشغل لسانك بذكره وقلبك بمحبته وجوارحك بخدمته واحرث وجودك
بالمخلوق حتى تجني البذر فينبت ومن عمل في قلبه كما يعمل الفلاح في ارضه انار قلبه مثال ذلك مثال رجلين
اشتريا ارضا فيا ساوا حدا فاخذها الواحد فنقاها من الشوك والحشيش واجرى بها الماء وبذر
فيها فنبت وجنى منها وانتفع بها فهذا كمن نشا في الطاعة فقد اشرقت انوار قلبه واما
الاخر فانه اهملها حتى نبت فيها الشوك والحشيش وبقيت ماوى للافاعي والحيات فهذا
قد اظلم قلبه بالمعاصي اذا حضرت المجلس وخرجت الى المخالفات والغفلات فاياك تقول ماذا
يفيد حضوري بالحضرة فيكون بك مرض اربعين سنة افتريد ان يزول في ساعة واحدة او في يوم
واحد فمثالك كمن له دمل في موضع اربعين سنة افتريد ان يزول في ساعة واحدة فمن
يفعل المعاصي ويتقلب في الحرام لو انغمس في سبع ابحر لم يطهر حتى يعقد مع الله عقد التوبة
فالظاهر جنابة تمنعك من دخول بيته وتلاوة كتابه وللباطن جنابة تمنعك من دخول حضرته وفهم
كلامه وهي الغفلة فاذا طلبت النفس الشهوات فاكبحها بلجام الشرع فمثالها كالدابة
اذا مالت لزرع غيرك فغض الابصار عن ميلها الى المستحسنات والقلوب عن ميلها الى
الشهوات فليكن قلبك معمورا على الدوام والحق سبحانه وتعالى اختار لحضرته من يصلح
لها ومن لا يصلح لها للكاينات فمثالهم كالعبد يعرض على الملك فمن اخذه الملك
عزه ومن لا يصلح القى للرعية فما انت لمواطن الحكمة او معصية الا في عنقك سلسلة
نورانية وظلمانية فان كنت لا تشهدها انت فغيرك يشهدها الا ترى ان الشمس يشهدها
الناس اجمعون الا من كان اعمى فما فايدة العلم الا العمل به فمثاله مثل كتب الرسايل يتخذ كتابا
فما فايدة الكتاب ان يقراه انما فايدته العمل بما فيه فمثال من يشتغل بالعلم وليس له بصيرة
كمثل مائة الف اعمى سلكوا الطريق فانتحيروا فيها فلو كان فيهم واحد بصير واحدة لتبعه الناس
اجمعون وتركوا مائة الف ومثال العلم مع ترك العمل كالشمعة تضي للناس باحراق نفسها
عالم فيه الغفلة عن الله الجاهل خير منه فمن اثمرت جوارحه فقد امطر قلبه بالفكر ولسانه بالذكر
وعينيه بالغض واذنيه بالاستماع الى العلم ويديه ورجليه بالسعي الى الخير من اكثر مجالسة
اهل هذا الزمان فقد تعرض لمعصية الله تعالى فمثاله كمن جعل الحطب اليابس في النار ويريد ان
لا تتقد فقد اراد محالا لانه قد ورد خص بالبلا من عرف الناس وعاش فيهم من لم يعرفهم فربما
جالست غير متق وكنت انت متقيا يحركك الى الغيبة ويقهرك في نفسه فما حجب القلوب الا قلة

الخوف ألقلب الحسن هو الذي لا يشغله عن الله حسن إن اردت شيئا. فلك فاخرج الى صحراء التوبة وحول
حالك من الغيبة الى الحضور والبس ثياب المذلة والمسكنة فان القلب يتسع ولا تكن تلوم نفسك وتتباخ
بالتشمير فمثالك كالذي وقف الذي يشتكي ان لا يقف ذهبت نفسك وانت لا تشعر لا يكونك مجلس الحكمة
وان كنت على معصية فتقول ما الفائدة في سماع المجلس ولا اقدر على ترك المعصية بل على الى امي ان يرمي
فان لم يأخذ اليوم يأخذ غدا لو كنت حبيبا قلنا لكانت حقوق الله عنك احض من حظوظ نفسك
ما تطلع على الأسرار الا امين وانت تعطي نفسك حظها من المأكل والمشارب حتى تلا بيت الخلا وكيف
حب الدنيا ومراتب الدنيا فقد خار ومر خار وهل يطلع الملك على اسراره فاستعمل الاذكار وعلم
انزال الاذكار ما نفع القلب شيء مثل خلوة يدخل فيها ميدان فكرة فكيف يشرق قلب صور الاكوان منطبعة
في مرآته ام كيف يرحل الى الله وهو مكبل بشهواته ام كيف يطمع ان يدخل حضرة الله وهو لم يتطهر من جنابة
غفلاته ام كيف يرجو ان يفهم دقائق الاسرار وهو لم يتب من هفواته أصل كل معصية وغفلة الرضى
عن النفس واصل كل طاعة ويقظة وعفة عدم الرضى عن النفس لا ترحل من كون الى كون فتكون
كحمار الرحى يسير والذي ارتحل اليه هو الذي ارتحل عنه ولا كن ارحل من الاكوان الى المكون وان الى ربك
المنتهى إنما الانوار مطايا القلوب والاسرار جند لنور القلب كما ان الظلمة جند النفس
فإذا اراد الله ان ينصر عبده امده بجنود الانوار وقطع عنه مدد الظلمة والاغيار النور
له الكشف والبصيرة لها الحكم والقلب له الاقبال والادبار الأكوان ظاهرها غرة وباطنها عبرة فالنفس
تنظر الى ظاهر غرتها والقلب ينظر الى باطن عبرتها متى اوحشك من خلقه فاعلم انه يريد ان يفتح لك
باب الانس به الصلوة محل المناجات ومعدن المصافات يتسع فيها ميادين الاسرار وتشرق فيها
شوارق الانوار علم وجود الضعف منك فقلل اعدادها وعلم احتياجك فكثر امدادها الناس
يمدحونك بما يظنون فيك فكن انت ذاما لنفسك بما تعلم منها فان اجهل الناس من ترك يقين
ما عنده لظن ما عند الناس غيبنا نظر الخلق اليك بنظر الله اليك وغيب عن اقبالهم عليك بشهود
اقباله عليك علم ان العباد يتشوفون الى ظهور العناية فقال تعالى يختص برحمته من يشاء
وعلم انه لو خلاهم من ذلك لتركوا العمل اعتمادا على الاول فقال ان رحمت الله قريب من المحسنين
إن اردت ورود المواهب عليك فصحح الفقر والفاقة لديك انما الصدقات للفقراء والمساكين انوار
اذن لها في الدخول وانوار اذن لها في الوصول وربما وردت عليك الانوار فوجدت القلب محشوا بصور
الاثار فارتحلت من حيث نزلت فرغ قلبك من الاغيار تملؤه من المعارف والاسرار الخصوص يشغله
الثناء على الله عن ان يكون لنفسه شاكرا وتشغله حقوق الله عن ان يكون لحظوظه ذاكرا حتى

الم

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله وأهل البيت الأحباب

الله في العالم الأوسط بين ملكه وملكوته ليعلمك جلالة قدرك بين مخلوقاته وأنك جوهرة انطوت
عليها أصداف مكوناته إنما اتسع الأكوان ما لم تشهد المكون فإذا شاهدته كانت الأكوان معك
أن تعافى بما هو أبقى أفرح بما هو يفنى قد أشرق نوره وظهرت تباشيره فصدف عن هذه
الدار مولياً وأعرض عنها مغضياً فلم يتخذها وطناً ولا جعلها مسكناً بل أنهض الهمة فيها
إلى الله تعالى وصار فيها مستعيناً به في القدوم عليه فما زالت مطية عزمه لا يقر قرارها دائماً
سيرها إلى أن أناخت بحضرة القدس وبساط الأنس محل المفاتحة والمواجهة والمجالسة
والمحادثة والمشاهدة والمطالعة فصارت الحضرة معشش قلوبهم إليها يأوون وفيها
يسكنون فإن نزلوا إلى سماء الحقوق وأرض الحظوظ فبالإذن والتمكين والرسوخ في اليقين
فلم ينزلوا إلى الحقوق بسوء الأدب والغفلة ولا إلى الحظوظ بالشهوة والمتعة بل دخلوا في ذلك
كله بالله ولله وإلى الله فإياك يا أخي أن تصغي إلى الواقعين في هذه الطائفة لئلا تسقط
من عين الله وتستوجب المقت من الله فإن هؤلاء جلسوا مع الله على حقيقة الصدق والإخلاص
من الوفاء ومراقبة الأنفاس مع الله قد سلموا قيادهم إليه وألقوا أنفسهم سلماً بين يديه و
تركوا الانتصار لأنفسهم حياء من ربهم فكان هو المحارب عنهم لمن حاربهم والغالب لمن غالبهم
ولقد ابتلى الله هذه الطائفة بالخلق خصوصاً ولا سيما أهل العلم فقل أن تجد فيهم من شرح الله
صدره للتصديق بولي معين بل يقول لك نعم إن الأولياء موجودون ولكن أين هم فلا تذكر
له أحداً إلا وأخذ يدفع خصوصية الله فيه ويطلق اللسان بالاحتجاج عارياً من التصديق
فاحذر ممن هذا وصفه وفر منه فرارك من الأسد قال الشيخ أبو الحسن رضي الله
عنه ليس الفقيه من فقأ الحجاب عين قلبه وإنما الفقيه من فهم سر الإيجاد وإنما
أوجده لطاعته ولا خلقه إلا لخدمته فإذا فهم هذا كان هذا الفقه منه سبباً لزهده
في الدنيا وإقباله على الآخرة وإهماله لحظوظ نفسه واشتغاله بحقوق سيده مفكراً في المعاد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف وفي كل خير والمؤمن
القوي هو الذي أشرق في قلبه نور اليقين قال الله تعالى والسابقون السابقون أولئك
المقربون في جنات النعيم سبقوا إلى الله بخلوص قلوبهم مما سواه فلم تعقهم العوائق ولم
تشغلهم عن الله العلائق فسبقوا إلى الله إذ لا مانع لهم وإنما منع العباد من السبق
جواذب التعلق بغير الله فكلما همت قلوبهم أن ترحل إلى الله تعالى جذبها ذلك التعلق الذي
به تعلقت فكرته راجعة إليه ومقبلة عليه فالجنة محرمة على من هذا وصفه وممنوعة عن من

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد والده ابا الربيع الروبا

هذا نعته وافهم ما هنا قوله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم والقلب السليم هو الذي لا تعلق له بشيء غير الله عز وجل وقوله تعالى ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم تفهم منه انه لا يطمع محبك له ولا الوصول اليه الا اذا كنت فردا مما سواه وقوله تعالى ام يحدث بينها فاوى بهم منه انه لا ياويك الا ان خرجت مما سواه وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله وتر يحب الوتر اي يحب القلب الذي لا يشفع بشفعيات الاثار وكانت هاذه القلوب له وبالله فهم اهل الحضرة المحبوبون بحب المنة فكيف يمكنهم ان يكونوا السواه مستندين وهم لوجود الاحدية مشاهدين قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه قوني على الشهود فسالته من يسترني على ذلك فقيل لي لو سالته بما سأله موسى كليمه وعيسى روحه ومحمد حبيبه صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين لم يفعل ولكن تسله ان يقويك فسالته فقواني فاهل الفهم عن الله توكلوا عليه فكانوا بمعونته لهم فكفاهم ما اهمهم وصرف عنهم ما غمهم واشتغلوا بما امرهم عما ضمن لهم علما منهم بانه لا يكلهم ومن فضله لا يمنعهم فدخلوا في الراحة ووقفوا في جنة التسليم ولذاذة التفويض فرفع الله بذلك مقدارهم وكمل انوارهم واعلم رحمك الله ان العلم حيث ما تكرر في القرآن الكتاب العزيز او في السنة انما المراد به العلم النافع الذي تقارنه الخشية وتكتنفه المخافة قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء فبين ان الخشية تلازم العلم فالعلماء هم اهل الخشية وكذلك قوله تعالى ان الذين اوتوا العلم من قبله وقوله والراسخون في العلم وقوله وقل رب زدني علما وقوله صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء انما المراد في هاذه المواطن كلها العلم النافع القاهر للهوى القامع للنفس وذلك متعين بالضرورة لان كلام الله تعالى وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل من ان يحمل على غير هذا والعلم النافع هو الذي يستعان به على الطاعة ويلزم الخشية من الله تعالى والوقوف على حدود الله تعالى وهو علم المعرفة بالله عز وجل ولان من استرسل بالطلاق التوحيد ولم يتقيد بظواهر الشريعة فقد قذف في بحر الزندقة ولا كان الشان ان يكون بالحقيقة مويدا وبالشريعة مقيدا وكذلك المحقق فلا يكون متعلقا مع الحقيقة ولا واقفا مع ظاهر الشريعة وكان بين ذلك قواما فالوقوف مع ظاهر الاسناد شرك والانطلاق مع الحقيقة من غير تقيد بالشريعة تعطيل ومقام الهداية فيما بين ذلك وكل علم تسبق اليك فيه الخواطر وتتبعها الصور وتميل اليه النفس وتلتذ به الطبيعة فارم

اللهم صل وسلم على الحبيب
وآله وأصحابه

به وإن كان حقا وخذ بعلم الله الذي أنزله على رسوله صلى الله عليه وسلم واقتد به وبالخلفاء من
بعده وبالصحابة والتابعين من بعدهم وبالهداة إلى الله تعالى الأئمة المبرئين من الهوى ومتابعة
تسلم من الشكوك والظنون والأوهام والوسواس والدعاوى الكاذبة المضلة عن الهدى
وحقائقه وحسبك من العلم النافع العلم بالوحدانية ومن العلم محبة الله ومحبة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومحبة الصحابة واعتقاد الحق للجماعة وإن أردت أن يكون لك نصيب مما للأولياء
الله تعالى فعليك برفض الناس جملة إلا من يدلك على الله تعالى إما بإشارة صادقة أو أعمال ثابتة لا ينقضها
كتاب ولا سنة فارفع همتك إلى مولاك واشتغل به دون غيره سمعت الشيخ أبا العباس
المرسي رضي الله عنه يقول والله ما رأيت العز إلا في رفع الهمة عن الخلق واذكر رحمك الله
ها هنا قوله سبحانه وتعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين فمن العز الذي أعز الله به المؤمن رفع
همته إلى مولاه وثقته به دون ما سواه واستحي من الله بعد أن يكون كساك حلة الإيمان وزينك بزينة
العرفان أن تستولي عليك الغفلة والنسيان حتى تميل إلى الأكوان أو تطلب من غيره وجود الإحسان
وقبيح بالمؤمن أن ينزل حاجته بغير مولاه وتفقه دون ما سواه مع علمه بوحدانيته
وانفراده بربوبيته وهو يسمع قوله تعالى أليس الله بكاف عبده وليتذكر قوله تعالى يا أيها الذين
آمنوا أوفوا بالعقود التي عاقدته عليها أن لا ترفع حوائجك إلا إليه ولا تتوكل إلا عليه
ورفع الهمة عن الخلق ميزان الفقراء وأقيموا الوزن بالقسط فيتميز الصادق
والمدعي بكذبه وقد ابتلى الله تعالى وجود هذه الفقراء الذين ليسوا بصادقين
بالظاهر ما كفوه من خطايا الرغبة وأسروه من الشهوة وابتلوا لولا أنفسهم لابتلاء
الدنيا فما سلمين لهم مواقيتهم على مآربهم مدفوعين عن أبوابهم فترى الواحد منهم
يتزين كما تتزين العروس يعتنون بإصلاح ظواهرهم غافلون عن إصلاح سرائرهم ولقد
وسمهم الحق وسمة كشف بها عوارهم والمنهم أخبارهم فبعد أن كان نسبتهم مع الله أن
لو صدقوا مع الله أن يقال له عبد الكريم فأخرج من هذه النسبة فصار يقال له شيخ الأمير
أولئك الكذابون على الله الصادون عن صحبة أولياء الله لأنك ما يشهد القوم منهم يحملونه
على كل منتسب إلى الله صادق وغير صادق فهم حجبة أهل التحقيق وسحائب شمس أهل التوفيق
ضربوا طبولهم ونشروا أعلامهم ولبسوا دروعهم فإذا وقعت الحملة ولوا على أدبارهم ناكصين
ألسنتهم منطلقة بالدعوى وقلوبهم خالية من التقوى ألم يسمعوا قوله سبحانه وتعالى ليسأل
الصادقين عن صدقهم أفترى إذا سأل الصادق فيترك المدعين من غير سؤال ألم يسمعوا

حجاب

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد رسول الله وآله الى يوم الدين

قوله تعالى وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمومنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة
فينبئكم بما كنتم تعملون فهم في الظاهر زي الصادقين وعملهم عمل المعرضين فقال الله تعالى
واتوا البيوت من ابوابها فاعلم ان باب الرزق طاعة الرزاق فكيف يطلب منه بمعصيته ام كيف يستمنح
فضله بسخطه وقد قال عليه الصلاة والسلام لا ينال ما عند الله بسخطه ان الله لا يطلب رزقه الا برضاه
وقد قال تعالى مبينا لذلك ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وفي هذا
المعنى قال الشيخ ابو العباس رضي الله عنه في حزبه لما قال واعطنا كذا وكذا فقال والرزق
الهني الذي لا حجاب فيه في الدنيا ولا حساب ولا سؤال ولا عقاب عليه في الآخرة على بساط التوحيد
والشرع سالمين من الهوى والشهوة والطبع واحذر من التدبير مع الله تعالى فمثال
المدبر مع الله كعبد ارسله السيد الى بلد ليصنع له ثيابا فدخل العبد تلك البلدة فقال
اين اسكن ومن اتزوج فاشتغل بذلك وصرف همته لما هنالك وعطل ما امره السيد به حتى
دعاه اليه فجزاؤه من السيد القطيعة ووجود الحجبة لاشتغاله بامر نفسه عن حق سيده كذلك
انت ايها المومن اخرجك الحق الى هذه الدار وامرك فيها بخدمته وقام لك بوجود التدبير منة
منه لك فإن اشتغلت فيها بتدبير نفسك عن حق سيدك فقد عدلت عن سبيل
الهدى وسلكت مسالك الردى ومثال المدبر مع الله والذي لا يدبر مع الله كعبدين
لملك اما احدهما فمشتغل باوامر سيده لا يلتفت الى ملبس ولا ماكل انما همته خدمة
السيد فاشغله ذلك عن التعريض لحظوظ نفسه والعبد الاخر كلما طلبه سيده وجده
يغسل ثيابه وفي سياسة مركوبه وتحسين زيه فالعبد الاول اولى بان يقبل سيده من العبد الثاني
والعبد انما اشتري للسيد لا لنفسه كذلك العبد البصير الموفق لا تراه الا مشغولا بحقوق
الله ومراقبة اوامره عن حظوظ نفسه ومهماتها فلما كان كذلك قام له الحق سبحانه
بكل اموره وتوجه الله بجزيل عطائه لصدقه في توكله ومن يتوكل على الله فهو حسبه والغافل
ليس كذلك لا تجده الا في تحصيل دنياه وفي الاشياء التي توصله الى هواه ومثال العبد مع الله
في هذه الدار كالطفل مع امه وهل تكل الام لتدع تدبير ولدها من كفالتها ولا ان تخرجه من رعايتها
كذلك المومن مع الله قائم له بحسن الكفاية فهو سايق له المسرة ودافع عنه المضرة ومثال
العبد في الدنيا كمثل عبد قال له السيد اذهب الى ارض كذا وكذا وخذ زادك لا تنسه من منها
في قرية كذا وكذا وخذ اهبتك وعدتك فاذا اذن له السيد في ذلك فمعلوم انه قد اباح له ان
ياكل ما يستعين به على اقامة بنيته ليسعى في طلب العدة وليقوم بوجود الالهية كذلك

العبد

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائما الى يوم الدين

العبد مع الله أوجده في هذه الدار وأمره أن يتزود منها لمعاده فقال تعالى وتزودوا
فإن خير الزاد التقوى فمعلوم أنه أمره بالزاد للآخرة فقد أباح له أن يأخذ من الدنيا ما يستعين
به على تزوده إلى الآخرة واستعداده وتأهبه لمعاده ومثال العبد مع الله كأجير أتى به
ملك إلى داره وأمره أن يعمل عملا فما كان الملك ليأتي بالأجير ويستخدمه في داره ويتركه
من غير تغذية هو أكرم من ذلك كذلك العبد مع الله فالدنيا دار الله والأجير هو أنت
والعمل هو الطاعة والأجرة هي الجنة ولم يكن الله ليأمرك بالعمل ولا يسوق لك ما تستعين به عليه
ومثال العبد مع الله تعالى كمثل عبد أمره الملك أن يقيم في أرض كذا ليحارب فيها العدو
أو يجاهد فيها فمعلوم أنه إذا أمره بذلك أن يبيح له أن يأكل من مخازن تلك الأرض بالأمانة ليستعين
به على محاربة العدو وكذلك العباد أمرهم الحق سبحانه بمحاربة الشيطان ومحاربة النفس
بقوله تعالى وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وقال تعالى إن الشيطان لكم عدو
فاتخذوه عدوا فلما أمر العبد بمحاربته أذن له أن يتناول من منته ما يستعين به على محاربة
الشيطان إذ لو ترك المأكل والمشرب لم يمكنه أن يقوم بطاعته ولا أن ينهض لخدمته ومثال
العبد مع الله كمثل ملك له عبيد وبنى دارا وبهجها وحسنها وكمل المشتهيات فيها في
غير المواطن التي العبيد فيها وهو يريد أن ينقلهم إليها إذا كانت هذه عنايته بهم فيما
ادخرهم عنده وهيأ لهم بعد الرحلة أيمنعهم هاهنا أن يتناولوا من منته وفضل الطعام
وهو قد هيأ لهم الجنة فلا يريد أن يمنعهم من الدنيا ولا من ما يقيم به وجودهم فقال تعالى
كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم وإذا
ادخر الباقي ومن عليك به لا يمنع الفاني فإن منعك شيئا لم يقسمه لك وما لم يقسمه لك فليس
لك ومثال المهموم بأمر دنياه الغافل عن التزود لأخراه كمثل إنسان جاءه سبع
وهو يريد أن يفترسه ووقع عليه ذباب فاشتغل بذب الذباب ودفعه عن التحرز من السبع
فهذا عبد أحمق فاقد وجود العقل ولو كان منتفعا بالعقل لشغله عن أمر الأسد وصولته
وهجومه عليه عن الفكرة في الذباب كذلك المهتم بأمر دنياه عن التزود للآخرة دل ذلك
منه على وجود حمقه إذ لو كان فهما عاقلا لتأهب للدار الآخرة التي هو مسؤول عنها وموقوف
فيها فلا يشتغل بأمر الرزق فإن الاهتمام به بالنسبة للآخرة كنسبة الذباب إلى معاجلة
الأسد وهجومه ومثال الصادق للأمانة كعبد الملك لا يرى له مع سيده شيئا ولا يعتمد
على ادخار ما في يده ولا ما لا بد له منه ولا ما اختار السيد له فإذا فهم هذا العبد الأسرار

اللهم صل وسلم على الحبيب
وآله دائما الى يوم الدين

مراد السيد أمسكه لسيده لا لنفسه حتى يتعين موضع صرفه فيكون لمصارفه حين يفهم عن سيده
إرادة صرفه فهذا إمساكه غير ملوم لأنه إنما أمسك لسيده لا لنفسه كذلك أهل المعرفة بالله
إن بذلوا فيه وإن أمسكوا فله يبغون ما فيه رضاه لا يريدون ببذلهم وإمساكهم إلا إياه فهم خزان أمناء
وعبيد كبراء وأبرار كرماء قد حررهم الحق من رق الآثار فلم يميلوا إليها بحب ولم يقبلوا عليها بود
شغلهم عن ذلك ما أسكنه في قلوبهم من حب الله ووده وما امتلأت به صدورهم من عظمته ومجده
فصارت الأشياء في أيديهم كهي في خزائن الله من قبل أن تصل إليهم علما منهم بأن الله يملكهم ويملك
ما ملكهم وهو أن من خرج عن تدبيره كان الله هو المتولي لحسن التدبير له والتدبير
على قسمين تدبير محمود وتدبير مذموم فالتدبير المذموم هو كل تدبير ينعطف على نفسك
بوجود حظها ليس لله فيها شيء كالتدبير في تحصيل معصية أو في حظ بوجود غفلة أو طاعة
بوجود رياء وسمعة ونحو هذا فهذا كله مذموم لأنه موجب عقابا وإما موجب حجابا ومن
عرف نعمة العقل استحيا من الله تعالى أن يصرف عقله إلى تدبير ما لا يوصله إلى قربه ولا يكون سببا
لوجود حبه والعقل أفضل ما من الله به على عباده لأنه سبحانه خلق الموجودات وتفضل عليها
بالإيجاد وبدوام الإمداد فاشتركت الموجودات في إيجاده وإمداده فلما اشتركت أراد
الحق سبحانه وتعالى أن يميز الآدمي عنهم بإعطاء العقل وأيده به وفضله بذلك على الحيوان
وكمل به نعمته على الإنسان وبالعقل ووفوره وإشراقه ونوره تتم مصالح الدنيا
والآخرة فصرف نعمة العقل إلى تدبير الدنيا التي لا قدر لها عند الله تعالى كفر لنعمة
العقل وتوجهه إلى الاهتمام بإصلاح شأنه في معاده فيما يشكر المحسن إليه والفيض
من نوره عليه أحق به وأحرى وأفضل له وأولى فلا تصرف عقلك الذي من الله به عليك في تدبير
الدنيا التي هي كما أخبر عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله الدنيا جيفة قذرة وكما قال
للضحاك ما طعامك قال اللحم واللبن قال ثم يعود إلى ماذا قال إلى ما قد علمت يا رسول
الله قال فإن الله قد جعل ما يخرج من ابن آدم مثلا للدنيا والتدبير المحمود هو ما كان
تدبيرا لما يقربك إلى الله تعالى كالتدبير في براءة الذمم من حقوق المخلوقين أداء ووفاء وإما
استحلالا وتصحيح التوبة إلى رب العالمين والفكر فيما يؤدي إلى قمع الهوى المردي والشيطان
المغوي فهذا كله محمود لا شك فيه ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكر ساعة
خير من عبادة سبعين سنة والتدبير للدنيا على قسمين تدبير الدنيا للدنيا وتدبير الدنيا
للآخرة فتدبير الدنيا للدنيا فهو أن يدبر في أسباب جمعها افتخارا بها واستكثارا وكلما زيد

فيها

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله [illegible]

فيها شيء ازداد غفلة واغترارا وامارة ذلك ان تشغله عن الموافقة وتؤديه الى المخالفة
وتدبير الدنيا للآخرة كمن تدبر المتاجر لياكل منها حلالا او ليطعم على الفاقة افضالا وليصون
بها نفسه عن الناس اجمالا وامارة ذلك عدم الاستكثار والادخار والاستغراق والايثار
وقد تبين من هذا انه ليس كل طالب للدنيا مذموم بل المذموم من طلبها لنفسه لا لربه ولدنياه
لا لآخرته فالناس اذا على قسمين عبد طلب الدنيا للدنيا وعبد طلب الدنيا للآخرة وسمعت شيخنا
ابا العباس رضي الله عنه يقول العارف لا دنيا له ولا آخرة لان دنياه لآخرته وآخرته لربه وعلى
هذا كان احوال الصحابة رضي الله عنهم اجمعين والسلف الصالح فكلما دخلوا فيه من اسباب الدنيا
هم بذلك متقربون الى الله منتسبون لا قاصدون بذلك الدنيا وزينتها ووجود لذاتها و
لهذا وصفهم الحق سبحانه وتعالى بقوله محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار
رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا وما ظنك بقوم اختارهم الله
تعالى لصحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولمواجهة خطابه في تنزيله فما احد من المومنين
الى يوم القيامة الا وللصحابة في عنقه منة لا تحصى وايادي لا تنسى لانهم الذين حملوا الينا عن النبي
صلى الله عليه وسلم الاحكام وبينوا لنا الحلال والحرام وفهموا الخاص والعام وفتحوا الاقاليم والبلاد
وقهروا اهل الشرك والعناد وفي قوله صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم
وقد وصفهم الله في آية اخرى باوصاف الرجال فقال يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا وينصرون الله ورسوله
كل ذلك من قوله تعالى انهم ما ابتغوا بما حملوا من الدنيا ولم يقصدوا بذلك الا وجه الله تعالى الكريم
وفضله العظيم وقال سبحانه وتعالى في آية اخرى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها
اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ولم يقل عنهم
الاسباب ولا التجارة ولا البيع ولا الشراء فلا يخرجهم عن الحق حق غناهم اذ قاموا بحقوق مولاهم
قال عبد الله بن عتبة كان لعثمان يوم قتل رضه مائة الف وخمسمائة دينار والف الف درهم
وترك الف فرس والف مملوك وخلف ضيعة بين اريس وخيبر ووادي القرى ما قيمته
الف دينار وبلغ ثمن مال الزبير بن العوام خمسين الف دينار وترك الف فرس والف
مملوك وغنى عبد الرحمن ابن عوف اشهر من ان يذكر كانت في اكفهم لا في قلوبهم
صبروا عنها حين فقدت وشكروا الله حين وجدت وانما ابتلاهم الله بالفاقة اولا في
اول امرهم حتى تكملت انوارهم وتطهرت اسرارهم فبذلها لهم لانهم لو اعطوها قبل
ذلك لعلها كانت تاخذ منهم فلما اعطوها بعد التمكين والرسوخ في اليقين تصرفوا

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائما الى يوم الدين

فيها تصرف الخازن الامين وامتثلوا فيها قول رب العالمين وانفقوا مما جعلكم مستخلفين
فيه فكانت الدنيا في ايدي الصحابة لا في قلوبهم ويشهد لك في ذلك خروج عمر بن الخطاب رضي الله
عنه عن نصف ماله وخروج ابي بكر الصديق رضي الله عنه عن ماله كله وخروج عبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه عن سبعمائة بعير موقورة بالاحمال وتجهيز عثمان رضي الله عنه جيش العسرة
الى غير ذلك من افعالهم وسني احوالهم فتضمنت الايات التزكية لظواهرهم وسرائرهم واثبات
محامدهم ومفاخرهم فقد تبين من هذا ان التدبير على قسمين تدبير الدنيا للدنيا كما هو حال الصحابة
اهل الغفلة اليوم الغافلين وتدبير الدنيا للاخرة كحال الصحابة الاكرمين والسلف الصالحين رضي
الله عنهم اجمعين فصل نذكر فيه مناجاة الحق سبحانه وتعالى لعبده على السر هواتف
الحقائق في شان التدبير والرزق ايها الملقي سمعك وهو شهيد بانك منا المزيد وامتع
بسمعك فانا لسنا عنك ببعيد كنا لتدبيرك قبل ان تكون لنفسك فكن لنفسك بان لا تكون
لها وتولينا رعايتك قبل ظهورك وانا الآن على الرعاية لها انا المنفرد بالخلق والتصوير
وانا المنفرد بالحكم والتدبير لم تشاركني في خلقي وتصويري فلا تشاركني في حكمي وتدبيري
ولا احتاج الى وزير ايها العبد من كان لك بتدبيره قبل الايجاد فلا تشاركه في المراد ومن
عودك حسن النظر منه لك فلا تقابله بالعناد وعودتك حسن النظر مني لك فعودني اسقاط
التدبير منك معي امنتك بعد وجود التجربة وحيلة بعد وجود البيان وضلال بعد وضوح
الهدى وقد سلمت لي قيامي بملكتي وانت من مملكتي فلا تنازع ربوبيتي ولا تضاد بتدبيرك
مع وجود الالهية مني احوجتك اليك فمتى خاب من كنت له مدبرا حتى تختار عليك فمتى
وكلت شيئا من مملكتي لغيري حتى اكلك اليك فمتى خاب من كنت له مدبرا ومتى
خذل من كنت له ناصرا ايها العبد لا تشغلك خدمتي عن طلب قسمتي وليمنعك حسن
الظن بي عن اتهام ربوبيتي لا ينبغي ان يتهم محسن ولا ان ينازع مقتدر ولا ان يضاد قهار ولا
ان يعترض على حكيم ولا ان يعارض مع لطيف لقد فاز بالنجح من خرج عن الارادة معي ولقد دل على
بيسير الامر من احتال علي ولقد استوجب النصر مني عبد اذا اعترك تعزز بي ولقد استمسك
باقوى الاسباب من استمسك بنيتي يا ايها العبد نريد منك ان نريد تاويلا لا نريد معنى
ونريد منك ان تختار منا ولا تختار معنا ونرضى لك ان ترضانا ولا ترضى سوانا وكما سلمت لي تدبيري
في ارضي وسمائي وانفرادي فيهما بحكمي وقضائي سلم وجودك لي فانك لي ولا تدبر معي فانك
معي واتخذني وكيلا وكفى بي كفيلا اعطيك عطاء جزيلا واهبك فخرا جليلا وبعد انا اجللنا

قدرك

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد واله دايما الى يوم الدين

قدرك أن تشغلك بأمر نفسك فلا تصغر قدرك ولا تذهب بوالتك على غيري يا من
أعززناه ويحك أنت أجل عندنا من أن نشغلك بغيرنا لحضرتي خلقتك وإليها أخطبك
وبجواذب عنايتي إليها أجذبك فإن اشتغلت بنفسك حجبتك وإن اتبعت هواها
طردتك وإن خرجت عنها قربتك وإن توددت إلي بإعراضك عما سواي أحببتك
يا أيها العبد ما امن به من نازعني ولا وحدني من دبر معي ولا رضي من شكى ما أنزلته
به إلى غيري ولا اختارني من اختار معي ولا امتثل أمري من لم يستسلم لقهري لو ملكت التدبير
لنفسك جهلت فكيف إذ دبرت لها ولو اخترت معي ما أنصفت فكيف إذا اخترت علي يا أيها
العبد يكفيك من الجهل أن تسكن لما في يدك ولا تسكن لما بيدي أنا أختار لك أن تختار
فتختار علي يا مهموما بنفسه لو ألقيتها إلينا لاسترحت ويحك أعباء التدبير لا يحملها
إلا أسرار الربوبية ليس يقوى عليها ضعف البشرية ويحك أنت محمول فلا تكن حاملا أردنا راحتك
فلا تكن متعبا لنفسك أيها العبد أمرتك بخدمتي وضمنت لك بقسمتي فأهملت ما أمرتك به
وشككت فيما ضمنت ولم أكتف لك بالضمان حتى أقسمت ولم أكتف بالقسم حتى مثلت فخاطبت
عبادا يفهمونه فقلت وفي السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم
تنطقون وقد رزقت من غفل عني وعصاني فكيف لا أرزق من أطاعني ودعاني ويحك
الغارس للشجرة ساقيها والممد للخليقة هو باريها مني كان الإيجاد وعلي دوام الإمداد
مني كان الخلق وعلي دوام الرزق أدخلك دارا وأمنعك إبرارا أبرزتك لكوني وأمنعك
وجود عوني أخرجتك إلى وجودي وأمنعك جودي لكن هبات منتي ويد المنة
رحمتي وما قنعت بالدنيا حتى ادخرت لك جنتي وما اكتفيت لك بذلك حتى تحفتك برؤيتي
فإذا كانت هذه أفعالي فكيف تشك في إفضالي تحيرني ولا تختر علي ووجه قلبك
بالصدق إلي فإن فعلت أريتك غرائب لطفي وبدائع جودي وأمتع سرك بشهودي لقد
ظهرت الطريق لأهل التحقيق وبينت معالم الهدى لذوي التوفيق فيقف مثل الذي الموقنون
وبيان توكل على الله المومنون علموا أن خيرا لهم من أنفسهم لأنفسهم وأن تدبيرنا لهم
أخير من تدبيرهم لهم فكانوا لذلك بين يدي مستسلمين وطرحوا أنفسهم بين يدي
مفوضين فعوضتهم من ذلك راحة في نفوسهم ونورا في عقولهم ومعرفة في قلوبهم
وتحققا بقربي في أسرارهم هذا في هذه الدار ولهم عندي إذا قدموا علي أن أجل
منقلبهم وأعلي محلهم ولهم إذا أدخلتهم داري ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب

بشر أيها العبد الوقت الذي تستقبله ثم المالك فيه بالخدمة فلا تطالبني فيه بالقسمة فإذا
كلفتك فلا تكلفني وإذا استخدمتك المعتك واعلم بأني لا أنساك وإن نسيتني وإني
ذكرتك قبل أن تذكرني وإن رزقي عليك دائم وإن عصيتني فإذا كنت لك كذلك في إعراضك
عني فكيف ترى أن أكون لك في إقبالك علي ثم قد رأيتني حق قدري ولم تستسلم لقهري وكان عيشك
حتى بر أن لم تشتغل بأمري فلا تعرض عني فإنك لا تجد من تستبدله مني ولا تغتر بغيري فإن لا أحد
يغنيك عني أنا الخالق لك بقدرتي وأنا الباسط لك منتي فكما أنه لا خالق غيري فكذلك لا رازق
غيري أنا الخالق وأجل على غيري وأنا المتفضل وأمنع العباد وجود غيري وأنا المنعم فثق أيها
العبد فأنا رب العالمين واخرج من مرادك التي أبلغك عين المراد واذكر سابق لطفي ولا تنس حق
الوداد تم وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى وصلى الله على سيدنا محمد النبي الطاهر
الزكي وعلى آله صلاة تحل بها العقد وتفرج بها الكرب وتزول بها الأضرار وتهون بها الأمور الصعاب
صلاة ترضيك وترضيه وترضى بها عنا يا رب العالمين والله الموفق للصواب وإليه المرجع والمآب
نقل عن الشيخ أبي العباس المرسي رحمه الله أنه كان يقول في آخر النهار سبعين مرة
لا إله إلا الله محمد رسول الله وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب أنت ربي وعلمك حسبي فأعطني
من سعة رحمتك على سعة علمك وهي التي لم تدع لخير مطلبا ولا من الشر مهربا حم تنزيل
الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا إله إلا هو إليه المصير
اللهم إني أعوذ بك أن أشرك وأنا أعلم وأستغفرك لما لا أعلم يتحصن من شر ذلك اليوم قاله سفيان
الثوري وقال الصنهاجي رحمه الله كنت قد حفظت هذا المعنى بالمغرب ثم يحضرني الآن قلته وهو
هذا تحصنت بالحي القيوم الذي لا يموت ورميت كل من أرادني بسوء بلا حول ولا قوة إلا بالله العلي
العظيم وأمسيت أو أصبحت في جوار الله الذي لا يرام ولا يستباح جاه الكريم وذمته التي لا تخفر
واستمسكت بعروة الله الوثقى ربي رب السموات والأرض لا إله إلا هو فاتخذه وكيلا قال
الشيخ الجليل سيدي عبد القادر الكيلاني قدس الله سره العزيز في الغنية ما نصه ومن
استكملت غفلته وأحاطت به خطيئته وقيدته وثبطته عن قيام الليل زلته وذنوبه وأحب قيامه
والدخول في زمرة القانتين المستغفرين بالأسحار فليستغفر الله ثلاثا عند نومه واضطجاعه ثم يقول
بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقرأ عشر آيات من أول سورة الكهف وعشرا من آخرها ويقرأ آمن الرسول
وقل يا أيها الكافرون فإن الله يوقظه ويؤهله لقيام الليل برحمته الواسعة ومعونته الشاملة وربما ينتر
العامة للمؤمنين من عباده كتب الشيخ أبو العباس المرسي رحمه الله إلى الشيخ عبد النور

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد واله دايما الى يوم الدين

رحمه الله يا خيم وهو يقول له قد اخبتك بالاسم الاعظم وهو ان تذكره بعد الصبح سبعين
مرة وانت على طهارة وشرطه ان لا تدعي به على احد وهو هذا بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم يا حي يا قيوم يا قديم يا دائم يا احد يا ودود يا وتر بعدد اللهم لا
اله الا انت يا منان يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم ثلاث مرات وقال
ابو الحسن الشبير واني علمني ابراهيم الخواص الاسم الاعظم وهو اللهم اني اسألك بان لك
الحمد لا اله الا انت المنان بديع السموات والارض ذو الجلال والاكرام الحي القيوم احرزت نفسي
بالحي الذي لا يموت والجأت ظهري للحي القيوم لا اله الا الله نعم القادر الله لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين وافوض امري الى الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم تنقول من
فوايد الجامي وقال السعدي كان لي اخ فاخبرني انه مكث سنة يسئل الله ان يريه
الاسم الاعظم قال فسمعت نقيضا في سقف البيت ثم هبط نور حتى صار تلقاء وجهي فقرأته
فاذا فيه يا الله يا رحمان يا ذا الجلال والاكرام لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
يا ذا المعروف الذي لا ينقطع ابدا ولا تحصيه غيره نقله صاحب الحلية وابن ابي الدنيا ووجد
بخط الفقيه احمد بن موسى العجيل نفعنا الله به ورحمه انه قال اسم الله الاعظم في هاذه الكلمات
يا حليم يا عليم يا علي يا عظيم يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام برحمتك نستغيث يا غياث
يا مغيث لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك
ننجي المومنين روى الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
ربكم حيي كريم يستحيي ان يرفع العبد يديه فيردهما صفرا لا خير فيهما فاذا رفع احدكم
يديه فليقل يا حي يا قيوم لا اله الا انت يا ارحم الراحمين ثلاث مرات ثم اذا رد يديه
فليفرغ الخير على وجهه رواه الحاكم فصل فيما يقال بعد صلاة الجمعة فيجاب
ان شاء الله قال ابو طالب المكي رحمه الله روينا عن كعب الاحبار من شهد الجمعة ثم انصرف
فتصدق بشيئين مختلفين من الصدقة ثم رجع فركع ركعتين يتم ركوعهما وسجودهما وخشوعهما
ثم يقول اللهم اني اسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم وباسمك الذي لا اله الا هو الحي القيوم
لا تأخذه سنة ولا نوم لم يسأل الله شيئا الا اعطاه اياه فايدة تكتب وتعلق على العضد الايسر
قال الشيخ شرف الدين البوني من كتبها في رقعة اول ليلة الرابع عشر ويكون ليلة
الجمعة اي شهر كان بعد صلاة العشاء الاخرة بماء ورد وزعفران اول البقرة الى المفلحون
واول ال عمران الى وانزل الفرقان والمص الى وذكرى للمومنين والمر الى ولكن اكثر

الناس لا يومنون وكهيعص ذكر رحمت ربك عبده زكريا طه ما انزلنا عليك القرءان لتشقى طسم
تلك ءايات الكتب المبين طس تلك ءايات القرءان وكتاب مبين يس والقرءان الحكيم
ص والقرءان ذي الذكر بل الذين كفروا في عزة وشقاق حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم
غافر الذنب الى قوله اليه المصير حم عسق كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم ق والقرءان المجيد
ن والقلم الى خلق عظيم وعدد الجميع اربعة عشر سورة ثم تجعله في انبوبة قصب فارسي
وتشمعه بشمع العروس بكر على بكر وتحرز عليه قطعة اديم فقس على ذالك على ذراعه الايمن
تنشرح قلبه وقوي عزمه وهابه عدوه وكان له قبولا عند جميع الناس وان كان فقيرا استغنى
وان كان خايفا امن وان كان مسجونا او مسحورا تخلص وان كان مديونا قضى دينه وان كان مهموما
فرج الله عنه وان كان مسافرا رجع الى اهله سالما وان علق على امراة بغير زوجة رغب فيها
وان علق على حانوت كثر زبونه وان علق على الاطفال امنوا من جميع المخاوف ولا يسئل الله
تعالى حامله حاجة الا قضيت اه وقال الامام حجة الاسلام الغزالي فتوح القرءان
ما كتبها احد في رقعة وحملها الا فتح الله تعالى عليه بكل خير وهي هاذه فعسى الله ان ياتي بالفتح
او امر من عنده وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت
خير الفاتحين ولو ان اهل القرى ءامنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركت من السماء والارض ان تستفتحوا
فقد جاءكم الفتح ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم واستفتحوا وخاب
كل جبار عنيد ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون رب ان قومي كذبون
فافتح بيني وبينهم فتحا ونجني ومن معي من المومنين ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها
حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها انا فتحنا لك فتحا مبينا واثابهم فتحا قريبا ومغانم
كثيرة ياخذونها ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر نصر من الله وفتح قريب وفتحت السماء
فكانت ابوابا اذا جاء نصر الله والفتح اه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قراها ذه
الثلاث والثلاثون ءاية في ليلة لم يضره في تلك الليلة ولا ياتيه الكاهن سبع ضاري ولا لص ضاري
وعوفي في نفسه واهله وماله حتى يمسي او يصبح وهي هاذه من اول البقرة الى قوله المفلحون وءاية
الكرسي الى قوله خالدون ولله ما في السموات وما في الارض الخ وثلاث ءايات من الاعراف ان ربكم الله
الى قوله المحسنين واخر سورة بني اسرايل قل ادعوا الله الخ ومن الصافات الى قوله لازب وءايات
من الرحمان يامعشر الجن والانس الى قوله فلا تنتصران واخر سورة الحشر لو انزلنا هذا القرءان الخ و
ءايتين من سورة الم وحق من اولها الى قوله شكلها وتسمى ءايات الخوف وهي الحصن الحصين وفيها
شفا

اللهم صل وسلم على الحبيب والمصطفى والهادي الى يوم الدين

شفاء من مائة داء منها الجذام والبرص **فائدة** اسمه تعالى الحفيظ سريع الاجابة للخائف في

السفر **قال** الشيخ يوسف الحسيني سنة في حرجي حفظنا الله منه ولله الحمد

متى نقشته على خاتم فضة وجعل عدده وبقا وتكسيرا ونقشه باطن الخاتم وحمله وقام في مسبعة

لم ينله مكروها ويزيد يا حفيظ احفظني **ومتى** خاف ان يقع في مكروه فليكثر من ذكر اسم

اسمه تعالى البديع النور الباسط الظاهر من ذكر هذه الاسما على طهارة حتى ينام

ويعلق همته بما يريد كشف له ذلك في منامه **صفة** دعوة ياحي ياقيوم تقول في كل

يوم وليلة ياحي ياقيوم الف مرة وتتلو الدعوة سبع مرات وهي هذه بسم الله الرحمن الرحيم **اللهم**

اني اسئلك ياحي ياقيوم يانور ياودود ياذا الجلال والاكرام ياذا القوة المتين يا ارحم الراحمين

يارب العالمين **اسئلك** اللهم بحق اسمائك المقدسة المكنونة الطاهرة المطهرة ان تحيي

قلبي بنور معرفتك ياحي ياقيوم او جدني واحيني حيوة طيبة اعيش بها في الدارين ياقدوس

يامقدس يامنزه عن كل نقص ويامبرا من كل عيب ياباري يانور ياهادي ياصمد ياشديد

البطش ياخلاق ياحفيظ ياحافظ ياهادي ياكافي **اسئلك** باسمك البديع الرفيع المنيع

القدوس المقدس ان تصلي على محمد وعلى ال محمد وان تحي قلبي بنور معرفتك وتقربني

اليك وتدلني عليك ولا تكلني الى نفسي لمحة عين ولا اقل من ذلك وكرب معيشتنا وضعفي

معينا وكرب زوجا رحيما والمومنين والمومنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم

والاموات انك قريب مجيب الدعوات ياسميع الاصوات ويامحيي العظام الرفات ياحي ياقيوم

يااهيا يا شراهيا يا ادوناي اصباوت يا ال شداي يانور الانوار ياكنز الاسرار يارب

العالمين تمت الدعوة المباركة وقيل انها دعوة سريعة للواقعة ايضا ح

اللهم صل وسلم على الحبيب

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

هذا كتاب تحصيل النعوت لزوم البيوت للإمام الحافظ
الحجة العلامة الجامع بين الشريعة والحقيقة المتبرك به
حيا وميتا سيدنا الشيخ عبد الغني بن النابلسي رحمه الله ونفعنا بعلومه آمين

الحمد لله الذي شرف عباده المؤمنين بلزوم مآمن سكونهم حيث اعتقد الناس
المنكر معروفا والمعروف منكرا والتبست الصفات الحسنة عليهم بقبائح النعوت. فلزم
كل من خاف على دينه من عباد الله تعالى الفتح بالفوت. والإعراض عن مخالطة الناس في
جميع أمورهم بلزوم البيوت. والصلاة والسلام على سيدنا وسندنا محمد بن عبد الله
ابن عبد المطلب بن هاشم الذي هو بكل الكمالات منعوت. وعلى آله وأصحابه وأتباعه
وأنصاره وأحزابه الذين ملأت أنوارهم عالم الملك والملكوت. أما بعد فيقول
العبد الفقير الحقير الرهين برعاية مولاه القدير عبد الغني بن النابلسي أخذ الله تعالى بيده
وأمده بمدده لما يسر الله تعالى الانفراد لهذا العبد الضعيف عن الناس في البيت
والاشتغال بكلام البيت الذي هو كالحي من المصنفين المتقدمين والإعراض عن مخالطة
الحي من أهل هذا الزمان الذي هو كالميت ولله در القائل

نعم الأنيس كتاب إن خانتك الأصحاب تحوي ضروب علم تزينها الآداب تنال منه
فنونا تحظى بها وتثاب لا مضمر لك شرا ولا عليه حجاب ولا يصد عنه إن جئته
بواب ولا يسوءك منه تغضب أو عتاب ولا يعيبك إن كان في يديك يشاء بغائب خلاف
قوم تراهم لبست لهم ألباب لأنهم كذاب فليس عليهم ثياب إذا تقربت منهم
أراد منهم خطاب وإن تباعدت عنهم فكلهم مغتاب ما هاؤلاء ينادون بل هم أجمعون
كلاب فالبعد عنهم ثواب والقرب منهم عقاب. وقال الآخر

لما رأيت الزمان نكسا وليس في الصحبة انتفاع كل رئيس به ملال وكل رأس به صداع
لزمت بيتي وصنت عرضا به عن العزة اقتناع واجتنبني من حديث قوم قد اقفرت منهم البقاع
وقال الآخر وأجاد اقبض يديك من الزمان وأهله واهجر بنيه تفز بغلة صبر
ولقد عجبت لما وجدت صاحبا في الله أصحبه ولا في غيره. وقال أحمد بن الحسن الترمذي سمعت
أبا نعيم التيمي الطلحي مولى طلحة يقول كثر تعجبي من قول عائشة رضي الله عنها متمثلة

بقول

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دايما الى يوم الدين

يقول لبيد: ذهب الذين يعاش في أكنافهم ... وبقيت في خلف كجلد الأجرب . ولا تشتكي أول
ذهب الناس فاستقلوا وصرنا ... خلفا في أراذل النسناس في أناس نعدهم
من عديد فإذا فتشوا فليسوا بناس ... كلما جئت أبتغي النيل منهم بادروني
قبل السؤال بياس ... وبكوا حتى تبيت أني ... منهم قد أفلت راسا براس . وبعضهم
ليت الكلاب لنا كانت مجاورة ... وليتنا لا نرى ممن نرى أحدا ... إن الكلاب لتهدا في مواطنها
والناس ليس بهاد شرهم ابدا ... وللخضر بن منصور بن الحسن الحنبلي
يزهدني في جميع الأنام ... قلة انصاف من يصحب . وهل عرف الناس ذو نهية ... فأمسى له فيهم
مرغب . هم الناس ما لم تجربهم ... وطلس الذئاب اذا جربوا . وليتك تسلم عند البعاد
منهم وكيف اذا تقرب . اردت ان اجمع ما وجدت من الاخبار النبوية والآثار المنبعثة
عن خلوص التوبة المرغبة في الانفراد عن الناس لاني وجدت في ذلك نفعا كثيرا
لا يدرك بالقياس وقد لامني في ذلك الجاهلون والله بصير بما يعملون ورايت
اللائق ان يسمى ما جمعته تكميل النعوت في لزوم البيوت والله تعالى ولي الهداية والتوفيق
ومنه الهداية الارشاد والدلالة على اقوم طريق قال الله تعالى يا ايها الذين
امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم
تعملون وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من جاهد في
سبيل الله كان ضامنا على الله ومن عاد مريضا كان ضامنا على الله ومن دخل على امام
يعزره كان ضامنا على الله ومن جلس في بيته لم يغتب انسانا كان ضامنا على الله
رواه الطبراني وابن خزيمة في صحيحه وابن حبان واللفظ له وعند الطبراني
او قعد في بيته فسلم الناس منه وسلم من الناس وهو عند ابي داود بنحوه ورواه
الطبراني في الاوسط من حديث عائشة رضي الله عنها ولفظه قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم خصال ستة ما من مسلم يموت في واحدة منهن الا كان ضامنا على الله ان
يدخله الجنة فذكر منها ورجل في بيته لا يغتاب المسلمين ولا يجر اليهم سخطا ولا
نقمة وروي عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله تعالى عنهما قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اغبط الناس الذي رجل يومن بالله ورسوله ويقيم الصلوة
ويوتي الزكوة ويعمر ماله ويحفظ دينه ويعتزل الناس رواه ابن ابي الدنيا في العزلة وعن
ثوبان رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن ملك لسانه ووسعه

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد واله دايما الى يوم الدين

بيته ويبكي على خطيئته رواه الطبراني في الاوسط والصغير وحسن اسناده وعن عقبة ابن عامر
رضي الله عنه قال قلت يارسول الله ما النجاة قال املك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك
على خطيئتك رواه الترمذي وابن ابي الدنيا والبيهقي كلهم من طريق عبيد الله بن زحر عن علي
ابن يزيد وقال الترمذي حديث حسن وعن مكحول قال قال رجل متى قيام الساعة
يارسول الله قال ما المسئول عنها باعلم من السايل ولكن لها اشراط وتقارب اسواق قالوا يارسول
الله وما تقارب اسواقها قال كسادها ولا مطر ولا نبات وان تفشوا الغيبة وتكثر اولاد
البغية وان يعظم رب المال وان تعلوا اصوات الفسقة في المساجد وان يظهر اهل المنكر
على اهل الحق قال رجل فما تامرني قال فر بدينك وكن حلسا من احلاس بيتك رواه
ابن ابي الدنيا هكذا مرسلا وعن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بين
ايديكم فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مومنا ويمسي كافرا ويمسي مومنا ويصبح
كافرا القاعد فيها خير من القايم والقايم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي قالوا
فما تامرنا قال كونوا احلاس بيوتكم رواه ابو داود وفي هذا المعنى احاديث
كثيرة في الصحاح وغيرها الحلس هو الكسا يلي ظهر البعير تحت القتب يعني
الزموا بيوتكم في الفتن كلزوم الحلس لظهر الدابة وعن المقداد بن الاسود رضي الله عنه
قال ايم الله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان السعيد لمن جنب الفتن
ولمن ابتلي فصبر فواها رواه ابو داود واها كلمة معناها التلهف وقد
توضع للاعجاب بالشي وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال بينما نحن عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذ ذكر الفتنة فقال اذا رايتم الناس قد مرجت عهودهم وخفت
اماناتهم وكانوا هكذا وشبك بين اصابعه قال فقمت اليه فقلت كيف افعل عند ذلك
جعلني الله فداك قال الزم بيتك واملك عليك لسانك وخذ ما تعرف ودع ما تنكر وعليك
بامر خاصة نفسك ودع عنك امر العامة رواه ابو داود والنسايي باسناد حسن مرجت
اي فسدت والظاهر ان معنى قوله خفت اي قلت من قولهم خف القوم اي قلوا وعن ابن عمر
رضي الله عنهما ان عمر خرج الى المسجد فوجد معاذا عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم يبكي
فقال ما يبكيك قال حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اليسير من الريا شرك
ومن عادى اوليا الله فقد بارز الله تعالى بالمحاربة ان الله يحب الابرار الاتقيا الاخفيا الذين ان غابوا
لم يفتقدوا وان حضروا لم يعرفوا قلوبهم مصابيح الهدى يخرجون من كل غبرا مظلمة رواه ابن ماجه والحاكم

والبيهقي

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد و آله دائما الى يوم الدين

والبيهقي في الزهد وقال الحاكم واللفظ له صحيح ولا علة له وروي عن ابي هريرة رضي الله
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه
الا من هرب بدينه من شاهق الى شاهق ومن حجر الى حجر فاذا كان ذلك كذلك لم تنل المعيشة الا
بسخط الله فاذا كان كذلك كان هلاك الرجل على يدي زوجته وولده فان لم يكن له
زوجة ولا ولد كان هلاكه على يدي ابويه فان لم يكن له ابوان كان هلاكه على يدي قرابته او
الجيران قالوا كيف ذلك يا رسول الله قال يعيرونه بضيق المعيشة فعند ذلك يورد
نفسه الموارد التي يهلك فيها نفسه رواه البيهقي في كتاب الزهد وعن عمران بن الحصين
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انقطع الى الله كفاه الله كل مؤونة
ورزقه من حيث لا يحتسب ومن انقطع الى الدنيا وكله الله اليها رواه الطبراني وابو
الشيخ في الثواب ذكره الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الوحدة خير من جليس السوء والجليس الصالح خير من الوحدة واملاء الخير خير
من السكوت والسكوت خير من املاء الشر رواه الحاكم والبيهقي عن ابي ذر ورمز له الحاكم
اخرجه في الجامع الصغير وفي شرح المناوي قال ولهذا كان مالك بن دينار كثيرا ما يجالس
الكلاب على المزابل ويقول هم خير من قرناء السوء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ازداد
رجل من السلطان قربا الا ازداد من الله تعالى بعدا ولا كثرت اتباعه الا كثرت شياطينه ولا كثر
ماله الا اشتد حسابه رواه هناد في الزهد عن عبيد بن عمير مرسلا وذكر ابو عيسى الترمذي
في جامعه قال حدثنا هناد وحدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن شقيق عن ابي موسى قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من ورائكم اياما يرفع فيها العلم ويكثر فيها الهرج قالوا
يا رسول الله وما الهرج قال القتل وذكر ايضا قال حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن اخبرنا سهل
ابن حماد حدثنا همام محمد بن جحادة عن عبد الرحمن بن ثروان عن هزيل بن شرحبيل عن ابي
موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في الفتنة كسروا فيها قسيكم وقطعوا فيها اوتاركم والزموا
فيها اجواف بيوتكم وكونوا كابن آدم هذا حديث حسن غريب اه وابن آدم هو الذي قال لئن بسطت
الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك الاية وذكر ابن ماجة في سننه قال حدثنا
عمران بن موسى الليثي حدثنا عبد الوارث بن سعيد حدثنا محمد بن جحادة عن عبد الرحمن بن ثروان
عن هزيل بن شرحبيل عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بين يدي
الساعة فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دايما الى يوم الدين

كانوا القاعد فيها خير من القايم والقايم خير من الماشي والماشي خير من الساعي فكسروا قسيكم
وقطعوا اوتاركم واضربوا بسيوفكم الحجارة فان دخل على احد منكم فليكن كخير ابني ادم ثنا
ابو بكر بن ابي شيبة ثنا يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة عن ثابت او علي بن زيد بن جدعان
شك ابو بكر عن ابي بردة قال دخلت على محمد بن مسلمة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال انها ستكون فتنة وفرقة واختلاف فاذا كان ذلك كذلك فات بسيفك
احدا فاضربه حتى ينقطع ثم اجلس في بيتك حتى ياتيك يد خاطئة او منية قاضية فقد
وقعت وفعلت ما قال النبي صلى الله عليه وسلم وذكر ابن ماجة قال حدثنا هشام بن عمار ومحمد بن
الصباح قالا حدثنا عبد العزيز بن ابي حازم حدثني ابي عن عمارة بن حزم عن عبد الله بن
عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كيف بكم وزمان يوشك ان ياتي يغربل الناس غربلة تبقى
حثالة من الناس قد مرجت عهودهم واماناتهم واختلفوا وكانوا هكذا وشبك بين اصابعه
قالوا كيف بنا يا رسول الله اذا كان ذلك قال تاخذون ما تعرفون وتدعون ما تنكرون
وتقبلون على خاصتكم وتذرون امر عامتكم وذكر ابن ماجة قال حدثنا هشام بن عمار حدثنا
محمد بن شعيب بن سابور قال حدثنا سعيد بن بشير عن قتادة انه حدثهم عن ابي قلابة الجرمي
عبد الله بن زيد عن ابي اسماء الرحبي عن ثوبان مولى رسول الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
زويت لي الارض رايت مشارقها ومغاربها واعطيت الكنزين الاصفر او الاحمر والابيض
يعني الذهب والفضة وقيل ان ملكك الى حيث زوي لك واني سالت الله تعالى ثلاثا ان لا يسلط
على امتي جوعا فيهلكهم به عامة وان لا يلبسهم شيعا ويذيق بعضهم باس بعض وانه قيل
لي اذا قضيت قضا فلا مرد له واني لن اسلط على امتك جوعا فيهلكهم ولن اجمع عليهم من بين
اقطارها حتى يفني بعضهم بعضا واذا وقع السيف في امتي فلن يرفع عنهم الى يوم القيامة وان مما
اتخوف على امتي ايمة مضلين وستعبد قبايل من امتي الاوثان وستلحق قبايل من امتي بالمشركين
فان بين يدي الساعة دجالين كذابين قريبا من ثلاثين كلهم يزعم انه نبي ولن تزال طايفة من امتي على
الحق منصورين لا يضرهم من خالفهم حتى ياتي امر الله عز وجل وذكر ابن ماجة قال حدثنا هشام
ابن عمار حدثنا يحيى بن حمزة حدثنا الزبيدي حدثني الزهري عن عطا بن يزيد الليثي عن ابي سعيد الخدري
ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اي الناس افضل قال رجل مجاهد في سبيل الله بماله
ونفسه قال ثم من قال امرؤ في شعب من الشعاب يعبد الله عز وجل ويدع الناس من شره وذكر
ابن ماجة قال حدثنا هشام بن عمار قال حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي حدثنا زيد بن اسلم

عن

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دايما إلى يوم الدين

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس كإبل مائة لا
تكاد تجد فيها راحلة وذكر البخاري في صحيحه قال محمد بن كثير أخبرنا سفيان حدثنا الأعمش عن زيد
بن وهب حدثنا حذيفة قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين رأيت أحدهما وأنا
أنتظر الآخر حدثنا أن الأمانة نزلت في جذر قلوب الرجال ثم علموا من القرآن ثم علموا من السنة وحدثنا
عن رفعها قال ينام الرجل النومة فتقبض الأمانة من قلبه فيظل أثرها مثل أثر الوكت ثم ينام
النومة فتقبض فيبقى أثرها مثل أثر المجل كجمر دحرجته على رجلك فنفط فتراه منتبرا وليس فيه
شيء. ويصبح الناس يتبايعون ولا يكاد أحد يؤدي الأمانة فيقال إن في بني فلان رجلا أمينا
ويقال للرجل ما أعقله وما أظرفه وما أجلده وما في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان ولقد أتى علي
زمان ولا أبالي أيكم بايعت لئن كان مسلما رده علي الإسلام وإن كان نصرانيا رده علي ساعيه و
أما اليوم فما كنت أبايع إلا فلانا وفلانا والمحل بالحاء المهملة قال في القاموس محلت يده كنصر
وفرح محلا ومحولا نفطت من العمل وقد أمحلها العمل والمحل أن يكون بين الجلد واللحم ماء
والمحلة قشرة رقيقة يجتمع فيها ماء من أثر العمل اهـ والمنتبر المرتفع ومنه المنبر لارتفاعه
وذكر ابن ماجه قال حدثنا علي بن محمد حدثنا الوليد بن مسلم حدثني عبد الرحمن بن يزيد
ابن جابر حدثني بسر بن عبيد الله قال حدثني أبو إدريس الخولاني أنه سمع حذيفة اليماني
رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون دعاة على أبواب جهنم من أجابهم
إليها قذفوه فيها قلت يا رسول الله صفهم لنا قال هم قوم من جلدتنا يتكلمون بألسنتنا
قلت فما تأمرني إن أدركني ذلك قال فالزم جماعة المسلمين وإمامهم فإن لم يكن جماعة ولا
إمام فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت كذلك و
ذكر ابن ماجه قال حدثنا أبو نصر بن عبد الأعلى حدثنا محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه
حدثني محمد بن خالد الجندي عن أبان بن صالح عن الحسن عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال
لا يزداد الأمر إلا شدة ولا الدنيا إلا إدبارا ولا الناس إلا شحا ولا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق (الناس)
ولا المهدي إلا عيسى بن مريم وذكر أبو داود قال حدثنا عبد الله بن محمد النفيلي حدثنا
زهير حدثنا مطرف بن طريف عن أبي الجهم عن خالد بن وهبان عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أنتم وأئمة من بعدي يستأثرون بهذا الفيء قلت إذا والذي بعثك
بالحق أضع سيفي على عاتقي ثم أضرب به حتى ألقاك أو ألحقك قال أولا أدلك على خير من ذلك تصبر
حتى تلقاني اهـ والأئمة جمع إمام وهو السلطان ولعمري فإن هذا الزمان الذي يستأثرون الجنود

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد رسول الله وداعيا الى سبيل الحق

بالغين في الغنايم في الجهاد ولا يعطونها لاهلها ولا يقسمونها بين الغانمين وهو غلول في حقوق
المسلمين وخيانة فيجتنب الدين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وذكر ابو داوود ايضا قال حدثنا
محمد بن كثير اخبرنا سفيان عن ابيه عن ابن ابي نعم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال
بعث علي الى النبي صلى الله عليه وسلم بذهيبة في تربتها فقسمها بين اربعة بين الاقرع بن حابس
الحنظلي المجاشعي وبين عيينة بن بدر الفزاري وبين زيد الطائي ثم احد بني نبهان وبين
علقمة بن علاثة العامري ثم احد بني كلاب قال فغضبت قريش والانصار وقالت تعطي
صناديد اهل نجد وتدعنا فقال انما اتألفهم قال فاقبل رجل غائر العينين مشرف
الوجنتين ناتئ الجبين كث اللحية محلوق قال اتق الله يا محمد فقال من يطع الله اذا
عصيته ايأمنني الله على اهل الارض ولا تأمنوني قال فسال رجل قتله احسبه خالد
ابن الوليد قال فمنعه قال فلما ولى قال ان من ضئضئ هذا او في عقب هذا قوم يقرؤون
القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الاسلام مروق السهم من الرمية يقتلون اهل الاسلام
ويدعون اهل الاوثان لئن انا ادركتهم لاقتلنهم قتل عاد ثنا نصر بن عاصم الانطاكي ثنا
الوليد ومبشر يعني بن اسماعيل الحلبي باسناده عن ابي عمرو قال يعني الوليد حدثنا
ابو عمرو قال حدثني قتادة عن ابي سعيد الخدري وانس بن مالك عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال سيكون في امتي اختلاف وفرقة قوم يحسنون القول ويسيئون الفعل
يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية ولا يرجعون حتى يرتد على
فوقه هم شر الخلق والخليقة طوبى لمن قتلهم وقتلوه يدعون الى كتاب الله وليسوا منه في
شيء من قاتلهم كان اولى بالله منهم قالوا يا رسول الله ما سيماهم قال التحليق وذكر
ابو داوود ايضا قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة حدثنا وكيع عن عثمان الشحام قال حدثني
مسلم بن ابي بكرة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها ستكون فتنة يكون
المضطجع فيها خير من الجالس والجالس خير من القائم والقائم خير من الماشي والماشي خير
من الساعي قال يا رسول الله ما تأمرني قال من كانت له ابل فليلحق بابله ومن كانت له
غنم فليلحق بغنمه ومن كانت له ارض فليلحق بارضه قال فمن لم يكن له شيء من ذلك قال
فليعمد الى سيفه فليضرب بحده على حرة ثم لينج ما استطاع النجاء حدثنا عمرو بن عثمان قال
ابي حدثنا شهاب بن خراش عن القاسم بن غزوان عن اسحاق بن راشد الجزري عن سالم
قال حدثني عمرو بن وابصة الاسدي عن ابيه وابصة عن ابن مسعود رضي الله عنه قال سمعت

السهم

النبي

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائما الى يوم الدين

النبي صلى الله عليه وسلم يقول فذكر نحو حديث ابي بكرة قال فقتلاها كلهم في النار قال فيه قلت متى
ذلك يا ابن مسعود قال تلك ايام الهرج حيث لا يامن الرجل جليسه قلت فما تامرني ان ادركني
ذلك الزمان قال تكف لسانك ويدك وتكون حلسا من احلاس بيتك فلما قتل عثمان رضي الله
عنه طار قلبي مطارة فركبت حتى اتيت الشام فلقيت خريم بن فاتك فحدثته فحلف بالله
الذي لا اله الا هو لسمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثنيه ابن مسعود رضي الله عنه
وذكر ابو داود قال حدثني عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثني ابن وهب حدثني
الليث عن يحيى بن سعيد عن خالد بن ابي عمران عن عبد الرحمن بن السلماني عن عبد
الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ستكون
فتنة صماء بكماء عمياء من اشرف لها استشرفت له واشراف اللسان فيها كوقوع السيف
حدثنا محمد بن عبيد حدثنا حماد بن زيد قال ثنا ليث عن طاوس عن رجل يقال له زياد عن عبد
الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها ستكون فتنة تستنظف العرب
قتلاها في النار اللسان فيها اشد من وقع السيف قال ابو داود رواه الثوري عن ليث
عن طاوس عن الاعجم وذكر ابو داود ايضا ثنا ابو الربيع سليمان بن داود العتكي
ثنا ابن المبارك عن عتبة بن ابي حكيم قال ثني عمرو بن حارثة اللخمي قال ثني ابو
امية الشعباني قال سالت ابا ثعلبة الخشني فقلت يا ابا ثعلبة كيف تقول في هذه الآية
عليكم انفسكم قال اما والله لقد سالت عنها خبيرا سالت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال بل ائتمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر حتى اذا رايت شحا مطاعا وهوى
متبعا ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذي راي برايه فعليك يعني بنفسك ودع عنك العوام
فان من ورائكم ايام الصبر فيها مثل القابض على الجمر للعامل فيهم مثل اجر خمسين
رجلا يعملون مثل عمله وزادني غيره قال يا رسول الله اجر خمسين منهم قال اجر خمسين
منكم حدثني القعنبي ان عبد العزيز بن ابي حازم حدثهم عن ابيه عن عمارة بن عمرو
عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كيف بكم وبزمان
او يوشك ان ياتي زمان يغربل الناس فيه غربلة تبقى حثالة من الناس قد مرجت عهودهم
واماناتهم واختلفوا فكانوا هكذا وشبك بين اصابعه فقالوا وكيف بنا يا رسول الله
قال تاخذون ما تعرفون وتذرون ما تنكرون وتقبلون على امر خاصتكم وتذرون
امر عامتكم وذكر البخاري قال ثنا الاوزاعي قال ثنا الزهري عن حميد بن عبد الرحمن

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائما الرحمن الرحيم

عن عبد الله بن عدي بن الخيار انه دخل على عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو محصور فقال انك امام عامة ونزل بك ما نرى ويصلي لنا امام فتنة ونتحرج فقال الصلاة احسن ما يعمل الناس فاذا احسن الناس فاحسن معهم واذا اساءوا فاجتنب اساءتهم وذكر البخاري قال حدثنا موسى ابن اسماعيل ثنا مهدي عن غيلان عن انس رضي الله عنه قال ما اعرف شيئا مما كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل ولا الصلاة قال اليس صنعتم ما صنعتم فيها وقال ابو حامد الغزالي رحمه الله تعالى في منهاج العابدين عليك بالتفرد عن الخلق لانهم يشغلونك عن عبادة الله تعالى بل يمنعونك منها بل يوقعونك في الشر والهلاك فقال حاتم الاصم رحمه الله تعالى طلبت من هذا الخلق خمسة اشياء فلم اجدها طلبت منهم الطاعة والزهادة فلم يفعلوا فقلت اعينوني عليها ان لم تفعلوا فلم يفعلوا فقلت ارضوا مني ان فعلت فلم يفعلوا فقلت لا تمنعوني عنها اذا فمنعوني فقلت لا تدعوني الى ما لا يرضي الله العظيم فيفعلوا فتركتهم واشتغلت بخاصة نفسي ونقول نحن الان في هذا الزمان المتاخر بعد الالف من الهجرة رحم الله تعالى حاتم الاصم ورحم الله اهل زمانه الاول فانه اخبر بانه قال لهم لا تدعوني الى ما لا يرضي الله العظيم اي لا تامروني ان اوافقكم على المعاصي التي انتم مصرون عليها ويفعلوا ما قال عنهم ويدعوه الى ما هم فيه من المعاصي فتركهم واشتغل بنفسه وفي زماننا اليوم كيف لا يدعوني كل من اختلط بهم ان تبعهم فيما هم فيه من الغيبة اذا اغتابوا والنميمة اذا نموا والكذب اذا كذبوا والافتراء اذا افتروا والزور اذا زوروا والمداهنة اذا داهنوا ويامرون ان نكون مثلهم في الاصرار على ما هم فيه من الكبائر حتى الكفر الذي يقعون فيه يامرونني ان نكون معهم فيه كما قال تعالى ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء ومتى خالفتهم في شيء مما هم فيه يجعلونه مخالفا لدين الاسلام بالكلية وحكموا على بانه رافضي او شيعي مخالف لاهل السنة والجماعة وسموا انفسهم مع ما هم فيه من الاصرار على الكبائر وعلى الكفر الصريح انهم هم اهل السنة والجماعة وان مخالفهم هالك في الدين ومتى سمعوا مدح المومنين في كتاب او سنة اخذوا في ذلك والتفتوا اليه وحسبوا انهم هم الممدوحون في ذلك وهيهات هيهات وبعد هذا كله لو فرضنا ان الانسان وافقهم على جميع ما هم فيه وعمل مثل اعمالهم التي يعملونها من المعاصي والمخالفات للشريعة المحمدية لا يسلم من ذمهم ايضا واذايتهم له وانكارهم عليه عين القبائح التي يفعلونها هم وايضا فالذم والقذف والطعن والشتم منهم لبعضهم بعضا وهم كلهم على اعمال واحدة من السوء واخو لا محالة

كما

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائما الى يوم الدين

كما شاهدناه وتحققناه منهم من غير شبهة ولا شك اصلا فالعزلة عنهم وترك مخالطتهم بالكلية الا واجبة الا مقدار الضرورة جدا من الامور اللازمة شرعا المعروفة التي لا شبهة في وجوبها على المكلف ولا اسف على الاجتماع بهم لا في علم ولا في صلاة ولا في امر من امور الدين اصلا لانهم لم يعملوا الطاعات الشرعية على ما هي عليه وانما عملوها وقاموا فيها بالاغراض النفسانية والهوى النفساني قد روسهم وعلومهم كلها اغراض نفس مشحونة بالرياء والتكبر والعجب والحسد وغير ذالك من غير تحاش اصلا وذالك امر ظاهر منهم لا يشك فيه احد والعلم الذي يتخلص الجاهل منهم لو صدق في ارادته يعني تعلمه الحق تعالى خير له منه كما قال الجنيد رضي الله عنه المريد الصادق غني عن علم العلماء وكذالك صلواتهم وجماعاتهم مشتملة على عدة مكروهات كراهة تحريم والمكروه الواحد اذا كان في صلاة العبد وجب عليه اعادتها كما صرح به فقهاؤنا واي فايدة بصلاة يصليها العبد بالجماعة ثم يجب عليه اعادتها وحده وليست الصلوة بالجماعة في المساجد التي امر العبد بالمحافظة عليها وذكرها الفقهاء في كتبهم هي هاذه الجماعة التي في زمننا هاذا في المساجد فان هاتك جماعة اهل الخشوع واهل الحضور والورع واليقين وهاذه جماعة اهل الفسق والاصرار على المناكر واهل الفكر في الدنيا والغفلة والرياء يقف الرجل في صلاته وقلبه مستغرق في امور الدنيا فاذا دخل بينهم المومن المظلم قلبه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يلبس علينا صلاتنا قوم يحضرون الصلاة بغير طهور فمن شهد الصلاة فليحسن الطهور اخرجه الامام احمد وابن ابي شيبة عن ابي روح الكلاعي وهو في الجامع الصغير للسيوطي واذا كان الواحد ممن لم يحسن طهارته في الظاهر اذ في الباطن يلبس الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم اذا اقتدى به في الصلوة فكيف الجماعة الكثيرة الذين لم يحسنوا الطهارة بل لم يعرفوا كيفية احسانها اذا سيلوا عن ذالك الا احسانا غفليا لا اثر عليه اذا دخل معهم في الصلاة رجل مومن ضعيف الحال مثلنا يلبسون عليه صلاته والجاهل منهم كثير الذي لا يعرف معنى تلبيس الصلاة ولا يعرف منها غير الحركات الظاهرة والاذكار فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صلى صلاة الصبح فقرا سورة الروم فالتبس عليه فلما صلى قال ما بال اقوام يصلون معنا لا يحسنون الطهور فانما يلبس علينا القران اولائك اخرجه النسائي عن محمد بن بشار عن عبد الرحمان عن سفيان عن عبد الملك وهو ابن عمير عن شبيب ابي روح عن رجل من اصحاب

النبي صلى

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد والدوام الى يوم الابد

النبي صلى الله عليه وسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اقتراب الساعة ان يصلي خمسون
نفسا لا يقبل لاحد منهم صلاة رواه ابو الشيخ في كتاب الفتن عن ابن مسعود رضي الله عنه وفي صحيح
البخاري عن عبيد الله بن عدي قال دخلت على عثمان رضي الله عنه وهو محصور فقلت له انك امام
العامة وقد نزل بك ما نرى فقال عثمان رضي الله عنه ان الصلاة احسن ما يعمل الناس فاذا
احسنوا احسن معهم واذا اساءوا فاجتنب اساءتهم وذكر المناوي رحمه الله في كتابه كنوز
الحقائق في حديث خير الخلائق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤذن المؤذنون ويقوم قوم
فما هم بمؤمنين ثم رمز انه من تخريج الطبراني وذكر الترمذي في سننه قال حدثنا عبد
الله بن عبد الرحمان قال اخبرنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن عبد
الرحمان بن جبير عن ابيه جبير بن نفير عن ابي الدرداء قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
فشخص ببصره الى السماء ثم قال هذا اوان يختلس العلم من الناس حتى لا يقدروا منه على شيء
فقال زياد بن لبيد الانصاري كيف يختلس منا وقد قرانا القرءان فوالله لنقرانه ولنقرئنه نساءنا وابناءنا
فقال ثكلتك امك يا زياد ان كنت لاعدك من فقهاء اهل المدينة هذه التورية والانجيل
عند اليهود والنصارى فماذا يغني عنهم قال جبير فلقيت عبادة بن الصامت فقلت
الا تسمع ما يقول اخوك ابو الدرداء فاخبرته بالذي قال ابو الدرداء قال صدق ابو الدرداء
ان لو شئت لاحدثنك باول علم يرفع من الناس الخشوع يوشك ان تدخل المسجد
الجامع فلا ترى فيه رجلا خاشعا وقد اعتبر المجتهدون في الامامة تقديم الاعلم بالسنة
والاقرإ والاورع ونحو ذلك وقد الغوا ذلك كله وصارها ذا بينهم شريعة منسوخة
تعلم ولا يعمل بها ولم يعتبروا الا ما اعتبرته الظلمة وعينوه للامامة ونحوها حيث دفع لهم الى
شوكة فقالوا هذا هو الامام الراتب فهوا ولي فيها كان برأي عقولهم وقياساتهم الوهمية
واغراضهم النفسانية ولقد ذكر ابو داوود في سننه قال حدثنا عبد الله بن محمد النفيلي
ثنا محمد بن سلمة عن محمد بن اسحاق قال ثني الزهري ثني عبد الملك بن ابي بكر بن عبد
الرحمان بن الحارث بن هشام عن ابيه عن عبد الله بن زمعة قال لما استعز برسول الله
صلى الله عليه وسلم وانا عنده في نفر من المسلمين دعاه بلال الى الصلاة فقال مروا ابا بكر ليصلي
بالناس فخرج عبد الله بن زمعة فاذا عمر في الناس وكان ابو بكر غائبا فقلت يا عمر قم فصل بالناس
فتقدم عمر فكبر فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته قال وكان عمر رجلا مجهرا قال فاين ابو بكر
ياب الله ذلك والمسلمون مرتين فبعث الى ابي بكر فجاء بعد ان صلى عمر تلك الصلاة فصلى بالناس

حدثنا

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائما الى يوم الدين

حدثنا احمد بن صالح **ثنا** ابن ابي فديك **ثني** موسى بن يعقوب عن عبد الرحمن بن اسحاق عن ابن شهاب
عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عبد الله بن زمعة اخبره بهذا الخبر قال لما سمع النبي صلى الله
عليه وسلم صوت عمر قال ابن زمعة خرج النبي صلى الله عليه وسلم حتى اطلع راسه من حجرته ثم قال لا لا لا
ليصل للناس ابن ابي قحافة يقول ذلك مغضبا اهـ **فانظر** ايها المؤمن المنصف كيف كان
النبي صلى الله عليه وسلم حريصا على تقديم الافضل في الامامة وتقديم الاحق بذلك مع وجود
من كان في امامته كفاية وهو عمر بن الخطاب رضي الله عنه وما ذلك الا لسر عظيم يعلمه صلى الله
عليه وسلم وقد بين لامته بما غضب له واهتم لاجله ان هذا امر ينبغي الاحتفال له الى يوم القيامة
فانه عند رسوله لم يعتبره والغاه فان الله تعالى هو الحسيب عليه **و**من تقدم للامامة وليس هو الاحق
بها عليه اشد النكال كما اخرج السيوطي رحمه الله في الجامع الصغير من رواية العقيلي عن ابن
عمر رضي الله عنهما قال **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم من ام قوما وفيهم من هو اقرأ منه
لكتاب الله واعلم لم يزل في سفال الى يوم القيامة اهـ واي سفال ابلغ مما هم فيه ائمة زمننا
في المساجد والجوامع من ترك العلم النافع ودعواهم العلم مع الجهل الظاهر والتكبر والعجب
والرياء وحب الدنيا والتكالب على الوظائف واكل الحرام والحسد لبعضهم بعضا الى غير ذلك
وفي كتاب سنن النسائي قال باب تطفيف الصلاة **اخبرنا** احمد بن سليمان قال **ثنا**
يحيى بن آدم قال **ثنا** مالك بن مغول عن طلحة بن مصرف عن زيد بن وهب عن حذيفة انه راى رجلا يصلي
فطفف فقال له حذيفة منذ كم تصلي هذه الصلاة قال منذ اربعين عاما قال لو مت وانت
تصلي هذه الصلاة لمت على غير فطرة محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال ان الرجل ليخفف ويتم ويحسن
وفي الفردوس للديلمي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
سياتي على امتي زمان يصلي في المسجد منهم الف رجل وزيادة لا يكون فيهم مؤمن **و**عن معاذ
ابن جبل رضي الله عنه قال **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم سياتي على امتي زمان لا يبقى
من القرآن الا رسمه ولا من الاسلام الا اسمه يعني يتسمون به وهم ابعد الناس منه مساجدهم
عامرة خراب من الهدى فقهاء ذلك الزمان شر فقهاء تحت ظل السماء منهم خرجت الفتنة واليهم
تعود **و**عن حذيفة بن اليماني قال **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم سياتي عليكم زمان لا
يكون فيه شيء اعز من ثلاثة اخ يستانس به او درهم من حلال او سنة يعمل بها **و**عن عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما قال **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم سيظهر لكم شياطين كان اوثقهم
سليمان بن داود في البحر يصلون معكم في مساجدكم ويجلسون معكم في مجالسكم ويجادلونكم في الدين

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد واله دايما الى يوم الدين

وهم شياطين في صورة الادميين اه من الفردوس للامام الحافظ شيرويه بن شهردار بن شيرويه
الخسروي الديلمي رحمه الله ورحم الله ابا حامد الغزالي فانه اورد في كتابه منهاج العابدين
السابق ذكره ما يحث على العزلة والانفراد عن اهل ذلك الزمان الذي هو فيه وفصل تفصيلا بعلم
حكم الله فيه مما يناسب ذلك الزمان واما لو شاهد زمننا هاذا لاطلق في وجوب العزلة
ولزوم البيوت وترك الحضور في الجمع والجماعات بل كان يحكم بحرمة الحضور في ذلك لما هم عليه اهل
زماننا اليوم من المخالفات للشريعة المطهرة في اعتقاداتهم واعمالهم واحوالهم وعباداتهم
وطاعاتهم بل التحكم بالكفر الصريح الذي نراه اه لان نحن منهم في الاقوال والافعال وتنكره بقلوبنا
وبالسنتنا بين اخواننا ومن يجتمع به في كتاباتنا وتحاريرنا في العلوم النافعة ولا نجد من يقبله منا
الا النادر القليل ولقد ذكر رحمه الله تعالى في كتابه المذكور ان من يتقي بالحقيقة ان الضرر الذي
يلحقه في مخالطة الناس بسبب هاذه العروض الى حضور الجمعة والجماعة في الصلوات والاعياد
ومواسم الحج وغير ذلك اعظم من تركها فحينئذ يكون له عذر في ذلك ولقد رايت بمكة شرفها
الله تعالى بعض المشايخ المنفردين من اهل العلم وهو لا يحضر لمسجد الحرام في الجماعات مع قربه
منه وسلامة حاله لمجاورته في ذلك يوما في حال تردده اليه فذكر ما اشرنا اليه وهو انه ما يجده
من الثواب لا يفي بما يلحقه من الاثام والتبعات في الخروج الى المسجد ولقاء الناس وجملة الامر
انه لا عتب على المعذور والله تعالى اعلم بالمعذور وهو عليم بذات الصدور ثم قال بعد كلام طويل اقول
اذا هاجت الفتن بعضها في بعض وتراجع الامر وولى الناس عن امر الدين مدبرين لا يرقبون في مومن الا
ولا ذمة ولا يطلبون عالما ولا يرمقون مجيدا ولا يعينهم امر دينهم البتة وترى الفتنة تعم العامة
وتدب بين الخاصة بل العالم العذر والتفرد ودين العلم واخاف ان ما ذكرناه هو هاذا الزمان
النكد الصعب والله المستعان وعليه التكلان واذا قال هاذا الكلام ابو حامد الغزالي
رحمه الله تعالى في عصر الخمسماية فماذا نقول نحن الان بعد الالف والماية التي بقي منها ربع
سنين وقال قبل ذلك في الكتاب المذكور اعلم ايها الاخ في الدين ان الشارع صلوات الله
وسلامه عليه وعد زمن العزلة بين نعته ونعت اهله وامر بالتفرد وكان لا محالة اعلم بالصالح وانصح
لنا منا لانفسنا فان وجدت زمنك على ما وعد وبين فامتثل امره عليه السلام واقبل نصيحته ولا
شك في انه كان احرى بما يصلح لك في زمانك فلا تتعلل بالعلل الكاذبة ولا تخادع نفسك والا فانت
هالك ولا عذر لك والوعد الذي ذكرناه فعله هو في الخبر المشهور عن عبد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله عنه قال بينما نحن حول النبي صلى الله عليه وسلم اذ ذكر الفتنة فقال اذا رايتم الناس مرجت عهودهم

اخف

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله وأبا التوبة يوم الدين

وخفت اماناتهم وكانوا هكذا وشبك بين اصابعه فقلت وما اصنع عند ذلك جعلني الله فداك قال الزم بيتك واملك عليك لسانك وخذ ما تعرف ودع ما تنكر وعليك بامر خاصة نفسك ودع عنك امر العامة **وذكر** في خبر اخر انه عليه الصلاة والسلام قال ذلك ايام الهرج قيل وما الهرج قال حين لا يامن الرجل جليسه وذكر ابن مسعود رضي الله عنه في خبر اخر للحارث بن عميرة انه قال ان تدع من عمرك فسياتي عليك زمان كثير خطباؤه قليل علماؤه كثير سائله قليل معطوه الهوى فيه قايد العلم قال ومتى ذلك قال اذا اميتت الصلاة وقبلت الرشا وابيع الدين بعرض يسير من الدنيا فالنجا والنجا ويحك ثم النجا **قلت** وجميع ما ذكر في هذه الاخبار نراه بعينك في زمانك واهله فانظر لنفسك ثم ان السلف الصالح اجمعوا على ان التجريد في زمانهم واهله وانزوا العزلة وامروا بذلك ورأوا صوابه ولا شك انهم كانوا ابصر وانصح وان الزمان لم يصر بعدهم خيرا مما كان بل اشر منه وامر وهو ما ذكر عن يوسف بن اسباط رحمه الله تعالى انه قال سمعت الثوري يقول والله الذي لا اله الا هو لقد حلت العزلة في هذا الزمان **قلت** انا لئن حلت في زمانه ففي زماننا هذا وجبت وافترضت **والحق** نقوله نحن الان في زماننا هذا لئن وجبت وافترضت في زمان الغزالي رحمه الله وكانت هي الاسلام والايمان في زماننا هذا الجيفة من تركها واختلط بالناس فان اسلامه وايمانه مجرد دعوى لا حقيقة لها في القلب كاسلام المنافق ومن اعرف انه **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بد ركب زمان ولا تدركون زمانا لا يتبع فيه العليم ولا يستحيا فيه من الحليم قلوبهم قلوب الاعاجم والسنتهم السنة العرب رواه الامام احمد عن سهل بن سعد والحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون في امتي اقوام يتعاطى فقهاؤهم عضل المسايل اولئك اشرار امتي رواه الطبراني عن ثوبان وعضل المسايل بضم العين المهملة وفتح الضاد المعجمة صعابها **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون رجال من امتي ياكلون الوان الطعام ويشربون الوان الشراب ويلبسون الوان الثياب ويتشدقون في الكلام فاولئك شرار امتي رواه الطبراني وابو نعيم في الحلية عن ابي امامة **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون في اخر الزمان ديدان القرا فمن ادرك ذلك فليتعوذ بالله منهم رواه ابو نعيم في الحلية وابو امامة **وقال** صلى الله عليه وسلم شرار امتي الذين ولدوا في النعيم وغذوا به ياكلون الطعام الوانا ويلبسون من الثياب الوانا ويركبون من الدواب الوانا يتشدقون في الكلام رواه الحاكم عن ابي عبد الله بن جعفر وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في اخر الزمان رجال يختلون الدنيا بالدين يلبسون للناس جلود

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد والد دايا الوسن النديها

الضأن من اللين ألسنتهم أحلى من العسل وقلوبهم قلوب الذئاب يقول الله عز وجل أبي يغترون أم علي
يجترئون فبي حلفت لأبعثن على أولئك منهم فتنة تدع الحليم حيران رواه الترمذي من رواية يحيى
ابن عبيد الله سمعت أبي يقول سمعت أبا هريرة يقول فذكره وروي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من تحبب إلى الناس بما يحبون وبارز الله تعالى بما يكره لقي الله وهو عليه غضبان
وروى الطبراني في الأوسط عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا كان آخر الزمان صارت أمتي ثلاث فرق فرقة يعبدون الله خالصا وفرقة يعبدون الله رياء
وفرقة يعبدون الله ليستأكلوا به الناس فإذا جمعهم الله يوم القيامة قال للذي يستأكل الناس
بعزتي وجلالي ما أردت بعبادتي فيقول وعزتك وجلالك أستأكل به الناس قال لم ينفعك ما جمعت
انطلقوا به إلى النار ثم يقول للذي كان يعبده رياء بعزتي وجلالي ما أردت بعبادتي قال بعزتك وجلالك
رياء الناس قال لم يصعد إلي منه شيء انطلقوا به إلى النار ثم يقول للذي كان يعبده خالصا بعزتي وجلالي
ما أردت بعبادتي قال بعزتك وجلالك أنت أعلم بذلك ما أردت أردت به ذكرك ووجهك قال
صدق عبدي انطلقوا به إلى الجنة رواه الطبراني في الأوسط من رواية عبيد بن إسحاق العطار وبقية
رواته ثقات والبيهقي عن مولى أنس ولم يسمه قال أنس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره
باختصار وعن القاسم بن مخيمرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقبل الله عملا فيه مثقال حبة من
خردل من رياء رواه ابن جرير الطبراني مرسلا وروي عن حاتم عدي بن حاتم قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يؤمر يوم القيامة بناس إلى الجنة حتى إذا دنوا منها واستنشقوا ريحها ونظروا
إلى قصورها وما أعد الله لأهلها فيها نودوا أن اصرفوهم عنها لا نصيب لهم فيها فيرجعون بحسرة ما
رجع الأولون بمثلها فيقولون ربنا لو أدخلتنا النار قبل أن ترينا الجنة وفي رواية أن ترينا ما أريتنا
من ثوابك وما أعددت فيها لأوليائك كان أهون علينا قال ذاك أردت بكم كنتم إذا خلوتم بارزتموني
بالعظائم وإذا لقيتم الناس لقيتموهم مخبتين تراءون الناس بخلاف ما تعطوني من قلوبكم
هبتم الناس ولم تهابوني وأجللتم الناس ولم تجلوني وتركتم للناس ولم تتركوا لي اليوم أذيقكم الأليم
العذاب مع ما حرمتم من الثواب رواه الطبراني في الكبير والبيهقي وفي جامع الحافظ أبي عيسى الترمذي
بإسناده إلى أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في آخر الزمان رجال
يختلون الدنيا بالدين ويلبسون للناس جلود الضأن من اللين ألسنتهم أحلى من العسل وقلوبهم
قلوب الذئاب يقول الله أبي يغترون أم علي يجترئون فبي حلفت لأبعثن على أولئك منهم فتنة تدع الحليم
منهم حيرانا وفي جامع الترمذي أيضا بإسناده عن عمران بن حصين قال سمعت رسول الله صلى

دم

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دايما إلى يوم الدين

الله عليه وسلم يقول خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يأتي من بعدهم
قوم يتسمنون ويحبون السمن يعطون الشهادة قبل ان يسألوها وفي جامع الترمذي ايضا
باسناده عن معاوية بن قرة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فسد اهل الشام
فلا خير فيكم لا تزال طائفة من امتي منصورين لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة وفي جامع
الترمذي ايضا باسناده عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما اخاف على امتي
الائمة المضلين وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي على الحق ظاهرين لا يضرهم
من خذلهم حتى يأتي امر الله هذا حديث صحيح وفي جامع الترمذي ايضا باسناده عن انس بن مالك
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون
السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم ويكون اليوم كالساعة وتكون الساعة
كالضرمة بالنار وذكر ابو عيسى الترمذي باسناده عن ابي امية الشعباني قال اتيت ابا ثعلبة
الخشني فقلت له كيف تصنع في هذه الآية قال اية آية قلت قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا عليكم
انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قال اما والله لقد سألت عنها خبيرا سألت عنها رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا رأيت شحا مطاعا وهوى متبعا
ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بخاصة نفسك ودع العوام فان من ورائكم
ايام الصبر فيهن مثل القابض على الجمر للعامل فيهن مثل اجر خمسين رجلا يعملون مثل عملكم
قال عبد الله بن المبارك وزادني غير عتبة قيل يا رسول الله اجر خمسين منا او منهم قال لا بل
اجر خمسين منكم هذا حديث حسن وذكر الغزالي قال وعن سفيان الثوري ايضا انه
كتب الى الخواص اما بعد فانك في زمن كان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم يتعوذون بالله
من ان يدركوه فيما بلغنا ولهم من العلم والفضل ما ليس لنا فكيف بنا حين ادركناه على قلة علم
وقلة صبر وقلة اعوان على الخير وكدر من الدنيا وفساد من الناس وان عمر بن الخطاب رضي الله
عنه قال في العزلة راحة من خلطاء السوء وفي مثل هذا قيل

هذا زمان الذي كنا نحاذره ... في قول كعب وفي قول ابن مسعود ... ان دام هذا ولم يحدث به غير
لم يبك ميت ولم يفرح بمولود ... دهر به الحق مردود باجمعه ... والظلم والبغي فيه غير مردود

ولقد وجدت عن سفيان بن عيينة انه قال قلت للثوري اوصني قال اقلل من معرفة الناس قلت
يرحمك الله اليس قد جاء في الخبر اكثروا من معرفة الناس فان لكل مومن شفاعة قال لا احسبك
تلق قط ما تكره الا ممن تعرف قلت اجل ثم مات فرأيته في المنام فقلت يا ابا عبد الله اوصني فقال اقلل

اللهم صل وسلم على الحبيب

من مخالطة الناس فإن التخلص منهم شديد وقد قيل في هذا المعنى

ومازلت مذ لاح المشيب بمفرقي أفتش عن هذا الورى وأفتش ۞ فما رعت من الناس إلا ممنع ۞ فجزى الله خيرا كل من لست أعرف ۞

وقال الفضيل رحمه الله هذا زمان احفظ فيه لسانك واخف فيه مكانك وعالج قلبك وخذ ما تعرف ودع ما تنكر وعن داوود الطائي رحمه الله صم عن الدنيا واجعل فطورك الآخرة وفر من الناس فرارك من الأسد وقال يحيى بن معاذ رحمه الله رؤية الناس بساط الرياء وهؤلاء الزهاد قد خافوا على أنفسهم من هذا المعنى حيث تركوا الملاقات والتزاور ولقد ذكر أن هرم بن حيان قال لأويس القرني رحمهما الله يا أويس صلنا بالزيارة واللقاء فقال أويس قد وصلتك بما هو أنفع منهما وهو الدعاء على ظهر الغيب لأن الزيارة واللقاء يعرض منهما التزين والرياء وقيل لسليمان الخواص قدم إبراهيم بن أدهم أفلا تأتيه فقال لأن ألقى شيطانا ماردا أحب إلي من لقائه فاستنكروا ذلك من قوله فقال إني إذا لقيته أخاف أن أتزين له وإذا لقيت شيطانا امتنعت منه فهذه حال أهل الزهد والرياضة في ملاقاتهم فكيف حال أهل الرغبة والبطالة بل حال أهل الشر والجهالة واعلم أن الزمان قد أصبح في فساد عظيم وأصبح الناس في شر كثير فإنهم يشغلونك عن عبادة الله حتى لا يحصل لك منها شيء ثم يفسدون عليك ما حصل لك حتى لا يكاد يسلم لك منه شيء فلزمتك العزلة والتفرد عن الناس والاستعاذة بالله من شر هذا الزمان وأهله والله الحافظ بفضله ورحمته فإن قيل أليس النبي صلى الله عليه وسلم يقول عليكم بالجماعة فإن يد الله مع الجماعة وإن الشيطان ذيب الإنسان يأخذ الشاردة والناحية والقاصية وقال عليه الصلاة والسلام إن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد فليعلم أن هذه وردت وأيضا ورد الزم بيتك وعليك بالخاصة وأمر بالعزلة والتفرد في زمان السوء ولا تناقض في قوله صلى الله عليه وسلم فإن قيل أليس قد قال الشارع صلى الله عليه وسلم رهبانية أمتي الجلوس في المساجد وفيه زجر عن التفرد فاعلم أن ذلك في غير زمن الفتنة وبسط الكلام في هذا المقام وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلامة الرجل في الفتنة أن يلزم بيته رواه الديلمي في مسند الفردوس عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه واعلم أن الفتنة المقتضية للعزلة عن الناس في زماننا هذا ما أخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم كما ورد في صريح الأحاديث التي قدمنا ذكرها منها أن تفشو الغيبة فلا تنكر وقد فشت الآن وكثرت حتى وصل الناس إلى حد استحلالها وأعانهم على ذلك علماء السوء فيطعنون في الرجل ثم يقولون هو مجاهر بالمعاصي ولا تحرم غيبة المجاهر بالمعصية والعامة تقول نحن ما قلنا إلا صدقا ومنها تعظيم أرباب الدنيا بحيث يغفرون لهم كل معصية ويسمونها طاعة لمعظمي دنياهم واحتقار الفقراء جدا بحيث يعدونهم محرومين أشقياء ويقولون لو أن الله تعالى راض عنهم لرزقهم الدنيا وأغناهم ومنها ظهور أهل المنكر على أهل الحق فترى المؤمن المتقي الخائف على دينه وعلى نفسه

من

اللهم صل وسلم على الحبيب محمد
وآله دائما الى يوم الدين

من الزلل بين يدي المنافق الفاسق الفاجر الذي لا يبالي في اي دين هو بعد رواج دعواه الاسلام والايمان بين
الناس يؤذيه باليم النكال ويعثر عليه بقبيح الاعمال والاقوال في عرضه وفي دينه وفي عقله ومعه على ذلك اعوان
السوء الى غير ذلك مما يطول شرحه فهذه الامور وامثالها هي الفتن التي كقطع الليل المظلم ومن
كثرة اعتياد اهل الزمان عليها ووقوعهم فيها من غير وجود منكر عليهم فيها صاروا لا يعرفونها ولا
يعدونها شيئا وربما يعد المغرورين يفضل زمانه هذا على الزمان الماضي ويمدح اهله من كثرة
الجهل وعمى القلب وانطماس البصيرة باكل الحرام ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا واين
ذلك الزمان زمان المحبة بين اهله من زمان النفاق والعداوة واخرج الحكيم الترمذي عن ابي
الدرداء رضي الله عنه قال ما لكم لا تحابون وانتم اخوان على الدين ما فرق بين اهوائكم الا خبث سرائركم
ولو اجتمعتم على امر تحاببتم ما هذا الا من قلة الايمان في صدوركم ولو كنتم توقنون بخير الاخرة
وشرها لكنتم للاخرة اطلب فبشر القوم انتم الا قليلا منكم وذكر المناوي في شرح الجامع
الصغير فقد خاطب قوما وجدهم كذلك والان جميعهم سالكون في هذه المسالك فالعز
في العزلة والذل في الخلطة واول الغيث قطر واول البحر نقطة والعاقل يزم نفسه بزمام العقل ويلجمها
بلجام النقل ولا يترك النفاق ينبت في قلبه بالمخالطة نبات البقل وممن وجدته انه لزم بيته الامام
الفقيه الحنفي حسن بن علي بن محمد بن الحسين النسفي البزدوي ابو ثابت الامام ابن الامام ولد بسمرقند
ولما مات والده حمله عمه القاضي ابو اليسر المعروف بالصدر الى بخارى ورباه احسن تربية ونشأ مع
ولده وتفقه على عمه ببخارى ثم انتقل الى مرو وسكنها مدة من الزمان ثم لما مات ابن عمه ابو المعالي
القاضي احمد بن ابي اليسر منصرفا من الحجاز ولي القضاء ببخارى وبقي على ذلك مدة ثم صرف عنه
وانصرف الى بزده وسكنها وكان حسن السمت ساكتا وقورا ملازما بيته حسن الصلاة قال
السمعاني سمعت منه المسند الكبير لعلي بن عبد العزيز في ثلاثين جزءا وكانت ولادته بسمرقند
سنة نيف وسبعين واربعمائة ووفاته سنة سبع وخمسين وخمسمائة كذا في كتاب الجواهر
المضية في طبقات الحنفية لعبد القادر القرشي وممن لزم بيته ايضا الفقيه الامام الحنفي ابراهيم
ابن رستم ابو بكر المروزي احد الاعلام تفقه على محمد بن الحسن وروى عن عصمة نوح بن ابي مريم
المروزي واسد بن عمرو البجلي وسماعة تفقه على ابي حنيفة وسمع من مالك والثوري وشعبة وغيرهم
قال الدارمي سألت يحيى بن معين عن ابراهيم بن رستم فقال ثقة وعرض عليه المأمون القضاء
فامتنع وانصرف الى منزله فتصدق بعشرة الاف درهم ذكره عبد القادر في كتابه المذكور وممن
لزم بيته الفقيه ابو جعفر الهندواني قال عبد القادر في كتابه المذكور في ترجمة ابراهيم بن مسلم ابو

اللهم صل وسلم على الحبيب محمد
وآله واحبابه الى يوم الدين

اسحاق الشيكاني بكسر الشين المعجمة وفتح الكاف وفي اخره نون نسبة الى شيكان قرية من قرى بخارى وهو فقيه فاضل تفقه على ابي بكر محمد بن الفضل قال ابو كامل البصري سمعت ابا اسحاق الشيكاني يقول قد كنا فرغنا من تعليق الفقه وكنا اهل الصدر في مجلس الامام ابي بكر محمد بن الفضل حتى جاء الفقيه ابو جعفر الهندواني من بلخ فسر حنا الامام اليه للمؤانسة وقال ذاكروه بالمشكلات حتى يستانس بكم الفقيه ولا تزيدوه وحشة الوحدة **وممن** لزم بيته ايضا الامام الفقيه الحنفي ابراهيم بن محمد بن ابراهيم من ذرية قيس بن عمرو ابن امرئ القيس بن سعد بن عامر الصحابي الفقيه القاضي تفقه على ابي عبد الله الدامغاني قال وكان انظر اصحاب ابي حنيفة في زمانه وكان ينوب عن قاضي القضاة الزينبي الى ان كبر وعجز عن الحركة وقعد في داره ذكره عبد القادر في كتابه المذكور **وممن** لزم بيته ايضا الامام الفقيه الحنفي احمد بن علي بن هبة الله بن محمد بن علي البخاري ابو الفضل ابن قاضي القضاة ابن ابي طالب لما توفي والده جعل اليه القضاء ببغداد وخوطب باقضى القضاة ثم عزل وبقي ملازما لمنزله الى ان توفي في يوم الاربعاء لاربع خلون من ذي الحجة سنة تسع وتسعين وخمسمائة ذكره عبد القادر في كتابه المذكور **وممن** لزم بيته ايضا الامام الفقيه الحنفي احمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن الحسن ابن عبد الملك القاضي الدامغاني ابو الحسن وكان رجلا فاضلا من بيت العلم ورايته ملازما بيته اول ورودي بغداد مات ليلة الاربعاء حادي عشر جمادى الاخر سنة اربعين وخمسمائة ذكره عبد القادر في كتابه المذكور **وممن** يظهر انه كان ملازما بيته الامام الجليل احمد بن علي ابو بكر الوراق ابو الفرج محمد بن اسحاق شارح مختصر الطحاوي ذكر في القنية انه خرج حاجا الى بيت الله الحرام فلما سار مرحلة قال لاصحابه ردوني ارتكبت سبعمائة كبيرة في مرحلة واحدة فردوه ذكره عبد القادر في كتابه المذكور **وممن** لزم بيته ايضا الامام الفقيه الحنفي احمد بن عيسى الزينبي ذكره الصيمري في طبقات الفقهاء قال وكان اليه احد جانبي بغداد والجانب الاخر الى اسماعيل بن اسحاق ثم استعفي في ايام المعتضد فرد عليهم العهد ولزم بيته واشتغل بالعبادة حتى مات ثم روى الصيمري بسنده الى محمد بن يوسف القاضي قال ركبت يوما مع الامام اسماعيل بن اسحاق الى احمد بن عيسى الزينبي وهو ملازم لبيته فرايته شيخا مصفرا اثر العبادة عليه فرايت اسماعيل عظمه اعظاما شديدا وسأله عن نفسه واهله وعياله وجلسنا عنده ساعة ثم انصرفنا فقال لي اسماعيل يا بني تعرف هذا الشيخ قلت لا قال هذا الزينبي القاضي لزم بيته واشتغل بالعبادة هكذا ابقوا لفظا لا كما جنى ذكره عبد القادر في كتابه المذكور **وفي المعارف** لابن قتيبة في ترجمة شعبة بن الحجاج من المحدثين قال وكان يقول والله لانا في الشعر اسلم مني في الحديث ولو اردت الله ما خرجت اليكم ولو اردتم الله ما جئتموني ولكنا نحب المدح ونكره الذم

وذكر

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائما إلى يوم الدين

وذكر في ترجمة داود الطائي أنه كان قد جمع الحديث وفقه وعرف النحو وأيام الناس ثم تعبد فلم
يتكلم في شيء من ذلك وجلس في بيته عشرين سنة أو نحوها وذكر السيوطي في طبقات النحاة
في طبقة النحاة في ترجمة الشيخ الإمام محمد بن يوسف شمس الدين القونوي الحنفي الإمام العالم العلامة
الزاهد الأوحد الكبير بقية السلف كان إماما في العلوم شيخ الحنفية في عصره أقبل آخر عمره على الحديث
ولم يشتغل بغيره وله اختيارات تخالف المذهب لأجل الحديث وكان صالحا دينا زاهدا وكان الشيخ
تقي الدين السبكي يبالغ في تعظيمه ويقول لا أعلم اليوم مثله في الدين والعلم وكان لا يخرج من بيته
لجماعة ولا لجمعة وذكر السيوطي أيضا في كتابه المذكور أن من شعر أحمد بن محمد بن النقيب البغدادي
الشهرستاني صاحب مصنفات قوله قد بلوت الناس حتى، لم أجد شخصا أمينا، وانتهت حالي إلى أن
صرت للبيت خدينا، أدع الوحدة حينا، وأنا أجمع حينا، إنما العاقل من لم، يتخذ خلقا قرينا وذكر
في ترجمة إبراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي الهاشمي نحسب أبي علي النحوي أنه سافر إلى الشام ومصر
ثم رجع إلى وطنه بالكوفة إلى أن مات رحمه الله وفي ترجمة إبراهيم بن محمد بن غالب المرسي الأنصاري وكان
فاضلا زاهدا قرأ النحو والقرآن ولم يدخل الحمام أربعين سنة وذكر في ترجمة أبي بكر بن أحمد
ابن دعسين اليمني أبو العتيق وكان فقيها نبيلا عالما عارفا بالفقه وأصوله والنحو واللغة والحديث
والتفسير ورعا زاهدا صالحا عابدا متواضعا حسن السيرة قانعا باليسير كثير الصيام
والقيام وجيها عند الخاص والعام يحب الخلوة والانفراد وذكر في ترجمة أبي بكر بن محمد بن
قاسم المرسي الشيخ مجد الدين التونسي اشتهر فضله وشاع وكان مرضي الطريقة يحب الانقطاع
والخلوة وذكر في ترجمة الحسن بن أحمد العطار أبي العلاء الهمداني كان إماما في علوم القرآن
والحديث بالزهد وحسن السيرة والطريقة والتمسك بالسنن وله تصانيف في أنواع من العلوم
وكان عفيفا لا يتردد إلى الواحد ولا يقبل مدرسة ولا رباطا وإنما كان يقرئ في داره وشاع ذكره في الآفاق
وكانت السنة شعاره ولا يمس الحديث إلا متوضيا قال الشهاب الخفاجي في الريحانة في ترجمة
شيخ الإسلام سراج الدين الحانوتي الحنفي المفتي هو في فقه أبي حنيفة الجامع الكبير وليس له
في العلوم نظير وقول جليل لا يعرف الطيش والخفة وله ثروة عظيمة وعفة حسن اللباس منقطعا
عن سائر الناس فلله دره ما أعرفه بالزمان وقدره على الأنس بالوحدة وترك الإخوان كما قلت
لا تلمني على انفرادي بحبي، وحنو واعتزالي اجتماعي، علمتني الأيام مذ كنت طفلا، خلوة الأربعين في بطن أمي
وقال عبد القادر القرشي في الجواهر المضية في طبقات الحنفية في ترجمة أحمد بن محمد بن عيسى بن الأزهر البرتي
الفقيه الحنفي أستاذ الطحاوي حدث بالكثير وكتب وصنف المسند قال الخطيب كان ثقة حجة وقد لزم

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله واتباعه الى يوم القيامة

بيته واشتغل بالعبادة حتى مات رحمه الله تعالى وذكر الخطيب باسناده الى ابي العلاء
صاعد بن مخلد انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم وهو جالس في موضع فدخل عليه ابو العباس
احمد بن محمد البرتي فقام اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصافحه وقبل بين عينيه وقال مرحبا بالذي
يعمل بسنتي واثري قال وكان اذا دخل ابو العباس البرتي الى ابي العلاء بن صاعد رفض اليه وقبل
بين عينيه وقال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل به مات سنة ٢٨٠ وذكر
في طبقات الحنفية في ترجمة داود بن نصير الطائي كان ممن برد رأسا في الفقه وغيره من العلوم ثم اختار
بعد ذلك العزلة وكان محارب بن دثار يقول لو كان داود في الامم الماضية لقص الله تعالى علينا من
خبره وكان ابن المبارك يقول وهل الامر الا ما كان عليه داود قال الجمحي وحدثنا ابن ابي
عمران ثنا محمد بن مروان الخياط قال سمعت اسماعيل بن حماد بن ابي حنيفة يقول قال محمد
ابن الحسن كنت آتي داود الطائي في بيته فاسأله عن مسألة فان وقع في قلبه انها مما احتاج
اليه لأمر ديني اجابني فيها وان وقع في قلبه انها من مسائلنا هذه يتبسم في وجهي ويقول
ان لنا شغلا ان لنا شغلا وذكر في طبقات الحنفية ايضا في ترجمة محمد بن محمد بن محمد بن احمد
السمرقندي كان من فقهاء الحنفية وكان شيخا حسنا فاضلا جميل الطريقة متدينا ملازما
لبيته قليل المخالطة للناس مات سنة ٥٣٦ وذكر ايضا في ترجمة مسلم بن سلامة
بن شبيب النحوي قال ابن العديم كان فقيها فاضلا قرأت له بمنبج اجازة فيهما بعد بيتين
لعبد المحسن الصوري وهما قوله أنست بوحدتي حتى لو اني ، رأيت الانس لاستوحشت منه ،
ولم تدع التجارب لي صديقا ، أميل اليه الا ملت عنه ، فاجازهما ابن سلامة بقوله لاني قد خبرتهم انتقادا ،
فلم ار من شئت منهم تعدمنه ، اذا عاشرته خلافا مخلا ، وان تسأل عنه العامي بكنه ، وذكر
ايضا في الكتاب المذكور في ترجمة يونس بن ابراهيم بن سليمان الصرخدي بدر الدين الحنفي كان شيخا
فاضلا عارفا بالنحو واللغة محبا للانفراد مات سنة ٦٩٧ بصرخد وذكر ابن قتيبة في كتاب
المعارف قال الواقدي كان مالك بن انس يأتي المسجد ويشهد الصلوات والجمعة والجنائز ويعود
المرضى ويقضي الحقوق ويجلس في المسجد ويجتمع اليه اصحابه ثم ترك الجلوس في المسجد فكان يصلي وينصرف
الى منزله وترك حضور الجنائز فكان يأتي اصحابها فيعزيهم ثم ترك ذلك كله فلم يكن يشهد الصلاة
في المسجد ولا الجمعة ولا يأتي احدا يعزيه ولا يقضي له حقا واحتمل الناس له ذلك حتى مات عليه
وربما كلم في ذلك فيقول ليس كل الناس يقدر ان يتكلم بعذره واذا كان الظن والطبع
معدودا من الاعذار في صدر الاسلام لانه يحصل ادنى حرج على المكلف والحرج مرفوع شرعا فكيف

لما

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد ... الله ... الربوع ...

بما يحصل به اكبر حرج وادهى مصيبة في الدين من المناكر التي تظهر ولا يقدر المكلف على انكارها ولا على ذكرها والتصريح بها لما يلزم من ذلك من التعرض للاذاية الى الغير فيما لا ينبغي ذكره ولا يمكن اظهاره
روى ابن ماجة في سننه قال حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا اسماعيل بن ابراهيم عن خالد الحذاء عن ابي المليح قال خرجت في ليلة مطيرة فلما رجعت استفتحت فقال ابي من هذا قال ابو المليح لقد رايتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية اصابتنا سماء لم تبل اسافل نعالنا فنادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا في رحالكم حدثنا عبد الرحمان بن عبد الوهاب حدثنا الضحاك بن مخلد عن عباد بن منصور قال سمعت عطاء يحدث عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في يوم جمعة مطيرة صلوا في رحالكم حدثنا احمد بن عبدة حدثنا عباد بن عباد بن المهلبي حدثنا عاصم الاحول عن عبد الله بن الحارث بن نوفل ان ابن عباس رضي الله عنهما امر المؤذن ان يؤذن يوم الجمعة وذلك يوم مطير فقال الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله ثم قال ناد في الناس فليصلوا في بيوتهم فقال له الناس ماذا صنعت قال قد فعل هذا من هو خير مني فامرتني ان اخرج الناس من بيوتهم فياتوني يدوسون الطين الى ركبهم وذكر ابو داود في سننه قال حدثنا محمد بن كثير اخبرنا همام عن قتادة عن ابي المليح عن ابيه ان يوم حنين كان يوم مطر فامر النبي صلى الله عليه وسلم مناديه ان الصلاة في الرحال حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الاعلى حدثنا سعيد عن صاحب له عن ابي المليح ان ذلك كان يوم جمعة حدثنا نصر بن علي قال سفيان بن حبيب اخبرنا خالد الحذاء عن ابي قلابة عن ابي المليح عن ابيه انه شهد النبي صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية في يوم الجمعة واصابهم مطر لم تبتل اسافل نعالهم فامرهم ان يصلوا في رحالهم وفي طبقات المالكية لابن فرحون اليعمري قال في ترجمة احمد بن خالد بن يزيد من اهل الاندلس يعرف بابن الجباب من قرطبة كان اماما في فنه غير مدافع في الفقه والحديث والعبادة ضابطا متقنا خيرا فاضلا ورعا جمع علوما جمة حافظا عالما قال ابو عمر بن عبد البر لم يكن بالاندلس افقه منه ومن قاسم بن محمد بن قاسم وغلب عليه آخر عمره نشر العلم وكانت امه ترى وهي حامل به من يقول لها في بطنك نطفة تبقى منها الدنيا وسمع منه عالم كثير والف مسند حديث مالك وكتاب فضائل الوضوء والصلاة وكتاب قصص الانبياء ولم يزل على الانقباض والعبادة ولزم بيته ونشر العلم الى ان توفي ليلة الاثنين منتصف جمادى الآخرة سنة ٣٢٢ ومولده سنة ٢٤٦ وذكر في ترجمة احمد ابن عمر بن علي بن هلال الربعي نسبة الى ربيعة الفرس بن نزار بن معد بن عدنان اماما عالما فاضلا متفننا في علوم شتى وله تآليف عديدة منها شرح ابن الحاجب الفقهي في ثمانية اسفار كبار وله شرح على كافية ابن الحاجب في النحو وتفسير آية الكرسي وغير ذلك وكان مع مجموع فضائله خامل الذكر كثير العزلة

اللهم صل وسلم على الحبيب محمد وآله وأصحابه النبي الأمين

عن اهل الصناعة بل عن الناس ما عدا خواص طلبته ونسأل الله تعالى ان يصلح الاحوال ويختم بحسن المرجع والمآل

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم اشرف الحساب وآل والحمد لله رب العالمين امين امين امين

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين

قَالَ الشَّيْخُ الإِمَامُ الأُسْتَاذُ العَارِفُ بِاللَّهِ تَعَالَى المُحَقِّقُ أَبُو القَاسِمِ عَبْدُ الكَرِيمِ بْنُ هَوَازِنَ القُشَيْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَنَفَعَنَا بِعُلُومِهِ وَأَمَدَّنَا مِنْ بَرَكَةِ أَنْوَارِهِ آمِين آمِين آمِين

الحمد لله الذي تفرد بجلال ملكوته وتوحد بجمال جبروته وتعزز بعلو احديته وتقدس بسمو صمديته وتكبر في ذاته عن مضارعة كل نظير وتنزه في صفاته عن كل تناه وقصور له الصفات المختصة بحقه والايات الناطقة بانه غير مشبه بخلقه فسبحانه من عزيز لا حد يناله ولا عد يحتاله ولا امد يحصره ولا احد ينصره ولا ولد يتبعه ولا عدد يجمعه ولا مكان يمسكه ولا زمان يدركه ولا فهم يقدره ولا وهم يصوره تعالى عن ان يقال كيف هو او اين هو او اكتسب بصنعه الزين او يدفع بفعله النقص والشين ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ولا يغلبه حي وهو الخبير القدير أحمده على ما يولي ويصنع وأشكره على ما يزوي ويدفع واتوكل عليه واقنع وارضى بما يعطي ويمنع وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة موقن بتوحيده مستجير بحسن تأييده وأشهد ان محمدا عبده المصطفى وامينه المجتبى ورسوله المبعوث الى كافة الورى صلى الله عليه وعلى آله مصابيح الدجى واصحابه مفاتيح الهدى وسلم تسليما كثيرا وكرم هذه رسالة كتبها الفقير الى الله عز وجل عبد الكريم بن هوازن القشيري رحمه الله الى جماعة الصوفية ببلدان الاسلام في سنة سبع وثلاثين واربعمائة

اما بعد رضي الله عنكم فقد جعل الله عز وجل هذه الطائفة صفوة اوليائه وفضلهم على الكافة من عباده بعد رسله وانبيائه صلوات الله عليهم اجمعين وجعل قلوبهم معادن اسراره واختصهم من بين الامة بطوالع انواره فهم الغياث للخلق والدائرون في عموم احوالهم مع الحق بالحق صفاهم من كدورات البشرية ورقاهم الى محال المشاهدة بما تجلى لهم من حقائق الاحدية ووفقهم للقيام بآداب العبودية وأشهدهم مجاري احكام الربوبية فقاموا باداء ما عليهم من واجبات التكليف وتحققوا بما منه سبحانه لهم من التقليب والتصريف ثم رجعوا الى الله تعالى بصدق الافتقار ولم يتكلوا على ما حصل منهم من الاعمال او صفا لهم من الاحوال علما منهم بانه جل وعلا يفعل ما يريد ويختار من يشاء من العبيد لا يحكم عليه خلق ولا يتوجه عليه لمخلوق حق ثوابه ابتداء فضل وعذابه حكم بعدل وامره قضاء فصل ثم اعلموا رحمكم

(في الهامش: بيانه فقاموا)

الله

اللهم صل وسلم على الحبيب

ان المحققين من هذه الطائفة انقرض اكثرهم ولم يبق في زماننا هذا من اهل هذه الطائفة والطريقة الا اثرهم كما قال القائل شعر: أما الخيام فإنها كخيامهم ، وأرى نساء الحي غير نسائها: فقد حصلت الفترة في الطريقة لا بل اندرست الطريقة بالحقيقة مضى الشيوخ الذين كان بهم اهتداء. وقل الشباب الذين كان لهم بسيرتهم وسنتهم اقتداء. زال الورع وطوي بساطه واشتد الطمع وقوي رباطه وارتحل عن القلوب حرمة الشريعة: فعدوا قلة المبالاة بالدين اوثق ذريعة ورفضوا التمييز بين الحلال والحرام ودانوا بترك الاحترام وطرح الاحتشام واستخفوا باداء العبادات واستهانوا بالصوم والصلاة وركضوا في ميدان الغفلات وركنوا الى اتباع الشهوات وقلة المبالاة بتعاطي المحظورات والارتفاق بما ياخذونه من السوقة والنسوان اصحاب السلطان ثم لم يرضوا بما تعاطوه من سوء هذه الافعال حتى اشاروا الى اعلا الحقائق والاحوال وادعوا انهم تحرروا عن رق الاغلال وتحققوا بحقائق اهل الوصال وانهم قائمون بالحق تجري عليهم احكامه وهم محو وليس لله عز وجل فيما يؤثرونه او يذرونه عتب ولا لوم وانهم كوشفوا باسرار الاحدية واختطفوا عنهم بالكلية وزالت عنهم احكام البشرية وبقوا بعد فنائهم عنهم بانوار الصمدية والقائل عنهم غيرهم اذا نطقوا والنائب عنهم سواهم فيما تصرفوا بل صرفوا ثم لما طال الابتلاء فيما نحن فيه من هذا الزمان بما لوحت ببعضه من هذه القصة وكنت لا ابسط الى هذه الغاية لسان الانكار غيرة على هذه الطريقة ان يذكر اهلها بسوء او يجد مخالف لثلبهم مساغا اذ البلوى في هذه الديار بالمخالفين لهذه الطائفة والمنكرين عليها شديدة ولما كنت اؤمل من مادة هذه الفترة ان تنحسم ولعل الحق سبحانه ان يجود بلطفه في التنبيه لمن حاد عن السنة المثلى في تضييع اداب هذه الطريقة ولما ابى الوقت الا استعصاء واكثر اهل العصر بهذه الديار الا تماديا فيما اعتادوه واغترارا بما ارتادوه اشفقت على القلوب ان تحسب ان هذا الامر على هذه الجملة بنيت قواعده وعلى هذا النحو سار سلفه فعلقت هذه الرسالة اليكم اكرمكم الله عز وجل وذكرت فيها بعض سير شيوخ هذه الطائفة في ادابهم واخلاقهم ومعاملاتهم وعقائدهم بقلوبهم وما اشاروا اليه من مواجيدهم وكيفية ترقيهم من بدايتهم الى نهايتهم لتكون لمريدي هذه الطريقة قوة ومني لكم نصيحة ومنكم لي بتصحيحها شهادة ولي في نشر هذه الشكوى سلوة ومن الله الكريم فضلا ومثوبة واستعين الله سبحانه فيما اذكره واستكفيه واستعصمه من الخطا فيه واستغفره واستعفيه وهو بالفضل جدير وعلى ما يشاء قدير.

فصل في بيان اعتقاد هذه الطائفة في مسائل الاصول

اعلموا رحمكم الله ان شيوخ هذه الطائفة بنوا قواعد امرهم على اصول صحيحة في التوحيد صانوا بها عقائدهم عن البدع ودانوا بما وجدوا عليه السلف واهل السنة من توحيد ليس فيه تمثيل ولا تعطيل وعرفوا ما هو حق القدم وتحققوا بما هو نعت الموجود بعد العدم ولذلك قال سيد هذه

الطائفة الجنيد رحمه الله تعالى التوحيد إفراد القدم من الحدث وأحكام أصول العقائد بواضح الدلائل ولوائح الشواهد
وقال أبو محمد الجريري من لم يقف على علم التوحيد بشاهد من شواهده زلت به قدم الغرور في مهواة من
التلف يريد أن من ركن إلى التقليد ولم يتأمل دلائل التوحيد سقط عن سنن النجاة ووقع في أسر الهلاك ومن تأمل
ألفاظهم وتصفح كلامهم وجد في مجموع أقاويلهم ومتفرقاتها ما يثق بتأمله بأن القوم لم يقصروا في التحقيق عن شأو
ولم يعرجوا في الطلب على تقصير ونحن نذكر في هذا الفصل جملا من متفرقات كلامهم فيما يتعلق بمسائل الأصول
ثم نحرر على الترتيب بعدها ما يشتمل على ما يحتاج إليه في الاعتقاد على وجه الإيجاز والاختصار إن شاء الله تعالى سمعت
الشيخ أبا عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي رحمه الله يقول سمعت عبد الله بن موسى السلامي يقول سمعت
الشبلي يقول الواحد المعروف قبل الحدود وقبل الحروف وهذا صريح من الشبلي أن القديم تعالى لا حد
لذاته ولا حروف لكلامه سمعت أبا حاتم الصوفي يقول سمعت أبا نصر الطوسي يقول سئل رويم عن
أول فرض افترضه الله على خلقه ما هو فقال المعرفة لقوله تعالى وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون قال ابن
عباس إلا ليعرفون وقال الجنيد إن أول ما يحتاج إليه العبد من عقد الحكمة معرفة المصنوع صانعه والمحدث
كيف كان إحداثه فيعرف صفة الخالق من المخلوق وصفة القديم من المحدث ويذل لدعوته ويعترف بوجوب طاعته
فإن من لم يعرف مالكه لم يعترف بالملك لمن استوجبه أخبرنا محمد بن الحسين قال سمعت محمد بن عبد الله
يقول سمعت أبا الطيب المراغي يقول إن للعقل دلالة وللحكمة إشارة وللمعرفة شهادة فالعقل يدل والحكمة
تشير والمعرفة تشهد أن صفاء العبادات لا ينال إلا بصفاء التوحيد وسئل الجنيد عن التوحيد فقال
إفراد الموحَّد بتحقيق وحدانيته بكمال أحديته أنه الواحد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد بنفي الأضداد
والأنداد والأشباه بلا تشبيه ولا تكييف ولا تصوير ولا تمثيل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير أخبرنا
محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى الصوفي قال أخبرنا عبد الله بن علي التميمي الصوفي يحكي عن الحسين بن علي
الدامغاني أنه قال سئل أبو بكر الزاهد عن المعرفة فقال المعرفة اسم ومعناه وجود تعظيم في القلب يمنعك
عن التشبيه والتعطيل وقال أبو الحسن البوشنجي التوحيد أن تعلم أنه غير مشبه للذوات ولا منفي الصفات
أخبرنا الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي رحمه الله قال سمعت محمد بن محمد بن غالب قال سمعت أبا نصر أحمد بن سعيد
الإسفنجاني يقول قال الحسين بن منصور ألزم الكل الحدث لأن القدم له فالذي بالجسم ظهوره فالعرض
يلزمه والذي بالأداة اجتماعه فقواها تمسكه والذي يؤلفه وقت يفرقه وقت والذي يقيمه غيره فالضرورة تمسه
والذي الوهم يظفر به فالتصوير يرتقي إليه ومن آواه محل أدركه أين ومن كان له جنس طالبه كيف وإنه سبحانه
لا يظله فوق ولا يقله تحت ولا يقابله حد ولا يزاحمه عند ولا يأخذه خلف ولا يحده أمام ولا يظهره قبل ولا يفنيه
بعد ولا يجمعه كل ولا يوجده كان ولا يفقده ليس وصفه لا صفة له وفعله لا علة له وكونه لا أمد له تنزه عن أحوال

خلقه

خ التيمي
خ الاسنجاني

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وعلى آله دايما الى يوم الدين

خلقه ليس له من خلقه مزاج ولا له من فعله علاج باينهم بقدمه كما باينوه بحدوثهم ان قلت
متى فقد سبق الوقت كونه وان قلت هو فالهاء والواو خلقه وان قلت اين فقد تقدم المكان
وجوده فالحروف اياته ووجوده اثباته ومعرفته توحيده وتوحيده تمييزه من خلقه ما تصور
في الاوهام فهو بخلافه كيف يحل به ما منه بداه او يعود اليه ما هو انشاه لا تماقله العيون ولا — توقل
تقابله الظنون قربه كرامته وبعده اهانته علوه من غير توقل ومجيئه من غير تنقل هو الاول
والاخر والظاهر والباطن والقريب والبعيد الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير سمعت
ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج الطوسي يحكي عن يوسف بن الحسين
انه قال قام رجل بين يدي ذي النون المصري فقال اخبرني عن التوحيد ما هو فقال
هو ان تعلم ان قدرة الله في الاشياء بلا مزاج وصنعه للاشياء بلا علاج وعلة كل شيء صنعه
ولا علة لصنعه وليس في السموات العلا ولا في الارضين السفلى مدبر غير الله عز وجل وكل
ما تصور في وهمك فالله سبحانه بخلاف ذلك وقال الجنيد التوحيد علمك واقرارك
بان الله فرد في ازليته لا ثاني معه ولا شيء يفعل فعله وقال ابو عبد الله بن خفيف الايمان
تصديق القلوب بما اعلمه الحق من الغيوب وقال ابو العباس السياري عطاوه على نوعين
كرامة واستدراج فما ابقاه عليك فهو كرامة وما ازاله عنك فهو استدراج فقل اذا قيل — سبد
لك انا مومن ان شاء الله وابو العباس السياري كان شيخ وقته سمعت
ابا علي الحسن بن علي الدقاق يقول غمز رجل رجل ابي العباس السياري فقال تغمز رجلا
ما نقلتها قط في معصية الله وقال ابو بكر الواسطي من قال انا مومن بالله حقا قيل له — تشير
الحقيقة تشير الى اشراف واطلاع واحاطة فمن فقدها بطلت دعواه فيها يريد بذلك
ما قاله اهل السنة ان المومن الحقيقي من كان محكوما له بالجنة فمن لم يعلم ذلك من سر
حكمة الله تعالى فدعواه بانه مومن حقا غير صحيحة سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي
رحمه الله يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا الحسن العنبري يقول
سمعت سهل بن عبد الله التستري يقول ينظر اليه تعالى المومنون بالابصار من غير احاطة ولا ادراك
نهاية وقال ابو الحسين النوري شاهد الحق سبحانه القلوب فلم ير قلبا اشوق
من قلب محمد صلى الله عليه وسلم فاكرمه بالمعراج تعجيلا للروية والمكالمة سمعت الامام ابا
بكر محمد بن الحسين بن فورك رحمه الله يقول سمعت محمد المحبوب خادم ابي عثمان المغربي

يقول قال لي أبو عثمان المغربي يوماً يا محمد لو قال لك أحد أين معبودك أيش تقول
قال فقلت له أقول حيث لم يزل. قال فإن قال لك فأين كان في الأزل أيش تقول. قال
فقلت أقول حيث هو الآن يعني أنه كان ولا مكان فهو الآن كما كان. قال فارتضى
مني ذلك ونزع قميصه وأعطانيه. سمعت الإمام أبا بكر بن فورك رحمه الله يقول سمعت
أبا عثمان المغربي يقول كنت أعتقد شيئاً من حديث الجهة فلما قدمت بغداد زال ذلك
عن قلبي فكتبت إلى أصحابنا بمكة إني قد أسلمت إسلاماً جديداً. سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت أبا عثمان المغربي يقول وقد سئل عن الخلق فقال قوالب وأشباح تجري عليهم
أحكام القدرة. وقال الواسطي لما كانت الأرواح والأجساد قامتا بالله وظهرتا به لا بذ
واتها وكذلك قامت الخطرات والحركات بالله لا بذواتها إذ الخطرات والحركات فروع
الأجساد والأرواح. قال الأستاذ أبو القاسم رحمه الله صرح بهذا الكلام أن أكساب
العباد مخلوقة لله تعالى وكما أنه لا خالق للجواهر إلا الله فكذلك لا خالق للأعراض إلا الله.
سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت محمد بن عبد الله يقول
سمعت أبا جعفر الصيدلاني يقول سمعت أبا سعيد الخراز يقول من ظن أنه ببذل الجهد
يصل فمتعنٍّ ومن ظن أنه بغير بذل الجهد يصل فمتمنٍّ. وقال الواسطي أقسام قسمت
ونعوت أجريت كيف تستجلب بحركات أو تنال بسعايات. وسئل الواسطي عن الكفر بالله
أو لله فقال الكفر والإيمان والدنيا والآخرة من الله تعالى وإلى الله عز وجل وبالله سبحانه
ولله جل وعلا. فمن الله ابتداءً وإنشاءً وإلى الله مرجعاً وانتهاءً وبالله بقاءً وفناءً ولله
ملكاً وخلقاً. وقال الجنيد سئل بعض العلماء عن التوحيد فقال هو اليقين. فقال
السائل بيّن لي ما هو. فقال هو معرفتك أن حركات الخلق وسكناتهم فعل الله عز وجل
وحده لا شريك له فإذا فعلت ذلك فقد وحدته. سمعت محمد بن الحسين السلمي يقول
سمعت عبد الواحد بن علي يقول سمعت القاسم بن القاسم يقول سمعت محمد بن موسى
الواسطي يقول سمعت محمد بن الحسين الجوهري يقول سمعت ذا النون المصري يقول
وقد جاءه رجل فقال ادع الله لي فقال إن كنت قد أيدت في علم الغيب بصدق التوحيد
فكم لك من دعوة مجابة قد سبقت لك وإلا فإن النداء لا ينقذ الغرقى. وقال الواسطي
ادعى فرعون الربوبية على الكشف وادعت المعتزلة على الستر تقول ما شئت فعلت

وقال

اللهم صل وسلم على الحبيب محمد واله دائما الى يوم الدين

وقال ابو الحسين النوري التوحيد كل خاطر يشير الى الله تعالى بعد ان لا يزاحمه خواطر
التشبيه اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي قال سمعت عبد الواحد بن بكر يقول سمعت
هلال بن احمد يقول سئل ابو علي الروذباري عن التوحيد فقال التوحيد استقامة
القلب باثبات مفارقة التعطيل وانكار التشبيه والتوحيد في كلمة واحدة كل ما صورته
الاوهام والافكار فالله سبحانه بخلافه لقوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير سمعت
الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت
عمرو بن عثمان المكي يقول كل ما توهمه قلبك او سنح في مجاري فكرك او خطر في معارضات قلبك من
حسن او بهاء او انس او ضياء او شبح او نور او شخص او خيال فالله تعالى بعيد من ذلك كله
الا تسمع الى قوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وقال لم يلد ولم يولد ولم يكن
له كفوا احد وقال ابو القاسم النصراباذي الجنة باقية بابقائه وذكره لك ورحمته ومحبته
لك باقية ببقائه فشتان بين ما هو باق ببقائه وبين ما هو باق بابقائه والذي قاله
ابو القاسم النصراباذي هو غاية التحقيق فان اهل الحق قالوا صفات ذات القديم سبحانه
باقية ببقائه تعالى فنبه على هذه المسئلة وبين ان الباقي باق ببقائه بخلاف ما قاله مخالفوا
اهل الحق اخبرنا محمد بن الحسين السلمي قال سمعت النصراباذي يقول انت متردد بين
صفات الفعل وصفات الذات وكلاهما صفته على الحقيقة فاذا هيمك في مقام التفرقة قرنك
بصفات فعله واذا بلغك الى مقام الجمع قرنك بصفات ذاته وابو القاسم النصراباذي شيخ
وقته سمعت الاستاذ الامام ابا اسحاق الاسفرايني رحمه الله يقول لما قدمت من بغداد
كنت ادرس في جامع نيسابور مسئلة الروح واشرح القول في انها مخلوقة وكان ابو القاسم
النصراباذي قاعدا متباعدا عنا وهو يصغي الى كلامنا فاجتاز بنا بعد ذلك بايام
فقال لمحمد الفراء اشهد باني اسلمت جديدا على يد هذا الرجل واشار الي سمعت
محمد بن الحسين السلمي يقول سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت ابراهيم بن فاتك
يقول سمعت الجنيد يقول متى يتصل من لا شبيه له ولا نظير له بمن له شبيه ونظير هيهات
هذا الظن عجيب الا بما لطف اللطيف من حيث لا درك ولا وهم الا اشارة اليقين وتحقيق الايمان
اخبرنا محمد بن الحسين قال سمعت عبد الواحد بن بكر يقول حدثني احمد بن محمد بن علي
البرذعي قال حدثنا طاهر بن اسماعيل الرازي قال قيل ليحيى بن معاذ اخبرنا عن الله عز

وجل فقال الله واحد فقيل له كيف هو فقال ملك قادر فقيل له اين هو فقال بالمرصاد فقال
السائل لم اسألك عن هذا فقال ما كان غير هذا كان صفة المخلوق فاما صفته فما اخبرتك عنه و
اخبرنا محمد بن الحسين السلمي قال سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا علي الروذباري يقول
كلما توهم متوهم بالجهل انه كذلك فالعقل يدل على انه سبحانه بخلافه وسأل ابن شاهين
الجنيد عن معنى مع فقال معنى مع على معنيين مع الانبياء بالنصرة والكلاءة قال الله تعالى انني
معكما اسمع وارى ومع العامة بالعلم والاحاطة قال تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم
فقال ابن شاهين مثلك يصلح ان يكون دالا للامة على الله عز وجل وسئل ذو النون المصري عن
قوله عز وجل الرحمن على العرش استوى فقال انه اثبت ذاته ونفى مكانه فهو موجود بذاته و
الاشياء موجودة بحكمه كما شاء وسئل الشبلي عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فقال
الرحمن لم يزل والعرش محدث والعرش بالرحمن استوى وسئل جعفر بن نصير عن قوله جل وعلا
الرحمن على العرش استوى فقال استوى علمه بكل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء وقال
جعفر الصادق رضي الله عنه من زعم ان الله تعالى في شيء او من شيء او على شيء فقد اشرك بالله اذ لو كان
على شيء لكان محمولا ولو كان في شيء لكان محصورا ولو كان من شيء لكان محدثا فتعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا وقال جعفر الصادق رضي الله عنه في قوله تعالى ثم دنا فتدلى من توهم انه دنا بنفسه
جعل ثم مسافة انما التداني انه كلما قرب منه بعده عن انواع المعارف اذ لا دنو ولا بعد قال
الاستاذ ابو القاسم القشيري ورأيت بخط الاستاذ ابي علي الدقاق رحمه الله انه قيل لصوفي
اين الله فقال اسحقك الله تطلب مع العين اين اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي قال
سمعت ابا العباس بن الخشاب البغدادي يقول سمعت ابا القاسم بن موسى يقول سمعت
محمد بن احمد يقول سمعت الانصاري يقول سمعت الخراز يقول ان حقيقة القرب فقد حس
الاشياء من القلب وهدو الضمير الى الله تعالى سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد الغزنوني
ابن علي الحافظ يقول سمعت ابا معاذ يقول سمعت ابا علي الدلال يقول سمعت ابا عبد
الله بن قهرمان يقول سمعت ابراهيم الخواص يقول انتهيت الى رجل وقد صرعه الشيطان
فجعلت اوذن في اذنه فناداني الشيطان من جوفه دعني اقتله فانه يقول القرآن مخلوق و
قال ابن عطاء ان الله تعالى لما خلق الاحرف جعلها سرا له فلما خلق آدم عليه السلام بث فيه
ذلك السر ولم يبث ذلك السر في احد من ملائكته فجرت الاحرف على لسان آدم بفنون الجريان وفنون

اللغات

اللهم صل وسلم على الحبيب محمد و آله دايما الى يوم الدين

اللغات يجعلها الله تعالى صوتا لها صرح ابن عطاء القول بان الحروف مخلوقة وقال سهل بن
عبد الله ان الحروف لسان فعل لا لسان ذات لانها فعل في مفعول وهذا تصريح بان الحروف مخلوقة
وقال الجنيد في جواباته مسايل الشاميين التوكل عمل القلب والتوحيد قول القلب وهذا
قول اهل الاصول ان الكلام هو المعنى القايم بالقلب من معنى الامر والنهي والخبر والاستخبار
وقال ايضا في مسايل الشاميين تفرد الحق بعلم الغيوب بعلم ما كان وما يكون ان لو كان كيف كان
يكون وقال الحسين بن منصور من عرف الحقيقة في التوحيد سقط عنه لم وكيف اخبرنا
محمد بن الحسين السلمي قال سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت جعفر بن محمد يقول
قال الجنيد اشرف المجالس واعلاها الجلوس مع الفكرة في ميدان التوحيد وقال الواسطي
ما احدث الله عز وجل شيا اكرم من الروح صرح بان الروح مخلوقة دلت هذه الحكايات على
ان عقايد مشايخ الصوفية توافق اقاويل اهل الحق في مسايل الاصول قال الاستاذ الامام
رحمه الله وقد اقتصرنا على هذا المقدار خشية خروجنا عما اثرناه من الايجاز والاختصار وبالله
عز وجل التوفيق فصل قال الاستاذ وهذه فصول تشتمل على بيان عقايدهم
في مسايل التوحيد ذكرناها على وجه الترتيب قال شيوخ هذه الطايفة على ما يدل عليه
متفرقات كلامهم ومجموعها ومصنفاتهم في التوحيد ان الحق سبحانه وتعالى موجود قديم
واحد حكيم قادر عليم قاهر رحيم مريد سميع مجيد رفيع متكلم بصير متكبر قدير
حي احد باق صمد وانه تعالى عالم بعلم قادر بقدرة مريد بارادة سميع بسمع بصير ببصر
متكلم بكلام حي بحياة باق ببقا وله جل جلاله وعز كبرياؤه يدان هما صفتان يخلق بهما
ما يشا ومن يشا على التخصيص وله سبحانه الوجه الجميل وصفات ذاته مختصة بذاته
لا يقال هي هو ولا هي اغيار له بل هي صفات له ازلية ونعوت سرمدية وانه تعالى احدي الذات
ليس يشبه شيا من المصنوعات ولا يشبهه شي من المخلوقات وانه سبحانه ليس بجسم
ولا جوهر ولا صفاته اعراض ولا يتصور في الاوهام ولا يتقدر في العقول ولا له جهة ولا مكان
ولا يجري عليه وقت ولا زمان ولا يجوز في وصفه زيادة ولا نقصان ولا يخصه هيئة وقد ولا تقطعه
نهاية وحد ولا يحله حادث ولا يحمله على الفعل باعث ولا يجوز عليه لون ولا كون ولا ينصره مدد
ولا عون ولا يخرج عن قدرته مقدور ولا ينفك عن حكمه مفطور ولا يعزب عن علمه معلوم ولا هو
على فعله كيف يصنع وما يصنع ملوم ولا يقال له اين ولا حيث ولا كيف ولا يستفتح له وجود فيقال

متى كان ولا ينتهي الى بقا. فيقال اين هو فالاجل والاماد ولا يقال لم فعل ما فعل اذ لا علة لافعاله
ولا يقال ما هو اذ لا جنس له فيتميز بامارة عن اشكاله. يرى لا عن مقابلة ويرى غيره لا عن مماقلة
ويصنع لا عن مباشرة ومزاولة. له الاسما الحسنى والصفات العلا يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ويذل
لحكمه العبيد. لا يجري في سلطانه الا ما يشا ولا يحصل في ملكه غير ما سبق به القضا. ما علم انه يكون من الحادثات
اراد ان يكون وما علم انه لا يكون مما جاز ان يكون اراد ان لا يكون خالق اكتساب العباد خيرها وشرها ومبدع
ما في العالم من الاعيان والاثار قلها وكثرها ومرسل الرسل الى الامم من غير وجوب عليه ومتعبد الانام
على لسان الانبيا عليهم الصلاة والسلام بما لا سبيل لاحد باللوم والاعتراض عليه ومؤيد نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم بالمعجزات الظاهرة والايات الزاهرة بما ازاح به العذر واوضح به اليقين والنكر وحافظ
بيضة الاسلام بعد وفاته صلى الله عليه وسلم بخلفايه ثم حارس الحق وناصره بما يوضحه من حجج الدين على
السنة اوليايه وعصم الامة الحنيفية عن الاجتماع على الضلالة وحسم مادة الباطل بما نصب من الدلالة
وانجز ما وعد من نصرة الدين بقوله ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون. فهذه فصول تشتمل على
اصول عقايد المشايخ على وجه الايجاز وبالله التوفيق ونذكر الان بعض سيرهم في ادابهم
واخلاقهم ومعاملاتهم وما اشاروا اليه من مواجيدهم مما تقدم الوعد بذلك وقسطته
بابواب وفصول بعد اسما القوم رضي الله عنهم وابتدا الباب الاول في اسما القوم الباب
الثاني باب التوبة باب المجاهدة باب الخلوة باب العزلة باب التقوى
باب الورع باب الزهد باب الصمت باب الخوف باب الرجا باب
الحزن باب ترك الشهوة باب الخشوع باب مخالفة النفس باب الحسد
باب الغيبة باب القناعة باب التوكل باب الشكر باب
اليقين باب الصبر باب المراقبة باب الرضى باب العبودية باب الارادة
باب الاستقامة باب الاخلاص باب الصدق باب الحيا باب الحرية باب الذكر
باب الفتوة باب الفراسة باب الخلق باب السخا باب الغيرة باب الولاية
باب الدعا باب الفقر باب التصوف باب الادب باب احكامهم في السفر
باب الصحبة باب التوحيد باب احوالهم في الخروج من الدنيا باب المعرفة باب
المحبة باب الشوق باب حفظ قلوب المشايخ باب السماع باب اثبات كرامات الاوليا
باب رؤيا القوم باب الوصية للمريدين وتسميته كتاب حلية الاوليا. قال

بيان المرسل الى الامم

رحمه الله

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائما إلى يوم الدين

رحمه الله تعالى باب في ذكر مشايخ هذه الطريقة وما يدل من سيرهم وأقوالهم
على تعظيم الشريعة اعلموا رحمكم الله أن المسلمين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتسم
أفاضلهم في عصرهم بتسمية علم سوى صحبة الرسول صلى الله عليه وسلم إذ لا فضيلة فوقها فقيل لهم الصحابة ورأوا ذلك أشرف سمة
ولما أدرك أهل العصر الثاني من صحب الصحابة سمي التابعين ثم قيل لمن بعدهم أتباع
التابعين ثم اختلف الناس وتباينت المراتب فقيل لخواص الناس ممن لهم شدة عناية بأمر
الدين الزهاد والعباد ثم ظهرت البدع وحصل التداعي بين الفرق فكل فريق منهم ادعوا
أن فيهم زهادا فانفرد خواص أهل السنة المراعون أنفاسهم مع الله سبحانه الحافظون قلوبهم
عن طوارق الغفلة باسم التصوف واشتهر هذا الاسم لهؤلاء الأكابر قبل المائتين من الهجرة قبل
ونحن نذكر في هذا الباب أسامي جماعة من شيوخ هذه الطائفة من الطبقة الأولى إلى وقت
المتأخرين منهم ونذكر جملا من سيرهم وأقاويلهم بما يكون فيه تنبيه على أصولهم وآدابهم
إن شاء الله تعالى فمنهم أبو إسحاق إبراهيم بن أدهم بن منصور من كورة بلخ
وكان من أبناء الملوك فخرج يوما متصيدا فأثار ثعلبا أو أرنبا وهو في طلبه فهتف به هاتف
يا إبراهيم ألهذا خلقت أم بهذا أمرت ثم هتف به من قربوس سرجه والله ما لهذا خلقت
ولا بهذا أمرت فنزل عن دابته وصادف راعيا لأبيه فأخذ جبة الراعي من صوف فلبسها و
أعطاه فرسه وما معه ثم إنه دخل البادية ثم دخل مكة وصحب بها سفيان الثوري والفضيل بن عياض ودخل الشام ومات بها وكان يأكل من عمل يده
مثل الحصاد وغيره من حفظ البساتين وأنه رأى في البادية رجلا علمه اسم الله الأعظم فدعا به
بعد ذلك فرأى الخضر عليه السلام وقال إنما علمك أخي داود اسم الله الأعظم
فلا تدع على أحد بينك وبينه شحناء قال نعم أخبرنا بذلك الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
قال حدثنا محمد بن الحسين الخشاب قال حدثنا أبو الحسين علي بن محمد المصري قال
حدثنا أبو سعيد الخراز قال حدثنا إبراهيم بن بشار قال صحبت إبراهيم بن أدهم فقلت له أخبرني
عن بدو أمرك فذكر هذا وكان إبراهيم بن أدهم كبير الشأن في باب الورع يحكى
عنه أنه قال أطب مطعمك ولا عليك أن لا تقوم بالليل ولا تصوم بالنهار وقيل كان من عامة دعائه
اللهم انقلني من ذل معصيتك إلى عز طاعتك وقيل له إن اللحم قد غلا فقال أرخصوه أي
لا تشتروه أخبرنا محمد بن الحسين قال سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت محمد

ابن حامد يقول سمعت احمد بن خضرويه يقول قال ابراهيم بن ادهم لرجل في الطواف
اعلم انك لا تنال درجة الصالحين حتى تجوز ست عقبات أولها تغلق باب النعمة وتفتح باب
الشدة والثاني تغلق باب العز وتفتح باب الذل والثالث تغلق باب الراحة وتفتح باب
الجهد والرابع تغلق باب النوم وتفتح باب السهر والخامس تغلق باب الغنى
وتفتح باب الفقر والسادس تغلق باب الامل وتفتح باب الاستعداد للموت وكان
ابراهيم بن ادهم يحفظ كرما فمر به جندي فقال اعطنا من هذا العنب فقال له ما امرني
صاحبه فاخذ يضربه بسوطه فطأطأ راسه وقال اضرب راسا طالما عصى الله تعالى فاعجز الرجل
فتركه ومضى وقال سهل بن ابراهيم صحبت ابراهيم بن ادهم فمرضت فانفق علي نفقته
فاشتهيت شهوة فباع حماره وانفق علي ثمنه فلما تماثلت قلت يا ابراهيم اين الحمار فقال (خ تعافيت)
بعناه فقلت فعلى ماذا اركب فقال يا اخي على عنقي فحملني ثلاث منازل ومنهم ابو
الفيض ذو النون المصري واسمه ثوبان بن ابراهيم وقيل الفيض بن ابراهيم وابوه كان نوبيا
توفي سنة خمس واربعين ومائتين فاق في هذا الشان واوحد وقته علما وورعا
وحالا وادبا سعوا به الى المتوكل فاستحضره من مصر فلما دخل عليه وعظه فبكى
المتوكل ورده مكرما الى مصر وكان المتوكل اذا ذكر بين يديه اهل الورع يبكي ويقول اذا ذكر
اهل الورع فحيهلا بذي النون وكان رجلا نحيفا تعلوه حمرة ليس بابيض اللحية سمعت محمد بن
الحسين يقول سمعت سعيد بن احمد بن جعفر يقول سمعت محمد بن احمد بن محمد بن سهل
يقول سمعت سعيد بن عثمان يقول سمعت ذا النون المصري يقول من علامات المحب لله سبحانه
متابعة حبيب الله محمد صلى الله عليه وسلم في اخلاقه وافعاله واوامره وسننه وسئل ذو النون
المصري عن السفلة فقال من لا يعرف الطريق الى الله تعالى ولا يتعرفه سمعت الشيخ ابا عبد
الرحمن يقول سمعت ابا بكر محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت يوسف بن الحسين
يقول حضرت مجلس ذي النون المصري يوما وجاءه سالم المغربي فقال له يا ابا الفيض ما كان
سبب توبتك فقال عجب لا تطيقه فقال بمعبودك الا اخبرتني فقال ذو النون اردت
الخروج من مصر الى بعض القرى فنمت في الطريق في بعض الصحارى ففتحت عيني فاذا بقنبرة عمياء
سقطت من وكرها على الارض فانشقت الارض فخرج منها سكرجتان احداهما ذهب والاخرى
فضة وفي احداهما سمسم وفي الاخرى ماء فجعلت تاكل من هذه وتشرب من هذه فقلت حسبي

فقد تبت

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائما الى يوم الدين

محمد

المرقعة ولزمت الباب الى ان فتح لي سمعت علي بن الحسين يقول سمعت علي بن عمر الحافظ
يقول سمعت ابن رشيق يقول سمعت ابا دجانة يقول سمعت ذا النون المصري يقول
لا تسكن الحكمة معدة ملئت طعاما وسئل عن التوبة فقال توبة العوام من الذنوب وتوبة
الخواص من الغفلة ومنهم ابو علي الفضيل بن عياض الخراساني من ناحية مرو وقيل
انه ولد بسمرقند ونشأ بابيورد ومات بمكة في المحرم سنة سبع وثمانين ومائتين ١٨٧
سمعت محمد بن الحسين يقول انا ابو بكر محمد بن جعفر قال نا الحسن بن عبد الله
العسكري نا ابن اخي ابي زرعة انا محمد بن اسحاق بن راهويه نا ابو عمار عن الفضل
ابن موسى قال كان الفضيل شاطرا يقطع الطريق بين ابيورد وسرخس وكان
سبب توبته انه عشق جارية فبينما هو يرتقي الجدران اليها سمع تاليا يتلو الم يان
للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله فقال يا رب قد آن فرجع فآواه الليل الى خربة
فاذا فيها رفقة فقال بعضهم نرتحل وقال بعضهم حتى نصبح فان فضيلا على الطريق
يقطع علينا فتاب الفضيل وامنهم وجاور الحرم حتى مات وقال الفضيل اذا احب الله
عبدا اكثر غمه واذا ابغض عبدا وسع عليه دنياه وقال ابن المبارك اذا مات الفضيل
ارتفع الحزن وقال الفضيل بن عياض لو ان الدنيا بحذافيرها عرضت علي ولا احاسب بها لكنت
اتقذرها كما يتقذر احدكم الجيفة اذا مر بها ان تصيب ثوبه وقال لو حلفت اني مراء
احب الي من ان احلف اني لست بمراء وقال الفضيل ايضا ترك العمل لاجل الناس هو
رياء والعمل لاجل الناس هو الشرك وقال ابو علي الروذباري صحبت الفضيل ثلاثين سنة
ما رايته ضاحكا ولا متبسما الا يوم مات ابنه علي فقلت له في ذلك فقال ان الله احب امرا فاحببت
ذلك وقال الفضيل اني لاعصي الله فاعرف ذلك في خلق حماري وخادمي ومنهم

حماري

ابو محفوظ معروف بن فيروز الكرخي كان من المشايخ الكبار مجاب الدعوة يستسقى بقبره

هذا ابوه

يقول البغداديون قبر معروف ترياق مجرب وهو من موالي علي بن موسى الرضا رضي الله عنهما
مات سنة مائتين وقيل سنة احدى ومائتين وكان استاذ السري السقطي
وقد قال له يوما اذا كانت لك الى الله تعالى حاجة فاقسم عليه بي سمعت الاستاذ ابا علي
الدقاق يقول كان معروف الكرخي ابواه نصرانيين فسلما معروفا الى مؤدبهم وهو صبي فكان
المؤدب يقول له قل الله ثالث ثلاثة فيقول معروف بل هو الواحد فضربه المعلم يوما ضربا مبرحا

فهرب معروف وكان ابواه يقولان ليته يرجع الينا على اي دين شاء فتوافق ثم انه اسلم
على يد علي بن موسى الرضى فرجع الى منزله ودق الباب فقيل له من بالباب فقال معروف فقالوا
على اي دين فقال على الدين الحنيفي فاسلم ابواه سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا بكر الحربي يقول سمعت سريا السقطي
يقول رأيت معروفا الكرخي في النوم كانه تحت العرش فيقول الله تعالى لملائكته من
هذا فيقولون انت اعلم يا رب فيقول هذا معروف الكرخي سكر من حبي فلا يفيق الا بلقائي
وقال معروف قال لي بعض اصحاب داود الطائي اياك ان تترك العمل فان ذلك الذي يد
الى رضا مولاك فقلت وما ذلك العمل فقال دوام طاعة مولاك وحرمة المسلمين والنصيحة
لهم سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول
سمعت علي بن محمد الدلال يقول سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابي
يقول رأيت معروفا الكرخي في النوم بعد موته فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لي فقلت
بزهدك وورعك فقال لا بل بقبولي موعظة ابن السماك ولزومي الفقر ومحبتي للفقراء
وموعظة ابن السماك ما قال معروف كنت مارا بالكوفة فوقفت على رجل يقال له ابن
السماك وهو يعظ الناس فقال في خلال كلامه من اعرض عن الله بكليته اعرض عنه
جملة ومن اقبل على الله بقلبه اقبل الله عليه برحمته واقبل بجميع وجوه الخلق اليه ومن كان
مرة ومرة فالله يرحمه وقتا ما فوقع كلامه على قلبي واقبلت على الله وتركت جميع ما
كنت عليه الا خدمة مولاي علي بن موسى الرضى وذكرت هذا الكلام لمولاي المذكور فقال
يكفيك بهذا موعظة ان اتعظت اخبرني بهذه الحكاية محمد بن الحسين قال سمعت
عبد الرحيم بن علي الحافظ ببغداد يقول سمعت محمد بن عمر بن الفضيل يقول سمعت
علي بن عيسى يقول سمعت سريا السقطي يقول سمعت معروفا يقول ذلك
وقيل لمعروف في مرض موته اوص فقال اذا مت فتصدقوا بقميصي فاني اريد ان اخرج
من الدنيا عريانا كما دخلتها عريانا ومر معروف بسقاء يقول رحم الله من يشرب فتقدم
وشرب فقيل له الم تكن صائما فقال بلى ولكني رجوت دعوة السقا. ومنهم ابو الحسن
سري بن المغلس السقطي خال الجنيد واستاذه وكان تلميذ معروف الكرخي وكان اوحد زمانه
في الورع والاحوال السنية وعلوم التوحيد سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت

خ الواحد الرحمن

عبد الله

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دايما الى يوم الدين

عبد الله بن علي الطوسي يقول سمعت ابا عمرو بن علوان يقول سمعت ابا العباس بن مسروق الطوسي يقول
بلغني ان سري السقطي كان تاجرا في السوق وهو من اصحاب معروف فجاءه معروف يوما ومعه صبي
يتيم فقال له اكس هذا اليتيم قال السري فكسوته ففرح به معروف وقال بغض الله اليك
الدنيا واراحك مما انت فيه فقمت من الحانوت وليس شيء ابغض الي من الدنيا وكل ما انا فيه
من بركات معروف سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا
بكر الرازي يقول سمعت ابا عمرو الانماطي يقول سمعت الجنيد يقول ما رايت
اعبد من السري اتت عليه ثمان وتسعون سنة ما رؤي مضطجعا الا في علة الموت ويحكى
عن السري انه قال التصوف اسم لثلاث معان وهو الذي لا يطفئ نور معرفته نور ورعه ولا يتكلم
بباطن في علم ينقضه عليه ظاهر الكتاب و لا تحمله الكرامات على هتك استار محارم الله ومات
السري سنة ٢٥٧ سبع وخمسين ومايتين سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه
الله يقول سمعت محمد بن الختاني يقول سمعت محمد بن جعفر يحكي عن الجنيد
انه قال سالني السري يوما عن المحبة فقلت قال قوم هي الموافقة وقال قوم الايثار و
قال قوم كذا وكذا فاخذ السري جلدة ذراعه فمدها فلم تمتد ثم قال وعزته تعالى
لو قلت ان هذه الجلدة يبست على هذا العظم من محبته لصدقت ثم غشي عليه فدار
وجهه كانه قمر مشرق وكان السري به ادمة ويحكى عن السري انه قال منذ ثلاثين
سنة انا في الاستغفار من قولي الحمد لله مرة قيل وكيف ذلك قال وقع ببغداد حريق
فاستقبلني واحد فقال لي نجا حانوتك فقلت الحمد لله فمنذ ثلاثين سنة انا نادم على
ما قلت حيث اردت لنفسي خيرا مما للمسلمين اخبرني به عبد الله بن يوسف
قال سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا بكر الحربي يقول سمعت السري
يقول ذلك ويحكى عن السري انه قال انا انظر في انفي في المرآة في اليوم كذا
وكذا مرة مخافة ان يكون قد اسود وجهي خوفا من الله ان يسود صورتي لما اتعاطاه
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابن الخشاب يقول سمعت جعفر بن محمد
ابن نصير يقول سمعت الجنيد يقول سمعت السري يقول اعرف طريقا مختصرا
الى الجنة فقلت له ما هو فقال لا تسال من احد شيئا ولا تاخذ من
احد شيئا ولا يكون معك شيء تعطي احدا منه سمعت عبد الله بن يوسف الاصبهاني

يقول سمعت ابا نصر السراج الطوسي يقول سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول سمعت
الجنيد يقول سمعت سري السقطي يقول اشتهي ان اموت ببلد غير بغداد فقيل له ولم ذلك
فقال اخاف ان لا يقبلني قبري فافتضح سمعت عبد الله بن يوسف الاصبهاني يقول
سمعت ابا الحسين بن عبد الله العوبطي الطرسوسي يقول سمعت الجنيد
يقول سمعت السري يقول اللهم مهما عذبتني بشيء فلا تعذبني بذل الحجاب
سمعت عبد الله بن يوسف الاصبهاني يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت
الجريري يقول سمعت الجنيد يقول دخلت يوما على السري وهو يبكي فقلت ما يبكيك
فقال جاءتني البارحة الصبية فقالت يا ابة هذه الليلة حارة وهذا الكوز علقته هاهنا
ثم اني حملتني عيناي فنمت فرايت جارية من احسن الخلق قد نزلت من السماء فقلت لمن
انت فقالت لمن لا يشرب الماء البرد في الكيزان وتناولت الكوز فضربت به على الارض فكسرته
قال الجنيد فرايت الخزف المكسور لم يرفعه ولم يمسه حتى عفا عليه التراب رضه
ومنهم ابو نصر بشر بن الحارث الحافي اصله من مرو وسكن بغداد ومات بها وهو ابن
اخت علي بن خشرم مات سنة سبع وعشرين ومائتين وكان كبير الشان وكان
سبب توبته انه اصاب في الطريق كاغدة مكتوبا فيها اسم الله وقد وطئتها الاقدام
فاخذها واشترى بدرهم كان معه غالية فطيب بها الكاغدة وجعلها في شق حائط فراى
فيما يرى النائم كان قائلا قال له يا بشر طيبت اسمي لاطيبن اسمك في الدنيا والاخرة قال
سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول مر بشر ببعض الناس فقالوا هذا الرجل لا
ينام الليل كله ولا يفطر الا في كل ثلاثة ايام مرة فبكى بشر فقيل له في ذلك فقال اني لا
اذكر اني سهرت ليلة كاملة ولا اني صمت يوما ولم افطر من ليلته ولكن الله سبحانه
يلقي في القلوب اكثر مما يفعله العبد لطفا منه سبحانه وكرما ثم ذكر ابتداء
امره وكيف كان على ما ذكرناه سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول
سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت عبد الرحمن ابن ابي حاتم يقول بلغني
ان بشر بن الحارث الحافي قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا بشر
اتدري لم رفعك الله من بين اقرانك فقلت لا يا رسول الله قال باتباعك لسنتي وحرمتك
للصالحين ونصيحتك لاخوانك ومحبتك لاصحابي واهل بيتي هو الذي بلغك منازل الابرار

سمعت

البارى

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائما الى يوم الدين

سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن عبد الله الرازي يقول سمعت بلال
الخواص يقول كنت في تيه بني اسرائيل فاذا رجل يماشيني فتعجبت ثم ألهمت انه الخضر فقلت له بحق
الحق من انت فقال اخوك الخضر فقلت له اريد ان اسألك فقال سل فقلت ما تقول في الشافعي
رحمه الله فقال هو من الاوتاد فقلت واحمد بن حنبل قال رجل صديق فقلت فما تقول في بشر
ابن الحرث الحافي فقال لم يخلق بعده مثله فقلت بأي وسيلة رأيتك فقال ببرك لامك
سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول اتى بشر الحافي باب المعافى بن عمران فدق
عليه الباب فقيل من فقال بشر الحافي فقالت بنت من داخل الدار لو اشتريت نعلا بدانقين لذهب
عنك اسم الحافي أخبرني بهذه الحكاية محمد بن عبد الله بن بشر الشيرازي قال ثنا عبد
العزيز بن الفضل قال ثنا محمد بن سعيد قال ثنا محمد بن عبيد قال سمعت عبد الله
المغازلي يقول سمعت بشرا يذكر هذه الحكاية وسمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت ابا الفضل الحسين الحاجي يقول سمعت عبد الله المكي يقول سمعت
الحسن المسوحي يقول سمعت بشر بن الحرث يحكي هذه الحكاية وسمعت محمد
ابن الحسين يقول سمعت ابا الفضل العطار يقول سمعت احمد بن علي الدمشقي
يقول قال لي ابو عبد الله بن الجلاء رأيت ذا النون المصري وكانت له العبارة ورأيت سهلا
وكانت له الاشارة ورأيت بشر بن الحارث وكان له الورع فقيل له الى من كنت تميل فقال
بشر بن الحرث استاذنا وقيل انه اشتهى الباقلى سنين فلم يأكله فرئي في المنام بعد
وفاته فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي وقال لي كل يا من لم يأكل واشرب يا من لم
يشرب أخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي قال أنا عبيد الله بن عثمان بن يحيى ثنا
ابو عمرو بن السماك قال ثنا محمد بن العباس قال ثنا ابو بكر بن بنت معاوية قال سمعت
ابا بكر بن عفان يقول سمعت بشر بن الحرث يقول اني لاشتهي الشواء منذ اربعين سنة
ما صفا لي ثمنه وقيل لبشر بأي شيء تأكل الخبز فقال اذكر العافية واجعلها اداما
أنا به محمد بن الحسين قال أنا عبيد الله بن عثمان قال ثنا ابو عمرو بن السماك قال ثنا عمر
ابن سعيد قال ثنا ابن ابي الدنيا قال قال رجل لبشر الحكاية وقال بشر لا يحتمل
الحلال السرف ورئي بشر في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي وأباح لي نصف الجنة وقال
لي يا بشر لو سجدت لي على الجمر ما أديت شكر ما جعلته لك في قلوب عبادي وقال بشر لا يجد

حلاوة الاخرة رجل يحب ان يعرفه الناس ومنهم ٧ ابو عبد الله الحرث بن اسد المحاسبي عديم
النظير في زمانه علما وورعا ومعاملة وحالا بصري الاصل مات ببغداد سنة ثلث واربعين ومائتين
قيل انه ورث من ابيه سبعين الف درهم فلم ياخذ منها شيئا لان اباه كان يقول بالقدر فرا
من الورع ان لا ياخذ ميراثه وقال صحت الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يتوارث
اهل ملتين شيئا سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت الحسين بن يحيى يقول سمعت جعفر
بن محمد بن نصير يقول سمعت ابن مسروق يقول مات المحاسبي وهو محتاج الى درهم وخلف ابوه
ضياعا وعقارا فلم ياخذ منه شيئا سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول كان الحرث
المحاسبي اذا مد يده الى طعام فيه شبهة تحرك على اصبعه عرق وكان يمتنع منه وقال ابو
عبد الله بن خفيف اقتدوا بخمسة من شيوخنا والباقون سلموا لهم احوالهم الحرث بن اسد
المحاسبي والجنيد بن محمد وابو محمد رويم وابو العباس بن عطاء وعمرو بن عثمان المكي لانهم
جمعوا بين العلم والحقايق سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت عبد الله
بن علي الطوسي يقول سمعت جعفر الخلدي يقول سمعت ابا عثمان البلدي يقول قال
الحرث المحاسبي من صحح باطنه بالمراقبة والاخلاص زين الله ظاهره بالمجاهدة واتباع السنة
ويحكى عن الجنيد انه قال مر بي يوما الحرث المحاسبي فرايت فيه اثر الجوع فقلت يا عم
تدخل الدار تتناول شيئا فقال نعم فدخلت الدار وطلبت شيئا اقدمه اليه وكان في البيت
شيء من طعام حمل الي من عرس قوم فقدمته اليه فاخذ لقمة وادارها في فمه مرات ثم انه قام
والقاها في الدهليز ومر فلما رايته بعد ذلك بايام قلت له في ذلك فقال اني كنت جايعا
واردت ان اسرك باكلي واحفظ قلبك ولكن بيني وبين الله علامة ان لا يسوغني طعاما فيه
شبهة فلم يمكني ابتلاعه فمن اين كان ذلك الطعام فقلت انه حمل الي من دار قريب
لي من العرس ثم قلت تدخل اليوم فقال نعم فقدمت اليه كسرا كانت لنا فاكل وقال اذا
قدمت الى فقير شيئا فقدم اليه مثل هذا ومنهم ٨ ابو سليمان داود بن نصير الطائي
وكان كبير الشان اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي قال انا ابو عمرو بن مطر قال
ثنا محمد بن المسيب قال ثنا ابن خبيق قال قال يوسف بن اسباط ورث داود
الطائي عشرين دينارا فاكلها في عشرين سنة سمعت الاستاذ ابا علي
الدقاق يقول كان سبب زهد داود انه كان يمر ببغداد يوما فنحاه المطرقون بين يدي حميد

[illegible] ١٦٥ [illegible]

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دايما الى يوم الدين

الطوسي فالتقت داود فرآه حميدا فقال ان الدنيا سبقتك بها حميد فلزم البيت واخذ في الجهد والعبادة وسمعت ببغداد بعض الفقرا يقول ان سبب زهده انه سمع نائحة تنوح وتقول بأي خديك تبدى البلا ... وأي عينيك اذا سالا . وقيل كان سبب زهده انه كان يجالس ابا حنيفة فقال له ابو حنيفة يوما يا ابا سليمان اما الاداة فقد احكمناها فقال له داود فاي شي . فقال العمل بها قال داود فنازعتني نفسي الى العزلة فقلت لنفسي حتى تجالسهم ولا تتكلم في مسئلة قال فجالستهم سنة لا اتكلم في مسئلة وكانت المسئلة تمر بي وانا الى الكلام فيها اشد نزاعا من العطشان الى الما . ولا اتكلم به ثم صار امره الى ما صار وقيل حجم جنيد الحجام داود الطائي فاعطاه دينارا فقيل له هذا اسراف فقال لا عبادة لمن لا مروة له وكان يقول بالليل الهي همك عطل علي الهموم وحال بيني وبين الرقاد سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول حدثنا محمد ابن يوسف قال ثنا سعيد بن عمرو قال ثنا علي بن حرب الموصلي قال ثنا اسماعيل بن زياد الطائي قال قالت جارية لداود الطائي اما تشتهي الخبز فقال ما بين مضغ الخبز وشرب الفتيت قراءة خمسين اية . ولما توفي رآه بعض الصالحين في المنام وهو يعدو فقال له مالك فقال الساعة تخلصت من السجن فاستيقظ الرجل وارتفع الصياح مات داود الطائي وقال له رجل اوصني فقال عسكر الموتى ينتظرونك ودخل بعضهم عليه فجعل ينظر اليه فقال اما علمت انهم كانوا يكرهون فضول النظر كما يكرهون فضول الكلام ودخل بعضهم عليه فراى جرة ما . قد انبسطت عليها الشمس فقال له الا تحملها الى الظل فقال حين وضعتها لم تكن شمس وانا استحي ان يراني الله امشي لما فيه حظ نفسي انا عبد الله بن يوسف الاصبهاني قال انا ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن يحيى المزكي قال ثنا قاسم ابن احمد قال سمعت ميمون الغزال قال قال ابو الربيع الواسطي قلت لداود الطائي اوصني فقال صم عن الدنيا واجعل فطرك الموت وفر من الناس كفرارك من السبع ۝

ومنهم ابو علي شقيق ابن ابراهيم البلخي من مشايخ خراسان له لسان في التوكل وكان استاذ حاتم الاصم قيل كان سبب توبته انه كان من ابنا . الاغنيا . خرج للتجارة الى ارض الترك وهو حدث فدخل بيت الاصنام فراى خادما للاصنام قد حلق راسه ولحيته ولبس ثيابا ارجوانية فقال شقيق للخادم ان لك صانعا حيا عالما قادرا فاعبده ولا تعبد هذه الاصنام التي لا تضر

الشرك

ولا تنقطع فقال ان كان هذا كما تقول فهو قادر على ان يرزقك في بلدك فلم تعنيت الى ها هنا
للتجارة فانتبه شقيق واخذ في طريق الزهد وقيل كان سبب زهده انه رأى مملوكا يلعب
ويمرح في زمن قحط وكان الناس مهتمين فقال شقيق له ما هذه النشاط الذي فيك اما ترى ما فيه
الناس من الحزن والقحط فقال ذلك المملوك وما علي من ذلك ولمولاي قرية خالصة يدخل
له منها ما نحتاج اليه فانتبه شقيق وقال ان كانت لمولاه قرية ومولاه مخلوق فقير ثم انه ليس
يهتم لرزقه فكيف ينبغي ان يهتم المسلم لاجل الرزق ومولاه غني سمعت الشيخ
ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا الحسين بن احمد العطار البلخي يقول سمعت احمد بن محمد
البخاري يقول سمعت حاتم الاصم يقول كان شقيق بن ابراهيم موسرا وكان يتفتى ويعاشر الفتيان
وكان علي بن موسى بن ماهان امير بلخ وكان يحب كلاب الصيد ففقد كلبا من كلابه فسعي برجل
انه عنده وكان الرجل في جوار شقيق فطلب الرجل ليضربه فهرب ودخل دار شقيق مستجيرا فمضى
شقيق الى الامير وقال خلوا سبيله فان الكلب عندي ارده اليكم الى ثلاثة ايام فخلوا سبيله وانصرف
شقيق مهتما لما صنع فلما كان اليوم الثالث كان رجل من اصدقاء شقيق غائبا من بلخ رجع
فوجد في الطريق كلبا عليه قلادة فاخذه وقال اهديه الى شقيق فانه يشتغل بالتفتي
فحمله اليه فنظر شقيق فاذا هو كلب الامير فسر به وحمله الى الامير وتخلص من الضمان فرزقه الله
الانتباه وتاب مما كان فيه وسلك طريق الزهد وحكى حاتم الاصم قال كنا مع شقيق
في مصاف نحارب الترك في يوم لا يرى الا رؤوس تندر ورماح تتقصف وسيوف تتقطع فقال
لي شقيق كيف ترى نفسك يا حاتم في هذا اليوم اتراها مثل ما كنت في الليلة التي زفت اليك امرأتك فقلت
لا والله فقال لكني والله ارى نفسي في هذا اليوم مثل ما كنت تلك الليلة ثم نام بين الصفين ودرقته
تحت راسه حتى سمعت غطيطه وقال شقيق ان اردت ان تعرف الرجل فانظر الى ما وعده
الله ووعده الناس بايهما يكون قلبه اوثق وقال شقيق تعرف تقوى الرجل في ثلاثة اشياء
في اخذه ومنعه وكلامه ومنهم ابو يزيد طيفور بن عيسى البسطامي وكان جده
مجوسيا اسلم وكانوا ثلاثة اخوة آدم وطيفور وعلي وكلهم كانوا زهادا عبادا وابو يزيد
كان اجلهم حالا قيل مات سنة ٢٦١ احدى وستين ومائتين وقيل اربع وثلاثين ومائتين
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا الحسن الفارسي يقول سمعت الحسن بن علي
يقول سئل ابو يزيد البسطامي باي شيء وجدت هذه المعرفة فقال ببطن جائع

وبدن

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد ... الله دائما الى يوم الدين

وبذل عمار سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول
سمعت عمي البسطامي يقول سمعت ابي يقول سمعت ابا يزيد يقول في المجاهدة
ثلاثين سنة فما وجدت شيئا اشد علي من العلم ومتابعته ولولا اختلاف العلماء
لبقيت واختلاف العلماء رحمة الا في تجريد التوحيد وقيل لم يخرج ابو يزيد من
الدنيا حتى استظهر القران اخبرنا ابو حاتم السجستاني انا ابو نصر السراج
قال سمعت طيفور البسطامي يقول سمعت المعروف بعمي البسطامي يقول
سمعت ابي يقول قال ابو يزيد قم بنا حتى ننظر الى هذا الرجل الذي قد شهر نفسه بالولاية و
كان رجلا مقصودا مشهورا بالزهد فمضينا فلما خرج من بيته ودخل المسجد رمى
ببزاقه تجاه القبلة فانصرف ابو يزيد ولم يسلم عليه وقال هو غير مامون على ادب من
اداب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يكون مامونا على ما يدعيه وبهذا الاسناد
قال ابو يزيد لقد هممت ان اسال الله ان يكفيني مؤونة الاكل ومؤونة النساء ثم
قلت كيف يجوز لي ان اسال الله هذا ولم يسئله رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم اسئله ثم
ان الله تعالى كفاني مؤونة النساء حتى لا ابالي استقبلتني امراة او حائط سمعت
الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت الحسن بن علي يقول سمعت عمي البسطامي
يقول سمعت ابي يقول سالت ابا يزيد عن ابتداء امره وزهده فقال ليس للزهد
منزلة فقلت لماذا فقال لاني كنت ثلاثة ايام في الزهد واربع ليال فلما كان اليوم
الرابع خرجت منه اليوم الاول زهدت في الدنيا وما فيها واليوم الثاني زهدت في الاخرة
وما فيها واليوم الثالث زهدت فيما سوى الله فلما كان اليوم الرابع لم يبق لي شيء سوى
الله فهمت فسمعت هاتفا يقول يا ابا يزيد لا تقوى معنا فقلت هذا الذي اريد فسمعت
قائلا يقول وجدت وجدت وقيل لابي يزيد ما اشد ما لقيت في سبيل الله فقال
لا يمكن وصفه فقيل له ما اهون ما لقي نفسك منك فقال اما هذا فنعم دعوتها
الى شيء من الطاعات فلم تجبني فمنعتها الماء سنة وقال ابو يزيد منذ ثلاثين سنة
اصلي واعتقادي في نفسي عند كل صلاة اصليها كاني مجوسي اريد ان اقطع زناري سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت موسى بن عيسى يقول قال
ابي قال ابو يزيد لو نظرتم الى الرجل اعطي من الكرامات حتى يتربع في الهواء فلا تغتروا به حتى

فانظروا كيف تجدونه عند الامر والنهي وحفظ الحدود واداء الشريعة وحكى عمي البسطامي
عن ابيه انه قال ذهب ابو يزيد ليلة الى الرباط ليذكر الله على سور الرباط فبقي الى الصباح لم
يذكر فقلت له في ذلك فقال تذكرت كلمة جرت على لساني في حال صباي فاحتشمت ان اذكره
سبحانه ومنهم ابو محمد سهل بن عبد الله التستري احد ائمة القوم ومن لم يكن
له في وقته نظير في المعاملات والورع وكان صاحب كرامات لقي ذا النون المصري بمكة سنة
خروجه الى الحج توفي كما قيل سنة ثلاث وثمانين ومائتين وقيل ثلاث وسبعين ه
وقال سهل كنت ابن ثلاث سنين وكنت اقوم بالليل انظر الى صلاة خالي محمد بن سوار
وكان يقوم الليل فربما كان يقول لي يا سهل اذهب فنم فقد شغلت قلبي سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت ابا الفتح يوسف بن عمر الزاهد يقول سمعت عبد الله
بن عبد الحميد يقول سمعت عبيد الله بن لؤلؤ يقول سمعت عمرو بن واصل البصري يحكي عن
سهل بن عبد الله قال قال لي خالي يوما الا تذكر الله الذي خلقك فقال قلت كيف
اذكره فقال قل بقلبك عند تقلبك في ثيابك ثلاث مرات من غير ان تحرك به لسانك الله معي
الله ناظري الله شاهدي فقلت ذلك ليالي ثم اعلمته فقال قل في كل ليلة سبع مرات فقلت ذلك
ثم اعلمته فقال قل في كل ليلة احدى عشرة مرة فقلت ذلك فوقع في قلبي حلاوة فلما كان بعد
سنة قال لي خالي احفظ ما علمتك ودم عليه الى ان تدخل القبر فانه ينفعك في الدنيا والاخرة
فلم ازل على ذلك سنين فوجدت لها حلاوة في سري ثم قال لي خالي يوما يا سهل
من كان الله معه وهو ناظر اليه وشاهده ايعصيه اياك والمعصية فكنت اخلو فبعثوني
الى المكتب فقلت اني لاخشى ان يتفرق علي همي ولكن شارطوا المعلم اني اذهب اليه ساعة
فاتعلم ثم ارجع فمضيت الى الكتاب وحفظت القرآن وانا ابن ست سنين او سبع سنين وكنت
اصوم الدهر وقوتي من خبز الشعير اثنا عشر سنة فوقعت لي مسالة وانا ابن ثلاث عشرة
سنة فسالت اهلي ان يبعثوني الى البصرة اسال عنها فجئت البصرة وسالت علماءها
فلم يشف عني احد شيئا فخرجت الى عبادان الى رجل يعرف بابي حبيب حمزة بن عبد الله
العباداني فسالته عنها فاجابني فاقمت عنده مدة انتفع بكلامه واتادب بآدابه
ثم رجعت الى تستر فجعلت قوتي اقتصارا على ان يشترى لي بدرهم من الشعير الفرق فيطحن
ويخبز لي فافطر عند السحر كل ليلة على اوقية واحدة بحتا بغير ملح ولا ادام وكان يكفيني

ذلك

اللهم صل وسلم على الحبيب محمد وآله ... الدين

ثلاث ليالٍ ثم خمس

ذلك الدرهم سنة ثم عزمت على أن أطوي ثم أفطر ليلة ثم سبع ثم خمس وعشرين ليلة
وكنت عليه عشرين سنة ثم خرجت أسيح في الأرض سنين ثم رجعت إلى تستر وكنت
أقوم الليل كله سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا العباس البغدادي يقول
سمعت إبراهيم بن فراس يقول سمعت نصر بن أحمد يقول قال سهل بن عبد الله
كل فعل يفعله العبد بغير اقتداء طاعة كان أو معصية فهو عيش النفس وكل فعل
يفعله بالاقتداء فهو عذاب على النفس ومنهم أبو سليمان عبد الرحمن بن أحمد
ابن عطية الداراني وداريا قرية من قرى دمشق مات سنة خمس عشرة ومائتين
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن محمد الرازي يقول أنا إسحاق بن إبراهيم
بن أبي حسان يقول سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول سمعت أبا سليمان يقول من أحسن في
نهاره كوفئ في ليله ومن أحسن في ليله كوفئ في نهاره ومن صدق في ترك شهوة ذهب الله
بها من قلبه والله تعالى أكرم من أن يعذب قلبا بشهوة تركت من أجله وبه قال
الأستاذ قال إذا سكنت الدنيا القلب ترحلت منه الآخرة سمعت الشيخ أبا عبد
الرحمن السلمي يقول سمعت الحسين بن يحيى يقول سمعت جعفر بن محمد بن نصير
يقول سمعت الجنيد يقول قال أبو سليمان الداراني ربما يقع في قلبي النكتة
من نكت القوم أياما فلا أقبل منه إلا بشاهدين عدلين الكتاب والسنة وقال أبو
سليمان أفضل الأعمال خلاف هوى النفس وقال لكل شيء علم وعلم الخذلان ترك
البكاء وقال لكل شيء صدأ وصدأ نور القلب شبع البطن وقال كل ما شغلك عن
الله من أهل أو مال أو ولد فهو عليك مشؤوم وقال أبو سليمان كنت ليلة باردة
في المحراب فأقلقني البرد فخبأت إحدى يدي من البرد وبقيت الأخرى ممدودة فغلبتني
عيني فهتف بي هاتف يا أبا سليمان قد وضعنا في هذه ما أصابها ولو كانت الأخرى لوضعنا فيها
فآليت على نفسي أن لا أدعو إلا ويداي خارجتان حرا كان أو بردا وقال أبو سليمان
نمت عن وردي فإذا أنا بحوراء تقول تنام وأنا أربى لك في الخدور منذ خمسمائة عام
أخبرنا عبد الله بن يوسف الأصبهاني قال أنا أبو عمرو الحوبسني قال أنا محمد
ابن إسماعيل قال ثنا أحمد بن أبي الحواري قال دخلت على أبي سليمان يوما وهو يبكي فقلت
له ما يبكيك فقال يا أحمد ولم لا أبكي إذا جن الليل ونامت العيون وخلا كل حبيب بحبيبه

افترش أهل المحبة أقدامهم وجرت دموعهم على خدودهم وتقطرت في محاريبهم أشرف
الجليل سبحانه فينادي يا جبريل بشرهم بعيني من تلذذ بكلامي واستراح إلى ذكري وإني
لمطلع عليهم في خلواتهم أسمع أنينهم وأرى بكاءهم فلم لا تنادي فيهم يا جبريل ما هذا البكاء
هل رأيتم حبيبا يعذب أحباءه أم كيف يجمل بي أن أعذب قوما إذا جنهم الليل تملقوا بي
فبي حلفت إذا وردوا علي القيامة لأكشفن لهم عن وجهي الكريم حتى ينظروا إلي وأنظر
إليهم ومنهم أبو عبد الرحمن حاتم بن عنوان وقيل حاتم بن يوسف الأصم من
أكابر مشايخ خراسان وكان تلميذ شقيق وأستاذ أحمد بن خضرويه قيل لم يكن أصم وإنما
تصامم مرة فسمي به سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول جاءت امرأة فسألت
حاتما عن مسألة فاتفق أنه خرج منها في تلك الحالة صوت فخجلت فقال حاتم ارفعي صوتك
فأرى من نفسه أنه أصم فسرت المرأة بذلك وقالت إنه لم يسمع الصوت فغلب عليه اسم الأصم
أخبرنا الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي قال سمعت أبا علي سعيد بن أحمد يقول سمعت
أبي يقول سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت خالي محمد بن الليث يقول سمعت حامد اللفاف
يقول سمعت حاتم الأصم يقول ما من صباح إلا والشيطان يقول لي ما تأكل وما تلبس وأين تسكن
فأقول آكل الموت وألبس الكفن وأسكن القبر وبإسناده قيل له ألا تشتهي
فقال أشتهي عافية يوم إلى الليل فقيل له أليست الأيام كلها عافية فقال إن عافية يومي
أن لا أعصي الله فيه وحكي عن حاتم أنه قال كنت في بعض الغزوات فأخذني تركي وأضجعني
للذبح فلم يشتغل به قلبي بل كنت أنظر ماذا يحكم الله فبينما هو يطلب السكين من خفه إذ
أصابه سهم غرب فقتله وطرحه عني فقمت سمعت عبد الله بن يوسف الأصبهاني
يقول سمعت أبا نصر منصور بن محمد بن إبراهيم الفقيه يقول سمعت أبا محمد جعفر بن محمد بن
نصير يقول روي عن حاتم أنه قال من دخل في مذهبنا هذا فليجعل في نفسه أربع خصال
من الموت موتا أبيض وهو الجوع وموتا أسود وهو احتمال الأذى من الخلق وموتا أحمر وهو
العمل الخالص من الشوائب وهو مخالفة الهوى وموتا أخضر وهو طرح الرقاع بعضها على بعض
ومنهم أبو زكريا يحيى بن معاذ الرازي الواعظ نسيج وحده في وقته له لسان
في الرجاء خصوصا وكلام في المعرفة خرج إلى بلخ وأقام بها مدة ورجع إلى نيسابور ومات بها
سنة ٢٥٨ ثمان وخمسين ومائتين سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد
الله

مات سنة سبع وثلاثين ومائتين

الله بن محمد بن احمد بن حمدان العكبري يقول سمعت احمد بن محمد بن السري يقول سمعت احمد بن عيسى يقول سمعت يحيى يقول كيف يكون زاهدا من لا ورع له تورّع عما ليس لك ثم ازهد فيما لك وبهذا الاسناد قال جوع التوابين تجربة وجوع الزاهدين سياسة وجوع الصديقين تكرمة وقال يحيى الفوت اشد من الموت لان الفوت انقطاع عن الحق والموت انقطاع عن الخلق وقال يحيى الزهد ثلاثة اشياء القلة والخلوة والجوع وقال يحيى لا تربح على نفسك بشيء اجلّ من ان تشغلها في كل وقت بما هو اولى بها و قيل ان يحيى بن معاذ تكلم ببلخ في تفضيل الغنى على الفقر فاعطي ثلاثين الف درهم فقال بعض المشايخ لا بارك الله له في هذا المال فخرج الى نيسابور فوقع عليه اللص واخذ ذلك المال منه اخبرنا عبد الله بن يوسف الاصبهاني قال انا ابو القاسم عبد الله ابن الحسن بن باكويه الصوفي قال سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت الحسن بن علويه يقول سمعت يحيى بن معاذ الرازي يقول من خان الله في السر هتك الله ستره في العلانية سمعت عبد الله بن يوسف يقول سمعت ابا الحسين محمد ابن عبد العزيز المؤذن يقول سمعت محمد بن محمد الجرجاني يقول سمعت علي بن محمد يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول تزكية الاشرار هجنة بك وحبهم لك عيب عليك وهوان عليك من احتاج اليك

١٥ ومنهم ابو حامد احمد بن خضرويه البلخي من كبار مشايخ خراسان صحب ابا تراب النخشبي قدم نيسابور وزار ابا حفص وخرج الى بسطام في زيارة ابي يزيد البسطامي وكان كبيرا في الفتوة وقال ابو حفص ما رايت احدا اكبر همة ولا اصدق حالا من احمد بن خضرويه وكان ابو يزيد يقول استاذنا احمد سمعت محمد ابن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت محمد بن حامد يقول كنت جالسا عند احمد بن خضرويه وهو في النزع وكان قد اتى عليه خمس وتسعون سنة فسأله بعض اصحابه عن مسألة فدمعت عيناه وقال يا بني باب كنت ادقه منذ خمس وتسعين سنة وهو ذا يفتح لي الساعة لا ادري ايفتح بالسعادة ام بالشقاوة انى لي اوان الجواب قال وكان عليه سبعمائة دينار دينا وغرماؤه عنده فنظر اليهم وقال اللهم انك جعلت الرهون وثيقة لارباب الاموال وانت تاخذ عنهم وثيقتهم فاد عني قال فدق داق الباب وقال اين غرماء احمد فقضى عنه ثم خرجت روحه مات سنة

الغفلة

اربعين ومايتين وقال احمد بن خضرويه لا نوم اثقل من الغفلة ولا رق املك من
الشهوة ولولا ثقل الغفلة ما ظفرت بك الشهوة ومنهم ١٦ ابو الحسن احمد بن ابي الحواري
من اهل دمشق صحب ابا سليمان الداراني وغيره ومات سنة ثلاث ومايتين و
كان الجنيد يقول احمد بن ابي الحواري ريحانة الشام سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت ابا احمد الحافظ يقول سمعت سعيد بن عبد العزيز الحلبي يقول سمعت
احمد بن ابي الحواري يقول من نظر الى الدنيا نظر ارادة وحب لها اخرج الله نور اليقين والزهد
من قلبه وبهذا الاسناد يقول من عمل عملا بلا اتباع سنة فباطل عمله وبهذا الاسناد
قال احمد افضل البكاء بكاء العبد على ما فاته من اوقاته على غير الموافقة وقال احمد
ما ابتلى الله عبدا بشيء اشد من الغفلة والقسوة ومنهم ١٧ ابو حفص عمر بن سلمة
الحداد من قرية يقال لها كورداباذ على باب مدينة نيسابور على طريق بخارا احد الايمة
والسادات مات سنة نيف وستين ومايتين قال ابو حفص المعاصي بريد الكفر
كما ان الحمى بريد الموت وقال ابو حفص اذا رايت المريد يحب السماع فاعلم ان فيه بقية
من البطالة وقال حسن ادب الظاهر عنوان حسن ادب الباطن وقال الفتوة
اداء الانصاف وترك مطالبة الانتصاف سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا الحسن
ابن محمد بن موسى يقول سمعت ابا علي الثقفي يقول كان ابو حفص يقول من لم يزن احواله
وافعاله في كل وقت بالكتاب والسنة ولم يتهم خواطره فلا تعده في ديوان الرجال
ومنهم ١٨ ابو تراب عسكر بن حصين النخشبي صحب حاتم الاصم وابا حاتم العطار البصري
مات سنة خمس واربعين ومايتين قيل مات بالبادية نهشته السباع قال
ابن الجلاء صحبت ستماية شيخ ما رايت فيهم مثل اربعة اولهم ابو تراب النخشبي قال
ابو تراب الفقير قوته ما وجد ولباسه ما ستر ومسكنه حيث نزل وقال ابو تراب اذا
صدق العبد في العمل وجد حلاوته قبل ان يعمله فاذا اخلص فيه وجد حلاوته وقت مباشرة
العمل سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت جدي اسماعيل بن نجيد
يقول كان ابو تراب اذا راى من اصحابه ما يكره زاد في اجتهاده وجدد في توبته وقال
بشومي دفعوا الى ما دفعوا اليه لان الله عز وجل يقول ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما
بانفسهم قال وسمعته يقول لاصحابه من لبس منكم مرقعة فقد سال ومن قعد

سو

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائما إلى يوم الدين

في خانكاه أو مسجد فقد سأل ومن قرأ القرآن من مصحف أو كيما يسمع الناس فقد سأل الناس
وقال وسمعته يقول كان أبو تراب يقول بيني وبين الله عز وجل عهد أن لا أمد يدي إلى حرام
إلا قصرت يدي عنه ونظر أبو تراب يوما إلى صوفي من تلامذته مد يده إلى قشر بطيخ وقد
طوى ثلاثة أيام فقال له أبو تراب تمد يدك إلى قشر البطيخ أنت لا يصلح لك التصوف
الزم السوق سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا العباس البغدادي يقول سمعت
أبا عبد الله بن الفارسي يقول سمعت أبا الحسين الرازي يقول سمعت يوسف بن الحسين
يقول سمعت أبا تراب النخشبي يقول ما تمنت نفسي علي قط إلا مرة تمنت علي خبزا وبيضا
وأنا في سفري فعدلت عن الطريق إلى قرية فوثب رجل وتعلق بي وقال كان هذا مع اللصوص
فبطحوني وضربوني سبعين خشبة فوقف علينا رجل فصرخ وقال هذا أبو تراب النخشبي فخلوني
واعتذروا إلي وأدخلني الرجل منزله وقدم إلي خبزا وبيضا فقلت كليها بعد سبعين جلدة
وحكى ابن الجلاء قال دخل أبو تراب مكة طيب النفس فقلت له أين أكلت أيها الأستاذ
فقال أكلة بالبصرة وأكلة بالنباج وأكلة هاهنا ومنهم أبو محمد عبد الله
ابن خبيق من زهاد المتصوفة صحب يوسف بن أسباط كوفي الأصل ولكنه سكن
أنطاكية سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا الفرج الورثاني يقول سمعت
أبا الأزهر الميافارقيني يقول سمعت الفتح بن شخرف يقول قال لي عبد
الله بن خبيق أول ما لقيته قال يا خراساني إنما هي أربع لا غير عينك ولسانك
وقلبك وهواك فانظر عينك لا تنظر بها إلى ما لا يحل وانظر لسانك لا تقل به شيئا
يعلم الله خلافه وانظر قلبك لا يكون فيه غل ولا حقد على أحد من المسلمين وانظر هواك
لا تهوى به شيئا من الشر فإذا لم يكن فيك هذه الأربع خصال فاجعل الرماد على
رأسك فقد شقيت وقال ابن خبيق وحشة العباد عن الحق أوحشت
منهم القلوب ولو أنهم أنسوا بربهم لاستأنس بهم كل أحد وقال أنفع
الخوف ما حجزك عن المعاصي وأطال منك الحزن على ما فاتك وألزمك الفكرة في بقية عمرك و
أنفع الرجاء ما سهل عليك العمل وقال طول الاستماع يطفي حلاوة
الطاعة من القلب ومنهم أبو علي أحمد بن عاصم الأنطاكي من أقران بشر بن الحرث
والسري والحارث المحاسبي وكان أبو سليمان الداراني يسميه جاسوس القلوب

بحدة فراسته وقال احمد بن عاصم اذا طلبت صلاح قلبك فاستعن عليه بحفظ
لسانك وقال احمد بن عاصم الكلية فان الله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة ونحن
نستزيد من الفتنة ومنهم ابو السري منصور بن عمار من اهل مرو من قرية
دندانقان وقيل انه من بوشنج اقام بالبصرة وكان من الواعظين الاكابر قال منصور
ابن عمار من جزع من مصايب الدنيا تحولت مصيبته في دينه وقال منصور بن عمار احسن
لباس العبد التواضع والانكسار واحسن لباس العارفين التقوى قال الله تعالى ولباس
التقوى ذلك خير وقيل كان سبب توبته انه وجد في الطريق رقعة مكتوب عليها بسم الله الرحمن
الرحيم فاخذها فلم يجد لها موضعا فاكلها فرأى في المنام كان قايلا قال له فتح الله
عليك باب الحكمة باحترامك لتلك الرقعة سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي
يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا العباس القاضي يقول سمعت ابا الحسن الشعراني
يقول رايت منصور بن عمار في المنام فقلت ما فعل الله بك فقال قال لي انت منصور بن عمار
قلت بلى يا رب قال انت الذي كنت تزهد الناس في الدنيا وترغب فيها قلت
قد كان ذلك يا رب ولكني ما اتخذت مجلسا الا بدأت بالثناء عليك وثنيت بالصلاة
على نبيك صلى الله عليه وسلم وثلثت بالنصيحة لعبادك فقال صدق ضعوا له كرسيا
يمجدني في سمائي بين ملائكتي كما مجدني في ارضي بين عبادي ومنهم ابو صالح
حمدون بن احمد بن عمارة القصار نيسابوري منه انتشر مذهب الملامتية بنيسابور صحب سالما
الباروسي وابا تراب النخشبي مات سنة احدى وسبعين ومائتين سئل
حمدون متى يجوز للرجل ان يتكلم على الناس فقال اذا تعين عليه اداء فرض من فرايض الله
في علمه او خاف هلاك انسان في بدعة يرجو ان ينجيه الله منها قال من ظن ان نفسه خير
من نفس فرعون فقد اظهر الكبر وقال منذ علمت ان للشيطان فراسة في الاشرار
ما خرج خوف الشيطان من قلبي وقال اذا رايت سكرانا فتمايل لئلا تبغي عليه فتبتلى
بمثل ذلك وقال عبد الله بن المبارك قلت لي يا صالح اوصني فقال ان استطعت
ان لا تغضب لشيء من الدنيا فافعل ومات صديق له وهو عند راسه فلما مات
اطفأ حمدون السراج فقالوا في مثل هذا الوقت يزاد في السراج الدهن فقال
الى هذا الوقت كان الدهن له ومن هذا الوقت صار الدهن للورثة وقال حمدون

يتمايل لا تبغي

من

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دايما الى يوم الدين

من نظر في سير السلف عرف تقصيره وتخلفه عن درجات الرجال وقال لا تفتش على احد
ما تحبه ان يكون مستورا منك ومنهم ابو القاسم الجنيد بن محمد سيد الطايفة
وامامهم اصله من نهاوند ومنشاه ومولده بالعراق وابوه كان يبيع الزجاج فلذلك
يقال له القواريري وكان فقيها على مذهب ابي ثور صحب السري والحرث المحاسبي
ومحمد بن علي القصاب مات سنة ٢٩٧ سبع وتسعين ومايتين سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت محمد بن الحسين البغدادي يقول سمعت الفرغاني يقول سمعت الجنيد
وقد سئل عن العارف فقال من نطق عن سرك وانت ساكت سمعت الشيخ ابا
عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت ابا محمد الجريري
يقول سمعت الجنيد يقول ما اخذنا التصوف عن القيل والقال لكن عن الجوع وترك
الدنيا وقطع المالوفات والمستحسنات سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
ابا بكر الرازي يقول سمعت الجريري يقول سمعت الجنيد يقول لرجل ذكر المعرفة
وقال اهل المعرفة بالله يصلون الى ترك الحركات من باب البر والتقرب الى الله فقال
الجنيد ان هذا قول قوم تكلموا باسقاط الاعمال وهو عندي عظيمة والذي يسرق
ويزني احسن حالا من الذي يقول هذا وان العارفين بالله اخذوا الاعمال عن الله عز وجل
واليه رجعوا فيها ولو بقيت الف عام لم انقص من اعمال البر ذرة الا ان يحال بي دونها
وقال الجنيد ان امكنك ان لا تكون آلة بيتك الا خزفا فافعل وقال الجنيد
الطرق كلها مسدودة على الخلق الا على من اقتفى اثر الرسول صلى الله عليه وسلم
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا عمر
الانماطي يقول سمعت الجنيد يقول لو اقبل صادق على الله الف الف سنة ثم اعرض عنه
لحظة كان ما فاته اكثر مما ناله وقال الجنيد من لم يحفظ القران ولم يكتب الحديث
لا يقتدى به في هذا الامر لان علمنا مقيد بالكتاب والسنة سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت ابا نصر الاصبهاني يقول سمعت ابا علي الروذباري يقول عن الجنيد مذهبنا
هذا مقيد بالاصول الكتاب والسنة وقال الجنيد علمنا هذا مشيد بحديث رسول (اخبرنا)
الله صلى الله عليه وسلم سمعت محمد بن الحسين قال سمعت ابا الحسين بن فارس يقول
سمعت ابا الحسين علي بن ابراهيم الحداد يقول حضرت مجلس ابي العباس بن سريج فتكلم

في الفروع والاصول بكلام حسن اعجبت به فلما راى اعجابي قال تدري من اين هذا قلت
يقول القاضي فقال هذا من بركة مجالستي ابا القاسم الجنيد وقيل للجنيد ممن
استفدت هذا العلم فقال من جلوسي بين يدي الله عز وجل ثلاثين سنة تحت تلك
الدرجة واوما الى درجة في داره سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يحكي ذلك وسمعته
ايضا يقول رؤي في يده سبحة فقيل له انت مع شرفك تاخذ بيدك سبحة فقال طريق
به وصلت الى ربي لا افارقه يعني موضع عبادته وسمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول
كان الجنيد يدخل كل يوم حانوته ويسبل الستر ويصلي اربعمائة ركعة ثم يعود الى بيته
وقال ابو بكر العطوي كنت عند الجنيد حين مات ختم القران ثم ابتدا من البقرة وقرا
سبعين اية ثم مات رحمه الله ومنهم رضي الله عنه ابو عثمان سعيد بن اسماعيل الحيري المقيم بنيسابور
وكان من الري صحب شاه الكرماني ويحيى بن معاذ ثم ورد نيسابور مع شاه الكرماني
على ابي حفص الحداد واقام عنده وتخرج به وزوجه ابو حفص ابنته مات سنة ٢٩٨
ثمان وتسعين ومائتين وعاش بعد ابي حفص نيفا وثلاثين سنة سمعت محمد
ابن الحسين يقول سمعت ابا عمرو بن حمدان يقول سمعت ابا عثمان يقول لا يكمل الرجل
حتى يستوي في قلبه اربعة اشياء المنع والعطاء والعز والذل سمعت محمد بن
الحسين يقول سمعت عبد الرحمن بن عبد الله يقول سمعت بعض اصحاب ابي عثمان يقول
صحبت ابا حفص وانا شاب فطردني مرة وقال لا تجلس عندي فقمت ولم اوله ظهري وانصرفت
الى ورائي ووجهي الى وجهه حتى غبت عنه وجعلت في نفسي ان احفر حفرة على بابه لا اخرج
منها الا بامره فلما راى ذلك ادناني وجعلني من خواص اصحابه وكان يقال
في الدنيا ثلاثة لا رابع لهم ابو عثمان بنيسابور والجنيد ببغداد وابو عبد الله بن
الجلاء بالشام وقال ابو عثمان منذ اربعين سنة ما اقامني الله في حال فكرهته
ولا نقلني الى غيره فسخطته سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول
سمعت عبد الله بن محمد الشعراني يقول سمعت ابا عثمان يقول ذلك ولما تغير على
ابي عثمان الحال مزق ابنه ابو بكر قميصه على نفسه ففتح ابو عثمان عينيه وقال
خلاف السنة يا بني في الظاهر علامة رياء في الباطن سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت محمد بن احمد الملامتي يقول سمعت ابا الحسين الوراق يقول سمعت ابا عثمان

يقول

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دايما الى يوم الدين

يقول الصحبة مع الله بحسن الادب ودوام الهيبة والمراقبة والصحبة مع الرسول صلى الله عليه
وسلم باتباع سنته ولزوم ظاهر العلم والصحبة مع اولياء الله تعالى بالاحترام والخدمة والصحبة
مع الاهل بحسن الخلق والصحبة مع الاخوان بدوام البشر ما لم يكن اثما والصحبة مع
الجهال بالدعاء لهم والرحمة عليهم سمعت عبد الله بن يوسف الاصبهاني يقول
سمعت ابا عمرو بن نجيد يقول سمعت ابا عثمان يقول من امّر السنة على نفسه قولا وفعلا نطق
بالحكمة ومن امّر الهوى على نفسه نطق بالبدعة قال الله تعالى وان تطيعوه تهتدوا
ومنهم ابو الحسين احمد بن محمد النوري بغدادي المولد والمنشا بغوي الاصل
صحب السري وابن ابي الحواري وكان من اقران الجنيد مات سنة خمس وتسعين ومايتين
وكان كبير الشان حسن المعاملة واللسان وقال النوري التصوف ترك كل حظ للنفس
وقال النوري اعز الاشياء في زماننا شيئان عالم يعمل بعلمه وعارف ينطق عن حقيقته
سمعت ابا عبد الله الصوفي يقول سمعت احمد بن محمد البردعي يقول سمعت المرتعش يقول
سمعت النوري يقول من رايته يدعي مع الله حالة تخرجه من حد العلم الشرعي فلا تقربن منه
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا العباس البغدادي يقول
سمعت الفرغاني يقول سمعت الجنيد يقول منذ مات النوري لم يخبر عن حقيقة الصدق
احد وقال ابو احمد المغازلي ما رايت اعبد من النوري قيل ولا الجنيد قال ولا الجنيد
وقال النوري كانت المرافع غطاء على الدر فصارت مزابل على جيف وقيل كان يخرج
كل يوم من داره ويحمل الخبز معه ثم يتصدق به في الطريق ويدخل مسجدا يصلي الى قريب
من الظهر ثم يفتح باب حانوته ويصوم وكان اهله يتوهمون انه ياكل في السوق واهل
السوق يتوهمون انه ياكل في بيته بقي على هذا في ابتدايه عشرين سنة ومنهم
ابو عبد الله احمد بن يحيى الجلا بغدادي الاصل اقام بالرملة ودمشق من اكابر مشايخ
الشام وصحب ابا تراب وذا النون وابا عبيد البسري واباه يحيى الجلا سمعت محمد بن
الحسين يقول سمعت احمد بن عبد العزيز البصري يقول سمعت ابا عمرو الدمشقي يقول
سمعت ابن الجلا يقول قلت لابي وامي احب ان تهباني لله عز وجل فقالا قد وهبناك لله فغبت
عنهما مدة فلما رجعت كانت ليلة مطيرة فدققت الباب فقال من ذا فقلت ولدك احمد
فقال كان لنا ولد فوهبناه لله تعالى ونحن من العرب لا نسترجع ما وهبناه ولم يفتح الباب

وقال ابن الجلا من استوى عنده المدح والذم فهو زاهد ومن حافظ على الفرايض في
اول مواقيتها فهو عابد ومن رأى الافعال كلها من الله تعالى فهو موحد ولما مات ابن الجلا
نظروا اليه وهو يضحك فقال الطبيب انه حي ثم نظر الى مجسته فقال انه ميت ثم كشف عن وجهه
فقال لا ادري هو ميت ام حي وكان في داخل جلده كتابة على شكل اسم الله وقال ابن الجلا
كنت امشي مع استاذي فرايت حدثا جميلا فقلت يا استاذي ترى يعذب الله هذه الصورة فقال
او نظرت سترى غبه فنسيت القرآن بعده بعشرين سنة ومنهم ابو محمد رويم
ابن احمد البغدادي من اجلة المشايخ مات سنة ثلاث وثلثماية وكان مقريا فقيها
على مذهب داود فقال رويم من حكم الحكيم ان يوسع على اخوانه في الاحكام ويضيق
على نفسه فيها فان التوسعة عليهم اتباع العلم والتضييق على نفسه من حكم الورع
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت عبد الله بن بكر يقول سمعت
ابا عبد الله بن خفيف يقول سالت رويما فقلت اوصني فقال ما هذا الامر الا ببذل الروح
فان امكنك الدخول فيه مع هذا والا فلا تشتغل بترهات الصوفية وقال رويم في
قعودك مع كل طبقة من الناس اسلم من قعودك مع الصوفية فان كل الخلق قعدوا
على الرسوم وقعدت هذه الطايفة على الحقايق وطالب الخلق كلهم انفسهم بظواهر الشرع
وطالب هولاء انفسهم بحقيقة الورع ومداومة الصدق فمن قعد معهم وخالفهم في شي
مما يتحققون به نزع الله نور الايمان من قلبه وقال رويم اجتزت ببغداد وقت الهاجرة
في بعض السكك وانا عطشان فاستسقيت من دار ففتحت صبية بابها ومعها كوز فلما راتني
قالت صوفي يشرب بالنهار فما افطرت بعد ذلك قط وقال رويم اذا رزقك
الله المقال والفعال فان اخذ منك المقال وابقى عليك الفعال فانها نعمة وان اخذ
منك الفعال فهي مصيبة وان اخذ منك كلاهما فهي نقمة ومنهم ابو عبد الله
محمد بن الفضل البلخي ساكن سمرقند بلخي الاصل اخرج منها فدخل سمرقند ومات بها
سنة تسع عشرة وثلثماية صحب احمد بن خضرويه وغيره وكان ابو عثمان الحيري
يميل اليه جدا سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن احمد الفرا
يقول سمعت ابا بكر بن عثمان يقول كتب ابو عثمان الى محمد بن الفضل يسأله ما علامة
الشقاوة فقال ثلاثة اشياء يرزق العلم ويحرم العمل ويرزق العمل ويحرم الاخلاص ويرزق
صحبة

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دايما المرجوع الذي

صحبة الصالحين ولا يحترمونهم وكان ابو عثمان الحيري يقول محمد بن الفضل سمسار الرجال سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت محمد بن الفضل يقول الى احب العيش من اماني النفوس سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت محمد بن الفضل يقول ذهاب الاسلام من اربعة لا يعملون بما يعلمون ويعملون بما لا يعلمون ولا يتعلمون ما لا يعلمون ويمنعون الناس من التعلم وبهذا الاسناد قال العجب ممن يقطع المفاوز ليصل الى بيته فيرى اثار النبوة كيف لا يقطع نفسه وهواه ليصل الى قلبه فيرى اثار ربه وقال اذا رايت المريد يستزيد من الدنيا فذلك من علامات ادباره وسئل عن الزهد فقال النظر الى الدنيا بعين النقص والاعراض عنها تعززا وتشرفا

ومنهم ابو بكر احمد بن نصر الزقاق الكبير كان من اقران الجنيد من اكابر مصر سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت الحسين بن احمد يقول سمعت الكتاني يقول لما مات الزقاق انقطع حجة الفقراء في دخولهم مصر وقال الزقاق من لم يصحبه التقى في فقره اكل الحرام المحض سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد ابن عبد الله بن عبد العزيز يقول سمعت الزقاق يقول تهت في تيه بني اسرائيل مقدار خمسة عشر يوما فلما وقعت على الطريق استقبلني انسان جندي فسقاني شربة ماء فعادت قسوتها على قلبي ثلاثين سنة

ومنهم ابو عبد الله عمرو بن عثمان المكي لقي ابا عبد الله النباجي وصحب ابا سعيد الخراز وغيره شيخ القوم وامام الطايفة في الاصول والطريقة مات ببغداد سنة احدى وتسعين ومائتين سمعت محمد بن الحسين سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت ابا بكر محمد بن احمد يقول سمعت عمرو بن عثمان المكي يقول كل ما توهمه قلبك او سنح في مجاري فكرك او خطر في معارضات قلبك من حسن او بهاء او انس او ضياء او جمال او شبح او نور او شخص او خيال فالله تعالى بعيد من ذلك الا تسمع الى قوله تعالى ليس كمثله شيء وقال لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وبهذا الاسناد قال العلم قايد والخوف سايق والنفس حرون بين ذلك جموح خداعة رواغة فاحذروها وراعوها بسياسة العلم وسوقوها بتهديد الخوف يتم لكم ما تريدون وقال لا يقع على الوجد عبارة لانه سر الله عند المومنين

ومنهم سمنون بن حمزة وكنيته ابو الحسن ويقال ابو القاسم صحب السري وابا احمد القلانسي

اصل ما اكل الرجل من كسب يده

ومحمد بن علي القصاب وغيرهم قيل انه انشد: وليس لي في سواك حظ ٭ فكيفما شئت فاختبرني ٭ فاخذه الاسر من ساعته وكان يدور على المكاتب ويقول للصبيان ادعوا لعمكم الكذاب وقيل بل انشد هذه الابيات فقال بعض اصحابه لبعض سمعت البارحة وكنت بالرستاق صوت استاذنا سمنون يدعو الله ويتضرع اليه ويسئل الشفاء وقال الاخر وانا ايضا كنت سمعت هذا البارحة وكنت بالموضع الفلاني فقال ثالث ورابع مثل هذا فاخبر سمنون وكان قد امتحن بعلة الاسر وكان يصبر ولا يجزع فلما سمعهم يقولون هذا ولم يكن هو قد دعا ولا نطق بشيء من ذلك علم ان المقصود منه اظهار الجزع تادبا بالعبودية وسترا لحاله فاخذ يطوف على المكاتب ويقول ادعوا لعمكم الكذاب سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا العباس محمد بن الحسن البغدادي يقول سمعت جعفرا الخلدي يقول قال لي ابو احمد المغازلي كان ببغداد رجل فرق على الفقراء اربعين الف درهم فقال لي سمنون يا ابا احمد اما ترى ما قد انفق هذا وما قد عمله ونحن ما نجد شيئا فامض بنا الى موضع نصلي فيه بكل درهم انفقه ركعة فمضينا الى المداين فصلينا اربعين الف صلاة وكان سمنون لطيف الكلام اكثر كلامه في المحبة وكان كبير الشان مات قبل الجنيد كما قيل ومنهم ابو عبيد البسري من قدماء المشايخ صحب ابا تراب النخشبي سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت الرقي يقول سمعت ابن الجلاء يقول لقيت ستمائة شيخ ما رايت مثل اربعة ذي النون المصري وابي تراب النخشبي وابي عبيد البسري وابي سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت احمد ابن محمد البغوي يقول سمعت محمد بن جعفر يقول سمعت ابا زرعة الجنبي يقول كان ابو عبيد البسري يوما على جرجر يدرس قمحا له وبينه وبين الحج ثلاثة ايام اذ اتاه رجلان فقالا يا ابا عبيد تنشط للحج فقال لا ثم التفت اليّ وقال شيخك على هذا اقدر منهما يعني نفسه ومنهم ابو الفوارس شاه بن شجاع الكرماني كان من اولاد الملوك صحب ابا تراب النخشبي وابا عبيد البسري واولئك الطبقة وكان احد الفتيان كبير الشان مات قبل الثلاثمائة وقال شاه علامة التقوى الورع وعلامة الورع الوقوف عند الشبهات وكان يقول لاصحابه اجتنبوا الكذب والخيانة والغيبة ثم

اصنعوا

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائما الى يوم الدين

اصغوا اما بدا لكم سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت جدي ابا نجيد يقول
قال شاه الكرماني من غض بصره عن المحارم وامسك نفسه عن الشهوات وعمر باطنه بدوام المراقبة
وظاهره باتباع السنة وعود نفسه اكل الحلال لم تخط له فراسة ومنهم يوسف بن الحسين
شيخ الري والجبال في وقته وكان نسيج وحده في اسقاط التصنع وكان عالما اديبا صحب ذا النون
المصري وابا تراب ورافق ابا سعيد الخراز مات سنة اربع وثلثمائة قال يوسف
ابن الحسين لان القى الله تعالى بجميع المعاصي احب الي من ان القاه بذرة من التصنع وقال يوسف
ابن الحسين اذا رايت المريد يشتغل بالرخص فاعلم انه لا يجيء منه شيء وكتب الى الجنيد
لا اذاقك الله طعم نفسك فانك ان ذقتها لا تذوق بعدها خيرا ابدا وقال يوسف
ابن الحسين رايت آفات الصوفية في صحبة الاحداث ومعاشرة الاضداد ورفق النسوان
ومنهم ابو عبد الله محمد بن علي الترمذي من كبار الشيوخ وله تصانيف في علوم
القوم صحب ابا تراب النخشبي واحمد بن خضرويه وابن الجلاء وغيرهم سئل محمد
ابن علي عن صفة الخلق فقال ضعف ظاهر ودعوى عريضة وقال محمد بن علي ما صنفت
حرفا عن تدبير ولا لينسب الي شيء منه ولكن كان اذا اشتد علي وقتي اتسلى به ومنهم
ابو بكر محمد بن عمر الوراق الترمذي اقام ببلخ وصحب احمد بن خضرويه وغيره وله تصانيف
في الرياضات سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن محمد البلخي يقول سمعت
ابا بكر الوراق يقول من ارضى الجوارح بالشهوات غرس في قلبه شجر الندامات سمعت
الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا بكر البلخي يقول سمعت ابا بكر الوراق يقول
لو قيل للطمع من ابوك قال الشك في المقدور ولو قيل ما حرفتك قال اكتساب الذل ولو
قيل ما غايتك قال الحرمان وكان ابو بكر الوراق يمنع اصحابه عن الاسفار والسياحات
ويقول مفتاح كل بركة الصبر في موضع ارادتك الى ان تصح لك الارادة فاذا صحت لك الارادة
فقد ظهرت عليك اوائل البركة ومنهم ابو سعيد احمد بن عيسى الخراز من اهل بغداد
صحب ذا النون المصري والنباجي وابا عبيد البسري والسري وبشرا وغيرهم مات سنة
سبع وسبعين ومائتين قال ابو سعيد الخراز كل باطن يخالفه ظاهر فهو باطل
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا عبد الله الرازي يقول سمعت ابا العباس
الصياد يقول سمعت ابا سعيد الخراز يقول رايت ابليس في النوم وهو يمر عني ناحية فقلت

تعالى هنالك وقال ابيت المحل بكم انتم طرحتم عن نفوسكم ما اخذ به الناس قلت وما هو قال
وقلما ولي عيني النعمة التي وقال غير انه فيكم لطيفة قلت ما هي قال محبة الاحداث وقال
ابو سعيد الخراز صحبت الصوفية ما صحبتهم وما وقع بيني وبينهم خلاف قالوا لم قال لاني كنت معهم
على نفسي ومنهم ابو عبد الله محمد بن اسماعيل المغربي استاذ ابراهيم بن شيبان
وتلميذ علي بن رزين عاش مائة وعشرين ومات سنة تسع وتسعين ومائتين
قال عجيب الشأن لم ياكل مما وصلت اليه يد بني آدم سنين كثيرة كان يتناول من اصول
الحشيش اشياء تعود اكلها وقال ابو عبد الله المغربي افضل الاعمال عمارة الاوقات
بالموافقات وقال اعظم الناس ذلا فقير داهن غنيا وتواضع له واعظم الخلق عزا
غني تذلل للفقراء وحفظ حرمتهم ومنهم ابو العباس احمد بن محمد بن مسروق من
اهل طوس سكن بغداد وصحب الحارث المحاسبي وسري السقطي توفي ببغداد سنة
سبع وتسعين ومائتين قال ابن مسروق من راقب الله في خطرات قلبه عصمه في حركات جوارحه
وقال تعظيم حرمات المؤمنين من تعظيم حرمة الله وبه يصل العبد الى محل حقيقة التقوى و
قال شجرة المعرفة تسقى بماء الفكرة وشجرة الغفلة تسقى بماء الجهل وشجرة التوبة تسقى
بماء الندامة وشجرة المحبة تسقى بماء الايثار والموافقة وقال متى طمعت في المعرفة
ولم تحكم قبلها مدارج الارادة فانت في جهل ومتى طلبت الارادة قبل تصحيح مقام التوبة
فانت في غفلة عما تطلب ومنهم ابو الحسن علي بن سهل الاصفهاني من اقران الجنيد
قصده عمرو بن عثمان المكي في دين ركبه فقضاه عنه وهو ثلاثون الف درهم لقي ابا تراب النخشبي
وتلك الطبقة سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا بكر محمد بن عبد الله
الطبري يقول سمعت علي بن سهل يقول المبادرة الى الطاعات من علامات التوفيق والتقاعد
عن ~~الطاعات~~ المخالفات من علامات حسن الرعاية ومراعاة الاسرار من علامات التيقظ
واظهار الدعاوى من رعونات البشرية ومن لم تصح مبادئ ارادته لا يسلم في منتهى عواقبه
ومنهم ابو محمد احمد بن محمد بن الحسين الجريري من كبار اصحاب الجنيد صحب سهل
بن عبد الله اقعد بعد الجنيد في مكانه وكان عالما بعلوم هذه الطائفة كبير الحال مات سنة
احدى عشرة وثلاثمائة سمعت ابا عبد الله الشيرازي يقول سمعت احمد بن عطاء
الروذباري يقول مات الجريري سنة الهبير فجزت به بعد سنة فاذا هو مستند جالس وركبته

الى

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائما الى يوم الدين

الى صدره وهو مشيرا الى الله باصبعه سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا الحسين
الفارسي يقول سمعت ابا محمد الجريري يقول من استولت عليه النفس صار اسيرا في حكم الشهوات
محصورا في سجن الهوى حرم الله على قلبه الفوائد فلا يستلذ بكلام الحق ولا يستحليه وان كثر
ترداده على لسانه لقوله تعالى ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق وقال
الجريري رؤية الاصول باستعمال الفروع وتصحيح الفروع بمعارضة الاصول ولا سبيل الى مقام
مشاهدة الاصول الا بتعظيم ما عظم الله من الوسائط والفروع ومنهم ابو العباس
احمد بن محمد بن سهل بن عطاء الادمي من كبار مشايخ الصوفية وعلمائهم وكان الخراز يعظم
شانه وهو من اقران الجنيد صحب ابراهيم المارستاني مات سنة تسع وثلثمائة
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا سعيد القرشي سمعت ابن عطاء يقول من
الزم نفسه اداب السنة نور الله قلبه بنور المعرفة ولا مقام اشرف من مقام متابعة الحبيب في
اوامره وافعاله واخلاقه وقال ابن عطاء اعظم الغفلة غفلة العبد عن ربه عز وجل وغفلته
عن اوامره وغفلته عن اداب معاملته وسمعت ابا عبد الله الشيرازي يقول سمعت عبد
الرحمن بن احمد الصوفي يقول سمعت احمد بن عطاء يقول كل ما سالت عنه فاطلبه في مفازة
العلم فان لم تجده ففي ميدان الحكمة فان لم تجده فزنه بالتوحيد فان لم تجده في هذه المواضع
الثلاثة فاضرب به وجه الشيطان ومنهم ابو اسحاق ابراهيم بن احمد الخواص
من اقران الجنيد والنوري وله في التوكل والرياضات حظ كبير مات بالري سنة
احدى وتسعين ومائتين كان مبطونا وكان كلما قام توضا وعاد الى المسجد وصلى ركعتين
فدخل مرة الماء فمات فيه رحمه الله سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا بكر الرازي
يقول سمعت الخواص يقول ليس العلم بكثرة الرواية انما العالم من اتبع العلم واستعمله واقتدى
بالسنن وان كان قليل العلم سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت احمد بن علي
ابن جعفر يقول سمعت الازدي يقول سمعت الخواص يقول دواء القلب خمسة اشياء قراءة
القران بالتدبر وخلاء البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين
ومنهم ابو محمد عبد الله بن محمد الخراز من اهل الري جاور بمكة وصحب ابا
حفص وابا عمران الكبير وكان من الورعين مات قبل العشرين وثلثمائة سمعت
الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا نصر الطوسي يقول سمعت الدقي يقول
دخلت على عبد الله الخراز وفي اربعة ايام لم اكل فقال يجوع احدكم اربعة ايام فيصيح

ينادي عليه الجوع ثم قال ابتش يكون لو ان كل نفس منفوسة تلقتنا فيما نؤمله من الله
ترى يكون ذلك كثيرا وقال عبد الله الخراز الجوع طعام الزاهدين والذكر طعام العارفين
ومنهم ابو الحسن بنان بن محمد الحمال واسطي الاصل اقام بمصر ومات بها سنة
ست عشرة وثلاثمائة وكان كبير الشان صاحب الكرامات سئل بنان عن اجل احوال الصوفية
فقال الثقة بالمضمون والقيام بالاوامر ومراعاة السر والتخلي من الكونين سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت الحسين بن احمد الرازي يقول سمعت ابا علي الروذباري يقول القي
بنان الحمال بين يدي السبع فجعل السبع يشمه ولا يضره فلما اخرج قيل له ما الذي كان في قلبك
حيث شمك السبع قال كنت اتفكر في اختلاف العلماء في سؤر السباع ومنهم
ابو حمزة البغدادي البزاز مات قبل الجنيد وكان من اقرانه صحب السري والحسن المسوحي و
كان عالما بالقراءات وفقيها وكان من اولاد عيسى بن ابان وكان احمد بن حنبل يقول له في المسائل
ما تقول فيها يا صوفي فقيل كان يتكلم في مجلسه يوم جمعة فتغير عليه الحال فسقط من كرسيه
ومات في الجمعة الثانية وقيل مات في سنة تسع وثمانين ومائتين قال ابو حمزة
من علم الطريق الحق سهل عليه سلوكه ولا دليل على الطريق الى الله عز وجل الا متابعة الرسول صلى الله
عليه وسلم في احواله وافعاله واقواله وقال ابو حمزة من رزق ثلاثة اشياء فقد نجا من الافات
بطن خال مع قلب قانع وفقر دائم معه زهد حاضر وصبر كامل معه ذكر دائم ومنهم
ابو بكر محمد بن موسى الواسطي الخراساني الاصل من فرغانة صحب الجنيد والنوري عالم كبير اقام
بمرو ومات بها بعد العشرين وثلاثمائة قال الواسطي الخوف والرجاء زمامان يمنعان
من سوء الادب وقال مطالعة الاعواض على الطاعات من نسيان الفضل وقال
الواسطي اذا اراد الله هوان عبد القاه الى هؤلاء الانتان والجيف يريد به صحبة الاحداث
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا بكر محمد بن عبد العزيز المروزي يقول سمعت الواسطي
يقول جعلوا سوء ادبهم اخلاصا وشره نفوسهم انبساطا ودناءة الهمم جلادة فعموا
عن الطريق وسلكوا فيه المضيق فلا حياة تمتعوا في شواهدهم ولا عبادة تزكوا بها في مقامهم
ان نطقوا فبالغضب وان خوطبوا فبالكبر تنبئ انفسهم عن ضمائرهم وشرههم في المأكول
يظهر ما في سويداء اسرارهم قاتلهم الله انى يؤفكون سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق
يقول سمعت بعض الفقراء يقول اجتاز الواسطي يوم جمعة بباب حانوت قاصدا الى
الجامع فانقطع شسع نعله فقلت ايها الشيخ اتاذن لي ان اصلح نعلك فقال اصلح فاصلحت شسعه

فقال

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دايما الى يوم الدين

فقال قدر ثم انقطع شسع نعلي فقلت حتى يقول الشيخ فقال لانك ما اغتسلت للجمعة فقلت
يا سيدي ها هنا حمام تدخله فقال نعم فادخلته الحمام فاغتسل ومنهم [٤٨] ابو الحسن
ابن الصائغ واسمه علي بن محمد بن سهل الدينوري اقام بمصر ومات بها من كبار المشايخ قال
ابو عثمان المغربي ما رايت من المشايخ انور من ابي يعقوب النهرجوري ولا اكثر هيبة من ابي الحسن
ابن الصائغ مات سنة [٣٣٠] ثلاثين وثلاثماية سئل ابن الصائغ عن الاستدلال بالشاهد
على الغائب فقال كيف يستدل بصفات من له مثل على من لا مثل له ولا نظير وسئل عن صفة
المريد فقال ما قال الله عز وجل ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم الايه
وقال الاحوال كالبروق فاذا ثبتت فهو حديث النفس وملازمة الطبع ومنهم [٤٩] ابو
اسحاق ابراهيم بن داود الرقي من كبار مشايخ الشام من اقران الجنيد وابن الجلاء وقد عمر
وعاش الى سنة [٣٢٦] ست وعشرين وثلاثماية قال ابراهيم الرقي المعرفة اثبات الحق خارجا
عن كل موهوم وقال القدرة ظاهرة والاعين مفتوحة ولكن انوار البصاير قد ضعفت
وقال اضعف الخلق من ضعف عن رد شهواته واقوى الخلق من قوي على ردها وقال
علامة محبة الله تعالى ايثار طاعته ومتابعة نبيه صلى الله عليه وسلم ومنهم [٥٠] ممشاد
الدينوري من كبار المشايخ مات سنة [٢٩٩] تسع وتسعين ومايتين قال ممشاد
ادب المريد في التزام حرمات المشايخ وخدمة الاخوان والخروج عن الاسباب وحفظ اداب
الشريعة على نفسه وقال ممشاد ما دخلت قط على احد من شيوخي الا وانا خال من
جميع مالي انتظر بركة ما يرد علي من رؤيته وكلامه فان من دخل على شيخ بحظه انقطع عن بركات
رؤيته ومجالسته وكلامه ومنهم [٥١] خير النساج صحب ابا حمزة البغدادي ولقي السري
وكان من اقران النوري الا انه عمر طويلا وعاش كما قيل ماية وعشرين سنة وتاب
في مجلسه الشبلي والخواص وكان استاذ الجماعة وقيل كان اسمه محمد بن اسماعيل
ابن سامرة وانما سمي خير النساج لانه خرج الى الحج فاخذه رجل على باب الكوفة
وقال انت عبدي واسمك خير وكان اسود فلم يخالفه فاستعمله الرجل في نسج الخز
وكان يقول يا خير ويقول لبيك ثم قال له الرجل بعد سنين غلطت لا انت عبدي ولا
اسمك خير فمضى وقال لا اغير اسما سماني به رجل مسلم وقال الخوف سوط الله يقوم
به انفسنا التي قد تعودت سوء الادب سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي
يقول سمعت ابا الحسن الغزويني يقول سمعت ابا الحسين المالكي يقول سالت من حضر

موت خير النساج عن امره وقال لما حضرته صلاة المغرب غشي عليه ثم فتح عينيه واومى الى
ناحية البيت وقال قف عافاك الله فانما انت عبد مامور وانا عبد مامور وما امرت به لا يفوتك
وما امرت به يفوتني ودعا بماء فتوضا للصلاة وصلى ثم تمدد وغمض عينيه وتشهد فرؤي
في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال لا تسالني عن هذا ولكني استرحت من دنياكم الوضرة
ومنهم ابو حمزة الخراساني نيسابوري اصله من محلة ملقاباذ من اقران الجنيد والخراز
وابي تراب النخشبي وكان ورعا دينا قال ابو حمزة من استشعر ذكر الموت حبب اليه
كل باق وبغض اليه كل فان وقال العارف يدافع عيشه يوما بيوم وياخذ عيشه يوما
بيوم وقال له رجل اوصني فقال هيئ زادك للسفر الذي بين يديك سمعت محمد
ابن الحسين يقول سمعت ابا الطيب العكي يقول سمعت ابا الحسن المصري يقول سمعت ابا حمزة الخراساني
يقول كنت قد بقيت محرما في عباء اسافر في كل سنة الف فرسخ تطلع علي الشمس وتغرب كل
ما احللت احرمت توفي سنة تسعين ومائتين ومنهم ابو بكر دلف بن جحدر
الشبلي بغدادي المولد والمنشا واصله من اشروسنة صحب الجنيد ومن في عصره وكان شيخ
وحده حالا وظرفا وعلما مالكي المذهب عاش سبعا وثمانين سنة ومات سنة اربع وثلاثين
وثلاثمائة وقبره ببغداد ولما تاب الشبلي في مجلس خير النساج اتى دهاوند وقال
كنت والي بلدكم فاجعلوني في حل وجاهد نفسه في بدايته فوق الحد سمعت الاستاذ
ابا علي الدقاق يقول بلغني انه اكتحل بكذا وكذا من الملح ليعتاد السهر ولا ياخذه النوم
ولو لم يكن تعظيمه للشرع الا ما حكاه بكران الدينوري في آخر عمره لكان كثيرا سمعت
الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا العباس البغدادي يقول كان الشبلي في آخر
ايامه يقول وكم من موضع لو مت فيه لكنت به نكالا في العشيرة وكان الشبلي اذا دخل
شهر رمضان جد في الطاعات ويقول هذا شهر عظمه ربي فانا اولى من يعظمه سمعت
الاستاذ ابا علي يحكي ذلك ومنهم ابو محمد عبد الله بن محمد المرتعش نيسابوري
من محلة الحيرة وقيل من ملقاباذ صحب ابا حفص وابا عثمان ولقي الجنيد وكان كبير
الشان وكان يقيم في مسجد الشونيزية مات ببغداد سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة
وقال المرتعش الارادة حبس النفس عن مراداتها والاقبال على اوامر الله تعالى والرضى
بموارد القضاء عليه وقيل له ان فلانا يمشي على الماء فقال عندي ان من مكنه الله من مخالفة
هواه فهو اعظم من المشي في الهواء ومنهم ابو علي احمد بن محمد الروذباري بغدادي

اقام

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دايما الى يوم الدين

أقام بمصر ومات بها سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة صحب الجنيد والنوري وأبا الجلا
والطبقة اظرف المشايخ واعلمهم بالطريق سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي
يقول سمعت أبا القاسم الدمشقي يقول سئل أبو علي الروذباري عمن يسمع الملاهي
ويقول هي لي حلال لأني قد وصلت إلى درجة لا يؤثر فيّ اختلاف الأحوال فقال نعم
قد وصل ولكن إلى سقر وسئل عن التصوف فقال هذا مذهب كله جد فلا تخلطوه بشيء
من الهزل سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت
أبا علي الروذباري يقول من الاغترار أن تسيء فيحسن إليك فتترك الإنابة والتوبة
توهما أنك تسامح في الهفوات وترى أن ذلك من بسط الحق لك قال وكان أستاذي
في التصوف الجنيد وفي الفقه أبو العباس بن سريج وفي الأدب ثعلب وفي الحديث إبراهيم الحربي
ومنهم ٥٦ أبو محمد عبد الله بن منازل شيخ الملامتية وأوحد وقته صحب حمدون
القصار وكان عالما كتب الحديث الكثير ومات بنيسابور سنة تسع وعشرين وثلاثمائة
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن المعلم يقول سمعت عبد
الله بن منازل يقول لم يضيع أحد فريضة من الفرائض إلا ابتلاه الله بتضييع السنن ولم يبتل
أحد بتضييع السنن إلا يوشك أن يبتلى بالبدع سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي
يقول سمعت أبا أحمد بن عيسى يقول سمعت أبا محمد عبد الله بن منازل يقول أفضل
أوقاتك وقت تسلم فيه من هواجس النفس ووقت يسلم الناس فيه من سوء
ظنك ومنهم ٥٧ أبو علي محمد بن عبد الوهاب الثقفي إمام وقته صحب أبا حفص وحمدون
القصار وبه ظهر التصوف بنيسابور مات سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت أبا علي الثقفي يقول لو أن رجلا
جمع العلوم كلها وصحب طوائف الناس لا يبلغ مبلغ الرجال إلا بالرياضة من شيخ أو إمام أو مؤدب
ناصح ومن لم يأخذ أدبه من أستاذ يريه عيوب أعماله ورعونات نفسه لا يجوز الاقتداء به
في تصحيح المعاملات وقال أبو علي يأتي على هذه الأمة زمان لا تطيب العيشة فيه لمؤمن
إلا بعد استناده إلى منافق وقال أف من أشغال الدنيا إذا أقبلت وأف من حسراتها
إذا أدبرت والعاقل من لا يركن إلى شيء إذا أقبل كان شغلا وإذا أدبر كان حسرة ومنهم ٥٨
أبو الخير الأقطع مغربي الأصل سكن تيناث وله كرامات وفراسة حادة وكان كبير
الشأن مات سنة نيف وأربعين وثلاثمائة قال أبو الخير ما بلغ أحد إلى حالة

الى حالة شريفة الا بملازمة الموافقة ومعانقة الادب واداء الفرائض وصحبة الصالحين

ومنهم ابو بكر محمد بن علي الكتاني بغدادي الاصل صحب الجنيد والخراز والنوري وجاور

بمكة الى ان مات سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن

السلمي يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول نظر الكتاني الى شيخ ابيض الراس واللحية

يسئل فقال هذا رجل اضاع حق الله في صغره فضيعه الله في كبره وقال الكتاني

الشهوة زمام الشيطان من اخذ بزمامه كان عبده ومنهم ابو يعقوب اسحاق

بن محمد النهرجوري صحب عمرو المكي وابا يعقوب السوسي والجنيد وغيرهم مات بمكة

مجاورا سنة ثلاثين وثلاثمائة سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا الحسن

بن احمد بن علي يقول سمعت النهرجوري يقول الدنيا بحر والاخرة ساحل والمركب التقوى والناس

سفر سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت النهرجوري يقول

رايت رجلا في الطواف يدعو يقول اعوذ بك منك فقلت ما هذا الدعاء فقال نظرت يوما الى شخص

فاستحسنته فاذا اللطمة وقعت على بصري فسالت عيني فسمعت هاتفا يقول لطمة بلحظة

ولو زدت لزدناك سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت احمد بن علي يقول سمعت

النهرجوري يقول افضل الاحوال ما قارن العمل ومنهم ابو الحسن علي بن محمد | خ العلم

المزين من اهل بغداد من اصحاب سهل بن عبد الله والجنيد والطبقة مات بمكة مجاورا سنة

ثمان وعشرين وثلاثمائة وكان ورعا كبيرا سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي

يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت المزين يقول الذنب بعد الذنب عقوبة الذنب والحسنة

بعد الحسنة ثواب الحسنة وسئل المزين عن التوحيد فقال ان تعلم ان اوصافه باينة

لاوصاف خلقه باينهم بصفاته قدما كما باينوه بصفاتهم حدثا وقال من استغنى بالله

احوج الله الخلق اليه ومنهم ابو علي الكاتب واسمه الحسن بن احمد صحب ابا علي الروذباري

وابا بكر المصري وغيرهما كان كبير الشان مات سنة نيف واربعين وثلاثمائة فقال | خ اثنين

ابن الكاتب اذا سكن الخوف القلب لم ينطق اللسان الا بما يعنيه وقال ابن الكاتب

المعتزلة نزهوا الله من حيث العقل فاخطئوا والصوفية نزهوه من حيث العلم فاصابوا ۝

ومنهم ابو المظفر القرميسيني من مشايخ الجبل صحب عبد الله الخراز وغيره

قال المظفر القرميسيني الصوم على ثلاثة اوجه صوم الروح بقصر الامل وصوم العقل

بخلاف الهوى وصوم النفس بالامساك عن الطعام والمحارم وقال اخبرنا الارجاني

الرجاني

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائما الى يوم الدين

ارفاق النساء علماء وجد كان وقال الجوع اذا ساعدته القناعة فهو مزرعة الفكر وينبوع
الحكمة وحياة الفطنة ومصباح القلب وقال افضل اعمال العبيد حفظ اوقاتهم وهو ان لا يقصروا
في امر ولا يتجاوزوا عن حد وقال من لم يأخذ الادب عن حكيم لم يتأدب به مريد ومنهم ٦٤
ابو بكر عبد الله بن طاهر الابهري من اقران الشبلي رضي الله عنهما من مشايخ الجبل عالم ورع صحب يوسف
ابن الحسين وغيره مات بقرب الثلاثين وثلاثمائة سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي
يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا بكر بن طاهر من حكم الفقير ان لا يكون له رغبة
فان كان ولا بد فلا تجاوز رغبته كفايته وبهذا الاسناد قال اذا احببت اخا في الله فاقلل
مخالطته في الدنيا ومنهم ٦٥ ابو الحسين بنان بن ينتمي الى ابي سعيد الخراز من كبار مشايخ مصر
قال ابن بنان كل صوفي كان همه الرزق فاياب في قلبه فلزوم العمل اقرب وعلامة سكون القلب الى الله
ان يكون بما في يد الله اوثق منه بما في يده وقال اجتنبوا دناءة الاخلاق كما تجتنبون الحرام
ومنهم ٦٦ ابو اسحاق ابراهيم بن شيبان القرميسيني شيخ وقته صحب ابا عبد الله المغربي
والخواص وغيرهما سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا زيد المروزي الفقيه
يقول سمعت ابراهيم بن شيبان يقول من اراد ان يتعطل ويتبطل فليلزم الرخص وبهذا
الاسناد قال علم الفناء والبقاء يدور على اخلاص الوحدانية وصحة العبودية وما كان غير
هذا فهو المغاليط والزندقة وقال ابراهيم السفلة من يعصي الله عز وجل ومنهم ٦٧
ابو بكر الحسين بن علي بن يزدانيار من ارمينية له طريقة يختص بها في التصوف وكان عالما
ورعا وكان ينكر على بعض العارفين في اطلاقاتهم والفاظهم وقال ابن يزدانيار اياك
ان تطمع في الانس بالله وانت تحب الانس بالناس واياك ان تطمع في حب الله وانت تحب الفضول
واياك ان تطمع في المنزلة عند الله وانت تحب المنزلة عند الناس ومنهم ٦٨ ابو سعيد
ابن الاعرابي واسمه احمد بن محمد بن زياد البصري جاور الحرم ومات به سنة احدى واربعين
وثلاثمائة صحب الجنيد وعمرو بن عثمان المكي والنوري وغيرهم قال ابن الاعرابي اخسر
الخاسرين من ابدى للناس صالح اعماله وبارز بالقبيح من هو اقرب اليه من حبل الوريد ۞
ومنهم ٦٩ ابو عمرو محمد بن ابراهيم الزجاجي النيسابوري جاور بمكة سنين كثيرة ومات
بها صحب الجنيد وابا عثمان والنوري والخواص وابا عثمان ورويما مات سنة ثمان واربعين
وثلاثمائة سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت جدي ابا عمرو بن نجيد

يقول سُئل ابو عمرو الزجاجي ما بالك تتغير عند التكبيرة الاولى في الفرايض فقال لاني افتتح
فرضي بخلاف الصدق قد قال يقول الله اكبر وفي قلبه شيء اكبر منه او قد كبر شيئاً سواه على ممر
الاوقات فقد كذب نفسه على لسانه وقال من تكلم عن حال لم يصل اليها كان كلامه فتنة لمن
يسمعه ودعوى تتولد في قلبه وحرمه الله الوصول الى تلك الحالة جاور بمكة سنين كثيرة لم يتطهر
في الحرم كان يخرج الى الحل ويتطهر احترازاً للحرم ومنهم ابو محمد جعفر بن محمد بن نصير
بغدادي المولد والمنشأ صحب الجنيد وانتمى اليه وصحب النوري ورويما وسمنون والطبقة مات ببغداد
سنة ثمان واربعين وثلاثمائة فقال جعفر لا يجد العبد لذة المعاملة مع لذة النفس
لان اهل الحقايق قطعوا العلايق التي تقطعهم عن الحق قبل ان تقطعهم العلايق سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت جعفر يقول ان ما بين العبد
وبين الوجود ان يسكن التقوى قلبه فاذا سكن التقوى قلبه نزل عليه بركات العلم وزال عنه رغبة
الدنيا ومنهم ابو العباس السياري واسمه القاسم بن القاسم من مرو صحب الواسطي
وانتمى اليه في علوم هذه الطايفة وكان عالماً مات سنة اثنين واربعين وثلاثمائة
سُئل ابو العباس السياري بماذا يروض المريد نفسه فقال بالصبر على الاوامر
واجتناب النواهي وصحبة الصالحين وخدمة الفقراء وقال ما التذ عاقل بمشاهدة قط
لان مشاهدة الحق فنا ليس فيها لذة ومنهم ابو بكر محمد بن داود الدينوري
المعروف بالدقي اقام بالشام وعاش اكثر من مائة سنة مات بعد الخمسين وثلاثمائة صحب
ابن الجلا والدقاق قال ابو بكر الدقي المعدة موضع يجمع الاطعمة فاذا طرحت فيها
الحلال صدرت الاعضاء بالاعمال الصالحة واذا طرحت فيها الشبهة اشتبهت عليك الطريق
الى الله عز وجل واذا طرحت فيها التبعات كان بينك وبين امر الله تعالى حجاب
ومنهم ابو محمد عبد الله بن محمد الرازي مولده ومنشاه نيسابور صحب ابا عثمان
الحيري والجنيد ويوسف بن الحسين ورويما وسمنون وغيرهم مات سنة ثلاث وخمسين
وثلاثمائة سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله الرازي يقول وقد سُئل
ما بال الناس يعرفون عيوبهم ولا يرجعون الى الصواب فقال اشتغلوا بالمباهاة
بالعلم ولم يشتغلوا باستعماله واشتغلوا بالظواهر ولم يشتغلوا باداب البواطن فاعمى
الله قلوبهم وقيد جوارحهم عن العبادات ومنهم ابو عمرو اسماعيل بن نجيد صحب
ابا عثمان ولقي الجنيد وكان كبير الشأن آخر من مات من اصحاب ابي عثمان توفي سنة

سنة

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دايما الى يوم الابد

ست وستين وثلاثمائة سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت جدي ابا
عمرو بن نجيد يقول كل حال لا يكون عن نتيجة علم فان ضرره على صاحبه اكثر من نفعه قال وسمعته
يقول من ضيع في وقت من اوقاته فريضة افترضها الله عليه حرم لذة تلك الفريضة ولو بعد حين
وسئل عن التصوف فقال الصبر تحت الامر والنهي قال وآفة العبد رضاه عن نفسه بما هو
فيه ومنهم ابو الحسن علي بن احمد بن سهل البوشنجي احد فتيان خراسان لقي ابا
عثمان وابن عطاء والجريري وابا عمرو الدمشقي مات سنة ثمان واربعين وثلاثمائة سئل
البوشنجي عن المروءة فقال ترك استعمال ما هو محرم عليك مع الكرام الكاتبين وقال لم
انسان الحمد لله وقال اعاذ الله من فتنتك وقال البوشنجي اول الايمان مربوط
بآخره ومنهم ابو عبد الله محمد بن خفيف الشيرازي صحب رويما وابن عطاء والجريري وغيرهم
مات سنة احدى وسبعين وثلاثمائة شيخ الشيوخ واوحد وقته وقال ابن خفيف
الارادة استدامة الكد وترك الراحة وقال ليس شيء اضر على المريد من مسامحة النفس
في ركوب الرخص وقبول التاويلات وسئل عن القرب فقال قربك منه بملازمة الموافقات
سمعت ابا عبد الله الصوفي يقول سمعت ابا عبد الله الصوفي يقول سمعت ابا عبد الله بن خفيف
يقول ربما كنت اقرا في ابتداء امري في ركعة واحدة عشرة آلاف مرة قل هو الله احد وربما كنت
اقرا في ركعة واحدة القرآن كله وربما كنت اصلي من الغداة الى العصر الف ركعة سمعت
ابا عبد الله بن باكويه الشيرازي يقول سمعت ابا احمد الصغير يقول دخل يوما من الايام فقير
فقال للشيخ ابي عبد الله بن خفيف لي وسوسة فقال الشيخ عهدي بالصوفية
يسخرون من الشيطان والآن الشيطان يسخر بهم وسمعته يقول سمعت ابا العباس
الكرخي يقول سمعت ابا عبد الله بن خفيف يقول ضعفت عن القيام في النوافل فجعلت بدل كل
ركعة من اورادي ركعتين قاعدا للخبر صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم ومنهم
ابو الحسين بندار بن الحسين الشيرازي كان عالما بالاصول كبيرا في الحال صحب الشبلي مات
بارجان سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة قال بندار بن الحسين لا تخاصم لنفسك
فانها ليست لك دعها لمالكها يفعل بها ما يريد وقال بندار صحبة اهل البدع
تورث الاعراض عن الحق وقال بندار اترك ما تهوى لما تؤمل ومنهم ابو بكر
الطمستاني صحب ابراهيم الدباغ وغيره وكان اوحد وقته علما وحالا مات بنيسابور بعد
سنة اربعين وثلاثمائة قال ابو بكر الطمستاني النعمة العظمى الخروج من النفس

وهو بمكة بدوام الصوم

والنفس اعظم حجاب بينك وبين الله سمعت ابا عبد الله الشيرازي يقول سمعت
منصور بن عبد الله الاصبهاني يقول سمعت ابا بكر الممشاذي يقول اذا هم القلب عوقب في
الوقت وقال الطرق واضح والكتاب والسنة قايم بين اظهرنا وفضل الصحابة معلوم
لسبقهم الى الهجرة ولصحبتهم فمن صحب منا الكتاب والسنة وتغرب عن نفسه وعن الخلق
وهاجر بقلبه الى الله فهو الصادق المصيب ومنهم ابو العباس احمد بن محمد الدينوري
صحب يوسف بن الحسين وابن عطا والجريري وكان عالما فاضلا ورد نيسابور واقام بها مدة
وكان يعظ الناس ويتكلم على لسان المعرفة ثم ذهب الى سمرقند ومات بها بعد الاربعين
وثلاثماية قال ابو العباس الدينوري ادنى الذكر ان تنسى ما دونه ونهاية الذكر ان يغيب
الذاكر في الذكر عن الذكر وقال ابو العباس لسان الظاهر لا يغير حكم الباطن وقال
ابو العباس الدينوري نقضوا اركان التصوف وهدموا سبيلها وغيروا معانيها باسامي احدثوها
فسموا الطمع زيادة وسوء الادب اخلاصا والخروج عن الحق شطحا والتلذذ بالمذموم طيبة واتباع
الهوى ابتلا والرجوع الى الدنيا وصولا وسوء الخلق صولة والبخل جلادة والسوال عملا و
بذاءة اللسان ملامة وما كان هذا طريق القوم ومنهم ابو عثمان سعيد بن سلام
المغربي واحد عصره لم يوجد مثله قبله صحب ابن الكاتب وحبيب المغربي وابا عمرو الزجاجي ولقي
النهرجوري وابن الصايغ وغيرهم مات بنيسابور سنة ثلاث وسبعين وثلاثماية واوصى
بان يصلي عليه الامام ابو بكر بن فورك رحمه الله سمعت الاستاذ الامام ابا بكر بن فورك يقول
كنت عند ابي عثمان المغربي حين قرب اجله وعلي القوال يقول شيا فلما تغير
عليه الحال اشرنا على علي بالسكوت ففتح ابو عثمان عينيه وقال لم لا يقول علي شيا فقلت
لبعض الحاضرين سلوه وقولوا على ما يستمع المستمع فاني احتشمته في تلك الحالة فسالوه
فقال انما يستمع من حيث يسمع وكان في الرياضة كبير الشان وقال ابو عثمان
التقوى هي الوقوف على الحدود لا يقصر فيها ولا يتعداها وقال من اثر صحبة الاغنيا على
مجالسة الفقرا ابتلاه الله بموت القلب ومنهم ابو القاسم ابراهيم بن محمد النصراباذي
شيخ خراسان في وقته صحب الشبلي وابا علي الروذباري والمرتعش جاور بمكة سنة ست وستين و
ثلاثماية ومات بها سنة سبع وستين وثلاثماية وكان عالما بالحديث كثير الرواية
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت النصراباذي يقول اذا بدا لك
شي من بوادي الحق فلا تلتفت معها الى جنة ولا الى نار واذا رجعت عن تلك الحالة فعظم ما عظمه

الله

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائما إلى يوم الدين

الله سمعت محمد بن الحسين يقول قيل للنصراباذي إن بعض الناس يجالس النسوان ويقول
أنا معصوم في رؤيتهن فقال ما دامت الأشباح باقية فإن الأمر والنهي باق والتحليل
والتحريم مخاطب به ولن يجترئ على الشبهات إلا من تعرض للمحرمات وسمعت
محمد بن الحسين يقول قال النصراباذي أصل التصوف ملازمة الكتاب والسنة وترك الأهواء
والبدع وتعظيم حرمات المشايخ ورؤية أعذار الخلق والمداومة على الأوراد وترك ارتكاب الرخص
والتأويلات ومنهم أبو الحسين علي بن إبراهيم الحصري البصري سكن بغداد عجيب الحال
واللسان شيخ وقته ينتمي إلى الشبلي مات ببغداد سنة (٣٧١) إحدى وسبعين وثلثمائة
قال الحصري الناس يقولون الحصري لا يقول بالنوافل وعلي أوراد من حال الشباب لو تركت
ركعة لعوتبت عليها وقال من ادعى في شيء من الحقيقة كذبته شواهد كشف البراهين
ومنهم أبو عبد الله أحمد بن عطاء الروذباري ابن أخت أبي علي الروذباري شيخ الشام في وقته
مات بصور سنة (٣٦٩) تسع وستين وثلثمائة سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
علي بن سعيد المصيصي يقول سمعت أحمد بن عطاء الروذباري يقول كنت راكبا جملا فغاصت
رجل الجمل في الرمل فقلت جل الله فقال الجمل جل الله وكان أبو عبد الله الروذباري إذا
دعي أصحابه إلى دعوة يدور في السوق ومن يبيع من أهل التصوف لا يجبر الفقراء وكان يطعمهم
شيئا فإذا فرغوا أخبرهم ومضى بهم وكانوا قد أكلوا في الوقت فلا يمكنهم أن يمدوا أيديهم
إلى الطعام في الدعوة إلا بالتعزز وإنما كان يفعل ذلك لئلا يسيء الناس بهذه الطائفة
فيأثمون بسببهم وقيل كان أبو عبد الله الروذباري يمشي على أثر الفقراء يوما وكذا
كانت عادته أن يمشي على أثرهم وكانوا يمضون إلى دعوة فقال إنسان بقال هؤلاء المستحلون
وبسط لسانه فيهم وقال إن واحدا منهم استقرض مني مائة درهم ولم يردها ولست
أدري أين أطلبه فلما دخلوا دار الدعوة قال أبو عبد الله الروذباري لصاحب الدار
وكان من محبي هذه الطائفة ائتني بمائة درهم إن أردت سكون قلبي فأتاه بها في الوقت
فقال لبعض أصحابه احمل هذه المائة إلى البقال الفلاني وقل له هذه المائة التي استقرض
منك بعض أصحابنا وقد وقع له في التأخير عذر وقد بعثها الآن فاقبل عذره فمضى الرجل وفعل
فلما رجعوا من الدعوة اجتازوا بحانوت البقال فأخذ البقال يمدحهم ويقول هؤلاء
السادات الثقات الأمناء الصلحاء وما يشبه هذا الباب وقال أبو عبد الله الروذباري أقبح
من كل قبيح صوفي شحيح قال الأستاذ الإمام شيخ الإسلام أبو القاسم عبد الكريم هذا

ذكر جماعة من شيوخ هذه الطائفة كان الغرض من ذكرهم في هذا الموضع التنبيه على انهم كانوا
مجمعين على تعظيم الشريعة متصفين بسلوك طرق الرياضة مقيمين على متابعة السنة غير
مخلين بشيء من اداب الديانة متفقين على ان من خلا من المعاملات والمجاهدات ولم
يبن امره على اساس الورع والتقوى كان مفتريا على الله فيما يدعيه مفتونا هلك في نفسه
واهلك من اغتر به ممن ركن الى اباطيله ولو تقصينا ما ورد عنهم من الفاظهم وحكاياتهم
ووصف سيرهم مما يدل على احوالهم لطال به الكتاب وحصل منه الملل وفي هذا القدر الذي لوحنا
به في تحصيل المقصود غنية وبالله التوفيق فاما المشايخ الذين ادركناهم والذين عاصرناهم
وان لم يتفق لنا لقاؤهم مثل الاستاذ الشهيد لسان وقته واوحد عصره ابي علي الحسن بن علي الدقاق
والشيخ نسيج وحده في وقته ابو عبد الرحمن السلمي وابو الحسن علي بن جهضم مجاور الحرم
والشيخ ابو العباس القصاب بطبرستان واحمد الاسود بالدينور وابو القاسم الصيرفي
بنيسابور وابو سهل الخشاب الكبير بها ومنصور بن خلف المغربي وابو سعيد الماليني
وابو طاهر الجحدري قدس الله ارواحهم وغيرهم فلو اشتغلنا بذكرهم وتفصيل احوالهم
لخرجنا عن المقصود في الايجاز وغير ملتبس ما احوالهم حسن سيرتهم في معاملاتهم
وسيمر من حكاياتهم طرف في مواضع من هذه الرسالة ان شاء الله تعالى

باب في تفسير الفاظ تدور بين هذه الطائفة

وبيان ما يشكل منها قال الاستاذ الامام ابو القاسم اعلم ارشدك الله ان من
المعلوم ان كل طائفة من العلماء لهم الفاظ يستعملونها فيما بينهم انفردوا بها عمن سواهم
تواضعوا عليها لاغراض لهم فيها من تقريب على المخاطبين بها او تسهيل على اهل تلك
الصنعة في الوقوف على معانيهم باطلاقها وهذه الطائفة يستعملون الفاظا فيما بينهم
قصدوا بها الكشف عن معانيهم لانفسهم بعضهم مع بعض والاجمال والستر على من باينهم
في طريقتهم مستبهمة عن الاجانب غيرة منهم على اسرارهم ان تشيع في غير اهلها اذ ليست
حقائقهم مجموعة بنوع تكلف او مجلوبة بضرب تصرف بل هي معان اودع الله قلوب قوم
واستخلص لحقائقها اسرار قوم ونحن نريد بشرح هذه الالفاظ تسهيلا للفهم
على من يريد الوقوف على معانيهم من سالكي طرقهم ومتبعي سنتهم فمن ذلك
الوقت حقيقة عند اهل التحقيق حادث متوهم علق حصوله على حادث متحقق فالحادث
المتحقق وقت للحادث المتوهم تقول آتيك راس الشهر فالاتيان حادث متوهم

ورأس

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائما إلى يوم الدين

وراس الشهر حادث متحقق فراس الشهر وقت للاتيان سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق
رحمه الله يقول الوقت ما انت به ان كنت بالدنيا فوقتك الدنيا وان كنت بالعقبى فوقتك
العقبى وان كنت بالسرور فوقتك السرور وان كنت بالحزن فوقتك الحزن يريد
بهذا ان الوقت ما كان الغالب على الانسان وقد يعنون بالوقت ما هو فيه من الزمان
فان قوما قالوا الوقت ما بين الزمانين يعني الماضي والمستقبل ويقولون الصوفي ابن وقته
يريدون بذلك انه مشتغل بما هو اولى به في الحال قايم بما هو مطالب به في الحين وقيل
الفقير لا يهمه ماضي وقته واتيه بل يهمه وقته الذي هو فيه وقيل الاشتغال بفوات وقت
ماض تضييع وقت ثان وقد يريدون بالوقت ما يصادفهم من تصريف الحق لهم دون ما يختارون
لانفسهم ويقولون فلان بحكم الوقت اي هو مستسلم لما يبدو من الغيب من غير اختيار
وهذا فيما ليس لله عليهم امر او اقتضاء بحق شرع اذ التضييع لما امرت به واحالة الامر
فيه على التقدير وترك المبالاة بما يحصل منك من التقصير خروج عن الدين ومن كلامهم
الوقت سيف اي كما ان السيف قاطع فالوقت بما يمضيه الحق ويجريه غالب وقيل السيف
لين مسه قاطع حده فمن لاينه سلم ومن خاشنه اصطلم وكذلك الوقت من
استسلم لحكمه نجا ومن عارضه بترك الرضا انتكس وتردى وانشدوا

وَكَالسَّيْفِ إِنْ لَايَنْتَهُ لَانَ مَتْنُهُ، وَحَدَّاهُ إِنْ خَاشَنْتَهُ خَشِنَانِ

ومن ساعده الوقت فالوقت له وقت، ومن ناكده الوقت فالوقت عليه مقت
وسمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول الوقت مبرد يسحقك ولا يمحقك
يعني لو محاك وافناك لتخلصت حين فنيت لكنه ياخذ منك ولا يمحوك بالكلية وكان
ينشد

كُلَّ يَوْمٍ يَمُرُّ يَأْخُذُ بَعْضِي، يُورِثُ الْقَلْبَ حَسْرَةً ثُمَّ يَمْضِي

وكان ينشد ايضا

كَأَهْلِ النَّارِ إِنْ نَضِجَتْ جُلُودٌ، أُعِيدَتْ لِلشَّقَاءِ لَهُمْ جُلُودُ

وفي معناه

لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَاحَ بِمَيْتٍ، إِنَّمَا الْمَيْتُ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ

والكيس من كان بحكم وقته ان كان وقته الصحو فقيامه بالشريعة وان كان وقته المحو
فالغالب عليه احكام الحقيقة ومن ذلك المقام والمقام ما يتحقق العبد بمنازلته
من الاداب مما يتوصل اليه بنوع تصرف ويتحقق به بضرب تطلب ومقاساة تكلف فمقام كل
احد موضع اقامته عند ذلك وما هو مشتغل بالرياضة له وشرطه ان لا يرتقي من
مقام الى مقام اخر ما لم يستوف احكام ذلك المقام فان من لا قناعة له لا يصح له التوكل

يعني شدة [illegible]

ومن لا توكل له لا يصح له التسليم وكذلك من لا توبة له لا تصح له الإنابة ومن لا ورع له لا يصح له الزهد والمقام بضم الميم هو الإقامة كالمدخل بمعنى الإدخال والمخرج بمعنى الإخراج ولا يصح لأحد منازلة مقام إلا بشهود إقامة الله إياه بذلك المقام ليصح بناء أمره على قاعدة صحيحة سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول لما دخل الواسطي نيسابور سأل أصحاب أبي عثمان بماذا كان يأمركم شيخكم فقالوا كان يأمرنا بالتزام الطاعات ورؤية التقصير فيها فقال أمركم بالمجوسية المحضة هلا أمركم بالغيبة عنها برؤية منشئها ومجريها وإنما أراد الواسطي بهذا صيانتهم عن محل الإعجاب لا تعريجا على التقصير أو تجويزا للإخلال بأدب من الآداب ومن ذلك الحال والحال عند القوم معنى يرد على القلب من غير تعمل منهم ولا اجتلاب ولا اكتساب لهم من طرب أو حزن أو بسط أو قبض أو شوق أو انزعاج أو هيبة أو اهتياج فالأحوال مواهب والمقامات مكاسب والأحوال تأتي من عين الجود والمقامات تحصل ببذل المجهود وصاحب المقام ممكن في مقامه وصاحب الحال مترق عن حاله سئل ذو النون المصري عن العارف فقال كان هاهنا فذهب وقال المشايخ الأحوال كالبروق فإن بقي فحديث النفس وقالوا الأحوال كاسمها يعني أنها كما تحل بالقلب تزول في الوقت وأنشدوا

لو لم تحل ما سميت حالا ... وكل ما حال فقد زالا

انظر إلى الفيء إذا ما انتهى ... يأخذ في النقص إذا طالا

وأشار قوم إلى بقاء الأحوال ودوامها وقالوا إنها إذا لم تدم ولم تتوال فهي لوائح وبواده ولم يصل صاحبها بعد إلى الأحوال فإذا دامت تلك الصفة فعند ذلك تسمى حالا وهذا أبو عثمان الحيري يقول منذ أربعين سنة ما أقامني الله في حال فكرهته أشار إلى دوام الرضى والرضى من جملة الأحوال والصواب في هذا أن يقال إن من أشار إلى بقاء الأحوال فصحيح ما قال فقد يصير المعنى شربا لأحد فيتربى فيه ولكن لصاحب هذه الحالة أحوال هي طوارق لا تدوم فوق أحواله التي صارت شربا له فإذا دامت هذه الطوارق له كما دامت الأحوال المتقدمة ارتقى إلى أحوال أخر فوق هذه وألطف من هذه فأبدا يكون في الترقي سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول في معنى قوله صلى الله عليه وسلم إنه ليغان على قلبي حتى أستغفر الله في اليوم سبعين مرة أنه كان صلى الله عليه وسلم أبدا في الترقي من أحواله فإذا ارتقى من حالة إلى حالة أعلى مما كان فيها فربما حصل له ملاحظة إلى ما ارتقى عنها فكان يعدها غينا بالإضافة إلى ما حصل فيها فأبدا كانت أحواله في التزايد ومقدورات الحق سبحانه من الألطاف

شربا بكسر أوله يعني نصيبا

لا نهاية

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائما الى يوم الدين

لا نهاية لها وإذا كان حقيقة الحق تعز عن الوصول اليه بالتحقيق فلا إلا العبد ابدا في ارتقاء
احواله فلا معنى بوصل اليه الا في مقدوره سبحانه ما هو فوقه بقدر أن يوصله اليه وعلى
هذا حمل قولهم حسنات الابرار سيئات المقربين وسئل الجنيد عن هذا المعنى قولهم
سيئات المقربين وأنشد طوارق أنوار تلوح إذا بدت، فتظهر كتمانا وتخبر عن جمع
ومن ذلك القبض والبسط وهما حالتان بعد ترقي العبد عن حال الخوف والرجاء،
فالقبض للعارف بمنزلة الخوف للمستانف والبسط للعارف بمنزلة الرجاء
للمستانف ومن الفصل بين القبض والخوف والبسط والرجاء ان الخوف من شيء في
المستقبل إما ان يخاف فوت محبوب او هجوم محذور وكذلك الرجاء انما يكون بتأميل محبوب في
المستقبل او بتطلع زوال محذور وكفاية مكروه في المستانف وأما القبض فلمعنى
حاصل في الوقت وكذلك البسط فصاحب الخوف والرجاء تعلق قلبه في حالتيه بآجله
وصاحب القبض والبسط اخيذ وقته بوارد غلب عليه في عاجله ثم يتفاوت
نعوتهم في القبض والبسط على حسب تفاوتهم في احوالهم فمن وارد يوجب قبضا
ولكن يبقى مساغ للاشياء الاخر لانه غير مستوفي ومن مقبوض لا مساغ لغير وارده
فيه لانه ماخوذ عنه بالكلية بوارده كما قال بعضهم انا ردم اي لا مساغ فيّ وكذلك
المبسوط قد يكون فيه بسط يسع الخلق ولا يستوحش من اكثر الاشياء و
يكون مبسوطا لا يؤثر فيه شيء بحال من الاحوال سمعت الاستاذ ابا علي
الدقاق يقول دخل بعضهم على ابي بكر القحطبي وكان له ابن يتعاطى ما يتعاطاه
الشبان وكان ممره هذا الداخل على هذا الابن واذا هو في اقرانه في اشتغاله
ببطالته فرق قلبه للقحطبي وقال مسكين هذا الشيخ كيف قد ابتلي بمقاساة
هذا فلما دخل على القحطبي وجده كأنه لا خبر له عما يجري من الملاهي فتعجب منه
وقال فديت من لا تؤثر فيه الجبال الرواسي فقال القحطبي انا قد حررنا
عن رق الاشياء في الازل ومن ادنى موجبات القبض ان يرد على قلبه وارد
موجبه اشارة الى عتاب او رمز باستحقاق تاديب فيحصل في القلب لا محالة قبض و
قد يكون موجب بعض الواردات اشارة الى تقريب او اقبال بنوع لطف وترحيب فيحصل للقلب
بسط وفي الجملة قبض كل احد على حسب بسطه وبسطه على حسب قبضه وقد
يكون قبض يشكل على صاحبه سببه يجد في قلبه قبضا لا يدري ما موجبه وما سببه

وسبيل صاحب هذا القبض التسليم حتى يمضي ذلك الوقت لانه لو تكلف نفيه او استقبل
الوقت قبل هجومه عليه باختياره زاد في قبضه ولعله يعد ذلك منه سوء ادب واذا استسلم
لحكم الوقت فعن قريب يزول القبض فان الحق سبحانه قال والله يقبض ويبسط و
قد يكون بسط يرد بغتة ويصادف صاحبه فلتة لا يعرف له سببا يهز صاحبه ويستفزه
فسبيل صاحب هذا السكون ومراعاة الادب فان في هذا الوقت له خطرا عظيما فليحذر
صاحبه مكرا خفيا كذا قال بعضهم فتح علي باب من البسط فزللت زلة فحجبت عن مقامي
ولهذا قالوا قف على البساط واياك والانبساط وقد عد اهل التحقيق القبض والبسط
من جملة ما استعاذوا منه لانهما بالاضافة الى ما فوقهما من استهلاك العبد واندراجه
في الحقيقة فقر وضر سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت الحسين
ابن يحيى يقول سمعت جعفر بن محمد يقول سمعت الجنيد يقول الخوف يقبضني والرجاء يبسطني
والحقيقة تجمعني والحق يفرقني اذا قبضني بالخوف افناني عني واذا بسطني بالرجاء
ردني علي واذا جمعني بالحقيقة احضرني واذا فرقني بالحق اشهدني غيري فغطاني
عنه فهو في ذلك كله محركي غير ممسكي وموحشي غير مؤنسي بحضوري اذوق
طعم وجودي فليته افناني عني فمتعني او غيبني عني فروحني ومن ذلك الهيبة
والانس وهما فوق القبض والبسط فكما ان القبض فوق رتبة الخوف والبسط فوق
منزلة الرجا فالهيبة اعلا من القبض والانس اتم من البسط وحق الهيبة
الغيبة فكل هائب غائب ثم يتفاوتون في الهيبة حسب تباينهم في الغيبة فمنهم ومنهم
وحق الانس صحو فكل مستانس صاح ثم يتباينون حسب تباينهم في الشرب قالوا ادنى
محل الانس انه لو طرح في لظى لم يتكدر عليه انسه قال الجنيد كنت اسمع السري يقول
يبلغ العبد الى حد لو ضرب وجهه بالسيف لم يشعر وكان في قلبي منه شي حتى بان لي ان الامر كذلك
وحكي ابو مقاتل العكي قال دخلت على الشبلي وهو ينتف الشعر من حاجبه
بمنقاش فقلت يا سيدي انت تفعل هذا بنفسك ويعود الم الى قلبي فقال ويلك
الحقيقة ظاهرة لي ولست اطيقها فهو ذا ادخل الالم على نفسي لعلي احس به فيستتر عني
فلست اجد الالم وليس يستتر عني وليس بي طاقة وحال الهيبة والانس وان جلتا فاهل
الحقيقة يعدونهما نقصا لتضمنهما تغير العبد فاهل التمكين سمت احوالهم عن التغير
فهم محو في وجود العين فلا هيبة لهم ولا انس ولا علم ولا حس والحكاية المعروفة

حالتي

عن

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائما الى يوم الدين

المعنى وفيه عن ابي سعيد الخراز انه قال تهت في البادية مرة فكنت اقول

أَتِيهُ فَلَا أَدْرِي مِنَ التِّيهِ مَنْ أَنَا ، سِوَى مَا يَقُولُ النَّاسُ فِيَّ وَفِي جِنْسِي
أَتِيهُ عَلَى جِنِّ الْبِلَادِ وَإِنْسِهَا ، فَإِنْ لَمْ أَجِدْ شَخْصًا أَتِيهُ عَلَى نَفْسِي

قال فسمعت هاتفا يهتف بي ويقول

أَيَا مَنْ يَرَى الْأَسْبَابَ أَعْلَى وُجُودِهِ ، وَيَفْرَحُ بِالتِّيهِ الدَّنِيِّ وَبِالْأُنْسِ
فَلَوْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ الْوُجُودِ حَقِيقَةً ، لَغِبْتَ عَنِ الْأَكْوَانِ وَالْعَرْشِ وَالْكُرْسِي
وَكُنْتَ بِلَا حَالٍ مَعَ اللهِ وَاقِفًا ، تُصَانُ عَنِ التِّذْكَارِ لِلْجِنِّ وَالْإِنْسِ

وانما يعنى العبد من هذه الحالة بالوجود ومن ذلك التواجد والتواجد والوجود فالتواجد استدعاء الوجد بضرب اختيار وليس لصاحبه كمال الوجد اذ لو كان لكان واجدا وباب التفاعل اكثره على اظهار الصفة وليست كذلك فقال الشاعر

إِذَا تَخَازَرْتُ وَمَا بِي مِنْ خَزَرٍ

فقوم قالوا التواجد غير مسلم لصاحبه لما يتضمن من التكلف وهذا يبعد عن التحقيق وقوم قالوا انه مسلم للفقراء والمجردين الذين ترصدوا لوجدان هذه المعاني فاصلهم خبر الرسول صلى الله عليه وسلم ابكوا فان لم تبكوا فتباكوا والحكاية المعروفة لابي محمد الجريري انه قال كنت عند الجنيد وهناك ابن مسروق وغيره وثم قوال فقام ابن مسروق وغيره والجنيد ساكن فقلت يا سيدي ما لك في السماع شيء فقال الجنيد وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب ثم قال وانت يا ابا محمد ما لك في السماع شيء فقلت يا سيدي انا اذا حضرت موضعا فيه سماع وهناك محتشم امسكت على نفسي وجدي فاذا خلوت ارسلت وجدي فتواجدت فاطلق في هذه الحكاية التواجد ولم ينكر عليه الجنيد سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول لما راعى اداب الاكابر في حال السماع حفظ الله عليه وقته لبركات الادب حتى يقول امسكت على نفسي وجدي فاذا خلوت ارسلت وجدي فتواجدت فانه لا يمكن ارسال الوجد اذا شئت بعد ذهاب الوقت وغلباته ولكنه لما كان صادقا في مراعاة حرمة الشيوخ حفظ الله عليه وقته حتى ارسل وجده عند الخلوة فالتواجد ابتداء والوجد على الوصف الذي جرى ذكره وبعده الوجد والوجد ما يصادف قلبك ويرد عليك بلا تعمد ولا تكلف ولهذا قال المشايخ الوجد المصادفة والمواجيد ثمرات الاوراد فكل من ازدادت وظائفه ازدادت من الله لطائفه سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول الواردات من

حيث الأوراد فمن لا ورد له في ظاهره فلا وارد له في سرائره وكل وجد فيه من صاحبه شيء فليس بوجد وكما أن ما يتكلفه العبد من معاملات ظاهره يوجب له حلاوة الطاعات فما ينازله العبد من أحكام الباطن يوجب له المواجيد فالحلاوات ثمرات المعاملات والمواجيد نتائج المنازلات وأما الوجود فهو بعد الارتقاء عن الوجد ولا يكون وجود الحق سبحانه إلا بعد خمود البشرية لأنه لا يكون للبشرية بقاء عند ظهور سلطان الحقيقة وهذا معنى قول أبي الحسين النوري أنا منذ عشرين سنة بين الوجد والفقد إذا وجدت ربي فقدت قلبي وإذا وجدت قلبي فقدت ربي وهذا معنى قول الجنيد علم التوحيد مباين لوجوده ووجوده مباين لعلمه وفي هذا المعنى أنشدوا وُجُودِي أَنْ أَغِيبَ عَنِ الْوُجُودِ، بِمَا يَبْدُو عَلَيَّ مِنَ الشُّهُودِ فالتواجد بداية والوجود نهاية والوجد واسطة بين البداية والنهاية سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول التواجد يوجب استيعاب العبد والوجد يوجب استغراق العبد والوجود يوجب استهلاك العبد فهو كمن شهد البحر ثم ركب البحر ثم غرق في البحر وترتيب هذا الأمر قصود ثم ورود ثم شهود ثم وجود ثم خمود وبمقدار الوجود يحصل الخمود وصاحب الوجود له صحو ومحو فحال صحوه بقاؤه بالحق وحال محوه فناؤه بالحق وهاتان الحالتان أبدا متعاقبتان عليه فإذا غلب عليه الصحو بالحق فبه يصول وبه يقول قال صلى الله عليه وسلم فيما أخبر عن الحق سبحانه فبي يسمع وبي يبصر سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول وقف رجل على حلقة الشبلي فقال له هل تظهر آثار صحة الوجود على الواجدين فقال نور يزهر مقارنا لنيران الاشتياق فيلوح على الهياكل آثارها كما قال ابن المعتز

وَأَمْطَرَ الْكَأْسُ مَاءً مِنْ أَبَارِقِهَا ، فَأَنْبَتَ الدُّرَّ فِي أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ

وَسَبَّحَ الْقَوْمُ لَمَّا أَنْ رَأَوْا عَجَبًا ، نُورًا مِنَ الْمَاءِ فِي نَارٍ مِنَ الْعِنَبِ

سُلَافَةٌ وَرِثَتْهَا عَادُ عَنْ إِرَمٍ ، كَانَتْ ذَخِيرَةَ كِسْرَى عَنْ أَبٍ فَأَبِ

وقيل لأبي بكر الدقي إن جعفرا الرقي أخذ شعرة بيده في حال السماع في ثورانه فقلعها من أصلها فاجتمعا في دعوة وكان الدقي كفيف البصر فقام جعفر الرقي يدور في هيجانه فقال الدقي إذا قرب مني أرونيه وكان الدقي ضعيفا بمرة فلما قرب منه قيل له هذا هو فأخذ الدقي ساق جعفر الرقي فوقفه فلم يمكنه أن يتحرك فقال جعفر أيها الشيخ التوبة التوبة فخلاه قال الأستاذ الإمام جمال الإسلام أبو القاسم أدام الله عزه و

كان

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائما الى يوم الدين

وتكلم ثوران حكم الوقت في حق وامساك الوقت لسانه عن ولما علم جهم ان
حال الدقي فوق حاله رجع الى الانصاف وله يستسلم وكذا من كان بحق لا يستعصي
عليه شي. واما اذا كان الغالب عليه المحو فلا علم ولا عقل ولا فهم ولا حس سمعت
الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يذكر باسناده ان ابا عقال المغربي اقام بمكة اربع سنين
لم ياكل ولم يشرب الى ان مات ودخل بعض الفقرا على ابي عقال فقال له سلام عليكم
فقال ابو عقال وعليكم السلام فقال الرجل انا فلان فقال ابو عقال انت فلان كيف
انت وكيف حالك وغاب عن حالته قال هذا الرجل فقلت سلام عليكم فقال وعليكم
السلام كانه لم يرني قط فقلت انا فلان فقال انت فلان كيف انت وكيف كنت و
كيف حالك وغاب كانه لم يرني فقلت مثل هذا غير مرة فعلمت ان الرجل غايب
فتركته وخرجت سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عمر بن محمد بن احمد يقول
سمعت امراة ابي عبد الله التروغندي تقول لما كان ايام المجاعة والناس
يموتون من الجوع دخل ابو عبد الله التروغندي بيته فراى في بيته مقدار منوين
حنطة فقال الناس يموتون من الجوع وفي بيتي حنطة فخولط في عقله فما
كان يفيق الا في اوقات الصلاة يصلي الفريضة ثم يعود الى حالته فلم يزل كذلك
الى ان مات دلت هذه الحكاية على ان هذا الرجل كان محفوظا عليه اداب الشريعة
عند غلبات احكام الحقيقة وهذا هو صفة اهل الحقيقة ثم كان سبب غيبته عن تمييزه
شفقته على المسلمين وهذه اقوى سمة لتحققه في حاله ومن ذلك الجمع
والتفرقة لفظ الجمع والتفرقة تجري في كلامهم كثيرا وكان الاستاذ ابو
علي الدقاق يقول الفرق ما نسب اليك والجمع ما سلب عنك ومعناه ان ما يكون
كسبا للعبد من اقامة العبودية وما يليق باحوال البشرية فهو فرق وما يكون
من قبل الحق من ابدا معاني واسدا لطف واحسان فهو جمع هذا ادنى احوالهم
في الجمع والفرق لانه من شهود الافعال فمن اشهده الحق سبحانه افعاله من
طاعته ومخالفاته فهو عبد بوصف التفرقة ومن اشهده الحق سبحانه ما
يوليه من افعال نفسه فهو عبد شاهد الجمع فاثبات الخلق من باب التفرقة
واثبات الحق من نعت الجمع ولا بد للعبد من الجمع والفرق فان من لا تفرقة له
فلا عبودية له ومن لا جمع له فلا معرفة له فقوله اياك نعبد اشارة الى الفرق وقوله

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دايما الى يوم الدين

اياك نستعين اشارة الى الجمع واذا خاطب العبد الحق بلسان نجواه اما سايلا او داعيا او
مثنيا او شاكرا او متنصلا او مبتهلا قام في محل التفرقة واذا اصغى بسره الى ما
يناجيه مولاه واستمع بقلبه ما يخاطبه به فيما ناداه او ناجاه او عرفه معناه او لوح لقلبه
واراه فهو بشاهد الجمع سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول انشد قوال
بين يدي الاستاذ ابي سهل الصعلوكي رحمه الله جعلت تنزهي نظري اليكا وكان
ابو القاسم النصراباذي حاضرا فقال الاستاذ ابو سهل جعلت بنصب التا فقال
النصراباذي بل جعلت بضم التا فقال الاستاذ ابو سهل اليس عين الجمع اتم فسكت
النصراباذي وسمعت الشيخ ابا عبد الرحمن ايضا يحكي هذه الحكاية على هذا الوجه
قال الاستاذ الامام ابو القاسم معنى هذا ان من قال جعلت بضم التا يكون اخبارا
عن حال نفسه فكان العبد يقول هذا واذا قال جعلت بالفتح فكانه يتبرا من ان يكون ذلك
بتكلفه بل يخاطب مولاه فيقول انت الذي خصصتني بهذا لا انا بتكلفي فالاول على
خطر الدعوى والثاني بوصف التبري من الحول والاقرار بالفضل والطول وفرق
بين من يقول بجهدي اعبدك وبين من يقول بفضلك ولطفك اشهدك وجمع
الجمع فوق هذا ويختلف الناس في هذه الجملة على حسب تباين احوالهم وتفاوت
درجاتهم فمن اثبت نفسه واثبت الخلق ولكن يشاهد الكل قايما بالحق فهذا
هو جمع واذا كان مختطفا عن شهود الخلق مصطلما عن نفسه ماخوذا بالكلية عن
الاحساس بكل غير بما ظهر واستولى من سلطان الحقيقة فذلك جمع الجمع فالـ
تفرقة شهود الاغيار لله والجمع شهود الاغيار بالله عز وجل وجمع
الجمع الاستهلاك بالكلية وفناء الاحساس بما سوى الله عند غلبات الحقيقة
وبعد هذا حالة عزيزة يسميها القوم الفرق الثاني وهو ان يرد الى الصحو
عند اوقات ادا الفرايض ليجري عليه القيام بالفرايض في اوقاتها فيكون رجوعا
لله بالله لا للعبد بالعبد فالعبد يطالع نفسه في هذه الحالة في تصريف الحق ليشهد
مبدأ ذاته وعينه بقدرته ومجري افعاله واحواله عليه بعلمه ومشيته و
اشار بعضهم بلفظي الجمع والفرق الى تصريف الحق جميع الخلق فجمع الكل في
التقليب والتصريف من حيث انه منشي ذواتهم ومجري صفاتهم فثم فرقهم
في التنويع فريقا اسعدهم وفريقا [وفريقا ابعدهم صح] هداهم وفريقا اضلهم واعماهم [وفريقا حجبهم وفريقا قربهم]

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائما إلى يوم الدين

وفريقا أغناهم وفريقا أعماهم وفريقا حجبهم وفريقا جذبهم وفريقا آنسهم
بوصلته وفريقا أيأسهم من رحمته وفريقا أكرمهم بتوفيقه وفريقا اصطلمهم عنهم
رؤيتهم بحقيقته وفريقا أصحاهم وفريقا محاهم وفريقا قربهم وفريقا غيبهم وفريقا
أدناهم وأحضرهم ثم سقاهم فأسكرهم وفريقا أشقاهم وأخرهم ثم أقطعهم وهجرهم
وأنواع أفعاله لا يحيط بها حصر ولا يأتي على تفصيلها شرح وذكر وأنشدوا
يشهد بمعنى الجمع والتفرقة

وتحققتك في سري فناجاك لساني ... فاجتمعنا لمعان وافترقنا لمعاني
إن يكن غيبك التعظيم عن لحظ عياني ... فلقد صيرك الوجد من الأحشاء داني

وأنشدوا

إذا ما بدا لي تعاظمته ... فأصدر في حال من لم يرد
جمعت وفرقت عني به ... ففرد التواصل مثنى العدد

ومن ذلك الفناء والبقاء أشار القوم بالفناء إلى سقوط الأوصاف المذمومة وأشاروا بالبقاء إلى
قيام الأوصاف المحمودة وإذا كان العبد لا يخلو عن أحد هذين القسمين فمن المعلوم
أنه إذا لم يكن أحد القسمين كان القسم الآخر لا محالة فمن فني عن أوصافه المذمومة
ظهرت عليه الخصال المحمودة ومن غلبت عليه الخصال المذمومة استترت عنه الصفات المحمودة
واعلم أن الذي به العبد أفعال وأخلاق وأحوال فالأفعال تصرفاته
باختياره والأخلاق جبلة فيه لكن تتغير بمعالجته على مستمر العادة والأحوال
ترد على العبد على وجه الابتداء لكن صفاؤها بعد زكاء الأعمال فهي كالأخلاق
من هذا الوجه لأن العبد إذا نازل الأخلاق بقلبه ونفى بجهده سفسافها من
الله عليه بتحسين أخلاقه وكذلك إذا واظب على تزكية أعماله ببذل وسعه من
الله عليه بتصفية أحواله بل بتوفية أحواله فمن ترك مذموم أفعاله بلسان
الشريعة يقال إنه فني عن شهواته وإذا فني عن شهواته بقي بنيته وإخلاصه في
عبوديته ومن زهد في دنياه بقلبه يقال فني عن رغبته فإذا فني عن رغبته بقي
بصدق إنابته ومن عالج أخلاقه فنفى عن قلبه الحسد والحقد والبخل والشح و
الغضب والكبر وأمثال هذا من رعونات النفس يقال فني عن سوء الخلق فإذا
فني عن سوء الخلق بقي بالفتوة والصدق ومن شاهد جريان القدرة في تصاريف
الأحكام يقال فني عن حسبان الحدثان من الخلق فإذا فني عن توهم الآثار من

من الاغيار بقي بصفات الحق ومن استولى عليه سلطان الحقيقة فني حتى لم يشهد من الاغيار
لا عينا ولا اثرا ولا رسما ولا طللا يقال انه فني عن الخلق وبقي بالحق ففناء العبد عن
احواله الذميمة وافعاله الخسيسة بعدم هذه الافعال وفناؤه عن نفسه وعن الخلق
بزوال احساسه بنفسه وبهم فاذا فني عن الافعال والاخلاق والاحوال فني
عن نفسه فلا يجوز ان يكون ما فني عنه من ذلك موجودا واذا قيل فني عن نفسه وعن الخلق
فتكون نفسه موجودة والخلق موجودين ولكنه لا علم له بهم ولا به ولا احساس ولا خبر
وتكون نفسه موجودة والخلق موجودين ولكنه غافل عن نفسه وعن الخلق غير محس بنفسه
وبالخلق وقد ترى الرجل يدخل على ذي سلطان او محتشم فيذهل عن نفسه وعن اهل مجلسه
وربما يذهل عن ذلك المحتشم حتى اذا سئل بعد خروجه من عنده عن اهل مجلسه
وهيئة ذلك الصدر وهيئة نفسه لم يمكنه الاخبار عن شيء. قال الله تعالى
فلما رأينه اكبرنه وقطعن ايديهن لم يجدن عند لقاء يوسف عليه السلام على الوهلة ألم
قطع الايدي وهن اضعف الناس وقلن ما هذا بشرا ولقد كان بشرا وقلن ان هذا الا
ملك كريم ولم يكن ملكا فهذا تغافل مخلوق عن احواله عند لقاء مخلوق فما الظن
بمن يكاشف بشهود الحق سبحانه وتعالى فلو تغافل عن احساسه بنفسه
وابناء جنسه فاي اعجوبة فيه فمن فني عن جهله بقي بعلمه ومن فني عن شهوته
بقي بانابته ومن فني عن رغبته بقي بزهادته ومن فني عن منيته بقي بارادته وكذلك
القول في جميع صفاته فاذا فني العبد عن صفته بما جرى ذكره ترقى عن ذلك بفنائه
عن رؤية فنائه والى هذا اشار قائلهم. فقوم تاهوا في ارض بقفر وقوم تاهوا
في ميدان حبه فافنوا ثم افنوا ثم افنوا وابقوا بالبقاء من قرب ربه
فالاول فناؤه عن نفسه وصفاته ببقائه بصفات الحق ثم فناؤه عن صفات الحق بشهوده الحق
ثم فناؤه عن شهود فنائه باستهلاكه في وجود الحق ومن ذلك الغيبة والحضور
فالغيبة غيبة القلب عن علم ما يجري من احوال الخلق لاشتغال الحس بما ورد عليه
ثم قد يغيب عن احساسه بنفسه وغيره بوارد من تذكر ثواب او تفكر في عقاب كما
روي ان الربيع بن خيثم كان يذهب الى ابن مسعود فمر بحانوت حداد فرأى الحديدة
المحماة في الكير فغشي عليه ولم يفق الى الغد فلما افاق سئل عن ذلك فقال
تذكرت كون اهل النار في النار فهذه غيبة زادت على حدها حتى صارت غشية

وروي

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائما الى يوم الدين

وروي عن علي بن الحسين انه كان في سجوده فوقع حريق في داره فلم ينصرف عن صلاته
فسئل عن حاله فقال الهتني النار الكبرى عن هذه النار وربما تكون الغيبة عن
احساسه بمعنى يكاشف به من الحق سبحانه ثم انهم مختلفون في ذلك على حسب احوالهم
ومن المشهور ان ابتداء حال ابي حفص النيسابوري الحداد في ترك الحرفة انه كان
على حانوته فقرا قارئ اية من القران فورد على قلب ابي حفص وارد تغافل عن احساسه فادخل
يده في النار واخرج الحديدة المحماة بيده فراى تلميذ له ذلك فقال يا استاذ ما
هذا فنظر ابو حفص الى ما ظهر عليه فترك الحرفة وقام من حانوته وكان الجنيد قاعدا
وعنده امراته فدخل الشبلي فارادت امراته ان تستتر فقال لها الجنيد لا خبر
للشبلي عنك فاقعدي فلم يزل يكلمه الجنيد فبكى الشبلي فلما اخذ الشبلي
في البكاء قال الجنيد لامراته استتري فقد افاق الشبلي من غيبته سمعت
ابا نصر المؤذن بنيسابور وكان رجلا صالحا فقال كنت اقرا القران في مجلس ابي علي الدقاق
بنيسابور وقت كونه هناك وكان يتكلم في الحج كثيرا فاثر في قلبي كلامه وخرجت الى
الحج تلك السنة وتركت الحانوت والحرفة وكان الاستاذ ابو علي الدقاق خرج الى الحج
ايضا في تلك السنة وكنت مدة كونه بنيسابور اخدمه واواظب على القراءة في مجلسه
فرايته يوما في البادية تطهر ونسي قمقمة كانت بيده فحملتها فلما عاد الى
رحله وضعتها عنده فقال جزاك الله خيرا حيث حملت هذا ثم نظر الي طويلا كانه
لم يرني قط وقال رايتك مرة من انت فقلت المستغاث بالله خدمتك مدة وخرجت عن
مسكني ومالي بسببك وتقطعت في المفازة بك والساعة تقول رايتك مرة واما
الحضور فقد يكون حاضرا بالحق لانه اذا غاب عن الخلق حضر بالحق على معنى ان يكون
كانه حاضر وذلك لاستيلاء ذكر الحق على قلبه فهو حاضر بقلبه بين يدي ربه فعلى حسب
غيبته عن الخلق يكون حضوره بالحق فان غاب بالكلية كان الحضور على حسب
الغيبة فاذا قيل فلان حاضر فمعناه انه حاضر بقلبه لربه غير غافل عنه ولا ساه
مستديم لذكره ثم يكون مكاشفا في حضوره على حسب رتبته لمعان يخصه الحق سبحانه
بها وقد يقال لرجوع العبد الى احساسه باحوال نفسه واحوال الخلق انه
حاضر اي رجع عن غيبته وهذا يكون حضورا بالخلق والاول حضور بحق
وقد تختلف احوالهم في الغيبة فمنهم من لا تمتد غيبته ومنهم من تدوم غيبته

بنيسابور المرضيين

غافل

وقد حكي ان ذا النون المصري بعث انسانا من اصحابه الى ابي يزيد لينقل اليه صفة
ابي يزيد فلما جاء الرجل الى بسطام سال عن دار ابي يزيد فدخل عليه فقال
له ابو يزيد ما تريد فقال اريد ابا يزيد فقال من ابو يزيد واين ابو يزيد
انا في طلب ابي يزيد فخرج الرجل وقال هذا مجنون فرجع الى ذي النون رحمه الله واخبره بما
شهد فبكى ذو النون وقال اخي ابو يزيد ذهب في الذاهبين الى الله تعالى ومن
ذلك الصحو والسكر الصحو رجوع الى الاحساس بعد الغيبة والسكر غيبة
بوارد قوي والسكر زيادة على الغيبة من وجه وذلك ان صاحب السكر قد يكون مبسوطا
اذا لم يكن مستوفيا في سكره وقد تسقط اخطار الاشياء عن قلبه في حال سكره وتلك
حال الساكر الذي يستوفيه الوارد فيكون للاحساس فيه مساغ وقد يقوى سكره حتى
يزيد على الغيبة فربما يكون صاحب السكر اشد غيبة من صاحب الغيبة اذا قوي سكره وربما
يكون صاحب الغيبة اتم في الغيبة من صاحب السكر اذا كان متساكرا غير مستوف والغيبة
قد تكون للعباد بما يغلب على قلوبهم من موجب الرغبة والرهبة ومقتضيات الخوف والرجاء و
السكر لا يكون الا لاصحاب المواجيد فاذا كوشف العبد بنعت الجمال حصل السكر
وطرب الروح وهام القلب وفي معناه انشدوا

فما مل ساقيها وما مل شارب ، عقار لحاظ كاسها يسكر اللبا ،
فصحوك من لفظي هو الوصل كله ، وسكرك من لحظي يبيح لك الشربا ،
وانشدوا ، فاسكر القوم دور كاس ، وكان سكري من المدير ،
وانشدوا ، لي سكرتان وللندمان واحدة ، شيء خصصت به من بينهم وحدي ،
وانشدوا ، سكران سكر هوى وسكر مدامة ، فمتى يفيق فتى به سكران ،

واعلم ان الصحو على حسب السكر فكل من كان سكره بحق كان صحوه بحق و
من كان سكره بحظ مشوبا كان صحوه بحظ مصحوبا ومن كان محقا في حال صحوه
كان محفوظا في سكره والسكر والصحو يشيران الى طرف التفرقة فاذا ظهر
من سلطان الحقيقة علم فصفة العبد الثبور والقهر وفي معناه انشدوا

اذا طلع الصباح بنجم راح ، تساوى فيه سكران وصاح ،

قال الله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا هذا مع رسالته
خر صعقا وهذا مع جلالته وقوته ظل دكا منكسرا والعبد في حال سكره يشاهد الحال

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد و اله دايما الى يوم الابد

وفي حال صحوه بشرط العلم الا انه في حالة سكره محفوظ لا بتكلفه وفي صحوه متحفظ لا بتصرفه
والصحو والسكر بعد الذوق والشرب ومن ذلك الذوق والشرب

الشرب هو من جملة ما يجري في كلامهم ويعبرون بذلك عما يجدونه من انوار التجلي و
نتايج الكشوفات وبواده الواردات واول ذلك الذوق ثم الشرب ثم الري فصفاء
معاملاتهم يوجب لهم ذوق المعاني ووفاء منازلاتهم يوجب لهم الشرب ودوام مواصلاتهم
يقتضي لهم الري فصاحب الذوق متساكر وصاحب الشرب سكران وصاحب
الري صاحي ومن قوي حبه تسرمد شربه فاذا دام به تلك الصفة لم يورثه الشرب
سكرا وكان صاحيا بالحق فانيا عن كل حظ لم يتأثر بما يرد عليه ولا يتغير عما هو به
ومن صفا سره لم يتكدر عليه الشرب ومن صار الشراب له غذاء لم يصبر عنه ولم يبق
دونه وانشدوا: انما الكاس رضاع بيننا فاذا ما لم نذقها لم نعش وانشدوا:
شربت الحب كاسا بعد كاس فما نفد الشراب وما رويت ويقال
كتب يحيى بن معاذ الى ابي يزيد البسطامي ها هنا من شرب كاسا فلم يظما بعده
فكتب اليه ابو يزيد عجبت من ضعف حالك ها هنا من يحتسي بحار الكون وهو فاتح
فاه يستزيد واعلم ان كاسات الحق تبدو من الغيب ولا تدار الا على اسرار معتقة
وارواح عن رق الاشيا محررة ومن ذلك المحو والاثبات المحو
رفع اوصاف العادة والاثبات اقامة احكام العبادة فمن نفى عن احواله
الخصال الذميمة واتى بدلها بالافعال والاحوال الحميدة فهو صاحب محو واثبات
سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول قال بعض المشايخ لبعض ايش تمحو
وايش تثبت فسكت الرجل فقال اما علمت ان الوقت محو واثبات ومن لا محو
له ولا اثبات فهو معطل مهمل وينقسم المحو الى محو الزلة عن الظواهر و
محو الغفلة عن الضماير ومحو العلة عن السراير ففي محو الزلة اثبات المعاملات
وفي محو الغفلة اثبات المنازلات وفي محو العلة اثبات المواصلات هذا محو
واثبات بشرط العبودية فاما حقيقة المحو والاثبات فصادران عن القدرة
فالمحو ما ستره الحق ونفاه والاثبات ما اظهره الحق وابداه والمحو والاثبات
مقصوران على المشية قال الله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت قيل يمحو
عن قلوب العارفين ذكر غير الله ويثبت على السنة المريدين ذكر الله والمحو الحق لكل

احد واثباته على ما يليق بجلاله ومن محاه الحق سبحانه عن شاهده اثبته بحق حقه ومن محاه
عن اثباته به رده الى شهود الاغيار واثبته في اودية التفرقة وقال رجل للشبلي ما لي اراك
قلقا اليس هو معك وانت معه فقال الشبلي لو كنت انا معه لكنت انا ولكني محو فيما
هو والمحق فوق المحو لان المحو يبقي اثرا والمحق لا يبقي اثرا وغاية همة القوم
ان يمحقهم الحق عن شاهدهم ثم لا يردهم اليهم بعد محقهم عنهم ومن ذلك
الستر والتجلي العوام في غطاء الستر والخواص في دوام التجلي وفي الخبر
اذا تجلى الله لشيء خشع له وصاحب التجلي ابدا بنعت خشوعه والستر للعوام عقوبة
وللخواص رحمة اذ لولا انه يستر عليهم ما يكاشفهم به لتلاشوا عند سلطان الحقيقة ولكنه
كما يظهر لهم يستر عليهم سمعت منصور بن عبد الله المغربي يقول وافى بعض الفقراء فوقعت
حيا من احياء العرب فاضافه شاب فبينما الشاب يخدم هذا الفقير اذ غشي عليه فسال الفقير
عن حاله فقالوا له ابنة عم وقد علقها فمشت في خيمتها فراى الشاب غبار ذيلها فغشي
عليه فمضى الفقير الى باب الخيمة وقال ان للغريب فيكم حرمة وذماما وقد جئت اليك
متشفعا في امر هذا الشاب فتعطفي عليه فيما هو به من هواك فقالت المراة
سبحان الله انت سليم القلب انه لا يطيق غبار ذيلي فكيف يطيق صحبتي وعوام
هذه الطائفة عيشهم في التجلي وبلاؤهم في الستر واما الخواص فهم بين
طيش وعيش اذا تجلى لهم طاشوا واذا ستر عليهم ردوا الى الحظ فعاشوا وقيل
انما قيل لموسى عليه السلام وما تلك بيمينك يا موسى ليستر عليه بعض ما تعلمه بعض
ما اتى فيه من المكاشفات بفجاءة السماع وقال صلى الله عليه وسلم انه ليغان
على قلبي حتى استغفر الله في اليوم سبعين مرة والاستغفار طلب الغفر وهو لان الغفر
هو الستر ومنه غفر الثوب والمغفر وغيره فكانه اخبر انه يطلب الستر على قلبه عند
سطوات الحقيقة اذ الخلق لا بقاء لهم مع وجود الحق وفي الخبر لو كشف عن
وجهه لاحرقت سبحات وجهه ما ادرك بصره ومن ذلك المحاضرة
والمكاشفة والمشاهدة المحاضرة ابتداء والمكاشفة بعده ثم المشاهدة
فالمحاضرة حضور القلب وقد يكون بتواتر البرهان وهو بعد وراء الستر وان كان
حاضرا باستيلاء سلطان الذكر ثم بعده المكاشفة وهو حضوره بنعت البيان غير مفتقر
في هذه الحالة الى تامل الدليل وتطلب السبيل ولا مستجير من دواعي الريب ولا محجوب

عن

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دايما الى يوم الدين

عن نعت الغيب ثم المشاهدة وهي وجود الحق من غير بقاء تهمة وإذا أصحت سماء السر
عن غيوم الستر فشمس الشهود مشرقة من برج الشرف وحق المشاهدة ما قاله
الجنيد وجود الحق مع فقدانك فصاحب المحاضرة مربوط بآياته وصاحب المكاشفة
مبسوط بصفاته وصاحب المشاهدة ملقى بذاته وصاحب المحاضرة يهديه عقله وصاحب
المكاشفة يدنيه علمه وصاحب المشاهدة تمحوه معرفته ولم يزد في بيان تحقيق المشاهدة
أحد على ما قاله عمرو بن عثمان المكي ومعنى ما قاله أنه تتوالى أنوار التجلي على قلبه
من غير أن يتخللها ستر وانقطاع كما لو قدر اتصال البروق فكما أن الليلة الظلماء بتوالي
البروق واتصالها إذا قدرت تصير في ضوء النهار فكذلك القلب إذا دام به دوام التجلي
متع نهاره فلا ليل وأنشدوا ليلي بوجهك مشرق، وظلامه في الناس ساري
فالناس في سدف الظلام، ونحن في ضوء النهار، فقال النوري لا يصح للعبد
المشاهدة وقد بقي له عرق قائم وقالوا إذا طلع الصباح استغنى عن المصباح وتوهم
قوم أن المشاهدة تشير إلى طرف من التفرقة لأن باب المفاعلة في علم العربية بين
اثنين وهذا وهم من صاحبه فإن في ظهور الحق ثبور الخلق وباب المفاعلة جملتها
لا تقتضي مشاركة الاثنين نحو سافر وطارق النعل وأمثاله وأنشدوا
فلما استبان الصبح أدرج ضوءه، بأنواره أنوار ضوء الكواكب،
يجرعهم كأسا لو ابتليت اللظى، بتجريعه طارت كأسرع ذاهب،
كأس وأي كأس يصطلمهم عنهم ويفنيهم ويختطفهم منهم ولا يبقيهم كأس لا تبقي
ولا تذر تمحوا بالكلية ولا تبقي شظية من آثار البشرية كما قال قائلهم
ساروا فلم يبق لا عين ولا أثر، ومن ذلك اللوائح والطوالع واللوامع
هذه ألفاظ متقاربة المعنى لا يكاد يحصل بينها كثير فرق وهي من صفات أصحاب
البدايات في الترقي بالقلب فلم يدم لهم بعد ضياء شموس المعارف لكن الحق سبحانه
وتعالى يتولى رزق قلوبهم في كل حين كما قال تعالى ولهم رزقهم فيها
بكرة وعشيا فكلما أظلم عليهم سماء القلوب بسحاب الحظوظ سنح فيها
لوائح الكشف وتلألأ لوامع القرب وهم في زمان سترهم يرقبون فجأة اللوائح فهم
كما قال القائل يا أيها البرق الذي يلمع، من أي أكناف السماء تسطع،
هذا ولم تقض لنا فرقة، فلي فيوع البين ما أنضع، ان كان ابرا فقد ذاعر فهي
ذاع

فيكون اولا لوائح ثم لوامع ثم طوالع فاللوائح كالبروق ما ظهرت حتى استترت كما
قال القائل افترقنا حولا فلما التقينا ، كان تسليمه علي وداعا ،
وانشدوا يا زائرا زار وما زارا ، كأنه مقتبس نارا ،
مر بباب الدار مستعجلا ، ما ضره لو دخل الدارا ،
واللوامع اظهر من اللوائح وليس زوالها بتلك السرعة فقد تبقى وقتين
وثلاثة ولكن كما قالوا ، والعين باكية لم تشبع النظرا ، وكما قالوا
لم ترد ماء وجه العين حتى ، شرقت قبل ريها برقيب فإذا لمع
قطعك عنك وجمعك به ولكن لم يسفر نور نهاره حتى كر عليه عساكر الليل فهؤلاء
بين روح ونوح لانهم بين كشف وستر كما قالوا ،
والليل يشملنا بفاضل برده ، والصبح يلحفنا رداء مذهبا والطوالع
ابقى وقتا واقوى سلطانا وادوم مكثا واذهب للظلمة وانفى للتهمة لكنها موقوفة
على خطر الافول ليست برفيعة الاوج ولا بدائمة المكث ثم اوقات حصولها وشيكة
الارتحال واحوال افولها طويلة الاذيال وهذه المعاني التي هي اللوائح
واللوامع والطوالع تختلف في القضايا فمنها ما اذا افلت لم يبق منها اثر
كالشوارق اذا افلت فكأن الليل كان دائما ومنها ما يبقى عنه اثر فان زال رسمه
بقي ألمه وان غربت انواره بقيت اثاره فصاحبه بعد سكون غليانه يعيش في
ضياء بركاته فالى ان يلوح ثانيا يرتجي وقته على انتظار عوده ويعيش بما وجد في حين
كونه ومن ذلك البواده والهجوم البواده ما يفجأ قلبك
من الغيب على سبيل الوهلة اما موجب فرح واما موجب ترح والهجوم
ما يرد على القلب بقوة الوقت من غير تصنع منك ويختلف في الانواع على حسب قوة
الوارد وضعفه فمنهم من تغيره البواده وتصرفه الهواجم ومنهم
من يكون فوق ما يفجأه حالا وقوة اولئك سادات الوقت كما قيل ،
لا تهتدي نوب الزمان اليهم ، ولهم على الخطب الجليل لجام ،
ومن ذلك التلوين والتمكين التلوين صفة ارباب الاحوال
والتمكين صفة اهل الحقائق فما دام العبد في الطريق فهو صاحب تلوين لانه
يرتقي من حال الى حال وينتقل من وصف الى وصف ويخرج من مرحل ويحصل في مربع

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائما الى يوم الدين

فإذا وصل تمكن وأنشدوا ما زلت أنزل من ودادك منزلا
تتحير الألباب دون نزوله. فصاحب التلوين أبدا في الزيادة وصاحب
التمكين وصل ثم اتصل وأمارة أنه اتصل أنه بالكلية عن كليته بطل وقال المشايخ
انتهى سير الطالبين إلى الظفر بنفوسهم فإذا ظفروا بنفوسهم فقد وصلوا قال
الإمام أبو القاسم يريد به اندراس أحكام البشرية واستيلاء سلطان الحقيقة فإذا
دام للعبد هذه الحالة فهو صاحب تمكين وكان الأستاذ أبو علي رحمه الله يقول كان
موسى عليه السلام صاحب تلوين فرجع من سماع الكلام واحتاج إلى ستر وجهه لأنه أثر
فيه الحال ونبينا صلى الله عليه وسلم كان صاحب تمكين فرجع كما ذهب لأنه لم يؤثر
فيه ما شاهده تلك الليلة وكان يستشهد على هذا بقصة يوسف عليه السلام
أن النسوة اللاتي رأين يوسف قطعن أيديهن لما ورد عليهن من شهود يوسف
على وجه الفجأة وامرأة العزيز كانت أتم في بلاء يوسف منهن ومن ثم لم تتغير عليها
شعرة ذلك اليوم لأنها كانت صاحبة تمكين في حديث يوسف عليه السلام واعلم
أن التغير ربما يرد على العبد يكون لأحد أمرين إما لقوة الوارد أو لضعف صاحبه
والسكون من صاحبه لأحد أمرين إما لقوته أو لضعف الوارد سمعت الأستاذ
أبا علي الدقاق رحمه الله يقول أصول القوم في جواز دوام التمكين تخرج على وجهين
أحدهما لا سبيل إليه لأنه قال صلى الله عليه وسلم لو بقيتم على ما كنتم عليه عندي
لصافحتكم الملائكة ولأنه صلى الله عليه وسلم قال لي وقت لا يسعني فيه غير ربي أخبر عن وقت
مخصوص قال رحمه الله الوجه الثاني أنه يصح دوام الأحوال لأن أهل الحقائق
ارتقوا عن وصف التأثر بالطوارق والذي في الخبر أنه قال لصافحتكم الملائكة فلم يعلق
الأمر فيه على وجه مستحيل ومصافحة الملائكة دون ما أثبت لأهل البداية من قوله
صلى الله عليه وسلم إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع وما قاله عليه
الصلاة والسلام لي وقت فإنما قاله على حسب فهم السامع للحقائق فإنه في جميع
أحواله كان قائما بالحقيقة والأولى أن يقال إن العبد ما دام في الترقي فصاحب تلوين يصح
في نعته الزيادة في الأحوال والنقصان منها فإذا وصل إلى الحق بانخناس أحكام
البشرية مكنه الحق سبحانه بأن لا يرده إلى معلومات النفس فهو ممكن في حاله على

حسب محله واستغراقه ثم ما يتجلى الحق سبحانه في كل نفس فلا حد لمقدوراته فهو في
الزيادة متلون بل ملون وفي أصل حاله ممكن فأبدا يترقى في حالة أعلى مما كان فيها قبله ثم
يرقى عنها إلى ما فوق ذلك إذ لا غاية لمقدورات الحق في كل جنس فأما المصطلم
عن شاهده المستوفى عن إحساسه بالكلية فللبشرية لا محالة حد فإذا دهل عن جملته
ونفسه وحسه وكذلك عن المكونات بأسرها ثم به هذه الغيبة فهو محو فلا ثبت
إذا ولا تلوين ولا مقام ولا حال وما دام بهذا الوصف فلا تمييز ولا تكليف اللهم
إلا أن يرد شيء مما يجري عليه من غير شيء منه فذلك متصرف بالمتون الخلق مصروف بالتحقيق
قال الله تعالى وتحسبهم أيقاظا وهم رقود ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وبالله التوفيق
ومن ذلك القرب والبعد أول رتبة في القرب القرب من طاعته والاتصاف
في دوام الأوقات بعبادته وأما البعد فهو التدنس بمخالفته والتجافي عن طاعته
فأول البعد بعد عن التوفيق ثم بعد عن التحقيق بل البعد عن التوفيق هو البعد
عن التحقيق قال صلى الله عليه وسلم مخبرا عن الحق سبحانه ما تقرب إلي المتقربون
بمثل أداء ما افترضت عليهم ولا يزال العبد يتقرب إلي بالنوافل حتى يحبني وأحبه فإذا أحببته
كنت له سمعا وبصرا فبي يسمع وبي يبصر الخبر فقرب العبد أولا قرب بإيمانه وتصديقه
ثم قرب بإحسانه وتحقيقه وقرب الحق سبحانه من العبد ما يخصه به اليوم من العرفان
وفي الآخرة ما يكرمه به من الشهود والعيان وفيما بين ذلك بوجوه اللطف والامتنان
ولا يكون قرب العبد من الحق إلا ببعده عن الخلق وهذا من صفات القلوب دون
أحكام الظواهر والكون وقرب الحق سبحانه بالعلم والقدرة عام للكافة و
وباللطف والنصرة خاص بالمؤمنين ثم بخصائص التأنيس مختص بالأولياء قال الله
تعالى ونحن أقرب إليه منكم ونحن أقرب إليه من حبل الوريد وقال وهو معكم أين
ما كنتم وقال ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ومن تحقق بقرب الحق
فأدنى دوام مراقبته إياه لأن عليه رقيب التقوى ثم عليه رقيب الحفاظ والمحافظة والوفاء
ثم رقيب الحياء وأنشدوا كأن رقيبا منك يرعى خواطري وآخر يرعى
ناظري ولساني فما رمقت عيناي بعدك منظرا يسوءك إلا قلت قد رمقاني
ولا بدرت من فيّ دونك لفظة لغيرك إلا قلت قد سمعاني ولا خطرت في السر
بعدي

بترزت

اللهم صل وسلم على الحبيب محمد وآله دائما إلى يوم الدين

الزهد

بعدك خطرة لقربك لا عرجا بعنائي ، وأخوان صدق قد سمعت حديثهم ، فأمسك عنهم ناظري ولساني ، وما الزهد أسلى عنهم غير أنني ، وجدتك مشهودا بكل مكان ، تمكن من قلبي رضاك لأنني ، أراك على كل الأمور تراني ، فجانبت موجودا بغير تكلم ، وشاهدت معلوما بغير عيان ، وكان بعض المشايخ يخص واحدا من تلامذته بإقباله عليه فقال أصحابه في ذلك فدفع إلى كل واحد منهم طائرا وقال اذبحه بحيث لا يراك أحد فمضى كل واحد وذبح الطير بمكان خال وجاء هذا الإنسان والطير معه غير مذبوح فسأله الشيخ فقال أمرتني أن أذبحه بحيث لا يراه أحد ولم يكن موضع إلا والحق سبحانه يراه فقال الشيخ لهذا أقدم هذا عليكم لغلب عليكم حديث الخلق وهذا غير غافل عن الحق ورؤية القرب حجاب عن القرب فمن شاهد لنفسه محلا أو نفسا فهو ممكور به ولهذا قالوا أوحشك الله من قربه أي من شهودك لقربه فإن الاستيناس بقربه من سمات الغرة به إذ الحق سبحانه وراء كل أنس وإن مواضع الحقيقة توجب الدهش والمحو وفي الغيبة من هذا قالوا محنتي فيكم أنني ، لا أبالي بمحنتي ، قربكم مثل بعدكم ، فمتى وقت راحتي ، وكان الأستاذ أبو علي الدقاق رحمه الله كثيرا ما ينشد ، وصالكم هجر وحبكم قلى ، وقربكم بعد وسلمكم حرب ، وأنتم بحمد الله فيكم فظاظة ، وكل ذلول من أموركم صعب ، ورأى أبو الحسين النوري بعض أصحاب أبي حمزة فقال له أنت من أصحاب أبي حمزة الذي يشير إلى القرب إذا لقيته فقل له إن أبا الحسين النوري يقرئك السلام ويقول لك قرب القرب فيما نحن فيه بعد البعد فأما القرب بالذات فتعالى الله الملك الحق عنه فإنه تعالى متقدس عن الحدود والأقطار والنهاية والمقدار ما اتصل به مخلوق ولا انفصل عنه حادث مسبوق جلت الصمدية عن قبول الوصل والفصل فقرب هو في نعته محال وهو تداني الذوات وقرب هو واجب في نعته وهو قرب بالعلم والرؤية وقرب هو جائز في وصفه يخص به من يشاء من عباده وهو قرب الفضل باللطف ومن ذلك الشريعة والحقيقة الشريعة

امر بالتزام العبودية والحقيقة مشاهدة الربوبية وكل شريعة غير مؤيدة
بالحقيقة فغير مقبول وكل حقيقة غير مقيدة بالشريعة فغير محصول فالشريعة
جاءت بتكليف الخلق والحقيقة انباء عن تصريف الحق فالشريعة ان تعبده
والحقيقة ان تشهده والشريعة قيام بما امر والحقيقة شهود لما قضى وقدر
واخفى واظهر سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله تعالى يقول في قوله
اياك نعبد حفظ للشريعة واياك نستعين اقرار بالحقيقة واعلم ان الشريعة
حقيقة من حيث انها وجبت بامره والحقيقة ايضا شريعة من حيث ان المعارف به سبحانه
ايضا وجبت بامره ومن ذلك النفس النفس ترويح القلوب بلطائف الغيوب
فصاحب الانفاس ارق واصفى من صاحب الاحوال فكان صاحب الوقت مبتدئ
وصاحب الانفاس منته وصاحب الاحوال بينهما فالاحوال وسائط والانفاس
نهاية الترقي فالاوقات لاصحاب القلوب والاحوال لارباب الارواح والانفاس
لاهل السرائر وقالوا افضل العبادات عد الانفاس مع الله سبحانه وقالوا خلق
الله القلوب فجعلها معادن للمعرفة وخلق الاسرار وراءها وجعلها محلا للتوحيد
فكل نفس حصل من غير دلالة المعرفة واشارة التوحيد على بساط الاضطرار فهو
ميت وصاحبه مسئول عنه سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول العارف
لا يسلم له النفس لانه لا مسامحة تجري معه والمحب لا بد له من نفس اذ لولا ان يكون له
نفس لتلاشى واضمحل لعدم طاقته ومن ذلك الخواطر والخواطر
خطاب يرد على الضمائر فقد يكون بالقاء ملك وقد يكون بالقاء الشيطان ويكون
احاديث النفس ويكون من قبل الحق سبحانه وتعالى فاذا كان من قبل الملك
فهو الالهام واذا كان من قبل النفس قيل له الهواجس واذا كان من قبل
الشيطان فهو الوسواس واذا كان من قبل الله عز وجل والقاءه في القلب
فهو خاطر حق وجملة ذلك من قبيل الكلام فاذا كان من قبل الملك
فانما يعلم صدقه بموافقة العلم ولهذا قالوا كل خاطر لا يشهد له ظاهر من الشرع
فهو باطل واذا كان من قبل الشيطان فاكثره يدعو الى المعاصي واذا كان من قبل
النفس فاكثره يدعو الى اتباع الشهوة واستشعار كبرا وما هو من خصائص اوصاف

النفس

بتكليف

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائما الى يوم الدين

النفس واتفق المشايخ على ان من كان اكله من الحرام لم يفرق بين الالهام والوسواس
وسمعت ابا علي الدقاق يقول من كان قوته معلوما لم يفرق بين الالهام ووسواسه وان
من سكنت عنه هواجس نفسه بصدق مجاهدته نطق ببيانه قلبه بحكم مكابدته واجمع
الشيوخ على ان النفس لا تصدق وان القلب لا يكذب وقال بعض المشايخ ان نفسك لا تصدق
وقلبك لا يكذب ولو اجتهدت كل الجهد ان تناجيك روحك لم تناجك وفرق الجنيد
رحمه الله بين هواجس النفس ووساوس الشيطان بان النفس اذا طالبتك بشيء الحت فلا
تزال تعاود ولو بعد حين حتى تصل الى مرادها وتحصل مقصودها اللهم الا ان يدوم صدق
المجاهدة ثم انها تعاود وتعاود واما الشيطان اذا دعا الى زلة فخالفته بترك ذلك
يوسوس بزلة اخرى لان جميع المخالفات له سواء وانما يريد ان يكون داعيا ابدا الى زلة ما
ولا غرض له في تخصيص واحدة دون واحدة وقيل كل خاطر يكون من الملك فربما
يوافقه صاحبه وربما يخالفه فاما خاطر يكون من الحق سبحانه فلا يحصل خلاف من
العبد له وتكلم الشيوخ في الخاطر الثاني اذا كان الخاطران من الحق سبحانه هل هو
اقوى من الاول فقال الجنيد الخاطر الاول اقوى لانه اذا بقي رجع صاحبه الى التامل
وهذا بشرط العلم فترك الاول يضعف الثاني وقال ابن عطاء الثاني اقوى لانه ازداد قوة بالاول
وقال ابو عبد الله بن خفيف من المتاخرين هما سواء لان كلاهما من الحق فلا
مزية لاحدهما على الآخر والاول لا يبقى في حال الثاني لان الآثار لا يجوز عليها البقاء

ومن ذلك علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين وهذه عبارات
عن علوم جلية فاليقين هو العلم الذي لا يتداخل صاحبه ريب على مطلق العرف و
لا يطلق في وصف الحق سبحانه لعدم التوقيف فعلم اليقين هو اليقين وكذلك عين
اليقين نفس اليقين وحق اليقين نفس اليقين فعلم اليقين على موجب اصطلاحهم ما كان بشرط
البرهان وعين اليقين ما كان بحكم البيان وحق اليقين ما كان بنعت العيان فعلم اليقين
لارباب العقول وعين اليقين لاصحاب العلوم وحق اليقين لاصحاب المعارف وللكلام
في الافصاح عن هذا اجمال وتحقيق يعود الى ما ذكرناه فاقتصرنا على هذا القدر على جهة
التنبيه ومن ذلك الوارد ويجري في كلامهم ذكر الواردات كثيرا والوارد
ما يرد على القلوب من الخواطر المحمودة مما لا يكون بتعمد العبد وكذلك ما لا يكون من

قبيل الخواطر فهو ايضا وارد ثم يكون واردا من الحق وواردا من العلم فالواردات اعم من الخواطر لان
الخواطر تختص بنوع الخطاب او ما يتضمن معناه والواردات تكون وارد سرور ووارد حزن ووارد
قبض ووارد بسط الى غير ذلك من المعاني ومن ذلك لفظ الشاهد لفظ الشاهد
كثيرا ما يجري في كلامهم فلان بشاهد العلم وفلان بشاهد الوجد وفلان بشاهد الحال
ويريدون بلفظ الشاهد ما يكون حاضر قلب الانسان وهو ما كان الغالب عليه ذكره حتى كانه
يراه ويبصره وان كان غايبا عنه فكل ما يستولي على قلب صاحبه ذكره فهو شاهده وان
كان الغالب عليه العلم فهو بشاهد العلم وان كان الغالب عليه الوجد يقال انه بشاهد
الوجد ومعنى الشاهد الحاضر فكل ما هو حاضر قلبك فهو شاهدك وسيل
الشبلي عن المشاهدة فقال من اين لنا مشاهدة الحق لنا الحق شاهد اشار
بشاهد الحق الى المستولي على قلبه والغالب عليه من ذكر الحق والحاضر في قلبه
دايما ذكر الحق ومن حصل له مع مخلوق تعلق بالقلب يقال انه شاهده يعني
انه حاضر قلبه فان المحبة توجب دوام ذكر المحبوب واستيلايه عليه وبعضهم تكلف
في مراعاة هذا الاشتقاق فقال انما سمي الشاهد من الشهادة فكانه اذا
طالع شخصا يوصف بالجمال فان كانت بشريته ساقطة عنه ولم يشغله شهود
ذلك الشخص عما به من الحال ولا اثر فيه صحبته بوجه فهو شاهد له على فناء
نفسه ومن اثر فيه ذلك فهو شاهد عليه في بقاء نفسه وقيامه باحكام
بشريته فهو اما شاهد له واما شاهد عليه وعلى هذا حمل قوله صلى الله عليه وسلم
رايت ربي ليلة المعراج في احسن صورة اي احسن صورة رايتها تلك الليلة لم يشغلني
عن رويته تعالى بل رايت المصور في الصورة والمنشي في الانشاء ويريد به رويته
العلم لا ادراك البصر ومن ذلك النفس نفس الشيء في اللغة وجوده
وعند القوم ليس المراد من اطلاق لفظ النفس الوجود ولا القالب الموضوع وانما
ارادوا بالنفس ما كان معلولا من اوصاف العبد ومذموما من افعاله واخلاقه ثم
ان المعلولات من اوصاف العبد على ضربين احدهما يكون كسبا له كمعاصيه ومخالفاته
والثاني اخلاقه الدنية فهي في انفسها مذمومة فاذا عالج العبد نفسه ونازلها
ينتفي عنه بالمجاهدة تلك الاخلاق على مستمر العادة فالقسم الاول من احكام

النفس

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائما الى يوم الدين

النفس ما نهي عنه نهي تحريم او نهي تنزيه وأمّا القسم الثاني من قسمي النفس في
مساوي النفس الاخلاق والدنية منها هذا حده على الجملة فأمّا تفصيلها
فكالكبر والغضب والحسد والحقد وسوء الخلق وقلة الاحتمال وغير ذلك من الاخلاق
المذمومة وأشد احكام النفس واصعبها توهمها ان شيئا منها حسن وان لها
استحقاق قدر ولهذا عدّ ذلك من الشرك الخفي ومعالجة الاخلاق بترك النفس
وكسرها اتم من مقاساة الجوع والعطش والسهر وغير ذلك من المجاهدات التي تتضمن
سقوط القوة وان كان ذلك ايضا من جملة ترك النفس ويحتمل ان تكون النفس
لطيفة مودعة في هذا القالب هي محل الاخلاق المعلولة كما ان الروح لطيفة مودعة في
هذا القالب هي محل الاخلاق المحمودة ويكون الجملة مسخرا بعضها لبعض والجميع انسان
واحد وكون النفس والروح من الاجسام اللطيفة في الصورة ككون الملائكة والشياطين
بصفة اللطافة وكما يجوز ان يكون البصر محل الرؤية والاذن محل السمع والانف محل الشم والفم
محل الذوق والسميع والبصير والشام والذائق انما هو الجملة فكذلك محل الاوصاف
الحميدة القلب والروح ومحل الاوصاف الذميمة النفس والنفس جزء من هذه
الجملة والقلب جزء من هذه الجملة والحكم والاسم راجع الى الجملة ومن ذلك
الروح الارواح مختلف فيها عند اهل التحقيق من اهل السنة فمنهم من يقول
انها الحياة فقط ومنهم من قال انها اعيان مودعة في هذه القوالب لطيفة اجرى
الله العادة بخلق الحياة في القالب ما دامت الارواح في الابدان فالانسان حي بالحياة
ولكن الارواح مودعة في القوالب ولها ترق في حال النوم ومفارقة للبدن ثم رجوع
اليه وان الانسان هو الروح والجسد لان الله سبحانه سخر هذه الجملة بعضها لبعض
والحشر يكون للجملة والمثاب والمعاقب الجملة فالارواح مخلوقة ومن قال
بقدمها فهو مخطئ خطأ عظيما والاخبار تدل على انها اعيان لطيفة ومن
ذلك السر يحتمل انه لطيفة مودعة في القالب كالارواح واصولهم
تقتضي ان الاسرار محل المشاهدة كما ان الارواح محل المحبة والقلوب محل
المعارف وقالوا السر ما لك عليه اشراف وسر السر ما لا اطلاع عليه لغير
الحق سبحانه وعند القوم على موجب مواضعتهم ومقتضى اصولهم السر
الطف من الروح والروح الطف من القلب ويقولون الاسرار معتقة عن رق الاغيار من

الآثار والأطلال. ويطلقون لفظ السر على ما يكون مصونا مكتوما بين العبد والحق سبحانه
في الأحوال. وعليه يحمل قول من قال أسرارنا بكر لا يفتضها وهم واهم. ويقولون صدور
الأحرار قبور الأسرار. وقالوا لو عرف زري سري لطرحته. قال الأستاذ الإمام
رضي الله عنه فهذه أحرف من تفسير ألفاظهم وبيان عباراتهم فيما انفردوا به
من الألفاظ ذكرناها على شرط الإيجاز. ونذكر الآن أبوابا من شرح المقامات
التي هي مدارج أرباب السلوك. ثم بعده أبواب في تفصيل الأحوال على الحد
الذي يسهل الله بفضله إن شاء الله.

باب التوبة

قال الله تعالى وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون. أنا
الإمام أبو بكر محمد بن الحسين بن فورك قال ثنا أحمد بن محمود بن خرزاد قال ثنا
سعيد بن عبد الله قال ثنا أحمد بن زكريا قال ثنا أبي قال سمعت أنس
ابن مالك يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول التائب من الذنب كمن لا ذنب
له. وإذا أحب الله عبدا لم يضره الذنب. ثم تلا قوله تعالى إن الله يحب التوابين
ويحب المتطهرين. قيل يا رسول الله ما علامة التوبة قال الندامة. وعن
أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من شيء أحب إلى الله
من شاب تائب. وقال الأستاذ التوبة أول منزلة من منازل السالكين
وأول مقام من مقامات الطالبين. وحقيقة التوبة في لغة العرب الرجوع يقال
تاب أي رجع. فالتوبة الرجوع عما كان مذموما في الشرع إلى ما هو محمود
في الشرع. وقال صلى الله عليه وسلم الندم توبة. فأرباب الأحوال من
أهل السنة قالوا لا تتم التوبة حتى تجتمع له ثلاثة أشياء. الأول الندم على ما عمل من المخالفات
وترك الواجبات وترك الزلة في الحال. الثاني الاجتهاد في الأعمال الصالحات ورد
المظالم إلى أهلها. الثالث صحة العزم على أن لا يعود إلى مثل ما عمل من المعاصي
فهذه الأركان لا بد منها حتى تصح توبته. وقال هؤلاء وما في الخبر
من الندم توبة إنما نص على معظمه كما قال الحج عرفات أي معظم أركانه عرفات أي في
الوقوف بها لأنه لا ركن في الحج سوى الوقوف بعرفات ويكون معظم أركانه الوقوف
كذلك قوله صلى الله عليه وسلم الندم توبة أي معظم أركانها الندم. ومن أهل التحقيق
من قال يكفي الندم في تحقيق ذلك لأن الندم يستتبع الركنين الآخرين فإنه يستحيل

تقدير

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائما الى يوم الدين

تقديرا ان يكون نادما على ما هو مصر على مثله وعازما على الاتيان بمثله فهذا معنى
التوبة على جهة التحديد والاجمال وأما على جهة الشرح والابانة فان للتوبة أسبابا
وترتيبا وأقساما فأول ذلك انتباه القلب من رقدة الغفلة ورؤية العبد على
ما هو عليه من سوء الحالة ويصل الى هذه الجملة بالتوفيق للاصغاء الى ما يخطر بباله
من زواجر الحق سبحانه بسمع قلبه فان في الخبر واعظ الله في قلب كل امرئ مسلم
وفي الخبر ان في البدن لمضغة اذا صلحت صلح جميع البدن واذا فسدت فسد
جميع البدن الا وهي القلب فاذا فكر بقلبه في سوء ما يصنعه وابصر ما هو
عليه من قبيح الافعال سنح في قلبه ارادة التوبة والاقلاع عن قبيح المعاملة
فيمده الحق سبحانه بتصحيح العزيمة والاخذ في جميل الرجعى والتأهب لاسباب
التوبة فأول ذلك هجران اخوان السوء فانهم هم الذين يحملونه على رد
هذا القصد ويشوشون عليه صحة هذا العزم ولا يتم ذلك الا بالمواظبة على
المشاهدة التي تزيد رغبته في التوبة وتوفر دواعيه على اتمام ما عزم عليه
مما يقوي خوفه ورجاءه فعند ذلك تنحل عن قلبه عقدة الاصرار على ما هو
عليه من قبيح الافعال فيقف عن تعاطي المحظورات ويكبح بلجام نفسه عن متابعة
الشهوات فيفارق الزلة في الحال ويبرم العزيمة على ان لا يعود الى مثلها في الاس
في الاستقبال فان مضى على موجب قصده ونفذ بمقتضى عزمه فهو الموفق صدقا
وان نقض التوبة مرة أو مرات وتحمله ارادته على تجديدها فقد يكون مثل هذا
ايضا كثيرا فلا ينبغي قطع الرجاء عن توبة مثل هؤلاء فان لكل اجل كتاب — قف
حكي عن ابي سليمان الداراني انه قال اختلفت الى مجلس قاص فأثر كلامه
في قلبي فلما قمت لم يبق في قلبي شيء فعدت ثانيا فسمعت كلامه فبقي في قلبي
كلامه في الطريق ثم زال ثم عدت ثالثا فبقي اثر كلامه في قلبي حتى رجعت الى
منزلي وكسرت آلات المخالفات لله تعالى ولزمت الطريق فحكيت هذه
الحكاية ليحيى بن معاذ فقال عصفور اصطاد كركيا اراد بالعصفور ذلك
القاص وبالكركي ابا سليمان الداراني ويحكى عن ابي حفص الحداد انه قال تركت
العمل كذا وكذا مرة فعدت اليه ثم تركني العمل فلم اعد بعده اليه وقيل

ان ابا عمرو بن نجيد في ابتداء امره اختلف الى مجلس ابي عثمان فاثر في قلبه كلامه فتاب ثم
انه حصلت له فترة فكان يهرب من ابي عثمان اذا راه ويتاخر عن مجلسه فاستقبله ابو
عثمان يوما فحاد ابو عمرو عن طريقه وسلك طريقا اخر فتبعه ابو عثمان فما زال به يقفو
اثره حتى لحقه فقال له يا بني لا تصحب من لا يحبك الا معصوما انما ينفعك ابو
عثمان في هذه الحالة قال فتاب ابو عمرو بن نجيد وعاد الى الارادة ونفذ فيها سمعت
الاستاذ ابا علي الدقاق يقول تاب بعض المريدين ثم وقعت له فترة فكان يفكر وقتا لو
عاد الى التوبة كيف حكمه فهتف به هاتف يا فلان اطعتنا فشكرناك ثم تركتنا
فامهلناك فان عدت الينا قبلناك فعاد الفتى الى الارادة وتاب فاذا
ترك المعاصي وحل عن قلبه عقدة الاصرار وعزم الا يعود الى مثله فعند ذلك يخلص
الى قلبه صادق الندم ويتاسف على ما عمله وياخذ في التحسر على ما صنعه من احواله وارتكبه
من قبيح اعماله فتتم توبته وتصدق مجاهدته و استبدل بمخالطته العزلة للناس و
بصحبته مع اخدانه التوحش عنهم والخلوة وبصل ليله بنهاره في التلهف
و يعتنق في عموم احواله صدق الاسف يمحو بصبيب عبرته اثار عثرته و ياسو بحسن
توبته كلوم حوبته يعرف من بين اشكاله بذبوله و يستدل على صحة حاله بنحوله و لن
يتم له شيء من هذا الا بعد فراغه من ارضاء خصومه والخروج عما لزمه من مظالمهم فان اول
منزلة في التوبة ارضاء الخصوم بما امكنه فان اتسعت ذات يده لايصال حقوقهم اليهم
او سمحت نفوسهم باحلاله والبراءة عنه والا فالعزم بقلبه على ان يخرج عن حقوقهم عند
الامكان والرجوع الى الله تعالى بصدق الابتهال والدعاء لهم وللتائبين صفات
واحوال هي من خصالهم يعد ذلك من جملة التوبة لكونها من صفاتهم لا لانها من شروطها
والى ذلك تشير اقاويل الشيوخ في معنى التوبة سمعت الاستاذ ابا علي
الدقاق يقول التوبة على ثلاثة اقسام اولها التوبة واوسطها الانابة واخرها
الاوبة فجعل التوبة بداية والاوبة نهاية والانابة واسطتها فكل من تاب
لخوف العقوبة فهو صاحب توبة ومن تاب طمعا في الثواب فهو صاحب انابة ومن تاب مراعاة
للامر لا للرغبة في الثواب او رهبة من العقاب فهو صاحب اوبة ويقال ايضا التوبة
صفة المومنين قال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المومنون لعلكم تفلحون والانابة
صفة الاولياء المقربين قال الله تعالى وجاء بقلب منيب والاوبة صفة الانبياء والمرسلين قال

ووقعت

مثل

الله

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دايما الى يوم الدين

الله تعالى نعم العبد انه اواب سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول
سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت جعفر بن نصير يقول سمعت
الجنيد يقول التوبة على ثلاثة معان اولها الندم والثاني العزم على ترك المعاودة
لما نهى الله عنه والثالث السعي في اداء المظالم وقال سهل بن عبد الله
التوبة ترك التسويف سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا بكر الرازي
يقول سمعت ابا عبد الله القرشي يقول سمعت الجنيد يقول سمعت الحرث
يقول ما قلت قط اللهم اني اسألك التوبة ولكني اقول اللهم اني اسألك شهوة التوبة
أنا ابو عبد الله الشيرازي قال سمعت ابا عبد الله بن مسلم الاهوازي يقول سمعت
ابا زهير يقول سمعت الجنيد يقول دخلت على السري يوما فرأيته متغيرا فقلت
له ما لك فقال دخل علي شاب فسألني عن التوبة فقلت له ان لا تنسى ذنبك
فعارضني وقال بل التوبة ان تنسى ذنبك فقلت له ان الامر عندي ما قال
الشاب فقال لم قلت له لاني اذا كنت في حال الجفا فنقلني الى حال الوفا بعد الجفا
فذكر الجفا في حال الصفا جفا فسكت سمعت ابا حاتم السجستاني يقول
سمعت ابا نصر السراج الصوفي يقول سئل سهل بن عبد الله عن التوبة فقال
ان لا تنسى ذنبك وسئل الجنيد عن التوبة فقال ان تنسى ذنبك قال
ابو نصر السراج الصوفي اشار سهل الى احوال المريدين والمتعرضين تارة لهم
وتارة عليهم واما الجنيد فانه اشار الى توبة المحققين لانهم لا يذكرون ذنوبهم
مما غلب على قلوبهم من عظمة الله ودوام ذكره قال وهو مثل ما سئل رويم عن
التوبة فقال هي التوبة من التوبة وقال ذو النون المصري وقد سئل
عن التوبة فقال توبة العوام من الذنوب وتوبة الخواص من الغفلة وقال
النوري التوبة ان تتوب عن كل شيء سوى الله عز وجل سمعت محمد بن احمد
بن محمد الصوفي يقول سمعت عبد الله بن علي بن احمد التميمي يقول شتان ما
بين تائب يتوب من الزلات وتائب يتوب من الغفلات وتائب يتوب من روية الحسنات
وقال الواسطي التوبة النصوح لا تبقي على صاحبها اثرا من المعصية سرا ولا جهرا
ومن كانت توبته نصوحا لا يبالي كيف امسى واصبح سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت محمد بن ابراهيم بن الفضل الهاشمي يقول سمعت

محمد بن الحسين يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول الهي لا اقول تبت ولا اعود
لما اعرف من خلقي ولا اضمن ترك الذنوب لما اعرف من ضعفي ثم اني اقول لا اعود لعلي اموت
قبل ان اعود وقال ذو النون الاستغفار من غير اقلاع توبة الكذابين سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت النصراباذي يقول سمعت ابن يزدانيار يقول
وسئل عن العبد اذا خرج الى الله على اي اصل يخرج فقال على ان لا يعود الى ما منه
خرج ولا يراعي غير من اليه خرج ويحفظ سره عن ملاحظة ما تبرا منه فقيل له هذا حكم
من خرج عن وجود فكيف حكم من خرج عن عدم فقال وجود الحلاوة في المستانف
عوضا عن المرارة في السالف وسئل البوشنجي عن التوبة فقال اذا ذكرت
الذنب ثم لا تجد حلاوته عند ذكره فهو التوبة وقال ذو النون حقيقة التوبة
ان تضيق عليك الارض بما رحبت حتى لا يكون لك قرار ثم تضيق عليك نفسك كما اخبر
تعالى في كتابه بقوله وضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان
لا ملجا من الله الا اليه ثم تاب عليهم وقال ابن عطاء التوبة توبتان توبة
الانابة وتوبة الاستجابة فتوبة الانابة ان يتوب العبد خوفا من عقوبته وتوبة
الاستجابة ان يتوب حياء من كرمه وقيل لابي حفص لم يبغض التايب الدنيا
فقال لانها دار باشر فيها الذنوب فقيل له انه قد محاه بالتوبة فهي ايضا دار
اكرمه الله فيها بالتوبة فقال انه من الذنب على يقين ومن التوبة على خطر
وقال الواسطي طرب داود عليه السلام وما هو فيه من حلاوة الطاعة اوقعه
في انفاس متصاعدة وهو في حالته الثانية اتم منه في وقت ما ستر عليه امره وقال
بعضهم توبة الكذابين على اطراف لسانهم يعني قولهم استغفر الله وسئل ابو حفص
عن التوبة فقال ليس للعبد في التوبة شيء لان التوبة اليه لا منه وقيل اوحى
الله سبحانه الى ادم يا ادم ورثت ذريتك التعب والنصب وورثتهم التوبة من
دعاني منهم بدعوتك لبيته كتلبيتك يا ادم احشر التائبين من القبور مستبشرين
ضاحكين ودعاؤهم مستجاب وقال رجل لرابعة اني قد اكثرت من الذنوب والمعاصي فلو
تبت هل يتوب علي فقالت لا بل لو تاب عليك لتبت واعلم ان الله تعالى قال ان الله
يحب التوابين ويحب المتطهرين ومن قارف الزلة فهو من خطايه على يقين فاذا تاب فانه
من القبول على شك لا سيما اذا كان من شرطه وحقه ان يكون مستحقا لمحبة الحق وان

يبلغ

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله كذا بلغ الى يوم الدين

يبلغ العاصي محلا يجد في اوصافه امارة محبة الله اياه مسافة بعيدة. فالواجب
اذاً على العبد اذا علم انه ارتكب ما يجب منه التوبة دوام الانكسار وملازمة التنصل
والاستغفار كما قالوا استشعار الوجل الى الاجل. وقال عز من قائل قل ان كنتم
تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله. وكان من سنته صلى الله عليه وسلم دوام الاستغفار
قال صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي حتى استغفر الله في اليوم سبعين مرة.
سمعت ابا عبد الله الصوفي يقول سمعت الحسن بن علي يقول سمعت
محمد بن احمد يقول سمعت عبد الله بن سهل يقول سمعت يحيى بن معاذ
يقول زلة واحدة بعد التوبة اقبح من سبعين قبلها. سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت ابا عثمان يقول في قوله عز وجل
ان الينا ايابهم قال رجوعهم وان تمادى بهم الجولان في المخالفات. سمعت الشيخ
ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا عمر الانماطي
يقول ركب علي بن عيسى الوزير في موكب عظيم فجعل الغرباء يقولون من هذا من هذا. فقالت
امرأة قائمة على الطريق الى متى تقولون من هذا من هذا، هذا عبد سقط من عين الله
فابتلاه بما ترون. فسمع علي بن عيسى ذلك فرجع الى منزله واستعفى من الوزارة
وذهب الى مكة وجاور بها.

باب المجاهدة

قال الله تعالى والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا. اخبرنا علي بن احمد الاهوازي اخبرنا احمد بن عبيد
الصفار حدثنا العباس بن الفضل الاسفاطي قال حدثنا ابن كاسب قال حدثنا ابن عيينة
عن علي بن زيد عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري قال سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن افضل الجهاد فقال كلمة عدل عند سلطان جائر. فدمعت عينا ابي
سعيد. سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول من زين ظاهره بالمجاهدة
حسن الله سرائره بالمشاهدة. قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
واعلم ان من لم يكن في بدايته صاحب مجاهدة لم يجد من هذه الطريقة شمة. سمعت
الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا عثمان المغربي يقول من ظن انه يفتح
عليه من هذه الطريقة شيء او يكشف له عن شيء منه الا بلزوم المجاهدة فهو في غلط. سمعت
الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول من لم يكن له في بدايته قومة لم يكن له في نهايته جلسة.
وسمعته يقول قولهم الحركة بركة، حركات الظواهر توجب بركات السرائر. سمعت

محمد بن الحسين يقول سمعت احمد بن علي بن جعفر يقول سمعت الحسن بن علوية
يقول قال ابو يزيد كنت ثنتي عشرة سنة حداد نفسي وخمس سنين كنت مرآة قلبي وسنة انظر
فيما بينهما فاذا في وسطي زنار ظاهر فعملت في قطعه ثنتي عشرة سنة ثم نظرت فاذا
في باطني زنار فعملت في قطعه خمس سنين انظر كيف اقطعه فكشف لي فنظرت الى الخلق فرايتهم
موتى فكبرت عليهم اربع تكبيرات سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت
ابا العباس البغدادي يقول سمعت الجنيد يقول سمعت السري يقول يا معشر
الشباب جدوا قبل ان تبلغوا مبلغي فتضعفوا وتقصروا كما قصرت وكان في ذلك الوقت
لا يلحقه ويبلغه الشباب في العبادة وسمعته يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول
سمعت عبد العزيز البحراني يقول سمعت الحسن القزاز يقول بني هذا
الامر على ثلاثة اشياء ان لا تاكل الا عند الفاقة ولا تنام الا عند الغلبة ولا تتكلم الا
عند الضرورة وسمعته يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت محمد
ابن حامد يقول سمعت احمد بن خضرويه يقول قال ابراهيم بن ادهم يقول لن ينال
الرجل درجة الصالحين حتى يجوز ست عقبات اولها يغلق باب النعمة ويفتح باب — درجة صح
الشدة والثانية يغلق باب العز ويفتح باب الذل والثالثة يغلق باب
الراحة ويفتح باب التعب والرابعة يغلق باب النوم ويفتح باب السهر والخامسة
يغلق باب الغنى ويفتح باب الفقر والسادسة يغلق باب الامل ويفتح باب الاستعداد
للموت سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت جدي ابا
عمرو بن نجيد يقول من كرمت عليه نفسه هان عليه دينه وسمعته يقول سمعت
منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا علي الروذباري يقول اذا قال الصوفي بعد خمسة
ايام انا جائع فالزموه السوق وامروه بالكسب واعلم ان اصل المجاهدة وملاكها
فطم النفس عن المالوفات وحملها على خلاف هواها في عموم الاوقات وللنفس صفتان
انهماك في الشهوات وامتناع عن الطاعات فاذا جمحت عند ركوب الهوى يجب
كبحها بلجام التقوى واذا حرنت عند القيام بالموافقات يجب سوقها على خلاف الهوى
واذا ثارت عند غضبها فمن الواجب مراعاة حالها فما من منازلة احسن عاقبة من غضب
يكسر سلطانه بخلق ويخمد نيرانه برفق واذا استحلت شراب الرعونة فضاقت الا عن
اظهار مناقبها والتزين لمن ينظر اليها ويلاحظها فمن الواجب كسر ذلك عليها
واذلالها

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائما الى يوم الماب

واذلالها بعقوبة الذل بما يذكرها من حقارة قدرها وخساسة اصلها وقذارة فعلها
وجهد العوام في توفية الاعمال وقصد الخواص في تصفية الاحوال فان مقاساة الجوع و
السهر سهل يسير ومعالجة الاخلاق والتنقي عن سفسافها صعب شديد ومن غوامض
آفات النفس ركونها الى استحلاء المدح فان من تحسى منه جرعة حمل السموات والارضين
مثلا على اشفاره وامارة ذلك انه اذا انقطع عنه ذلك الشراب آل حالته الى الكسل والفشل
كان بعض المشايخ يصلي في مسجده في الصف الاول سنين كثيرة فعاقه يوما عن الابتكار
الى المسجد عائق فصلى في الصف الاخير فلم ير مدة فسئل عن السبب فقال كنت
اقضي صلاة كذا وكذا سنة صليتها وعندي انني مخلص فيها لله تعالى فداخلني يوم تأخري
عن المسجد من شهود الناس اياي في الصف الاخير نوع خجل فعلمت ان نشاطي طول
عمري انما كان على رؤيتهم فقضيت صلاتي وحكي عن ابي محمد المرتعش انه قال حججت
كذا وكذا حجة على التجريد فبان لي ان جميع ذلك كان مشوبا بحظي وذلك ان والدتي
سألتني يوما ان استقي لها جرة ماء فثقل ذلك على نفسي فعلمت ان مطاوعة نفسي
في الحجات كانت بحظ وشرب لنفسي اذ لو كانت نفسي فانية لم يصعب عليها ما هو حق
في الشرع وكانت امرأة عجوز قد طعنت في السن فسئلت عن حالها فقالت كنت في حال
الشباب اجد من نفسي احوالا اتوهمها من قوة الحال فلما كبرت زال ذلك عني فعلمت
ان ذلك كان قوة الشباب فتوهمتها احوالا سمعت الاستاذ ابا علي
الدقاق يقول ما سمع احد من الشيوخ هذه الحكاية الا رق لهذه العجوز وقالوا
انها كانت منصفة سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الله
ابن شاذان يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون
المصري يقول ما اعز الله عبدا بعز هو اعز له من ان يدله على ذل نفسه وما اذل الله عبدا
بذل هو اذل له من ان يحجبه عن ذل نفسه وسمعته يقول سمعت محمد بن عبد الله
الرازي يقول سمعت ابراهيم الخواص يقول ما هالني شيء الا ركبته وسمعته
يقول سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت محمد بن الفضل يقول الراحة هي
الخلاص من اماني النفس سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت
منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا علي الروذباري يقول دخلت الآفة من

ثلاث سقم الطبيعة وملازمة العادة وفساد الصحبة فسألته ما سقم الطبيعة فقال
اكل الحرام وقلت فما ملازمة العادة فقال النظر والاستمتاع بالحرام والغيبة فقلت
فما فساد الصحبة قال كلما هاج في النفس شهوة تتبعها وسمعته يقول سمعت
النصراباذي يقول سجنك نفسك اذا خرجت منها وقعت في راحة الابد وسمعته
يقول سمعت محمد الفرا يقول سمعت ابا الحسين الوراق يقول كان احكامنا
في مبادي امرنا في مسجد ابي عثمان ان نوثر بما يفتح علينا وان لا نبيت على معلوم ومن
استقبلنا بمكروه لا ننتقم لانفسنا بل نعتذر اليه ونتواضع له واذا وقع في قلوبنا
حقارة لاحد قمنا بخدمته والاحسان اليه حتى يزول وقال ابو حفص النفس ظلمة
كلها وسراجها سرها ونور سراجها التوفيق فمن لم يصحبه في سره التوفيق من ربه
كان ظلمة كلها وقال الاستاذ الامام ابو القاسم رضي الله عنه معنى سراجها
سرها يريد سر العبد الذي بينه وبين الله تعالى وهو محل اخلاصه وبه يعرف ان
الحادثات بالله لا بنفسه ولا منها شيئية من نفسه ليكون متبريا من حوله وقوته على
استدامة اوقاته ثم بالتوفيق يعتصم من شرور نفسه فان لم يدركه التوفيق
لم ينفعه علمه بنفسه ولا بربه ولهذا قال الشيوخ من لم يكن له سر فهو مصر
وقال ابو عثمان لا يرى احد عيب نفسه وهو يستحسن من نفسه شيئا وانما
يرى عيوب نفسه من يتهمها في جميع الاحوال وقال ابو حفص ما اسرع
هلاك من لا يعرف عيبه فان المعاصي بريد الكفر وقال ابو سليمان ما
استحسنت من نفسي عملا فاحتسبت به وقال السري اياكم وجيران
الاغنيا وقرا الاسواق وعلما الامرا وقال ذو النون المصري انما دخل الفساد
على الخلق من ستة اشيا ضعف النية بعمل الاخرة والثاني صارت
ابدانهم رهينة لشهواتهم والثالث غلبهم طول الامل مع قرب الاجل والرابع
اثروا رضا المخلوقين على رضا الخالق والخامس اتبعوا اهواءهم ونبذوا
سنة نبيهم صلى الله عليه وسلم وراء ظهورهم والسادس جعلوا زلات
السلف حجة لانفسهم ودفنوا اكثر مناقبهم

باب الخلوة والعزلة

اخبرنا علي بن احمد بن عبدان قال انا احمد بن عبيد
البصري قال ثنا عبد العزيز بن معاوية قال ثنا القعنبي قال ثنا

عبد العزيز

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائما الى يوم الدين

عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه عن بعجة بن عبد الله بن بدر الجهني عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من خير معاش الناس رجل اخذ بعنان فرسه
في سبيل الله ان يسمع فزعة او هيعة كان على متن فرسه يبتغي الموت او القتل
في مكانه او رجل في غنيمة له في راس شعفة من هذه الشعاف او بطن واد من هذه الاودية
يقيم الصلاة ويؤتي الزكوة ويعبد ربه حتى ياتيه اليقين ليس من الناس الا في خير
الخلوة صفة اهل الصفوة والعزلة من امارات الوصلة ولا بد للمريد في
ابتداء حاله من العزلة عن ابناء جنسه ثم في نهايته من الخلوة لتحققه بانسه ومن
حق العبد اذا اثر العزلة ان يعتقد باعتزاله عن الخلق سلامة الناس من شره
ولا يقصد سلامته من شر الخلق فان الاول من القسمين نتيجة استصغار نفسه
والثاني شهود مزيته على الخلق ومن استصغر نفسه فهو متواضع ومن
رأى لنفسه مزية على احد فهو متكبر ورؤي بعض الرهبان فقيل له انك
راهب فقال لا انا حارس كلب ان نفسي كلب يعقر الخلق اخرجتها من بينهم
ليسلموا منها ومر انسان ببعض الصالحين فجمع ذلك الشيخ ثيابه فقال
الرجل لم تجمع عني ثيابك فليست ثيابي بنجسة فقال وهمت في ظني ثيابي هي النجسة
جمعتها عنك لئلا تنجس ثيابك لا لكي تنجس ثيابي ومن اداب العزلة
ان يحصل من العلوم ما يصحح به عقد توحيده لكي لا يستهويه الشيطان
بوساوسه ثم يحصل من علوم الشرع ما يؤدي به فرضه ليكون بناء امره على
اساس محكم والعزلة في الحقيقة اعتزال الخصال الذميمة فالتاثير لتبديل
الصفات لا للتنائي عن الاوطان ولهذا قيل من العارف قالوا كائن بائن
يعني كائن مع الخلق بائن عنهم بالسر سمعته
يقول جاءني انسان وقال جئتك من مسافة بعيدة فقلت له ليس هذا الحديث من
حيث قطع المسافات ومقاساة الاسفار فارق نفسك بخطوة وقد حصل مقصودك
ويحكى عن ابي يزيد قال رايت ربي في المنام فقلت كيف اجدك فقال فارق نفسك
وتعال سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا عثمان
المغربي يقول من اختار الخلوة على الصحبة ينبغي ان يكون خاليا من جميع الاذكار
الا ذكر ربه وخاليا من جميع الارادات الا رضى ربه وخاليا من مطالبة النفس في

في جميع الاسباب وان لم يكن بهذه الصفة فان خلوته توقعه في فتنة او بلية قيل الانفراد
في الخلوة اجمع لدواعي السلوة وقال يحيى بن معاذ انظر انسك بالخلوة او انسك
معه في الخلوة فان كان انسك بالخلوة ذهب انسك اذا خرجت منها وان كان انسك به
في الخلوة استوت بك الاماكن في الصحارى والبراري سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت محمد بن حامد يقول
جاء رجل الى زيارة ابي بكر الوراق فلما اراد ان يرجع قال له اوصني فقال له وجدت
خير الدنيا والاخرة في الخلوة والقلة وشرهما في الكثرة والاختلاط وسمعته
يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت الجريري يقول وقد سئل عن العزلة
فقال هي الدخول في الزحام وتحفظ سرك ان لا يزاحموك وتعزل نفسك عن الاثام
ويكون سرك مربوطا بالحق وقيل من آثر العزلة حصل العزة وقال سهل
لا تصح الخلوة الا باكل الحلال ولا يصح اكل الحلال الا باداء حق الله وقال ذو النون المصري
لم ار شيئا ابعث على الاخلاص من الخلوة وقال ابو عبد الله الرملي ليكن خدنك
الخلوة وطعامك الجوع وحديثك المناجاة واما ان تموت وتصل الى الله وقال
ذو النون ليس من احتجب عن الخلق بالخلوة كمن احتجب عنهم بالله سمعت
الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله تعالى يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول
سمعت جعفر بن نصير يقول سمعت الجنيد يقول مكابدة العزلة
ايسر من مداراة الخلطة وقال مكحول ان كان في مخالطة الناس خير فان
في العزلة السلامة وقال يحيى بن معاذ الوحدة جليس الصديقين سمعت
الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمع الشبلي يقول الافلاس الافلاس يا ناس فقيل
له يا ابا بكر ما علامة الافلاس فقال من علامة الافلاس الاستيناس بالناس
وقال يحيى بن كثير من خالط الناس داراهم ومن داراهم راياهم وقال سعيد
ابن حرب دخلت على مالك بن مسعود بالكوفة وهو في داره وحده فقلت له
اما تستوحش وحدك فقال ما كنت ارى ان احدا يستوحش مع الله سمعت
الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول
سمعت ابا عمرو الانماطي يقول سمعت الجنيد يقول من اراد ان يسلم
له دينه ويستريح بدنه وقلبه فليعتزل الناس هذا زمان وحشة العاقل من اختار

فيه

اللهم صل وسلم
على الحبيب محمد
وآله دائما إلى يوم الدين

فيه الوحدة وسمعته يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول قال ابو يعقوب
السوسي الانفراد لا يقوى عليه الا الاقوياء ولامثالنا الاجتماع انفع يعمل بعضهم
برؤية بعض وسمعته يقول سمعت ابا عثمان سعيد بن سعيد يقول
سمعت ابا العباس الدامغاني يقول اوصاني الشبلي وقال الزم الوحدة وامح
اسمك من القوم واستقبل الجدار حتى تموت وجاء رجل الى شعيب بن حرب فقال
ما جاء بك فقال لأكون معك فقال يا اخي ان العبادة لا تكون بالشركة ومن لم
يأنس بالله لم يأنس بشيء ويحكى ان بعضهم قيل له ما اعجب ما لقيت في
سياحتك فقال لقيني الخضر فطلب مني الصحبة فخشيت ان يفسد علي توكلي
وقيل لبعضهم ها هنا احد تستأنس به فقال نعم ومد يده الى مصحفه فجره
وقال هذا وفي معناه وَكُتْبُكَ حَوْلِي مَا تُفَارِقُ مَضْجَعِي، وَفِيهَا شِفَاءٌ لِلَّذِي أَنَا كَاتِمُ،
وقال رجل لذي النون المصري متى تصح لي العزلة فقال اذا قويت على عزلة النفس
وقيل لابن المبارك ما دواء القلب فقال قلة الملاقاة للناس وقيل لبعض
الصالحين ان فلانا يجيك ويكثر من ذكرك فقال انه لحبيب لي واعرف قدره لكن يهون علي
ان القى الشيطان مائة مرة ولا القاه مرة واحدة وقيل له كيف ذلك فقال اخشى ان تزين
له ويتزين لي وقيل اذا اراد الله ان ينقل العبد من ذل المعصية الى عز الطاعة
آنسه بالوحدة واغناه بالقناعة وبصره بعيوب نفسه فمن اعطي ذلك فقد اعطي خير
الدنيا والآخرة

باب التقوى

قال الله تعالى ان اكرمكم
عند الله اتقاكم اخبرنا ابو الحسين علي بن احمد بن عبدان قال ثنا احمد بن
عبيد الصفار قال ثنا محمد بن الفضل بن جابر قال ثنا عبد الاعلى القرشي قال
ثنا يعقوب القمي عن ليث عن مجاهد عن ابي سعيد الخدري قال جاء رجل الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله اوصني فقال عليك بتقوى الله فانه جماع
كل خير وعليك بالجهاد فانه رهبانية المسلم وعليك بذكر الله فانه نور
لك اخبرنا علي بن احمد بن عبدان قال اخبرنا احمد بن عبيد قال ثنا
عباس بن الفضل الاسفاطي قال ثنا احمد بن يونس قال ثنا ابو هرمز نافع
ابن هرمز قال سمعت انسا يقول قيل يا نبي الله من آل محمد فقال كل تقي
التقوى جماع الخيرات كلها وحقيقة التقوى التحرز بطاعة الله عن عقوبته

يقال اتقى فلان بترسه وأصل التقوى اتقاء الشرك وبعده اتقاء المعاصي والسيئات
ثم بعده اتقاء الشبهات ثم يدع بعده الفضلات كذلك سمعت أبا علي الدقاق رحمه
الله تعالى يقول ولكل قسم من ذلك باب وجاء في تفسير قوله تعالى اتقوا الله حق تقاته
أن يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت أحمد بن علي بن جعفر يقول سمعت ابن عطاء يقول
سمعت سهل بن عبد الله يقول لا معين إلا الله ولا دليل إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا زاد إلا التقوى ولا عمل إلا الصبر عليه وسمعته يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول
سمعت الكتاني يقول قسمت الدنيا على البلوى وقسمت الجنة على التقوى و
سمعته يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت الجريري يقول من لم يحكم
بينه وبين الله التقوى والمراقبة لم يصل إلى الكشف والمشاهدة قال النصرآباذي
التقوى أن يتقي العبد ما سواه تعالى قال سهل من أراد أن تصح له التقوى فليترك
الذنوب كلها قال النصرآباذي من لزم التقوى اشتاق إلى مفارقة الدنيا لأن الله
تعالى يقول وللدار الآخرة خير للذين يتقون وقال بعضهم من تحقق بالتقوى هون
الله على قلبه الإعراض عن الدنيا وقال أبو عبد الله الروذباري التقوى مجانبة ما
يبعدك عن الله تعالى وقال ذو النون المتقي من لا يدنس ظاهره بالمعارضات ولا باطنه
بالعلالات ويكون واقفا مع الله موقف الاتفاق سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت أبا الحسن الفارسي يقول سمعت ابن عطاء يقول التقوى لها ظاهر وباطن
فظاهرها محافظة الحدود وباطنها النية والإخلاص وقال ذو النون لا عيش إلا مع
رجال قلوبهم تحن إلى التقوى وترتاح بالذكر وقيل يستدل على تقوى الرجل بحسن التوكل
فيما لم ينل وحسن الرضا فيما قد نال وحسن الصبر على ما قد فات وقال طلق بن حبيب
التقوى عمل بطاعة الله على نور من الله مخافة عقاب الله سمعت الشيخ أبا عبد
الرحمن السلمي يقول سمعت محمد الفراء يحكي عن أبي حفص أنه قال التقوى
في الحلال المحض لا غير وسمعته يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت
أبا الحسين الزنجاني يقول من كان رأس ماله التقوى كلت الألسن عن وصف ربحه و
قال الواسطي التقوى أن يتقي من تقواه أي من رؤية تقواه والمتقي مثل ابن سيرين
حيث اشترى أربعين حبا سمنا فأخرج غلامه فأرة من حب فسأله من أي حب أخرجها

فقال

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائما الى يوم الدين

فقال لا ادري فصبها كلها على الارض وحمل ابو يزيد اشترى بهمذان حب القرطم ففضل منه
شيء فلما رجع الى بسطام رأى فيه نملتين فرجع الى همذان ووضع النملتين وقيل ان ابا
حنيفة كان لا يجلس في ظل شجرة غريمه ويقول قد جاء في الخبر كل قرض جر نفعا فهو ربا وقيل
ان ابا يزيد غسل ثوبه في الصحراء مع صاحب له فقال صاحبه نعلق الثوب على جدران الكروم
فقال لا نغرز الوتد في جدران الناس بغير اذنهم فقال نعلق في الشجر فقال
انه يكسر الاغصان فقال نبسطه على الاذخر فقال لا انه علف الدواب
لا نستره عنها فولى ظهره الى الشمس والقميص على ظهره حتى جف جانبا منه ثم قلبه
حتى جف الجانب الاخر وقيل ان ابا يزيد دخل يوما الجامع فغرز عصاه في الارض فمضرأته
فسقطت ووقعت على عصا شيخ بجنبه ركز عصاه في الارض فمضى ابو يزيد الى بيت الشيخ
واستحله وقال كان بسبب عصاي حيث احتجت ان تنحني وروي عن عتبة الغلام فكان
يتصبب عرقا في الشتاء فقيل له في ذلك فقال انه مكان عصيت فيه ربي فسئل عنه
فقال كشطت من هذا الجدار قطعة طين غسل بها ضيف لي يده ولم استحل صاحبه
وقال ابراهيم بن ادهم بت ليلة تحت الصخرة ببيت المقدس فلما كان بعض الليل نزل
ملكان فقال احدهما لصاحبه من هاهنا فقال الاخر ابراهيم بن ادهم فقال ذاك الذي حط
الله درجة من درجاته فقال لم قال لانه اشترى بالبصرة التمر فوقعت تمرة على تمره من
تمر البقال قال ابراهيم فمضيت الى البصرة واشتريت التمر من ذلك الرجل واوقعت
تمرة على تمره ورجعت الى بيت المقدس وبت في الصخرة فلما كان بعض الليل واذا انا بملكين
نزلا من السما فقال احدهما لصاحبه من هاهنا فقال الاخر ابراهيم بن ادهم فقال
ذاك الذي رد مكانه ورفعت درجته وقيل التقوى للعامة تقوى الشرك وللخواص
تقوى المعاصي وللاوليا تقوى التوسل بالافعال وللانبيا تقواهم منه اليه وقال
امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله وكرم وجهه سادات الناس في الدنيا الاسخيا
وسادات الناس في الاخرة الاتقيا اخبرنا علي بن احمد الاهوازي قال انا
ابو الحسن البصري قال ثنا يعمر بن موسى قال ثنا محمد قال ثنا ابن المبارك
عن يحيى بن ايوب عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن ابي امامة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال من نظر الى محاسن امراة فغض بصره من اول مرة احدث الله له
عبادة يجد حلاوتها في قلبه سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا العباس

محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الله الفرغاني يقول كان الجنيد جالسا
مع رويم والجريري وابن عطا. فقال الجنيد ما نجا من نجا الا بصدق اللجا قال الله
وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وقال رويم ما نجا من نجا
الا بصدق التقى قال الله تعالى وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم وقال الجريري ما نجا
من نجا الا بمراعاة الوفا قال الله تعالى الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق وقال
ابن عطا ما نجا من نجا الا بتحقيق الحيا قال الله تعالى الم يعلم بان الله يرى وقال
الاستاذ الامام وما نجا من نجا الا بالحكم والقضا قال الله تعالى ان الذين سبقت
لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون

باب الورع

حدثنا
ابو الحسن عبد الرحمن بن ابراهيم بن محمد بن يحيى المزكي رحمه الله قال ثنا محمد بن
داود بن سليمن الزاهد قال اخبرني محمد بن الحسين بن قتيبة قال ثنا احمد بن
طاهر الخرساني قال ثنا يحيى بن الغيزار قال ثنا يوسف بن محمد بن سفيان الوزناني
عن سفيان عن الاجلح عن عبد الله بن بريدة عن ابي الاسود الدولي عن ابي ذر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه اما
الورع فانه ترك الشبهات كذلك قال ابراهيم بن ادهم الورع ترك كل شبهة وترك ما لا يعنيك
هو ترك الفضلات وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه كنا ندع سبعين بابا من الحلال مخافة
ان نقع في باب من الحرام وقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي هريرة كن ورعا تكن اعبد
الناس سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا العباس
البغدادي يقول سمعت جعفر بن محمد يقول سمعت الجنيد يقول
سمعت السري يقول كان اهل الورع في اوقاتهم اربعة حذيفة المرعشي ويوسف
ابن اسباط وابراهيم بن ادهم وسليمن الخواص فنظروا في الورع فلما ضاقت عليهم الامور
فزعوا الى التقلل وسمعته يقول سمعت ابا القاسم الدمشقي يقول سمعت
الشبلي يقول الورع ان تتورع عن كل شي سوى الله وسمعته يقول اخبرنا ابو جعفر
الرازي قال ثنا العباس بن حمزة قال ثنا احمد بن ابي الحوارى قال ثنا
اسحق بن خلف قال الورع في النطق اشد منه في الذهب والفضة والزهد في الرياسة اشد
منه في الذهب والفضة لانك تبذلهما في طلب الرياسة وقال ابو سليمان الداراني الورع
اول الزهد كما ان القناعة اول الرضى وقال ابو عثمان ثواب الورع خفة الحساب وقال

فـ
على اهل الورع
في اوقاتهم

يحيى

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دايما الى يوم الابد

يحيى بن معاذ الورع الوقوف على حد العلم من غير تاويل وقال ابو عبد الله بن الجلا
اعرف من اقام بمكة ثلاثين سنة لم يشرب من ماء زمزم الا ما استقاه بركوته ورشايه
ولم يتناول من طعام جلب من مصر وسمعته يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول
سمعت علي بن موسى الباهوتي يقول وقع من عبد الله بن مروان فلس في بير قذرا
عليه بثلاثة عشر دينارا حتى اخرجه فقيل له في ذلك فقال انه كان عليه اسم الله تعالى و
سمعته يقول سمعت ابا الحسن الفارسي يقول سمعت ابن علويه
يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول الورع على وجهين ورع في الظاهر وهو
ان لا يتحرك الا لله تعالى وورع في الباطن وهو ان لا يدخل قلبك سواه تعالى
وقال يحيى بن معاذ من لم ينظر في دقيق الورع لم يصل اليه الجليل من العطا. و
قيل من دق في الدنيا ورعه جل في العقبا خطره قال ابن الجلا من لم يصحبه
الورع في فقره اكل الحرام النص وقال يونس بن عبيد الورع الخروج من
كل شبهة ومحاسبة النفس مع كل طرفة وقال سفيان الثوري ما رايت اسهل
من الورع ما حاك في نفسك تركته وقال معروف واحفظ لسانك من المدح كما
تحفظه من الذم وقال بشر بن الحارث اشد الاعمال ثلاثة الجود في القلة و
الورع في الخلوة وكلمة حق عند من يخاف ويرجا وقيل جاءت اخت بشر
ابن الحرث الى احمد بن حنبل وقالت انا نغزل على سطوحنا فتمر بنا
مشاعل الطاهرية ويقع الشعاع علينا افيجوز لنا الغزل في شعاعها فقال
من انت عافاك الله فقالت اخت بشر الحافي فبكى احمد بن حنبل على ذهاب بشر وقال
من بيتكم يخرج الورع الصادق لا تغزلي في شعاعها وقال علي العطار مررت الشوارع خ
بالبصرة في بعض المشارع فاذا مشايخ قعود وصبيان يلعبون بجانبهم فقلت لهم
الا تستحيون من هولا المشايخ فقال صبي هولا المشايخ قل ورعهم
فقلت هيبتهم وقيل ان مالك بن دينار مكث بالبصرة اربعين سنة فلم يصح
له ان ياكل من تمر البصرة ولا من رطبها حتى مات ولم يذقه وكان اذا انقضى وقت الرطب
قال يا اهل البصرة هذا بطني ما نقص منه شي ولا زاد فيكم شي. وقيل لابرهيم
ابن ادهم الا تشرب من ماء زمزم فقال لو كان لي دلو لشربت منه سمعت
الاستاذ ابا علي الدقاق يقول كان الحارث المحاسبي اذا مد يده الى طعام فيه شبهة

ضرب على رأس إصبعه عرق فيعلم أنه غير حلال وقيل إن بشرا الحافي دعي إلى دعوة فوضع
بين يديه طعام فجهد أن يمد يده إليه فلم تمتد ففعل ذلك ثلاث مرات فقال رجل
يعرف ذلك منه إن يده لا تمتد إلى طعام فيه شبهة ما كان أغنى صاحب هذه الدعوة عن أن يدعو
هذا الشيخ وقيل سئل سهل بن عبد الله عن الحلال فقال الحلال الذي لا يعصى الله فيه
والحلال الصافي الذي لا ينسى الله فيه ودخل الحسن البصري مكة حرسها الله تعالى فرأى غلاما من
أولاد علي بن أبي طالب رضي الله عنه قد أسند ظهره إلى الكعبة يعظ الناس فوقف عليه الحسن البصري
فقال له ما ملاك الدين فقال الورع فقال فما آفة الدين فقال الطمع فعجب الحسن منه وقال
الحسن مثقال ذرة من الورع السالم خير من ألف مثقال من الصوم والصلاة وأوحى الله إلى موسى
عليه الصلاة والسلام ما تقرب إلي المتقربون بمثل الورع وقال أبو هريرة جلساء الله
وطلقاء الله غدا أهل الورع والزهد وقال سهل بن عبد الله من لم يصحبه الورع والزهد
أكل رأس الفيل ولم يشبع وقيل حمل إلى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه مسك من الغنيمة
فقبض على مشمه وقال إنما ينتفع من هذا بريحه وأنا أكره أن أجد ريحه دون المسلمين
وسئل أبو عثمان عن الورع فقال كان أبو صالح حمدون عند صديق له وهو في النزع
فمات الرجل فنفخ أبو صالح في السراج فقيل له في ذلك فقال إلى الآن كان الدهن له
ومن الآن صار للورثة اطلبوا دهنا غيره وقال كهمس أذنبت ذنبا فأنا أبكي
عليه منذ أربعين سنة وذلك أنه زارني أخ لي فاشتريت لأجله بدانق سمكة مشوية
فلما فرغ أخذت قطعة طين من جدار جاري حتى غسل بها يده ولم أستحله قبل
أخذي لها وكان رجل يكتب رقعة في بيت بالكراء فأراد أن يترب الكتاب من جدار البيت
فخطر بباله أن البيت بالكراء ثم إنه خطر بباله أنه لا خطر للتراب فترب الكتاب فسمع
هاتفا يقول سيعلم المستخف بالتراب ما يلقاه غدا من طول الحساب ورهن أحمد
ابن حنبل رحمه الله تعالى سطلا له عند بقال بمكة فلما أراد فكاكه أخرج البقال إليه سطلين
وقال خذ أيهما هو لك فقال أحمد أشكل علي سطلي فهو لك والدراهم لك فقال
البقال سطلك هذا وإنما أردت أن أجربك فقال الإمام أحمد لا آخذه وتركه ومضى وقيل
سيبت ابن المبارك دابة له قيمتها دراهم كثيرة ووقف يصلي صلاة الظهر فرتعت
الدابة في زرع قرية سلطانية أي زرعت بأموال السلطان وهو مشترك بين المسلمين فتركها
ولم يركبها وقيل رجع ابن المبارك من مرو إلى الشام بسبب قلم استعاره حتى رده إلى
صاحبه

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائما الى يوم الدين

حاجته واستأجر ابراهيم النخعي دابة فسقط سوطه من يده فنزل وربط الدابة ورجع الى
السوط فأخذه فقيل له لو حولت الدابة الى الموضع الذي سقط السوط فيه واخذته كان اسهل
فقال انما استأجرتها لامضي عليها هكذا لا هكذا وقال ابو بكر الدقاق تهت
في تيه بني اسرائيل خمسة عشر يوما فلما وافيت الطريق استقبلني جندي وقد غلب علي
العطش فسقاني شربة ماء فعادت قسوتها على قلبي اثنتا عشرة سنة وقيل خاطت رابعة
العدوية خرقا في قميصها على ضوء مشعلة سلطان ففقدت قلبها زمانا حتى تذكرت ذلك
فشقت قميصها فوجدت قلبها ورؤي سفيان الثوري في المنام له جناحان يطير
بهما في الجنة من شجرة الى شجرة فقيل له بما نلت هذا المقام فقال بالورع ووقف
حسان بن ابي سنان على اصحاب الحسن البصري فقال لهم اي شيء اشد عليكم فقالوا
الورع فقال ما شيء اهون علي منه فقالوا كيف ذلك فقال لم اروَ من نهركم منذ اربعين
سنة وكان حسان لا ينام مضطجعا ولا يأكل سمينا ولا يشرب ماء باردا ستين سنة
فرؤي في المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك فقال خيرا غير اني محبوس عن الجنة
بإبرة استعرتها فلم اردها لصاحبها وكان لعبد الواحد بن زيد غلام خدمه سنين
سنة وتعبد اربعين سنة وكان في ابتداء امره كيالا فلما مات رؤي في المنام فقيل
له ما فعل الله بك فقال خيرا غير اني محبوس عن الجنة وقد اخرج علي من غبار القفيز
الذي كلت به اربعين قفيزا ومر عيسى بن مريم عليه السلام بمقبرة فنادى رجلا
منهم فأحياه الله فقال من انت وكيف حالك فقال كنت رجلا حمالا انقل للناس
امتعتهم فنقلت يوما لانسان حطبا فكسرت منه خلالا تخللت به فانا مطالب به
منذ مت وتكلم ابو سعيد الخراز في الورع فمر به عباس بن المهتدي فقال
يا ابا سعيد اما تستحيي من الله تعالى تجلس تحت سقيفة لمنصور الدوانيقي
وتشرب من بركة زبيدة وتتعامل مع صيرفي بالدراهم المزيفة وتتكلم في الورع

باب الزهد

اخبرنا حمزة بن يوسف السهمي الجرجاني
قال ثنا ابو الحسين عبيد الله بن احمد بن يعقوب المقرئ ببغداد قال ثنا
جعفر بن مجاشع قال ثنا زيد بن اسماعيل بن كثير بن هشام قال ثنا الحكم
ابو هشام عن يحيى بن ابي سعيد عن ابي فروة عن ابي خلاد وكانت له صحبة بالنبي صلى
الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم الرجل قد اوتي

زهد في الدنيا ومنطقا فيها فادنوا منه فانه يلقى الحكمة واختلف الناس
في الزهد فمنهم من قال الزهد في الحرام لان الحلال مباح من قبل الله سبحانه وتعالى فاذا
انعم الله على عبده بمال من حلال وتعبده بالشكر عليه فتركه باختياره لا يقدم على امساكه
بحق اذنه ومنهم من قال الزهد في الحرام واجب وفي الحلال فضيلة فان اقلال المال والمرء
والعبد اذا كان صابرا في حاله راضيا بما قسم الله له قانعا بما يعطيه اتم من توسعه وتبسطه في الدنيا
فان الله سبحانه زهد الخلق في الدنيا بقوله تعالى قل متاع الدنيا قليل وغير ذلك من الايات
الواردة في ذم الدنيا والترهيد فيها ومنهم من قال اذا انفق ماله في الطاعة وعلم
من حاله الصبر وترك التعرض لما ينهاه عنه الشرع في حال العسر فحينئذ يكون زهده في المال الحلال
اتم منه في الحرام ومنهم من قال ينبغي للعبد ان لا يختار ترك الحلال بتكلفه ولا يطلب
من الفضول ما لا يحتاج اليه ويراعي القسمة فان رزقه الله مالا حلالا شكره وان وقفه الله
تعالى على حد الكفاف لم يتكلف في طلب ما هو فضول المال والصبر احسن لصاحب الفقر و
الشكر اليق بصاحب المال الحلال وتكلموا في معنى الزهد فكل نطق عن وقته
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول ثنا احمد بن اسماعيل الازدي
قال ثنا عمران بن موسى الاسفنجي قال ثنا الدورقي قال ثنا وكيع قال
قال سفيان الثوري الزهد في الدنيا قصر الامل ليس باكل الغليظ ولبس
العباء وسمعته يقول سمعت الجنيد يقول سمعت السري السقطي
يقول ان الله عز وجل سلب الدنيا عن اوليائه وحماها عن اصفيائه واخرجها من قلوب
اهل وداده لانه لم يرضها لهم وقيل الزهد من قوله سبحانه لكيلا تاسوا
على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم فالزاهد لا يفرح بموجود من الدنيا ولا يتاسف
على مفقود منها وقال ابو عثمان الزهد ان تترك الدنيا ثم لا تبالي بمن اخذها سمعت
الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول الزهد ان تترك الدنيا كما هي لا تقول ابني رباطا
ولا اعمر مسجدا او نحوه وقال يحيى بن معاذ الزهد يورث السخاء بالملك والحب يورث
السخاء بالروح وقال ابن الجلاء الزهد هو النظر الى الدنيا بعين الزوال لتصغر في عينك
فيسهل عليك الاعراض عنها وقال ابن خفيف علامة الزهد وجود الراحة في الخروج
من الملك وقال ايضا الزهد سلو القلب عن الاسباب ونفض الايدي من الاملاك وقيل
الزهد عزوف النفس عن الدنيا بلا تكلف سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي
يقول

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائما الى يوم الابد

يقول سمعت النصراباذي يقول الزاهد غريب في الدنيا والعارف بالله غريب في الآخرة
وقيل من صدق في زهده اتته الدنيا راغمة ولهذا قيل لو سقطت قلنسوة من
السماء ما وقعت الا على راس من لا يريدها ولا يحبها وقال الجنيد الزهد خلو القلب
عما خلت منه اليد وقال ابو سليمان الداراني الصوف علم من اعلام الزهد فلا ينبغي ان
يلبس صوفا بثلاثة دراهم وفي قلبه رغبة خمسة دراهم وقد اختلف العلماء رضي الله
عنهم في الزهد فقال سفيان الثوري واحمد بن حنبل وعيسى بن يونس وغيرهم
الزهد في الدنيا انما هو قصر الامل وهذا الذي قالوه من امارات الزهد والاسباب
الباعثة عليه والمعاني الموجبة له وقال عبد الملك بن المبارك الزهد هو الثقة
بالله عز وجل مع حب الفقر وبه قال شقيق بن ابراهيم وهذا ايضا من امارات الزهد
فانه لا يقوى العبد على الزهد الا بالثقة بالله عز وجل وقال عبد الواحد بن زيد
الزهد ترك الدينار والدرهم ونحوهما بقلبه وقال ابو سليمان الداراني الزهد
ترك ما يشغل عن الله عز وجل سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت
احمد بن علي يقول سمعت ابراهيم بن فاتك يقول سمعت الجنيد يقول
وقد ساله رويم عن الزهد فقال هو استصغار الدنيا ومحو آثارها من القلب
وقال السري السقطي لا يطيب عيش الزاهد اذا اشتغل عن نفسه بغيرها ولا
يطيب عيش الزاهد اذا اشتغل بنفسه عن مولاه وسئل الجنيد عن الزهد
فقال خلو اليد عن الملك والقلب من التتبع وسئل الشبلي عن الزهد فقال
ان تزهد بقلبك فيما سوى الله عز وجل وقال يحيى بن معاذ لا يبلغ احد حقيقة
الزهد حتى يكون فيه ثلاث خصال عمل بلا علاقة وقول بلا طمع وعز بلا رياسة
وقال ابو حفص الزهد لا يكون الا في الحلال الخالص ولا حلال في الدنيا الا نادرا
فلا زهد وقال ابو عثمان ان الله تعالى يعطي الزاهد في الدنيا فوق ما يريد منها
ويعطي الراغب دون ما يريد ويعطي المستقيم موافقة ما يريد وقال يحيى بن
معاذ الزاهد يسعطك الخل والخردل والعارف كانه يشمك المسك والعنبر
وقال الحسن الزهد في الدنيا ان تبغض اهلها وتبغض ما فيها وقيل الزهد
في الدنيا ترك ما فيها على من فيها وقيل لذي النون المصري متى ازهد في الدنيا فقال
اذا زهدت في نفسك وقال محمد بن الفضل ايثار الزهاد عند الاستغناء وايثار الفتيان

التمني ويوسف

فاتك

العارف

عند الحاجة فقال الله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وقال
الكتاني الشيء الذي لا يخالف فيه كوفي ولا مدني ولا عراقي ولا شامي هو الزهد في
وسخاوة النفس والنصيحة للخلق يعني ان هذه الاشياء لا يقول احد انها غير محمودة و
قال رجل ليحيى بن معاذ متى ادخل حانوت التوكل والبس رداء الزهد واقعد مع
الزاهدين فقال اذا صرت في رياضتك لنفسك في السر الى حد لو قطع الله عنك
الرزق ثلاثة ايام لم تضعف في نفسك واما ما لم تبلغ هذه الدرجة فجلوسك على بساط
الزاهدين جهل ثم لا امن عليك ان تفتضح بينهم وقال بشر الحافي الزهد ملك
لا يسكن الا في قلب مخلي سمعت محمد بن الحسين رحمه الله تعالى يقول سمعت
ابا بكر الرازي يقول سمعت محمد بن محمد الاشعث البيكندي يقول من تكلم في
الزهد ووعظ الناس ثم رغب في اموالهم رفع الله عز وجل حب الاخرة عن قلبه وقيل
اذا زهد العبد في الدنيا وكل الله تعالى به ملكا يغرس الحكمة في قلبه و
قيل لبعضهم لم زهدت في الدنيا فقال لزهدها في وقال احمد بن حنبل
الزهد على ثلاثة اوجه ترك الحرام وهو زهد العوام والثاني ترك الفضول من الحلال
وهو زهد الخواص والثالث ترك ما يشغل العبد عن الله عز وجل وهو زهد العارفين
بالله وهم خواص الخواص وقيل لبعضهم لم زهدت في الدنيا فقال لما زهدت في اكثرها
انفت من الرغبة في اقلها وقال يحيى بن معاذ الدنيا كالعروس فمن يطلبها
المجلوة تراها الابصار وتحبها القلوب وتمدحها الالسن من حيث ارادة الله تعالى خلقها
وحلها بالمال والبنين ويجبر من يطلبها وما عليها يستعطيها والزاهد فيها
يسخم وجهها وينتف شعرها ويخرق ثوبها والعارف مشتغل بالله لا يلتفت اليها
قال الجنيد سمعت السري يقول مارست كل شيء من امر الزهد فنلت
منه ما اريد الا الزهد في الناس فاني لم ابلغه ولم اطقه وقيل ما خرج الزاهدون
الا لحظ انفسهم لانهم تركوا النعيم الفاني للنعيم الباقي وقال النصراباذي
الزهد حقن دماء الزاهدين وسفك دماء العارفين بالله وقال حاتم
الاصم الزاهد يذيب نفسه والمتزهد يذيب نفسه قبل ان يذيب ما في كيسه — كيسه قبل صح
سمعت محمد بن عبد الله يقول ثنا محمد بن الحسين قال ثنا محمد بن
جعفر قال سمعت الفضيل بن عياض يقول جعل الله الشر كله في بيت وجعل
مفتاحه

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله وأهل ... الذنب

مفتاحه حب الدنيا وجعل الخير كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد

باب الصمت

حدثنا عبد الله بن يوسف الأصبهاني قال أخبرنا أحمد بن يوسف
السلمي قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الزهري عن أبي سلمة
عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله
واليوم الآخر فلا يؤذ جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن
كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت حدثنا علي بن أحمد بن عبدان
قال أخبرنا أحمد بن عبيد قال حدثنا بشر بن موسى الأسدي قال حدثنا محمد
ابن سعيد الأصبهاني عن ابن المبارك عن يحيى بن أيوب عن عبيد الله بن زحر عن
علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة عن عقبة بن عامر قال قلت يا رسول الله
ما النجاة فقال احفظ عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك
الصمت سلامة وهو الأصل وعليه ندامة إذا ورد عنه الزجر فالواجب أن يعتبر
فيه الشرع والأمر والسكوت في وقته صفة الرجال كما أن النطق في موضعه
من أشرف الخصال سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق يقول من سكت عن الحق
فهو شيطان أخرس والصمت من آداب الحضرة قال الله تعالى وإذا قرئ
القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون وقال تعالى مخبراً عن الجن بحضرة الرسول
صلى الله عليه وسلم فلما حضروه قالوا أنصتوا وقال تعالى وخشعت الأصوات للرحمن
فلا تسمع إلا همساً فكم بين عبد يسكت تصاوناً عن الكذب والغيبة وبين عبد
يسكت لاستيلاء سلطان الهيبة عليه وفي معناه أنشدوا

أفكر ما أقول إذا افترقنا ... وأحكم دائباً حجج المقال
فأنساها إذا نحن التقينا ... وأنطق حين أنطق بالمحال

وأنشدوا
فيا ليل كم من حاجة لي مهمة ... إذا جئتكم لم أدر بالليل ما هيا

وأنشدوا
كم من حديث كان لي حتى إذا ... أمكنت منك اللقاء أنسيته

والسكوت على ضربين سكوت بالظواهر وسكوت بالقلب والضمائر فالمتوكل
يسكت قلبه عن تقاضي الأرزاق والعارف يسكت قلبه مقابلة للحكم بنعت الوفاق
فهذا بجميل صنعه واثق وهذا بجميع حكمه قانع وفي معناه قالوا

تبقى عليك عروبة، وهو من ترك علم فيه، وربما يكون سبب السكوت حيرة البديهة
فإنه إذا ورد كشف على وجه البغتة خرست العبارة عند ذلك فلا بيان ولا نطق وطمست الشواهد
هناك فلا علم ولا حس قال الله تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم قالوا
لا علم لنا وأما إيثار أرباب المجاهدات السكوت فلما علموا ما في الكلام من الآفات ثم ما فيه من حظ
النفس وإظهار صفة المدح والميل إلى تميزه بين أشكاله بحسن النطق وغير هذا من آفات
الخلق وذلك نعت أرباب الرياضة وهو أحد أحكامهم في حكم المنازلة وتهذيب الخلق و
قيل أراد داود الطائي لما أراد أن يقعد في بيته اعتقد أن يحضر مجلس أبي حنيفة إذ كان
تلميذا له ويقعد بين أضرابه من العلماء ولا يتكلم في مسألة واحدة فلما قوي نفسه على
ممارسة هذه الخصلة سنة كاملة قعد في بيته عند ذلك وآثر العزلة وكان عمر بن عبد
العزيز إذا كتب كتابا فاستحسن لفظه مزق الكتاب وغيره سمعت الشيخ
أبا عبد الرحمن السلمي يقول أنا عبد الله بن محمد الرازي قال ثنا أبو العباس
محمد بن إسحاق السراج قال سمعت أحمد بن الفتح يقول سمعت
بشر بن الحارث يقول إذا أعجبك الكلام فاصمت وإذا أعجبك الصمت فتكلم وقال
سهل بن عبد الله لا يصح لأحد الصمت حتى يلزم نفسه الخلوة ولا تصح له التوبة حتى يلزم
نفسه الصمت وقال أبو بكر الفارسي من لم يكن الصمت وطنه فهو في الفضول وإن
كان صامتا والصمت ليس بمخصوص على اللسان لكنه على القلوب والجوارح كلها وقال
بعضهم من لم يستغنم السكوت فإنه إذا نطق نطق بلغو سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت ممشاد الدينوري
يقول الحكماء ورثوا الحكمة بالصمت والتفكر وسئل أبو بكر الفارسي عن صمت
السر فقال ترك الاشتغال بالماضي والمستقبل قال وإذا كان العبد ناطقا فيما
يعنيه وما لا بد منه فهو في حد الصمت ويروى عن معاذ بن جبل أنه قال كلم الناس قليلا وكلم
ربك كثيرا لعل قلبك يرى الله تعالى وقيل لذي النون من أصون الناس لنفسه
فقال أملكهم للسانه وقال ابن مسعود ما من شيء أحق بطول السجن من اللسان
وقال علي بن بكار جعل الله عز وجل لكل شيء بابين وجعل للسان أربعة أبواب فالشفتان
مصراعان والأسنان مصراعان وقيل إن أبا بكر الصديق رضي الله عنه كان يمسك في فمه حجرا

في فيه

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دايما [illegible]

ليقطع كلامه وقيل إن أبا حمزة البغدادي كان حسن الكلام فهتف به هاتف تكلمت فأحسنت
بقي أن تسكت فتحسن فما تكلم بعد ذلك حتى مات ومات في قريب من هذه الحالة على رأس أسبوع و
ربما يكون السكوت يقع على المتكلم تأديبا له لأنه أساء أدبه في شيء. وكان الشبلي إذا قعد في
حلقته مع أصحابه ولا يسألونه يقول ووقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون وربما يقع السكوت
على المتكلم لأن في القوم من هو أولى منه بالكلام سمعت ابن السماك يقول كان بين شاه
الكرماني ويحيى بن معاذ صداقة فجمعهما بلد وكان شاه لا يحضر مجلسه فقيل له في ذلك
فقال الصواب هذا فما زالوا به حتى حضر يوما مجلسه وقعد ناحية بحيث لا يشعر به يحيى بن
معاذ فلما أخذ في الكلام سكت ثم قال ها هنا من هو أولى بالكلام مني وأرتج
عليه فقال شاه قلت لكم الصواب أن لا أحضر مجلسه وربما يقع السكوت على المتكلم
لمعنى في الحاضرين وهو أن يكون هناك من ليس بأهل لسماع ذلك الكلام فيصون الله
عز وجل لسان المتكلم غيرة وصيانة لذلك الكلام عن غير أهله وربما كان سبب السكوت
أنه يقع على المتكلم أن بعض الحاضرين لا يصلح له ذلك الكلام بأن يكون معلوم الله سبحانه من
حاله أن يسمع ذلك الكلام فيكون فتنة له إما لتوهمه أنه وقته ولا يكون أو لأنه يحمل
نفسه ما لا يطيق فيرحمه الله تعالى بأن يحفظ سمعه عن ذلك الكلام إما صيانة له أو
عصمة من غلطه وقال مشايخ هذه الطريقة وربما يكون سبب السكوت فيه
حضور بعض الجن ممن ليس بأهل لسماعه من الجن إذ لا تخلو مجالس القوم عن حضور
جماعة من الجن سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول اعتللت مرة
بمرو فاشتقت أن أرجع إلى نيسابور فرأيت في المنام كأن قائلا يقول لي لا يمكنك أن تخرج
من هذه البلدة فإن جماعة من الجن استحلوا كلامك ويحضرون مجلسك فلأجلهم تحبس بعض العلما.
ها هنا وقال حكيم إنما خلق للإنسان لسان واحد وعينان وأذنان ليسمع ويبصر
أكثر مما يقول ودعي إبراهيم بن أدهم إلى دعوة فلما جلس أخذوا في الغيبة فقال
عندنا أن يؤكل اللحم بعد الخبز وأنتم ابتدأتم بأكل اللحم أشار إلى قوله تعالى أيحب أحدكم
أن يأكل لحم أخيه ميتا وقال بعضهم الصمت لسان الحكمة وقال بعضهم تعلم
الصمت كما تتعلم الكلام فإن كان الكلام يهديك فإن الصمت يقيك وقيل عفة
اللسان صمته وقيل مثل اللسان مثل السبع إن لم توثقه عدا عليك وسئل أبو حفص
أي الحالين للولي أفضل الصمت أو النطق فقال لو علم الناطق ما آفة النطق لصمت إن

استطاع عمر نوح ليسلم ولو علم الصامت ما راحة الصمت لسأل الله ضعفي عمر نوح حتى لا ينطق و
قيل صمت العوام بألسنتهم وصمت العارفين بقلوبهم وصمت المحبين بخواطر أسرارهم و
قيل لبعضهم تكلم فقال ليس لي لسان فأتكلم به فقيل له اسمع فقال ليس لي مكان فأسمع وقال
بعضهم مكثت ثلاثين سنة لا يسمع قلبي الا من لساني ثم مكثت ثلاثين سنة لا يسمع قلبي الا
من لساني وقال بعضهم لو سكت لسانك لم تنج من كلام قلبك ولو صرت رميما لم تتخلص من
حديث نفسك ولو جهدت كل الجهد لم تكلمك روحك لانها كاتمة للسر وقيل لسان
الجاهل مفتاح حتفه وقيل المحب اذا سكت هلك والعارف اذا سكت ملك وقال الفضيل
من عد كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه

باب الخوف

قال الله تعالى يدعون ربهم خوفا وطمعا أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عبدوس
الحيري العدل قال ثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن دلويه الدقاق قال أنا محمد
ابن يزيد قال ثنا عباس بن ابي الوراق قال ثنا المسعودي عن محمد بن عبد
الرحمن عن عيسى بن طلحة عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل النار
من بكى من خشية الله حتى يلج اللبن الضرع ولا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في
منخري عبد ابدا أنا أبو نعيم أحمد بن محمد بن إبراهيم المهرجاني قال ثنا أبو محمد
عبد الله بن محمد بن الحسن الشرقي قال ثنا عبد الله بن هاشم قال ثنا يحيى بن سعيد
القطان قال ثنا شعبة عن قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قال الأستاذ
الإمام أبو القاسم رحمه الله الخوف معنى يتعلق بالمستقبل لأنه إنما يخاف أن
يحل به مكروه أو يفوته محبوب ولا يكون هذا إلا لشيء يحصل في المستقبل فأما ما يكون في
الحال موجودا فالخوف لا يتعلق به والخوف من الله سبحانه هو أن يخاف أن يعاقبه إما في الدنيا
وإما في الآخرة وقد فرض الله على العباد أن يخافوه فقال تعالى فلا تخافوهم وخافون إن كنتم
مؤمنين وقال تعالى وإياي فارهبون ومدح المؤمنين بالخوف فقال تعالى يخافون ربهم
من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق يقول الخوف على مراتب
ثلاثة الخوف والخشية والهيبة فالخوف من شرط الإيمان قال تعالى وخافون إن
كنتم مؤمنين والخشية من شرط العلم قال تعالى إنما يخشى الله من عباده العلماء والهيبة من
شرط المعرفة قال الله تعالى ويحذركم الله نفسه وقيل الخوف سوط الله يقوم به الشاردين
عن

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد واله دايما الى يوم الدين

عن بابه وقال ابو القاسم الحكيم الخوف على ضربين رهبة وخشية فصاحب الرهبة
ملتجي الى الرهبة ويلجي الى الهرب اذا خاف ورهب وهرب يصح ان يقال هما واحد مثل جذب
وجبذ فاذا هرب انجذب في مقتضى هواه كالرهبان الذين اتبعوا اهواهم فاذا كبحهم
لجام العلم وقاموا بحق الشرع فهو الخشية سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت عبد الله بن محمد الرازي يقول سمعت ابا عثمان يقول سمعت
ابا حفص يقول الخوف سراج القلب به يبصر ما فيه من الخير والشر سمعت الاستاذ
ابا علي الدقاق رحمه الله يقول الخوف ان لا تعلل نفسك بعسى وسوف سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت ابا القاسم الدمشقي يقول سمعت ابا عمر
الدمشقي يقول الخايف من يخافه المخلوقات من نفسه اكثر مما يخاف من السلطان
وقال ابن الجلا الخايف من تامنه المخلوقات وقيل ليس الخايف من يبكي ويمسح
عينيه انما الخايف من يترك ما يخاف ان يعذب عليه وقيل للفضيل رحمه الله ما لنا لا نرى خايفا
فقال لو كنتم خايفين لرايتم الخايفين ان الخايف لا يراه الا الخايفون وان الثكلى هي التي تحب
ان ترى الثكلى وقال يحيى بن معاذ مسكين ابن ادم لو خاف من النار كما يخاف
من الفقر لدخل الجنة ولو طلب الجنة كما يطلب الغنى لدخل الجنة وقال شاه
الكرماني علامة الخوف الحزن الدايم وقال ابو القاسم الحكيم من خاف من شي
هرب منه ومن خاف من الله عز وجل هرب اليه وسيل ذو النون المصري رحمه
الله متى يتيسر على العبد سبيل الخوف فقال اذا انزل نفسه منزلة السقيم يحتمي
من كل شي مخافة طول السقم وقال معاذ بن جبل ان المومن لا يطمين قلبه
ولا يسكن روعه حتى يخلف جسر جهنم وقال بشر الحافي الخوف ملك لا يسكن
الا في قلب متقي وقال ابو عثمان الحيري عيب الخايف في خوفه السكون الى خوفه
لانه امر خفي وقال الواسطي الخوف حجاب بين الله عز وجل وبين العبد وهذا اللفظ
فيه اشكال ومعناه ان الخايف متطلع لوقت ثان وابنا الوقت لا تطلع لهم الى المستقبل و
حسنات الابرار سيات المقربين سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
محمد بن علي النهاوندي يقول سمعت ابراهيم بن فاتك يقول سمعت
النوري يقول الخايف يهرب من ربه الى ربه وقال بعضهم علامة الخوف التحير على باب الغيب
وان لم د سمعت ابا عبد الله الصوفي رحمه الله يقول سمعت علي بن ابراهيم العكبري

عيب الخايف

يقول سمعت الجنيد رحمه الله يقول وقد سئل عن الخوف فقال توقع العقوبة مع مجاري
الانفاس وقال ابو سليمان الداراني ما فارق الخوف قلبا الا خرب سمعت الشيخ
ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن يقول سمعت
ابا عثمان يقول صدق الخوف هو الورع عن الاثام ظاهرا وباطنا وقال ذو النون المصري الناس
على الطريق ما لم يزل عنهم الخوف فاذا زال ضلوا عن الطريق وقال حاتم الاصم لكل شيء زينة
وزينة العبادة الخوف وعلامة الخوف قصر الامل وقال رجل لبشر الحافي اراك تخاف الموت
فقال القدوم على الله شديد سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول دخلت على الامام
ابي بكر بن فورك رحمه الله عائدا فلما راني دمعت عيناه فقلت له ان الله يعافيك ويشفيك فقال
لي تراني اخاف من الموت انما اخاف مما وراء الموت اخبرنا علي بن احمد الاهوازي قال
ثنا احمد بن عبيد قال ثنا محمد بن عثمان قال ثنا القاسم بن محمد قال ثنا ابو اليمان
مالك بن مغول عن عبد الرحمن بن سعيد بن وهب عن عائشة رضي الله عنها انها قالت قلت
يا رسول الله الذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة هو الرجل يسرق ويزني ويشرب الخمر قال
لا ولكن الرجل يصوم ويتصدق ويصلي ويخاف ان لا يقبل منه وقال ابن المبارك الذي
يهيج الخوف حتى يسكن في القلب دوام المراقبة في السر والعلانية سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابراهيم بن شيبان
يقول الخوف اذا سكن القلب احرق مواضع الشهوات منه وطرد رغبة الدنيا عنه وقيل
الخوف قوة العلم بمجاري الاحكام وقيل الخوف حركة القلب من جلال الرب سبحانه وقال
ابو سليمان ينبغي للقلب ان لا يكون الغالب عليه الا الخوف فانه اذا غلب عليه الرجاء فسد القلب
ثم قال يا احمد بالخوف ارتفعوا فاذا ضيعوه نزلوا وقال الواسطي الخوف والرجاء
زمامان على النفوس لئلا تخرج الى رعوناتها وقال ايضا اذا ظهر الحق على السرائر لا يبقى
فيها فضلة لرجاء ولا لخوف وقال الاستاذ الامام زين الاسلام ابو القاسم رحمه
الله وهذا فيه اشكال ومعناه اذا اصطلمت شواهد الحق الاسرار ملكتها فلا يبقى
فيها مساغ لذكر حدثان والخوف والرجاء من اثار بقاء الاحساس باحكام البشرية وقال
الحسين من خاف من شيء سوى الله تعالى او رجا سواه اغلق عليه ابواب كل شيء وسلط عليه
المخافة من كل شيء وحجب قلبه بسبعين حجابا ايسرها الشك وان مما اوجب شدة خوفهم
فكرتهم في العواقب وخشية تغير احوالهم قال الله تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون

وقال

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائما الى يوم الدين

وقال تعالى قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا
وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فكم من مقبول في احواله انعكست عليه الحال ومنى
بمفارقة قبيح الاعمال فبدل بالانس وحشة وبالحضور غيبة سمعت الاستاذ
ابا علي الدقاق ينشد كثيرا **أَحْسَنْتَ ظَنَّكَ بِالأَيَّامِ إِذْ حَسُنَتْ، وَلَمْ تَخَفْ سُوءَ مَا يَأْتِي بِهِ الْقَدَرُ**
وَسَالَمَتْكَ اللَّيَالِي فَاغْتَرَرْتَ بِهَا وَعِنْدَ صَفْوِ اللَّيَالِي يَحْدُثُ الْكَدَرُ سمعت
منصور بن خلف المغربي يقول كان رجلان اصطحبا في الارادة برهة من الزمان ثم ان احدهما سافر
وفارق صاحبه واتى عليه مدة ولم يسمع عنه خبرا فبينما هذا الاخر كان في غزاة يقاتل عسكر
الروم اذ خرج على المسلمين فارس مقنع بالسلاح يطلب البراز فخرج اليه من ابطال المسلمين واحد
فقتله الرومي ثم آخر فقتله ثم ثالث فقتله فخرج هذا الصوفي اليه ورمى يحسر عن وجهه الرومي
واذا هو صاحبه في الارادة والعبادة فقال له هذا ابتلاء المخبر فقال له انه ارتد وخالط
القوم وولد له اولاد واجتمع له مال فقال اليس كنت تقرا القرآن بقراءات كثيرة فقال
لا اذكر منه حرفا فقال له الصوفي لا تفعل وارجع فقال لا افعل فلي فيهم جاه ومال
فانصرف انت والا فعلت بك ما فعلت باولئك فقال الصوفي اعلم انك قتلت ثلاثة من المسلمين
وليس عليك انفة في الانصراف فانصرف انت وانا امهلك فرجع الرجل المرتد موليا وتبعه
الصوفي فطعنه فقتله فبعد هذه المجاهدات والرياضات قتل على النصرانية
وقيل لما ظهر حال ابليس طفق جبريل وميكائيل عليهما السلام يبكيان زمانا طويلا
فاوحى الله سبحانه اليهما ما لكما تبكيان كل هذا البكاء فقالا يا ربنا لا نامن مكرك فقال
الله تعالى هكذا فكونا لا تامنا مكري وحكي عن السري انه قال اني لانظر الى انفي في اليوم
كذا كذا مرة مخافة ان يكون قد اسود لما اخافه من العقوبة وقال ابو حفص منذ
اربعين سنة اعتقادي في نفسي ان الله تعالى ينظر الي نظر السخط واعمالي تدل على ذلك
وقال حاتم الاصم لا تغتروا بموضع صالح فلا مكان اصلح من الجنة فلقي فيها آدم ما
لقي ولا تغتروا بكثرة العبادة فان ابليس بعد تعبده لقي ما لقي ولا تغتروا بكثرة
العلم فان بلعام كان يحسن اسم الله الاعظم فانظروا ماذا لقي ولا تغتروا برؤية الصالحين
فلا شخص اكرم من المصطفى صلى الله عليه وسلم فلم ينتفع بلقائه اقاربه واعداؤه وخرج
ابن المبارك يوما على اصحابه فقال اني قد اجترات البارحة على الله سبحانه فسالته الجنة وقيل
خرج عيسى بن مريم عليه السلام ومعه صالح من صالحي بني اسرائيل فتبعهما رجل خاطئ مشهور

بالفسق فيهم فقعد مستندا اليه منكسرا فدعا الله عز وجل وقال اللهم اغفر لي ودعا لهذا
الطالح وقال اللهم لا تجمع بيني وبين ذلك القاضي غدا فاوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام
اني قد استجبت دعاءهما جميعا ورددت ذلك الصالح وغفرت لذلك المجرم وقال ذو النون
المصري رحمه الله قلت لعليل لم سميت مجنونا فقال لما طال حبسي عنه سميت مجنونا لخوف
فراقه وفي معناه انشدوا ولو ان ما بي على صخر لانفلق وكيف يحمله خلق من الطين
وقال بعضهم ما رايت رجلا اعظم رجاء لهذه الامة ولا اشد خوفا على نفسه من ابن سيرين
وقيل مرض سفيان الثوري فعرض دليله على الطبيب فقال هذا رجل قطع الخوف كبده ثم جاء
وجس عرقه ثم قال ما علمت ان في الحنيفية مثله وسيل الشبلي لم تصفر الشمس عند الغروب
فقال لانها عزلت عن مكان التمام فاصفرت لخوف المقام وكذا المومن اذا قارب خروجه من
الدنيا يصفر لونه لانه يخاف المقام فاذا طلعت الشمس طلعت مضيئة كذلك المومن اذا بعث
من قبره خرج ووجهه مشرق وحكي عن احمد بن حنبل رضي الله عنه قال سالت ربي
عز وجل ان يفتح علي بابا من الخوف ففتح فخفت على عقلي فقلت يا رب على قدر ما اطيق فسكن
ذلك باب الرجاء قال الله تعالى من كان يرجو لقاء الله فان
اجل الله لآت اخبرنا ابو الحسين علي بن احمد الاهوازي قال ثنا احمد بن عبيد
الصفار قال ثنا عمر بن مسلم الثقفي قال ثنا الحسن بن خالد قال ثنا
العلاء بن زيد قال دخلت على عمرو بن دينار فرايت عنده شهر بن حوشب فلما خرجنا من
عنده قلت لشهر يرحمك الله زودني زودك الله قال نعم ثتني عمتي ام الدرداء
عن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام قال قال ربكم
عز وجل يا عبدي ما عبدتني ورجوتني ولم تشرك بي شيئا غفرت لك على ما كان منك
ولو استقبلتني بملء الارض خطايا وذنوبا لاستقبلتك بملئها مغفرة فاغفر
لك ولا ابالي اخبرنا علي بن احمد قال انا احمد بن عبيد قال ثنا بشر
ابن موسى قال ثنا خلف بن الوليد قال ثنا مروان بن معاوية الفزاري
قال ثنا ابو سفيان طريف عن عبيد الله بن الحرث عن انس رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يوم القيامة اخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال حبة شعير من
ايمان ثم يقول اخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان ثم يقول وعزتي وجلالي
لا اجعل من آمن بي ساعة من ليل او نهار كمن لا يومن بي الرجاء تعلق القلب بمحبوب يحصل في
المستقبل

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائما إلى يوم الدين

في المستقبل وكما أن الخوف يقع في مستقبل الزمان كذلك الرجاء يحصل لما يؤمل
في الاستقبال وبالرجاء عيش القلوب واستقلالها والفرق بين الرجاء والتمني
هو أن التمني يورث صاحبه الكسل ولا يسلك طريق الجد والجهد وبعكسه صاحب
الرجاء فالرجاء محمود والتمني معلول وقد تكلموا في الرجاء فقال شاه الكرماني
علامة الرجاء حسن الطاعة وقال ابن خبيق الرجاء ثلاثة رجل عمل حسنة وهو
يرجو قبولها ورجل عمل سيئة فهو يرجو المغفرة ورجل كاذب يتمادى
في الذنوب ويقول أرجو المغفرة ومن عرف نفسه بالإساءة ينبغي أن يكون هو ع
خوفه غالبا على رجائه وقيل الرجاء هو قرب القلب من ملاطفة الرب وقيل سرور
الفؤاد بحسن الميعاد وقيل هو ثقة الجود من الكريم وقيل رؤية الجلال
بعين الجمال وقيل هو النظر إلى سعة رحمة الله عز وجل سمعت الشيخ أبا عبد
الرحمن السلمي يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت الروذباري
يقول الخوف والرجاء كجناحي الطائر إذا استويا استوى الطائر وتم طيرانه وإذا
نقص أحدهما وقع فيه النقص وإذا ذهبا صار الطائر في حد الموت وسئل أحمد
ابن عاصم الأنطاكي ما علامة الرجاء في العبد فقال أن يكون إذا أحاط به الإحسان ألهم
الشكر راجيا لتمام النعمة من الله تعالى عليه في الدنيا وتمام عفوه عنه في الآخرة وقال
أبو عبد الله بن خفيف الرجاء استبشار بوجود فضله وقال ارتياح القلوب
لرؤية كرم المحبوب سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت
أبا عثمان المغربي يقول من حمل نفسه على الرجاء تعطل ومن حمل نفسه على الخوف
قنط ولكن مرة من هذا ومرة من هذا وسمعته يقول ثنا أبو
العباس البغدادي قال ثنا الحسين بن صفوان ثنا ابن أبي الدنيا قال
حدثني عن أبي بكر بن سليم الصواف قال دخلنا على مالك بن أنس رحمه الله في العشية
التي قبض فيها فقلنا يا أبا عبد الله كيف تجدك فقال ما أدري ما أقول لكم إلا أنكم
ستعاينون من عفو الله عز وجل ما لم يكن في حساب ثم ما برحنا حتى أغمضناه
وقال يحيى بن معاذ يكاد رجائي لك مع الذنوب يغلب رجائي لك مع الأعمال
لأني أجدني أعتمد في الأعمال على الإخلاص وكيف أحرزها وأنا بالآفة معروف وأجدني
أعتمد في الذنوب على عفوك وكيف لا تغفرها وأنت بالجود موصوف وكلموا ذا النون

وهو في النزع فقال لا تشغلوني فقد تعجبت من كثرة لطف الله معي وقال يحيى بن معاذ
الهي اجل العطايا في قلبي رجاؤك واعذب الكلام على لساني ثناؤك واحب الساعات
الي ساعة يكون فيها لقاؤك وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على الصحابة في باب بني
شيبة فرآهم يضحكون فقال اتضحكون لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ثم
مر ثم رجع اليهم القهقرى وقال نزل علي الامين جبريل عليه السلام واتى بقوله
تعالى نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم الاية حدثنا ابو الحسين الصفار حدثنا عباس
ابن تميم قال حدثنا يحيى بن ايوب قال حدثنا مسلم بن سالم قال حدثنا خارجة بن
مصعب عن زيد بن اسلم عن عطاء عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول ان الله تبارك وتعالى ليضحك من يأس العباد وقنوطهم وقرب الرحمة منهم
فقلت بابي وامي انت يا رسول الله او يضحك ربنا تعالى قال والذي نفسي بيده انه ليضحك
فقلت لا يعدمنا خيرا اذا ضحك واعلم ان الضحك في وصفه تعالى صفة من صفات
فعله وهو اظهار فضله كما يقال ضحكت الارض بالنبات وضحك الله عز وجل من قنوطهم
هو اظهار تحقيق فضله الذي هو اضعاف انتظارهم له وقيل ان مجوسيا استضاف الخليل
ابراهيم صلوات الله عليه فقال ان اسلمت اضفتك فقال المجوسي اذا اسلمت
اي منة تكون لك علي فمر المجوسي فاوحى الله عز وجل الى ابراهيم عليه السلام لم ترد
تطعمه الا بتغيير دينه ونحن من سبعين سنة نطعمه على كفره فماذا عليك لو اضفته
ليلة فمر ابراهيم عليه السلام خلف المجوسي ورده واضافه فقال له المجوسي
ايش كان السبب في الذي بدا لك فذكر له ذلك فقال المجوسي اهكذا يعاملني
اعرض علي الاسلام فعرض عليه فاسلم سمعت الاستاذ ابا علي
الدقاق يقول رأى الاستاذ ابو سهل الصعلوكي ابا سهل الزجاجي في المنام
وكان يقول بوعيد الابد فقال له كيف حالك فقال وجدنا الامر اسهل مما
كنا نتوهم سمعت ابا بكر بن اشكيب يقول رأيت الاستاذ ابا سهل
الصعلوكي في المنام على هيئة حسنة لا توصف فقلت له يا استاذ بم نلت هذا فقال
بحسن ظني بربي ورؤي مالك بن دينار في المنام رضي الله عنه فقيل له ما فعل
بك فقال قدمت على ربي بذنوب كثيرة محاها عني حسن ظني بالله تعالى وروي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله عز وجل انا عند حسن ظن عبدي بي وانا معه

أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا ذكرني إن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملإ ذكرته في ملإ
خير منهم وإن اقترب إلي شبرا اقتربت منه ذراعا وإن اقترب إلي ذراعا اقتربت
منه باعا وإن أتاني يمشي أتيته هرولة وقيل كان ابن المبارك يقاتل مجوسيا
مرة فدخل وقت صلاة المجوسي فاستمهله فأمهله فلما سجد للشمس أراد ابن
المبارك أن يضربه بالسيف فسمع في الهواء قائلا يقول وأوفوا بالعهد إن العهد
كان مسئولا فلما فرغ المجوسي قال له لم أمسكت عما هممت به فذكر له
ما سمع فقال المجوسي نعم الرب رب يعاتب وليه في عدوه فأسلم وحسن
إسلامه وقيل إنما أوقعهم في الذنب حين سمى نفسه عفوا وقيل لو قال لا أغفر
الذنوب لم يذنب مسلم قط كما أنه قال لا يغفر أن يشرك به لم يشرك مسلم قط و
لكن لما قال ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء طمعوا في مغفرته وحكي عن
إبراهيم بن أدهم أنه قال كنت أنتظر مدة من الزمان بمكة أن يخلو المطاف فكانت
ليلة مظلمة فيها مطر شديد فخلي المطاف فدخلت إلى الطواف وكنت أقول اللهم
اعصمني فسمعت هاتفا يقول لي يا إبراهيم أنت تسأل العصمة وكل الناس يسألونه
العصمة فإذا عصمتكم فلمن أرحم وقيل رأى أبو العباس بن شريح في منامه
في مرضه الذي مات فيه كأن القيامة قد قامت وكان الجبار سبحانه يقول أين العلماء
فجاؤوا ثم قال ماذا عملتم فيما علمتم قال فقالوا يا رب قصرنا وأسأنا قال
فأعاد السؤال كأنه لم يرض بالجواب وأراد جوابا غيره فقلت أما أنا فليس
في صحيفتي الشرك وقد وعدت أن تغفر ما دونه فقال اذهبوا فقد غفرت
لكم ومات بعد ذلك بثلاث ليال وقيل كان رجل يشرب مع ندمائه
فدفع إلى غلامه أربعة دراهم وأمره أن يشتري شيئا من الفاكهة للمجلس
فمر الغلام بمجلس منصور بن عمار وهو يسأل لفقير شيئا يقول من دفع
إليه أربعة دراهم دعوت له بأربعة دعوات قال فدفع الغلام الدراهم
فقال له منصور ما الذي تريد أن أدعو لك فقال يا ابن عمار إن لي سيدا
أريد أن أتخلص منه فدعا منصور وقال الأخرى فقال أن يخلف الله علي دراهمي
فدعا له ثم قال الأخرى فقال أن يتوب الله عز وجل على سيدي فدعا ثم
قال الأخرى فقال أن يغفر الله عز وجل لي ولسيدي ولك وللقوم فدعا منصور

وفي نسخة

فرجع الغلام الى سيده فقال لم اطلقه فقضى عليه القصة فقال وبم دعا
فقال سالته لنفسي العتق فقال اذهب فانت حر وايش الثاني فقال ان يخلف
الله علي الدراهم فقال اربعة الاف لك دراهمك وايش الثالث فقال ان يتوب
الله عليك فقال تبت الى الله تعالى وايش الرابع فقال ان يغفر الله لي ولك وللقوم
وللمذكر فقال هذا الواحد ليس الي فلما بات رأى في المنام كان قائلا يقول
له انت فعلت ما كان اليك وانا افعل ما هو الي قد غفرت لك وللغلام وللمنصور بن
عمار وللقوم الحاضرين وقيل حج رياح القيسي حجات كثيرة فقال يوما وقد
وقف تحت الميزاب الهي قد وهبت من حجاتي كذا وكذا للرسول صلى الله عليه وسلم
وعشرة لاصحابه العشرة رضي الله عنهم وعشرة لوالدي والباقي للمسلمين ولم
يحبس شيئا لنفسه فسمع هاتفا يقول يا هذا تتسخى علينا لاغفرن لك ولوالديك
ولمن شهد شهادة الحق وروي عن عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال
رايت جنازة يحملها ثلاثة من الرجال وامراة قال فاخذت مكان المراة وذهبنا
الى المقبرة فصلينا عليها ودفناها فقلت للمراة من انت منه قالت هو ابني فقلت لم يكن لكم
جيران قالت نعم ولكنهم صغروا امره فقلت وايش كان هذا قالت مخنثا قال فرحمتها
وذهبت بها الى منزلي واعطيتها دراهم وحنطة وثيابا ونمت تلك الليلة فرايت
في النوم وكانه اتاني اتٍ كالقمر ليلة البدر وجهه وعليه ثياب بيض فجعل يشكر
لي فقلت من انت فقال المخنث الذي دفنتموني اليوم رحمني ربي عز وجل باحتقار
الناس اياي ولله الحمد سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول
مر ابو عمرو البايكندي يوما بسكة فراى قوما ارادوا اخراج شاب من المحلة
لفساده وامراة تبكي قيل انها امه فرحمها ابو عمرو وتشفع له اليهم فقال
هبوه مني هذه النوبة فان عاد الى فساده فشانكم فوهبوه له فمضى ابو
عمرو فلما كان بعد ايام اجتاز بتلك السكة فسمع بكاء العجوز من وراء
ذلك الباب فقال في نفسه لعل الشاب عاد الى فساده فنفي من المحلة فدق عليها
الباب وسالها عن حال الشاب فقالت انه مات فسالها عن حاله فقالت انه لما
قرب اجله قال لا تخبري الجيران بموتي فقد اذيتهم فانهم يشمتون بي ولا يحضرون
جنازتي فاذا دفنتني فهذا خاتم مكتوب عليه بسم الله الرحمن الرحيم فادفنيه معي

غير الحاضرين

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائما الى يوم الدين

فاذا فرغنا من دفني فتشفعي لي الى ربي قالت ففعلت وصيته فلما انصرفت عن
راس القبر سمعت صوته يقول انصرفي يا اماه فقد قدمت على رب كريم وقيل
اوحى الله عز وجل الى داود عليه السلام قل لهم اني لم اخلقهم لاربح عليهم وانما خلقتهم
ليربحوا علي سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الله
ابن شاذان يقول سمعت ابا بكر الحربي يقول سمعت ابراهيم الاطروشي
يقول كنا قعودا ببغداد مع معروف الكرخي على دجلة اذ مر بنا قوم احداث
في زورق يضربون بالدفوف ويشربون ويلعبون فقالوا لمعروف اما تراهم يعصون الله
تعالى مجاهرين ادع الله عز وجل عليهم فرفع يديه وقال الهي كما فرحتهم في الدنيا
فرحهم في الاخرة فقالوا انما سالناك ان تدعو عليهم فقال اذا فرحهم في الاخرة تاب
عليهم سمعت الاستاذ ابا الحسن عبد الرحمن بن ابراهيم المكي يقول ثنا
ابو زكريا يحيى بن محمد الاديب قال ثنا الفضل بن صدقة قال ثنا ابو عبد
الله الحسين بن عبد الله بن سعيد قال كان يحيى بن اكثم القاضي صديقا لي وكان
يودني واوده فمات يحيى فكنت اشتهي ان اراه في المنام فاساله عن حاله فرايته
ليلة فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لي الا انه وبخني وقال يا يحيى خلطت علي في
دار الدنيا فقلت يا رب اتكلت على حديث حدثني به ابو معاوية الضرير عن الاعمش
عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انك قلت اني
لاستحيي ان اعذب ذا شيبة بالنار فقال قد عفوت عنك يا يحيى وصدق نبيي
الا انك قد خلطت علي في دار الدنيا

باب الحزن

قال الله تعالى وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن اخبرنا علي بن احمد
ابن عبدان قال ثنا علي بن حبيش قال ثنا ابن وهب قال ثنا اسامة
ابن زيد الليثي عن محمد بن عمرو بن عطاء قال سمعت عطاء بن يسار قال
سمعت ابا سعيد الخدري رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ما من شيء يصيب العبد المومن من وصب او نصب او حزن او هم يهمه الا كفر
الله عز وجل عنه من سيئاته الحزن يقبض القلب عن التفرق في اودية الغفلة
والحزن من اوصاف اهل السلوك سمعت الاستاذ ابا علي رحمه الله يقول صاحب
الحزن يقطع من طريق الله في شهر ما لا يقطعه من فقد حزنه سنين وفي الخبر

يعقوب

ان الله تعالى يحب كل قلب حزين وفي التورية اذا احب الله تعالى عبدا جعل في قلبه نايحة
واذا ابغض عبدا جعل في قلبه مزمارا وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان متواصل الاحزان
دايم الفكر وقال بشر بن الحارث الحزن ملك فاذا سكن في موضع لم يرض ان يساكنه غيره
احد وقيل القلب اذا لم يكن فيه حزن خرب كما ان الدار اذا لم يكن فيها ساكن تخرب و
قال ابو سعيد القرشي رضي الله عنه بكاء الاحزان يعمي وبكاء الاشواق يغشي على البصر
ولا يعمي قال الله تعالى وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم وقال ابن خفيف الحزن حصر
النفس عن النهوض في الطرب وسمعت رابعة العدوية رجلا يقول واحزناه فقالت
قل واقلة حزناه لو كنت محزونا لم يتهيا لك ان تتنفس وقال سفيان بن عيينة لو ان محزونا
بكى في امة لرحم الله سبحانه تلك الامة ببكايه وكان داود الطائي الغالب عليه الحزن
وكان يقول بالليل الهي همك عطل علي الهموم وحال بيني وبين الرقاد وكان يقول كيف
يتسلى من الحزن من تتجدد عليه المصايب كل وقت وقيل الحزن يمنع من الطعام والشراب
والخوف يمنع من الذنوب وسيل بعضهم بما يستدل على حزن الرجل فقال بكثرة
انينه وقال السري السقطي رحمه الله وددت ان احزان كل الناس علي وتكلم
الناس في الحزن وكلهم قالوا ان حزن الاخرة محمود وحزن الدنيا غير محمود الا ابا عثمان
الحيري فانه قال الحزن بكل وجه فضيلة وزيادة للمومن ما لم يكن بسبب معصية لانه
ان لم يوجب تخصيصا فانه يوجب تمحيصا وكان بعض المشايخ اذا سافر احد من اصحابه
يقول له اذا رايت محزونا فاقراه مني السلام سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق
رحمه الله يقول كان بعضهم يقول للشمس عند غروبها هل طلعت اليوم على محزون و
كان الحسن البصري لا يراه احد الا ظن انه حديث عهد بمصيبة وقال وكيع لما مات
الفضيل ذهب الحزن اليوم من الارض وقال بعض السلف اكثر ما يجده المومن في
صحيفته من الحسنات الهم والحزن سمعت ابا عبد الله الشيرازي رحمه الله يقول
سمعت علي بن بكران يقول سمعت محمد بن علي المروزي يقول سمعت
احمد بن ابي روح يقول سمعت ابي يقول سمعت الفضيل بن عياض يقول كان بعض
السلف رضي الله عنهم يقول ان على كل شي زكاة وزكاة العقل طول الحزن سمعت
الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن احمد الفراء يقول سمعت ابا
الحسن الوراق يقول سالت ابا عثمان يوما عن الحزن فقال الحزين لا يتفرغ الى سوال الحزن

فاجتهد

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد دائما ابدا الى يوم الدين

فاجتهد في طلب الحزن ثم تسل **باب الجوع** قال الله تعالى
ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ثم قال في اخر الاية وبشر الصابرين فبشرهم
بجميل الثواب على الصبر على مقاساة الجوع وقال تعالى ويؤثرون على انفسهم
ولو كان بهم خصاصة اخبرنا علي بن احمد الاهوازي قال انا احمد بن عبيد
الصفار قال ثنا عبد الله ابن ايوب قال ثنا الوليد الطيالسي قال ثنا ابو
هاشم الزعفراني قال ثنا محمد بن عبد الله عن انس بن مالك رضي الله عنه انه حدثه
قال جاءت فاطمة رضي الله عنها بكسرة خبز الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ما هذه الكسرة يا فاطمة قالت قرصا خبزته ولم تطب نفسي حتى اتيتك بهذه الكسرة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه اول طعام دخل فم ابيك منذ ثلاثة
ايام وفي بعض الروايات انه كان قرص شعير والجوع من صفات القوم وهو
احد اركان المجاهدة وان ارباب السلوك تدرجوا الى اعتياد الجوع والامساك
عن الاكل ووجدوا ينابيع الحكمة وكثرت الحكايات عنهم في ذلك سمعت
محمد بن احمد الصوفي يقول سمعت عبد الله بن علي التميمي يقول
سمعت محمد بن سالم يقول ادب الجوع ان لا ينقص من عادته الا مثل
اذن السنور وقيل كان سهل بن عبد الله ياكل الطعام في كل خمسة عشر
يوما فاذا دخل شهر رمضان كان لا ياكل الطعام حتى يرى الهلال وكان يفطر
كل ليلة على الماء القراح وقال يحيى بن معاذ رحمه الله لو كان الجوع فق
يباع في السوق لما كان ينبغي لطلاب الاخرة اذا دخلوا السوق ان يشتروا
غيره اخبرنا محمد بن عبد الله بن عبيد قال ثنا علي بن الحسين الارجاني ثنا
ابو محمد عبد الله بن محمد الاصطخري بمكة قال قال سهل بن عبد الله رحمه
الله لما خلق الله الدنيا جعل في الشبع المعصية والجهل وفي الجوع الحكمة والعلم
وقال يحيى بن معاذ الجوع للمريدين رياضة وللتائبين تجربة وللزهاد سياسة
وللعارفين مكرمة سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول دخل
بعضهم على بعض الشيوخ فرآه يبكي فقال ما لك فقال اني جائع فقال ومثلك يبكي
من الجوع فقال اسكت اما علمت ان مراده من جوعي ان ابكي سمعت ابا عبد
الله الرازي يقول ثنا محمد بن بشر قال ثنا داود بن معاذ قال سمعت مخلدا الشيرازي

يقول كان الحجاج بن فرافصة معنا بالشام فمكث خمسين ليلة لا يشرب الماء ولا يشبع
من شيء يأكله وسمعته يقول سمعت أبا بكر الغزالي يقول سمعت
محمد بن علي يقول سمعت أبا عبد الله أحمد بن يحيى بن الجلا يقول دخل أبو تراب
النخشبي من بادية البصرة مكة فسألناه عن أكله فقال خرجت من البصرة
فأكلت بنباج ثم بذات عرق ومن ذات عرق إليكم فقطع البادية بأكلتين وسمعته
يقول ثنا أبو عبد الرحمن علي بن النحاس المصري قال ثنا هارون بن محمد الدقاق
قال ثنا أبو عبد الرحمن بن الدرفش قال ثنا أحمد بن أبي الحواري قال سمعت
عبد العزيز بن عمير يقول تجوع صنف من الطير أربعين صباحا ثم طارت في الهوا فرجعوا
بعد أيام وكان يفوح منهم رايحة المسك وكان سهل بن عبد الله إذا جاع
قوي وإذا شبع من أكل شيء ضعف وقال أبو عثمان المغربي الرباني لا يأكل
في أربعين يوما والصمداني في ثمانين يوما سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت محمد بن علي العلوي يقول سمعت علي بن إبراهيم
القاضي بدمشق يقول سمعت محمد بن علي بن خلف يقول سمعت أحمد
بن أبي الحواري يقول سمعت أبا سليمان الداراني يقول مفتاح الدنيا الشبع
ومفتاح الآخرة الجوع سمعت محمد بن عبيد الله بن عبد الله يقول سمعت
علي بن الحسين الأرجاني يقول سمعت أبا محمد الاصطخري يقول سمعت سهل
بن عبد الله يقول وقيل له الرجل يأكل في اليوم أكلة فقال أكل الصديقين قال
فأكلتين قال أكل المؤمنين قال فثلاثة فقال قل لأهلك يبنون لك معلفا
وسمعته يقول ثنا عبد العزيز بن الفضيل قال ثنا أبو بكر السايح
يقول سمعت يحيى بن معاذ الرازي يقول الجوع نور والشبع نار والشهوة
مثل الحطب يتولد منه الاحراق ولا تنطفي ناره حتى يحترق صاحبه سمعت
أبا حاتم السجستاني يقول سمعت أبا نصر السراج الطوسي يقول دخل رجل
من الصوفية يوما على شيخ فقدم إليه طعاما ثم قال منذ كم لم تأكل فقال منذ
خمسة أيام فقال فما الذي حملك جوعك جوع بخل عليك ثياب وأنت تجوع ليس هذا
جوع فقر سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن أحمد بن سعيد
الرازي يقول سمعت العباس يقول قال أحمد بن أبي الحواري قال أبو

سليمان

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائما الى يوم الدين

ابو سليمان الداراني لأن اترك من عشائي لقمة احب اليّ من ان اقوم الليل الى آخره
وسمعته يقول سمعت ابا القاسم جعفر بن احمد الرازي يقول تشهى
ابو الخير العسقلاني السمك سنين ثم ظهر له ذلك من موضع حلال فلما مد
يده ليأكل منه اخذت شوكة من عظامه اصبعه فذهبت من ذلك يده فقال
يا رب هذه عقوبة من مد يده الى شهوة من حلال فكيف عقوبة من مدها بشهوة
الى الحرام سمعت ابا بكر بن فورك يقول شغل العيال نتيجة متابعة الشهوة
بالحلال فما ظنك بقضية الشهوة في الحرام وسمعت رستم الشيرازي
الصوفي يقول كان ابو عبد الله بن خفيف في دعوة فمد واحد من اصحابه يده الى
الطعام قبل الشيخ لما كان به من الفاقة فاراد بعض اصحاب الشيخ ان ينكر عليه
لسوء ادبه حيث مد يده الى الطعام قبل الشيخ فوضع شيئا بين يدي هذا الفقير
فعلم الفقير انه نكت عليه لسوء ادبه فاعتقد ان لا يأكل خمسة عشر يوما عقوبة
لنفسه وتأديبا لها واظهارا للتوبة من سوء ادبه وكان قد اصابته فاقة قبل ذلك
سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول ثنا ابو الفرج الورثاني قال
ثنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال ثنا سليمان بن داود قال ثنا
جعفر بن سليمان قال سمعت مالك بن دينار يقول من غلب شهوات الدنيا
فذلك الذي يفرق الشيطان من ظله وقال سمعته يقول سمعت منصور بن
عبد الله الاصبهاني يقول سمعت ابا علي الروذباري يقول اذا قال الصوفي
بعد خمسة ايام انا جائع فالزموه السوق ومروه بالكسب سمعت الاستاذ
ابا علي الدقاق رحمه الله يحكي عن بعض المشايخ انه قال ان اهل النار غلبت شهوتهم
حميتهم فلذلك افتضحوا قال وسمعته يقول قيل لبعضهم الا تشتهي فقال
اشتهي ولكن احتمي وقال قيل لبعضهم الا تشتهي فقال اشتهي ان لا اشتهي
وهذا اتم سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول ثنا احمد بن منصور
قال ثنا ابن مخلد قال ثنا ابو الحسين بن عمرو بن الجهم قال سمعت ابا
نصر التمار قال اتانا بشر ليلة فقلت الحمد لله الذي جاء بك قد جاءنا قطن من
خراسان فغزلته البنت وباعته واشترت لنا لحما فتطعم عندنا الليلة فقال
لو اكلت عند احد اكلت عندكم ثم قال اني لا اشتهي الباذنجان منذ سنين لم يتفق

لي فقلت ان فيها بالله يا ناس الحلال فقال لا حتى يجيئوا الي بخبز الباذنجان سمعت
ابا عبد الله بن باكويه الصوفي يقول سمعت ابا احمد الصغير يقول امرني ابو عبد
الله ابن خفيف ان اقدم اليه كل ليلة عشر حبات زبيب لافطاره فليلة اشفقت عليه فحملت
اليه خمسة عشر حبة فنظر الي وقال من امرك بهذا واكل عشر حبات وترك الباقي
سمعت محمد بن عبد الله بن عبيد الله يقول سمعت ابا العباس احمد
ابن محمد بن عبد الله الفرغاني يقول سمعت ابا الحسين الرازي يقول سمعت
يوسف بن الحسين يقول سمعت ابا تراب النخشبي يقول ما تمنت نفسي من
الشهوات الا مرة واحدة تمنيت خبزا وبيضا وانا في سفر فعدلت عن الطريق الى
قرية فقام الي واحد وتعلق بي وقال كان هذا مع اللصوص فضربوني
سبعين درة فعرفني رجل منهم وقال هذا ابو تراب النخشبي فاعتذر الي
وحملني رجل الى منزله وقدم الي خبزا وبيضا فقلت لنفسي كلي بعد سبعين
درة

باب الخشوع والتواضع

قال الله تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون اخبرنا ابو الحسن ابراهيم بن محمد
ابن يحيى المزكي قال ثنا ابو الفضل سفيان بن محمد الجوهري قال ثنا علي بن الحسن
قال ثنا يحيى بن حماد قال ثنا سعيد عن ابان بن تغلب عن فضيل الفقيمي
عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر ولا يدخل النار من كان في قلبه
مثقال ذرة من ايمان فقال رجل يا رسول الله ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا
فقال ان الله تعالى جميل يحب الجمال الكبر من بطر الحق وغمص الناس اخبرنا
علي بن احمد الاهوازي قال ثنا احمد بن عبيد البصري قال ثنا محمد بن الفضل
عن جابر قال ثنا ابو ابراهيم قال ثنا علي بن مسهر عن مسلم الاعور عن
انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود المريض ويتبع
الجنازة ويركب الحمار ويجيب دعوة العبد وكان يوم قريظة والنضير راكبا
على حمار مخطوم بحبل من ليف عليه اكاف من ليف وقال الاستاذ الامام
الخشوع هو الانقياد للحق والتواضع هو الاستسلام للحق وترك الاعتراض
على الحكم وقال حذيفة اول ما تفقدون من دينكم الخشوع وسئل بعضهم

عن

عن معنى الخشوع فقال الخشوع قيام القلب بين يدي الحق بهم مجموع وقال سهل
ابن عبد الله من خشع قلبه لم يقرب منه الشيطان وقيل من علامات الخشوع للعبد أنه
إذا أغضب أو خولف أو رد عليه أن يستقبل ذلك بالقبول وقال بعضهم خشوع
القلب قيد العيون عن النظر وقال محمد بن علي الترمذي الخاشع من خمدت نيران شهوته
وسكن دخان صدره وأشرق نور التعظيم في قلبه فماتت شهواته وحيي قلبه فخشعت
جوارحه وقال الحسن الخشوع الخوف الدائم اللازم للقلب وسئل الجنيد
عن الخشوع فقال تذلل القلوب لعلام الغيوب وقال الله تعالى وعباد الرحمن الذين
يمشون على الأرض هونا سمعت الأستاذ أبا علي يقول معناه متواضعين
خاشعين وقال هم الذين لا يستحسنون شسع نعالهم إذا مشوا و
واتفقوا على أن الخشوع محله القلب ورأى بعضهم رجلا منقبض الظاهر
منكسر الشاهد قد زوى منكبيه فقال له يا أبا فلان الخشوع هاهنا وأشار إلى
صدره لا هاهنا وأشار إلى منكبيه وروي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا
يعبث في صلاته بلحيته فقال لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه وقيل
شرط الخشوع في الصلاة أن لا يعرف من عن يمينه ولا من عن شماله وقال
الأستاذ ويحتمل أن يقال الخشوع إطراق السريرة بشرط الأدب بمشهد
الحق أو يقال الخشوع ذبول يرد على القلب عند اطلاع الرب أو يقال الخشوع ذوبان
القلب وانخناس عند سلطان الحقيقة أو يقال الخشوع مقدمات غلبات الهيبة
أو يقال الخشوع قشعريرة ترد على القلب بغتة عند مفاجأة كشف الحقيقة وقال
الفضيل بن عياض يكره أن يرى الرجل من الخشوع أكثر مما في قلبه وقال أبو
سليمان الداراني لو اجتمع الناس على أن يضعوني كاتضاعي في نفسي لما قدروا
عليه وقيل من لم يتضع عند نفسه لم يرتفع عند غيره وكان عمر بن عبد
العزيز رضي الله عنه لا يسجد إلا على التراب وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر وقال مجاهد لما
أغرق الله تعالى قوم نوح عليه السلام شمخت الجبال وتواضع الجودي فجعله الله عز وجل
قرار السفينة نوح عليه السلام وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يسرع في المشي
ويقول إنه أسرع للحاجة وأبعد للزهو وقال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يكتب

اللهم صل وسلم على الحبيب محمد وآله دائما إلى يوم الدين

في

ليلة شيئا وعنده ضيف فكاد السراج ينطفئ فقال الضيف أقوم إلى المصباح وأصلحه
فقال ليس من الكرم استخدام الضيف قال فأنبه الغلام فقال هي أول نومة نامها
فقام إلى البطة وجعل الدهن في المصباح فقال الضيف قمت بنفسك يا أمير المؤمنين
فقال قمت وأنا عمر ورجعت وأنا عمر وروى أبو سعيد الخدري أن النبي صلى الله
عليه وسلم كان يعلف البعير ويقم البيت ويخصف النعل ويرقع الثوب ويحلب الشاة ويأكل
مع الخادم ويطحن معه إذا أعيا وكان لا يمنعه الحياء أن يحمل بضاعته من السوق إلى
أهله وكان يصافح الغني والفقير ويسلم مبتديا ولا يحقر ما دعي إليه ولو إلى حشف
التمر وكان هين المؤنة لين الخلق كريم الطبيعة جميل المعاشرة طلق الوجه باسما
من غير ضحك محزونا من غير عبوسة متواضعا من غير مذلة جوادا من غير سرف رقيق
القلب رحيما بكل مسلم لم يتجشأ قط من شبع ولم يمد يده إلى طمع وسمعت
الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت عبد الله بن محمد الرازي يقول
سمعت محمد بن نصر الصائغ يقول سمعت مردويه يقول سمعت
الفضيل بن عياض يقول قراء الرحمن أصحاب خشوع وتواضع وقراء القضاة أصحاب
عجب وكبر وقال أيضا من رأى لنفسه قيمة فليس له في التواضع نصيب وسئل
الفضيل عن التواضع فقال تخضع للحق وتنقاد له وتقبله ممن قاله وقال أيضا أوحى
الله تعالى إلى الجبال أني مكلم على واحد منكم نبيا فتطاولت الجبال وتواضع طور سيناء
فكلم الله عز وجل موسى عليه السلام عليه لتواضعه وسمعت إبراهيم بن فاتك
يقول سئل الجنيد عن التواضع فقال خفض الجناح ولين الجانب وقال وهب
مكتوب في بعض ما أنزل الله من الكتب إني أخرجت الذر من صلب آدم عليه السلام فلم
أجد قلبا أشد تواضعا من قلب موسى فلذلك اصطفيته وكلمته وقال ابن
المبارك التكبر على الأغنياء والتواضع للفقراء من التواضع وقيل لأبي يزيد متى
يكون الرجل متواضعا فقال إذا لم ير لنفسه مقاما ولا حالا ولا يرى في الخلق من
هو شر منه وقيل التواضع نعمة لا يحسد عليها والكبر محنة لا يرحم عليها و
العز في التواضع فمن طلبه في الكبر لم يجده وسمعت الشيخ أبا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله يقول سمعت إبراهيم بن
شيبان يقول الشرف في التواضع والعز في التقوى والحرية في القناعة وسمعته

يقول

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دايما الى يوم الدين

يقول سمعت الحسن الفناوي يقول سمعت ابن الاعرابي يقول بلغني ان سفيان
يقول اعز الخلق خمسة انفس عالم زاهد وفقيه صوفي وغني متواضع وفقير شاكر و
شريف سني وقال يحيى بن معاذ التواضع حسن في كل احد لكنه في الاغنياء احسن
والتكبر سمج في كل احد لكنه في الفقراء اسمج وقال ابن عطا التواضع قبول الحق
ممن كان وقيل ركب زيد بن ثابت فدنا ابن عباس لياخذ بركابه فقال مه يا ابن
عم رسول الله فقال هكذا امرنا ان نفعل بكبرائنا فقال زيد ارني يدك
فاخرجها اليه فقبلها فقال هكذا امرنا ان نفعل باهل بيت نبينا صلى الله عليه وسلم
وقال عروة بن الزبير رايت عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعلى عاتقه قربة فقلت
ما فعلت يا امير المومنين لا ينبغي لك هذا فقال لما اتاني الوفود سامعين مطيعين
دخلت نفسي نخوة فاحببت ان اكسرها ومضى بالقربة الى حجرة امراة ارملة من الانصار
فافرغها في انائها سمعت ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج
الطوسي يقول رئي ابو هريرة رضي الله عنه وهو امير المدينة وعلى ظهره حزمة حطب
وهو يقول طرقوا للامير وقال عبد الله الرازي التواضع ترك التمييز في الخدمة
وسمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن احمد بن هارون يقول سمعت
محمد بن العباس يقول سمعت احمد بن ابي الحواري يقول سمعت ابا سليمان
الداراني يقول من راى لنفسه قيمة لم يذق حلاوة الخدمة وسمعته يقول سمعت
محمد بن احمد بن هارون يقول سمعت محمد بن العباس الدمشقي يقول قال يحيى
ابن معاذ التكبر على من تكبر عليك بماله تواضع وقال الشبلي ذلي عطل ذل اليهود
وجا رجل فقال له الشبلي ما انت يا شيخ فقال النقطة التي تحت البا فقال انت
شاهدي ما لم تجعل لنفسك مقاما وقال ابن عباس من التواضع ان يشرب الرجل من
سور اخيه وقال بشر سلموا على ابناء الدنيا بترك السلام عليهم وقال شعيب فو واعتبر
ابن حرب بينا انا في الطواف اذ لكزني انسان بمرفقه فالتفت فاذا هو الفضيل فقال
يا ابا صالح ان كنت ظننت انه شهد الموسم شر مني ومنك فبيس ما ظننت وقال بعضهم
رايت في الطواف انسانا بين يديه شاكرية يمنعون الناس لاجله عن الطواف ثم رايته
بعد ذلك بمدة على جسر بغداد يسال الناس شيئا فتعجبت منه فقال لي اني تكبرت
في موضع يتواضع الناس فيه فابتلاني الله بالتذلل في موضع يرتفع فيه الناس وبلغ

عمر بن عبد العزيز ان ابنا له اشترى خاتما بالف درهم فكتب اليه عمر رضي الله عنه بلغني انك
اشتريت خاتما بالف درهم فاذا اتاك كتابي فبع الخاتم واشبع بثمنه الف بطن واتخذ
خاتما بدرهمين واجعل فصه حديدا صينيا واكتب عليه رحم الله امرأً عرف قدر نفسه
وقيل عرض على بعض الامراء مملوك بالف درهم فلما حضر الثمن استكثره فرد الثمن
من شرائه فرد الثمن الى الخزانة فقال العبد يا مولاي اشترني فان فيّ بكل درهم
من هذه الدراهم خصلة تساوي اكثر من الف درهم فقال وما هي فقال اقلها وادناها
لو اشتريتني وقدمتني على جميع مماليكك لا اغلط في نفسي واعلم اني عبدك فاشتراه
وحكي عن رجاء بن حيوة انه قال قومت ثياب عمر بن عبد العزيز وهو يخطب
باثني عشر درهما وكانت قباء وعمامة وقميصا وسراويل ورداء وخفين وقلنسوة و
قيل مشى عبد الله بن محمد بن واسع مشية لا تجوز فقال له ابوه اتدري بكم
اشتريت امك بثلاثمائة درهم وابوك لا كثر الله في المسلمين مثله انا وانت تمشي
هذه المشية سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن احمد الفرا
يقول سمعت عبد الله بن منازل يقول سمعت حمدون القصار يقول التواضع
ان لا ترى لاحد الى نفسك حاجة لا في الدين ولا في الدنيا وقال ابراهيم بن ادهم
ما سررت في اسلامي الا ثلاث مرات مرة كنت في سفينة وفيها رجل مضحاك وكان
يقول كنا ناخذ العلج في بلاد الترك هكذا وكان ياخذ شعر راسي ويهزني فسرني
ذلك اذ لم يكن في تلك السفينة احد احقر في عينه مني والاخرى كنت عليلا في
مسجد فدخل المؤذن وقال اخرج فلم اطق فاخذ برجلي وجرني الى خارج المسجد والاخرى
كنت بالشام وعلي فرو فنظرت فيه فلم اميز بين شعره وبين القمل لكثرته فسرني
ذلك وفي حكاية اخرى عنه قال ما سررت بشيء كسروري بما وقع لي في يوم وذلك اني كنت
يوما جالسا فجاء انسان وبال علي وقيل تشاجر ابو ذر وبلال رضي الله عنهما فعير ابو
ذر بلالا بالسواد فشكاه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا ذر ما علمت انه
بقي في قلبك من كبر الجاهلية شيء فالقى ابو ذر نفسه وحلف لا ارفع راسي حتى يطأ
بلال خدي بقدمه فلم يرفع حتى فعل بلال وقيل مر الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما
بصبيان معهم كسر خبز فاستضافوه فنزل واكل معهم ثم حملهم الى منزله واطعمهم وكساهم
وقال اليد لهم لانهم لم يجدوا غير ما اطعموني ونحن نجد اكثر منه وقيل قسم عمر

بن

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائما ابدا الى يوم الدين

ابن الخطاب رضي الله عنه الحلل بين الصحابة من غنيمة فبعث الى معاذ بن جبل حلة ثمينة
فباعها واشترى بثمنها ستة اعبد فاعتقهم فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه فكان يقسم
الحلل بعد فبعث اليه حلة دون ذلك فعاتبه معاذ فقال عمر لانك بعت الاولى فقال
معاذ وما عليك ادفع الي نصيبي وقد حلفت لاضربن بها راسك فقال عمر رضي الله عنه
هذا راسي بين يديك وقد يرفق الشيخ بالشيخ

باب مخالفة النفس وذكر عيوبها

قال الله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن
الهوى فان الجنة هي الماوى اخبرنا علي بن احمد بن عبدان قال انا احمد بن عبيد
قال انا تمام قال ثنا محمد بن معاوية النيسابوري قال ثنا علي بن ابي علي بن عتبة (margin: بن ابي لهب)
ابن ابي لهب عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اخوف
ما اخاف على امتي اتباع الهوى وطول الامل اما اتباع الهوى فيصد عن الحق واما
طول الامل فينسي الاخرة اعلم ان مخالفة النفس راس العبادة وقد سئل المشايخ
عن الاسلام فقالوا ذبح النفوس بسيوف المخالفة واعلم ان من نجمت طوارق
نفسه افلت شوارق انسه وقال ذو النون مفتاح العبادة الفكرة وعلامة
الاصابة مخالفة النفس والهوى ومخالفتها ترك شهواتها وقال ابن عطاء النفس
مجبولة على سوء الادب والعبد مامور بملازمة الادب والنفس تجري بطبعها في ميدان
المخالفة والعبد يردها بجهده عن سوء المطالبة فمن اطلق عنانها فهو شريكها
معها في فسادها سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا بكر
الرازي يقول سمعت ابا عمر الانماطي يقول سمعت الجنيد يقول النفس الامارة
بالسوء هي الداعية الى المهالك المعينة للاعداء المتبعة للهوى المتهمة باصناف (margin: يتهم)
الاسواء وقال ابو حفص من لم يتهم نفسه على دوام الاوقات ولم يخالفها في
جميع الاحوال ولم يجرها الى مكروهها في سائر ايامه كان مغرورا ومن نظر اليها
باستحسان شيء منها فقد اهلكها وكيف يصح لعاقل الرضى عن نفسه والكريم ابن
الكريم يقول ان النفس لامارة بالسوء سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
ابن مقسم ببغداد يقول سمعت ابن عطاء يقول سمعت الجنيد يقول ارقت
ليلة فقمت الى وردي فلم اجد ما كنت اجد من الحلاوة فاردت ان انام فلم اقدر عليه
فقعدت فلم اطق القعود ففتحت الباب وخرجت فاذا رجل ملتف في عباءة مطروح على

الطرقي ثم احس ثم رفع راسه وقال يا ابا القاسم الرد الساعة فقلت يا سيدي من غير موعد

فقال بلى سالت محرك القلوب ان يحرك لي قلبك فقلت قد فعل فما حاجتك فقال فوتيد

متى يصير داء النفس دواها فقلت اذا خالفت النفس هواها صار داؤها دواها

فاقبل على نفسه وقال اسمعي فقد اجبتك بهذا الجواب سبع مرات فابيت الا ان تسمعيه

من الجنيد فقد سمعتيه وانصرف عني ولم اعرفه ولم اقف عليه وقال ابو بكر

الطمستاني النعمة العظمى الخروج من النفس لان النفس اعظم حجابا بينك وبين الله

وقال سهل بن عبد الله ما عبد الله بشيء مثل مخالفة النفس والهوى سمعت

محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا عمر الانماطي

يقول سمعت ابن عطا يقول وسيل عن اقرب شيء الى مقت الله عز وجل فقال

روية النفس واحوالها واشد من ذلك مطالعة الاعواض على افعالها وسمعته

يقول سمعت الحسين بن يحيى يقول سمعت جعفر بن نصير يقول سمعت ابراهيم

الخواص يقول كنت في جبل لكام فرايت رمانا فاشتهيته فدنوت واخذت منه واحدة

فشققتها فوجدتها حامضة فمضيت وتركت الرمان فرايت رجلا مطروحا وقد اجتمع

عليه الزنابير فقلت السلام عليك فقال وعليك السلام يا ابراهيم فقلت كيف عرفتني

فقال من عرف الله لا يخفى عليه شيء فقلت ارى لك حالا مع الله فلو سالته ان يحميك فوعا هذه الحكاية

ويقيك الاذى من هذه الزنابير فقال وارى لك حالا مع الله فلو سالته ان يقيك

شهوة الرمان فان لدغ الرمان يجد الانسان المه في الاخرة ولدغ الزنابير يجد المه

في الدنيا فتركته ومضيت ويحكى عن ابراهيم بن شيبان انه قال ما بت تحت سقف

ولا في موضع عليه غلق اربعين سنة وكنت اشتهي في اوقات ان اتناول شبعة عدس

فلم يتفق لي ثم كنت بالشام فحملت لي غضارة فيها عدس فتناولت منه وخرجت

فرايت قوارير في بعض الحوانيت معلقة فيها شيء يشبه النموذجات فظننته خلا

فقال لي بعض الناس اتنظر الى هذه النموذجات الخمور وهذه دنان خمر

فقلت في نفسي لزمني فرض فدخلت حانوت الخمار ولم ازل اصب تلك الدنان وهو

يتوهم اني اصب بامر السلطان فلما علم حملني الى ابن طولون فامر بضربي مائتي

خشبة وطرحني في السجن وبقيت مدة حتى دخل ابو عبد الله المغربي استاذ ذلك

البلد فشفع لي فلما وقع بصره علي قال ايش فعلت فقلت شبعة عدس

ومائتي

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائما الى يوم الدين

وما ابكي خشية فقال تخوفا مما انا سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت
ابا العباس البغدادي يقول سمعت جعفر بن نصير يقول سمعت الجنيد يقول
سمعت السري يقول ان نفسي تطالبني منذ ثلاثين سنة او اربعين سنة ان اغمس
جزرة في دبس فما اطعمتها وسمعته يقول سمعت جدي يقول آفة العبد رضاه عن نفسه
بما هو فيه وسمعته يقول سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت الحسن
بن علي الفرغاني يقول وجه عصام بن يوسف البلخي شيئا الى حاتم الاصم فقبله فقيل
له لم قبلته فقال وجدت في اخذه ذلي وعزه وفي رده عزي وذله فاخترت عزه على عزي وذلي
على ذله وقيل لبعضهم اني اريد ان احج على التجريد فقال جرد اولا قلبك عن السهو
ونفسك عن اللهو ولسانك عن اللغو ثم اسلك حيث شئت وقال ابو سليمان الداراني
من احسن في ليله كوفي في نهاره ومن احسن في نهاره كوفي في ليله ومن صدق في ترك شهوة
كفي مؤونتها والله اكرم من ان يعذب قلبا ترك شهوة لاجله واوحى الله سبحانه
وتعالى الى داود عليه السلام يا داود حذر وانذر اصحابك اكل الشهوات فان القلوب
المعلقة بشهوات الدنيا عقولها عني محجوبة ورؤي رجل في الهواء فقيل له بم
نلت هذا فقال تركت الهوى فسخر لي الهواء وقيل لو عرض للمؤمن الف شهوة
لاخرجها بالخوف ولو عرض للفاجر شهوة واحدة لاخرجته عن الخوف وقيل لا تضع زمامك
في يد الهوى فانه يقودك الى الظلمة وقال يوسف بن اسباط لا يمحو الشهوات
من القلب الا خوف مزعج او شوق مقلق وقال الخواص من ترك شهوة فلم يجد
عوضها في قلبه فهو كاذب في تركها وقال جعفر بن نصير دفع الي الجنيد درهما
وقال اشتر به التين الوزيري فاشتريته فلما افطر اخذ واحدة ووضعها في فيه
ثم القاها وبكى وقال احمله فقلت له في ذلك فقال هتف في قلبي اما تستحيي شهوة تركتها
من اجلي ثم تعود اليها وانشدوا

نون الهوان من الهوى مسروقة ... وصريع كل هوى صريع هوان

واعلم ان للنفس اخلاقا ذميمة فمن ذلك الحسد

باب الحسد

قال الله عز وجل قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق ثم قال ومن شر حاسد
اذا حسد فختم السورة التي جعلها عوذة بذكر الحسد اخبرنا ابو الحسن الاهوازي
قال انا احمد بن عبيد البصري قال ثنا اسماعيل بن الفضل قال ثنا يحيى بن مخلد قال

ثنا معافى بن عمران عن الحرث بن شهاب عن معبد عن ابي قلابة عن ابن مسعود قال
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث هن اصل كل خطيئة فاتقوهن واحذروهن
اياكم والكبر فان ابليس حمله الكبر على ان لا يسجد لادم واياكم والحرص فان
ادم حمله الحرص على ان اكل من الشجرة واياكم والحسد فانما ابني ادم انما
قتل احدهما صاحبه حسدا وقال بعضهم الحاسد جاحد لانه لا يرضى بقضاء
الواحد وقيل الحسود لا يسود وقيل في قوله تعالى قل انما حرم ربي الفواحش
ما ظهر منها وما بطن قيل ما بطن الحسد وفي بعض الكتب الحاسد عدو نعمتي و
قيل اثر الحسد يتبين فيك قبل ان يتبين في عدوك وقال الاصمعي رايت اعرابيا
اتى عليه مائة وعشرون سنة فقلت ما اطول عمرك فقال تركت الحسد فبقيت و
قال ابن المبارك الحمد لله الذي لم يجعل في قلب اميري ما جعل في قلب حاسدي
وفي بعض الاثار ان في السماء الخامسة ملكا يمر به عمل العبد له ضوء كضوء
الشمس فيقول قف فانا ملك الحسد اضرب به وجه صاحبه فانه حاسد وقال
معاوية كل انسان اقدر على ان ارضيه الا الحاسد فانه لا يرضيه الا زوال النعمة
ويقال الحاسد مظلوم غشوم لا يبقي ولا يذر وقال عمر بن عبد العزيز ما
رايت ظالما اشبه بمظلوم من الحاسد غم دائم ونفس متتابع وقيل من علامات
الحاسد ان يتملق اذا شهد ويغتاب اذا غاب ويشمت بالمصيبة اذا نزلت وقال
معاوية ليس في خلال الشر خلة اعدل من الحسد يقتل الحاسد غما قبل المحسود
وقيل اوحى الله سبحانه الى سليمان بن داود عليهما السلام اوصيك بسبعة اشياء
لا تغتابن صالحي عبادي ولا تحسدن احدا من عبادي فقال سليمان عليه السلام يا رب
حسبي وقيل راى موسى عليه السلام رجلا عند العرش فغبطه فقال ما صفته فقيل
كان لا يحسد الناس على ما اتاهم الله من فضله وقيل الحاسد اذا راى نعمة بهت واذا
راى عثرة شمت وقيل اذا اردت ان تسلم من الحاسد فلبس عليه امرك وقيل
الحاسد مغتاظ على من لا ذنب له بخيل بما لا يملكه وقيل اياك ان تتعنى في مودة
من يحسدك فانه لا يقبل احسانك وقيل اذا اراد الله ان يسلط على عبد عدوا
لا يرحمه سلط عليه حاسدا وانشدوا

[illegible] راحته وانشدوا

ش

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائما إلى يوم الدين

كل العداوة قد ترجى إماتتها ، إلا عداوة من عاداك من حسد ، وأنشدوا
فلن يتحسود إذا انقضت خطم ، بالخاليا وكأنه مطلع ، وأنشدوا
وإذا أراد الله نشر فضيلة ، طويت أتاح لها لسان حسود ، ومن الأخلاق
المذمومة للنفس اغتياب الغيبة باب الغيبة قال الله تعالى
أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه الآية ثنا أبو سعيد محمد بن ابراهيم
الاسماعيلي قال ثنا أبو بكر محمد بن الحسين بن الحسن بن الخليل ثنا علي بن
الحسن ثنا اسحاق بن عيسى بن بنت داود بن أبي هند ثنا محمد بن أبي حميد عن
موسى بن وردان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أن رجلا قام وهو مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم جالس فقال بعض القوم ما أعجز فلانا فقال صلى الله عليه وسلم أكلتم أخاكم
واغتبتموه وأوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام من مات تائبا من الغيبة فهو
آخر من يدخل الجنة ومن مات مصرا عليها فهو أول من يدخل النار وقال عون دخلت
على ابن سيرين فتناولت الحجاج فقال ابن سيرين ان الله حكم عدل فكما يأخذ
من الحجاج يأخذ للحجاج وانك إذا لقيت الله غدا كان أصغر ذنب أصبته أشد عليك
من أعظم ذنب أصابه الحجاج وقيل دعي ابراهيم بن أدهم إلى دعوة فحضر فذكروا رجلا لم
يأتهم وقالوا انه ثقيل فقال ابراهيم بن أدهم انما فعل بي هذا نفسي حيث حضرت
موضعا يغتاب فيه الناس فخرج ولم يأكل شيئا ثلاثة أيام وقيل مثل الذي يغتاب الناس
كمثل من نصب منجنيقا يرمي حسناته شرقا وغربا يغتاب واحدا خراسانيا وآخر حجازيا
وآخر تركيا فيفرق حسناته ويقوم ولا شيء معه وقيل يؤتى العبد في عرصات القيامة
كتابه ولا يرى فيه حسنة فيقول أين صلاتي وصيامي وطاعتي فيقال ذهب عملك كله
باغتيابك للناس وقيل من اغتيب بغيبة غفر الله له نصف ذنوبه وقال سفيان
ابن الحسين كنت جالسا عند إياس بن معاوية فنلت من انسان فقال هل غزوت
العام الترك والروم فقلت لا فقال سلم منك الترك والروم وما سلم منك أخوك المسلم
وقيل يعطى الرجل كتابه فيرى فيه حسنات لم يعملها قط فيقال له هذا بما اغتابك
الناس وأنت لم تشعر وسئل سفيان الثوري عن قوله صلى الله عليه وسلم ان الله يبغض
أهل البيت اللحميين فقال هم الذين يغتابون الناس يأكلون لحومهم وذكرت الغيبة
عند ابن المبارك فقال لو كنت مغتابا أحدا لاغتبت والدي لأنهما أحق بحسناتي وقال

يحيى ابن معاذ الرازي ليكن حظ المومن منك ثلاث خصال ان لم تنفعه فلا تضره وان لم تسره فلا تغمه وان لم تمدحه فلا تذمه وقيل للحسن البصري ان فلانا اغتابك فبعث اليه طبقا فيه حلوا وقال بلغني انك اهديت الي حسناتك فكافيتك أخبرنا علي بن احمد الاهوازي قال ثنا احمد بن عبيد البصري ثنا احمد بن عمر الحلواني ثنا سهل ابن عثمان العسكري ثنا الربيع بن بدر عن ابان عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من القى جلباب الحيا فلا غيبة له سمعت حمزة بن يوسف السهمي يقول سمعت ابا طاهر محمد بن اسيد الاذني يقول سمعت محمد بن جعفر بن نصير يقول قال الجنيد كنت جالسا في مسجد الشونيزية انتظر جنازة اصلي عليها واهل بغداد على طبقاتهم جلوس ينتظرون الجنازة فرايت فقيرا عليه اثر النسك يسال الناس فقلت في نفسي لو عمل هذا عملا يصون به نفسه كان اجمل به فلما انصرفت الى منزلي وكان لي شي من الورد بالليل من البكا والصلاة وغير ذلك فثقل علي جميع اورادي فسهرت وانا قاعد فغلبتني عيني فرايت ذلك الفقير جاوا به على خوان ممدود وقالوا لي كل لحمه فقد اغتبته وكشف لي عن الحال فقلت ما اغتبته انما قلت في نفسي شيئا فقيل لي ما انت ممن يرضى منك بمثله اذهب فاستحله فاصبحت ولم ازل اتردد حتى رايته في موضع يلتقط من الما عند تردد الما اوراقا من البقل مما تساقط عند غسل البقل فسلمت عليه فقال يا ابا القاسم تعود فقلت لا فقال غفر الله لي ولك سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا طاهر الاسفرايني يقول سمعت ابا جعفر البلخي يقول كان عندنا شاب من اهل بلخ وكان يجتهد ويتعبد الا انه كان ابدا يغتاب الناس ويقول فلان كذا وفلان كذا فرايته يوما عند المخنثين الغسالين للثياب خرج من عندهم فقلت يا فلان ما حالك فقال تلك الوقيعة في الناس اوقعتني الى هذا وابتليت بمخنث من هاولا فانا هوذا اخدمهم من اجله وتلك الاحوال كلها قد ذهبت فادع الله لي لعله يرحمني

باب القناعة

قال الله تعالى من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مومن فلنحيينه حياة طيبة قال كثير من اهل التفسير الحياة الطيبة في الدنيا القناعة أخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي أنا ابو عمرو محمد بن جعفر بن مطر ثنا محمد بن موسى الحلواني قال ثنا عبد الله بن ابراهيم الغفاري عن المنكدر بن محمد عن ابيه عن جابر قال قال

رسول

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد ...

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القناعة كنز لا يفنى أخبرنا أبو الحسن الأهوازي ثنا أحمد بن عبيد البصري ثنا عبد الله بن أيوب القربي ثنا أبو الربيع الزهراني ثنا إسماعيل بن زكريا عن أبي رجاء عن برد بن سنان عن مكحول عن واثلة بن الأسقع عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ورعا تكن أعبد الناس وكن قنعا تكن أشكر الناس وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمنا وأحسن مجاورة من جاورك تكن مسلما وأقل الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب و قيل الفقراء أموات إلا من أحياه الله بعز القناعة وقال بشر الحافي القناعة ملك لا يسكن إلا في قلب مؤمن سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن محمد الشعراني يقول سمعت إسحاق بن إبراهيم بن أبي حسان الأنماطي يقول سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول سمعت أبا سليمان الداراني يقول القناعة من الرضا بمنزلة الورع من الزهد هذا أول الرضا وهذا أول الزهد وقيل القناعة السكون عند عدم المألوفات وقال أبو بكر المراغي العاقل من دبر أمر الدنيا بالقناعة والتسويف وقال أبو عبد الله بن خفيف القناعة ترك التشوف إلى المفقود والاستغناء بالموجود وقيل في معنى قوله تعالى ليرزقنهم الله رزقا حسنا يعني القناعة وقال محمد بن علي الترمذي القناعة رضا النفس بما قسم لها من الرزق ويقال القناعة الاكتفاء بالموجود وزوال الطمع فيما ليس بحاصل وقال وهب إن العز والغنى خرجا يجولان فلقيا القناعة فاستقرا فيها وقيل من كانت قناعته سمينة طابت له كل مرقة ومن رجع إلى الله في كل حال رزقه الله القناعة وقيل مر أبو حازم بقصاب معه لحم سمين فقال خذ يا أبا حازم فإنه سمين فقال ليس معي دراهم فقال أنا أنظرك فقال نفسي أحسن نظرة لي منك وقيل من أقنع الناس فقيل أكثرهم للناس معونة وأقلهم عليه مئونة وفي الزبور القانع غني وإن كان جائعا وقيل وضع الله خمسة أشياء في خمسة مواضع العز في الطاعة والذل في المعصية والهيبة في قيام الليل والحكمة في البطن الخالي والغنى في القناعة سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت نصر بن محمد يقول سمعت سليمان بن أبي سليمان يقول سمعت أبا القاسم بن أبي بريد يقول سمعت إبراهيم المارستاني يقول انتقم من حرصك بالقناعة كما تنتقم من عدوك بالقصاص وقال ذو النون من قنع استراح من أهل زمانه واستطال

اللهم صل وسلم على ...

على اقرانه وقيل من قنع استراح من الشغل واستطال على الكل وقال الكتاني
من باع الحرص بالقناعة ظفر بالعز والمروة وقيل من تبعت عيناه ما في ايدي الناس
طال حزنه وانشدوا : واحسن بالفتى من يوم عار ، ينال به الغنى كرم وجوع
وقيل رأى رجل حكيما ياكل ما تساقط من البقل على راس ماء فقال لو خدمت
السلطان لم تحتج الى اكل هذا فقال الحكيم وانت لو قنعت بهذا لم تحتج الى خدمة
السلطان وقيل العقاب عزيز في مطاره لا يسمو اليه طرف صياد ولا طمع فاذا
طمع في جيفة علقت على حبالة نزل من مطاره فتعلق بحبالة وقيل لما نطق موسى
عليه السلام بذكر الطمع فقال لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال الخضر عليه السلام
له هذا فراق بيني وبينك وقيل لما قال ذلك موسى عليه السلام وقف بين يدي موسى
والخضر عليهما السلام ظبي وكانا جائعين الجانب الذي يلي موسى عليه السلام غير مشوي
والجانب الذي يلي الخضر عليه السلام مشوي وقيل في قوله تعالى ان الابرار لفي نعيم
هو القناعة في الدنيا وان الفجار لفي جحيم هو الحرص في الدنيا وقيل في قوله فك رقبة
اي فكها من ذل الطمع وقيل في قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
البيت يعني البخل والطمع ويطهركم تطهيرا يعني بالسخاء والايثار وقيل في قوله تعالى
وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي اي مقاما في القناعة انفرد به من بين اشكالي
واكون راضيا فيه بقضائك وقيل في قوله تعالى لاعذبنه عذابا شديدا يعني لاسلبنه
القناعة ولابلينه بالطمع يعني اسئل الله ان يفعل به ذلك وقيل لابي يزيد بم وصلت الى
ما وصلت فقال جمعت اسباب الدنيا فربطتها بحبل القناعة ووضعتها في منجنيق الصدق
ورميت بها في بحر الياس فاسترحت سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول
سمعت محمد بن فرحان يقول سمعت خالي عبد الوهاب يقول كنت جالسا
عند الجنيد ايام الموسم وعنده جماعة كثيرون العجم والمولدون فجاء انسان بخمسمائة
دينار ووضعها بين يديه وقال تفرقها على هؤلاء فقال الك غيرها فقال نعم لي دنانير
كثيرة فقال تريد غير ما تملك فقال نعم فقال الجنيد خذها فانك احوج اليها منا

تريد غيرها صح

ولم يقبلها باب التوكل قال الله تعالى ومن يتوكل على الله
فهو حسبه وقال وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين اخبرنا الامام ابو
بكر محمد بن الحسن بن فورك قال ثنا عبد الله بن جعفر بن احمد الاصفهاني ثنا

يونس

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائما الى يوم الدين

يونس بن حبيب بن عبد القاهر ثنا ابو داود الطيالسي ثنا حماد بن سلمة عن عاصم
ابن بهدلة عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أريت
الامم بالموسم فرأيت امتي قد ملأوا السهل والجبل فأعجبني كثرتهم وهيئاتهم فقيل
لي أرضيت قلت نعم قال ومع هؤلاء سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب لا يكتوون
ولا يتطيرون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشة بن محصن الاسدي
فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اجعله
منهم فقام آخر فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال صلى الله عليه
وسلم سبقك بها عكاشة سمعت عبد الله بن يوسف الاصبهاني يقول
سمعت ابا نصر السراج يقول ثنا ابو بكر الوجيهي يقول قال ابو علي الروذباري
قلت لعمرو بن سنان احك لي عن سهل بن عبد الله حكاية فقال انه قال علامة
المتوكل ثلاثة اشياء لا يسأل ولا يرد ولا يحبس سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا عبد الله الشيرواني
يقول سمعت ابا موسى الديبلي يقول قيل لابي يزيد ما التوكل فقال لي ما تقول
انت قلت ان اصحابنا يقولون لو ان السباع والافاعي عن يمينك ويسارك ما تحرك
لذلك سرك فقال ابو يزيد نعم هذا قريب ولكن لو ان اهل الجنة في الجنة يتنعمون
واهل النار في النار يعذبون ثم وقع بك تمييز عليهم خرجت من جملة التوكل وقال
سهل بن عبد الله اول مقام في التوكل ان يكون العبد بين يدي الله تعالى كالميت
بين يدي الغاسل يقلبه كيف اراد لا يكون له حركة ولا تدبير وقال حمدون التوكل
هو الاعتصام بالله سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا بكر محمد بن احمد
البلخي يقول سمعت محمد بن حامد يقول سمعت احمد بن خضرويه يقول قال رجل
لحاتم الاصم من اين تأكل فقال ولله خزائن السموات والارض ولكن المنافقين لا يفقهون
واعلم ان التوكل محله القلب والحركة بالظاهر لا تنافي توكل القلب بعدما تحقق العبد
ان التقدير من قبل الله عز وجل فان تعسر شيء فبتقديره وان اتفق شيء فبتيسيره
أخبرنا علي بن احمد بن عبدان قال ثنا احمد بن عبيد البصري ثنا علان بن
عبد الصمد ثنا اسماعيل بن مسعود الجحدري ثنا خالد بن يحيى قال ثني عمي
المغيرة بن ابي قرة عن انس بن مالك قال جاء رجل على ناقة له فقال يا رسول

الله أدعها وأتوكل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعقلها وتوكل وقال
ابراهيم الخواص من صح توكله في نفسه صح توكله في غيره وقال بشر الحافي يقول احدهم
توكلت على الله يكذب على الله ولو توكل على الله رضي بما يفعل الله به وسئل يحيى بن معاذ
متى يكون الرجل متوكلا فقال اذا رضي بالله وكيلا سمعت الشيخ ابا عبد
الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الله بن محمد
الصامت يقول سمعت ابراهيم الخواص يقول بينا انا اسير في البادية فاذا بهاتف يهتف
فالتفت اليه فاذا اعرابي يسير فقال لي يا ابراهيم التوكل عندنا فاقم عندنا حتى يصح توكلك
الا تعلم ان رجاءك لدخول البلد فيه الاطعمة يحملك اقطع رجاءك من البلدان وتوكل وسمعته
يقول سمعت [illegible] محمد بن احمد الفارسي يقول سمعت ابن عطاء وسئل عن حقيقة
التوكل فقال ان لا يظهر فيك انزعاج الى الاسباب مع شدة فاقتك اليها ولا تزول عن
حقيقة السكون الى الحق مع وقوفك عليها سمعت ابا حاتم السجستاني يقول سمعت
ابا نصر السراج يقول شرط التوكل ما قاله ابو تراب النخشبي وهو طرح البدن في العبودية
وتعلق القلب بالربوبية والطمأنينة الى الكفاية فان اعطي شكر وان منع صبر وكما قال
التوكل ترك تدبير النفس والانخلاع من الحول والقوة وانما يقوى العبد على التوكل
اذا علم ان الحق سبحانه يعلم ويرى ما هو فيه سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
ابا الفرج الورثاني يقول سمعت احمد بن محمد الفرغاني يقول سمعت الكتاني
يقول سمعت ابا جعفر بن الفرجي يقول رأيت رجلا يعرف بجمل عائشة من الشطار
يضرب بالسياط فقلت له اي وقت يكون الم الضرب عليكم اسهل فقال اذا كان من ضربنا
لاجله يرانا وسمعته يقول سمعت عبد الله بن محمد يقول قال الحسين بن منصور
لابراهيم الخواص ماذا صنعت في هذه الاسفار وقطع هذه المفاوز فقال بقيت
في التوكل اصحح نفسي عليه فقال الحسين افنيت عمرك في عمران باطنك فاين
الفناء في التوحيد وسمعت ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر
السراج يقول التوكل ما قاله ابو بكر الدقاق وهو رد العيش الى يوم واحد واسقاط
هم غد فقال وهو كما قال سهل بن عبد الله التوكل الاسترسال مع الله على ما يريد
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن جعفر بن محمد
يقول سمعت ابا بكر البرذعي يقول سمعت ابا يعقوب النهرجوري يقول التوكل
على

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائما الى يوم الدين

على الله كمال الحقيقة وقع لإبراهيم عليه السلام في الوقت الذي قال لجبريل أما إليك فلا لأنه غاب
نفسه في الله فلم ير مع الله غير الله وسمعته يقول سمعت سعيد بن احمد بن محمد يقول
سمعت احمد بن محمد يقول سمعت محمد بن احمد بن اسماعيل يقول سمعت
سعيد بن عثمان الخياط يقول سمعت ذا النون المصري وسأله رجل فقال ما التوكل
فقال خلع الأرباب وقطع الأسباب فقال السائل زدني فقال إلقاء النفس في
العبودية وإخراجها من الربوبية وسمعته يقول سمعت عبد الله بن محمد
المعلم يقول سمعت عبد الله بن منازل يقول سمعت حمدون وقد سئل
عن التوكل فقال إن كان لك عشرة آلاف درهم وعليك دانق دين لم تأمن أن تموت
ويبقى ذلك في عنقك ولو كان عليك عشرة آلاف درهم دينا من غير أن تترك لها
وفاء لا تيأس من الله أن يقضيها عنك وسئل ابو عبد الله القرشي عن التوكل فقال
التعلق بالله في كل حال فقال السائل زدني فقال ترك كل سبب يوصل الى سبب حتى
يكون الحق هو المتولي لذلك وقال سهل بن عبد الله التوكل حال النبي صلى الله
عليه وسلم والكسب سنته فمن بقي على حاله فلا يتركن سنته وقال ابو سعيد
الخراز التوكل اضطراب بلا سكون وسكون بلا اضطراب وقيل التوكل أن يستوي
عندك الاكثار والاقلال وقال ابن مسروق التوكل الاستسلام لجريان القضاء
والاحكام سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله الرازي
يقول سمعت ابا عثمان الحيري يقول التوكل الاكتفاء بالله تعالى مع الاعتماد عليه
وسمعته يقول سمعت محمد بن محمد بن غالب يحكي عن الحسين بن منصور قال
المتوكل المحق لا يأكل وفي البلد من هو أحق به منه وسمعته يقول سمعت عبد
الله بن علي يقول سمعت منصور بن احمد الحربي يقول حكى لنا ابن ابي الشيخ قال
سمعت عمر بن سنان يقول اجتاز بنا ابراهيم الخواص فقلنا له حدثنا بأعجب ما
رأيته في أسفارك فقال لقيني الخضر عليه السلام فسألني الصحبة فخشيت أن يفسد
علي توكلي بسكوني إليه ففارقته وسئل سهل بن عبد الله عن التوكل فقال قلب
عاش مع الله بلا علاقة سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول التوكل ثلاث درجات
التوكل ثم التسليم ثم التفويض فالمتوكل يسكن الى وعده وصاحب التسليم
يكتفي بعلمه وصاحب التفويض يرضى بحكمه وسمعته يقول التوكل بداية والتسليم

والسلامة والتفويض نهاية وسئل الدقاق عن التوكل فقال الأكل بلا طمع
وقال يحيى بن معاذ لبس الصوف حانوت والكلام في الزهد حرفة وصحبة القوافل
تعرض وهذه كلها علاقات وجاء رجل إلى الشبلي يشكو إليه كثرة العيال فقال
ارجع إلى بيتك فمن ليس رزقه على الله فاطرده عنك سمعت الشيخ أبا عبد
الرحمن السلمي يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت أحمد بن
عطاء يقول قرأت على محمد بن الحسين قال سهل بن عبد الله من طعن في الحركة
فقد طعن في السنة ومن طعن في التوكل فقد طعن في الإيمان وسمعته
يقول سمعت أحمد بن علي بن جعفر يقول سمعت جعفر الخلدي يقول قال
إبراهيم الخواص كنت في طريق مكة فرأيت شخصا وحشيا فقلت جني أم إنسي فقال
جني فقلت إلى أين فقال إلى مكة فقلت بلا زاد فقال نعم فينا أيضا من يسافر على التوكل
فقلت أيش التوكل فقال الأخذ من الله عز وجل وسمعته يقول سمعت
أبا العباس البغدادي يقول سمعت الفرغاني يقول كان إبراهيم الخواص مجردا في
التوكل يدقق فيه وكان لا يفارقه إبرة وخيوط وركوة ومقراض فقيل له
يا أبا إسحاق لم تحمل هذا وأنت تمتنع من كل شيء فقال مثل هذا لا ينقض التوكل
لأن لله علينا فرائض والفقير لا يكون عليه إلا ثوب واحد فربما يتخرق ثوبه فإذا
لم يكن معه إبرة وخيوط تبدو عورته فتفسد عليه صلاته وإذا لم يكن معه ركوة
تفسد عليه طهارته وإذا رأيت الفقير بلا ركوة ولا إبرة وخيوط فاتهمه في صلاته
سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق يقول التوكل صفة المؤمنين والتسليم
صفة الأولياء والتفويض صفة الموحدين فالتوكل صفة العوام والتسليم
صفة الخواص والتفويض صفة خواص الخواص وسمعته يقول التوكل
صفة الأنبياء والتسليم صفة إبراهيم عليه السلام والتفويض صفة نبينا صلى الله عليه وسلم
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا العباس البغدادي يقول
سمعت محمد بن عبد الله الفرغاني يقول سمعت أبا جعفر الحداد يقول
مكثت بضعة عشر سنة أعتقد التوكل وأنا أعمل في السوق آخذ كل يوم أجرتي ولا أنتفع
منها بشربة ماء ولا بدخلة حمام وكنت أجيء بأجرتي إلى الفقراء في الشونيزي وأكون
على حالي وسمعته يقول سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله بن شاذان يقول

سمعت

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دايما الى يوم الدين

سمعت الخواص يقول سمعت الحسن اخا سنان يقول حججت اربعة عشر
حجة حافيا على التوكل فكان يدخل في رجلي شوكة فاذكر اني قد اعتقدت على نفسي
التوكل فاحكها في الارض وامشي وسمعته يقول سمعت محمد بن عبد الله
الواعظ يقول سمعت خيرا النساج يقول سمعت ابا حمزة يقول اني لاستحيي
من الله ان ادخل البادية وانا شبعان وقد اعتقدت التوكل لئلا يكون سعيي على
الشبع زادا اتزوده وسئل حمدون عن التوكل فقال تلك درجة لم ابلغها
بعد وكيف يتكلم في التوكل من لم يصح له حال الايمان وقيل المتوكل كالطفل لا يعرف
شيئا يأوي اليه الا ثدي امه كذلك المتوكل لا يهتدي الا الى ربه عز وجل وحكى فـ
بعضهم قال كنت في البادية فتقدمت القافلة فرايت قدامي احدا فتسارعت حتى ادركته
فاذا هي امراة بيدها عكازة تمشي على التؤدة فظننت انها اعيت فادخلت
يدي في جيبي فاخرجت عشرين درهما وقلت خذيها وامكثي حتى تلحقك القافلة
فتكتري بها ثم ائتيني الليلة حتى اصلح من امرك فقالت بيدها هكذا في الهواء
فاذا في كفها دنانير فقالت انت اخذت الدراهم من الجيب وانا اخذت الدنانير
من الغيب ورأى ابو سليمان الداراني رجلا بمكة لا يتناول شيئا الا شربة ماء
من زمزم فمضى عليه ايام فقال له ابو سليمان ارايت لو غارت زمزم اي شيء كنت
تشرب فقام وقبل راسه وقال جزاك الله خيرا حيث ارشدتني فاني كنت اعبد
زمزم منذ ايام ومضى وقال ابراهيم الخواص رايت في طريق الشام شابا فف
حدثا حسن المراعاة فقال لي هل لك في الصحبة فقلت اني اجوع فقال ان جعت
جعت معك فبقينا اربعة ايام ففتح علينا بشيء فقلت هلم فقال اعتقدت
ان لا آخذ بواسطة فقلت يا غلام دققت فقال يا ابراهيم لا تتبهرج فان الناقد
بصير ما لك والتوكل ثم قال اقل التوكل ان ترد عليك موارد الفاقات فلا تسمو
نفسك الا الى من اليه الكفايات وقيل التوكل نفي الشكوك والتفويض
الى ملك الملوك وقيل دخل جماعة على الجنيد فقالوا نطلب الرزق فقال ان علمتم
اي موضع هو فاطلبوه قالوا فنسال الله ذلك فقال ان علمتم انه ينساكم فذكروه
فقالوا ندخل البيت فنتوكل فقال التجربة شك قالوا فما الحيلة قال ترك الحيلة و
قال ابو سليمان الداراني لاحمد بن ابي الحواري يا احمد ان طرق الآخرة كثيرة وشيخك

عارف بكثير منها الا هذا التوكل المبارك فاني ما شممت منه رائحة وقيل التوكل
الثقة بما في يد الله واليأس عما في ايدي الناس وقيل التوكل فراغ السر عن
التفكر للتقاضي في طلب الرزق وسئل الحارث المحاسبي عن التوكل هل يلحقه
طمع فقال يلحقه من طريق الطباع خطرات ولا تضره شيئا ويقويه على اسقاط الطمع
اليأس عما في ايدي الناس وقيل جاع النوري في البادية فهتف به هاتف ايما احب
اليك سبب او كفاية فقال الكفاية ليس فوقها نهاية فبقي سبعة
عشر يوما لم ياكل وقال ابو علي الروذباري اذا قال الفقير بعد خمسة ايام
اني جائع فالزموه السوق ومروه بالعمل والكسب وقيل نظر ابو تراب
النخشبي الى صوفي مد يده الى قشر بطيخ لياكله بعد ثلاثة ايام فقال له لا يصلح لك
التصوف الزم السوق وقال ابو يعقوب الاقطع البصري جعت مرة بالحرم عشرة
ايام فوجدت ضعفا فحدثتني نفسي بشيء. اذ كنت خرجت الى الوادي لعلي اجد شيئا
يسكن ضعفي فرايت سلجمة مطروحة فاخذتها فوجدت في قلبي منها وحشة وكان
قائلا يقول لي جعت عشرة ايام فآخره يكون حظك سلجمة متغيرة فرميت بها ودخلت
المسجد فقعدت فاذا انا برجل اعجمي جالس بين يدي ووضع قمطرة وقال هذه لك
فقلت كيف خصصتني بها فقال اعلم انا كنا في البحر منذ عشرة ايام فاشرفت السفينة
على الغرق فنذر كل واحد منا ان خلصنا الله ان يتصدق بشيء ونذرت انا ان خلصني الله ان
اتصدق بهذه على اول من يقع عليه بصري من المجاورين وانت اول من لقيته فقلت
افتحها ففتحها فاذا فيها كعك سميد مصري ولوز مقشور وسكر كعاب فقبضت
قبضة من كل واحد وقلت رد الباقي الى صبيانك هدية مني لهم وقد قبلتها ثم
قلت في نفسي رزقك يسير اليك من عشرة ايام وانت تطلبه من الوادي سمعت
الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول كنت عند
ممشاد الدينوري فجرى حديث الدين فقال كان علي دين فاشتغل قلبي فرايت
في النوم كان قائلا يقول يا بخيل اخذت علينا هذا المقدار خذ عليك الاخذ وعلينا
العطاء فما حاسبت بعد ذلك بقالا ولا قصابا ولا غيرهما وحكي عن بنان الحمال قال
كنت في طريق مكة اجيء من مصر ومعي زاد فجاءتني امراة وقالت يا بنان انت حمال
تحمل على ظهرك الزاد وتتوهم انه لا يرزقك قال فرميت بزادي ثم اتى علي ثلاثة لم

ف

١٠ اكل

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد دواما ابدا الى يوم الدين

الى شيئا فوجدت خلفها الا في الطريق فقلت في نفسي احمله حتى يجيء صاحبه فربما يعطيني
شيئا فارده عليه فاذا بتلك المراة فالتي انت تاجر تقول يجيء طاحه فاخذ منه شيئا
ثم رمت الي شيئا من الدراهم وقالت انفقه فاكتفيت بها الى قريب من مصر وحكي
ان بنانا احتاج الى جارية تخدمه فانبسط الى اخوانه فجمعوا له ثمنها فقالوا هو ذا يجيء النفر
فتشتري ما يوافق فلما ورد النفر اجتمع رايهم على واحدة وقالوا انها تصلح له فقالوا
لصاحبها بكم هذه فقال انها ليست للبيع فالحوا عليه فقال انها لبنان الحمال
اهدتها اليه امراة من سمرقند فحملت الى بنان وذكروا له القصة سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن الحسن المخزومي يقول ثنا احمد بن محمد
ابن صالح ثنا محمد بن عبدون ثنا الحسن الخياط قال كنت عند بشر الحافي فجاءه نفر
فسلموا عليه فقال من انتم فقالوا نحن من الشام جئنا نسلم عليك ونريد الحج فقال
شكر الله لكم فقالوا اتخرج معنا فقال بثلاث شرائط لا نحمل معنا شيئا ولا نسال احدا
شيئا وان اعطانا احد شيئا لا نقبل فقالوا اما انا لا نحمل معنا شيئا فنعم ولا نسال شيئا
فنعم واما ان لا نقبل ان اعطينا فلا نستطيع فقال خرجتم متوكلين على زاد
الحجيج ثم قال يا حسن الفقراء ثلاثة فقير لا يسال وان اعطي لا ياخذ فذاك معدود
من جملة الروحانيين وفقير لا يسال وان اعطي قبل فذاك ممن يوضع له موائد في حظيرة
القدس وفقير يسال وان اعطي قبل قدر الكفاية فكفارته صدقه وقيل
لحبيب العجمي لم تركت التجارة فقال وجدت الكفيل ثقة وقيل كان في الزمن الاول رجل
في سفر ومعه قرص فقال ان اكلته مت فوكل الله به ملكا وقال ان اكله فارزقه وان لم
ياكله فلا تعطيه غيره فلم يزل القرص معه الى ان مات ولم ياكل وبقي عنده القرص وقيل
من وقع في ميدان التفويض يزف اليه المراد كما تزف العروس الى اهلها والفرق
بين التفويض والتضييع ان التضييع في حق الله وذلك مذموم والتفويض في حقك
وهو محمود وقال عبد الله بن المبارك من اخذ فلسا من حرام فليس بمتوكل سمعت
محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت نصر بن احمد بن ابي نصر العطار يقول سمعت
ابا سعيد الخراز يقول دخلت البادية مرة بغير زاد فاصابتني فاقة فرايت المرحلة من بعيد
فسررت بان وصلت ثم فكرت في نفسي اني سكنت واتكلت على غيره فآليت على نفسي ان لا ادخل
المرحلة الا ان احمل اليها فحفرت لنفسي في الرمل حفرة وواريت جسدي فيها الى صدري

فسمعوا صوتاً في نصف الليل غائباً يا اهل الحرم ان لله ولياً حبس نفسه في هذا الحلقي ملا
بالمقوه عشا. وجماعة واخرجوه وحملوه الى القرية سمعت الاستاذ ابا
عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن الحسن المخزومي يقول سمعت
ابن المالكي يقول قال ابو حمزة الخرساني حججت سنة من السنين فبينا انا امشي
في الطريق اذ وقعت في بير فنازعتني نفسي ان استغيث فقلت لا والله لا استغيث فما
استتممت هذا الخاطر حتى مر براس البير رجلان فقال احدهما للاخر تعال حتى
نسد راس هذا البير لئلا يقع فيها احد فاتوا بقصب وبارية وطموا راس البير فهممت
ان اصيح فقلت في نفسي الى من هو اقرب منهما وسكت فبينا انا بعد ساعة اذا انا بشي
جا. وكشف عن راس البير وادلى رجله وكانه يقول لي تعلق بي في همهمة له كنت
اعرف ذلك منه فتعلقت به واخرجني فاذا هو سبع فمر وهتف بي هاتف يا ابا حمزة اليس
هذا احسن نجيناك من التلف بالتلف فمشيت وانا اقول شعراً

نهاني حيائي منك ان اكتم الهوى، واغنيتني بالفهم منك عن الكشف،
تلطفت في امري فابديت شاهدي، الى غائبي واللطف يدرك باللطف،
تراءيت لي بالغيب حتى كانما، تبشرني بالغيب انك في الكف،
اراك وبي من هيبتي لك وحشة، فتونسني باللطف منك وبالعطف،
وتحيي محباً انت في الحب حتفه، وذا عجب كون الحياة مع الحتف،

سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت
ابا سعد ان الشاهرزوري يقول سمعت حذيفة المرعشي وقد خدم ابراهيم بن ادهم
وصحبه فقيل له ما اعجب ما رايت منه فقال بقينا في طريق مكة اياماً لم نجد طعاماً ثم دخلنا
الكوفة فاوينا الى مسجد خراب فنظر الي ابراهيم بن ادهم وقال يا حذيفة ارى بك الجوع
فقلت هو ما راى الشيخ فقال علي بدواة وقرطاس فجيت به فكتب بسم الله الرحمن
الرحيم انت المقصود بكل حال والمشار اليه بكل معنى،

انا حامد انا شاكر انا ذاكر، انا جائع انا ضائع انا عاري،
هي ستة وانا الضمين لنصفها، فكن انت الضمين لنصفها يا باري،
خ مدحي لغيرك لهب نار خضتها، فاجر عبيدك من دخول النار،
ف والنار عندي كالسوال فهل ترى، ان لا تكلفني غدا دخول النار،

ثم دفع الي الرقعة وقال اخرج ولا تعلق قلبك بغير الله وادفع الرقعة الى اول من يلقاك
قال فخرجت فكان اول من لقيني رجل على بغلة فدفعتها اليه فاخذها وبكى وقال
ما فعل صاحب هذه الرقعة فقلت هو في المسجد الفلاني فدفع الي صرة فيها ستمائة دينار
ثم لقيت رجلا آخر فقلت من صاحب هذه البغلة فقال نصراني فجئت الى ابراهيم
بن ادهم واخبرته بالقصة فقال لا تمسها فانه يجيء الساعة فلما كان بعد ساعة
وافى النصراني واكب على راس ابراهيم بن ادهم واسلم

باب الشكر

قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم اخبرنا ابو الحسن
علي بن احمد بن عبدان قال انا ابو الحسن الصفار قال ثنا الاسفاطي قال ثنا منجاب
ثنا يحيى بن يعلى عن ابي جناب عن عطاء قال دخلت على عائشة رضي الله عنها مع عبيد
بن عمير فقال لها عبيد بن عمير اخبرينا باعجب ما رأيته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبكت وقالت واي شانه لم يكن عجبا انه اتاني في ليلتي فدخل معي في فراشي او قالت في
لحافي حتى مس جلده جلدي ثم قال يا ابنة ابي بكر ذريني اتعبد لربي قالت فقلت
اني احب قربك واذنت له فقام الى قربة من ماء فتوضا فاكثر صب الماء ثم قام يصلي فبكى
حتى سالت دموعه على صدره ثم ركع فبكى ثم سجد فبكى ثم رفع راسه فبكى فلم يزل
كذلك حتى جاء بلال فآذنه بالصلاة فقلت يا رسول الله ما يبكيك وقد غفر الله لك
ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقال افلا اكون عبدا شكورا ولم لا افعل وقد انزل علي
ان في خلق السموات والارض الآية وقال الاستاذ الامام ابو القاسم رضي الله عنه

الشكر

وحقيقة الشكر عند اهل التحقيق الاعتراف بنعمة المنعم على وجه الخضوع وعلى
هذا القول يوصف الحق سبحانه بانه شكور توسعا ومعناه انه يجازي العباد على
الشكر فيسمى جزاء الشكر شكرا كما قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها
وقيل شكره اعطاؤه الكثير من الثواب على العمل اليسير من قولهم دابة شكور
اذا اظهرت من السمن فوق ما تعطى من العلف ويحتمل ان يقال حقيقة الشكر
الثناء على المحسن بذكر احسانه اليه فشكر الحق سبحانه للعبد ثناؤه عليه بذكر احسانه
اليه وشكر العبد لله ثناؤه عليه بذكر احسانه اليه ثم ان احسان العبد طاعته لله
واحسان الحق سبحانه انعامه على العبد بالتوفيق للشكر له وشكر العبد على الحقيقة
انما هو نطق القلب واقرار اللسان بانعام الرب والشكر ينقسم الى اقسام

ثلاثة: شكر باللسان وهو اعترافه بالنعم بنعت الاستكانة وشكر بالبدن والاركان
وهو اتصاف بالوفاق والخدمة وشكر بالقلب وهو اعتكاف على بساط الشهود بادامة
حفظ الحرمة وقيل شكر هو شكر العالمين يكون من جملة اقوالهم وشكر هو
نعت العابدين يكون نوعا من افعالهم وشكر هو شكر العارفين يكون باستقامتهم
له في عموم احوالهم وقال ابو بكر الوراق شكر النعمة مشاهدة المنة وحفظ الحرمة
وقال حمدون القصار شكر النعمة ان ترى نفسك فيه طفيليا وقال الجنيد الشكر
فيه علة لانه طالب لنفسه المزيد فهو واقف مع الله على حظ نفسه وقال ابو
عثمان الشكر معرفة العجز عن الشكر ويقال الشكر على الشكر اتم من الشكر
وذلك بان ترى شكرك بتوفيقه ويكون ذلك التوفيق من اجل النعم عليك فتشكره
على الشكر ثم تشكره على شكر الشكر الى ما لا يتناهى وقيل الشكر اضافة
النعم الى موليها بنعت الاستكانة له وقال الجنيد الشكر ان لا ترى نفسك
اهلا للنعمة وقال رويم الشكر استفراغ الطاقة وقيل الشاكر الذي
يشكر على الموجود والشكور الذي يشكر على المفقود ويقال الشاكر
الذي يشكر على الرفد والشكور الذي يشكر على الرد ويقال الشاكر الذي يشكر
على العطاء والشكور الذي يشكر على المنع ويقال الشاكر الذي يشكر على
النفع والشكور الذي يشكر على المنع ويقال الشاكر الذي يشكر على
العطاء والشكور الذي يشكر على البلاء ويقال الشاكر الذي يشكر عند البذل و
الشكور الذي يشكر عند المطل سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول
سمعت الاستاذ ابا سهل الصعلوكي يقول سمعت المرتعش يقول سمعت
الجنيد يقول كنت بين يدي السري العب وانا ابن سبع سنين وبين يديه جماعة ف
يتكلمون في الشكر فقال لي يا غلام ما الشكر فقلت ان لا يعصى الله بنعمه
فقال يوشك ان يكون حظك من الله لسانك قال الجنيد فلا ازال ابكي
على هذه الكلمة التي قالها السري وقال الشبلي الشكر رؤية المنعم لا رؤية
النعمة وقيل الشكر قيد الموجود وصيد المفقود وقال ابو عثمان شكر
العامة على المطعم والملبس وشكر الخاصة على ما يرد على قلوبهم من المعاني وقيل
قال داود عليه السلام الهي كيف اشكرك وشكري لك نعمة من عندك توجب شكرا

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد ... الله دايما الى يوم الدين

فاوحى الله تعالى اليه الان قد شكرتني وقيل قال موسى عليه السلام في مناجاته
الهي خلقت آدم عليه السلام بيدك وفعلت وفعلت فكيف شكرك فقال علم ان
ذلك مني فكانت معرفته بذلك شكره لي وقيل كان لبعضهم صديق حبسه السلطان
فارسل اليه فقال له صاحبه اشكر الله فضرب الرجل فكتب اليه فقال اشكر الله فجيء
بمجوسي مبطون وقيد معه وجعل حلقة من قيده على رجل هذا وحلقة على رجل المجوسي
وكان يقوم المجوسي بالليل مرات وهذا يحتاج ان يقف على راسه حتى يفرغ فكتب الى صاحبه
فقال اشكر الله فقال الى متى تقول اشكر الله واي بلاء فوق هذا فقال صاحبه
لو وضع الزنار الذي في وسطه في وسطك كما وضع القيد الذي في رجله في رجلك ماذا كنت
تصنع وقيل دخل رجل على سهل بن عبد الله فقال ان اللص دخل داري واخذ
متاعي فقال اشكر الله لو دخل اللص قلبك وهو الشيطان وافسد التوحيد
ماذا كنت تصنع وقيل شكر العينين ان تستر عيبا تراه بصاحبك وشكر الاذنين
ان تستر عيبا تسمعه من صاحبك وقيل الشكر التلذذ بثنائه على ما يستوجبه
من عطائه سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت الحسين بن يحيى يقول
سمعت جعفر بن محمد يقول سمعت الجنيد يقول كان السري اذا اراد ان
ينفعني يسألني فقال لي يوما يا ابا القاسم اي شيء الشكر فقلت ان لا يستعان بشيء
من نعم الله على معاصيه فقال من اين لك هذا فقلت من مجالستك وقيل النزع
الحسن بن علي رضي الله عنهما الركن فقال الهي نعمتني فلم تجدني شاكرا وابتليتني
فلم تجدني صابرا فلا انت سلبت النعمة بترك الشكر ولا ادمت الشدة بترك الصبر
الهي ما يكون من الكريم الا الكرم وقيل اذا قصرت يدك عن المكافاة فليطل
لسانك بالشكر وقيل اربعة لا ثمرة لاعمالهم مسار الاصم وواضع النعمة
عند من لا يشكر والباذر في السبخة والمسرج في الشمس وقيل لما بشر
ادريس عليه السلام بالمغفرة سأل الحياة فقيل له فيه فقال لاشكره فاني كنت
اعمل قبله للمغفرة فبسط الملك جناحه وحمله الى السماء وقيل مر بعض الانبياء
عليهم السلام بحجر صغير يخرج منه الماء الكثير فتعجب منه فانطقه الله معه فقال منذ
سمعت الله تعالى يقول نارا وقودها الناس والحجارة انا ابكي من خوفه قال فدعا ذلك
النبي ان يجيره الله الحجر من النار فاوحى الله اليه اني اجرته من النار فمر ذلك النبي

فلما عاد وجد الما يجري منه مثل ذلك فتعجب فانطق الله الحجر معه فقال لي لم تبك وقد
غفر الله لك فقال ذاك كان بكا الحزن والخوف وهذا بكا الشكر والسرور وقيل
الشاكر مع المزيد لانه في شهود النعمة قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم والصابر مع
الله تعالى لانه في شهود المبتلي قال الله تعالى ان الله مع الصابرين وقيل قدم وفد على
عمر بن عبد العزيز وكان فيهم شاب فاخذ يخطب فقال عمر الكبر الكبر فقال الشاب
يا امير المومنين لو كان الامر بالسن لكان في المسلمين من هو اسن منك فقال تكلم
فقال لسنا وفد الرغبة ولا وفد الرهبة اما الرغبة فقد اوصلها الينا فضلك واما الرهبة
فقد امننا منها عدلك فقال عمر فمن انتم فقال نحن وفد الشكر جيناك نشكرك
وننصرف وانشدوا ومن الرزية ان شكري صامت عما فعلت وان برك ناطق
أأرى الصنيعة منك ثم اسرها اني اذا ليد الكريم لسارق
وقيل اوحى الله الى موسى عليه السلام ارحم عبادي المبتلى والمعافى فقال ما بال
المعافى فقال لقلة شكرهم على عافيتي اياهم وقيل الحمد لله على الانفاس والشكر على نعم
الحواس وقيل الحمد ابتدا منه والشكر اقتدا منك وفي الخبر الصحيح اول من
يدعى الى الجنة الحمادون لله على كل حال وقيل الحمد على ما دفع والشكر على ما صنع
وحكي عن بعضهم انه قال رايت في بعض الاسفار شيخا كبيرا قد طعن في السن فو
فسالته عن حاله فقال اني كنت في ابتدا عمري اهوى بنت عم لي وهي كذلك كانت تهواني
فاتفق انها زوجت مني فليلة زفافها قلنا تعال حتى نحيي هذه الليلة شكرا لله على ما
جمعنا فصلينا تلك الليلة ولم يتفرغ احد منا الى صاحبه فلما كانت الليلة الثانية قلنا مثل ذلك
فمنذ ثمانين سنة نحن على تلك الحالة كل ليلة اليس كذلك يا فلانة فقالت العجوز
كما يقول الشيخ

باب اليقين

قال الله تعالى
والذين يومنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون الاية حدثنا
الاستاذ الامام ابو بكر محمد بن الحسن بن فورك قال انا ابو بكر احمد بن محمود بن خرزاذ
الاهوازي بها قال ثنا احمد بن سهل بن ايوب قال ثنا خالد يعني ابن يزيد قال
ثنا سفيان الثوري وشريك بن عبد الله وسفيان بن عيينة عن سليمان التيمي عن
خيثمة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا ترضين احدا بسخط الله ولا تحمدن
احدا على فضل الله ولا تذمن احدا على ما لم يوتك الله فان رزق الله تعالى لا يسوقه

حرص

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد واله وايانا الى يوم الدين

اليك حرص حريص ولا يرده عنك كره كاره وان الله بعدله وقسطه جعل الراحة والفرح
في الرضى واليقين وجعل الهم والحزن في الشك والسخط اخبرنا الشيخ ابو عبد
الرحمن السلمي اخبرنا ابو جعفر محمد بن احمد بن سعيد الرازي ثنا
عباس بن حمزة ثنا احمد بن ابي الحواري قال قال ابو عبد الله الانطاكي
ان اقل اليقين اذا وصل الى القلب يملأ القلب نورا وينفي عنه كل ريب ويمتلئ القلب
به شكرا ومن الله خوفا ويحكى عن ابي جعفر الحداد قال رآني ابو تراب
النخشبي وانا في البادية جالس على بركة ولي ستة عشر يوما لم آكل ولم اشرب
فقال لي ما جلوسك فقلت انا بين العلم واليقين انتظر ما يغلب فاكون معه يعني
ان غلب العلم شربت وان غلب اليقين مررت فقال سيكون لك شأن وقال ابو
عثمان الحيري اليقين قلة الاهتمام لغد وقال سهل بن عبد الله اليقين من
زيادة الايمان ومن تحقيقه وهو دون التصديق وقال بعضهم ابتدا اليقين شعبة
من الايمان وهو دون التصديق وقال بعضهم اليقين هو العلم المستودع في القلوب
يشير هذا القائل الى انه غير مكتسب وقال سهل ابتداء اليقين المكاشفة
ولذلك قال بعض السلف لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا ثم المعاينة والمشاهدة
وقال ابو عبد الله بن خفيف اليقين تحقق الاسرار باحكام المغيبات وقال
ابو بكر بن طاهر العلم تعارضه الشكوك واليقين لا شك فيه اشار الى العلم الكسبي
وما يجري مجرى البديهي وكذلك علوم القوم في الابتداء كسبي وفي الانتهاء
بديهي سمعت محمد بن الحسين يقول قال بعضهم اول المقامات المعرفة
ثم اليقين ثم التصديق ثم الاخلاص ثم الشهادة ثم الطاعة والايمان اسم يجمع هذا
كله اشار هذا القائل الى ان اول الواجبات هو المعرفة بالله سبحانه والمعرفة
لا تحصل الا بتقديم شرائطها وهو النظر الصائب ثم اذا توالت الادلة وحصل البيان
صار بتوالي الانوار وحصول الاستبصار كالمستغني عن تأمل البرهان وهو حال
حد اليقين ثم تصديق الحق فيما اخبر عنه عند اصغائه الى اجابة الداعي فيما
يخبر عنه من افعاله سبحانه في المستأنف لان التصديق انما يكون في الاخبار ثم
الاخلاص فيما يعقبه من اداء الاوامر ثم بعد ذلك اظهار الاجابة بجميل
الشهادة ثم اداء الطاعات بالتوحيد فيما امر به والتجرد عما زجر عنه
والتحرز

وإلى هذا المعنى أشار الإمام ابن فورك فيما سمعته يقول ذكر اللسان فضيلة يفيض
عليها القلب وقال سهل بن عبد الله حرام على القلب أن يشم رائحة اليقين وفيه سكون
إلى غير الله تعالى وقال ذو النون المصري اليقين داع إلى قصر الأمل وقصر الأمل
يدعو إلى الزهد والزهد يورث الحكمة والحكمة تورث النظر في العواقب سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت أبا العباس البغدادي يقول سمعت محمد
ابن أحمد بن سهل يقول سمعت سعيد بن عثمان يقول سمعت ذا النون
المصري يقول ثلاثة من علامة اليقين قلة مخالطة الناس في العشرة وترك المدح
لهم في العطية والتنزه عن ذمهم عند المنع وثلاثة من أعلام أعلام يقين اليقين
النظر إلى الله في كل شيء والرجوع إلى الله في كل أمر والاستعانة به في كل حال وقال
الجنيد اليقين هو استقرار العلم الذي لا ينقلب ولا يحول ولا يتغير في القلب وقال ابن
عطاء على قدر قربهم من التقوى أدركوا من اليقين وأصل التقوى مباينة النهي
ومباينة النهي مباينة النفس فعلى قدر مباينتهم النفس وصلوا إلى اليقين وقال
بعضهم اليقين هو المكاشفة والمكاشفة على ثلاثة أوجه مكاشفة بالأخبار ومكاشفة
بإظهار القدرة ومكاشفة القلوب بحقائق الإيمان واعلم أن المكاشفة
في كلامهم عبارة عن ظهور الشيء للقلب باستيلاء ذكره من غير بقاء للريب وربما
أرادوا بالمكاشفة ما يقرب مما يراه الرائي بين اليقظة والنوم وكثيرا ما يعبر هؤلاء
عن هذه الحالة بالثبات سمعت الإمام أبا بكر بن فورك يقول سألت أبا عثمان
المغربي فقلت هذا الذي تقول فأل الأشخاص أتراهم فقال كذا أتراهم معاينة أو مكاشفة
فقال مكاشفة وقال عامر بن عبد قيس لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا
وقيل اليقين رؤية العيان بقوة الإيمان وقيل اليقين زوال المعارضات وقال
الجنيد اليقين ارتفاع الريب في مشهد الغيب سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق
يقول في قول النبي صلى الله عليه وسلم في عيسى بن مريم عليه السلام لو ازداد يقينا
لمشى في الهواء قال رحمه الله إنه أشار بهذا إلى حاله نفسه صلى الله عليه وسلم ليلة
المعراج لأن في لطائف المعراج أنه قال رأيت البراق قد بقي ومشيت سمعت محمد
ابن الحسين يقول سمعت أحمد بن علي بن جعفر يقول سمعت إبراهيم بن
فاتك يقول سمعت الجنيد يقول سمعت السري يقول وقد سئل عن

اليقين

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائما الى يوم الدين

اليقين وقال اليقين سكونك عند جولان الموارد في صدرك لتيقنك ان حركتك فيها لا تنفعك ولا ترد عنك مقضيا وسمعته يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت ابا جعفر الاصبهاني يقول سمعت علي بن سهل يقول الحضور افضل من اليقين لان الحضور وطنات واليقين خطرات كانه جعل اليقين ابتداء الحضور والحضور دوام ذلك وكانه جوز حصول اليقين خاليا من الحضور واحال جواز الحضور بلا يقين ولهذا قال النوري اليقين المشاهدة يعني ان في المشاهدة يقينا لا شك فيه لانه لا يشاهده من لا يثق بما فيه وقال ابو بكر الوراق اليقين ملاك القلب وبه كمال الايمان وباليقين عرف الله وبالعقل عقل عن الله تعالى وقال الجنيد قد مشى رجال باليقين على الماء ومات بالعطش افضل منهم يقينا سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت الحسن بن يحيى يقول سمعت جعفر بن محمد يقول قال ابراهيم الخواص لقيت غلاما في التيه كانه سبيكة فضة فقلت الى اين يا غلام فقال الى مكة فقلت بلا زاد ولا راحلة ولا نفقة فقال لي يا ضعيف اليقين الذي يقدر على حفظ السموات والارض لا يقدر ان يوصلني الى مكة بلا علاقة قال فلما دخلت مكة اذا انا به في الطواف وهو يقول يا عين سحي ابدا يا نفس موتي كمدا ولا تحبي احدا الا الجليل احدا قال فلما رآني قال لي يا شيخ انت بعد على ذلك الضعف من اليقين وسمعته يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت النهرجوري يقول اذا استكمل العبد حقائق اليقين صار البلاء عنده نعمة والرخاء مصيبة وقال ابو بكر الوراق اليقين على ثلاثة اوجه يقين خبر ويقين دلالة ويقين مشاهدة وقال ابو تراب النخشبي رايت غلاما في البادية يمشي بلا زاد فقلت ان لم يكن معه يقين فقد هلك فقلت يا غلام في مثل هذا الموضع بلا زاد فقال لي يا شيخ ارفع راسك هل ترى غير الله فقلت الان اذهب حيث شئت سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا نصر الاصبهاني يقول سمعت محمد بن عيسى يقول قال ابو سعيد الخراز العلم ما استعملك واليقين ما حملك وسمعته يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا عثمان بن الادمي يقول سمعت ابراهيم الخواص يقول طلبت المعاش لاكل الحلال فاصطدت السمك يوما فوقعت في الشبكة سمكة فاخرجتها وطرحت الشبكة في الماء فوقعت اخرى فيها فرميتها ثم عدت فهتف بي هاتف لم تجد معاشا

بكسرت

الآن نأتي من بعد ذكرنا فقتلهم قال فتركت القصة وتركنا الاصطياد

باب الصبر

قال الله عز وجل واصبر وما صبرك إلا بالله أخبرنا علي بن أحمد الأهوازي قال أنا أحمد بن عبيد البصري قال ثنا أحمد بن علي الخراز قال ثنا أسد بن زيد قال ثنا مسعود بن سعيد عن الزيات عن أبي هريرة عن عائشة رضي الله عنها رفعته قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الصبر عند الصدمة الأولى وأخبرنا علي بن أحمد قال أنا أحمد بن عبيد ثنا أحمد بن عمر قال ثنا محمد بن مرداس ثنا يوسف بن عطية عن عطاء بن أبي ميمونة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبر عند الصدمة الأولى

والصبر على أقسام صبر على ما هو كسب للعبد وصبر على ما ليس بكسب فالصبر على المكتسب على قسمين صبر على ما أمر الله به وصبر على ما نهى الله عنه وأما الصبر على ما ليس بمكتسب للعبد فصبره على مقاساة ما يتصل به من حكم الله فيما يناله فيه مشقة سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت الحسين بن يحيى يقول سمعت جعفر بن محمد يقول سمعت الجنيد يقول المسير من الدنيا إلى الآخرة سهل يسير هين على المؤمن وهجران الخلق في جانب الحق شديد والمسير من النفس إلى الله صعب شديد والصبر مع الله أشد وسئل عن الصبر فقال تجرع المرارة من غير تعبيس وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد وقال أبو القاسم الحكيم قوله تعالى واصبر أمر بالعبادة وقوله وما صبرك إلا بالله عبودية فمن ترقى من درجة لك إلى درجة بك فقد انتقل من درجة العبادة إلى درجة العبودية قال صلى الله عليه وسلم بك أحيا وبك أموت سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا جعفر الرازي يقول سمعت عياشا يقول سمعت أحمد يقول سألت أبا سليمان عن الصبر فقال والله ما نصبر على ما نحب فكيف نصبر على ما نكره وقال ذو النون المصري الصبر التباعد عن المخالفات والسكون عند تجرع غصص البلية وإظهار الغنى عند حلول الفقر بساحات المعيشة وقال ابن عطاء الصبر الوقوف مع البلاء بحسن الأدب وقيل هو الفناء في البلوى بلا ظهور شكوى وقال أبو عثمان الصبار هو الذي عود نفسه الهجوم على المكاره وقيل الصبر المقام مع البلاء بحسن

الصحبة

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائما الى يوم الدين

المحبة كالمقام مع العافية وقال أبو عثمان احسن الجزاء على عبادة الجزاء على الصبر ولا جزاء فوقه قال الله تعالى ولنجزين الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون وقال عمرو بن عثمان الصبر هو الثبات مع الله وتلقي بلائه بالرحب والدعة وقال الخواص الصبر الثبات على احكام الكتاب والسنة وقال يحيى بن معاذ صبر المحبين اشد من صبر الزاهدين واعجبا كيف يصبرون وأنشد

الصبر يحمد في المواطن كلها ، الا عليك فانه لا يحمد ،

وقال رويم الصبر ترك الشكوى وقال ذو النون المصري الصبر هو الاستعانة بالله سمعت الاستاذ ابا علي يقول الصبر كاسمه أنشدني الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي قال أنشدني ابو بكر الرازي قال أنشدني ابن عطاء لنفسه

سأصبر كي ترضى واتلف حسرة ، وحسبي ان ترضى ويتلفني صبري ،

وقال ابو عبد الله بن خفيف الصبر ثلاثة اقسام متصبر وصابر وصبار وقال علي بن ابي طالب الصبر مطية لا تكبو سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت علي بن عبد الله البصري يقول وقف رجل على الشبلي فقال اي صبر اشد على الصابرين فقال الصبر في الله قال لا قال الصبر لله قال لا فقال الصبر مع الله قال لا قال فايش قال الصبر عن الله فصرخ الشبلي صرخة كادت روحه ان تتلف وسمعته يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت ابا محمد الجريري يقول الصبر ان لا تفرق بين حال النعمة والمحنة مع سكون الخاطر فيهما والتصبر هو السكون مع البلاء مع وجدان اثقال المحنة وأنشد بعضهم

صبرت ولم اطلع هواك على صبري ، واخفيت ما بي منك عن موضع الصبر
مخافة ان يشكو ضميري صبابتي ، الى دمعتي سرا فيجري ولا ادري ،

سمعت الاستاذ ابا علي يقول فاز الصابرون بعز الدارين لانهم نالوا من الله معيته قال الله تعالى ان الله مع الصابرين وقيل في معنى قوله اصبروا وصابروا ورابطوا الصبر دون المصابرة والمصابرة دون المرابطة وقيل اصبروا بنفوسكم على طاعة الله وصابروا بقلوبكم على البلوى في الله ورابطوا باسراركم على الشوق الى الله وقيل اصبروا في الله وصابروا بالله ورابطوا مع الله وقيل اوحى الله الى داود عليه السلام تخلق باخلاقي وان من اخلاقي اني انا الصبور وقيل

تجرّع الصبر فإن قتلك قتلك شهيدا وإن أحياك أحياك عزيزا وقيل الصبر لله عناء والصبر
بالله بقاء والصبر في الله بلاء والصبر مع الله وفاء والصبر عن الله جفاء وأنشدوا

الصبر عنك فمذموم عواقبه ۞ والصبر في سائر الأشياء محمود وأنشدوا

وكيف الصبر عمن حلّ مني ۞ بمنزلة اليمين من الشمال
إذا لعب الرجال بكل شيء ۞ رأيت الحب يلعب بالرجال

وقيل الصبر على الطلب عنوان الظفر والصبر في المحن عنوان الفرج سمعت
منصور بن خلف المغربي يقول جُرّد واحد للسياط فلما رد إلى السجن دعا ببعض
أصحابه فتفل على يده والقى من فيه دقاق الفضة على يده فسئل فقال كان
في فمي درهمان وكان على حاشية الحلقة من ينظر إلي ولم أرد أن أصيح لهو فيه ايابي فكنت
أعض على الدرهمين فانكسرا في فمي وقيل حالك التي أنت فيها ربما لك وما
دون الله أعداؤك فأحسن المرابطة في رباط حالك وقيل المصابرة هي
الصبر على الصبر حتى يستغرق الصبر في الصبر فيعجز الصبر عن الصبر كما قيل

صابر الصبر فاستغاث به الصبر ۞ فصاح المحب بالصبر صبرا

وقيل حبس الشبلي وقتا في المارستان فدخل عليه جماعة فقال
من أنتم فقالوا أحبابك جاؤوك زائرين فقال فأخذ يرميهم بالحجر فأخذوا
يهربون فقال لو كنتم أحبابي لصبرتم على بلائي وفي بعض الأخبار بعيني ما يتحمل
المتحملون من أجلي وقال الله تعالى واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا وقال
بعضهم كنت بمكة فرأيت فقيرا طاف بالبيت وأخرج من جيبه رقعة ونظر فيها ومر فلما
كان بالغد فعل مثل ذلك فترقبته أياما وهو يفعل مثله فيوما من الأيام طاف ونظر
في الرقعة وتباعد قليلا وسقط ميتا فأخرجت الرقعة من جيبه فإذا فيها واصبر لحكم
ربك فإنك بأعيننا وقيل رئي حدث يلطم وجه شيخ بنعله فقيل له ألا تستحيي
تضرب حر وجه شيخ مثل هذا فقال جرمه عظيم فقيل وما ذاك فقال هذا
الشيخ يدعي أنه يهواني ومنذ ثلاث ما رآني وقال بعضهم دخلت بلاد الهند فرأيت
رجلا بفرد عين وهو يسمى فلان الصبور فسألت عن حاله فقيل هذا في عنفوان
شبابه سافر صديق له فخرج في وداعه فدمعت إحدى عينيه ولم تبك الأخرى فقال
لعينه التي لم تدمع لم لا تدمعي على فراق صاحبي لأحرمنك النظر إلى الدنيا وغمض عينه

فمنذ

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائما إلى يوم الأبد

بمقدار سبعين سنة لم يفتح عينه وفي مثل ذلك أنشدوا

بكت عيني غداة البين دمعاً ... وأخرى بالبكا بخلت علينا
فعاقبت التي بخلت بدمع ... بأن غمضتها يوم التقينا
وجازيت التي سمحت بدمع ... بأن أورثتها بالعتب فينا

وقيل في قوله تعالى فاصبر صبراً جميلاً الصبر الجميل أن يكون صاحب المصيبة في القوم لا يدرى من هو وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لو كان الصبر والشكر بعيرين لم أبال أيهما ركبت وكان ابن شبرمة إذا نزل به بلاء قال سحابة صيف عن قريب تنقشع، وفي الخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الإيمان فقال الصبر والسماحة أخبرنا الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي أنا محمد بن أحمد بن طاهر الصوفي ثنا محمد بن علي الميسجاني ثنا محمد بن إسماعيل البخاري ثنا موسى بن إسماعيل ثنا سويد أبو حاتم ثنا عبد الله بن عبيد بن عمير عن أبيه عن جده قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الإيمان فقال الصبر والسماحة وسئل السري عن الصبر فجعل يتكلم فيه فدب على رجله عقرب وهي تضربه بإبرتها ضربات كثيرة وهو ساكن فقيل له لم لم تنحها فقال استحييت من الله أن أتكلم في الصبر ولم أصبر وفي بعض الأخبار الفقراء الصبر جلساء الله يوم القيامة وأوحى الله إلى بعض أنبيائه أنزلت بعبدي بلائي فدعاني فماطلته بالإجابة فشكاني فقلت عبدي كيف أرحمك من شيء به أرحمك وقال ابن عيينة في معنى قوله تعالى وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا قال لما أخذوا برأس الأمر جعلناهم رؤساء. سمعت الأستاذ أبا علي رحمه الله يقول حد الصبر أن لا يعترض على التقدير فأما إظهار البلاء على غير وجه الشكوى فلا ينافي الصبر قال الله تعالى في قصة أيوب عليه السلام إنا وجدناه صابراً مع ما أخبر أنه قال مسني الضر سمعته يقول استخرج منه هذه اللفظة يعني قوله مسني الضر ليكون متنفساً لضعفاء هذه الأمة وقال بعضهم إنا وجدناه صابراً ولم يقل صبوراً لأنه لم يكن في جميع أحواله الصبر بل كان في بعض أحواله يستلذ بالبلاء ويستعذبه فلم يكن في أحوال الاستلذاذ صابراً فلذلك لم يقل صبوراً سمعت الأستاذ أبا علي رحمه الله يقول حقيقة الصبر الخروج من البلاء على حسب الدخول فيه مثل أيوب عليه السلام قال في آخر بلائه مسني الضر وأنت أرحم الراحمين فحفظ أدب الخطاب حيث عرض بقوله وأنت أرحم الراحمين ولم يصرح بقوله ارحمني واعلم أن الصبر على ضربين صبر العابدين وصبر المحبين فصبر العابدين أحسنه أن يكون محفوظاً وصبر

القميص احسنه ان يكون مرفوعا وفي معناه انشدوا

تبين يوم البين ان اعتزامه على الصبر من احدى الظنون الكواذب

وفي هذا المعنى سمعت الاستاذ ابا علي رحمه الله يقول اصبح يعقوب عليه السلام وقد وعد

الصبر من نفسه فقال فصبر جميل اي فشاني صبر جميل ثم لم يمس حتى قال يا اسفى على يوسف

باب المراقبة

قال الله تعالى وكان الله على كل شيء رقيبا

حدثنا ابو نعيم عبد الملك بن الحسن بن محمد بن اسحاق قال حدثنا ابو عوانة يعقوب بن

اسحاق قال حدثنا يوسف بن سعيد بن مسلم حدثنا خالد بن يزيد حدثنا اسماعيل بن ابي خالد

عن قيس بن ابي حازم عن جرير بن عبد الله قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم في صورة رجل

فقال يا محمد ما الايمان فقال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والقدر خيره وشره

فقال صدقت قال فتعجبنا من تصديقه للنبي صلى الله عليه وسلم قال فاخبرني ما

الاسلام قال الاسلام ان تقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتحج البيت وتصوم رمضان قال صدقت

قال فاخبرني ما الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك

قال صدقت الحديث قال الاستاذ قوله صلى الله عليه وسلم فان لم تكن تراه فانه يراك اشارة

الى حال المراقبة لان المراقبة علم العبد باطلاع الرب سبحانه عليه واستدامته لهذا العلم

مراقبة لربه وهذا اصل كل خير ولا يكاد يصل الى هذه الرتبة الا بعد فراغه من المحاسبة

فاذا حاسب نفسه على ما سلف واصلح حاله في الوقت ولازم طريق الحق واحسن بينه وبين

الله مراعاة القلب وحفظ مع الله الانفاس راقب الله تعالى في عموم احواله فيعلم انه سبحانه

عليه رقيب ومن قلبه قريب يعلم احواله ويرى افعاله ويسمع اقواله ومن تغافل عن هذه

الجملة فهو بمعزل عن بداية الوصلة فكيف عن حقائق القربة سمعت الشيخ ابا

عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت الجريري يقول

من لم يحكم بينه وبين الله التقوى والمراقبة لم يصل الى الكشف والمشاهدة سمعت

الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول كان لبعض الامراء وزير وكان بين يديه يوما فالتفت

الى بعض الغلمان الذين كانوا وقوفا لا لريبة ولكن لحركة او صوت احس منهم فاتفق ان ذلك

الامير نظر الى هذا الوزير في تلك الحالة فخاف الوزير ان يتوهم الامير انه نظر اليه لريبة فجعل

ينظر اليه كذلك فبعد ذلك اليوم كان هذا الوزير يدخل على الامير ابدا وهو ينظر الى جانب حتى

توهم الامير ان ذلك خلقة وحول فيه فهذا مراقبة مخلوق لمخلوق فكيف مراقبة العبد

لسيده سمعت بعض الفقراء يقول كان لامير غلام يقبل عليه اكثر من اقباله على

غيره

وَهُوَ

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دايما الى يوم الدين

غيره من غلمانه ولم يكن اكثرهم قيمة ولا احسنهم صورة فقالوا له في ذلك فاراد الامير
ان يبين لهم فضل الغلام في الخدمة على غيره فيوما من الايام كان راكبا ومعه الحشم و
بالبعد منهم جبل عليه ثلج فنظر الامير الى ذلك الثلج واطرق فركض الغلام فرسه ولم يعلم القوم
لماذا ركض فلم يلبث الا يسيرا حتى جا. ومعه شي من الثلج فقال الامير ما ادريك اني اردت
الثلج فقال الغلام لانك نظرت اليه ونظر السلطان الى شي لا يكون عن غير قصد فقال
الامير انما اخصه باكرامي واقبالي لان لكل احد شغلا وشغله مراعاة لحظاتي ومراقبة احوالي
وقال بعضهم من راقب الله في خواطره عصمه في جوارحه وسئل ابو الحسين بن
هند متى يهش الراعي غنمه بعصا الرعاية عن مراتع الهلكة فقال اذا علم ان عليه رقيبا
وقيل كان ابن عمر في سفر فراى غلاما يرعى غنما فقال تبيع من هذه الغنم واحدة
فقال انها ليست لي فقال قل لصاحبها ان الذيب اخذ منها واحدا فقال
العبد فاين الله فكان ابن عمر يقول بعد ذلك الى مدة قال ذلك العبد فاين الله
وقال الجنيد من تحقق في المراقبة خاف على فوت حظه من ربه لا غير وكان
لبعض المشايخ تلامذة فكان يخص واحدا منهم باقباله اكثر مما يقبل على غيره
فقالوا له في ذلك فقال ابين لكم فدفع الى كل واحد من تلامذته طايرا وقال
اذبحه بحيث لا يراك احد ودفع الى هذا ايضا فمضوا ورجع كل واحد منهم وقد ذبح طيره وجاء
هذا بالطاير حيا فقال هلا ذبحته فقال امرتني ان اذبحه بحيث لا يراه احد ولم اجد موضعا
لا يراه احد فقال لهذا اخصه باقبالي عليه وقال ذو النون علامة المراقبة ايثار ما
انزل الله وتعظيم ما عظم الله وتصغير ما صغر الله وقال النصراباذي الرجاء يحرك الى الطاعات
والخوف يبعدك عن المعاصي والمراقبة تؤديك الى طريق الحقايق سمعت محمد بن
الحسين يقول سمعت ابا العباس البغدادي يقول سالت جعفر بن نصير عن
المراقبة فقال مراعاة السر لملاحظة الحق مع كل خطرة وسمعته يقول سمعت ابا
الحسين الفارسي يقول سمعت الجريري يقول امرنا هذا مبني على فصلين وهو ان
تلزم نفسك المراقبة لله ويكون العلم على ظاهرك قايما وسمعته يقول سمعت ابا
القاسم البغدادي يقول سمعت المرتعش يقول المراقبة مراعاة السر لملاحظة
الغيب مع كل لحظة ولفظة وسئل ابن عطاء ما افضل الطاعات فقال مراقبة الحق على
دوام الاوقات وقال ابراهيم الخواص المراعاة تورث المراقبة والمراقبة خلوص السر
والعلانية لله تعالى سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا عثمان

غنمه

المغربي يقول افضل ما يلزم الانسان نفسه في هذه الطريقة المحاسبة والمراقبة وسياسة
عمله بالعلم و سمعته يقول سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت ابا عثمان يقول
قال لي ابو حفص اذا جلست للناس فكن واعظا لقلبك ولنفسك ولا يغرنك اجتماعهم عليك
فانهم يراقبون ظاهرك والله رقيب باطنك و سمعته يقول سمعت محمد بن عبد الله
يقول سمعت ابا جعفر الصيدلاني يقول سمعت ابا سعيد الخراز يقول قال لي
بعض مشايخي عليك بمراعاة السر والمراقبة قال فبينا انا اسير يوما في البادية فاذا
انا بخشخشة خلفي فهالني ذلك واردت ان التفت فلم التفت فرايت شيئا وقع على كتفي
فانصرفت وانا مراع لسري ثم التفت فاذا انا بسبع عظيم وقال الواسطي افضل الطاعات
حفظ الاوقات وهو ان لا يطالع العبد غير حده ولا يراقب غير ربه ولا يقارن غير وقته

باب الرضى قال الله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه

انا علي بن احمد الاهوازي انا احمد بن عبيد البصري قال ثنا الكديمي ثنا
يعقوب بن اسماعيل السلال ثنا ابو عاصم العباداني عن الفضل بن عيسى الرقاشي عن
محمد بن المنكدر عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا اهل الجنة في مجلس لهم
اذ سطع لهم نور على باب الجنة فرفعوا رؤوسهم فاذا الرب تعالى قد اشرف عليهم فقال فف
يا اهل الجنة سلوني قالوا نسئلك الرضى عنا قال رضاي عنكم احلكم داري وانالكم
كرامتي هذا اوانها فسلوني قالوا نسئلك الزيادة قال فيؤتون بنجايب من
ياقوت احمر ازمتها زمرد اخضر وياقوت احمر فجاوا عليها تضع حوافرها عند منتهى
طرفها فيامر الله عز وجل باشجار عليها الثمار فتجي جوار من الحور العين وهن يقلن
نحن الناعمات فلا نبؤس ونحن الخالدات فلا نموت ازواج قوم مؤمنين كرام و يامر الله
تعالى بكثبان من مسك ابيض اذفر فينثر عليهم ريحا يقال لها المثيرة حتى ينتهي
بهم الى جنة عدن وهي قصبة الجنة فتقول الملايكة يا ربنا قد جاء القوم فيقول الله تعالى مرحبا
بالصادقين مرحبا بالطايعين قال فيكشف لهم الحجاب فينظرون الى الله فيتمتعون بنور
الرحمن حتى لا يبصر بعضهم بعضا ثم يقول الله تعالى ارجعوهم الى القصور بالتحف قال
فيرجعون وقد ابصر بعضهم بعضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذلك قوله تعالى نزلا من
غفور رحيم وقد اختلف العراقيون والخراسانيون في الرضى هل هو من الاحوال او من المقامات
فاهل خراسان قالوا الرضى من جملة المقامات وهو نهاية التوكل ومعناه يؤول الى انه مما يتوصل
اليه العبد باكتسابه واما العراقيون فانهم قالوا الرضى من جملة الاحوال وليس ذلك كسبا للعبد بل

هو

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دايما الى يوم الدين

هو نازلة تحل بالقلب كساير الاحوال ويمكن الجمع بين اللسانين فيقال بداية الرضى مكتسبة
للعبد وهي من المقامات ونهايته من جملة الاحوال وليست بمكتسبة وتكلم الناس في الرضى
فكل عبر عن حاله وشربه فهم في العبارة عنه مختلفون كما انهم في الشرب والنصيب متفاوتون ق
اما شرط العلم والذي هو لابد منه فالراضي بالله هو الذي لا يعترض على تقديره سمعت الاستاذ
ابا علي الدقاق رضي الله عنه يقول ليس الرضى ان لا تحس بالبلا. انما الرضى ان لا تعترض على الحكم والقضاء
واعلم ان الواجب على العبد ان يرضى بالقضا. الذي امر بالرضى به اذ ليس كلما هو بقضايه يجوز للعبد
او يجب على العبد الرضى به كالمعاصي وفنون محن المسلمين وقال المشايخ الرضى باب الله الاعظم
يعني من أكرم بالرضى فقد لقي بالترحيب الاوفى واكرم بالتقريب الاعلا سمعت محمد بن الحسين
يقول أنا ابو جعفر الرازي ثنا العباس بن حمزة ثنا ابن ابي الحواري قال قال عبد
الواحد بن زيد الرضى باب الله الاعظم وجنة الدنيا واعلم ان العبد لا يكاد يرضى عن الحق الا
بعد ان يرضى عنه الحق لان الله عز وجل قال رضي الله عنهم ورضوا عنه سمعت الاستاذ ابا علي
الدقاق يقول قال تلميذ لاستاذه هل يعرف العبد ان الله راض عنه فقال لا كيف يعلم ذلك ورضاه
غيب فقال التلميذ يعلم ذلك فقال كيف فقال اذا وجدت قلبي راضيا عن الله علمت انه راض
عني فقال الاستاذ احسنت يا غلام وقيل قال موسى عليه السلام الهي دلني على عمل اذا
عملته رضيت عني فقال انك لا تطيق ذلك فخر موسى عليه السلام ساجدا متضرعا فاوحى الله اليه
يا ابن عمران ان رضاي في رضاك بقضاي اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي قال أنا ابو
جعفر الرازي ثنا العباس بن حمزة ثنا ابن ابي الحواري قال سمعت ابا سليمان يقول اذا
سلا العبد عن الشهوات فهو راض وسمعته يقول سمعت النصراباذي يقول من اراد ان
يبلغ محل الرضى فليلزم ما جعل الله رضاه فيه وقال محمد بن خفيف الرضى على قسمين رضا
به ورضا عنه فالرضى به مدبرا والرضى عنه فيما يقضي سمعت الاستاذ ابا علي يقول طريق
السالكين اطول وهو طريق الرياضة وطريق الخواص اقرب لكنه اشق وهو ان يكون عملك
بالرضى ورضاك بالقضا وقال رويم الرضى ان لو جعل جهنم على يمينه ما سال ان يحولها الى
يساره وقال ابو بكر بن طاهر الرضى اخراج الكراهة من القلب حتى لا يكون فيه الا فرح وسرور
وقال الواسطي استعمل الرضى جهدك ولا تدع الرضى يستعملك فتكون محجوبا بلذته
ورؤيته عن حقيقة ما تطالع واعلم ان هذا الكلام الذي قاله الواسطي شي عظيم وفيه تنبيه
على مقطعة للقوم خفية فان السكون عندهم الى الاحوال حجاب عن محول الاحوال فاذا استلذ
رضاه ووجد بقلبه راحة الرضى حجب بحاله عن شهود حقه ولقد قال الواسطي ايضا اياكم واستحلا.

واستحلاء الطاعات فانها سموم قاتلة وقال ابن خفيف الرضى سكون القلب الى احكامه
وموافقة القلب بما رضي واختار وسئلت رابعة متى يكون العبد راضيا فقالت اذا سرته المصيبة
كما تسره النعمة وقيل قال الشبلي بين يدي الجنيد لا حول ولا قوة الا بالله فقال الجنيد قولك
ذا ضيق صدر وضيق الصدر لترك الرضى بالقضا وقال ابو سليمان الرضى ان لا تسال الله الجنة ولا تستعيذ
به من النار سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا العباس البغدادي يقول سمعت
محمد بن احمد بن سهل يقول سمعت سعيد بن عثمان يقول سمعت ذا النون المصري يقول
ثلاثة من اعلام الرضى ترك الاختيار قبل القضا وفقدان المرارة بعد القضا وهيجان الحب في حشو
البلا وسمعته يقول سمعت محمد بن جعفر البغدادي يقول سمعت اسماعيل بن محمد الصفار
يقول سمعت محمد بن يزيد المبرد يقول قيل للحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما ان ابا ذر
يقول الفقر احب الي من الغنى والسقم احب الي من الصحة فقال رحم الله ابا ذر اما انا فاقول من
اتكل على حسن اختيار الله له لم يتمن غير ما اختار الله له وقال الفضيل بن عياض لبشر الحافي
الرضى افضل من الزهد في الدنيا لان الراضي لا يتمنى فوق منزلته وسئل ابو عثمان عن قول النبي
صلى الله عليه وسلم اسالك الرضى بعد القضا فقال لان الرضى قبل القضا عزم على الرضى والرضى بعد القضا
هو الرضى سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت
ابن ابي حسان الانماطي يقول سمعت احمد بن ابي الحواري يقول سمعت ابا سليمان يقول ارجو
ان اكون عرفت طرفا من الرضى لو ادخلني النار لكنت بذلك راضيا وقال ابو عمر الدمشقي الرضى ارتفاع
الجزع في اي حكم كان وقال الجنيد الرضى رفع الاختيار وقال ابن عطا الرضى نظر القلب الى قديم اختيار
الله للعبد وهو ترك التسخط وقال رويم الرضى استقبال الاحكام بالفرح وقال المحاسبي الرضى سكون
القلب تحت مجاري الاحكام وقال النوري الرضى سرور القلب بمر القضا سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت الجريري يقول من رضي بدون قدره رفعه
الله فوق غايته وسمعته يقول سمعت احمد بن علي يقول سمعت الحسن بن علوية
يقول قال ابو تراب ليس ينال الرضى من للدنيا في قلبه مقدار اخبرنا الشيخ ابو عبد
الرحمن السلمي انا ابو عمرو بن حمدان ثنا عبد الله بن شيرويه ثنا بشر بن الحكم ثنا
عبد العزيز بن محمد عن يزيد بن الهاد عن محمد بن ابراهيم عن عامر بن سعد عن العباس بن عبد
المطلب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وقيل
كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى ابي موسى الاشعري اما بعد فان الخير كله في الرضى فان استطعت ان
ترضى والا فاصبر وقيل ان عتبة الغلام بات ليلة الى الصباح يقول ان تعذبني فانا لك محب وان ترحمني

فانا

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائما إلى يوم الدين

فإنك محب سمعت الأستاذ أبا علي رحمه الله الإنسان خزف وليس لخزف من الخطر ما يعارض فيه
حكم الحق تعالى وقال أبو عثمان الحيري منذ أربعين سنة ما أقامني الله في حال فكرهته ولا نقلني
إلى غيره فسخطته سمعت الأستاذ أبا علي رحمه الله يقول غضب رجل على عبد له فاستشفع
العبد إلى سيده إنسانا فعفا عنه فأخذ العبد يبكي فقال الشفيع لم تبكي وقد عفا عنك
فقال السيد إنه يطلب الرضى ولا سبيل له إليه فإنما يبكي لأجله

باب العبودية

قال الله عز وجل واعبد ربك حتى يأتيك اليقين أخبرنا أبو
الحسن الأهوازي قال أنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا عبيد بن شريك ثنا بكير قال ثنا
مالك عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب عن أبي سعيد الخدري وأبي
هريرة رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل فع
إلا ظله إمام عادل وشاب نشأ في عبادة الله ورجل قلبه معلق بالمسجد إذا خرج منه حتى يعود
إليه ورجلان تحابا في الله اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه و
رجل دعته امرأة ذات حسن وجمال فقال إني أخاف الله ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا يعلم
شماله ما ينفق يمينه سمعت الأستاذ أبا علي رحمه الله يقول العبودية أتم من العبادة فأولا
عبادة ثم عبودية ثم عبودة فالعبادة للعوام من المؤمنين والعبودية للخواص والعبودة
لخاص الخاص وسمعته يقول العبادة لمن له علم اليقين والعبودية لمن له عين اليقين
والعبودة لمن له حق اليقين وسمعته يقول العبادة لأصحاب المجاهدات والعبودية
لأرباب المكابدات والعبودة صفة أهل المشاهدات فمن لم يدخر عنه نفسه فهو صاحب
عبادة ومن لم يضن عليه بقلبه فهو صاحب عبودية ومن لم يبخل عليه بروحه فهو صاحب
عبودة ويقال العبودية القيام بحق الطاعات بشرط التوقير والنظر إلى ما منك بعين التقصير
وشهود ما يحصل من مناقبك من التقدير ويقال العبودية ترك الاختيار فيما يبدو من الأقدار ويتوليه
ويقال العبودية التبري من الحول والقوة والإقرار بما يعطيك من الطول والمنة ويقال
العبودية معانقة ما أمرت به ومفارقة ما زجرت عنه وسئل محمد بن خفيف متى تصح
العبودية فقال إذا طرح كله على مولاه وصبر معه على بلواه سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي
يقول سمعت أبا العباس البغدادي يقول سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول سمعت
ابن مسروق يقول سمعت سهل بن عبد الله يقول لا يصح التعبد لأحد حتى لا يجزع من أربعة
أشياء من الجوع والعري والفقر والذل وقيل العبودية أن تسلم إليه كلك وتحمل عليه كلك
وقيل من علامات العبودية ترك التدبير وشهود التقدير قال ذو النون العبودية

ان تكون عبده في كل حال كما انه ربك في كل حال وقال الجريري عبيد النعم كثير عددهم

وعبيد المنعم قليل وجودهم سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول انت عبد من انت في رقه

واسره فان كنت في اسر نفسك فانت عبد نفسك وان كنت في اسر دنياك فانت عبد دنياك وقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدرهم تعس عبد الدينار تعس عبد الخميصة ورأى ابو يزيد

رجلا فقال له ما حرفتك فقال خربنده فقال امات الله حمارك لتكون عبد الله لا عبد الحمار

سمعت ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت جدي ابا عمرو بن نجيد يقول لا يصفو لاحد

قدم في العبودية حتى يشاهد اعماله عنده ريا واحواله دعاوى وسمعته يقول سمعت عبد

الله المعلم يقول سمعت عبد الله بن المنازل يقول العبد عبد ما لم يطلب لنفسه خادما فاذا طلب

فقد سقط من حد العبودية وترك ادابها وسمعته يقول سمعت محمد بن الحسين يقول

سمعت جعفر بن نصير يقول سمعت ابن مسروق يقول سمعت سهل بن عبد الله يقول لا يصلح

التعبد لاحد حتى يكون بحيث لا يرى عليه اثر المسكنة في العدم ولا في الغنى اثر الوجود وقيل

العبودية شهود الربوبية سمعت الاستاذ ابا علي يقول سمعت النصراباذي يقول قيمة

الزاهد بمعبوده كما ان شرف العارف بمعروفه وقال ابو حفص العبودية زينة العبد فمن تركها

تعطل عن الزينة وقال ابو القاسم سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا جعفر يقول سمعت

عباس بن حمزة يقول ثنا احمد بن ابي الحواري قال سمعت النباجي يقول اصل العبادة في ثلاثة

اشيا لا ترد من احكامه شيا ولا تدخر عنه شيا ولا يسمعك تسئل غيره حاجة وسمعته يقول

سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت ابن عطا يقول العبودية في اربع خصال الوفا

بالعهود والرضى بالموجود والحفظ للحدود والصبر على المفقود وسمعته يقول سمعت

محمد بن عبد الله يقول سمعت الكتاني يقول سمعت عمرو بن عثمان المكي يقول ما رايت احدا

من المتعبدين في كثرة من لقيت بمكة وغيرها وممن قدم علينا في المواسم اشد اجتهادا ولا ادوم

على العبادة من المزني رحمه الله تعالى ولا رايت احدا اشد تعظيما لاوامر الله منه وما رايت احدا

اشد تضييقا على نفسه وتوسعة على الناس منه سمعت الاستاذ ابا علي رحمه الله يقول

ليس شي اشرف من العبودية ولا اسم اتم للمؤمن من الاسم له بالعبودية ولذلك قال سبحانه

وتعالى في صفة النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج وكان اشرف اوقاته في الدنيا سبحان الذي اسرى

بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصا وقال فاوحى الى عبده ما اوحى فلو كان اسم اجل من

العبودية لسماه به وفي معناه انشدوا يا عمرو ثاري عند زهرائي

يعرفه السامع والرائي لا تدعني الا بيا عبدها فانه اشرف اسمائي

بيت شعر

وقال

بـ به عزيز

خر بنده بلغة العجم هو الحمار

و منازل

في

اللهم صل وسلم على الحبيب محمد وآله دليلنا إلى يوم الدين

وقال بعضهم إنما هو شيئان سكونك إلى اللذة واعتمادك على الحركة فإذا أسقطت
عنك هذين فقد أديت للعبودية حقها كما قال الواسطي احذروا لذة العطاء فإنها غطاء
لأهل الصفاء. وقال أبو علي الجوزجاني الرضى دار العبودية والصبر بابه والتفويض
بيته فالصوت على الباب والفراغ في الدار والراحة في البيت سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق
يقول كما أن الربوبية نعت للحق لا تزول فالعبودية صفة للعبد لا تفارقه ما دام وأنشدوا

فإن يسألوني قلت ها أنا عبده، وإن تسألوه قال هذا مولاي

سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت النصراباذي يقول العبادات
إلى طلب الصفح والعفو عن تقصيرها أقرب منها إلى طلب الأعواض والجزاء عليها وسمعته
يقول سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت الجريري يقول سمعت
الجنيد يقول العبودية ترك الأشغال والاشتغال بالشغل الذي هو أصل الفراغة

باب الإرادة

قال الله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه
أخبرنا علي بن أحمد الأهوازي قال أنا أحمد بن عبيد قال ثنا هشام بن علي ثنا الحكم بن
أسلم قال ثنا إسماعيل بن جعفر عن حميد عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا أراد
الله بعبد خيرا استعمله فقيل له كيف يستعمله يا رسول الله قال يوفقه لعمل
صالح قبل الموت والإرادة بدء طريق السالكين وهي اسم لأول منزلة القاصدين إلى
الله وإنما سميت هذه الصفة إرادة لأن الإرادة مقدمة كل أمر فما لم يرد العبد شيئا
لم يفعله فلما كان هذا أول الأمر لمن سلك طريق الله سمي إرادة تشبيها بالقصد
في الأمور الذي هو مقدمتها فالمريد على موجب الاشتقاق من له إرادة كما أن
العالم من له علم لأنه من الأسماء المشتقة لكن المريد في هذه الطريقة من لا إرادة
له فمن لم يتجرد عن إرادته لا يكون مريدا كما أن من لا إرادة له على موجب الاشتقاق معنى
لا يكون مريدا وتكلم الناس في الإرادة فكل عبر عما لاح لقلبه فأكثر المشايخ
قالوا الإرادة ترك ما عليه العادة وعادة الناس في الغالب التعريج في أوطان الغفلة والركون
إلى اتباع الشهوة والإخلاد إلى ما دعت إليه المنية والمريد منسلخ عن هذه الجملة فصار
خروجه أمارة ودلالة على صحة الإرادة فسميت تلك الحالة إرادة وهي خروج عن العادة
فإذا ترك العادة فهي أمارة الإرادة فأما حقيقتها فهي نهوض القلب في طلب الحق
سبحانه ولهذا يقال إنها لوعة تهون كل روعة سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق

يعني سمعت النصراباذي يقول العبادات إلى طلب الصفح ... هذه ... وسمعته صح

يقول حاكيا عن ممشاد الدينوري انه قال منذ علمت ان احوال الفقراء جدّ كلها لم امازح فقيرا
و ذلك ان فقيرا قدم علي فقال ايها الشيخ اريد ان تتخذ لي عصيدة فجرى على لساني ارادة
وعصيدة فتأخر الفقير ولم اشعر فامرت باتخاذ عصيدة وطلبت الفقير فلم اجده فتعرفت خبره فقيل
انه انصرف من فوره وكان يقول في نفسه ارادة وعصيدة ارادة وعصيدة وهام على وجهه حتى دخل
البادية ولم يزل يقول هذه الكلمة حتى مات رحمه الله وعن بعض المشايخ قال كنت في البادية
وحدي فضاق صدري فقلت يا انس كلموني يا جن كلموني فهتف بي هاتف ايش تريد فقلت
اريد الله فقال الهاتف متى تريد الله يعني انه من قال للانس والجن كلموني متى يكون مريدا لله
والمريد لا يفتر اناء الليل والنهار فهو في الظاهر بنعت المجاهدات وفي الباطن بوصف المكابدات
فارق الفراش ولازم الانكماش وتحمل المصاعب وركب المتاعب وعالج الاخلاق ومارس
المشاق وعانق الاهوال وفارق الاشكال كما قيل
ثم قطعت الليل في مهمه لا اسدا اخشى ولا ذيبا يغلبني شوقي فاطوي السرى ولم يزل
ذو الشوق مغلوبا سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول الارادة لوعة في الفؤاد
لدغة في القلب غرام في الضمير انزعاج في الباطن نيران تتأجج في القلوب سمعت محمد
ابن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا بكر السماك يقول سمعت
يوسف بن الحسين يقول كان بين ابي سليمان واحمد بن ابي الحواري عقد لا يخالفه في شيء يامره
فجاءه يوما وهو يتكلم في مجلسه فقال ان التنور قد سجر فما تامر فلم يجبه فقال مرتين او ثلاثة
فقال ابو سليمان اذهب فاقعد فيه كانه ضاق به قلبه وتغافل ابو سليمان ساعة ثم ذكر
فقال اطلبوا احمد فانه في التنور لانه على عقد ان لا يخالفني فنظروا فاذا هو في التنور لم تحترق
منه شعرة سمعت الاستاذ ابا علي رحمه الله يقول كنت في ابتداء صباي محترقا في الارادة
وكنت اقول في نفسي ليت شعري ما معنى الارادة وقيل من صفات المريدين التحبب اليه بالنوافل
والخلوص في نصيحة الامة والانس بالخلوة والصبر على مقاسات الاحكام والايثار لامره والحياء
من نظره وبذل المجهود في محبوبه والتعرض لكل سبب يوصل اليه والقناعة بالخمول وعدم القرار
بالقلب الى ان يصل الى ربه تعالى وقال ابو بكر الوراق آفة المريد ثلاثة اشياء التزويج
وكتبة الحديث والاسفار وقيل له لم تركت كتبة الحديث فقال منعني عنها الارادة
وقال حاتم الاصم اذا رايت المريد يريد غير مراده فاعلم انه اظهر نذالته سمعت محمد بن
الحسين يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت الكتاني يقول من حكم المريد ان يكون

فيه

فيه ثلاثة اشياء نومه غلبة وأكله فاقة وكلامه ضرورة وسمعته يقول سمعت الحسين بن
احمد بن جعفر يقول سمعت جعفر بن نصير يقول سمعت الجنيد يقول اذا اراد الله بالمريد
خيرا أوقعه الى الصوفية ومنعه صحبة القراء وسمعته يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت
الرقي يقول سمعت الزقاق يقول نهاية الارادة أن تشير الى الله فتجده مع الاشارة فقلت
فاين يستوعب الارادة فقال ان تجد الله بلا اشارة سمعت محمد بن عبد الله الصوفي
يقول سمعت ابا العباس بن ابي الخير يقول سمعت ابا بكر الزقاق يقول لا يكون المريد مريدا
حتى لا يكتب عليه صاحب الشمال عشرين سنة وقال ابو عثمان الحيري من لم تصح ارادته ابتداء
لا يزيده مرور الايام عليه الا ادبارا وقال ابو عثمان المريد اذا سمع شيئا من علوم القوم فعمل
به صار حكمة في قلبه الى آخر عمره ينتفع به ولو تكلم به انتفع به من سمعه ومن سمع شيئا من
علومهم ولم يعمل به كان حكاية يحفظها اياما ثم ينساها وقال الواسطي اول مقام المريد ارادة
الحق باسقاط ارادته وقال يحيى بن معاذ اشد شيء على المريد معاشرة الاضداد سمعت
الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا القاسم الرازي يقول سمعت يوسف بن الحسين
يقول اذا رأيت المريد يشتغل بالرخص والكسب فليس يجيء منه شيء وسمعته يقول سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت جعفر الخلدي يقول سئل الجنيد ما للمريدين في مجارات الحكايات
فقال الحكايات جند من جنود الله يقوي بها قلوب المريدين فقيل له هل في ذلك شاهد
فقال نعم قوله تعالى وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك وقال ايضا المريد الصادق
غني عن علم العلماء واما الفرق بين المريد والمراد فكل مريد على الحقيقة مراد اذ لو لم يكن
مرادا لله بان يريده لم يكن مريدا اذ لا يكون الا ما اراد الله تعالى وكل مراد مريد لانه اذا اراده
الله بالخصوصية وفقه للارادة ولكن القوم فرقوا بين المريد والمراد فالمريد عندهم هو
المبتدي والمراد هو المنتهي والمريد الذي نصب بعين التعب والقي في مقاساة المشاق
والمراد الذي كفي بالامر من غير مشقة فالمريد متعن والمراد مرفوق به مرفه وسنة الله
مع القاصدين مختلفة فاكثرهم يوفقون للمجاهدات ثم يصلون بعد مقاساة اللتيا والتي
الى سني المعاني وكثير منهم يكاشفون في الابتداء بجليل المعاني ويصلون الى ما لم يصل اليه كثير
من اصحاب الرياضات الا ان اكثرهم يردون الى المجاهدات بعد هذه الارفاق ليستوفي منهم ما
فاتهم من احكام اهل الرياضة سمعت الاستاذ ابا علي رحمه الله يقول المريد متحمل والمراد محمول
وسمعته يقول كان موسى عليه السلام مريدا فقال رب اشرح لي صدري وكان نبينا صلى الله
عليه وسلم

مراداً وقال الله تعالى ألم نشرح لك صدرك وكذلك قال موسى عليه الصلاة والسلام رب أرني
فقال لن تراني وقال لنبينا صلى الله عليه وسلم ألم تر إلى ربك كيف مد الظل وكان يقول رحمه الله
إن المقصود قوله ألم تر إلى ربك وقوله كيف مد الظل ستر للقصة وتحصيل للحالة وسئل الجنيد
عن المريد والمراد فقال المريد تتولاه سياسة العلم والمراد تتولاه رعاية الحق لأن المريد
يسير والمراد يطير فمتى يلحق السائر بالطائر وقيل أرسل ذو النون إلى أبي يزيد رجلاً وقال
له قل له إلى متى النوم والراحة وقد جازت القافلة فقال أبو يزيد قل لأخي ذي النون الرجل من
ينام الليل كله ثم يصبح في المنزل قبل القافلة فقال ذو النون هنيئاً له هذا كلام لا تبلغه أحوالنا

باب الاستقامة

قال الله تعالى إن الذين قالوا ربنا الله
ثم استقاموا أخبرنا الإمام أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك قال أنا عبد الله بن جعفر
بن أحمد الأصبهاني قال ثنا أبو بشر يونس بن حبيب قال ثنا أبو داود الطيالسي
قال ثنا شعبة عن الأعمش عن سالم بن أبي الجعد عن ثوبان مولى النبي صلى الله عليه وسلم عن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال استقيموا ولن تحصوا واعلموا أن خير دينكم الصلاة ولن يحافظ
على الوضوء إلا مؤمن قال الاستقامة درجة بها كمال الأمور وتمامها وبوجودها
حصول الخيرات ونظامها ومن لم يكن مستقيماً في حالته ضاع سعيه وخاب جهده قال
الله تعالى ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة ومن لم يكن مستقيماً في صفته لم يترق من
مقامه إلى غيره ولم يبن سلوكه على صحة ومن شرط المبتدئ الاستقامة في أحكام
البداية كما أن من حق العارف الاستقامة في آداب النهاية فمن أمارة استقامة أهل البداية
أن لا يشوب معاملتهم فترة ومن أمارات استقامة أهل الوسائط أن لا تصحب منازلتهم وقفة ومن
أمارات استقامة أهل النهاية أن لا يتداخل مواصلتهم حجبة سمعت الأستاذ أبا علي رحمه الله
يقول الاستقامة لها ثلاث مدارج أولها التقويم ثم الإقامة ثم الاستقامة فالتقويم من حيث تأديب
النفوس والإقامة من حيث تهذيب القلوب والاستقامة من حيث تقريب الأسرار وقول
الصديق رضي الله عنه في معنى قوله تعالى ثم استقاموا لم يشركوا وقال عمر رضي الله عنه لم يروغوا
روغان الثعالب فقول الصديق محمول على مراعاة الأصول في التوحيد وقول عمر محمول على ترك طلب
التأويل والقيام بشرط العهود وقال ابن عطاء استقاموا على انفراد القلب بالله وقال أبو علي
الجوزجاني كن صاحب الاستقامة لا طالب الكرامة فإن نفسك متحركة في طلب الكرامة وربك يطالبك
بالاستقامة سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا علي الشبوي
يقول

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائما الى يوم الدين

يقول رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت له روي عنك انك قلت شيبتني سورة هود
فما الذي شيبك منها قصص الانبياء وهلاك الامم فقال لا ولكن قوله فاستقم كما امرت و
قيل ان الاستقامة لا يطيقها الا الاكابر لانها الخروج عن المعهودات ومفارقة الرسوم والعا
دات والقيام بين يدي الله على حقيقة الصدق ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم استقيموا ولن
تحصوا وقال الواسطي الخصلة التي بها كملت المحاسن وبفقدها قبحت المحاسن الاستقامة
وحكي عن الشبلي انه قال الاستقامة ان تشهد الوقت قيامة ويقال الاستقامة في
في الاقوال بترك الغيبة وفي الافعال بنفي البدعة وفي الاعمال بنفي الفترة وفي الاحوال بنفي
الحجبة سمعت الاستاذ الامام ابا بكر محمد بن الحسين بن فورك رحمه الله يقول السين في
الاستقامة سين الطلب اي طلبوا من الله ان يقيمهم على توحيدهم ثم على استدامة عهودهم
وحفظ حدودهم واعلم ان الاستقامة توجب ادامة الكرامة قال الله عز وجل
وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا لم يقل سقيناهم بل قال اسقيناهم يقال
اسقيته اذا جعلت له سقيا فهو يشير الى الدوام سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
الحسين بن احمد يقول سمعت ابا العباس الفرغاني يقول قال الجنيد لقيت شابا من
المريدين في البادية تحت شجرة ام غيلان فقلت ما اجلسك ههنا فقال حال افتقدته
فمضيت وتركته فلما انصرفت من الحج اذا انا بالشاب قد انتقل الى موضع قريب من الشجرة
فقلت له ما جلوسك ههنا فقال وجدت ما كنت اطلبه في هذا الموضع فلزمته قال
الجنيد فلا ادري ايهما كان اشرف لزومه لافتقاد حاله او لزومه للموضع الذي نال فيه مراده

باب الاخلاص

قال الله تعالى الا لله الدين الخالص اخبرنا
علي بن احمد الاهوازي انا احمد بن عبيد البصري قال ثنا جعفر بن محمد الفريابي قال ثنا
ابو طالوت قال ثني هانئ بن عبد الرحمن بن ابي عبلة العقيلي عن ابراهيم بن ابي عبلة قال
ثني عطية بن وشاح عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث
لا يغل عليهن قلب مسلم اخلاص العمل لله ومناصحة ولاة الامر ولزوم جماعة المسلمين ٥
الاخلاص افراد الحق في الطاعة بالقصد وهو ان يريد بطاعته التقرب الى الله دون شيء
اخر من تصنع لمخلوق او اكتساب محمدة عند الناس او محبة مدح من الخلق او معنى
من المعاني سوى التقرب به الى الله ويصح ان يقال الاخلاص تصفية الفعل عن ملاحظة المخلوقين
ويصح ان يقال الاخلاص التوقي عن ملاحظة الاشخاص وقد ورد خبر مسند ان النبي صلى

الله عليه وسلم اخبر عن جبريل عن الله سبحانه انه قال الاخلاص سر من سري استودعته قلب من
احببته من عبادي سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي وسألته عن الاخلاص فقال سمعت
علي بن سعيد واحمد بن محمد بن زكريا وسألتهما عن الاخلاص فقالا سمعنا علي بن ابراهيم
الشقيقي وسألناه عن الاخلاص فقال سمعت محمد بن جعفر الخصاف وسألته عن الاخلاص
فقال سمعت احمد بن بشار وسألته عن الاخلاص ما هو فقال سألت ابا يعقوب الشريطي
عن الاخلاص ما هو فقال سألت احمد بن غسان عن الاخلاص ما هو فقال سألت عبد الواحد بن زيد
عن الاخلاص ما هو فقال سألت الحسن عن الاخلاص ما هو فقال سألت حذيفة عن الاخلاص
ما هو فقال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الاخلاص ما هو فقال سألت جبريل عليه السلام عن الاخلاص
ما هو فقال سألت رب العزة عن الاخلاص ما هو فقال سر من سري استودعته قلب من
احببت من عبادي سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول الاخلاص التوقي عن ملاحظة
الناس والصدق التنقي من مطالعة النفس فالمخلص لا رياء له والصادق لا اعجاب له وقال
ذو النون المصري الاخلاص لا يتم الا بالصدق فيه والصبر عليه والصدق لا يتم الا بالاخلاص فيه و
والمداومة عليه وقال ابو يعقوب السوسي متى شهدوا في اخلاصهم الاخلاص احتاج
اخلاصهم الى اخلاص اخر وقال ذو النون المصري ثلاث من علامات الاخلاص استواء المدح
والذم من العامة ونسيان رؤية الاعمال في الاعمال وترك اقتضاء ثواب العمل في الآخرة سمعت
الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا عثمان المغربي يقول الاخلاص ما لا يكون للنفس
فيه حظ بحال وهذا اخلاص العوام واخلاص الخواص ما يجري عليهم لا بهم فتبدو منهم الطاعات
وهم عنها بمعزل فلا يقع لهم عليها رؤية ولا بها اعتداد فذلك اخلاص الخواص وقال ابو
بكر الزقاق نقصان كل مخلص في اخلاصه رؤية اخلاصه فاذا اراد الله ان يخلص اخلاصه اسقط
عن اخلاصه رؤيته لاخلاصه فيكون مخلَصا لا مخلِصا وقال سهل بن عبد الله لا يعرف
الرياء الا مخلص سمعت ابا حاتم السجستاني يقول سمعت عبد الله بن علي يقول
سمعت الوجيهي يقول سمعت ابا علي الروذباري يقول قال لي رويم قال ابو
سعيد الخراز رياء العارفين افضل من اخلاص المريدين قال ذو النون الاخلاص ما حفظ
من العدو ان يفسده وقال ابو عثمان الاخلاص نسيان رؤية الخلق بدوام النظر الى الخالق
وقال حذيفة المرعشي الاخلاص ان تستوي افعال العبد في الظاهر والباطن وقيل الاخلاص
ما اريد به الحق وقصد به الصدق وقيل الاخلاص الاغماض عن رؤية الاعمال سمعت محمد بن الحسين
يقول

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله ابدا الى يوم الدين ابدا

يقول سمعت أبا الحسن الفارسي يقول سمعت محمد بن الحسن يقول سمعت
علي بن عبد الحميد يقول سمعت السري يقول من تزين للناس بما ليس فيه سقط من عين
الله وسمعته يقول سمعت علي بن بندار الصيرفي يقول سمعت عبد الله بن محمود يقول
سمعت محمد بن عبد ربه يقول سمعت الفضيل يقول ترك العمل من اجل الناس رياء والعمل
من اجل الناس شرك والاخلاص ان يعافيك الله منهما وقال الجنيد الاخلاص سر بين الله وبين
العبد لا يعلمه ملك فيكتبه ولا شيطان فيفسده ولا هوى فيميله وقال رويم الاخلاص من العمل
هو الذي لا يريد صاحبه عليه عوضا من الدارين ولا حظا من الملكين وقيل لسهل بن عبد
الله اي شيء اشد على النفس فقال الاخلاص لانها ليس لها فيه نصيب وسئل بعضهم عن الاخلاص
فقال ان لا يشهد على عملك غير الله وقال بعضهم دخلت على سهل بن عبد الله يوم جمعة قبل
الصلاة فرايت في البيت حية فجعلت اقدم رجلا واوخر اخرى فقال ادخل لا يبلغ احد حقيقة الايمان
وعلى وجه الارض شيء يخافه ثم قال هل لك في صلاة الجمعة فقلت بيننا وبين المسجد مسيرة
ليلة فاخذ بيدي فما كان الا قليل حتى رايت المسجد فدخلنا وصلينا الجمعة ثم خرجنا فوقف
ينظر الى الناس وهم يخرجون فقال اهل لا اله الا الله كثير والمخلصون منهم قليل اخبرنا
حمزة بن يوسف الجرجاني قال انا محمد بن محمد بن عبد الرحيم قال ثنا ابو طالب محمد بن زكريا
المقدسي قال ثنا ابو قرصافة محمد بن عبد الوهاب العسقلاني قال ثنا زكريا بن نافع
قال ثنا محمد بن يزيد الواسطي عن اسماعيل بن ابي خالد عن مكحول قال ما اخلص عبد
قط اربعين يوما الا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت عمر الرازي يقول
سمعت يوسف بن الحسين يقول اعز شيء في الدنيا الاخلاص وكم اجتهد في اسقاط الرياء عن
قلبي فكانه ينبت فيه على لون اخر وسمعته يقول سمعت النصرباذي يقول سمعت
ابا الجهم يقول سمعت ابن ابي الحواري يقول سمعت ابا سليمان يقول اذا اخلص العبد
انقطعت عنه كثرة الوسواس والرياء.

باب الصدق

قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين اخبرنا الامام ابو بكر
ابن فورك قال انا عبد الله بن جعفر بن احمد الاصبهاني قال ثنا ابو بشر يونس بن حبيب
قال ثنا ابو داود الطيالسي قال ثنا شعبة عن منصور عن ابي وايل عن عبد الله بن
مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال العبد يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله

صديقا ولا يزال يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا الصدق عماد الامر
وبه تمامه وفيه نظامه وهو تالي درجة النبوة قال الله تعالى فاوليك مع الذين
انعم الله عليهم من النبيين والصديقين الاية والصادق الاسم اللازم من الصدق والصديق
المبالغة منه وهو كثير الصدق الذي غالبه الصدق كالسكير والخمير وبابه واقل الصدق استواء
السر والعلانية والصادق من صدق في اقواله والصديق من صدق في جميع اقواله وافعاله واحواله
وقال احمد بن خضرويه من اراد ان يكون الله معه فليلزم الصدق فان الله تعالى قال ان
الله مع الصادقين سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت منصور بن
عبد الله يقول سمعت الفرغاني يقول سمعت الجنيد يقول الصادق يتقلب في اليوم اربعين
مرة والمرائي يثبت على حالة واحدة اربعين سنة وقال ابو سليمان لو اراد الصادق ان يصف
ما في قلبه ما نطق به لسانه وقيل الصدق موافقة السر للنطق وقيل الصدق القول بالحق في
مواطن الهلكة وقال القناد الصدق منع الحرام من الشدق وقال عبد الواحد بن زيد الصدق
الوفاء لله بالعمل سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا العباس البغدادي يقول سمعت
جعفر بن نصير يقول سمعت الجريري يقول سمعت سهل بن عبد الله يقول لا يشم رايحة يشتم ريح
الصدق عبد داهن نفسه او غيره وقال ابو سعيد القرشي الصادق الذي يتهيا له ان يموت ولا
يستحيي من سره لو كشف قال الله تعالى فتمنوا الموت ان كنتم صادقين سمعت الاستاذ ابا
علي رحمه الله يقول كان ابو علي الثقفي يتكلم يوما فقال له عبد الله بن منازل يا ابا علي استعد
للموت فانه لا بد منه فقال له ابو علي وانت يا عبد الله استعد للموت فلا بد منه فتوسد عبد الله
ذراعه ووضع راسه وقال قد مت فانقطع ابو علي لانه لا يمكنه ان يقابله بما فعل لانه كان لابي
علي علاقات وكان عبد الله مجردا لا شغل له سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول كان
ابو العباس الدينوري يتكلم يوما فصاحت عجوز في المجلس صيحة فقال ابو العباس موتي
فقامت وخطت خطوات ثم التفتت اليه وقالت قد مت ووقعت ميتة وقال الواسطي الصدق صحة
التوحيد مع القصد وقيل نظر عبد الواحد بن زيد الى غلام من اصحابه قد نحل بدنه فقال يا غلام
اتديم الصوم فقال ولا اديم الافطار فقال اتديم القيام بالليل فقال ولا اديم النوم فقال فما
الذي انحلك فقال هوى دايم وكتمان دايم عليه فقال عبد الواحد اسكت ما اجراك فقام
الغلام وخطا خطوتين وقال الهي ان كنت صادقا فخذني فخر ميتا وحكي عن ابي عمرو الزجاجي
انه قال ماتت امي فورثت دارا فبعتها بخمسين دينارا وخرجت الى الحج فلما بلغت بابل استقبلني

واحد

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائما الى يوم الدين

واحد من القافلة وقال ايش معك فقلت في نفسي الصدق خير ثم قلت خمسون دينارا فقال
ناولنيها فناولته الصرة فعدها فاذا هي خمسون فقال لي خذها فلقد اخذني صدقك ثم نزل عن
الدابة فقال اركبها فقلت لا اريد فقال لا بد والح فركبتها فقال وانا على اثرك فلما كان العام
المستقبل لحق بي ولازمني حتى مات سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد
الله يقول سمعت جعفر الخواص يقول سمعت ابراهيم الخواص يقول الصادق لا تراه الا
في فرض يؤديه او فضل يعمل فيه وسمعته يقول سمعت ابا الحسين بن مقسم يقول سمعت
جعفر الخواص يقول سمعت الجنيد يقول حقيقة الصدق ان تصدق في موطن لا ينجيك منه الا الكذب
وقيل ثلاثة لا تخطئ الصادق الحلاوة والهيبة والملاحة وقيل اوحى الله الى داود عليه السلام
يا داود من صدقني في سريرته صدقته عند المخلوقين في علانيته وقيل دخل ابراهيم بن
دوحة مع ابراهيم بن الشيبة البادية فقال ابراهيم بن الشيبة اطرح ما معك من العلائق فطرحت
كل شيء الا دينارا فقال ابراهيم لا تشغل سري اطرح ما معك من العلائق قال فطرحت الدينار
فقال اطرح ما معك من العلائق فتذكرت ان معي شسوعا للنعل فطرحتها فما احتجت في
الطريق الى شسع الا وجدته بين يدي فقال ابراهيم بن الشيبة هكذا من عامل الله بالصدق
وقال ذو النون الصدق سيف الله ما وضع على شيء الا قطعه وقال سهل بن عبد الله اول
خيانة الصديقين حديثهم مع انفسهم وسئل فتح الموصلي عن الصدق فادخل يده في
كير الحداد واخرج الحديدة المحماة ووضعها على كفه وقال هذا هو الصدق وقال يوسف بن
اسباط لان ابيت ليلة اعامل الله بالصدق احب الي من ان اضرب بسيفي في سبيل الله سمعت
الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول الصدق ان تكون كما ترى من نفسك وترى من نفسك كما
تكون وسئل الحارث المحاسبي عن علامة الصدق فقال الصادق هو الذي لا يبالي لو خرج كل
قدر له في قلوب الخلائق من اجل صلاح قلبه ولا يحب اطلاع الناس على مثاقيل الذر من حسن عمله ولا
يكره ان يطلع الناس على السيء من عمله فان كراهيته لذلك دليل على انه يحب الزيادة عندهم وليس
هذا من اخلاق الصديقين وقال بعضهم من لم يؤد الفرض الدائم لا يقبل منه الفرض المؤقت
قيل ما الفرض الدائم قال الصدق وقيل اذا طلبت الله بالصدق اعطاك مرآة تبصر بها كل شيء
من عجائب الدنيا والآخرة وقيل عليك بالصدق حيث تخاف انه يضرك فانه ينفعك ودع الكذب
حيث ترى انه ينفعك فانه يضرك وقيل كل شيء شيء ومصادقة الكذاب لا شيء وقيل علامة
الكذاب جوده باليمين لغير مستحلف وقال ابن سيرين الكلام اوسع من ان يكذب ظريف

وقيل ما املق تاجر صدوق باب الحياء قال الله تعالى ألم يعلم بأن الله يرى
أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عبدوس الحيري المزكي قال أنا أبو سهل أحمد بن محمد بن
زياد النحوي ببغداد قال ثنا إبراهيم بن محمد بن الهيثم قال ثنا موسى بن حيان قال ثنا
المقدسي عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحياء من الإيمان ثنا
أبو سعيد محمد بن إبراهيم الإسماعيلي قال ثنا أبو عثمان عمرو بن عبد الله البصري قال ثنا أبو أحمد
محمد بن عبد الوهاب قال ثنا يعلى بن عبيد قال ثنا أبان بن إسحاق عن الصباح بن محمد عن مرة
الهمداني عن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم لأصحابه استحيوا من الله
حق الحياء قالوا إنا نستحيي يا نبي الله والحمد لله قال ليس ذلك كذلك ولكن من استحيا من الله
حق الحياء فليحفظ الرأس وما وعى وليحفظ البطن وما حوى وليذكر الموت والبلى ومن أراد الآخرة
ترك زينة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء سمعت الشيخ أبا عبد
الرحمن السلمي يقول قال بعض الحكماء أحيوا الحياء بمجالسة من يستحيا منه وسمعته
يقول سمعت الرازي يقول سمعت ابن عطاء يقول العلم الأكبر الهيبة والحياء فإذا ذهب
الهيبة والحياء لم يبق فيه خير وسمعته يقول عن ذي النون المصري قال الحياء وجود الهيبة
في القلب مع وحشة ما سبق منك إلى ربك وقال ذو النون الحب ينطق والحياء يسكت والخوف
يقلق وقال أبو عثمان من تكلم في الحياء ولا يستحيي من الله فيما يتكلم به فهو مستدرج سمعت
أبا بكر بن اشكيب يقول دخل الحسن الحداد على عبد الله بن منازل فقال من أين فقال
من مجلس أبي القاسم المذكر فقال فيما ذا كان يتكلم فقال في الحياء فقال عبد الله واعجباه
من لم يستحي من الله كيف يتكلم في الحياء وعن أحمد المؤدب يقول قال سري إن الحياء والأنس
يطرقان القلب فإن وجدا فيه الزهد والورع حطا وإلا رحلا وقال الجريري تعامل
القرن الأول من الناس فيما بينهم بالدين حتى رق الدين ثم تعامل القرن الثاني بالوفاء
حتى ذهب الوفاء ثم تعامل القرن الثالث بالمروءة حتى ذهبت المروءة ثم تعامل القرن الرابع
بالحياء حتى ذهب الحياء ثم صار الناس يتعاملون بالرغبة والرهبة وقيل في قوله تعالى ولقد
همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه البرهان أنها ألقت ثوبا على وجه صنم في زاوية البيت فقال
يوسف ماذا تفعلين فقالت أستحيي منه فقال يوسف عليه السلام أنا أولى أن أستحيي من الله
وقيل في قوله تعالى فجاءته إحداهما تمشي على استحياء قيل إنها استحيت لأنها كانت
تدعوه إلى الضيافة فاستحيت أن لا يجيبه موسى عليه السلام فصفة المضيف الاستحياء وذلك استحياء

الكرم

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائما الى يوم الدين

الكريم وقال ابو سليمان الداراني يقول الله عز وجل عبدي انك ما استحييت مني انسيت الناس
عيوبك وانسيت بقاع الارض ذنوبك ومحوت من ام الكتاب زلاتك ولا ناقشتك في الحساب يوم القيامة
وقيل رؤي رجل يصلي خارج المسجد فقيل له لم لا تدخل المسجد فقال استحيي منه ان ادخل بيته
وقد عصيته وقيل من علامات المستحيي ان لا يرى في موضع يستحيا منه وقال بعضهم خرجنا ليلة
فمررنا باجمة واذا برجل نائم وفرسه عند راسه ترعى فحركناه وقلنا له الا تخاف ان تنام في مثل هذا
الموضع وهو مسبع فرفع راسه وقال انا استحيي منه ان اخاف غيره ووضع راسه ونام واوحى
الله الى عيسى عليه السلام عظ نفسك فان اتعظت فعظ الناس والا فاستحي مني ان تعظ الناس
وقيل الحياء على وجوه حياء الجناية كآدم عليه السلام لما قيل له افرارا منا فقال لا بل حياء منك
وحياء التقصير كالملائكة يقولون ما عبدناك حق عبادتك وحياء الاجلال كاسرافيل عليه
السلام تسربل بجناحه حياء من الله وحياء الكرم كالنبي صلى الله عليه وسلم كان يستحيي من امته
ان يقول اخرجوا فقال الله عز وجل ولا مستأنسين لحديث وحياء حشمة كعلي رضي الله عنه وكرم
وجهه حين سأل المقداد حتى سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حكم المذي لمكان فاطمة رضي
الله عنها منه وحياء الاستحقار كموسى عليه السلام انه قال انه لتعرض لي الحاجة من الدنيا
فاستحيي ان اسالك يا رب فقال الله تعالى سلني حتى ملح عجينك وعلف شاتك وحياء الانعام
هو حياء الرب سبحانه وتعالى يدفع الى العبد كتابا مختوما بعد ما عبر الصراط فاذا فيه فعلت
ما فعلت ولقد استحييت ان اظهره عليك فاذهب فاني قد غفرت لك سمعت الاستاذ
ابا علي يقول في هذا الخبر يحيى بن معاذ رضي الله عنه قال سبحان من يذنب العبد فيستحيي هو
منه وروي عن الفضيل بن عياض انه قال خمس من علامات الشقاء القسوة في القلب وجمود
العين وقلة الحياء والرغبة في الدنيا وطول الامل وفي بعض الكتب ما انصفني عبدي يدعوني
فاستحيي ان ارده ويعصيني ولا يستحيي مني وقال يحيى بن معاذ من استحيا من الله مطيعا
استحيا الله منه وهو مذنب واعلم ان الحياء يوجب التذويب فيقال الحياء ذوبان الحشا
لاطلاع المولى ويقال الحياء انقباض القلب لتعظيم الرب وقيل اذا جلس الرجل ليعظ الناس ناداه
ملك عظ نفسك بما تعظ به اخاك والا فاستحي من سيدك فانه يراك وسئل الجنيد
عن الحياء فقال رؤية الآلاء ورؤية التقصير فيتولد من بينهما حالة تسمى الحياء وقال الواسطي
المستحيي يسيل منه العرق وهو الفضل الذي فيه الحياء وما دام في النفس شيء فهو محروم عن الحياء
وقال ايضا فيهم لم يزل لذعات الحياء من لابس خرق حجابا او نقض عهدا وقال الاستاذ ابو علي

الذكاء الحياء ترك الدعوى بين يدي الله تعالى وقال ابو بكر الوراق ربما اصلي ركعتين لله تعالى فانصرف عنهما وانا بمنزلة من ينصرف عن السرقة من الحياء.

باب الحرية

قال الله عز وجل ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة قال انما اثروا على انفسهم لتجردهم عما خرجوا عنه واثروا به اخبرنا علي بن احمد الاهوازي قال انا احمد بن عبيد قال ثنا ابن ابي قماش قال ثنا محمد بن صالح بن النطاح قال ثنا نعيم بن مورع بن توبة عن اسماعيل المكي عن عمرو بن دينار عن طاوس عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يكفي احدكم ما قنعت به نفسه وانما يصير الى اربعة اذرع وشبر وانما يرجع الامر الى اخره قال الحرية الا يكون العبد تحت رق المخلوقات ولا يجري عليه سلطان المكونات وعلامة صحته سقوط التمييز عن قلبه بين الاشياء فيتساوى عنده اخطار الاعراض قال حارثة لرسول الله صلى الله عليه وسلم عزفت نفسي عن الدنيا فاستوى عندي حجرها وذهبها سمعت الاستاذ ابا علي يقول من دخل الدنيا وهو عنها حر ارتحل الى الاخرة وهو عنها حر وقال الزقاق من كان في الدنيا حرا منها كان في الاخرة حرا منها واعلم ان حقيقة الحرية في كمال العبودية فاذا صدقت لله عبوديته خلصت عن رق الاغيار حريته فاما من توهم ان العبد يسلم له ان يخلع وقتا عذار العبودية ويحيد بلحظه عن حد الامر والنهي وهو مميز في دار التكليف فذلك انسلاخ من الدين قال الله سبحانه لنبيه صلى الله عليه وسلم واعبد ربك حتى ياتيك اليقين يعني الاجل عليه اجمع المفسرون وان الذي اشار اليه القوم من الحرية هو ان لا يكون العبد بقلبه تحت رق شيء من المخلوقات لا من اعراض الدنيا ولا من اعراض الاخرة فيكون فرد الفرد لم يسترقه عاجل دنيا ولا حاصل هوى ولا اجل منى ولا سؤل ولا قصد ولا ارب ولا حظ قيل للشبلي الا تعلم انه رحمن فقال بلى ولكن منذ عرفت رحمته ما سالته ان يرحمني ومقام الحرية عزيز سمعت الاستاذ ابا علي رحمه الله يقول كان ابو العباس السياري يقول لو صحت صلاة بغير قران لصحت بهذا البيت

اتمنى على الزمان محالا ... ان ترى مقلتاي طلعة حر

فاما اقاويل المشايخ في الحرية فقال الحسين بن منصور من اراد الحرية فليصل العبودية وسئل الجنيد عمن لم يبق عليه من الدنيا الا مقدار مص نواة فقال المكاتب عبد ما بقي عليه درهم سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا عمرو الانماطي يقول سمعت الجنيد يقول انك لا تصل الى محض الحرية وعليك من حقيقة عبوديتك بقية وقال بشر الحافي من اراد ان يذوق طعم الحرية ويستريح من العبودية فليطهر السريرة بينه وبين الله

وقال

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دايما الى يوم الدين

وقال الحسين بن منصور اذا استوفى العبد مقامات العبودية كلها يصير حرا من تعب
العبودية فيتوسم بالعبودية بلا عنا ولا كلفة وذلك مقام الانبياء والصديقين يعني يصير محمولا
لا يلحقه بقلبه مشقة وان كان متحليا بها شرعا أنشدنا الشيخ ابو عبد الرحمن قال انشدنا
ابو بكر الرازي قال أنشدني منصور الفقيه لنفسه ما بقي في الانام حر ولا في الجن حر
قد مضى حر الفريقين فحلو العيش مر واعلم ان معظم الحرية في خدمة الفقراء سمعت
الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام اذا رايت لي طالبا
فكن له خادما وقال صلى الله عليه وسلم سيد القوم خادمهم سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت محمد بن ابراهيم يقول سمعت محمد بن الرومي يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول
ابناء الدنيا يخدمهم الاماء والعبيد وابناء الاخرة يخدمهم الاحرار والابرار وسمعته
يقول سمعت عبد الله بن عثمان بن يحيى يقول سمعت علي بن محمد المصري يقول سمعت
يوسف بن موسى يقول سمعت ابن خبيق يقول سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت
ابراهيم بن ادهم يقول ان الحر الكريم يخرج من الدنيا قبل ان يخرج منها وقال ابراهيم ايضا
لا تصحب الا حرا كريما يسمع ولا يتكلم باب الذكر قال الله تعالى
يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا أخبرنا ابو الحسين
علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ببغداد انا ابو علي الحسين بن صفوان البردعي قال ثنا
ابو بكر عبد الله بن محمد بن ابي الدنيا قال ثنا هرون بن معروف ثنا انس بن عياض قال ثنا
عبد الله بن سعيد بن ابي هند عن زياد بن ابي زياد عن ابي بحرية عن ابي الدردا رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم
وخير من اعطا الذهب والورق وان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا
وما ذاك يا رسول الله قال ذكر الله عز وجل أخبرنا ابو نعيم عبد الملك بن الحسين قال
ثنا يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم ثنا الدبري عن عبد الرزاق عن معمر عن ثابت عن
انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة على احد يقول الله الله
قال الاستاذ الذكر ركن قوي في طريق الحق سبحانه بل هو العمدة في هذا الطريق
ولا يصل احد الى الله الا بدوام الذكر والذكر على ضربين ذكر اللسان وذكر القلب فذكر
اللسان به يصل العبد الى استدامة ذكر القلب والتاثير لذكر القلب فاذا كان العبد
ذاكرا بلسانه وقلبه فهو الكامل في وصفه في حال سلوكه سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق

رحمه الله يقول الذكر منشور الولاية فمن وفق للذكر فقد اعطي المنشور ومن سلب الذكر
فقد عزل وقيل ان الشبلي كان في ابتداء امره ينزل كل يوم سربا ويحمل مع نفسه حزمة من القضبان
فكان اذا دخل قلبه غفلة ضرب نفسه بتلك الخشبة حتى يكسرها على نفسه فربما كانت الحزمة تفنى قبل
ان يمسي فكان يضرب بيديه ورجليه على الحائط وقيل ذكر الله بالقلب سيف المريدين به يقاتلون
اعداءهم وبه يدفعون الآفات التي تقصدهم وان البلاء اذا اظل العبد فاذا فزع بقلبه الى الله يحيد عنه
في الحال كل ما يكرهه وسئل الواسطي عن الذكر فقال الخروج عن ميدان الغفلة الى فضاء المشاهدة
على غلبة الخوف وشدة الحب سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت عبد الله بن
الحسين يقول سمعت ابا محمد البلاذري يقول سمعت عبد الرحمن بن بكر يقول سمعت
ذا النون المصري يقول من ذكر الله ذكراً على الحقيقة نسي في جنب ذكره كل شيء وحفظ الله عليه كل شيء
وكان له عوضا من كل شيء وسمعته يقول سمعت عبد الله المعلم يقول سمعت احمد المسجدي
يقول سئل ابو عثمان فقيل له نذكر الله ولا نجد في قلوبنا حلاوة فقال احمدوا الله على ان زين
جارحة من جوارحكم بطاعته وفي الخبر المشهور عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا رايتم
رياض الجنة فارتعوا فيها فقيل له ما رياض الجنة قال مجالس الذكر اخبرنا ابو الحسين علي بن بشران
ببغداد قال انا ابو علي الحسين بن صفوان قال ثنا ابن ابي الدنيا قال ثنا الهيثم بن خارجة
قال ثنا اسماعيل بن عياش عن عمر بن عبد الله ان خالد بن عبد الله بن صفوان اخبره عن جابر
ابن عبد الله قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس ارتعوا في رياض
الجنة قلنا يا رسول الله ما رياض الجنة قال مجالس الذكر قال اغدوا وروحوا واذكروا من
كان يحب ان يعلم منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده فان الله ينزل العبد منه حيث انزله
من نفسه وقال الشبلي اليس الله تعالى يقول انا جليس من ذكرني ما الذي استفدتم من مجالسة
الحق سبحانه وسمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن موسى السلامي يقول سمعت
الشبلي ينشد في مجلسه: ذكرتك لا اني نسيتك لمحة، وايسر ما في الذكر ذكر لساني ولهت
وكدت بلا وجد اموت من الهوى، وهام على القلب بالخفقان، فلما اراني الوجد انك حاضري
شهدتك موجودا بكل مكان، فخاطبت موجودا بغير تكلم، ولاحظت معلوما بغير عيان،
ومن خصائص الذكر انه غير موقت بل ما من وقت من الاوقات الا والعبد مامور بذكر الله تعالى
اما فرضا واما ندبا والصلاة وان كانت اشرف العبادات فقد لا تجوز في بعض الاوقات والذكر بالقلب
مستدام في عموم الحالات قال الله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم سمعت بعموم

الاستاذ

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائما إلى يوم الدين

الاستاذ الامام ابا بكر بن فورك رحمه الله يقول قيل ما بال الذكر قعودا عن الدعوى فيه وسمعت الشيخ
ابا عبد الرحمن السلمي يقول سألت الاستاذ ابا علي الدقاق الذكر اتم ام الفكر فقال الاستاذ ما الذي
يقع للشيخ فيه فقال الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي عندي الذكر اتم من الفكر لان الحق تعالى يوصف
بالذكر ولا يوصف بالفكر وما يوصف به الحق اتم مما اختص به الخلق فاستحسنه الاستاذ ابو علي رحمهما
الله وسمعته يقول سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت الكتاني لولا ان ذكره فرض علي لما
ذكرته اجلالا له مثلي يذكره ولم يغسل فمه بالف توبة متقبلة عن ذكره وسمعت الاستاذ ابا علي ينشد
لبعضهم، ما إن ذكرتك إلا هم يلعنني، قلبي وسري وروحي عند ذكراكا، حتى كأن
رقيبا منك يهتف بي، إياك ويحك والتذكار إياكا، ومن خصائص الذكر انه جعل
في مقابلته الذكر قال الله تعالى فاذكروني اذكركم وجاء في الخبر ان جبريل عليه السلام
قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول اعطيت امتك ما لم اعط احدا من الامم فقال
وما ذاك يا جبريل قال قوله فاذكروني اذكركم لم يقل هذا لاحد غير هذه الامة وقيل ان ملك الموت يستأمر
الذاكر في قبض روحه وفي بعض الكتب ان موسى عليه السلام قال يا رب اين تسكن فأوحى الله
تعالى إليه في قلب عبدي المؤمن ومعناه سكون الذكر في القلب فان الحق سبحانه منزه عن كل سكون وحلول
وانما هو اثبات ذكر وتحصيل وقال سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن علي يقول
سمعت فارسا يقول سمعت النوري يقول سمعت ذا النون المصري وسألته عن الذكر فقال
غيبة الذاكر عن الذكر ثم انشأ يقول لا لأني أنساك أكثر ذكراك، ولكن بذاك يجري لساني،
وقال سهل بن عبد الله ما من يوم إلا والجليل سبحانه ينادي عبدي ما انصفتني اذكرك وتنساني
وادعوك إلي وتذهب إلى غيري واذهب عنك البلايا وانت معتكف على الخطايا يا ابن آدم
ما تقول غدا اذا جئتني وقال ابو سليمان الداراني ان في الجنة قيعانا فاذا اخذ الذاكر في الذكر
اخذت الملائكة في غرس الاشجار فربما يقف بعض الملائكة فيقال له لم وقفت فيقول فتر صاحبي وقال
الحسن تفقدوا الحلاوة في ثلاثة اشياء في الصلاة والذكر وقراءة القرآن فان وجدتم والا فاعلموا
ان الباب مغلق وقال حامد الاسود كنت مع ابراهيم الخواص في سفر فجئنا إلى موضع فيه حيات
كثيرة فوضع ركوته وجلس وجلست فلما كان برد الليل وبرد الهواء خرجت الحيات فصحت بالشيخ فقال
اذكر الله فذكرت فرجعت ثم عادت فصحت به فقال مثل ذلك فلم ازل إلى الصباح في مثل تلك الحالة فلما
اصبحنا قام ومشى ومشيت معه فسقط من وطائه حية عظيمة قد تطوقت فقلت اما احسست
بها فقال لا منذ زمان ما بت ليلة اطيب من البارحة وقال ابو عثمان من لم يذق وحشة الغفلة

تبرجترد

أما ترى الحق قد لاحت شواهده، وواصل الكل من معناه معناكا

ف

لم يجد انس الذكر سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الرحمن بن عبد الله يقول سمعت
الجريري يقول سمعت الجنيد يقول سمعت السري يقول مكتوب في بعض الكتب التي انزل الله اذا كان
الغالب على عبدي ذكري عشقني وعشقته وبهذا الاسناد قال اوحى الله الى داود عليه السلام بي فافرحوا
وبذكري فتنعموا وقال الثوري لكل شيء عقوبة وعقوبة العارف انقطاعه عن الذكر وفي الانجيل
اذكرني حين تغضب اذكرك حين اغضب وارض بنصرتي لك فان نصرتي لك خير من نصرتك لنفسك و
قيل لراهب انت صائم فقال صائم بذكره عن ذكر غيره فاذا ذكرت غيره افطرت وقيل اذا تمكن
الذكر من القلب فاذا دنا منه الشيطان صرع كما يصرع الانسان اذا دنا منه الشيطان فيجتمع عليه
الشياطين فيقولون ما لهذا فيقال قد مسه الانس وقال سهل ما اعرف معصية اقبح
من نسيان هذا الرب وقيل الذكر الخفي لا يرفعه الملك لانه لا اطلاع له عليه فهو سر بين العبد
وبين الله تعالى وقال بعضهم وصف لي ذاكر في اجمة فاتيته فبينما هو جالس اذا سبع عظيم
ضربه ضربة واستلب منه قطعة فغشي عليه وعلي فلما افاق قلت ما هذا قال قيض الله هذا السبع
علي فكلما داخلتني فترة عضني كما رايت سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت
الحسين بن يحيى يقول سمعت جعفر بن نصير يقول سمعت الجريري يقول كان من اصحابنا
رجل يكثر ان يقول الله الله فوقع يوما على راسه جذع فانشج راسه وسقط الدم فاكتتب على
الارض الله الله

باب الفتوة

قال الله تعالى انهم فتية امنوا
بربهم وزدناهم هدى اصل الفتوة ان يكون العبد ابدا في امر غيره قال النبي صلى الله عليه
وسلم لا يزال الله في حاجة العبد ما دام العبد في حاجة اخيه المسلم اخبرنا به علي بن احمد بن عبدان
قال انا احمد بن عبيد قال ثنا اسماعيل بن الفضل قال ثنا يعقوب بن حميد بن كاسب قال
ثنا ابن ابي حازم عن عبد الله بن عامر الاسلمي عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج عن ابي هريرة عن
زيد بن ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال الله في حاجة العبد ما دام العبد في حاجة
اخيه المسلم سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول هذا الخلق لا يكون بتمامه الا لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فان كل احد في القيامة يقول نفسي نفسي وهو عليه الصلاة والسلام يقول امتي امتي
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا
جعفر الفرغاني يقول سمعت الجنيد يقول الفتوة بالشام واللسان بالعراق والصدق بخراسان وسمعته
يقول سمعت عبد الله بن محمد يقول سمعت محمد بن نصر بن منصور الصائغ يقول سمعت مردويه الصائغ
يقول سمعت الفضيل يقول الفتوة الصفح عن عثرات الاخوان وقيل الفتوة ان لا ترى لنفسك فضلا على غيرك

وقال

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دايما الى يوم الدين

وقال ابو بكر الوراق الفتى من لا خصم له وقال محمد بن علي الترمذي الفتوة ان تكون خصما لربك
على نفسك وقال ايضا الفتى من لا يكون خصما لاحد سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول
سمعت النصراباذي يقول سمي اصحاب الكهف فتية لانهم امنوا بالله بلا واسطة وقيل الفتى من
كسر الصنم قال الله تعالى سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم وقال فجعلهم جذاذا الا كبيرا لهم وصنم
كل انسان نفسه فمن خالف هواه فهو فتى على الحقيقة وقال الحرث المحاسبي الفتوة ان تنصف
ولا تنتصف وقال عمرو بن عثمان المكي الفتوة حسن الخلق وسئل الجنيد عن الفتوة فقال ان لا
تنافر فقيرا ولا تعارض غنيا وقال النصراباذي المروءة شعبة من الفتوة وهو الاعراض عن الكونين
والانفة منهما وقال محمد بن علي الترمذي الفتوة ان يستوي عندك المقيم والطارى سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت علي بن عمر الحافظ يقول سمعت ابا سهل بن زياد يقول سمعت
عبد الله بن احمد بن حنبل رضي الله عنهما يقول سئل ابي ما الفتوة فقال ترك ما تهوى لما
تخشى وقيل لبعضهم ما الفتوة فقال ان لا يميز بين ان ياكل عنده ولي او كافر سمعت بعض
العلماء يقول استضاف مجوسي ابراهيم الخليل عليه السلام فقال بشرط ان تسلم فمر المجوسي فاوحى الله
اليه منذ خمسين سنة نطعمه على كفره فلو ناولته لقمة من غير ان تطالبه بتغيير دينه فمضى
ابراهيم عليه السلام على اثره واعتذر اليه فساله عن السبب فذكر له ذلك فاسلم المجوسي وقال
الجنيد الفتوة كف الاذى وبذل الندى وقال سهل بن عبد الله الفتوة اتباع السنة
وقيل الفتوة الوفاء والحفاظ وقيل الفتوة فضيلة تاتيها ولا ترى نفسك فيها وقيل الفتوة
ان لا تهرب اذا اقبل السايل وقيل ان لا تحتجب عن القاصدين وقيل ان لا تدخر ولا تعتذر
وقيل اظهار النعمة واسرار المحنة وقيل ان تدعو عشرة انفس فلا تتغير ان جا تسعة
او احدى عشر وقيل الفتوة ترك التمييز سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول
قال احمد بن خضرويه لامراته ام علي اريد ان اتخذ دعوة ادعو عيارا كان في بلدكم
راس الفتيان فقالت امراته انك لا تهتدي الى دعوة الفتيان فقال لا بد فقالت ان فعلت
فاذبح الاغنام والبقر والحمر والقها من باب دار الرجل الى باب دارك فقال اما الاغنام
والبقر فاعلم فما بال الحمر فقالت تدعو فتى الى دارك فلا اقل من ان يكون لكلاب
المحلة خير وقيل اتخذ بعضهم دعوة وفيهم شيخ شيرازي فلما اكلوا وقع عليهم النوم في حال
السماع فقال الشيخ الشيرازي لصاحب الدعوة ابتغ السبب في نومنا فقال لا ادري اجتهدت
في جميع اطعمتكم الا الباذنجان فلم اسال عنه فلما اصبحوا سالوا بايع الباذنجان فقال لم يكن لي شيء

فسرقت الباذنجان من الموضع الثاني وبعثه فحملوه الى صاحب الارض ليجعله في حل فقال الرجل تتلون

مني الفتيان نيابة قد وهبته تلك الارض ووهبته ثورين وحمارا والة الحرث لئلا يعود الى مثل ما فعل وقيل

تزوج رجل بامراة فقبل الدخول ظهر بالمراة الجدري فعميت احدى عينيها فقال الرجل

اشتكت عيني ثم قال عميت فزفت اليه المراة ثم ماتت بعد عشرين سنة ففتح الرجل عينيه فقيل

له في ذلك فقال لم اعم ولكن تعاميت حذرا ان تحزن فقيل له سبقت الفتيان وقال ذو النون

المصري من اراد الظرف فعليه بسقاة الماء ببغداد فقيل له كيف هو فقال لما حملت الى الخليفة

فيما نسب الي من الزندقة رايت سقاء عليه عمامة وهو متزر بمنديل مصري وبيده كيزان خزف رقاق

فقلت هذا ساقي السلطان فقالوا لا هذا ساقي العامة فاخذت الكوز وشربت وقلت لمن معي اعطه

دينارا فلم ياخذه وقال انت اسير وليس من الفتوة ان اخذ منك شيئا وقيل ليس من الفتوة

ان تربح على صديقك قال بعض اصحابنا رحمه الله كان فتى يسمى احمد بن سهل التاجر وقد

اشتريت منه حزمة بياض فاخذ الثمن راس ماله فقلت الا تاخذ الربح فقال اما الثمن فاخذ ولا خرقة ظ

احملك منة لانه ليس له من الخطر ما اتخلق به معك ولكن لا اخذ الربح اذ ليس من الفتوة ان

تربح على صديقك وقيل خرج انسان يدعي الفتوة من نيسابور الى نسا فاستضافه رجل

ومعه جماعة من الفتيان فلما فرغوا من الطعام خرجت جارية تصب الماء على ايديهم فانقبض النيسابوري

عن غسل اليد وقال ليس من الفتوة ان تصب النسوان الماء على ايدي الرجال فقال

واحد منهم انا منذ سنين ادخل هذه الدار ولم اعلم ان امراة تصب الماء على ايدينا او رجلا

سمعت منصور بن خلف المغربي يقول اراد واحد ان يمتحن نوحا العيار النيسابوري فباع منه

جارية في زي غلام ولبثت عنده شهورا كثيرة فقيل للجارية هل علم انك جارية فقالت لا انه ما مسني وذكر له انه غلام وكانت مضيئة الوجه فاشتراها نوح على انه غلام ولبثت صح

ويتوهم اني غلام وقيل ان بعض الشطار طلب منه تسليم غلام كان يخدمه الى السلطان فابى

فضرب الف سوط فلم يسلم فاتفق انه احتلم تلك الليلة وكان برد شديد فلما اصبح اغتسل

بالماء البارد فقيل له خاطرت بروحك فقال استحييت من الله ان اصبر على الف سوط لاجل

مخلوق ولا اصبر على مقاساة البرد لاغتسال لاجله وقيل قدم جماعة من الفتيان لزيارة واحد

يدعي الفتوة فقال الرجل يا غلام قدم السفرة فلم يقدم فقال الرجل ثانيا وثالثا فنظر

بعضهم الى بعض وقالوا ليس من الفتوة ان يستخدم من يتعاصى عليه في تقديم السفرة كل هذا فقال

الرجل لم ابطات بالسفرة يا غلام فقال كان عليها نمل ولم يكن من الادب تقديم السفرة الى الفتيان

مع النمل ولم يكن من الفتوة القاء النمل من السفرة فلبثت حتى دب النمل فقالوا دققت يا غلام مثلك

من

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائما الى يوم الدين

من جميع الفتيان وقيل ان رجلا بالمدينة من الحاج فتوهم ان هميانه سرق فخرج فرا جعفر الصادق
رضي الله عنه فتعلق به وقال اخذت همياني فقال ايش كان فيه فقال الف دينار
فادخله داره ووزن له الف دينار فرجع الرجل الى منزله فرا هميانه في بيته وكان توهم
انه سرق فخرج الى جعفر رضي الله عنه معتذرا ورد عليه الدنانير فابى ان يقبل وقال شي
اخرجته من يدي لا استرده فقال الرجل من هذا فقيل جعفر الصادق وقيل
سال شقيق البلخي جعفر بن محمد عن الفتوة فقال ما تقول انت فقال شقيق ان اعطينا
شكرنا وان منعنا صبرنا فقال جعفر الكلاب عندنا بالمدينة كذلك تفعل فقال
شقيق يا ابن رسول الله ما الفتوة عندكم فقال ان اعطينا اثرنا وان منعنا شكرنا
سمعت الشيخ عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت الجريري
يقول دعانا ابو العباس بن مسروق ليلة الى بيته فاستقبلنا صديق لنا فقلنا ارجع معنا فنحن
في ضيافة الشيخ فقال انه لم يدعني فقلنا نحن نستثني كما استثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعائشة رضي الله عنها فرددناه فلما بلغ باب الشيخ اخبرناه بما قال وقلنا له فقال جعلت
موضعي من قلبك ان تجي الى منزلي من غير دعوة علي كذا وكذا ان مشيت الى الموضع الذي
تقعد فيه الا على خدي والح ووضع خده على الارض وحمل الرجل فوضع قدمه على خده من غير
ان يوجعه وسحب الشيخ وجهه من غير ان يوجعه على الارض الى ان بلغ موضع جلوسه واعلم
ان من الفتوة الستر على عيوب الاصدقاء لا سيما اذا كان لهم فيه شماتة الاعداء سمعت
الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول كان يقال للنصرباذي كثيرا ان عليا القوال يشرب
بالليل ويحضر مجلسك بالنهار فكان لا يسمع فيه ما يقال فاتفق انه كان يمشي يوما ومعه واحد
ممن يذكر عليا بذلك فوجد عليا مطروحا في موضع وقد ظهر عليه اثر السكر وصار بحيث يغسل
فمه فقال الرجل الذي كان يقول للشيخ ولا يسمع هذا علي على الوصف الذي نقول فنظر
اليه النصرباذي وقال للرجل احمله على رقبتك الى منزله فلم يجد بدا من طاعته فيه
وسمعته يقول سمعت ابا علي الفارسي يقول سمعت المرتعش يقول دخلنا مع ابي
حفص على مريض نعوده ونحن جماعة فقال للمريض اتحب ان تبرا فقال نعم فقال
لاصحابه تحملوا عنه فقام العليل وخرج معنا واصبحنا كلنا اصحاب فراش نعاد باب

الفراسة

قال الله تعالى ان في ذلك لايات للمتوسمين قيل
للمتفرسين اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي قال انا احمد بن علي بن الحسن

الرازي قال ثنا محمد بن احمد بن السكن قال ثنا موسى بن داوود قال ثنا محمد بن كثير
الكوفي قال ثنا عمرو بن قيس عن عطية عن ابي سعيد الخدري قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله تعالى **الفراسة** خاطر يهجم على القلب فينفي ما يضاده
و له على القلب حكم اشتقاقا من فريسة السبع و ليس في مقابلة الفراسة مجوزات للنفس وهي
على حسب قوة الايمان فكل من كان اقوى ايمانا كان احد فراسة وقال ابو سعيد الخراز من
نظر بنور الفراسة نظر بنور الحق وتكون مواد علمه من الحق بلا سهو ولا غفلة بل حكم حق جرى على
لسان عبده وقوله نظر بنور الحق يعني بنور خصه به الحق وقال الواسطي ان الفراسة سواطع
انوار لمعت في القلوب وتمكين معرفة حملت السراير في الغيوب من غيب الى غيب حتى يشهد الاشياء
من حيث اشهده الحق اياها فيتكلم عن ضمير الخلق ويحكى عن ابي الحسن الديلمي انه قال
دخلت انطاكية لاجل اسود قيل لي انه يتكلم على الاسرار فاقمت الى ان خرج من جبل لكام ومعه شي من
المباح يبيعه وكنت جايعا منذ يومين لم اكل شيئا فقلت له بكم هذا واوهمته اني اشتري ما بين
يديه فقال اقعد ثم حتى اذا بعناه اعطيناك ما تشتري به شيئا فتركته وجئت الى غيره اوهمه
اني اساومه ثم رجعت اليه وقلت ان كنت تبيع هذا فقل لي بكم فقال انا جعت يومين اقعد
حتى اذا بعناه اعطيناك ما تشتري به شيئا فقعدت فلما باعه اعطاني شيئا ومضى فتبعته فالتفت
الي وقال اذا عرض لك حاجة فانزلها بالله الا ان يكون لنفسك فيها حظ فتحجب عن الله تعالى
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت بعضهم يقول سمعت الكتاني يقول الفراسة
مكاشفة اليقين ومعاينة الغيب وهي من مقامات الايمان وقيل كان الشافعي رضي الله عنه
ومحمد بن الحسن رحمه الله في المسجد الحرام فدخل رجل فقال محمد بن الحسن اتفرس انه نجار وقال
الشافعي اتفرس انه حداد فسالاه فقال كنت قبل هذا حدادا وانا الساعة انجر وقال ابو
سعيد الخراز المستنبط من يلاحظ الغيب ابدا ولا يغيب عنه ولا يخفى عليه شي وهو قوله
تعالى لعلمه الذين يستنبطونه منهم والمتوسم هو الذي يعرف الوسم وهو العارف بما في سويداء
القلوب بالاستدلال والعلامات قال الله تعالى ان في ذلك لايات للمتوسمين اي العارفين
بالعلامات التي يبديها على الفريقين من اوليايه واعدايه والمتفرس ينظر بنور الله وذلك
سواطع انوار لمعت في قلبه فادرك بها المعاني وهو من خواص الايمان والذين هم اكثر منه حظا
الربانيون الذين قال الله تعالى كونوا ربانيين يعني علما حكما متخلقين باخلاق الحق نظرا وخلقا وهم
فارغون عن الاخبار عن الخلق والنظر اليهم والاشتغال بهم وقيل كان ابو القاسم المنادي مريضا

قف

وكان

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائما الى يوم الدين

وكان كبير الشأن من مشايخ نيسابور فجاءه ابو الحسن البوشنجي والحسن الحداد واشتريا
بنصف درهم تفاحا في الطريق بنسيئة وحملاه اليه فلما قعدا قال ابو القاسم ما هذه الظلمة فخرجا
وقالا ايش عملنا وتفكرا فقالا لعلنا لم نعط ثمن التفاح فاعطيا الثمن وعادا اليه فلما وقع بصره عليهما
قال يمكن الانسان ان يخرج من الظلمة بهذه السرعة اخبراني عن شانكما فذكرا له القصة فقال نعم
كان يعتمد كل واحد منكما على صاحبه في اعطاء الثمن والرجل يستحيي منكما في التقاضي فكان تبقى
التبعة وانا السبب انما رايت ذلك فيكما وكان ابو القاسم المنادي هذا يدخل السوق كل يوم
ينادي فاذا وقع بيده ما فيه كفايته من دانق الى نصف درهم خرج وعاد الى راس رفقته ومراعاة
قلبه وقال الحسين بن منصور الحق اذا استولى على سر ملكه الاسرار فيعاينها ويخبر عنها
وسئل بعضهم عن الفراسة فقال ارواح تتقلب في الملكوت فتشرف على معاني الغيوب فتنطق
خواص عن اسرار الحق نطق مشاهدة لا نطق ظن وحسبان وقيل كان بين زكريا الشختاني وبين
امراة سبب قبل توبته فكان يوما واقفا على راس ابي عثمان الحيري بعدما صار من احد تلامذته
قف فتفكر في شانها فرفع ابو عثمان راسه اليه فقال اما تستحي قال الاستاذ الامام زين الاسلام
رضي الله عنه وكنت في ابتداء وصلتي بالاستاذ ابي علي رضي الله عنه عقد لي المجلس في مسجد المطرز
فاستاذنته يوما في الخروج الى نسا فاذن لي فكنت امشي معه يوما في طريق مجلسه فخطر ببالي ليته ينوب
عني في مجالسي ايام غيبتي فالتفت الي وقال انوب عنك ايام غيبتك في عقد المجالس فمشيت
قليلا فخطر ببالي انه عليل يشق عليه ان ينوب عني في الاسبوع يومين فليته يقتصر على يوم واحد في الاسبوع
فالتفت الي وقال ان لم يمكني في الاسبوع يومين انوب في الاسبوع مرة واحدة فمشيت قليلا فخطر ببالي
شيء ثالث فالتفت الي وصرح بالاخبار عنه على القطع سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي
يقول سمعت جدي ابا عمرو بن نجيد يقول كان شاه الكرماني حاد الفراسة لا يخطئ ويقول من
غض بصره عن المحارم وامسك نفسه عن الشهوات وعمر باطنه بدوام المراقبة وظاهره باتباع
السنة وتعود اكل الحلال لم تخط فراسته وسئل ابو الحسين النوري من اين تولدت فراسة
المتفرسين فقال من قوله تعالى ونفخت فيه من روحي فمن كان حظه من ذلك النور اتم كانت
مشاهدته احكم وحكمه بالفراسة اصدق الا ترى كيف اوجب نفخ الروح فيه السجود له بقوله
فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين وهذا الكلام من ابي الحسين النوري فيه ادنى
غموض وايهام بذكر نفخ الروح لتصويب من يقول بقدم الارواح وليس كما يلوح لقلوب المستضعفين
فان الذي يجري عليه النفخ والاتصال والانفصال فهو قابل للتاثير والتغيير وذلك من سمات الحدوث وان

الله تعالى قد خص المؤمنين ببصائر وانوار بها يتفرسون وهي في الحقيقة معارف وعليه يحمل قوله صلى الله عليه وسلم فانه ينظر بنور الله اي بعلم وبصيرة يخصه الله بها ويفرده به من دون اشكاله وتسمية العلوم والبصائر انوارا غير مستبعد ولا يبعد وصف ذلك بالنظر والمراد منه الخلق وقال الحسين بن منصور المتفرس هو المصيب باول مرميه الى مقصده ولا يعرج على تاويل وظن وحسبان وقيل فراسة المريدين تكون ظنا يوجب تحقيقا وفراسة العارفين تحقيق يوجب حقيقة وقال احمد بن عاصم الانطاكي اذا جالستم اهل الصدق فجالسوهم بالصدق فانهم جواسيس القلوب يدخلون في قلوبكم ويخرجون منها من حيث لا تحسون قال ابو حفص الحداد الفراسة اول خاطر بلا معارض فان عارضها عارض من جنسه فهو خاطر وحديث نفس وتحكى عن ابي عبد الله الرازي نزيل نيسابور قال كساني ابن الانباري صوفا ورايت على راس الشبلي قلنسوة ظريفة تليق بذلك الصوف فتمنيت في نفسي ان يكونا جميعا لي فلما قام الشبلي من مجلسه التفت الي فتبعته وكان عادته اذا اراد ان اتبعه ان يلتفت الي فلما دخل داره دخلت فقال انزع الصوف فنزعته فلفه وطرح القلنسوة عليه ودعا بنار فاحرقه وقال ابو حفص النيسابوري الحداد ليس لاحد ان يدعي الفراسة ولكن يتقي الفراسة من الغير لان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتقوا فراسة المؤمن ولم يقل تفرسوا فكيف تصح دعوى الفراسة لمن هو في محل اتقاء الفراسة وقال ابو العباس بن مسروق دخلت على شيخ من اصحابنا اعوده فوجدته على حالة رثة فقلت في نفسي من اين يرتفق هذا الشيخ فقال يا ابا العباس دع عنك هذه الخواطر الدنية فان لله الطافا خفية وتحكى عن الزبيري قال كنت في مسجد ببغداد مع جماعة من الفقراء فلم يفتح علينا بشيء اياما فاتيت الخواص لاسال منه شيئا فلما وقع بصره علي قال الحاجة التي جئت لها يعلمها الله تعالى ام لا فقلت بلى قال اسكت ولا تبدها لمخلوق فرجعت ولم البث الا قليلا حتى فتح علينا بما فوق الكفاية وقيل كان سهل بن عبد الله يوما في الجامع فوقع حمام في المسجد من شدة ما لحقه من الحر والمشقة فقال سهل ان شاه الكرماني مات الساعة ان شاء الله فكتبوا ذلك الوقت فكان كما قال وقيل خرج ابو عبد الله التروغندي وكان يسير الوقت الى طوس فلما بلغ خرو قال لصاحبه اشتر الخبز فاشترى ما يكفيهما فقال اشتر خبزا فاشترى صاحبه ما يكفي عشرة انفس بعدا وكانه لم يحقق قول ذلك الشيخ تحقيقا قال فلما صعدنا الجبل اذا بجماعة قد شدهم اللصوص لم ياكلوا منذ مدة فسالونا الطعام فقال قدم اليهم السفرة وقال الاستاذ الامام كنت عند الاستاذ ابي علي يوما فجرى حديث الشيخ ابي عبد الرحمن السلمي وانه يقوم في السماع

فف

ذ حم الكعابية

موافقة

اللهم صل وسلم على الحبيب محمد وآله دائما الى يوم الدين

موافقة للفقراء. فقال الاستاذ ابو علي مثله بحكاية لعل السكون اولى به ثم قال في ذلك المجلس
امض اليه وهو قاعد في بيت كتبه وعلى وجه الكتب مجلدة حمراء مربعة صغيرة فيها اشعار الحسين
ابن منصور فاحمل تلك المجلدة ولا تقل له شيئا وجئني بها وكان وقت هاجرة فدخلت عليه فاذا
هو في بيت كتبه والمجلدة موضوعة حيث ذكر فلما قعدت اخذ الشيخ ابو عبد الرحمن في الحديث (واحد من العلماء)
وقال كان بعض الناس ينكر على احد حركته في السماع فرأى ذلك الانسان يوما خاليا في بيت وهو
يدور كالمتواجد فسئل عن حاله فقال كانت مسألة مشكلة علي فتبين لي معناها فلم
اتمالك من السرور حتى قمت ادور فقيل له مثل هذا يكون حالهم فلما رأيت ما امرني الاستاذ
ابو علي به ووصف لي على الوجه الذي قال وجرى على لسان الشيخ ابي عبد الرحمن ما كان قد ذكره به
تحيرت وقلت كيف افعل بينهما ثم افكرت في نفسي وقلت لا وجه الا الصدق فقلت ان الاستاذ
ابا علي وصف لي هذه المجلدة وقال لي احملها الي من غير ان تستأذن الشيخ وانا هو ذا اخافك
ولا يمكنني مخالفته فاي شيء تأمر فاخرج ستة اسداس من كلام الحسين وفيه تصنيف له سماه
كتاب الصيهور في نقض الدهور وقال احمل هذه اليه وقل له اني اطالع تلك المجلدة وانقل منها
ابياتا الى مصنفاتي فخرجت. وحكي عن الحسن الحداد انه قال كنت عند ابي القاسم المنادي
وعنده جماعة من الفقراء فقال لي اخرج وائتهم بشيء فسررت حيث اهلني للتكلف للفقراء
وان آتيهم بشيء بعد ما علم فقري فاخذت زنبيلا وخرجت فلما اتيت سكة سيار رأيت شيخا
بهيا فسلمت عليه وقلت جماعة من الفقراء في موضع فهل لك ان تتخلق معهم بشيء فامر حتى اخرج (فو)
الي شيء من الخبز واللحم والعنب فلما بلغت الباب نادى ابو القاسم المنادي من وراء الباب
رده الى الموضع الذي اخذته منه فرجعت واعتذرت الى الشيخ وقلت لم اجدهم وعرضت بانهم قد
تفرقوا ورددت الشيء عليه ثم جئت السوق ففتح علي بشيء فحملته فقال ادخل
فقصصت عليه القصة فقال نعم ذاك ابن سيار رجل سلطاني اذا اتيت الفقراء بشيء فأتهم بمثل
هذا ولا بمثل ذلك وقال ابو الحسين القرافي زرت ابا الخير التيناتي فلما ودعته خرج
معي الى باب المسجد وقال يا ابا الحسين انا اعلم انك لا تحمل معك معلوما ولكن احمل هاتين
التفاحتين فاخذتهما ووضعتهما في جيبي وسرت فلم يفتح علي بشيء ثلاثة ايام فاخرجت
واحدة منهما واكلتها ثم اردت ان اخرج الثانية فاذا هما جميعا في جيبي فكنت آكل منهما
ويعودان الى باب الموصل فقلت في نفسي انهما يفسدان علي حال توكلي اذ صارتا معلوما لي فاخرجتهما
من جيبي مرة فنظرت فاذا فقير ملفوف في عباءة يقول اشتهي تفاحة فناولته اياهما فلما

عبرت ووقع لي ان الشيخ انما بعثها اليه وكنت في رفقة بالطريق فانصرفت الى العقبة فلم اجده سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت ابا عمرو بن علوان يقول كان شاب
يصحب الجنيد وكان يتكلم على خواطر الناس فذكر للجنيد فقال له الجنيد ايش هذا الذي ذكر عنك
فقال للجنيد اعتقد شيئا فقال اعتقدت فقال الشاب اعتقدت كذا وكذا فقال الجنيد لا فقال فو
اعتقد ثانيا فعقد فقال اعتقدت كذا وكذا فقال اعتقد ثالثا فقال اعتقدت فقال مثله فقال
الشاب ذا عجب انت صدوق وانا اعرف قلبي فقال الجنيد صدقت في الاول والثاني والثالث ولكني اردت
ان امتحنك هل يتغير قلبك او لا وسمعته يقول سمعت ابا عبد الله الرازي يقول اعتل ابن البرقي
فاخذته دواء في قدح فاخذه ثم قال وقع اليوم في المملكة حدث لا اكل ولا اشرب حتى اعلم ما هو فورد الخبر
بعده بايام ان القرمطي دخل مكة في ذلك اليوم وقتل بها تلك القتلة العظيمة سمعت الشيخ ابا
عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا عثمان المغربي يقول ذكرت لابن الكاتب هذه الحكاية فقال هذا
عجب فقلت ليس هذا بعجب فقال لي ابو علي ابن الكاتب ايش خبر مكة اليوم فقلت هو ذا يحارب
الطلحيون وبنو الحسن ويقدم الطلحيين اسود عليه عمامة حمراء وعلى مكة اليوم غيم على مقدار الحرم
فكتب ابو علي الى مكة فكان كما ذكرت ويروى عن انس بن مالك قال دخلت على عثمان رضي الله
عنه وكنت رايت في الطريق امراة تاملت محاسنها فقال عثمان رضي الله عنه يدخل احدكم علي واثار
الزنى ظاهر على عينيه فقلت اوحي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا ولكن تبصرة وبرهان
وفراسة صادقة وقال ابو سعيد الخراز دخلت الحرم فرايت فقيرا عليه خرقتان يسال شيئا
فقلت في نفسي مثل هذا كل على الناس فنظر الي وقال واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه قال
فاستغفرت في سري فناداني وقال وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويحكى عن ابراهيم
قال كنت ببغداد في جامع المدينة وهناك جماعة من الفقراء فاقبل شاب ظريف طيب الرائحة حسن
الحرمة حسن الوجه فقلت لاصحابنا يقع لي انه يهودي فكلهم كرهوا ذلك فخرجت وخرج الشاب ثم
رجع اليهم وقال ايش قال الشيخ فاحتشموه فالح عليهم فقالوا قال انك يهودي فجاءني واكب على يدي
واسلم فقيل له ما السبب فقال نجد في كتبنا ان الصديق لا تخطئ فراسته فقلت امتحن
المسلمين فتاملتهم فقلت ان كان فيهم صديق ففي هذه الطائفة لانهم يقولون حديثه سبحانه
وتعالى فلبست عليكم فلما اطلع هذا الشيخ علي وتفرس في علمت انه صديق وصار الشاب
من كبار الصوفية سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت عبد الله بن ابراهيم
ابن العلا يقول سمعت محمد بن داود يقول كنا عند الجريري فقال هل فيكم من اذا اراد الحق
سبحانه

اللهم صل وسلم على الحبيب محمد وآله دايما الى يوم الدين

سبحانه ان يحدث في المملكة حدثا اعلمه قبل ان يبديه قلنا لا فقال ابكوا على قلوب لم تجد من الله شيئا وقال ابو موسى الديبلي سالت عبد الرحمن بن يحيى عن التوكل فقال لو ادخلت يدك في فم التنين حتى يبلغ الرسغ لم تخف مع الله غيره قال فخرجت الى ابي يزيد لاساله عن التوكل فدققت الباب فقال اليس لك في قول عبد الرحمن كفاية فقلت افتح الباب فقال ما زرتني اتاك الجواب من وراء الباب ولم يفتح لي الباب قال فمضيت ولبثت سنة ثم اتيته فقال مرحبا جئتني زايرا فكنت عنده شهرا فكان لا يخطر بقلبي شيء الا حدثني عنه فعند وداعه قلت زدني فايدة فقال حدثتني امي انها كانت حاملا بي فكانت اذا قدم لها طعام من حلال امتدت يدها اليه واذا كان فيه شبهة انقبضت يدها عنه وقال ابراهيم الخواص دخلت البادية فاصابتني شدة فلما دخلت مكة داخلني شيء من الاعجاب فنادتني عجوز يا ابراهيم كنت معك في البادية فلم اكلمك لاني لم ارد ان اشغل سرك اخرج عنك هذا الوسواس وحكي ان الفرغاني كان يخرج كل سنة الى الحج ويمر بنيسابور ولا يدخل على ابي عثمان الحيري قال فدخلت عليه مرة وسلمت فلم يرد علي السلام فقلت في نفسي مسلم يدخل عليه ويسلم فلا يرد سلامه فقال ابو عثمان مثل هذا يحج ويدع امه لا يبرها قال فرجعت الى فرغانة ولزمتها حتى ماتت ثم قصدت ابا عثمان فلما دخلت استقبلني واجلسني ثم ان الفرغاني لازمه وسأله سياسة دابته فولاه ذلك حتى مات ابو عثمان وقال خير النساج كنت جالسا في بيتي فوقع لي ان الجنيد بالباب فنفيته عن قلبي فوقع ثانيا وثالثا فخرجت فاذا الجنيد فقال لم لم تخرج مع الخاطر الاول وقال محمد بن الحسين البسطامي دخلت على ابي عثمان المغربي فقلت في نفسي لعله يتشهى علي شيئا فقال ابو عثمان الا يكفي الناس ان اخذ منهم حتى يريدوا ان اسالهم اياهم وقال بعض الفقراء كنت ببغداد فوقع لي ان المرتعش ياتيني بخمسة عشر درهما لاشتري بها الركوة والحبل والنعل وادخل البادية قال فدق علي الباب ففتحت فاذا بالمرتعش معه خرقة فقال خذها فقلت يا سيدي لا اريدها فقال فلم تؤذينا كم اردت فقلت خمسة عشر درهما فقال هي خمسة عشر درهما وقال بعضهم في تفسير قوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه اي ميتا الذهن فاحياه الله بنور الفراسة وجعل له نور التجلي والمشاهدة ولا يكون كمن يمشي من اهل الغفلة غافلا وقيل اذا صحت الفراسة ارتقى صاحبها الى المشاهدة سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن الحسن البغدادي يقول سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول سمعت ابا العباس بن مسروق يقول قدم علينا شيخ فكان يتكلم علينا في هذا الشان بكلام حسن وكان عذب اللسان جيد

الخاطر فقال لنا في بعض كلامه كلما وقع لكم في خاطركم فقولوا لي فوقع في قلبي انه يهودي
وكان الخاطر يقوى ولا يزول فذكرت ذلك للجريري فكبر عليه ذلك فقلت لابد من ان اخبر الرجل
بذلك فقلت له تقول لنا ما وقع لكم في خواطركم فقولوا لي انه وقع لي انك يهودي فاطرق ساعة ثم
رفع راسه وقال صدقت اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وقال قد مارست
جميع المذاهب وكنت اقول ان كان مع قوم شيء فمع هؤلاء فداخلتكم لاختبركم فانتم على الحق وحسن
اسلامه ويحكى عن الجنيد انه كان يقول له السري تكلم على الناس قال الجنيد وكان
في قلبي حشمة من الكلام على الناس فاني كنت اتهم نفسي في استحقاق ذلك فرايت ليلة النبي
صلى الله عليه وسلم في المنام وكانت ليلة الجمعة فقال لي تكلم على الناس فانتبهت واتيت باب السري
قبل ان يصبح فدققت عليه الباب فقال لم تصدقنا حتى قيل لك فقعدت للناس في الجامع
بالغد فانتشر في الناس ان الجنيد قعد يتكلم على الناس فوقف عليه غلام نصراني متنكرا وقال
ايها الشيخ ما معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله فاطرق
الجنيد ثم رفع راسه اليه وقال اسلم فقد حان وقت اسلامك فاسلم الغلام باب
الخلق قال الله عز وجل وانك لعلى خلق عظيم انا علي بن احمد الاهوازي انا
ابو الحسن الصفار البصري ثنا تمام محمد بن غالب قال ثنا معلى بن مهدي ثنا بشار بن
ابراهيم التميمي قال ثنا غيلان بن جرير عن انس قال قيل يا رسول الله اي المؤمنين افضل
ايمانا قال احسنهم خلقا الخلق الحسن افضل مناقب العبودية به تظهر جواهر الرجال
والانسان مستور بخلقه مشهور بخلقه سمعت الاستاذ ابا علي يقول ان الله خص نبيه
ورسوله صلى الله عليه وسلم بما خصه به ثم لم يثن عليه بشيء من خصاله بمثل ما اثنى عليه بخلقه فقال وصفه صح
عز من قائل وانك لعلى خلق عظيم وقال الواسطي بالخلق العظيم لانه جاد بالكونين
واكتفى بالله وقال الواسطي ايضا الخلق العظيم ان لا يخاصم ولا يخاصم من شدة معرفته الله تعالى
وقال الحسين بن منصور معناه لم يؤثر فيك جفاء الخلق بعد مطالعة الحق وقال ابو
سعيد الخراز لم تكن له همة غير الله سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت
الحسين بن احمد بن جعفر يقول سمعت الكتاني يقول التصوف خلق فمن زاد عليك في الخلق فقد
زاد عليك في التصوف ويروى عن ابن عمر انه قال اذا سمعتموني اقول لمملوك اخزاه الله
فاشهدوا انه حر وقال الفضيل بن عياض لو ان العبد احسن الاحسان كله وكانت له
دجاجة فاساء اليها لم يكن من المحسنين وقيل كان ابن عمر اذا راى واحدا من عبيده يحسن الصلاة
يعتقه

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائما الى يوم الدين

بعنقه فعرفوا ذلك من خلقه فكانوا يحبسون الصلاة مراعاة له وكان يعنقهم وقيل له في ذلك
فقال من خدعنا بالله انخدعنا له قال الحرث المحاسبي فقدنا ثلاثة اشيا. حسن الوجه مع
الصيانة وحسن القول مع الامانة وحسن الاخا. مع الوفا. وقال عبد الله بن محمد الرازي
الخلق استصغار ما منك واستعظام ما اليك وقيل للاحنف ممن تعلمت الخلق الحسن فقال
من قيس بن عاصم المنقري قيل وما بلغ من خلقه فقال بينا هو جالس في داره اذ جاءته
خادمة له بسفود عليه شوا. فسقط من يدها على ابن له فمات فدهشت الجارية فقال لها
لا روعة عليك انت حرة لوجه الله العظيم وقال شاه الكرماني علامة حسن الخلق كف
الاذى واحتمال المؤن وقال النبي صلى الله عليه وسلم انكم لن تسعوا الناس باموالكم
فسعوهم ببسط الوجه وحسن الخلق وقيل لذي النون المصري من اكثر الناس هما فقال
اسوؤهم خلقا وقال وهب ما تخلق عبد بخلق اربعين صباحا الا جعل الله ذلك طبيعة فيه وقال
الحسن البصري في قوله وثيابك فطهر اي خلقك فحسن وقيل كان لبعض النساك شاة فرآها على ثلاث
قوائم فقال من فعل هذا بها فقال غلام له انا فقال لم قال لاغمك بها فقال لا بل لاغمن من امرك بها اذهب
فانت حر وقيل لابراهيم بن ادهم هل فرحت في الدنيا قط فقال نعم مرتين احداهما كنت قاعدا ذات
يوم فجاء انسان فبال علي والثانية كنت جالسا فجاء انسان فصفعني وقيل كان اويس القرني اذا
رآه الصبيان يرمونه بالحجارة وهو يقول ان كان ولا بد فارموني بالصغار كيلا تدموا ساقي فتمنعوني عن
الصلاة وشتم رجل الاحنف بن قيس وكان يتبعه فلما قرب من الحي وقف وقال يا فتى ان بقي في نفسك
شي. فقله كي لا يسمعك سفها. الحي فيجيبوك وقيل لحاتم الاصم ايحتمل الرجل من كل احد فقال نعم
الا من نفسه وروي ان امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه دعا غلاما له فلم يجبه فدعاه ثانيا
وثالثا فلم يجبه فقام اليه فرآه مضطجعا فقال اما تسمع يا غلام فقال نعم فقال ما حملك على ترك جوابي
قال امنت عقوبتك فتكاسلت فقال امض فانت حر لوجه الله العظيم وقيل نزل معروف الكرخي في الدجلة
ليتوضا ووضع مصحفه وملحفته فجاءت امراة وحملتهما فتبعها معروف وقال يا اختي انا معروف ولا باس
عليك الك ابن يقرا قالت لا قال فزوج قالت لا قال فهاتي المصحف وخذي الثوب ودخل اللصوص مرة دار
الشيخ ابي عبد الرحمن السلمي بالمكاتبة وحملوا ما وجدوا فسمعت بعض اصحابنا يقول سمعت
الشيخ ابا عبد الرحمن يقول اجتزت بالسوق فرايت جبتي على من يزيد فاعرضت ولم التفت اليه
سمعت ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج الطوسي يقول سمعت الوجيهي يقول
قال الجريري قدمت من مكة فبدات بالجنيد كي لا يتعنى فسلمت عليه ثم مضيت الى منزلي فلما

طلبت الصبح في المسجد اذا انا به خلفي في الصف فقلت انما جئتك امس لئلا تتعنى فقال ذاك
فضلك وهذا حقك وسئل ابو حفص عن الخلق فقال ما اختار الله لنبيه صلى الله عليه وسلم في قوله خذ
العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وقيل الخلق ان يكون من الناس قريبا وفيما بينهم غريبا و
قيل الخلق قبول ما يرد عليك من جفاء الخلق وقضاء الحق بلا ضجر ولا قلق وقيل كان ابو ذر على حوض يسقي
ابلا له فاسرع بعض الناس عليه فانكسر الحوض فجلس ثم اضطجع فقيل له في ذلك فقال ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم امرنا اذا غضب الرجل ان يجلس فان ذهب عنه والا فليضطجع وقيل مكتوب في الانجيل عبدي
اذكرني حين تغضب اذكرك حين اغضب وقالت امراة لمالك بن دينار يا مرائي فقال يا هاذه وجدت اسمي
الذي اضله اهل البصرة وقال لقمن لابنه لا تعرف ثلاثة الا عند ثلاثة الحلم عند الغضب والشجاع في الحرب
والاخ عند الحاجة اليه وقال موسى عليه السلام الهي اسئلك ان لا يقال لي ما ليس في فاوحى
الله اليه ما فعلت ذلك لنفسي فكيف افعله لك وقيل ليحيى بن زياد الحارثي وكان له غلام سوء
فقيل له لم تمسك هذا الغلام فقال لأتعلم عليه الحلم وقيل في قوله تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة
الظاهرة تسوية الخلق والباطنة تصفية الخلق وقال الفضيل لان يصحبني فاجر حسن الخلق احب
الي من ان يصحبني عابد سيء الخلق وقيل الخلق الحسن احتمال المكروه بحسن المداراة وحكي ان
ابراهيم بن ادهم خرج الى بعض البوادي فاستقبله جندي فقال اين العمران فاشار الى المقبرة فضرب
راسه واوضحه فلما جاوزه قيل له انه ابراهيم بن ادهم زاهد خراسان فجاءه يعتذر اليه فقال انك
لما ضربتني سالت الله لك الجنة فقال لم فقال علمت اني اوجر عليه فلم ارد ان يكون نصيبي منك الخير
ونصيبك مني الشر وحكي ان ابا عثمان الحيري دعاه انسان الى ضيافة فلما وافى باب داره
قال يا استاذ ليس لي دخولك وجه وقد ندمت فانصرف فرجع ابو عثمان فلما وافى منزله عاد اليه الرجل
وقال يا استاذ قد ندمت واخذ يعتذر اليه فقال احضر الساعة فقام ابو عثمان ومضى فلما وافى باب
داره قال مثل ما قال في الاولى ثم كذلك حتى فعل في الثالثة والرابعة وابو عثمان ينصرف ويحضر فلما كان
بعد مرات قال يا استاذ اردت اختبارك واخذ يعتذر اليه ويمدحه فقال ابو عثمان لا تمدحني
على خلق تجد مثله في الكلب اذا دعي حضر واذا زجر انزجر وقيل ان ابا عثمان اجتاز في سكة وقت
الهاجرة فالقي عليه من سطح طست رماد فتغير اصحابه وبسطوا السنتهم في الملقي فقال ابو عثمان لا تقولوا
شيئا من استحق ان يصب عليه النار فصولح على الرماد لم يجز له ان يغضب وقيل نزل بعض الفقراء على جعفر
ابن حنظلة فكان جعفر يخدمه جدا والفقير يقول نعم الرجل انت لو لم تكن يهوديا فقال جعفر عقيدتي
لا تقدح فيما تحتاج اليه من الخدمة فسل لنفسك الشفاء ولي الهداية قيل كان لعبد الله بن المبارك

حريو

اللهم صل وسلم على الحبيب محمد وآله دايما الى يوم الدين

ظريف مجوسي يخيط له ثيابا ويدفع له دراهم زيوفا وكان عبد الله ياخذها منه فاتفق انه غاب يوما
من حانوته لشغل فجاء المجوسي بالدراهم الزيوف فدفعها الى تلميذه فلم يقبلها فدفع اليه الصحاح
فلما رجع عبد الله قال لتلميذه اين قميص المجوسي فذكر له القصة فقال بيس ما عملت انه منذ مدة
يعاملني بمثله واصبر عليه والقيها في البير لئلا يغتر غيره به وقيل الخلق السيئ يضيق قلب صاحبه فانه لا يسع فيه
غير مراده كالمكان الضيق لا يسع فيه غير صاحبه وقيل حسن الخلق ان لا تتغير ممن يقف في الصف الى جنبك
وقيل من سوء خلقك وقوع بصرك على سوء خلق غيرك وسيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشوم
فقال سوء الخلق اخبرنا ابو الحسن علي بن احمد الاهوازي قال انا ابو الحسين الصفار البصري قال
ثنا معاذ بن المثنى قال ثنا يحيى بن معين قال ثنا مروان الفزاري قال ثنا يزيد بن كيسان
عن ابي حازم عن ابي هريرة قال قيل يا رسول الله ادع الله على المشركين فقال انما بعثت رحمة ولم
ابعث عذابا

باب الجود والسخاء

قال الله تعالى ويوثرون
على انفسهم ولو كان بهم خصاصة انا علي بن احمد بن عبدان قال انا احمد بن عبيد قال ثنا
الحسن بن العباس قال ثنا سهل قال ثنا سعيد بن مسلمة عن يحيى بن سعيد عن محمد بن ابراهيم
عن علقمة عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السخي قريب من الله قريب
من الناس قريب من الجنة بعيد من النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة قريب من النار والجاهل السخي احب الى الله من العابد البخيل
ولا فرق على لسان اهل العلم بين الجود والسخا ولا يوصف الحق تعالى بالسخا لعدم التوقيف وحقيقة
الجود ان لا يصعب عليه البذل وعند القوم السخا هو الرتبة الاولى ثم الجود بعده ثم الايثار فمن
اعطى البعض وابقى البعض فهو صاحب سخا ومن بذل الاكثر وابقى لنفسه شيئا فهو صاحب جود
والذي قاسى الضر واثر غيره بالبلغة فهو صاحب ايثار سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق
يقول وقيل قال اسماء بن خارجة ما احب ان ارد احدا عن حاجة يطلبها لانه ان كان كريما اصون عرضه
وان كان لئيما اصون عنه عرضي وقيل كان مورق العجلي يتلطف في ادخال الرفق على
اخوانه يضع عندهم الف درهم ويقول امسكوها حتى اعود اليكم ثم يرسل اليهم انتم منها في حل
وقيل لقي رجل من اهل منبج رجلا من اهل المدينة فقال ممن الرجل فقال من اهل المدينة فقال
لقد اتى منكم رجل يقال له الحكم بن المطلب فاغنانا فقال لكذا اتاكم المدني وكيف ما اتاكم
الا في جبة صوف فقال ما اغنانا بمال ولكن علمنا الكرم فعاد بعضنا على بعض حتى استغنينا سمعت
الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول لما سعى غلام الخليل بالصوفية الى الخليفة امر بضرب اعناقهم
اما الجنيد فانه تستر بالفقه وكان يفتي على مذهب ابي ثور واما الشحام والرقام والنوري وجماعة

فقبض عليهم وبسط النطع لضرب اعناقهم فتقدم النوري فقال السياف اتدري الى ماذا تبادر
فقال نعم فقال وما يعجلك قال اوثر على اصحابي بحياة ساعة فتحير السياف وانهى الخبر الى الخليفة فتى
فردهم الى القاضي ليتعرف احوالهم فالقى القاضي على ابي الحسين النوري مسايل فقهية فاجاب عن الكل ثم
اخذ يقول وبعد فان لله عبادا اذا قاموا قاموا بالله واذا نطقوا نطقوا بالله وسرد الفاظا ابكى القاضي
فارسل القاضي الى الخليفة وقال ان كان هولا زنادقة فما على وجه الارض مسلم وقيل كان علي بن
الفضل يشتري من باعة المحلة فقيل له لو دخلت السوق واسترخصت فقال هولا نزلوا بقربنا
رجاء منفعتنا وقيل بعث رجل الى جماعة بجارية وكان بين اصحابه فقال قبيح ان اتخذها لنفسي وانتم
حضور واكره ان اخص بها واحدا وكلكم له حق وحرمة وهذه لا تحتمل القسمة وكانوا ثمانين فامر
لكل واحد بجارية او وصيف وقيل عطش عبيد الله بن ابي بكرة يوما في طريقه فاستسقى من منزل امراة
فاخرجت اليه كوزا وقامت خلف الباب وقالت تنحوا عن الباب وليأخذه بعض غلمانكم فاني امراة من
العرب ماتت خادمي منذ ايام فشرب عبيد الله الما وقال يا غلام احمل اليها عشرة الاف درهم فقالت
سبحان الله تسخر بي فقال احمل اليها عشرين الفا فقالت اسال الله العافية فقال يا غلام احمل
اليها ثلاثين الف درهم فردت الباب وقالت اف لك فحمل اليها ثلاثين الف درهم فما امست
حتى كثر خطابها وقيل الجود اجابة الخاطر الاول وقال بعض اصحاب ابي الحسن البوشنجي
كان ابو الحسن في الخلا فدعا تلميذا له وقال انزع عني هذا القميص وادفعه الى فلان فقيل له
هلا صبرت فقال لم امن على نفسي ان يتغير علي ما وقع لي من التخلق معه بذلك القميص وقيل
لقيس بن سعد بن عبادة هل رايت اسخى منك فقال نعم نزلنا بالبادية على امراة فحضر زوجها
فقالت له نزل بك ضيفان فجا بناقة ونحرها وقال شانكم فلما كان بالغد جا باخرى ونحرها
وقال شانكم فقلنا ما اكلنا من التي نحرت البارحة الا اليسير فقال اني لا اطعم اضيافي الغاب
فبقينا عنده يومين او ثلاثة والسما تمطر وهو يفعل كذلك فلما اردنا الرحيل وضعنا
مائة دينار في بيته وقلنا للمراة اعتذري لنا اليه ومضينا فلما متع النهار اذا نحن برجل يصيح خلفنا
قفوا ايها الركب اللئام اعطيتموني ثمن قراي ثم انه لحقنا وقال لنا لتاخذنه او لاطعننكم برمحي
فاخذناه وانصرف سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول دخل ابو عبد الله
الروذباري دار بعض اصحابه فوجده غايبا وباب بيت له مقفل فقال صوفي وله باب بيت
مقفل اكسروا القفل فكسروا وامر بجميع ما وجد في الدار والبيت وانفذه الى السوق وباعوه
واصلحوا وقتا من الثمن وقعدوا في الدار فدخل صاحب المنزل ولم يمكنه ان يقول شيا فدخلت
امراته

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله ابدا الى يوم الاياب

امراته بعدهم الدار وعليها كساء فدخلت بينها وبينه بالكساء فقالت يا ابا عبد الله هذه ايضا من جملة المتاع
فبيعوها فقال الزوج لها لم تكلفت هذا باختيارك فقالت اسكت مثل الشيخ يباسطنا ويحكم علينا
ويبقى لنا شي ندخره عنه وقال بشر بن الحرث النظر الى البخيل يقسي القلب وقيل مرض قيس بن
سعد بن عبادة فاستبطا اخوانه في العيادة فسال عنهم فقالوا انهم يستحيون مما لك عليهم من الدين
فقال اخزى الله مالا يمنع الاخوان من الزيارة ثم امر من ينادي من كان لقيس عليه مال فهو منه
في حل فكسرت عتبته بالعشي لكثرة من عاده وقيل خرج عبد الله بن جعفر الى ضيعة له فنزل على نخيل
قوم وفيها غلام اسود يعمل فيها اذ اتي الغلام بقوته فدخل الحائط كلب ودنا من الغلام فرمى اليه الغلام
بقرص فاكله ثم رمى اليه ثانيا فاكله ثم رمى اليه الثالثة فاكله وعبد الله ينظر اليه فقال له يا غلام
كم قوتك كل يوم قال ما رايت قال فلم اثرت به الكلب على نفسك قال ما هي بارض كلاب انه جاء من مسافة
بعيدة فكرهت رده قال فما انت صانع اليوم فقال اطوي يومي هذا فقال عبد الله بن جعفر
الام على السخاء ان هذا لاسخى مني فاشترى الحائط والغلام وما فيها من الالات واعتق الغلام
ووهبها منه وقيل اتى رجل صديقا له ودق عليه الباب فلما خرج قال لماذا جئتني قال
لاربعمائة درهم دين لزمني فدخل الدار ووزن اربعمائة درهم واخرجها اليه ودخل الدار باكيا
فقالت له امراته هلا تعللت حين شق عليك فقال انما ابكي لاني لم اتفقد حاله حتى احتاج الى
مفاتحتي به وقال مطرف بن الشخير اذا اراد احدكم مني حاجة فليرفعها في رقعة فاني اكره ان ارى
في وجهه ذل العبودية وقيل اراد رجل ان يضار عبيد الله بن العباس فاتى وجوه البلد وقال يقول
لكم ابن العباس تغدوا عندي اليوم فاتوه فملؤوا الدار فقال ما هذا فاخبر الخبر فامر بشراء الفواكه
في الوقت وامر بالخبز والطبخ واطعم امرا فلما فرغوا قال لوكلائه اموجود لنا كل يوم هذا فقالوا
نعم فقال فليتغد هؤلاء عندنا كل يوم سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول
كان الاستاذ ابو سهل الصعلوكي يتوضا يوما في صحن داره فدخل داره انسان فساله شيئا
ولم يحضره شي فقال اصبر حتى افرغ فصبر فلما فرغ قال خذ القمقمة واخرج ثم صبر حتى علم انه
بعد فصاح وقال دخل انسان واخذ القمقمة فمشوا خلفه فلم يدركوه وانما فعل ذلك لان
اهل المنزل كانوا يلومونه على البذل وقال وهب الاستاذ ابو سهل جبته لانسان في الشتاء
وكان يلبس جبة للنساء حين خرج الى التدريس اذ لم تكن جبة اخرى فقدم الوفد المعروفون من فارس
فيهم من كل نوع امام من الفقهاء والمتكلمين والنحويين فارسل اليه صاحب الجيش ابو الحسن
وامره ان يركب للاستقبال فلبس دراعة فوق تلك الجبة التي للنساء وركب فقال صاحب الجيش

انه يستقفي امام البلد بزيد في حيز النسوان ثم انه ناظرهم اجيب ونقض كلامه على كلام في
في كل فن وتستعنه يقول لم يناول الاستاذ ابو سهل احدا شيئا بيده وكان يطرحه على الارض
فياخذه الاخذ من الارض وكان يقول الدنيا اقل خطرا من ان ارى لاجلها يدي فوق يد احد وقد
قال صلى الله عليه وسلم اليد العليا خير من اليد السفلى وقيل كان ابو مرثد احد الكرام فمدحه بعض
الشعرا فقال ما عندي ما اعطيك ولكن قدمني الى القاضي وادعي علي عشرة الاف درهم حتى اقر لك
بها ثم احبسني فان اهلي لا يتركوني مسجونا ففعل ذلك فلم يمس حتى دفع اليه عشرة الاف درهم
وخرج من الحبس وقيل سال رجل الحسن بن علي شيئا فاعطاه خمسين الف درهم وخمسمائة
دينار وقال ائت بحمال يحملها لك فاتى بحمال فاعطاه طيلسانه وقال يكون كرا الحمال من قبلي وسالت
امراة الليث بن سعد سكرجة عسل فامر لها بزق من عسل فقيل له في ذلك فقال انها سالت على قدر
حاجتها ونحن نعطي على قدر نعمتنا وقال بعضهم صليت في مسجد الاشعث بالكوفة الصبح في
الطلب غريما لي فلما سلمت وضع بين يدي كل واحد حلة ونعلان وكذلك وضع بين يدي فقلت ما هذا
فقالوا ان الاشعث فقالوا ان الاشعث قدم من مكة فهذه لاهل جماعة مسجده فقلت انما جئت لاطلب
غريما لي ولست من منتابيه فقالوا هو لكل من حضر وقيل لما قربت وفاة الشافعي رضي الله عنه
قال مروا فلانا يغسلني وكان الرجل غايبا فلما قدم اخبر بذلك فدعا بتذكرته فوجد عليه سبعين
الف درهم دينا فقضاها عنه وقال هذا غسلي اياه وقيل لما قدم الشافعي رضي الله عنه من صنعا الى مكة
كان معه عشرة الاف دينار فقيل له تشتري بها ضيعة فضرب خيمته خارج مكة وصب الدنانير فكل
من دخل عليه كان يعطيه قبضة قبضة فلما جا وقت الظهر قام ونفض الثوب ولم يبق منه شيئا وقيل خرج خ يد قرية
السري يوم عيد فاستقبله رجل كبير الشان فسلم السري عليه سلاما ناقصا فقيل له هذا رجل كبير فقال
قد عرفته ولكن روي مسندا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا التقى المسلمان قسمت بينهما مائة رحمة
تسعون لابشهما فاردت ان يكون معه الاكثر وقيل بكى امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه يوما فقيل
له ما يبكيك فقال لم ياتني ضيف منذ سبعة ايام اخاف ان يكون الله قد اهانني وروي عن انس بن ملك
رضي الله عنه انه قال زكوة الدار ان يتخذ فيها بيت للضيافة وقيل في قوله تعالى هل اتاك حديث ضيف ابراهيم
المكرمين قيل لقيامه عليهم بنفسه وقيل لان ضيف الكريم كريم وقال ابراهيم بن الجنيد اربع لا ينبغي
للشريف ان يانف منهن وان كان اميرا قيامه من مجلسه لابيه وخدمته لضيفه وخدمته للعالم
يتعلم منه والسوال عما لا يعلم وقال ابن عباس في قوله تعالى ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او
اشتاتا كانوا يتحرجون ان ياكل احدهم وحده فرخص لهم في ذلك وقيل اتى عبد الله بن عامر بن كريز

رجلا

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائبا الى يوم الدين

رجلا فاحسن قراه فلما اراد الرجل ان يرحل لم يعنه غلمانه فقيل له في ذلك فقال عبد الله انهم لا يعينون
من يرتحل عنا وانشدنا ابو عبد الله ابن باكويه الصوفي قال انشدنا المتنبي في معناه
إذا ترحلت عن قوم وقد قدروا ، ألا تفارقهم فالراحلون هم ، وقال عبد الله بن المبارك
سخاء النفس عما في ايدي الناس افضل من سخاء النفس بالبذل وقال بعضهم دخلت على بشر بن الحرث
في يوم شديد البرد وقد تعرى من الثياب وهو ينتفض فقلت يا ابا نصر الناس يزيدون في الثياب في مثل
هذا اليوم وانت قد نقصت فقال ذكرت الفقراء وما هم فيه ولم يكن لي ما اواسيهم به فاردت ان اوافقهم
بنفسي في مقاساة البرد سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا بكر الرازي
يقول سمعت الدقاق يقول ليس السخاء ان يعطي الواجد المعدم انما السخاء ان يعطي المعدم الواجد

باب الغيرة

قال الله تعالى قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما
بطن أنا ابو بكر محمد بن احمد بن عبدوس المزكي أنا ابو حمزة احمد بن العباس البزار ببغداد
ثنا محمد بن غالب بن حرب قال ثنا عبد الله بن مسلم قال ثنا محمد بن ابي الفرات عن ابراهيم الهجري
عن ابي الاحوص عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احد اغير من الله ومن غيرته
حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن أنا علي بن احمد الاهوازي أنا احمد بن عبيد الصفار ثنا علي
ابن الحسين بن بنان قال ثنا عبد الله بن رجاء قال أنا حرب بن شداد قال ثنا يحيى بن ابي
كثير عن ابي سلمة ان ابا هريرة حدثهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يغار والمؤمن
يغار وغيرة الله ان يأتي المؤمن ما حرم الله عليه والغيرة كراهة مشاركة الغير واذا وصف
الحق سبحانه بالغيرة فمعناه انه لا يرضى بمشاركة الغير معه فيما هو حق له من طاعة
عبده وحكي عن السري انه قرئ بين يديه واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون
بالآخرة حجابا مستورا فقال السري لاصحابه تدرون ما هذا الحجاب هذا حجاب الغيرة ولا احد
اغير من الله ومعنى قوله هذا حجاب الغيرة يعني انه لم يجعل الكافرين اهلا لمعرفة صدق الدين
وكان الاستاذ ابو علي يقول ان اصحاب الكسل عن عبادته هم الذين ربط الحق باقدامهم مثقلة
الخذلان فاختار لهم البعد واخرهم عن محل القرب ولذلك تأخروا وفي معناه انشدوا
أنا صب بمن هويت ولكن ، ما احتيالي بسوء رأي الموالي ، وفي معناه قالوا
سقيم ليس يعاد ، ومريد لا يراد ، سمعت الاستاذ ابا علي يقول سمعت ابا العباس
الزوزني يقول كان لي بداية حسنة وكنت اعرف كم بقي بيني وبين الوصول الى مقصودي والظفر بمرادي
فرأيت ليلة من الليالي في المنام كأني اتدهده من حالق جبل فاردت الوصول الى ذروته فقال فحزنت

فأخذني النوم فرأيت قائلا يقول يا عباس الحق لم يرد منك أن تصل إلى ما كنت تطلب ولكنه فتح على لسانك الحكمة
قال فأصبحت وقد انهتكت الحكمة وسمعت الأستاذ أبا علي يقول كان شيخ من الشيوخ
له حال ووقت فخفي مدة لم ير بين الفقراء ثم إنه ظهر بعد ذلك على ما كان عليه من الوقت فسئل عنه فقال
آه وقع الحجاب وكان الأستاذ أبو علي رحمه الله إذا وقع شيء في خلال المجلس يشوش قلوب الحاضرين يقول
هذا من غيرة الحق يريد أن لا يجري ما يجري من صفاء هذا الوقت وأنشدوا في معناه

همت بإتياننا حتى إذا نظرت ، إلى المرآة نهاها وجهها الحسن ،
ما كان هذا جزائي من محاسنها ، عذبت بالهجر حتى شفني الحزن ،

وقيل لبعضهم تريد أن تراه فقال لا فقيل لم قال أنزه ذلك الجمال عن نظر مثلي وفي معناه أنشدوا

إني لأحسد ناظري عليكا ، حتى أغض إذا نظرت إليكا ، وأراك تخطر في شمائلك التي ،
هي فتنتي فأغار منك عليكا ، من وله أشواقي وكثرة لوعتي ، إني أغار عليك من ملكيكا ،
ولو استطعت غضضت لحظك غيرة ، إني أراك مقبلا تشقيكا ، وسئل

الشبلي متى تستريح فقال إذا لم أر له ذاكرا وسمعت الأستاذ أبا علي يقول في قول النبي صلى الله عليه وسلم
في مبايعة فرس من أعرابي وأنه استقاله فأقاله فقال الأعرابي عمرك الله ممن أنت فقال عليه
الصلاة والسلام امرؤ من قريش فقال بعض الصحابة كفاك جفاء أن لا تعرف نبيك فكان رحمه الله
يقول إنما قال امرؤ من قريش غيرة وإلا كان الواجب عليه التعرف إلى كل أحد أنه من هو ثم إن الله تعالى
أجرى على لسان ذلك الصحابي التعريف بقوله كفاك جفاء أن لا تعرف نبيك ومن الناس من قال
إن الغيرة من صفات أهل البداية وإن الموحد لا يشهد الغيرة ولا يتصف بالاختيار وليس له فيما
يجري في المملكة تحكم بل الحق أولى بالأشياء فيما يقضي على ما يقضي سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت أبا عثمان المغربي يقول الغيرة من عمل المريدين فأما أهل الحقائق فلا وسمعته
يقول سمعت أبا نصر الأصبهاني يقول سمعت الشبلي يقول الغيرة غيرتان فغيرة البشرية على
النفوس وغيرة الإلهية على القلوب وقال الشبلي أيضا غيرة الإلهية على الأنفاس أن تضيع
فيما سوى الله والواجب أن يقال الغيرة غيرتان غيرة الحق على العبد وهو أن لا يجعله للخلق
فيضن به عليهم وغيرة العبد للحق وهو أن لا يجعل شيئا من أحواله وأنفاسه لغير الحق فلا يقال
أنا أغار على الله ولكن يقال أنا أغار لله فإذا الغيرة على الله جهل وربما تؤدي إلى ترك الدين والغيرة
لله توجب تعظيم حقوقه وتصفية الأعمال له واعلموا أن من سنة الحق مع أوليائه أنهم
إذا ساكنوا غيرا أو لاحظوا شيئا أو ضاجعوا بقلوبهم شيئا شوش عليهم ذلك فيغار على قلوبهم

بأن

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائما الى يوم الدين

بأن يجدها خالصة لنفسه فارغة عما سواه فآدم عليه السلام لما وطن نفسه على الخلود في الجنة أخرج
منها وإبراهيم عليه السلام لما أعجبه إسماعيل عليه السلام أُمر بذبحه حتى أخرجه من قلبه فلما أسلما
وتله للجبين وصفا سره منه أمره بالفداء عنه. سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت
إبراهيم بن شيبان يقول سمعت محمد بن حسان يقول بينا أنا أدور في جبل لبنان إذ خرج رجل شاب
قد أحرقه السموم والرياح فلما نظر إلي ولى هاربا فتبعته وقلت تعظني بكلمة فقال احذر فإنه
غيور لا يحب أن يرى في قلب عبده سواه. وقال النصرآباذي الحق غيور ومن غيرته أنه لم يجعل إليه
طريقا سواه. وقيل أوحى الله إلى بعض أنبيائه إن لفلان إلي حاجة ولي إليه أيضا حاجة فإن قضى حاجتي
قضيت حاجته فقال ذلك النبي في مناجاته إلهي كيف يكون لك حاجة فقال إنه ساكن بقلبه
غيري فليفرغ قلبه عنه أقض حاجته. وقيل إن أبا يزيد البسطامي رأى جماعة من الحور العين في منامه
فنظر إليهن فسُلب وقته أياما ثم إنه رأى في منامه جماعة منهن فلم يلتفت إليهن فقال إنكن شواغل.
وقيل مرضت رابعة فقيل لها ما سبب علتك فقالت نظرت بقلبي إلى الجنة فأدبني فله العتبى لا أعود.
ويحكى عن السري أنه قال كنت أطلب رجلا صديقا مرة من الأوقات فمررت في بعض الجبال
فإذا أنا بجماعة زمنى وعميان ومرضى فسألت عن حالهم فقالوا ها هنا رجل يخرج في السنة مرة
فيدعو لهم فيجدون الشفاء فصبرت حتى خرج ودعا لهم فوجدوا الشفاء فقفوت أثره وتعلقت
به وقلت له بي علة باطنة فما دواؤها فقال يا سري خل عني فإنه غيور لا يراك تساكن غيره فتسقط
من عينه. ومنهم من تكون غيرته حين يرى الناس يذكرونه بالغفلة فلا يمكنه رؤية ذلك
ويشق عليه. سمعت الأستاذ أبا علي يقول لما دخل الأعرابي مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وبال
في المسجد وتبادر إليه الصحابة لإخراجه فقال رحمه الله إنما أساء الأعرابي الأدب ولكن الخجل
وقع على الصحابة والمشقة حصلت لهم حين رأوا من وضع حشمته كذلك العبد إذا عرف جلال قدره
سبحانه يشق عليه سماع من يذكره بالغفلة وطاعة من لا يعبده بالخدمة. ويحكى أن الشبلي
مات له ابن كان اسمه أبا الحسن فجزعت أمه عليه وقطعت شعر رأسها فدخل الشبلي الحمام ونور لحيته
فكل من أتاه معزيا قال أيش هذا يا أبا بكر فكان يقول موافقة لأهلي فقال له بعضهم أخبرني
يا أبا بكر لم فعلت هذا فقال علمت أنهم يعزونني بالغفلة ويقولون آجرك الله ففديت ذكرهم لله
بالغفلة بلحيتي. وسمع النوري رجلا يؤذن فقال طعنة وسم الموت وسمع كلبا ينبح
فقال لبيك وسعديك فقالوا إن هذا ترك للدين يقول للمؤذن في تشهده طعنة وسم الموت ويلبي
عند نباح الكلب فسئل عن ذلك فقال أما ذاك فكان يذكره على رأس الغفلة وأما الكلب فقال الله

تعالى وان مرضي الا بسبع حمده وأذن الشبلي مرة فلما انتهى الى الشهادتين قال لولا انك امرتني
ما ذكرت معك غيرك وسمع رجل رجلا يقول جل الله فقال احب ان تجله عن هذا سمعت بعض الفقراء يقول
سمعت ابا الحسن الخرقاني يقول لا اله الا الله من داخل القلب محمد رسول الله من القرط ومن نظر الى ظاهر
هذا اللفظ توهم انه استصغر الشرع وليس كما يخطر بالبال اذ الاخطار للاغيار بالاضافة الى قدر الحق منحاة في
التحقيق

باب الولاية

قال الله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا
هم يحزنون اخبرنا حمزة بن يوسف السهمي قال نا عبد الله بن عدي الحافظ قال نا ابو بكر محمد بن هارون
ابن حميد قال نا محمد بن هارون المقرئ قال نا حماد الخياط عن عبد الواحد بن ميمون مولى عروة
عن عروة عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى من اذى لي وليا فقد
استحل محاربتي وما تقرب الي العبد بمثل اداء ما افترضت عليه ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه
وما ترددت في شيء انا فاعله كترددي في قبض روح عبدي المؤمن لانه يكره الموت واكره مساءته ولا بد له منه
الولي له معنيان احدهما فعيل بمعنى مفعول وهو من يتولى الله سبحانه امره قال الله تعالى وهو
يتولى الصالحين فلا يكله الى نفسه لحظة بل يتولى الحق سبحانه رعايته والثاني فعيل مبالغة من
الفاعل وهو الذي يتولى عبادة الله وطاعته فعبادته تجري على التوالي من غير ان يتخللها عصيان وكلا الوصفين
واجب حتى يكون الولي وليا يجب قيامه بحقوق الله تعالى على الاستقصاء والاستيفاء ودوام حفظ الله
اياه في السراء والضراء ومن شرط الولي ان يكون محفوظا كما ان من شرط النبي ان يكون معصوما فكل
من كان للشرع عليه اعتراض فهو مغرور مخادع سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول قصد ابو
يزيد البسطامي بعض من وصف بالولاية فلما وافى مسجده قعد ينتظر خروجه فخرج الرجل وتنخم في المسجد
فانصرف ابو يزيد ولم يسلم عليه وقال هذا رجل غير مأمون على ادب من اداب الشريعة فكيف يكون امينا
على اسرار الحق واختلف في الولي هل يجوز ان يعلم انه ولي ام لا فمنهم من قال لا يجوز ذلك فف
وقال الولي يلاحظ نفسه بعين التصغير وان ظهر عليه شيء من الكرامات خاف ان يكون مكرا وهو
يستشعر الخوف دائما لخوف سقوطه عما هو فيه وان تكون عاقبته بخلاف حاله وهؤلاء يجعلون
من شرط الولاية وفاء المآل وقد ورد في هذا الباب حكايات كثيرة عن الشيوخ واليه ذهب
من شيوخ هذه الطائفة جماعة لا يحصون ولو اشتغلنا بذكرها قالوا لخرجنا عن حد الاختصار والى
هذا كان يذهب من شيوخنا الذين لقيناهم الامام ابو بكر بن فورك رضي الله عنه ومنهم
من قال يجوز ان يعلم الولي انه ولي وليس من شرط تحقيق الولاية في الحال الوفاء في المآل ثم ان كان ذلك
من شرطه ايضا فيجوز ان يكون هذا الولي خص بكرامة هي تعريف الحق اياه انه مأمون العاقبة اذ القول

بجواز

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائما الى يوم الدين

بجواز كرامات الاولياء واجب وهو وان بقي فيه خوف العاقبة فما هو عليه من الهيبة والتعظيم والاجلال
في الحال اشد واتم فان اليسير من التعظيم والهيبة اهدّ للقلوب من كثير من الخوف ولما قال الرسول
صلى الله عليه وسلم عشرة في الجنة من اصحابي فالعشرة لا محالة صدقوا الرسول صلى الله عليه وسلم
وعرفوا سلامة عاقبتهم ثم لم يقدح ذلك في حالهم ولان من شرط صحة المعرفة بالنبوة الوقوف على حد
المعجزة ويدخل في جملته العلم بحقيقة الكرامات فاذا راى الكرامات ظاهرة عليه لا يمكنه ان لا يميز بينها
وبين غيرها فاذا راى اشياء من ذلك علم انه في الحال على الحق ثم يجوز ان يعرف انه في المآل يبقى على هذه الحالة
ويكون هذا التعريف له كرامة والقول بكرامات الاولياء صحيح وكثير من حكايات القوم تدل على ذلك
كما نذكر طرفا من ذلك في باب كرامات الاولياء ان شاء الله تعالى والى هذا القول كان يذهب من شيوخنا
الذين لقيناهم الاستاذ ابو علي الدقاق رحمه الله وقيل ان ابراهيم بن ادهم قال لرجل تحب ان تكون
وليا قال نعم فقال لا ترغب في شيء من الدنيا والآخرة وفرّغ نفسك لله واقبل بوجهك عليه ليقبل
عليك هو ويواليك وقال يحيى بن معاذ في صفة الاولياء هم عباد تسربلوا بالانس بعد المكابدة و
اعتنقوا الروح بعد المجاهدة بوصولهم الى مقام الولاية سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي
يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت عمي البسطامي يقول سمعت ابي يقول سمعت
ابا يزيد يقول اولياء الله عرائس الله ولا يرى العرائس الا المحرمون وهم مخدرون عنده في حجال الانس
لا يراهم احد في الدنيا ولا في الآخرة وقال ابو بكر الصيدلاني وكان رجلا صالحا كنت اصلح اللوح
في قبر ابي بكر الطمستاني انقر فيه اسمه في مقبرة الحيرة كثيرا وكان يقلع ذلك اللوح ويسرق ولم
يقلع من غيره من القبور وكنت اتعجب فسالت الاستاذ ابا علي الدقاق يوما عن ذلك فقال
ان ذلك الشيخ آثر الخفاء في الدنيا وانت تريد ان تشهر قبره باللوح الذي تصلحه فيه وان الحق سبحانه
يابى الا اخفاء قبره كما انه هو ستر نفسه وقال ابو عثمان المغربي الولي قد يكون مشهورا ولكن
لا يكون مفتونا سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت النصراباذي يقول ليس للاولياء سؤال
انما هو الذبول والخمول وقال نهايات الاولياء بدايات الانبياء وقال سهل بن عبد الله
الولي الذي توالت افعاله على الموافقة وقال يحيى بن معاذ الولي لا يرائي ولا ينافق وما اقل
صديق من كان هذا خلقه وقال ابو علي الجوزجاني الولي هو الفاني عن حاله الباقي في مشاهدة
الحق تولى الله سياسته فتوالت عليه انوار التولي لم يكن له عن نفسه اخبار ولا مع غير الله قرار وقال
ابو يزيد حظوظ الاولياء مع تباينها من اربعة اسماء وقيام كل فريق منهم باسم منها وهو قوله
تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن فمتى فني عنها بعد ملابستها فهو الكامل التام فمن

كان حظه من اسمه الظاهر لاحظ عجايب قدرته ومن كان حظه من اسمه الباطن لاحظ ما جرى في السراير
من انواره ومن كان حظه من اسمه الاول كان شغله بما سبق ومن كان حظه من اسمه الاخر كان مرتبطا
بما يستقبله وكل كوشف على قدر طاقته الا من تولاه الحق سبحانه وتعالى ببره وقام عنه بنفسه ۞
قلت الذي قاله ابو يزيد يشير الى ان الخواص من عباده ارتقوا عن هذه الاقسام فلا العواقب هم
في ذكرها ولا السوابق هم في فكرها ولا الطوارق هم في اسرها وكذا اصحاب الحقايق يكونون محوا عن نعوت
الخلايق قال الله تعالى وتحسبهم ايقاظا وهم رقود وقال يحيى بن معاذ الولي ريحان الله تعالى فق
في الارض يشمه الصديقون فتصل رايحته الى قلوبهم فيشتاقون به الى مولاهم ويزدادون عبادة على
تفاوت اخلاقهم وسئل الواسطي كيف يغذى الولي في ولايته فقال في بدايته بعبادته وفي كهولته
بستره بلطايفه ثم يجذبه الى ما سبق من نعوته وصفاته ثم يذيقه طعم قيامه في اوقاته وقيل علامة الولي
ثلاثة شغله بالله وفراره الى الله وهمه الله وقال الخراز اذا اراد الله ان يوالي عبدا من عباده فتح
عليه باب ذكره فاذا استلذ الذكر فتح عليه باب القرب ثم رفعه الى مجالس الانس واجلسه على كرسي التوحيد
ثم رفع عنه الحجب فادخله دار الفردانية وكشف عنه الجلال والعظمة فاذا وقع بصره على الجلال والعظمة
بقي بلا هو فحينئذ صار العبد زمنا فانيا فوقع في حفظه سبحانه وبرئ من دعاوي نفسه سمعت محمد بن
الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا علي الروذباري يقول سمعت ۞
قال ابو تراب النخشبي اذا الف القلب الاعراض عن الله صحبته الوقيعة في اولياء الله ويقال من صفات
الولي ان لا يكون له خوف لان الخوف ترقب مكروه يحل في المستقبل او انتظار محبوب يفوت في المستانف والولي
ابن وقته ليس له مستقبل فيخاف شيئا وكما لا خوف له لا رجاء له لان الرجاء انتظار محبوب يحصل او مكروه
يكشف وذلك في الثاني من الوقت وكذلك لا حزن له لان الحزن من حزونة الوقت ومن كان في ضياء الرضى
وبرد الموافقة فانى يكون له الحزن قال الله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ۞

باب الدعاء

قال الله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم
انبا علي بن احمد بن عبدان قال انا ابو الحسن الصفار البصري قال نا محمد بن احمد القرشي
قال نا كامل قال نا ابن لهيعة قال نا خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال عن انس
ابن ملك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدعاء مخ العبادة وقال صاحب النصيحة الدعاء فق
مفتاح الحاجة وهو مستروح اصحاب الفاقات وملجا المضطرين ومتنفس ذوي المارب وقد ذم الله
تعالى اقواما فقال ويقبضون ايديهم قيل لا يمدونها الينا في السؤال وقال سهل بن عبد
الله خلق الله الخلق وقال ناجوني فان لم تفعلوا فانظروا الي فان لم تفعلوا فاسمعوا مني فان لم تفعلوا
فكونوا

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دايما الى يوم الدين

ويكونوا ببابي فان لم تفعلوا فانزلوا حاجاتكم بي. سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول قال
سهل بن عبد الله اقرب الدعاء الى الاجابة دعاء الحال. ودعاء الحال ان يكون صاحبه مضطرا لا بد له مما
يدعو لاجله. اخبرنا حمزة بن يوسف السهمي قال سمعت ابا عبد الله المكانسي يقول كنت عند
الجنيد مرة فاتته امراة وقالت ادع الله فان ابنا لي ضاع فقال اذهبي واصبري فمضت ثم عادت وقالت
مثل ذلك فقال اذهبي واصبري ثم عادت وقالت مثل ذلك ففعلت مثل ذلك مرات والجنيد يقول اصبري
فقالت عيل صبري ولم يبق لي طاقة فادع لي فقال الجنيد ان كان كما قلت فاذهبي فقد رجع ابنك
فمضت ثم عادت تشكر له فقيل للجنيد بم عرفت ذلك فقال قال الله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه
واختلف الناس في ان الافضل الدعاء او السكوت والرضى فمنهم من قال الدعاء
في نفسه عبادة قال صلى الله عليه وسلم الدعاء مخ العبادة فالاتيان بما هو عبادة اولى من تركه
ثم هو حق الحق تعالى فان لم يستجب للعبد ولم يصل الى حظ نفسه فلقد قام بحق ربه لان الدعاء
اظهار فاقة العبودية وقد قال ابو حازم الاعرج لان احرم الدعاء اشد علي من ان احرم الاجابة
وطايفة قالوا السكوت والخمود تحت جريان الحكم اتم والرضى بما سبق من اختيار الحق
اولى ولهذا قال الواسطي اختيار ما جرى لك في الازل خير لك من معارضة الوقت وقد قال
صلى الله عليه وسلم مخبرا عن الله تعالى من شغله ذكري عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطي السايلين
وقال قوم يجب ان يكون العبد صاحب دعاء بلسانه صاحب رضا بقلبه لياتي بالامرين جميعا والاولى
كما قال صاحب التصنيف ان يقال ان الاوقات مختلفة ففي بعض الاحوال الدعاء افضل من السكوت
وهو الادب وفي بعض الاحوال السكوت افضل من الدعاء وهو الادب وانما يعرف ذلك في الوقت لان
علم الوقت قد يحصل في الوقت فاذا وجد بقلبه اشارة الى الدعاء فالدعاء به اولى واذا وجد بقلبه اشارة
الى السكوت فالسكوت له اتم وتبعه ان يقال ينبغي للعبد ان لا يكون ساهيا عن شهود ربه في حال
دعايه ثم يجب ان يراعي حاله فان وجد من الدعاء زيادة بسط في وقته فالدعاء له اولى وان عاد الى
قلبه في وقت الدعاء شبه زجر ومثل قبض فالاولى ترك الدعاء في هذا الوقت وان لم يجد في قلبه لا
زيادة بسط ولا حصول زجر فالدعاء وتركه هاهنا سيان فان كان الغالب عليه في هذا الوقت العلم
فالدعاء اولى لكونه عبادة وان كان الغالب عليه في هذا الوقت المعرفة والحال فالسكوت والسكون
اولى وتبعه ان يقال ما كان للمسلمين فيه نصيب او للحق سبحانه فيه حق فالدعاء اولى وما
كان لنفسك فيه حظ فالسكوت اتم وفي الخبر المروي ان العبد يدعو الله تعالى يحبه فيقول
يا جبريل اخر حاجة عبدي فاني احب ان اسمع صوته وان العبد ليدعو الله تعالى وهو يبغضه فيقول

يا جبريل اقض لعبدي حاجته فاني اكره ان اسمع صوته وحكي ان يحيى بن سعيد القطان رحمه الله رأى الحق
في منامه فقال الاهي كم ادعوك فلم تجبني فقال يا يحيى انه لأحب ان اسمع صوتك وقال
صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان العبد ليدعو الله وهو عليه غضبان فيعرض عنه ثم يدعوه فيقول
الله تعالى لملايكته ابى عبدي ان يدعوا غيري فقد استجبت له اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الله
ابن بشران ببغداد قال ثنا ابو عمرو عثمان بن احمد المعروف بابن السماك قال ثنا محمد بن عبدوية
المصري قال ثنا بشر بن عبد الملك قال ثنا موسى بن الحجاج قال قال مالك بن دينار ثنا
الحسن عن انس بن مالك قال كان رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجر من بلاد الشام
الى المدينة ومن المدينة الى الشام ولا يصحب القوافل توكلا على الله منه قال فبينما هو جاء من
الشام الى المدينة اذ عرض له لص على فرس فصاح بالتاجر قف قال فوقف التاجر وقال شانك
بمالي وخل سبيلي قال فقال له اللص المال مالي وانما اريد نفسك فقال له التاجر ما ترجوا
بنفسي شانك والمال وخل سبيلي قال فرد عليه اللص مثل المقالة الاولى فقال له التاجر انظرني
حتى اتوضا واصلي وادعو ربي عز وجل فقال له افعل ما بدا لك قال فقام التاجر وتوضا وصلى
اربع ركعات ثم رفع يده الى السما فكان من دعايه ان قال يا ودود يا ودود يا ذا العرش المجيد
يا مبدي يا معيد يا فعال لما يريد اسألك بنور وجهك الكريم الذي ملا اركان عرشك
واسألك بقدرتك التي قدرت بها على جميع خلقك وبرحمتك التي وسعت كل شي لا اله الا انت
يا مغيث اغثني ثلاث مرات فلما فرغ من دعايه اذا بفارس على فرس اشهب عليه ثياب خضر بيده
حربة من نور فلما نظر اللص الى الفارس ترك التاجر ومر نحو الفارس فلما دنا منه شد الفارس على
اللص فطعنه طعنة اذراه عن فرسه ثم جاء الى التاجر فقال له قم فاقتله فقال له التاجر من انت فما
قتلت احدا قط ولا تطيب نفسي بقتله قال فرجع الفارس الى اللص فقتله ثم جاء الى التاجر وقال
اعلم اني ملك من السماء الثالثة حين دعوت الاولى سمعنا لابواب السماء قعقعة فقلنا امر حدث
ثم دعوت الثانية ففتحت ابواب السماء ولها شرر كشرر النار ثم دعوت الثالثة فهبط جبريل علينا
من قبل السماء وهو ينادي من لهذا المكروب فدعوت ربي ان يوليني قتله واعلم يا عبد الله
ان من دعا بدعايك هذا في كل كربة وكل شدة وكل نازلة فرج الله عنه واعانه قال وجاء
التاجر سالما غانما حتى دخل المدينة وجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره القصة واخبره بالدعاء فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم لقد لقنك الله تعالى اسماءه الحسنى التي اذا دعي بها اجاب واذا سيل بها اعطى
ومن اداب الدعاء حضور القلب وان لا يكون ساهيا فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم

نوع على هذه الدعاء

بـ عشرو

انه

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائما الى يوم الدين

آلاجابة

انه قال ان الله لا يستجيب دعاء عبد من قلب لاه وقيل شرائطه ان يكون مطعمه حلالا ولقد قال صلى
الله عليه وسلم لسعد اطب كسبك تستجب دعوتك وقيل الدعاء مفتاح الحاجة واسنانه لقم الحلال يقول
وكان يحيى بن معاذ يقول الهي كيف ادعوك وانا عاص وكيف لا ادعوك وانت كريم وقيل مر موسى عليه السلام
برجل يدعو ويتضرع فقال موسى عليه السلام الهي لو كانت حاجته بيدي قضيتها فاوحى الله اليه
انا ارحم به منك ولكنه يدعوني وله غنم وقلبه عند غنمه واني لا استجيب لعبد يدعوني وقلبه عند غيري
فذكر موسى عليه السلام للرجل ذلك فانقطع الى الله بقلبه فقضيت حاجته وقيل لجعفر الصادق ما لنا
ندعو فلا يستجاب لنا فقال لانكم تدعون من لا تعرفونه سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول
لحق يعقوب بن الليث علة اعيت الاطباء فقالوا له في ولايتك رجل صالح يسمى سهل بن عبد الله لو
دعا لك لعل الله يستجيب له فاستحضر سهلا وقال ادع الله لي فقال سهل كيف يستجاب دعائي فيك
وفي حبسك مظلومون فاطلق كل من كان في حبسه فقال سهل اللهم كما اريته ذل المعصية فاره
عز الطاعة وفرج عنه فعوفي فعرض مالا على سهل فابى ان يقبل فقيل له لو قبلته ودفعته الى الفقراء
فنظر الى الحصباء في الصحراء فاذا هي جواهر فقال لاصحابه من يعطى مثل هذا يحتاج الى مال يعقوب
بن الليث وقيل كان صالح المري يقول كثيرا من ادمن قرع الباب يوشك ان يفتح له فقالت
رابعة الى متى تقول هذا متى اغلق هذا الباب حتى يستفتح فقال صالح شيخ جهل وامراة
علمت سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا
بكر الحربي يقول سمعت السري يقول حضرت مجلس معروف الكرخي فقام اليه رجل فقال يا ابا
محفوظ ادع الله ان يرد علي كيسي فانه سرق وفيه الف دينار فسكت فاعاد ثم سكت فاعاد فقال
معروف ما ذا اقول اقول ما زويته عن انبيائك واصفيائك فرده عليه فقال الرجل فادع الله
لي فقال اللهم خر له وحكي عن الليث بن سعد انه قال رايت عقبة بن نافع ضريرا ثم رايته

قف

بصيرا فقلت له بم رد عليك بصرك فقال اتيت في المنام فقيل لي قل يا قريب يا مجيب
يا سميع الدعاء يا لطيفا لمن يشاء رد علي بصري فقلته فرد الله علي بصري وقال الشيخ ابو علي
الدقاق رحمه الله كان بي وجع العين ابتداء ما رجعت الى نيسابور من مرو وكنت منذ ايام لم
اجد النوم فتناعست صباحا فسمعت قائلا يقول اليس الله بكاف عبده فانتبهت وقد فارقني
الرمد وزال في الوقت الوجع ولم يصبني بعد ذلك وجع العين ويحكى عن محمد بن خزيمة
انه قال لما مات احمد بن حنبل رحمه الله كنت بالاسكندرية فاغتممت فرايت في المنام احمد بن حنبل وهو
يتبختر فقلت له يا ابا عبد الله اي مشية هذه فقال مشية الخدام في دار السلام فقلت ما فعل الله بك

فقال غفر لي ونوّجني والبسني نعلين من ذهب وقال يا احمد هذا بقولك القرآن كلامي
ثم قال يا احمد ادعني بتلك الدعوات التي بلغتكم عن سفيان الثوري وكنت تدعوا بها في دار
الدنيا فقلت يا رب كل شيء بقدرتك على كل شيء اغفر لي كل شيء ولا تسئلني عن شيء فقال
يا احمد هذه الجنة فادخلها فدخلتها وقيل تعلق شاب باستار الكعبة فقال الهي لا لك شريك
فيؤتى ولا وزير فيرشى ان اطعتك فبفضلك فلك الحمد وان عصيتك فبجهلي فلك الحجة علي فباثبات
حجتك علي وانقطاع حجتي لديك الا غفرت لي فسمعها قائلا يقول الفتى عتيق من النار وقيل فائدة
الدعاء اظهار الفاقة بين يديه والا فالرب يفعل ما يشاء وقيل دعاء العامة بالاقوال ودعاء
الزهاد بالافعال ودعاء العارفين بالاحوال وقيل خير الدعاء ما هيجته الاحزان وقال
بعضهم اذا سألت الله حاجة فنسيتها فاسئل الله الجنة فلعل ذلك يوم اجابتك وقيل السنة
المبتدئين منطلقة بالدعاء والسنة المحققين خرست عن ذلك وسئل الواسطي ان يدعو
فقال اخشى ان دعوت ان يقال لي ان سألتنا ما لك عندنا فقد اتهمتنا وان سألتنا ما ليس لك
عندنا فقد اسأت الثناء علينا وان رضيت اجرينا لك من الامور ما قضينا لك في الدهور وروي
عن عبد الله بن منازل انه قال ما دعوت منذ خمسين سنة ولا اريد ان يدعو لي احد وقيل الدعاء سلم
المذنبين وقيل الدعاء المراسلة وما دامت المراسلة باقية فالامر جميل بعد وقيل لسان المذنبين
دموعهم سمعت الاستاذ ابا علي يقول اذا بكى المذنب فقد راسل الله وبمعنى ذلك انشدوا
دموع الفتى عما يجن تترجم، وانفاسه يبدين ما القلب يكتم، وقال
بعضهم الدعاء ترك الذنوب وقيل الدعاء لسان الاشتياق الى الحبيب وقيل الاذن
في الدعاء خير من العطاء وقال الكتاني لم يفتح الله لسان المؤمن بالمعذرة الا ليفتح باب
المغفرة وقيل الدعاء يوجب الحضور والعطاء يوجب الصرف والمقام على الباب اتم من الانصراف
بالمبار وقيل الدعاء مواجهة الحق بلسان الحياء وقيل شرط الدعاء الوقوف مع القضاء بوصف
الرضى وقيل كيف تنتظر اجابة الدعوة وقد سددت طريقها بالصبوة وقيل لبعضهم ادع لي
فقال كفاك من الجنابة ان تجعل بينك وبينه واسطة سمعت حمزة بن يوسف السهمي يقول
سمعت ابا الفتح نصر بن احمد بن عبد الملك يقول سمعت عبد الرحمن بن احمد يقول سمعت
ابي يقول جاءت امرأة الى بقي بن مخلد فقالت ان ابني قد اسره الروم ولا اقدر على مال اكثر من
دويرة ولا اقدر على بيعها فلو اشرت الى من يفديه بشيء فانه ليس لي ليل ولا نهار ولا نوم ولا
قرار فقال نعم انصرفي حتى انظر في امره ان شاء الله تعالى قال واطرق الشيخ وحرك

يشفيه

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائما الى يوم الدين

تشفيه قال ولبثا مدة فجاءت المراة ومعها ابنها واخذت تدعو له وتقول قد رجع سالما ولد حديث يحدثكم به فقال الشاب كنت في يد بعض ملوك الروم مع جماعة من الاسارى وكان له انسان يستخدمنا كل يوم يخرجنا الى الصحرا للخدمة ثم يردنا وعلينا قيودنا فبينا نحن نجي من العمل بعد المغرب مع صاحبه الذي كان يحفظنا انفتح القيد من رجلي ووقع على الارض ووصف اليوم والساعة فوافق الوقت الذي جاءت المراة فيه الى الشيخ ودعا الشيخ قال فنهض الي الذي كان يحفظني وصاح علي وقال كسرت القيد قلت لا انه سقط من رجلي قال فتحير واخبر صاحبه واحضر الحداد وقيدوني فلما مشيت خطوات سقط القيد من رجلي فتحيروا في امري فدعوا رهبانهم فقالوا لي الك والدة قلت نعم فقالوا وافق دعاؤها الاجابة وقالوا قد اطلقك الله ولا يمكننا تقييدك فزودوني واصحبوني الى ناحية بلاد المسلمين

باب الفقر

قال الله تعالى للفقراء الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الارض انا ابو عبد الله الحسين بن شجاع بن الحسين بن موسى البزاز ببغداد قال انا ابو بكر محمد بن جعفر بن محمد ابن الهيثم الانباري قال ثنا جعفر بن محمد الصايغ قال ثنا قبيصة قال ثنا سفيان عن محمد بن عمرو بن علقمة عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمس مائة نصف يوم انا ابو بكر محمد بن احمد بن عبدوس الحيري ببغداد قال ثنا ابو احمد حمزة بن العباس البزاز ببغداد ثنا محمد بن غالب بن حرب قال ثنا عبد الله بن مسلمة قال ثنا محمد بن ابي الزناد عن ابراهيم الهجري عن ابي الاحوص عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس المسكين بالطواف الذي ترده اللقمة واللقمتان والتمرة والتمرتان قال فقيل فمن المسكين يا رسول الله قال الذي لا يجد ما يغنيه ويستحيي ان يسئل الناس ولا يفطن له فيتصدق عليه قال الاستاذ الامام زين الدين رضي الله عنه معنى قوله يستحيي ان يسئل الناس اي يستحيي من الله ان يسئل الناس لا انه يستحيي من الناس والفقر شعار الاولياء وحلية الاصفياء واختيار الحق سبحانه لخواصه من الاتقياء والانبياء والفقراء صفوة الله من عباده ومواضع اسراره بين خلقه بهم يصون الخلق وببركاتهم يبسط عليهم الرزق والفقراء الصبر جلساء الله يوم القيامة بذلك ورد الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي رحمه الله قال اخبرنا ابراهيم بن احمد بن محمد بن رجاء الفزاري قال ثنا عبد الله بن جعفر بن احمد بن خشيش البغدادي قال ثنا عثمان بن معبد قال ثنا عمر بن راشد عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن عمر بن

الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل شيء مفتاح ومفتاح الجنة
حب المساكين والفقراء الفقراء الصبر هم جلساء الله يوم القيامة وقيل ان رجلا اتى ابراهيم بن ادهم بعشرة آلاف
درهم فابى ان يقبلها وقال تريد ان تمحو اسمي من ديوان الفقراء بعشرة آلاف درهم لا افعل وقال
معاذ النسفي ما اهلك الله قوما وان عملوا ما عملوا حتى اهانوا الفقراء واذلوهم وقيل لو لم يكن للفقير فضيلة
الا ارادته سعة ارزاق المسلمين ورخص اسعارهم لكفاه ذلك لانه يحتاج الى شرائها والغني يحتاج
الى بيعها وهذا لعوام الفقراء فكيف بخواصهم سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول
سمعت عبد الواحد بن بكر يقول سمعت ابا بكر بن سمعان يقول سمعت ابا بكر بن مسعود
يقول سئل يحيى بن معاذ عن الفقير قال حقيقته الا يستغني الا بالله ورسمه عدم الاسباب كلها
وسمعته يقول سمعت منصور بن عبد الله سمعت ابراهيم القصار يقول الفقر لباس يورث الرضى
اذا تحقق العبد فيه ودخل على الاستاذ ابي علي الدقاق رضي الله عنه فقير في سنة خمس او اربع
وتسعين وثلاثمائة من زوزن وعليه مسح وقلنسوة مسح فقال له بعض اصحابنا بكم اشتريت
هذا المسح على وجه المطايبة فقال اشتريته بالدنيا فطلب بالآخرة فلم ابعه سمعت الاستاذ
ابا علي رضي الله عنه يقول قام فقير في مجلس يطلب شيئا وقال اني جائع منذ ثلاث وكان هناك بعض
المشايخ فصاح عليه وقال كذبت ان الفقر سره وهو لا يضع سره عند من يحمله الى من يريد سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت محمد الفراء يقول سمعت زكريا الشختني يقول سمعت القصار ع
حمدون يقول اذا اجتمع ابليس وجنوده لم يفرحوا بشيء كفرحهم بثلاثة اشياء رجل مؤمن قتل مؤمنا
ورجل يموت على الكفر وقلب فيه خوف الفقر وسمعته يقول سمعت عبد الله بن عطاء يقول سمعت
ابا جعفر الفرغاني يقول سمعت الجنيد يقول يا معشر الفقراء انكم تعرفون بالله وتكرمون لله
فانظروا كيف تكونون مع الله اذا خلوتم به سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت
محمد بن الحسين البغدادي يقول سمعت محمد بن عبد الله الفرغاني وقد سئل عن الافتقار
الى الله عز وجل اتم ام الاستغناء بالله فقال اذا صح الافتقار الى الله فقد صح الاستغناء بالله واذا
صح الاستغناء بالله كمل الغنى به فلا يقال ايهما اتم الافتقار ام الغنى لانهما حالتان لا تتم احداهما الا
بالاخرى وسمعته يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت جعفرا يقول سمعت
رويما يقول وقد سئل عن نعت الفقير فقال ارسال النفس في احكام الله تعالى وقيل
نعت الفقير ثلاثة اشياء حفظ سره واداء فرضه وصيانة فقره وقيل لابي سعيد الخراز لم
تأخر عن الفقراء رفق الاغنياء فقال لثلاث خصال لان ما في ايديهم غير طيب ولانهم غير موفقين

ولان

اللهم صل وسلم على الحبيب محمد وآله [illegible]

فق ولان الفقراء مرادون بالبلاء. وقيل اوحى الله الى موسى عليه السلام اذا رايت الفقراء فسائلهم
كما تسائل الاغنياء، فان لم تفعل فاجعل كل شيء علمتك تحت التراب. وحكي عن ابي الدرداء رضي
الله عنه انه قال لان اقع من فوق قصر فانحطم احب الي من مجالسة الغني لاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اياكم ومجالسة الموتى قيل ومن الموتى قال الاغنياء. وقيل للربيع بن خثيم قد غلا السعر
فقال نحن اهون على الله من ان يجيعنا انما يجيع اولياءه. وقال ابراهيم بن ادهم طلبنا الفقر
فاستقبلنا الغنى وطلب الناس الغنى فاستقبلهم الفقر. سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
احمد بن علي يقول سمعت الحسن بن علوية يقول قيل ليحيى بن معاذ ما الفقر فقال خوف الفقر
قيل فما الغنى قال الامن بالله. وسمعته يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت الجريري
يقول سمعت ابن الكريني يقول ان الفقير الصادق ليحترز من الغنى حذرا ان يدخله الغنى
فيفسد عليه فقره كما ان الغني يحترز من الفقر حذرا ان يدخل عليه الفقر فيفسد غناه. وسئل
فق ابو حفص بماذا يقدم الفقير على ربه فقال وما للفقير ان يقدم به على ربه سوى فقره. وقيل اوحى
الله الى موسى عليه السلام تريد ان يكون لك يوم القيامة مثل حسنات الخلق اجمع قال نعم قال
عد المريض وكن فالي ثياب الفقراء. فاوجب موسى على نفسه في كل شهر سبعة ايام يطوف على
الفقراء يفلي ثيابهم ويعود المرضى. وقال سهل بن عبد الله خمسة اشياء من جوهر
النفس فقير يظهر الغنى وجائع يظهر الشبع ومحزون يظهر الفرح ورجل بينه وبين رجل
عداوة فيظهر له المحبة ورجل يصوم النهار ويقوم الليل ولا يظهر ضعفا. وقال بشر بن
الحارث افضل المقامات اعتقاد الصبر على الفقر الى القبر. وقال ذو النون علامة سخط الله
على العبد خوفه من الفقر. وقال الشبلي ادنى علامات الفقر ان لو كانت الدنيا باسرها لاحد
فانفقها في يوم ثم خطر بباله انه لو امسك منها قوت يوم ما صدق في فقره. سمعت الا
الاستاذ ابا علي الدقاق يقول تكلم الناس في الفقر والغنى ايهما افضل وعندي ان الافضل ان يعطى
الرجل كفايته ثم يصان فيه. سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا عبد الله الرازي يقول
سمعت ابا عبد الله بن ياسين يقول سمعت ابن الجلاء يقول وقد سالته عن الفقر فسكت
حتى خلا ثم ذهب ورجع عن قريب ثم قال كان عندي اربعة دوانق فاستحييت من الله ان اتكلم في الفقر
فذهبت واخرجتها ثم قعد وتكلم في الفقر. وسمعته يقول سمعت عبد الله بن محمد الدمشقي
يقول سمعت ابراهيم بن المولد يقول سالت ابن الجلاء متى يستحق الفقير اسم الفقر فقال اذا
لم يبق عليه بقية منه فقلت كيف ذلك فقال اذا كان له فليس له واذا لم يكن له فهو له. وقيل صحة

الفقراء لا يستغني الفقير في فقره بشيء إلا بمن إليه فقره وقال عبد الله بن المبارك
إظهار الغنى في الفقر أحسن من الفقر وقال بنان المصري كنت بمكة قاعدا وشاب بين يدي فجاءه
إنسان وحمل إليه كيسا فيه دراهم ووضع بين يديه فقال لا حاجة لي فيه فقال فرقه على المساكين
قال فلما كان العشاء رأيته في الوادي يطلب شيئا للنفس فقلت له لو تركت لنفسك مما كان معك شيئا
قال لم أعلم أني أعيش إلى هذا الوقت وقال أبو حفص أحسن ما يتوسل به العبد إلى مولاه دوام الفقر
إليه على جميع الأحوال وملازمة السنة في جميع الأفعال وطلب القوت من وجه حلال سمعت الشيخ أبا
عبد الرحمن السلمي يقول سمعت الحسين بن أحمد يقول سمعت المرتعش يقول ينبغي للفقير أن لا تسبق
همته خطوته وسمعته يقول سمعت أبا الفرج الورثاني يقول سمعت فاطمة أخت أبي علي
الروذباري تقول سمعت أبا علي الروذباري يقول كان أربعة في زمانهم واحد كان لا يقبل من
الإخوان ولا من السلطان يوسف بن أسباط وورث سبعين ألف درهم لم يأخذ منها شيئا وكان يعمل
الخوص بيده وآخر كان يقبل من الإخوان والسلطان جميعا وهو أبو إسحاق الفزاري فكان ما يأخذه
من الإخوان ينفقه في المستورين الذين لا يتحركون والذي يأخذه من السلطان كان يخرجه
إلى أهل طرسوس والثالث يأخذ من الإخوان ولا يأخذ من السلطان وهو عبد الله بن المبارك
يأخذ من الإخوان ويكافئ عليه والرابع كان يأخذ من السلطان ولا يأخذ من الإخوان وهو مخلد
ابن الحسين كان يقول السلطان لا يمن والإخوان يمنون سمعت الأستاذ أبا علي يقول في الخبر من
تواضع لغني لأجل غناه ذهب ثلثا دينه وإنما ذلك لأن المرء بقلبه ولسانه ونفسه فإذا تواضع
لغني بنفسه ولسانه ذهب ثلثا دينه فلو اعتقد فضله بقلبه كما تواضع له بلسانه ونفسه ذهب دينه قف
كله وقيل أقل ما يلزم الفقير في فقره أربعة أشياء علم يسوسه وورع يحجزه ويقين يحمله وذكر
يؤنسه وقيل من أراد الفقر لشرف الفقر مات فقيرا ومن أراد الفقر لئلا يشتغل عن الله مات غنيا وقال
المزين كانت الطرق إلى الله أكثر من نجوم السماء فما بقي منها إلا طريق الفقر وهو أصح
الطرق سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت الحسين بن يوسف القزويني يقول سمعت الحسن
ابن علي يقول سمعت النوري يقول نعت الفقير السكون عند العدم والإيثار عند الوجود وسمعته
يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سئل الشبلي عن حقيقة الفقر فقال أن لا يستغني بشيء دون
الله سمعت منصور بن خلف المغربي يقول قال لي أبو سهل الخشاب الكبير فقر وذل فقلت بل فقر
وعز فقال فقر وثرى فقلت لا بل فقر وعرش سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق يقول سئلت عن معنى
قوله صلى الله عليه وسلم كاد الفقر أن يكون كفرا فقال فقلت آفة الشيء وضده على حسب فضيلته وقدره
فكلما

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد ... الى يوم الدين

وكلما كان في نفسه افضل فضده اوضع واخس ولما كان الايمان اشرف الخصال كان ضده الكفر
فلما كان الخطر على الفقر الكفر دل على انه اشرف الاوصاف سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي
يقول سمعت ابا نصر الهروي يقول سمعت المرتعش يقول سمعت الجنيد يقول اذا
لقيت الفقير فالقه بالرفق ولا تلقه بالعلم فان الرفق يونسه والعلم يوحشه فقلت يا ابا القاسم
وهل الفقير يوحشه العلم فقال نعم الفقير اذا كان صادقا في فقره فطرحت عليه علمك ذاب
كما يذوب الرصاص في النار وسمعته يقول سمعت ابا عبد الله الرازي يقول سمعت
مظفر القرميسيني يقول الفقير هو الذي لا يكون له الى الله حاجة قال الاستاذ الامام وهذا
اللفظ فيه ادنى غموض لمن سمعه على وجه الغفلة عن مرمى القوم وانما اشار قايله الى سقوط
المطالبات وانتفاء الاختيار والرضى بما يجري الحق وقال ابن خفيف الفقر عدم الاملاك والخروج
من احكام الصفات وقال ابو حفص لا يصح لاحد الفقر حتى يكون العطاء احب اليه من الاخذ فقر
وليس السخاء ان يعطي الواجد المعدم انما السخاء ان يعطي المعدم الواجد سمعت محمد بن
الحسين يقول سمعت عبد الواحد بن بكر يقول سمعت الرقي يقول سمعت ابن الجلا
يقول لولا شرف التواضع لكان حكم الفقير اذا مشى ان يتبختر وقال يوسف بن اسباط منذ
اربعين سنة ما ملكت قميصين وقال بعضهم كان القيامة قد قامت فقال ادخلوا مالك بن دينار
ومحمد بن واسع الجنة فنظرت ايهما يتقدم فتقدم محمد بن واسع فسالت عن سبب تقدمه فقيل لي
انه كان له قميص واحد ولمالك قميصان وقال محمد المسوحي الفقير الذي لا يرى لنفسه
حاجة الى شيء من الاسباب وسئل سهل بن عبد الله متى يستريح الفقير فقال اذا لم ير لنفسه
الا الوقت الذي هو فيه وتذاكروا عند يحيى بن معاذ الفقر والغنى فقال لا يوزن غدا الفقر
ولا الغنى وانما يوزن الصبر والشكر فتعالى يشكر ويصبر ويقال اوحى الله الى بعض الانبياء
عليهم السلام اذا اردت ان تعرف رضاي عنك فانظر كيف رضى الفقراء عنك وقال الرقي
من لم يصحبه التقوى في فقره اكل الحرام النص وقيل كان الفقراء في مجلس سفيان الثوري كانهم
الامراء سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن احمد الفرا يقول سمعت ابا
بكر بن طاهر يقول من حكم الفقير ان لا تكون له رغبة فان كان ولا بد فلا تجاوز رغبته كفايته سمعت
الشيخ ابا عبد الرحمن يقول انشدني عبد الله بن ابراهيم بن العلا قال انشدني احمد
ابن عطا لبعضهم قالوا غدا العيد ماذا انت لابسه، فقلت خلعة ساق حبه جرعا،
فقر وصبر هما ثوباي تحتهما، قلب يرى الفه الاعياد والجمعا،

أحرى الملابس أن تلقى الحبيب به ، يوم التزاور في الثوب الذي خلعا
الدهر لي مأتم إن غبت يا أملي ، والعيد ما كنت لي مرأى ومستمعا

وقيل إن هذه الأبيات لأبي علي الروذباري. قال أبو بكر المصري وقد سئل عن الفقير الصادق فقال الذي لا يملك ولا يُملك. وقال ذو النون المصري دوام الفقر إلى الله مع التخليط أحب إلي من دوام الصفاء مع العجب. سمعت أبا عبد الله الشيرازي يقول سمعت عبد الواحد بن أحمد يقول سمعت أبا بكر الخواص يقول سمعت أبا عبد الله الحصري يقول مكث أبو جعفر الحداد عشرين سنة يعمل كل يوم بدينار وينفقه على الفقراء ويصوم ويخرج بين العشاءين فيتصدق عليه من الأبواب. سمعت محمد ابن الحسين يقول سمعت إبراهيم المولد يقول سمعت الحسن بن علي يقول سمعت النوري يقول نعت الفقير السكون عند العدم والبذل والإيثار عند الوجود. وقال الكتاني كان عندنا بمكة فتى عليه أطمار رثة وكان لا يداخلنا ولا يجالسنا فوقع محبته في قلبي ففتح لي بمائتي درهم من وجه حلال فحملتها إليه ووضعتها على طرف سجادته وقلت إنه فتح لي ذلك من وجه حلال تصرفه في بعض أمورك فنظر إلي شزرا ثم قال اشتريت هذه الجلسة مع الله على الفراغ بسبعين ألف دينار غير الضياع والمستغلات تريد أن تخدعني عنها بهذه وقام وبددها وقعدت ألتقط فما رأيت كعزه حين مر وكذلي حين كنت ألتقطها. وقال أبو عبد الله بن خفيف ما وجبت علي زكاة الفطر منذ أربعين سنة ولي قبول عظيم بين الخاص والعام. سمعت الشيخ أبا عبد الله بن باكويه الصوفي يقول سمعت أبا عبد الله بن خفيف يقول ذلك. وسمعته يقول سمعت أبا أحمد الصغير يقول سألت أبا عبد الله بن خفيف عن فقير يجوع ثلاثة أيام فبعد ثلاثة يخرج ويسأل مقدار كفايته أي شيء يقال فيه فقال مكدي كلوا واسكتوا لو دخل فقير من هذا الباب لفضحكم كلكم. سمعت محمد ابن الحسين يقول سمعت عبد الله بن علي الصوفي يقول سمعت الرقي يقول وقد سئل عن سوء أدب الفقراء مع الله في أحوالهم فقال انحطاطهم من الحقيقة إلى العلم. وسمعته يقول سمعت محمد بن عبد الله الطبري يقول سمعت خير النساج يقول دخلت بعض المساجد فإذا فيه فقير فلما رآني تعلق بي وقال أيها الشيخ تعطف علي فإن محنتي عظيمة فقلت وما هي فقال فقدت البلاء وقرنت بالعافية فنظرت فإذا قد فتح عليه شيء من الدنيا. وسمعته يقول سمعت محمد بن أحمد يقول سمعت أبا بكر الوراق يقول طوبى للفقير في الدنيا والآخرة فسألوه عنه فقال لا يطلب السلطان منه في الدنيا الخراج ولا الجبار في الآخرة الحساب.

باب التصوف

الصفاء محمود بكل لسان وضده الكدورة وهي مذمومة. أخبرنا عبد الله بن يوسف الأصبهاني قال

[margin: جعفر]

[margin: سمعت أبا علي الحسن بن يوسف القزويني يقول]

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دايما الى يوم الدين

ثنا عبد الله بن يحيى الطلحي ثنا الحسين بن جعفر ثنا عبد الله بن نوفل ثنا ابو بكر
ابن عياش عن يزيد عن ابي زياد عن ابي جحيفة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
متغير اللون فقال ذهب صفو الدنيا وبقي الكدر فالموت اليوم تحفة لكل مسلم قال الاستاذ
هذه الطايفة التسمية غلبت على هذه الطايفة فيقال رجل صوفي وللجماعة صوفية ومن
يتوصل الى ذلك يقال له متصوف وللجماعة المتصوفة وليس يشهد لهذا الاسم من حيث
العربية قياس ولا اشتقاق والاظهر فيه انه كاللقب فاما قول من قال انه من الصوف وتصوف
اذا لبس الصوف كما يقال تقمص اذا لبس القميص فذلك وجه ولكن القوم لم يختصوا بلبس
الصوف ومن قال انهم منسوبون الى صفة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فالنسبة الى الصفة لا تجي
على نحو الصوفي ومن قال انه مشتق من الصفا فاشتقاق الصوفي من الصفا بعيد في مقتضى
اللغة ومن قال انه مشتق من الصف فكانهم في الصف الاول بقلوبهم من حيث المحاضرة مع الله
فالمعنى صحيح ولكن اللغة لا تقتضي هذه النسبة من الصف ثم ان هذه الطايفة اشهر من ان يحتاج
في تعيينهم الى قياس لفظ واستحقاق اشتقاق وتكلم الناس في التصوف ما معناه وفي
الصوفي من هو وكل عبر بما وقع له واستقصا جميعه يخرجنا عن المقصود من الايجاز وسنذكر
بعض مقالاتهم فيه على حد التلويح ان شاء الله سئل ابو محمد الجريري عن التصوف فقال
الدخول في كل خلق سني والخروج من كل خلق دني سمعت عبد الله بن يوسف الاصبهاني
يقول سمعت ابا عبد الله محمد بن عمار الهمداني يقول سمعت ابا محمد المرتعش يقول سيل
شيخ عن التصوف فقال سمعت الجنيد وقد سيل عنه فقال هو ان يميتك الحق عنك ويحييك
به سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت عبد الواحد بن محمد الفارسي يقول
سمعت ابا الفاتك يقول سمعت الحسين بن منصور وقد سيل عن الصوفي فقال
وحداني الذات لا يقبله احد ولا يقبل احدا وقال ابو حمزة البغدادي علامة الصوفي الصادق
ان يفتقر بعد الغنى ويعز بعد الذل ويشتهر بعد الخفا وسيل عمرو بن عثمان
المكي عن التصوف فقال ان يكون العبد في كل وقت بما هو اولى في الوقت وقال محمد بن علي القصاب
التصوف اخلاق كريمة ظهرت في زمان كريم من رجل كريم مع قوم كرام وسيل سمنون عن
التصوف فقال ان لا تملك شيا ولا يملكك شي وسيل رويم عن التصوف فقال استرسال
النفس مع الله على ما يريده وسيل الجنيد عن التصوف فقال ان تكون مع الله بلا علاقة
سمعت عبد الله بن يوسف الاصبهاني يقول سمعت ابا نصر السراج الطوسي يقول ابا محمد

حمزة في خ
ويذل بعد العز
ويخفى بعد الشهرة
وعلامة الصوفي
الكاذب ان يستغني
بعد الفقر ويعز بعد الذل

بن الفضل قال سمعت علي بن عبد الرحيم الواسطي يقول سمعت أبا نصر السراج الطوسي يقول
رويم البغدادي التصوف مبني على ثلاث خصال التمسك بالفقر والافتقار والتحقق بالبذل والايثار
وترك التعرض والاختيار وقال معروف الكرخي التصوف الاخذ بالحقائق واليأس مما في ايدي
الخلائق وقال حمدون القصار اصحب الصوفية فان للقبيح عندهم وجوها من المعاذير وليس
للحسن عندهم كبير موقع يعظمونك به وسئل الخراز عن التصوف فقال اقوام اعطوا حتى
بسطوا ومنعوا حتى فقدوا ثم نودوا من اسرار قريبة الا ابكوا علينا وقال الجنيد التصوف
عنوة لا صلح فيها وقال ايضا هم اهل بيت واحد لا يدخل فيهم غيرهم وقال ايضا التصوف ذكر
مع اجتماع ووجد مع استماع وعمل مع اتباع وقال ايضا الصوفي كالارض يطرح عليها كل
قبيح ولا يخرج منها الا كل مليح وقال ايضا انه كالارض يطؤها البر والفاجر وكالسحاب يظل كل
شيء وكالقطر يسقي كل شيء وقال اذا رايت الصوفي يعتني بظاهره فاعلم ان باطنه خراب وقال
سهل بن عبد الله الصوفي من يرى دمه هدرا وملكه مباحا وقال النوري نعت الصوفي
السكون عند العدم والايثار عند الوجود وقال الكتاني التصوف خلق فمن زاد
عليك في الخلق فقد زاد عليك في الصفا وقال ابو علي الروذباري التصوف الاناخة
على باب الحبيب وان طرد وقال ايضا صفوة القرب بعد كدورة البعد وقيل اقبح من
كل قبيح صوفي شحيح وقيل التصوف كف فارغ وقلب طيب وقال الشبلي التصوف
الجلوس مع الله بلا هم وقال ابو منصور الصوفي المشير عن الله فان الخلق اشاروا
الى الله وقال الشبلي الصوفي منقطع عن الخلق متصل بالحق كقوله تعالى واصطنعتك
واصطنعتك لنفسي قطعه عن كل غير ثم قال لن تراني وقال ايضا الصوفية اطفال في حجر الحق
وقال ايضا التصوف برقة محرقة وقال ايضا هو العصمة عن رؤية الكون وقال رويم
لا تزال الصوفية بخير ما تنافروا فاذا اصطلحوا فلا خير فيهم وقال الجريري التصوف مراقبة (في الهامش: تنافروا)
الاحوال ولزوم الادب وقال المزين التصوف الانقياد للحق وقال ابو تراب
النخشبي الصوفي لا يكدره شيء ويصفو به كل شيء وقيل الصوفي لا يتعبه طلب ولا يزعجه
سبب سمعت ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج يقول سئل
ذو النون عن التصوف فقال هم قوم آثروا الله على كل شيء فآثرهم الله على كل شيء وقال الواسطي
كان للقوم اشارات ثم صارت حركات ثم لم يبق الا الحسرات وسئل النوري عن الصوفي فقال من
سمع السماع وآثر الاسباب سمعت ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج يقول

فقلت

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائما الى يوم الدين

فقلت للحصري من الصوفي عندك فقال الذي لا تقله الارض ولا تظله السماء قال الاستاذ الامام انما اشار الى حال المحو وقيل الصوفي من اذا استقبله حالان او خلقان كلاهما حسن كان مع الاحسن وسئل الشبلي لم سموا بهذه التسمية فقال لبقية بقيت عليهم من نفوسهم ولولا ذلك لما تعلقت بهم تسمية سمعت ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج يقول سئل ابن الجلا ما معنى الصوفي فقال ليس نعرفه في شرط العلم ولكن نعرف فقيرا مجردا من الاسباب كان مع الله بلا مكان ولا يمنعه الحق من علم كل مكان يسمى صوفيا وقال ابن يعقوب المزابلي التصوف حال تضمحل فيها معالم الانسانية وقال بعضهم التصوف اسقاط الجاه وسواد الوجه في الدنيا والاخرة وقال ابو الحسن السيرواني الصوفي يكون مع الواردات لا مع الاوراد وقال الاستاذ ابو علي احسن ما قيل في هذا الباب قول من قال هذا طريق لا يصلح الا لاقوام كنس الله بارواحهم المزابل وقال رحمه الله يوما لو لم يكن للفقير الا روح لعرضها على كلاب هذا الباب ولم ينظر كلب اليها وقال الاستاذ ابو سهل الصعلوكي التصوف الاعراض عن الاعتراض وقال الحصري الصوفي لا يوجد بعد عدمه ولا يعدم بعد وجوده قال الاستاذ الامام وهذا فيه اشكال ومعناه لا يوجد بعد عدمه اي اذا فنيت آفاته لا تعود تلك الآفات وقوله لا يعدم بعد وجوده يعني اذا اشتغل بالحق لم يسقط بسقوط الخلق فالحادثات لا تؤثر فيه وقيل الصوفي المصطلم عنه بما لاح له من الحق وقيل الصوفي مقهور بتصريف الربوبية مستور بتصريف العبودية وقيل الصوفي لا يتغير فان تغير لا يتكدر وقال الخراز كنت في جامع القيروان يوم جمعة فرايت رجلا يدور في الصفوف ويقول تصدقوا علي فقد كنت صوفيا فضعفت فرفقته بشيء فقال لي مر ويحك ليس من ذلك ولم يقبل الرفق

باب الأدب

قال الله عز وجل ما زاغ البصر وما طغى قيل حفظ آداب الحضرة وقال تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا جاء في التفسير عن ابن عباس رضي الله عنه فقهوهم وادبوهم اخبرنا علي بن احمد الاهوازي قال انا ابو الحسن الصفار البصري قال ثنا تمتام قال ثنا عبد الصمد بن النعمان قال ثنا عبد الملك بن الحسين عن عبد الملك بن عمرو عن مصعب بن شيبة عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حق الولد على والده ان يحسن اسمه ويحسن مرضعه ويحسن ادبه وحكي عن سعيد بن المسيب قال من لم يعرف ما لله عليه في نفسه ولم يتادب بامره ونهيه كان من الادب في عزلة وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله ادبني فاحسن ادبي وحقيقة الادب اجتماع خصال الخير فالاديب

الذي اجتمع فيه خصال الخير ومنه المأدبة اسم لجمع سمعت الاستاذ ابا علي رحمه الله يقول العبد
يصل بطاعته الى الجنة وبادبه في طاعته الى الله وسمعته رحمه الله يقول رايت من اراد ان يمد يده في الصلاة
الى انفه فقبض على يده وقال الاستاذ الامام رضي الله عنه وانما اشار الى نفسه لانه لا يمكن الانسان
ان يعرف من غيره انه قبض على يده وكان الاستاذ ابو علي لا يستند الى شيء وكان يوما في جمع فاردت
ان اضع وسادة خلف ظهره لاني رايته غير مستند فتنحى عن الوسادة قليلا فتوهمت انه توقى الوسادة
لانه لم يكن عليها خرقة او سجادة فقال لا اريد الاستناد فتاملت بعد ذلك حاله فكان لا يستند الى
شيء. سمعت ابا حاتم السجستاني سمعت ابا نصر السراج يقول سمعت احمد بن محمد البصري
يقول سمعت الجلاجلي البصري يقول التوحيد موجب يوجب الايمان فمن لا ايمان له فلا توحيد له والايمان
موجب يوجب الشريعة فمن لا شريعة له فلا ايمان له ولا توحيد والشريعة موجب توجب الادب فمن لا ادب
له فلا شريعة له ولا ايمان ولا توحيد وقال ابن عطاء الادب الوقوف مع المستحسنات فقيل
وما معناه فقال ان تعامل الله بالادب سرا وعلنا واذا كنت كذلك كنت اديبا وان كنت اعجميا ثم
انشد: اذا نطقت جاءت بكل ملاحة، وان سكتت جاءت بكل مليح. اخبرنا
محمد بن الحسين قال سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت الجريري يقول منذ عشرين
سنة ما مددت رجلي وقت جلوسي في الخلوة فان حسن الادب مع الله اولى سمعت الاستاذ
ابا علي الدقاق يقول من صاحب الملوك بغير ادب اسلمه الجهل الى القتل وروي عن ابن سيرين
انه سئل اي الاداب اقرب الى الله تعالى فقال معرفة بربوبيته وعمل بطاعته والحمد لله على السراء
والصبر على الضراء وقال يحيى بن معاذ اذا ترك العارف الادب مع معروفه فقد هلك مع الهالكين
سمعت الاستاذ ابا علي رحمه الله يقول ترك الادب موجب يوجب الطرد فمن اساء الادب على البساط
رد الى الباب ومن اساء الادب على الباب رد الى سياسة الدواب وقيل للحسن البصري قد اكثر
الناس في علم الادب فما انفعها عاجلا واوصلها اجلا فقال التفقه في الدين والزهد في الدنيا
والمعرفة بما لله عليك وقال يحيى بن معاذ من تادب بادب الله صار من اهل محبة الله وقال
سهل القوم استعانوا بالله على امر الله وصبروا لله على اداب الله وروي عن ابن المبارك انه
قال نحن الى قليل من الادب احوج منا الى كثير من العلم سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
محمد بن احمد بن سعيد يقول سمعت عباس بن حمزة يقول ثنا احمد بن ابي الحواري قال قال
الوليد بن عتبة قال ابن المبارك طلبنا الادب حين فاتنا المؤدبون وقيل ثلاث خصال ليس
معهن غربة مجانبة اهل الريب وحسن الادب وكف الاذى ولما دخل ابو حفص بغداد

وفي

وجمعتنا بيني

فقال

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائما الى يوم الادب

وجُمِعَتْ تزيينُ الغريب إذا ما اغترب، ثلاثا فمنهن حسن الأدب، وثانية حسن أخلاقه، وثالثة اجتناب الريب، ولما دخل ابو حفص بغداد قال له الجنيد لقد ادبت اصحابك ادب السلاطين فقال ابو حفص حسن الادب في الظاهر عنوان حسن الادب في الباطن وعن عبد الله بن المبارك انه قال الادب للعارف كالتوبة للمستانف سمعت منصور ابن خلف المغربي يقول قيل لبعضهم يا سيئ الادب فقال لست بسيئ الادب فقيل له من ادبك قال ادبني الصوفية سمعت اباحاتم السجستاني يقول سمعت ابانصر السراج يقول الناس في الادب على ثلاث طبقات اما اهل الدنيا فاكثر ادابهم في رياضة النفوس وتاديب الجوارح وحفظ الحدود وترك الشهوات واما في الفصاحة والبلاغة وحفظ العلوم واسمار الملوك واشعار العرب واما اهل الدين فاكثر ادابهم في رياضة النفوس وتاديب الجوارح وحفظ الحدود وترك الشهوات واما اهل الخصوصية فاكثر ادابهم في طهارة القلوب ومراعاة الاسرار والوفاء بالعهود وحفظ الوقت وقلة الالتفات الى الخواطر وحسن الادب في مواقف الطلب واوقات الحضور ومقامات القرب وحُكي عن سهل بن عبد الله انه قال من قهر نفسه بالادب فهو يعبد الله بالاخلاص وقيل كمال الادب لا يصفو الا للانبياء والصديقين وقال عبد الله بن المبارك قد اكثر الناس في الادب ونحن نقول هو معرفة النفس وقال الشبلي الانبساط بالقول مع الحق ترك الادب وقال ذو النون المصري ادب العارف فوق كل ادب لان معروفه مؤدب قلبه وقال بعضهم يقول الحق سبحانه من الزمته القيام مع اسمائي وصفاتي الزمته الادب ومن كشفت له عن حقيقة ذاتي الزمته العطب فاختر ايهما شئت الادب او العطب وقيل مد ابن عطاء يوما رجله بين اصحابه وقال ترك الادب بين اهل الادب ادب ويشهد لهذه الحكاية الخبر الذي روي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان عنده ابو بكر وعمر فدخل عثمان فغطى فخذه وقال الا استحيي من رجل تستحيي منه الملائكة نبّه صلى الله عليه وسلم على ان حشمة عثمان رضي الله عنه اوجبت عظمت عنده فالحالة التي كانت بينه وبين ابي بكر وعمر كانت اصفى وفي قريب من معناه أنشدوا

فِيَّ انقباضٌ وحشمةٌ فإذا، صادفتُ أهلَ الوفا والكرمِ، أرسلتُ نفسي على سجيتها، وقلتُ ما قلتُ غيرَ محتشمِ،

وقال الجنيد اذا صحت المحبة سقطت شروط الادب وقال ابو عثمان اذا صحت المحبة تاكدت على المحب ملازمة الادب وقال النوري من لم يتادب للوقت فوقته مقت وقال ذو النون اذا خرج المريد عن استعمال الادب فانه يرجع من حيث جاء. سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول في قوله تعالى وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين

مؤدب

فو على ترك الادب ادب

فقال لم يقل ارحمني لانه حفظ اداب الخطاب وكذلك عيسى عليه السلام حيث قال ان تعذبهم فانهم عبادك وقال ان كنت قلته فقد علمته ولم يقل لم اقل رعاية للادب مع الحضرة وقال الجنيد جاءني بعض الصالحين يوم جمعة فقال ابعث معي فقيرا يدخل علي سرورا وياكل معي شيئا فالتفت فاذا انا بفقير شهدت فيه الفاقة فدعوته وقلت له امض مع هذا الشيخ وادخل عليه سرورا فمضى ولم البث ان جاء الرجل وقال يا ابا القاسم لم ياكل ذلك الا لقمة وخرج فقلت فلعلك قلت كلمة جفاء عليه فقال لم اقل شيئا فالتفت فاذا انا بالفقير جالس فقلت لم لم تتم عليه السرور فقال يا سيدي خرجت من الكوفة وقدمت بغداد ولم اكل شيئا وكرهت ان يبدو سوء ادب مني من جهة الفاقة في حضرتك فلما دعوتني سررت اذ جرى ذلك ابتداء منك فمضيت وانا لا ارضى له الجنان فلما جلست على مائدته سوى لقمة وقال كل فهذا احب الي من عشرة الاف درهم فلما سمعت هذا علمت انه دنيء الهمة فتطرفت ان اكل طعامه وقال الجنيد الم اقل لك انك اسات الادب معه وقال يا ابا القاسم التوبة فساله ان يمضي معه ويفرحه

باب احكامهم في السفر

قال الله عز وجل هو الذي يسيركم في البر والبحر اخبرنا علي بن احمد بن عبدان الاهوازي قال اخبرنا احمد بن عبيد البصري قال ثنا محمد بن الفرج الازرق قال ثنا حجاج قال قال ابن جريج اخبرني ابو الزبير ان عليا الازدي اخبره ان ابن عمر علمهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استوى على البعير خارجا الى سفر كبر ثلاثا ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم يقول اللهم انا نسالك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم هون علينا سفرنا اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكابة المنقلب وسوء المنظر في الاهل والمال فاذا رجع قالهن وزاد فيها ايبون تائبون لربنا حامدون قال الاستاذ الامام ادام الله عزه ولما كان ... كثير من هذه الطائفة اختيار السفر افردنا ذكر السفر في هذه الرسالة بابا لكونه من اعظم شانهم وهذه الطائفة مختلفون فمنهم من اثر الاقامة على السفر ولم يسافر الا في الفرض كحجة الاسلام والغالب عليهم الاقامة مثل الجنيد وسهل بن عبد الله وابي يزيد البسطامي وابي حفص وغيرهم ومنهم من اثر السفر وكانوا على ذلك الى ان خرجوا من الدنيا مثل ابي عبد الله المغربي وابراهيم بن ادهم وغيرهم وكثير منهم سافروا في ابتداء امورهم في حال شبابهم اسفارا كثيرة ثم قعدوا عن السفر في اخر احوالهم مثل ابي عثمان الحيري والشبلي وغيرهم ولكل منهم اصول بنوا عليها طريقتهم واعلموا ان السفر على قسمين سفر بالبدن وهو الانتقال من بقعة الى بقعة وسفر بالقلب وهو الارتقاء من صفة الى صفة

فترى

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائما إلى يوم الدين

فترى الغالب يسافر بنفسه وقليل من يسافر بقلبه سمعت الأستاذ أبا علي يقول كان
بطرخد قرية بظاهر نيسابور شيخ من شيوخ هذه الطائفة وله على هذا اللسان تصانيف سأله
بعض الناس هل سافرت أيها الشيخ فقال سفر الأرض أم سفر السماء سفر الأرض لا وسفر السماء بلى
وسمعته يقول جاءني بعض الفقراء يوما وأنا بمرو فقال لي قطعت إليك شقة بعيدة والمقصود
لقاؤك فقلت له كان يكفيك خطوة واحدة لو سافرت عن نفسك وحكاياتهم في السفر
تختلف على ما ذكرنا من أقسامهم وأحوالهم سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت
محمد بن العلوي يقول سمعت جعفر بن محمد يقول سمعت أحمد الصعداني يقول كنت
في البادية وحدي فأعييت ورفعت يدي وقلت يا رب ضعيف زمن وقد جئت إلى ضيافتك فوقع في
قلبي أن يقال لي من دعاك فقلت يا رب هي مملكة تحتمل الطفيلي فإذا أنا بهاتف من ورائي فالتفت
فإذا أعرابي على راحلة فقال يا أعجمي إلى أين قلت إلى مكة فقال أوَدعاك قلت لا أدري فقال أليس
قال من استطاع إليه سبيلا فقلت المملكة واسعة تحتمل الطفيلي فقال نعم الطفيلي أنت
يمكنك أن تخدم الجمل فقلت نعم فنزل عن راحلته وأعطانيها وقال سر عليها سمعت محمد
ابن عبد الله الصوفي يقول سمعت محمد بن أحمد يقول سمعت محمد بن أحمد النجار يقول
سمعت الكتاني وقد قال له بعض الفقراء أوصني فقال اجتهد أن تكون كل ليلة ضيف مسجد
وأن لا تموت إلا بين منزلين ويحكى عن الحصري أنه كان يقول جلسة مع الله بلا هم خير
من ألف حجة وعمرة وإنما أراد جلسة تجمع الهم على نعت الشهود ولعمري إنها أتم من سبعين
ألف حجة على وصف الغيبة عنه سمعت محمد بن أحمد الصوفي يقول سمعت عبد الله بن
علي التميمي يقول حكي عن محمد بن إسماعيل الفرغاني أنه قال كنا نسافر مقدار عشرين
سنة أنا وأبو بكر الزقاق والكتاني لا نختلط بأحد ولا نكلم أحدا فإذا قدمنا بلدا فإن كان فيه شيخ
سلمنا عليه وجالسناه إلى الليل ثم نرجع إلى مسجد فيصلي الكتاني من أول الليل إلى آخره ويختم القرآن
ويجلس الزقاق مستقبل القبلة وكنت أستلقي متفكرا ثم نصبح ونصلي الصبح بوضوء العتمة
وإذا وقع معنا إنسان ينام كنا نراه أفضلنا سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله
ابن علي يقول سمعت عيسى القصار يقول سئل رويم عن أدب السفر فقال أن لا يجاوز
همه قدمه وحيث ما وقف قلبه يكون منزله ويحكى عن مالك بن دينار أنه قال أوحى الله
إلى موسى عليه السلام اتخذ نعلين من حديد وعصا من حديد ثم سح في الأرض فاطلب الآثار
والعبر حتى تتخرق النعلان وتنكسر العصا وقيل كان أبو عبد الله المغربي يسافر أبدا

ومعه اصحابه وكان يكون محرما فاذا انقضى احرامه احرم ثانيا ولم يتسخ له ثوب ولا طال له ظفر
ولا شعر وكان يمشي معه اصحابه بالليل وراءه فكان اذا حاد احدهم عن الطريق يقول يمينك
يا فلان يسارك يا فلان وكان لا يمد يده الى ما وصلت اليه يد الآدميين وكان طعامه اصل شيء
من النبات يوجد فيقلع لاجله وقيل كل صاحب لا تقوى له في فقار الراية فليس بصاحب وفي معناه
انشدوا إذا استنجدوا أن يبتلوا من دعاهم ، لأية حرب أم بأي مكان ،
وحكي عن ابي علي الرباطي انه قال صحبت عبد الله بن المروزي وكان يدخل البادية قبل
ان اصحبه بلا زاد فلما صحبته قال لي ايما احب اليك تكون انت الامير او انا فقلت لا بل انت فقال
وعليك الطاعة فقلت نعم فأخذ مخلاة ووضع فيها زادا وحملها على ظهره فاذا قلت اعطني حتى
احمله قال الامير انا وعليك الطاعة قال فاخذنا المطر ليلة فوقف الى الصباح على راسي وعليه كساء
يمنع عني المطر وكنت اقول في نفسي ليتني مت ولم اقل له انت الامير ثم قال لي اذا صحبت انسانا
فاصحبه كما رايتني صحبتك وقدم شاب على ابي علي الروذباري فلما اراد الخروج قال يقول الشيخ
شيئا فقال يا فتى كانوا لا يجتمعون على موعد ولا يفترقون على مشورة وعن المزين
الكبير قال كنت يوما مع ابراهيم الخواص في بعض اسفاره فاذا عقرب تسعى على فخذه فقمت
لاقتلها فمنعني وقال دعها كل شيء مفتقر الينا ولسنا مفتقرين الى شيء ، وقال ابو
عبد الله النصيبي سافرت ثلاثين سنة ما خطت فيها خرقة على مرقعتي ولا عدلت الى موضع علمت
ان لي فيه رفيقا ولا تركت احدا يحمل معي شيئا واعلموا ان القوم استوفوا آداب
الحضور من المجاهدات ثم ارادوا ان يزيدوا والبسوا شيئا فاخذوا في احكام السفر الى ذلك رياضة
لنفوسهم حتى اخرجوها عن المعلومات وحملوها على معارفة العارف كيف يعيشون مع الله
بلا علاقة ولا واسطة فلم يتركوا شيئا من اورادهم في اسفارهم وقالوا الرخص لمن كان سفره ضرورة
ونحن لا شغل لنا ولا ضرورة تحمل اسفارنا علينا وقال النصراباذي ضعفت في البادية مرة فايست
من نفسي فوقع بصري على القمر وكان ذلك بالنهار فرايت مكتوبا على القمر فسيكفيكهم الله فاستقللت
وفتح علي من ذلك الوقت هذا الحديث وقال ابو يعقوب السوسي يحتاج المسافر الى اربعة اشياء
في سفره علم يسوسه وورع يحجزه ووجد يحمله وخلق يصونه وقيل سمي السفر سفرا لانه بـ اخلاق
يسفر عن اخلاق الرجال وكان الكتاني يقول اذا سافر الفقير الى اليمن ثم رجع اليه مرة اخرى
بامر يحتاج اليه قال وانما كان يفعل ذلك لانهم كانوا يسافرون الى اليمن ذلك الوقت لاجل الرفق
وقيل كان ابراهيم الخواص لا يحمل شيئا في السفر وكان لا تفارقه الابرة والركوة اما الابرة
فللمخاطة

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد و آله دايما الى يوم الدين

فتحيا طية ثوبه ان تنزو ستر العورة وأما الحركة فللطهارة وكان لا يرى ذلك علافة ولا معلوما
وحكي عن ابي عبد الله الرازي قال خرجت من طرسوس حافيا وكان معي رفيق فدخلنا
بعض قرى الشام فجاءني فقير بحذاء فامتنعت من قبوله فقال لي رفيقي البس هذا فقد عييت فانه
فتح عليك بهذا النعل بسببي فقلت ما لك فقال نزعت نعلي موافقة لك ورعاية لحق الصحبة
وقيل كان الخواص في سفر ومعه ثلاثة نفر فبلغوا مسجدا في بعض المفاوز وباتوا فيه ولم يكن
عليه باب وكان برد شديد فناموا فلما اصبحوا راوه واقفا على الباب فقالوا له في ذلك فقال
خشيت ان تجدوا البرد وكان قد وقف طول ليلته وقيل ان الكتاني استاذن امه في الحج مرة
فاذنت له فخرج فاصاب ثوبه البول في البادية فقال ان هذا الخلل في حالي فانصرف فلما دق باب
داره اجابته امه ففتحت فراها جالسة خلف الباب فسالها عن جلوسها فقالت منذ خرجت اعتقدت
ان لا ابرح من هذا الموضع حتى اراك سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله
ابن محمد الدمشقي يقول سمعت ابراهيم القصار يقول سافرت ثلاثين سنة اصلح قلوب
الناس للفقراء وقيل زار رجل داود الطائي فقال يا ابا سليمان قد كانت نفسي تنازعني
الى لقائك منذ زمان فقال لا باس اذا كانت الابدان هادية والقلوب ساكنة فالتلاقي ايسر
سمعت ابا نصر الطوسي وكان من اصحاب النصراباذي رحمه الله يقول خرجت من البحر بعمان
وقد اثر فيّ الجوع فكنت امر في السوق فبلغت حانوت حلاوي فرايت حملا مشويا وحلاوى
فتعلقت برجل فقلت اشتر لي من هذه فقال لماذا الك عندي شيء او لك علي دين فقلت لا بد
ان تشتري لي من هذا فراني رجل فقال خله يا فتى ذاك انا الذي يجب عليه ان يشتري لك ما
تريد لا هو اقترح علي واحكم بما تريد ثم اشترى لي ما اردت ومر وحكي عن ابي الحسين
المصري انه قال اتفقت مع الشجري في السفر من اطرابلس فسرنا اياما لم ناكل شيئا فراينا قرعا مطروحا
فاخذت اكله فالتفت الي الشيخ ولم يقل شيئا فرميت به وعلمت انه كرهه ثم فتح علينا بخمسة دنانير
فدخلنا قرية فقلت يشتري لنا شيئا لا محالة فمر ولم يفعل ثم قال لعلك تقول نمشي جياعا
ولم يشتر لنا شيئا هو ذا نوافي اليهودية قرية على الطريق وثم رجل على الطريق صاحب عيال
اذا دخلناها يشتغل بنا فادفعها اليه لينفق علينا وعلى عياله فوصلنا اليها فدفع الدنانير
الى الرجل وانفقها فلما خرجنا قال لي الى اين يا ابا الحسين قلت اسير معك فقال لا انك
تخونني في قرعة وتصحبني لا تفعل وابى ان اصحبه سمعت محمد بن عبد الله الشيرازي يقول
سمعت ابا احمد الصغير يقول سمعت ابا عبد الله بن خفيف يقول كنت في حال حداثتي

استقبلني بعض الفقراء وقد اثر فيه الضر والجوع فادخلته داره وقدم اليه لحما منتنا بالكشك
واللحم متغير فكنت اراه يجد ويجتنب اللحم لتغيره فلقمته لقمة فاكلها بجهد ثم لقمته ثانية
فلحقته مشقة فرايت ذلك في وجهه وخجلت لاجله فخرجت وانزعجت بالحال الذي فارسلت الى الوالدة
من يحمل الي مرقعتي فلم تعارضني الوالدة ورضيت بخروجي فارتحلت من القادسية مع جماعة من
الفقراء فتهنا وفقد ما كان عندنا واشرفنا على التلف فوصلنا الى حي من احياء العرب ولم نجد شيئا
واضطررنا الى ان اشترينا منهم كلبا بدنانير وشويناه واعطوني قطعة من لحمه فلما اردت اكله فكرت
في حالي فوقع لي انه عقوبة خجل ذلك الفقير فتبت في نفسي وسكت ودلونا على الطريق فمضيت وحججت
ثم رجعت معتذرا الى الفقير

باب الصحبة

قال الله تعالى ثاني اثنين اذ هما
في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا لما اثبت الله للصديق الصحبة بين انه اظهر عليه الشفقة فقال
اذ يقول لصاحبه لا تحزن فالحر شفيق على من يصحبه اخبرنا علي بن احمد الاهوازي اخبرنا احمد بن عبيد
البصري قال ثنا يحيى بن محمد الحنائي ثنا عثمان بن عبد الله القرشي عن نعيم بن سالم عن انس
ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم متى القى احبابي فقال اصحابه بابينا انت وامنا
اولسنا احبابك فقال انتم اصحابي احبابي قوم لم يروني وامنوا بي انا اليهم بالاشواق اكثر والصحبة
على ثلاثة اقسام صحبة مع من هو فوقك وهي في الحقيقة خدمة وصحبة مع من دونك وهي تقتضي على
المتبوع بالشفقة والرحمة وعلى التابع بالوفاق والحرمة وصحبة الاكفاء والنظراء وهي مبنية على
الايثار والفتوة فمن صحب شيخا فوقه فادبه ترك الاعتراض وحمل ما يبدو منه على وجه جميل
وتلقي احواله بالايمان به وسمعت منصورا المغربي وساله بعض اصحابنا كم سنة صحبت ابا عثمان
المغربي فنظر اليه شزرا وقال اني لم اصحبه بل خدمته مدة واما اذا صحبك من هو دونك فالخيانة منك
في حق صحبته ان لا تنبهه على ما فيه من نقصان في حالته كتب ابو الخير التيناتي الى جعفر بن محمد
ابن منصور وقال وزر جهل الفقراء عليكم لانكم اشتغلتم بنفوسكم عن تاديبهم فبقوا جهلة
واما اذا صحبت من هو في درجتك فسبيلك التعامي عن عيوبه وحمل ما ترى منه على وجه
من التاويل جميل ما امكنك فان لم تجد تاويلا فبالرجوع الى نفسك بالتهمة والتزام الملامة
سمعت الاستاذ ابا علي يقول قال احمد بن ابي الحواري قلت لابي سليمان ان فلانا لا يقع من
قلبي فقال ابو سليمان وليس يقع ايضا من قلبي ولكن يا احمد لعلنا اتينا من قبلنا لسنا من
جملة الصالحين فلسنا نحبهم وقيل صحب رجل ابراهيم بن ادهم فلما اراد ان يفارقه قال له
الرجل ان رايت في عيبا فنبهني فقال له ابراهيم اني لم ار لك عيبا لاني لاحظتك بعين الوداد
فاستحسنت

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائما الى يوم الدين

فاستحسنت منك ما رايت فسل غيري عن عيبك وفي معناه انشدوا
وعين الرضى عن كل عيب كليلة ولكن عين السخط تبدي المساويا . وحكي
عن ابراهيم بن شيبان قال كنا لا نصحب من يقول نعلي سمعت ابا حاتم الصوفي يقول سمعت
ابا نصر السراج يقول قال ابو احمد القلانسي وكان من استاذي الجنيد صحبت اقواما بالبصرة
فاكرموني فقلت لبعضهم مرة اين ازاري فسقطت من اعينهم وسمعت ابا حاتم يقول سمعت ابا
نصر السراج يقول سمعت الرقي يقول سمعت الزقاق يقول منذ اربعين سنة اصحب هؤلاء
فما رايت رفقا لاصحابنا الا من بعضهم لبعض او ممن يحبهم ومن لم يصحبه التقوى والورع في هذا
الامر اكل الحرام النص سمعت الاستاذ ابا علي يقول قال رجل لسهل بن عبد الله اريد ان
اصحبك يا ابا محمد فقال اذا مات احدنا فمن يصحب الباقي فقال الله فقال فليصحبه الان وصحب
رجل رجلا مدة ثم بدا لاحدهما المفارقة فاستاذن صاحبه فقال بشرط ان لا تصحب احدا الا اذا
كان فوقنا وان كان ايضا مثلنا فلا تصحبه لانك صحبتنا اولا فقال الرجل زال من قلبي ارادة المفارقة
سمعت ابا حاتم الصوفي يقول سمعت ابا نصر السراج يقول سمعت الرقي يقول سمعت
الكتاني يقول صحبني رجل وكان على قلبي ثقيلا فوهبت له شيئا ليزول ما في قلبي فلم يزل فحملته الى
بيتي وقلت له ضع رجلك على خدي فابى فقلت لا بد ففعل فاعتقدت ان لا يرفع رجله من خدي حتى يرفع
الله من قلبي ما كنت اجده فلما زال عن قلبي ما كنت اجده قلت له ارفع رجلك الان وكان
ابراهيم بن ادهم يعمل في الحصاد وحفظ البساتين وغيره وينفق على اصحابه وقيل كان مع جماعة
من اصحابه فكان يعمل بالنهار وينفق عليهم ويجتمعون بالليل في موضع وهم صيام فكان يبطئ في الرجوع
من العمل فقالوا ليلة تعالوا ناكل فطورنا دونه حتى يعود بعد هذا اسرع فافطروا وناموا
فلما رجع ابراهيم وجدهم نياما فقال مساكين لعلهم لم يكن لهم طعام فعمد الى شيء من الدقيق
كان هناك فعجنه واوقد النار وطرح الملة فانتبهوا وهو ينفخ في النار واضعا محاسنه على التراب
فقالوا له في ذلك فقال قلت لعلكم لم تجدوا فطورا فنمتم فاحببت ان تستيقظوا والملة قد
ادركت فقال بعضهم لبعض انظروا ايش عملنا وما الذي به يعاملنا وقيل كان ابراهيم بن ادهم
اذا صحبه احد شارطه على ثلاثة اشياء ان يكون الخدمة والاذان له وان تكون يده في جميع ما يفتح
الله عليهم من الدنيا كيدهم فقال له يوما رجل من اصحابه اني لا اقدر على هذا فقال اعجبني
صدقك وقال يوسف بن الحسين قلت لذي النون مع من اصحب فقال مع من لا تكتمه شيئا يعلمه
الله منك وقال سهل بن عبد الله لرجل ان كنت ممن يخاف السباع فلا تصحبني سمعت محمد

ابن الحسين يقول سمعت محمد بن الحسن العلوي يقول ثنا عبد الرحمن بن حمدان قال ثنا القاسم
ابن منبه قال سمعت بشر بن الحرث يقول صحبة الاشرار تورث سوء الظن بالاخيار وحكي
الجنيد قال لما دخل ابو حفص بغداد وكان معه انسان اصلع لا يتكلم بشيء فسالنا اصحاب ابا حفص عن حاله
فقالوا هذا رجل انفق عليه مائة الف درهم واستدان مائة الف وانفقها عليه ليس يرخص له ابو حفص ان يتكلم
بحرف وقال ذو النون لا تصحب مع الله الا بالموافقة ولا مع الخلق الا بالمناصحة ولا مع النفس الا بالمخالفة ولا
مع الشيطان الا بالعداوة وقال رجل لذي النون مع من اصحب فقال مع من اذا مرضت عادك واذا اذنبت تاب
عليك سمعت الاستاذ ابا علي رحمه الله يقول الشجر اذا نبت بنفسه ولم يستنبته احد يورق ولكنه
لا يثمر كذلك المريد اذا لم يكن له استاذ يتخرج به لا يجيء منه شيء. وكان الاستاذ ابا علي يقول اخذت قف
هذا الطريق عن النصراباذي والنصراباذي عن الشبلي والشبلي عن الجنيد والجنيد عن السري والسري
عن معروف الكرخي ومعروف الكرخي عن داود الطائي وداود الطائي لقي التابعين وسمعته
يقول لم اختلف الى مجلس النصراباذي قط الا اغتسلت قبله وقال الاستاذ الامام رضي الله
عنه ولم ادخل انا على الاستاذ ابي علي وقت بدايتي الا صائما وكنت اغتسلت قبله وكنت احضر باب
مدرسته غير مرة فارجع من الباب احتشاما منه ان ادخل عليه فاذا تجاسرت مرة ودخلت كنت اذا
بلغت وسط المدرسة يصحبني شبه خدر حتى لو غرز في ابرة مثلا لعلي كنت لا احس بها ثم اذا
قعدت لواقعة وقعت لي لم احتج ان اسأله بلساني عن المسألة فكما كنت اجلس كان يبتدي بشرح
واقعتي وغير مرة رايت منه هذا عيانا وكنت افكر في نفسي كثيرا انه لو بعث الله في وقتي رسولا
الى الخلق هل يمكنني ان ازيد من حشمته على قلبي فوق ما كان منه رحمه الله فكان لا يتصور لي ان ذلك ممكن
ولا اذكر اني في طول اختلافي الى مجلسه ثم كوني معه بعد حصول الوصلة ان جرى في قلبي او خطر ببالي عليه
قط اعتراض الى ان خرج رحمه الله من الدنيا اخبرنا حمزة بن يوسف السهمي الجرجاني قال ثنا محمد
ابن احمد العبدي ثنا ابو عوانة قال ثنا يونس قال ثنا خلف بن تميم ابو الاحوص عن محمد
ابن النضر الحارثي قال اوحى الله الى موسى عليه السلام كن يقظانا مرتادا لنفسك اخدانا
وكل خدن لا يواتيك على مسرتي فاقصه ولا تصحبه فانه يقسي قلبك وهو لك عدو واكثر من ذكري تستوجب
شكري والمزيد من فضلي سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت عبد الله بن المعلم يقول
سمعت ابا بكر الطمستاني يقول اصحبوا مع الله فان لم تطيقوا فاصحبوا مع من يصحب مع الله ليوصلكم
بركات صحبتهم الى صحبة الله عز وجل

باب التوحيد

قال الله عز وجل والهكم
اله واحد اخبرنا الامام ابو بكر محمد بن الحسن بن فورك قال انا احمد بن محمود بن خرزاد ثنا

صبيح

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائما الى يوم الدين

مسيح بن حاتم العكلي ثنا عبد الله بن عبد الوهاب ثنا حماد بن زيد عن سعيد بن ابي صدقة
عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا رجل
فيمن كان قبلكم لم يعمل خيرا قط الا التوحيد فقال لاهله اذا انا مت فاحرقوني ثم اسحقوني ثم ذروا نصفي
في البر ونصفي في البحر في يوم ريح ففعلوا فقال الله تعالى للريح ادّي ما اخذت فاذا هو بين يديه
فقال له ما حملك على ما صنعت فقال استحياء منك فغفر له التوحيد الحكم بان
الشيء واحد والعلم بان الشيء واحد ايضا توحيد يقال وحدته اذا وصفته بالوحدانية كما يقال
شجعت فلانا اذا نسبته الى الشجاعة ويقال في اللغة وحد يوحد فهو واحد ووحد ووحيد كما
يقال فرد فهو فارد وفرد وفريد واصل احد وحد فقلبت الواو همزة والواو المفتوحة قد
تقلب همزة كما تقلب المكسورة والمضمومة ومنه امرأة اسماء بمعنى وسماء من الوسامة ومعنى كونه
سبحانه واحدا على لسان العلم قيل هو الذي لا يصح في وصفه الوضع والرفع بخلاف قولك انسان
واحد لانك تقول انسان بلا يد ولا رجل فيصح رفع شيء منه والحق سبحانه احدي الذات بخلاف
اسم الجملة الحاصلة وقال بعض اهل التحقيق معنى انه واحد نفي القسيم لذاته ونفي
التشبيه عن حقه وصفاته ونفي الشريك معه في افعاله ومصنوعاته والتوحيد ثلاثة توحيد
الحق للحق وهو علمه بانه واحد وخبره عنه بانه واحد والثاني توحيد الحق للخلق وهو حكمه
سبحانه بان العبد موحد والثالث توحيد الخلق للحق وهو علم العبد بان الله واحد وحكمه واخباره
عنه بانه واحد فهذه جملة في معنى التوحيد على شرط الايجاز والتحديد واختلفت عبارات
الشيوخ عن معنى التوحيد سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رضي الله عنه يقول سمعت
محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون المصري
يقول وقد سئل عن التوحيد فقال ان تعلم ان قدرة الله في الاشياء بلا مزاج وصنعه للاشياء بلا
علاج وعلة كل شيء صنعه ولا علة لصنعه ومهما تصور في نفسك شيء فالله تعالى بخلافه وقال
الجريري ليس لعلم التوحيد الا لسان التوحيد وسئل الجنيد عن التوحيد فقال افراد الموحد
بتحقيق وحدانيته بكمال احديته انه الواحد الذي لم يلد ولم يولد بنفي الاضداد والانداد والاشباه
بلا تشبيه ولا تكييف ولا تصوير ولا تمثيل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وقال الجنيد اذا
تناهت عقول العقلاء في التوحيد تناهت الى الحيرة وسئل الجنيد عن التوحيد فقال معنى تضمحل
فيه الرسوم وتندرج فيه العلوم ويكون الله كما لم يزل وقال الحصري اصولنا في التوحيد خمسة
اشياء رفع الحدث وافراد القدم وهجر الاخوان ومفارقة الاوطان ونسيان ما علم وما جهل سمعت

منصور المغربي يقول كنت في الجامع ببغداد يعني جامع منصور والحصري يتكلم في التوحيد فرأيت
ملكين يعرجان إلى السماء فقال أحدهما لصاحبه الذي يقول هذا الرجل علم والتوحيد غيره يعني كنت
بين اليقظة والنوم وقال فارس التوحيد هو إسقاط الوسائط عند غلبة الحال والرجوع إليها
عند الأحكام وأن الحسنات لا تغير الأقسام من الشقاوة والسعادة سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت أبا بكر بن شاذان يقول سمعت الشبلي يقول التوحيد صفة الموحد حقيقة
وحلية الموحد رسماً وسئل الجنيد عن توحيد الخاص فقال أن يكون العبد شبحاً بين يدي الله
تجري عليه تصاريف تدبيره في مجاري أحكام قدرته في لجج بحر توحيده بالفناء عن نفسه وعن دعوة الخلق
له وعن استجابته بحقائق وجوده ووحدانيته في حقيقة قربه بذهاب حسه وحركته لقيام الحق
له فيما أراد منه وهو أن يرجع آخر العبد إلى أوله فيكون كما كان قبل أن يكون وسئل البوشنجي
عن التوحيد فقال غير مشبه الذات ولا منفي الصفات سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله
يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت أبا الحسن العنبري يقول سمعت سهل
ابن عبد الله يقول وقد سئل عن ذات الله فقال ذات الله تعالى موصوفة بالعلم غير مدركة بالإحاطة
ولا مرئية بالأبصار في دار الدنيا وهي موجودة بحقائق الإيمان من غير حد ولا إحاطة ولا حلول وتراه
العيون في العقبى ظاهراً في ملكه وقدرته قد حجب الخلق عن معرفة كنه ذاته ودلهم عليه بآياته فالقلوب
تعرفه والعقول لا تدركه ينظر إليه المؤمنون بالأبصار من غير إحاطة ولا إدراك نهاية وقال
الجنيد أشرف كلمة في التوحيد ما قاله أبو بكر الصديق رضي الله عنه سبحان من لم يجعل للخلق سبيلاً
إلى معرفته إلا بالعجز عن معرفته قال الأستاذ الإمام رضي الله عنه ليس يريد الصديق رضي الله
عنه أنه لا يعرف لأن عند المحققين العجز عن الموجود دون المعدوم كالمقعد عاجز عن قعوده إذ
ليس بكسب له ولا فعل والقعود موجود فيه كذلك العارف عاجز عن معرفته والمعرفة موجودة
فيه لأنها ضرورية وعند هذه الطائفة المعرفة بالله سبحانه بالانتهاء ضرورية فالمعرفة الكسبية
في الابتداء وإن كانت معرفة على التحقيق فلم يعدها الصديق شيئاً بالإضافة إلى المعرفة الضرورية
كالسراج عند طلوع الشمس وانبساط شعاعها عليه سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
أحمد بن سعيد البصري بالكوفة يقول سمعت ابن الأعرابي يقول قال الجنيد التوحيد الذي انفرد
به الصوفية هو إفراد القدم عن الحدث والخروج عن الأوطان وقطع المحاب وترك ما علم وجهل وأن يكون
الحق مكان الجميع وقال يوسف بن الحسين من وقع في بحار التوحيد لا يزداد على ممر
الأوقات إلا عطشاً وقال الجنيد علم التوحيد مباين لوجوده ووجوده مفارق لعلمه وقال
الجنيد

الجنيد علم التوحيد طوي بساطه منذ عشرين سنة والناس يتكلمون في حواشيه سمعت محمد
ابن الحسين يقول سمعت محمد بن احمد الاصبهاني يقول وقف رجل على الحسين بن منصور فقال
من الحق الذي تشيرون اليه فقال معلّ الانام ولا يعتل وسمعته يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول
سمعت الشبلي يقول من اطلع على ذرة من علم التوحيد ضعف عن حمل بقة لثقل ما حمل سمعت
ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج يقول سئل الشبلي فقيل اخبرنا عن توحيد
مجرد بلسان حق مجرد فقال ويحك من اجاب عن التوحيد بالعبارة فهو ملحد ومن اشار اليه
فهو ثنوي ومن اومى اليه فهو عابد وثن ومن نطق فيه فهو غافل ومن سكت عنه فهو جاهل
ومن توهم انه واصل فليس له حاصل ومن راى انه قريب فهو بعيد ومن تواجد فهو فاقد وكلما
ميزتموه باوهامكم وادركتموه بعقولكم في اتم معانيكم فهو مصروف مردود اليكم محدث مصنوع
مثلكم وقال يوسف بن الحسين توحيد الخاصة هو ان يكون بسره ووجده وقلبه كانه
قايم بين يديه سبحانه تجري عليه تصاريف تدبيره واحكام قدرته في بحار توحيده بالفناء عن نفسه
وذهاب حسه بقيام الحق له في مراده منه فيكون كما هو قبل ان يكون في جريان حكمه سبحانه عليه
وقيل التوحيد للحق والخلق طفيلي وقيل التوحيد اسقاط الياءات لا تقول لي وبي ومني وقيل
لابي بكر الطمستاني ما التوحيد فقال توحيد وموحِّد وموحَّد هذه ثلاثة وقال رويم
التوحيد محو آثار البشرية وتجرد الالوهية سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول في آخر
عمره وكان قد اشتدت به العلة فقال من امارات التأييد حفظ التوحيد في اوقات الحكم
ثم قال كالتفسير لقوله مشيرا الى ما كان فيه من حاله هو ان يقرضك بمقاريض القدرة في
امضاء الاحكام قطعة قطعة وانت ساكن خامد وقال الشبلي ما شم رائحة التوحيد	خ شاكر حامد
من تصور عنده التوحيد وقال ابو سعيد الخراز اول مقام لمن وجد علم التوحيد وتحقق بذلك
فناء ذكر الاشياء عن قلبه وانفراده بالله وقال الشبلي لرجل تدري لم لا يصح لك توحيدك فقال
لا قال لانك تطلبه بك وقال ابن عطاء علامة حقيقة التوحيد نسيان التوحيد وهو ان يكون القائم
به واحدا وقيل من الناس من يكون في توحيده مكاشفا بالافعال يرى الحادثات بالله
ومنهم من هو مكاشف بالحقيقة فيضمحل احساسه بما سواه فهو يشاهد الجمع سرا وسره وظاهره
بوصف التفرقة سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت علي بن محمد القزويني يقول سمعت
القناد يقول سئل الجنيد عن التوحيد فقال سمعت قايلا يقول

وغنّى لي من قلبي وغنيتُ كما غنّى ... وكنا حيثما كانوا وكانوا حيثما كنا

وقال السائل هذا القرآن والأخبار فقال لا ولكن الوجد يأخذ على التوبيخ مراد نفس الخطاب

باب أحوالهم عند الخروج من الدنيا

قال الله تعالى الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون يعني طيبة نفوسهم ببذلهم مهجتهم لا يثقل عليهم رجوعهم إلى مولاهم تعالى أخبرنا عبد الله بن يوسف الأصبهاني أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن عقبة الشيباني بالكوفة ثنا الخضر بن أبان الهاشمي ثنا أبو هدبة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن العبد ليعالج كرب الموت وسكرات الموت وإن مفاصله ليسلم بعضها على بعض تقول عليك السلام تفارقني وأفارقك إلى يوم القيامة سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رضي الله عنه قال أنا أبو العباس الأصم قال ثنا الخضر بن أبان الهاشمي قال ثنا سوار ثنا جعفر بن ثابت عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على شاب وهو في الموت فقال كيف تجدك فقال أرجو الله وأخاف ذنوبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمعان في قلب عبد في هذا الموطن إلا أعطاه الله ما يرجو وآمنه مما يخاف اعلم أن أحوالهم في حال النزع مختلفة فبعضهم الغالب عليهم الهيبة وبعضهم الغالب عليه الرجاء ومنهم من كوشف له في تلك الحالة بما أوجب له السكون وجميل الثقة وحكى أبو محمد الجريري قال كنت عند الجنيد في حال نزعه وكان يوم الجمعة ويوم النيروز وهو يقرأ القرآن فختم فقلت في هذه الحالة يا أبا القاسم فقال ومن أولى مني بذلك وهو ذا تطوى صحيفتي سمعت أبا حاتم السجستاني يقول سمعت أبا نصر السراج يقول بلغني عن أبي محمد الهروي قال مكثت عند الشبلي الليلة التي مات فيها فكان يقول طول ليلته هذين البيتين

كُلُّ بَيْتٍ أَنْتَ سَاكِنُهُ غَيْرُ مُحْتَاجٍ إِلَى السُّرُجِ ، وَجْهُكَ الْمَأْمُولُ حُجَّتُنَا يَوْمَ يَأْتِي النَّاسُ بِالْحُجَجِ

وحكي عن عبد الله بن منازل أنه قال إن حمدون القصار أوصى إلى أصحابه أن لا يتركوه في حال الموت بين النسوان وقيل لبشر الحافي وقد احتضر كأنك يا أبا نصر تحب الحياة فقال القدوم على الله شديد وقيل كان سفيان الثوري إذا قال له بعض أصحابه إذا سافر تأمر بشغل يقول إذا وجدت الموت فاشتره لي فلما قربت وفاته كان يقول كنا نتمناه فإذا هو شديد وقيل لما حضر الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما الوفاة بكى فقيل له ما يبكيك فقال أقدم على سيد لم أره ولما حضرت بلالا الوفاة قالت امرأته واحزناه فقال بل واطرباه، غدًا نلقى الأحبة، محمدًا وحزبه، وقيل فتح ابن المبارك عينيه عند الوفاة وضحك وقال لمثل هذا فليعمل العاملون وقيل كان مكحول الشامي الغالب عليه الحزن فدخلوا عليه في مرض موته وهو يضحك فقيل له في ذلك فقال ولم لا أضحك وقد دنا فراق من كنت أحذره وسرعة القدوم على ما كنت

أرجوه

اللهم صل وسلم على الحبيب محمد وآله دائما الى يوم الدين

ارجوه واومله وقال رويم حضرت وفاة ابي سعيد الخراز وهو يقول في آخر نفسه

حنين قلوب العارفين الى الذكر ، وتذكارهم وقت المناجاة للسر ،
اديرت كؤوس للمنايا عليهم ، فاغفوا عن الدنيا كاغفاء ذي الشكر ،
همومهم جوالة بمعسكر ، به اهل ود الله كالانجم الزهر ،
فاجسامهم في الارض قتلى بحبه ، وارواحهم في الحجب نحو العلا تسري ،
فما عرسوا الا بقرب حبيبهم ، وما عرجوا من مس بؤس ولا ضر ،

وقيل للجنيد ان ابا سعيد الخراز كان كثير التواجد عند الموت فقال لم يكن بعجيب ان تطير روحه اشتياقا وقال بعضهم وقد قربت وفاته باعلام اشتد كربي وعظم حزني ثم قال دنا الرحيل ولا براءة لي من ذنب ولا عذر اعتذر به ولا قوة انتصر بها لك الثناء ثم صاح صيحة ومات فسمعوا صوتا استكان العبد لمولاه فقبله واواه وقيل لذي النون المصري عند موته ما تشتهي فقال ان اعرفه قبل موتي بلحظة وقيل لبعضهم وهو في النزع قل الله فقال الى متى تقولون وانا محترق بالله وقال بعضهم كنت عند ممشاد الدينوري فقدم فقير وقال سلام عليكم فردوا عليه فقال هل هاهنا موضع نظيف يمكن الانسان ان يموت فيه قال فاشاروا عليه بمكان وكان ثم عين ماء فجدد الفقير الوضوء وركع ما شاء الله ومضى الى المكان الذي اشاروا اليه ومد رجليه ومات سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول كان ابو العباس الدينوري يتكلم في مجلسه يوما فصاحت امراة تواجدا فقال لها موتي فقامت المراة فلما بلغت باب الدار التفتت اليه وقالت قد مت ووقعت ميتة وقال بعضهم كنت عند ممشاد عند وفاته فقيل له كيف تجد العلة فقال سلوا العلة عني فقيل له قل لا اله الا الله فحول وجهه الى الجدار وقال

افنيت كلي بكلك : هذا جزاء من يحبك ،

وقيل لابي محمد الدبيلي وقد حضرته الوفاة قل لا اله الا الله فقال هذا شيء عرفناه وبه نفنى ثم انشا يقول

تسربل ثوب التيه لما هويته ، وصد ولم يرض بان اك عبده ،

وقيل للشبلي عند وفاته قل لا اله الا الله فقال

قال سلطان حبه ، انا لا اقبل الرشا ، فسلوه فديته ، لم بقتلي تحرشا ،

سمعت محمد بن احمد الصوفي يقول سمعت عبد الله بن علي التميمي يقول سمعت ابن عطا يقول سمعت بعض الفقرا يقول لما مات يحيى الاصطخري جلسنا حوله فقال له رجل قل اشهد ان لا اله الا الله فجلس مستويا ثم اخذ بيد واحد منا وقال قل اشهد ان لا اله الا الله ثم اخذ بيد الآخر حتى عرض الشهادة على جميع الحاضرين ثم مات وحكي عن فاطمة اخت ابي علي الروذباري قالت لما قرب اجل ابي علي الروذباري وكان راسه في حجري فتح عينيه وقال هذه ابواب السما قد فتحت وهذه الجنان قد زينت وهذا قايل يقول لي يا ابا علي قد بلغناك الرتبة القصوى وان لم تردها ثم انشا يقول

وحقك لا نظرت الى سواكا، بعين مودة حتى اراكا، اراك معذبي بفتور لحظ، وبالخد المورد من جناكا، فتبسم فقال يا با الهمزة الاول الظاهر والثاني اشكال سمعت
بعض الفقراء يقول لما قرب وفاة احمد بن نصر رحمه الله قال له واحد قل اشهد ان لا اله الا الله فنظر
اليه وقال لا تترك الحرمة قال بالفارسية بي حرمتي مكن وقال بعضهم رايت فقيرا يجود
بنفسه غريبا والذباب على وجهه فجلست اذب عن وجهه ففتح عينيه وقال من هذا انا منذ كذا سنة في طلب وقت
يصفو لي فلم يتفق الا الان جئت انت توقع نفسك فيه مر عافاك الله وقال ابو عمران الاصطخري رايت
ابا تراب في البادية قائما ميتا لا يمسكه شيء سمعت ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج
يقول كان سبب وفاة ابي الحسين النوري انه سمع هذا البيت لا زلت انزل من ودادك منزلا،
تتحير الالباب عند نزوله، فتواجد النوري وهام في الصحراء فوقع في اجمة قصب قد قطعت وبقي اصوله
مثل السيوف وكان يمشي عليها ويعيد البيت الى الغداة والدم يسيل من رجليه ثم وقع مثل السكران
فورمت قدماه فمات وحكي انه قيل له عند موته قل لا اله الا الله فقال اليس اليه اعود
وقيل مرض ابراهيم الخواص في المسجد الجامع بالري وكانت به علة الاسهال فكان اذا قام مجلسا
يدخل الماء ويتوضا فدخل الماء مرة فخرجت روحه سمعت منصور المغربي يقول دخل عليه يوسف بن
الحسين عائدا له بعد ما اتى عليه ايام لم يعده ولم يتعهده فلما راه قال للخواص اتشتهي شيئا قال نعم
قطعة كبد مشوي قال الاستاذ الامام رضي الله عنه لعل الاشارة فيه انه اراد اشتهي قلبا يرق
لفقير وكبدا تشوى وتحترق لغريب كانه كالمستجفي ليوسف بن الحسين حيث لم يتعهده وقيل
كان سبب موت ابن عطاء انه دخل على الوزير فكلمه الوزير بكلام غليظ فقال ابن عطاء ارفق يا رجل فامر
بضرب خفه على راسه فمات فيه سمعت محمد بن احمد الصوفي يقول سمعت عبد الله بن علي التميمي
يقول سمعت ابا بكر الرقي يقول كنا عند ابي بكر الزقاق بالغداة فقال الهي كم تبقيني هاهنا
فما بلغ الاولى حتى مات وحكي عن ابي علي الروذباري انه قال رايت في البادية حدثا فلما راني
قال اما يكفيه ان شغفني بحبه حتى اعلني ثم رايته يجود بروحه فقلت له قل لا اله الا الله فانشا يقول صح
ايا من ليس لي منه، وان عذبني بد، ويا من نال من قلبي، منالا ما له حد، اذا لم يرحم المولى،
الى من يشتكي العبد، وقيل للجنيد قل لا اله الا الله فقال ما نسيته فاذكره وسال جعفر
ابن نصير بكران الدينوري وكان يخدم الشبلي ما الذي رايت منه فقال قال لي علي درهم مظلمة تصدقت عن صاحبه
بالوف فما على قلبي شغل اعظم منه ثم قال وضئني للصلاة ففعلت فنسيت تخليل لحيته وقد امسك على
لسانه فقبض على يدي فادخلها في لحيته ثم مات فبكى جعفر وقال ما تقولون في رجل لم يفته في اخر عمره ادب
من

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائماً الى يوم الدين

من آداب الشريعة. سمعت عبد الله بن يوسف الاصبهاني يقول سمعت ابا الحسين بن عبد الله
الطرسوسي يقول سمعت علوش الدينوري يقول سمعت المزين الكبير يقول كنت بمكة فوقع
بي انزعاج فخرجت اريد المدينة فلما وصلت الى بير ميمونة اذا انا بشاب مطروح فعدلت اليه وهو ينزع
فقلت له قل لا اله الا الله ففتح عينيه وانشأ يقول أنا إن مت فالهوى حشو قلبي. وبداء الهوى
يموت الكرام. ثم مات فغسلته وكفنته وصليت عليه فلما فرغت من دفنه سكن ما كان بي من ارادة السفر
فرجعت الى مكة. وقيل لبعضهم تحب الموت فقال القدوم على من يرجى خيره خير من البقاء مع من لا يؤمن شره
وحكي عن الجنيد انه قال كنت عند استاذي ابن الكرنبي وهو يجود بنفسه فنظرت الى السماء فقال
بعد ثم نظرت الى الارض فقال بعد يعني انه اقرب اليك من ان تنظر الى السماء او الى الارض بل هو وراء المكان
سمعت ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر الطوسي السراج يقول سمعت بعض اصحابنا
يقول قال ابو يزيد عند موته ما ذكرتك الا عن غفلة ولا قبضتني الا عن فترة. سمعت الاحاتم السجستاني
يقول سمعت ابا نصر السراج يقول سمعت الوجيهي يقول سمعت ابا علي الروذباري يقول دخلت
مصر فرايت الناس مجتمعين فقالوا كنا في جنازة فتى سمع قائلاً يقول كبرت همة عبد طمعت في ان تراكا
فشهق شهقة ومات. وقيل دخل جماعة على ممشاد الدينوري في مرضه فقالوا ما فعل الله بك وصنع
وقال منذ ثلاثين سنة تعرض علي الجنة بما فيها فما اعرتها طرفي. وقالوا له عند النزع كيف تجد
قلبك فقال منذ ثلاثين سنة فقدت قلبي. سمعت محمد بن احمد بن محمد الصوفي يقول سمعت
عبد الله بن علي التميمي يقول قال الوجيهي كان سبب موت ابن بنان انه ورد على قلبه شيء فهام
على وجهه فلحقوه في وسط متاهة بني اسرائيل في الرمل ففتح عينيه وقال ارتع فهذا مرتع الاحباب
وخرجت روحه. وقال ابو يعقوب النهرجوري كنت بمكة فجاءني فقير معه دينار فقال اذا كان غداً اموت
فاصلح لي بنصفه هذا قبراً والنصف لجهازي فقلت في نفسي دخل الشاب البستان فانه اصابته فاقة الحجاز
فلما كان بالغد جاء فدخل الطواف ثم مضى وامتد على الارض فقلت هو ذا يتماوت فذهبت اليه فحركته
فاذا هو ميت فدفنته كما امر. وقيل لما تغير الحال على ابي عثمان الحيري مزق ابنه ابو بكر قميصه
ففتح ابو عثمان عينيه وقال يا بني خلاف السنة في الظاهر من رياء في الباطن. وقيل دخل ابن عطاء
على الجنيد وهو يجود بنفسه فسلم فابطأ في الجواب ثم رد وقال اعذرني فلقد كنت في وردي ثم مات
وحكي ابو علي الروذباري قال قدم علينا فقير فمات فدفنته فكشفت عن وجهه لاضعه على
التراب ليرحم الله غربته ففتح عينيه وقال يا ابا علي اتذللني بين يدي من دللني فقلت يا سيدي
احياة بعد موت فقال بل انا حي وكل محب لله حي لانصرنك غداً بجاهي يا روذباري. ويحكى

عن علي بن سهل الاصبهاني انه قال ترون اني اموت كما يموت الناس مرض وعيادة انما ادعى فيقال يا علي فاجيب
فكان يمشي يوما فقال لبيك ومات سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت عبد الله بن خفيف يقول سمعت
ابا الحسين المزين يقول لما مرض ابو يعقوب النهرجوري مرض وفاته قلت له وهو في النزع قل لا اله الا الله فتبسم الي
وقال اياي تعني وعزة من لا يذوق الموت ما بيني وبينه الا حجاب العزة وانطفى من ساعته فكان المزين ياخذ بلحيته
ويقول حجام مثلي يلقن اولياء الله الشهادة واخجلتاه وكان يبكي اذا ذكر هذه الحكاية وقال ابو الحسين
المالكي كنت اصحب خيرا النساج سنين كثيرة فقال لي قبل موته بثمانية ايام انا اموت يوم الخميس بعد المغرب وادفن
يوم الجمعة قبل الصلاة وستنسى هذا فلا تنسه قال ابو الحسين فانسيته الى يوم الجمعة فلقيني من خبرني
بموته فخرجت لاحضر جنازته فوجدت الناس راجعين يقولون يدفن بعد الصلاة فلم انصرف وحضرت فوجدت الجنازة
قد اخرجت قبل الصلاة كما قال فسالت من حضر وفاته فقال انه غشي عليه ثم افاق ثم التفت الى ناحية البيت وقال
قف عافاك الله فانما انت عبد مامور وانا عبد مامور والذي امرت به لا يفوتك والذي امرت به يفوتني فدعا بماء
وجدد الوضوء وصلى ثم تمدد وغمض عينيه ثم رئي في المنام بعد موته وقيل له كيف حالك فقال لا تسل
ولكني تخلصت من دنياكم الوضرة وذكر مصنف كتاب بهجة الاسرار انه لما مات سهل بن عبد الله انكب
الناس على جنازته وكان في البلد يهودي نيف على السبعين فسمع الضجة فخرج لينظر ما كان فلما نظر الى
الجنازة صاح وقال ترون ما ارى فقالوا لا ايش ترى فقال ارى اقواما ينزلون من السماء يتمسحون بالجنازة
ثم انه تشهد واسلم وحسن اسلامه سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت منصور بن
عبد الله يقول سمعت ابا جعفر بن قيس يقول سمعت ابا سعيد الخراز يقول كنت بمكة فجزت يوما
بباب بني شيبة فرايت شابا حسن الوجه ميتا فنظرت في وجهه فتبسم في وجهي وقال يا ابا سعيد اما علمت
ان الاحباء احياء وان ماتوا وانما ينقلون من دار الى دار وسمعته يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت
الجريري يقول بلغني انه قيل لذي النون المصري عند النزع اوصنا فقال لا تشغلوني فاني متعجب من
محاسن لطفه وسمعته يقول سمعت عبد الله بن محمد الرازي يقول سمعت ابا عثمان الحيري يقول سئل
ابو حفص في حال وفاته ما الذي تعظنا به فقال لست اقوى على القول ثم راى من نفسه قوة فقلت له قل حتى احكي
عنك فقال الانكسار بكل القلب على التقصير

باب المعرفة

قال الله عز وجل
وما قدروا الله حق قدره جاء في التفسير ما عرفوا الله حق معرفته اخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله العدل
قال انا محمد بن القاسم العتكي قال ثنا محمد بن اشرس قال ثنا سليمان بن عيسى السجزي عن عباد بن كثير
عن حنظلة بن ابي سفيان عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان دعامة
البيت اساسه ودعامة الدين المعرفة بالله واليقين والعقل القامع فقلت بابي وامي ما العقل القامع فقال

الكف

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد والد ابا الربيع الدين

الكف عن معاصي الله والحرص على طاعة الله. المعرفة على لسان العلماء هو العلم فكل علم معرفة
وكل معرفة علم وكل عالم بالله عارف وكل عارف عالم وعند هولاء القوم المعرفة صفة من عرف الحق سبحانه فق
باسمايه وصفاته ثم صدق الله في معاملته ثم تنقى عن اخلاقه الرديه وافاته ثم طال بالباب وقوفه ودام بالقلب
اعتكافه فحظي من الله بجميل اقباله وصدق الله في جميع احواله وانقطع عنه هواجس نفسه ولم يصغ بقلبه
الى خاطر يدعوه الى غيره فاذا صار من الخلق اجنبيا ومن افات نفسه بريا ومن المساكنات والملاحظات نقيا
ودام في السر مع الله مناجاته وحق في كل لحظة اليه رجوعه وصار محدثا من قبل الحق بتعريف اسراره
فيما يجري من تصاريف اقداره يسمى عند ذلك عارفا وتسمى حالته معرفة وفي الجملة فبمقدار
اجنبيته عن نفسه تحصل معرفته بربه عز وجل وقد تكلم الناس في المعرفة فكل نطق بما وقع له
واشار الى ما وجده في وقته سمعت الاستاذ ابا علي يقول من امارات المعرفة بالله حصول الهيبة من
الله فمن ازدادت معرفته ازدادت هيبته وسمعته يقول المعرفة توجب السكينة في القلب كما
ان العلم يوجب السكون فمن ازدادت معرفته ازدادت سكينته سمعت الشيخ ابا
عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن احمد بن زيد يقول سمعت الشبلي يقول ليس
لعارف علاقة ولا لمحب شكوى ولا لعبد دعوى ولا لخايف قرار ولا لاحد من الله فرار وسمعته
يقول سمعت محمد بن احمد بن عبد الوهاب يقول سمعت الشبلي يقول وقد سيل عن المعرفة ما اولها
فقال اولها الله واخرها ما لا نهاية له وسمعته يقول سمعت ابي يقول سمعت ابا العباس
الدينوري يقول قال ابو حفص منذ عرفت الله ما دخل قلبي حق ولا باطل قال الاستاذ
الامام رحمه الله وهذا اللفظ الذي اطلقه ابو حفص فيه طرف من الاشكال واوفى ما يحتمله ان عند
القوم المعرفة توجب غيبة العبد عن نفسه لاستيلاء ذكر الحق عليه فلا يشهد غير الله ولا يرجع الى
غيره فكما ان العاقل يرجع الى قلبه وتفكره وتذكره فيما يسنح له من امر او يستقبله من حال فالعارف
رجوعه الى ربه فاذا لم يكن مشتغلا الا بربه لم يكن راجعا الى قلبه وكيف يدخل المعنى قلب من لا قلب له وفرق
بين من عاش بقلبه ومن عاش بربه وسيل ابو يزيد عن المعرفة فقال ان الملوك اذا دخلوا قرية
افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة هذا معنى ما اشار اليه ابو حفص وقال ابو يزيد للخلق
احوال ولا حال للعارف لانه محيت رسومه وفنيت هويته بهوية غيره وغيبت اثاره باثار غيره وقال
الواسطي لا تصح المعرفة وفي العبد استغنا بالله او افتقار اليه قال اراد الواسطي بهذا ان الافتقار
والاستغنا من امارات صحو العبد وبقاء رسومه لانهما من صفاته والعارف محو في معروفه فكيف
يصح له ذلك وهو لاستهلاكه في وجوده او لاستغراقه في شهوده ان لم يبلغ الوجود مختطف عن

احساسه بكل وجه هوله ولهذا قال الواسطي ايضا من عرف الله انقطع بل خرس وانقمع قال
صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك هذه صفات الذين بعد مرماهم فاما من
نزلوا عن هذا الحد فقد تكلموا في المعرفة واكثروا اخبرنا محمد بن الحسين قال اخبرنا ابو جعفر
محمد بن احمد بن سعيد الرازي ثنا عباس بن حمزة قال سمعت احمد بن ابي الحواري قال سمعت
احمد بن عاصم الانطاكي يقول من كان بالله اعرف كان له اخوف وقال بعضهم من عرف الله تبرم
بالبقاء وضاقت عليه الدنيا بسعتها وقيل من عرف الله صفا له العيش وطابت له الحياة وهابه كل شيء
وذهب عنه خوف المخلوقين وانس بالله وقيل من عرف الله ذهب عنه رغبته في الاشياء وكان بلا فصل ولا
وصل وقيل المعرفة توجب الحياء والتعظيم كما ان التوحيد يوجب الرضا والتسليم وقال رويم
للعارف مرآة اذا نظر فيها تجلى له مولاه وقال ذو النون المصري ركضت ارواح الانبياء في
ميدان المعرفة فسبقت روح نبينا صلى الله عليه وسلم ارواح الانبياء عليهم السلام الى روضة الوصال وقال
ذو النون معاشرة العارف كمعاشرة الله يحتملك ويحلم عنك تخلقا باخلاق الله وسئل
ابن يزدانيار متى يشهد العارف الحق فقال اذا بدا الشاهد وفني الشواهد وذهب الحواس
واضمحل الاخلاص وقال الحسين بن منصور اذا بلغ العبد الى مقام المعرفة اوحى الله اليه بخواطره
وحرس سره ان يسنح فيه غير خاطر الحق وقال علامة العارف ان يكون فارغا من الدنيا والاخرة
وقال سهل بن عبد الله المعرفة غايتها شيئان الدهش والحيرة سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت محمد بن احمد بن سعيد يقول سمعت محمد بن احمد بن سهل يقول سمعت
سعيد بن عثمان يقول سمعت ذا النون المصري يقول اعرف الناس بالله اشدهم تحيرا فيه سمعته
يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا عمرو الانماطي يقول قال رجل للجنيد من اهل
المعرفة اقوام يقولون ترك الحركات من باب البر والتقوى فقال الجنيد ان هذا قول قوم تكلموا
باسقاط الاعمال وهو عندي عظيم والذي يسرق ويزني احسن حالا من الذي يقول هذا فان العارفين
بالله اخذوا الاعمال عن الله والى الله رجعوا فيها ولو بقيت الف عام لم انقص من اعمال البر ذرة وقيل لابي
يزيد البسطامي بماذا وجدت المعرفة قال ببطن جائع وبدن عار وقال ابو يعقوب النهرجوري
قلت لابي يعقوب السوسي هل يتاسف العارف على شيء غير الله فقال وهل يرى غيره فيتاسف عليه
فقلت فبأي عين ينظر الى الاشياء فقال بعين الفناء والزوال وقال ابو يزيد العارف طيار
والزاهد سيار وقيل العارف تبكي عينه ويضحك قلبه وقال الجنيد لا يكون العارف عارفا حتى
يكون كالارض يطؤه البر والفاجر وكالسحاب يظل كل شيء وكالمطر يسقي ما يحب وما لا يحب وقال
يحيى

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائما الى يوم الدين

يحيى بن معاذ يخرج العارف من الدنيا ولا يقضي وطره من شيئين بكاؤه على نفسه وثناؤه على ربه وقال
ابو يزيد انما نالوا المعرفة بتضييع ما لهم والوقوف مع ما له سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي
يقول سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت يوسف بن علي يقول لا يكون العارف عارفا حتى لو
أعطي ملك سليمان لم يشغله عن الله طرفة عين وسمعته يقول سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت
ابن عطاء يقول المعرفة على ثلاثة اركان الهيبة والحياء والانس وقيل لذي النون بم عرفت ربك فقال عرفت
ربي بربي ولولا ربي لما عرفت ربي وقيل العالم يقتدى به والعارف يهتدى به وقال الشبلي العارف
لا يكون لغيره لاحظا ولا لكلام غيره لافظا ولا يرى لنفسه غير الله حافظا وقيل العارف انس بذكر الله
فاوحشه من خلقه وافتقر الى الله فاغناه عن خلقه وذل لله فاعزه في خلقه وقال ابو الطيب السامري
المعرفة طلوع الحق على الاسرار بمواصلة الانوار وقيل العارف فوق ما يقول والعالم دون ما يقول وقال
ابو سليمان الداراني ان الله يفتح للعارف على فراشه ما لا يفتح له وهو قائم يصلي وقال الجنيد العارف
من نطق الحق عن سره وهو ساكت وقال ذو النون لكل شيء عقوبة وعقوبة العارف انقطاعه
عن ذكر الله وقال رويم رياء العارفين افضل من اخلاص المريدين وقال ابو بكر الوراق سكوت
العارف انفع وكلامه اشهى واطيب وقال ذو النون المصري الزهاد ملوك الآخرة وهم فقراء العارفين
وسئل الجنيد عن العارف فقال لون الماء لون انائه يعني انه بحكم وقته وسئل ابو يزيد عن
العارف فقال لا يرى في نومه غير الله ولا في يقظته غير الله ولا يوافق غير الله ولا يطالع غير الله وسمعت محمد بن
الحسين يقول سمعت عبيد الله بن محمد بن الحسين سمعت عبد الله بن محمد الدمشقي يقول سئل
بعض المشايخ بم عرفت الله فقال بلمعة لمعت وبلسان ماخوذ عن التمييز المعهود ولفظة جرت على
لسان هالك يشير الى وجد ظاهر ويخبر عن سر باطن هو بما اظهره وغيره بما اشكله ثم انشد

نَطَقْتَ بِلَا نُطْقٍ هُوَ النُّطْقُ إِنَّهُ ، لَكَ النُّطْقُ لَفْظًا أَوْ يُبِينُ عَنِ النُّطْقِ ،
تَرَاءَيْتَ كَيْ أَخْفَى وَقَدْ كُنْتَ خَافِيًا ، وَأَلْمَعْتَ لِي بَرْقًا فَأَنْطَقْتَ بِالْبَرْقِ ،

وسمعته يقول سمعت علي بن بندار الصيرفي يقول سمعت الجريري يقول سئل ابو تراب
عن صفة العارف فقال الذي لا يكدره شيء ويصفو به كل شيء وقال ابو عثمان المغربي العارف
تضيء له انوار العلم فيبصر به عجائب الغيب سمعت الاستاذ ابا علي يقول العارف مستهلك في بحار
التحقيق كما قال قائلهم المعرفة امواج تغط ترفع وتحط وسئل يحيى بن معاذ عن العارف فقال رجل
كائن بائن ومرة قال كان فبان وقال ذو النون علامة العارف ثلاثة لا يطفئ نور معرفته نور ورعه
ولا يعتقد باطنا من العلم ينقض عليه ظاهرا من الحكم ولا تحمله كثرة نعم الله عليه على هتك استار محارم الله

وقيل ليس بعارف من وصف المعرفة عند ابناء الآخرة فكيف عند ابناء الدنيا وقال ابو سعيد الخراز
المعرفة تأتي من عين الجود وبذل المجهود سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الله يقول
سمعت جعفرا يقول سئل الجنيد عن قول ذي النون المصري في صفة العارف كان ههنا فذهب فقال
الجنيد العارف لا يحصره حال عن حال ولا يحجبه منزل عن التنقل في المنازل فهو مع اهل كل مكان بمثل الذي هو
فيه يجد مثل الذي يجدون وينطق بمعالمها لينتفعوا به وسمعته يقول سمعت عبد الله الرازي يقول
سمعت محمد بن الفضل يقول المعرفة حياة القلب مع الله وسمعته يقول سمعت احمد بن علي بن جعفر
يقول سمعت الكتاني يقول سئل ابو سعيد الخراز هل يصير العارف الى حال يجفو عليه البكاء فقال
نعم انما البكاء في اوقات سيرهم الى الله فاذا نزلوا الى حقائق القرب وذاقوا طعم الوصول من بره زال عنهم
ذلك **باب المحبة** قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا من يرتدد
منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اخبرنا ابو نعيم عبد الملك بن الحسن قال اخبرنا ابو عوانة
يعقوب بن اسحاق قال ثنا السلمي قال ثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام بن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن لم يحب لقاء الله لم يحب الله لقاءه
اخبرنا ابو الحسن علي بن احمد بن عبدان الاهوازي قال اخبرنا احمد بن عبيد الصفار البصري قال ثنا عبد الله
ابن ايوب قال ثنا الحكم بن موسى قال ثنا الهيثم بن خارجة قال ثنا الحسن بن يحيى عن صدقة
الدمشقي عن هشام الكتاني عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عن ربه سبحانه
قال من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة وما ترددت في شيء ترددي في قبض نفس عبدي المؤمن [فصل]
يكره الموت واكره مساءته ولا بد له منه وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي من اداء ما افترضت عليه ولا يزال
عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه ومن احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا اخبرنا علي بن
احمد بن عبدان قال اخبرنا احمد بن عبيد قال ثنا عبيد بن شريك قال ثنا يحيى ثنا مالك عن سهيل
ابن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا احب الله العبد
قال لجبريل عليه السلام يا جبريل اني احب فلانا فاحبه فيحبه جبريل عليه السلام ثم ينادي جبريل عليه السلام
في السماء ان الله قد احب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض واذا ابغض الله العبد
قال مالك لا احسبه قال في البغض الا مثل ذلك المحبة حالة شريفة شهد الحق
سبحانه بها للعبد واخبر عن محبته للعبد فالحق سبحانه يوصف بانه يحب العبد والعبد يوصف بانه يحب
الحق سبحانه والمحبة على لسان العلماء هي الارادة وليس مراد القوم بالمحبة الارادة فان الارادة
لا تتعلق بالقديم اللهم الا ان يحمل على ارادة التقرب اليه والتعظيم له ونحن نذكر من تحقيق هذه
المسئلة

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دايما الى يوم الدين

المسئلة لم يات ان شاء الله تعالى فمحبة الحق سبحانه للعبد ارادته لإنعام مخصوص عليه كما ان رحمته ارادته الانعام فالرحمة اخص من الارادة والمحبة اخص من الرحمة فارادة الله ان يوصل الى العبد الثواب والانعام تسمى رحمة وارادته لان يخصه بالقربة والاحوال العلية تسمى محبة وارادته سبحانه صفة واحدة فبحسب تفاوت متعلقاتها تختلف اسماؤها فاذا تعلقت بالعقوبة تسمى غضبا واذا تعلقت بعموم النعم تسمى رحمة واذا تعلقت بخصوصها تسمى محبة وقوم قالوا محبة الحق للعبد مدحه له وثناؤه عليه بالجميل فيعود معنى محبته على هذا القول لكلامه وكلامه قديم وقال قوم محبته للعبد من صفات فعله فهو احسان مخصوص يلقى العبد به وحالة مخصوصة يرقيه اليها كما قال بعضهم ان رحمته بالعبد نعمته معه وقوم من السلف قالوا محبته من الصفات الخبرية فاطلقوا اللفظ وتوقفوا عن التفسير واما ما عدا هذه الجملة مما هو المعقول من صفات محبة الخلق كالميل الى الشيء والاستيناس بالشيء وكحالة يجدها المحب مع محبوبه من المخلوقين فالقديم سبحانه يتعالى عن ذلك واما محبة العبد لله فحالة تجدها من قلبه تلطف عن العبارة وقد تحمله تلك الحالة على التعظيم له وايثار رضاه وقلة الصبر عنه والاهتياج اليه وعدم القرار من دونه ووجود الاستيناس بدوام ذكره له بقلبه وليست محبة العبد له سبحانه متضمنة ميلا ولا اختلاطا كيف وحقيقة الصمدية مقدسة عن اللحوق والدرك والاحاطة والمحب يوصف بالاستهلاك في المحبوب اولى منه بان يوصف بالاختلاط ولا توصف المحبة بوصف ولا تحد بحد اوضح ولا اقرب الى الفهم من المحبة والاستقصاء في المقال عند حصول الاشكال فاذا زال الاستعجام والاستبهام سقطت الحاجة الى الاغراق في شرح الكلام وعبارات الناس عن المحبة كثيرة وتكلموا في اصلها في اللغة فبعضهم قال الحب اسم لصفاء المودة فان العرب تقول لصفاء بياض الاسنان ونضارتها حبب الاسنان وقيل الحباب ما يعلو الماء عند المطر الشديد فعلى هذا المحبة غليان القلب وثورانه عند العطش والاهتياج الى لقاء المحبوب وقيل انه مشتق من حباب الماء بفتح الحاء وهو معظمه فسمي بذلك لان المحبة غاية معظم ما في القلب من المهمات وقيل اشتقاقه من اللزوم والثبات يقال احب البعير وهو ان يبرك فلا يقوم فكان المحب لا يبرح بقلبه عن ذكر محبوبه وقيل الحب هو القرط قال الشاعر

تَبِيتُ الحَيَّةُ النَّضْنَاضُ مِنْهُ ۞ مَكَانَ الحِبِّ تَسْتَمِعُ السِّرَارَا

وسمي القرط حبا اما للزومه الاذن او لقلقه وكلا المعنيين صحيح في الحب وقيل هو ماخوذ من الحَبّ والحب جمع حبة وحبة القلب ما به قوامه فسمي الحب حبا باسم محله وقيل الحُبّ والحِبّ كالعُمر والعَمر وقيل هو

مأخوذ من الحِبّة بكسر الحاء وهو بزور الصحراء فسمي الحب حبا لانه لباب الحياة كما ان الحب لباب النبات
وقيل الحب هي الخشبات الاربع التي توضع عليها الجرة فسمي الحب حبا لانه يتحمل من محبوبه كل
عز وذل وقيل هو من الحب الذي فيه الماء لانه يمسك ما فيه فلا يسع فيه غير ما امتلأ به كذلك اذا
امتلأ القلب بالحب فلا مساغ فيه لغير محبوبه فاما اقاويل الشيوخ فيه فقال بعضهم المحبة الميل
الدائم بالقلب الهائم وقيل المحبة ايثار المحبوب على جميع المصحوب وقيل موافقة الحبيب في المشهد
والمغيب وقيل محو المحب بصفاته واثبات المحبوب بذاته وقيل مواطأة القلب لمرادات الرب وقيل
خوف ترك الحرمة مع اقامة الخدمة وقال ابو يزيد البسطامي المحبة استقلال الكثير من
نفسك واستكثار القليل من حبيبك وقال سهل بن عبد الله الحب معانقة الطاعة ومباينة
المخالفة وسئل الجنيد عن المحبة فقال دخول صفات المحبوب على البدل من صفات المحب قال
اشار بهذا الى استيلاء ذكر المحبوب حتى لا يكون الغالب على قلب المحب الا ذكر صفات المحبوب والتغافل
بالكلية عن صفات نفسه والاحساس بها وقال ابو علي الروذباري المحبة الموافقة وقال
ابو عبد الله القرشي حقيقة المحبة ان تهب كلك لمن احببت فلا يبقى لك منك شيء وقال الشبلي
سميت المحبة محبة لانها تمحو من القلب ما سوى المحبوب وقال ابن عطاء المحبة اقامة العتاب
على الدوام سمعت الاستاذ ابا علي يقول المحبة لذة ومواضع الحقيقة دهش وسمعته
يقول العشق مجاوزة الحد في المحبة والحق لا يوصف بانه يجاوز الحد فلا يوصف بالعشق ولو
جمع محاب الخلق كلهم لشخص واحد لم يبلغ ذلك استحقاق قدر الحق فلا يقال ان عبدا جاوز الحد
في محبة الله فلا يوصف الحق بانه يعشق ولا العبد في صفته سبحانه بانه يعشق فنفي العشق
لا سبيل له الى وصف الحق لا من الحق للعبد ولا من العبد للحق سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت الشبلي يقول المحبة ان تغار
على المحبوب ان يحبه مثلك وسمعته يقول سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت ابن
عطاء يقول وقد سئل عن المحبة فقال اغصان تغرس في القلب فتثمر على قدر العقول وقال
النصراباذي محبة توجب حقن الدماء ومحبة توجب سفك الدماء وسمعته يقول سمعت محمد
ابن علي العلوي يقول سمعت جعفرا يقول سمعت سمنون يقول ذهب المحبون لله بشرف
الدنيا والاخرة لان النبي صلى الله عليه وسلم قال المرء مع من احب فهم مع الله تعالى وقال يحيى بن معاذ
حقيقة المحبة ما لا ينقص بالجفاء ولا يزيد بالبر وقال ليس بصادق من ادعى محبته ولم يحفظ حدوده
وقال الجنيد اذا صحت المحبة سقط شروط الادب وفي معناه سمعت الاستاذ ابا علي ينشد

إذا

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائما الى يوم الدين

إذا صفت المودة بين قوم ، ودام ولاؤهم سمج الثناء ، وكان يقول رحمه الله ألا ترى أبا يميل
ابنه في الخطاب فالناس يتكلفون في مخاطبته والاب يقول يا فلان وقال الكتاني المحبة الايثار للمحبوب
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا سعيد الارجاني يقول سمعت بندار بن الحسين
يقول رُئي مجنون بني عامر في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي وجعلني حجة على المحبين و
قال ابو يعقوب السوسي حقيقة المحبة ان ينسى العبد حظه من الله وينسى حوائجه اليه وقال
الحسين بن منصور حقيقة المحبة قيامك مع محبوبك بخلع اوصافك سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
يقول قيل للنصراباذي ليس لك من المحبة شيء فقال صدقوا ولكن لي حسراتهم فهو ذا احترق فيه
وسمعته يقول قال النصراباذي المحبة مجانبة السلو على كل حال ثم أنشد
ومن كان في طول الهوى ذاق سلوة ، فإني من ليلى لها غير ذائق ،
وأكثر شيء نلته من وصالها ، أماني لم تصدق كلمحة بارق ،
وقال محمد بن الفضل المحبة سقوط كل محبة من القلب الا محبة الحبيب وقال الجنيد المحبة
افراط الميل بلا نيل ويقال المحبة تشويش في القلوب يقع من المحبوب ويقال المحبة فتنة في الفؤاد
تقع من المراد وانشد ابن عطاء غرست لأهل الحب غصنا من الهوى ، ولم يك يدري ما الهوى
أحد قبلي ، فأورق أغصانا وأينع صبوة ، وأعقب لي مرا من الثمر المحلي ، فكل جميع العاشقين
هواهم ، إذا نسبوه كان من ذلك الأصل ، وقيل الحب اوله ختل وآخره قتل سمعت الاستاذ
ابا علي رحمه الله يقول في معنى قوله صلى الله عليه وسلم حبك للشيء يعمي ويصم قال يعمي عن الغير غيرة وعن
المحبوب هيبة ثم أنشد إذا ما بدا لي تعاظمته ، فأصدر في حال من لم يرد ،
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رضي الله عنه يقول سمعت احمد بن علي يقول سمعت ابراهيم
ابن فاتك يقول سمعت الجنيد يقول سمعت الحارث المحاسبي يقول المحبة ميلك الى الشيء
بكليتك ثم ايثارك له على نفسك وروحك ومالك ثم موافقتك له سرا وجهرا ثم علمك بتقصيرك
في حبه وسمعته يقول سمعت احمد بن علي يقول سمعت عباس بن عصام يقول سمعت الجنيد
يقول سمعت السري يقول لا تصلح المحبة بين اثنين حتى يقول الواحد للآخر يا انا وقال الشبلي
المحب اذا سكت هلك والعارف اذا لم يسكت هلك وقيل المحبة نار في القلب تحرق ما سوى مراد المحبوب و
قيل المحبة بذل المجهود والحبيب يفعل ما يشاء وقال النوري المحبة هتك الاستار وكشف الاسرار
وقال ابو يعقوب السوسي لا تصح المحبة الا بالخروج عن رؤية المحبة الى رؤية المحبوب بفناء علم المحبة
وقال جعفر قال الجنيد دفع الي السري رقعة وقال هذه لك خير من سبعمائة قصة او حديث يعلو

فاذا فيها ؛ ولما ادّعيتُ الحبَّ قالت كذبتني ، فما لي أرى الأعضاء منك كواسيا ، فما الحب
حتى يلصق القلب بالحشا ، وتذبل حتى لا تجيب المناديا ، وتنحل حتى لا يبقي لك الهوى ،
سوى مقلة تبكي بها وتناجيا ، وقال ابن مسروق رايت سمنون يتكلم في المحبة فتكسرت قناديل
المسجد كلها ، سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت احمد بن علي يقول سمعت ابراهيم بن فاتك يقول
سمعت سمنون وهو جالس في المسجد يتكلم في المحبة اذ جاء طير صغير فقرب منه ثم قرب فلم يزل يدنوا
حتى جلس على يده ثم ضرب بمنقاره على الارض حتى سال منه الدم ثم مات ، وقال الجنيد كل محبة كانت
لعوض فاذا زال العوض زالت تلك المحبة ، وقيل حبس الشبلي في المارستان فدخل عليه جماعة
فقال من انتم فقالوا محبوك يا ابا بكر فاقبل يرميهم بالحجارة ففروا فقال ان ادعيتم محبتي فاصبروا
على بلائي ، وانشد الشبلي يا ايها السيد الكريم ، حبك بين الحشا مقيم ، يا رافع النوم
عن جفوني ، انت بما مر بي عليم ، سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت
منصور بن عبد الله يقول سمعت النهرجوري يقول سمعت علي بن عبد الله يقول كتب
يحيى بن معاذ الى ابي يزيد سكرت من كثرة ما شربت من كاس محبته فكتب اليه ابو يزيد غيرك شرب
بحور السموات والارض وما روي بعد ولسانه خارج وهو يقول هل من مزيد ، وانشد
عجبت لمن يقول ذكرت ربي ، وهل انسى فاذكر ما نسيت ، شربت الحب كاسا بعد كاس
فما نفد الشراب وما رويت ، وقال اوحى الله عز وجل الى عيسى عليه السلام اني اذا اطلعت على
قلب عبد فلم اجد فيه حب الدنيا والآخرة ملأته من حبي ، ورأيت بخط الاستاذ ابي علي الدقاق رحمه الله
ان في بعض الكتب المنزلة عبدي انا وحقك لك محب فبحقي عليك كن لي محبا ، وقال عبد الله بن المبارك
من اعطي شيئا من المحبة ولم يعط مثله من الخشية فهو مخدوع ، وقيل المحبة ما تمحو اثرك ، وقيل المحبة
سكر لا يصحو صاحبه الا بمشاهدة محبوبه ثم السكر الذي يحصل عند الشهود لا يوصف ، وانشدوا
فاسكر القوم دور كاس ، وكان سكري من المدير ، وكان الاستاذ ابو علي ينشد كثيرا
لي سكرتان وللندمان واحدة ، شيء خصصت به من دونهم وحدي ، وقال ابن عطاء
المحبة اقامة العتاب على الدوام ، وكان للاستاذ ابي علي جارية تسمى فيروز وكان يحبها اذ كانت خدمته
كثيرا فسمعته يقول كانت فيروز تؤذيني يوما وتستطيل علي بلسانها فقال لها ابو الحسن القاري لم تؤذين
هذا الشيخ فقالت له لاني احبه ، وقال يحيى بن معاذ مثقال خردلة من الحب احب اليّ من عبادة سبعين سنة
بلا حب ، وقيل ان شابا اشرف على الناس في يوم عيد وقال من مات عشقا فليمت هكذا ، لا خير
في عشق بلا موت ، والقى نفسه من سطح عال فوقع ميتا ، وحكي ان بعض اهل الهند عشق جارية فرحلت

الجارية

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائما الى يوم الدين

الجارية فخرج الرجل في وداعها فدمعت احدى عينيه دون الاخرى فغمض التي لم تدمع اربع وثمانين سنة ولم يفتحها عقوبة لانها لم تبك على فراق حبيبه وفي معناه أنشدوا

بَكَتْ عَيْنِي غَدَاةَ البَيْنِ دَمْعًا، وَأُخْرَى بِالبُكَا بَخِلَتْ عَلَيْنَا، فَعَاقَبْتُ الَّتِي بَخِلَتْ عَلَيْنَا، بِأَنْ غَمَّضْتُهَا يَوْمَ التَقَيْنَا،

وقال بعضهم كنا عند ذي النون المصري فتذاكرنا المحبة فقال ذو النون كفوا عن هذه المسألة لا تسمعها النفوس فتدعيها ثم انشأ يقول

الخَوْفُ أَوْلَى بِالمُسِيءِ، إِذَا تَأَلَّهَ وَالحَزَنْ، وَالحُبُّ يَجْمُلُ بِالتَّقِيِّ، وَبِالنَّقِيِّ مِنَ الدَّرَنْ،

وقال يحيى بن معاذ من نشر المحبة عند غير اهلها فهو في دعواه دعي وقيل ادعى رجل الاستهلاك في محبة شخص فقال له الشاب كيف هذا وهذا اخي احسن مني وجها واتم جمالا فرفع الرجل راسه يلتفت وكانا على سطح فالقاه من السطح وقال من يدعي هوانا ينظر الى سوانا وكان سمنون يقدم المحبة على المعرفة والاكثرون يقدمون المعرفة على المحبة وعند محققيهم المحبة استهلاك في اللذة والمعرفة شهود في حيرة وفناء في هيبة وقال ابو بكر الكتاني جرت مسألة في المحبة بمكة ايام الموسم فتكلم الشيوخ فيها وكان الجنيد اصغرهم سنا فقالوا هات ما عندك يا عراقي فاطرق راسه ودمعت عيناه ثم قال عبد ذاهب عن نفسه متصل بذكر ربه قائم باداء حقوقه ناظر اليه بقلبه احرق قلبه انوار هويته وصفا شربه من كاس وده وانكشف له الجبار من استار غيبه فان تكلم فبالله وان نطق فعن الله وان تحرك فبامر الله وان سكن فمع الله فهو بالله ولله ومع الله فبكى الشيوخ وقالوا ما على هذا مزيد جبرك الله يا تاج العارفين وقيل اوحى الله الى داود عليه السلام يا داود اني حرمت على القلوب ان يدخلها حبي وحب غيري أنا حمزة بن يوسف السهمي أنا محمد بن احمد بن القاسم قال ثنا هميم بن همام قال ثنا ابراهيم بن الحرث ثني عبد الرحمن بن عفان ثني محمد بن ايوب ثني ابو العباس خادم الفضيل بن عياض قال احتبس بول الفضيل فرفع يديه وقال اللهم بحبي لك الا اطلقته عني قال فما برحنا حتى شفي وقيل المحبة الايثار كامرأة العزيز لما تناهت في امرها قالت انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين وفي الابتداء قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا الا ان يسجن او عذاب اليم فوركت الذنب عليه في الابتداء وفي الانتهاء نادت على نفسها بالخيانة سمعت الاستاذ ابا علي يقول ذلك وحكي عن ابي سعيد الخراز انه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله اعذرني فان محبة الله شغلتني عن محبتك فقال يا مبارك من احب الله فقد احبني وقيل كانت رابعة العدوية تقول في مناجاتها الهي تحرق بالنار قلبا يحبك فهتف بها هاتف ما كنا نفعل هكذا فلا تظني بنا ظن السوء

وقيل الحب حرفان حاء وباء والاشارة فيه ان من احب فليخرج عن روحه وبدنه وكالاجماع من الطائفة
على ان المحبة هي الموافقة فاشد الموافقات الموافقة بالقلب والمحبة توجب انتفاء المباينة فان
المحب ابدا مع محبوبه وبذلك ورد الخبر ثنا الامام ابو بكر بن فورك قال انا احمد بن محمود بن خرزاد
قال ثنا الحسين بن حماد بن فضالة قال ثنا يحيى بن حبيب قال ثنا مرحوم بن عبد العزيز عن
سفيان الثوري عن الاعمش عن ابي وائل عن ابي موسى الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم قيل له الرجل
يحب القوم ولما يلحق بهم فقال المرء مع من احب سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي
رحمه الله يقول سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت ابا عثمان الحيري يقول سمعت ابا حفص
يقول اكثر فساد الاحوال من ثلاثة فسق العارفين وخيانة المحبين وكذب المريدين قال
ابو عثمان فسق العارفين اطلاق الطرف واللسان والسمع الى اسباب الدنيا ومنافعها وخيانة المحبين
اختيارهم هواهم على رضى الله فيما يستقبلهم وكذب المريدين ان يكون ذكر الخلق ورؤيتهم تغلب عليهم على
ذكر الله ورؤيته وسمعته يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا القسم الجوهري يقول سمعت
ابا علي ممشاد بن سعيد العكبري يقول زاود خطاف خطافة في قبة سليمان عليه السلام فا
متنعت عليه فقال لها تمتنعين علي وان شئت قلبت القبة على سليمان فدعاه سليمان عليه
السلام وقال له ما حملك على ما قلت فقال يا نبي الله ان العشاق لا يؤاخذون باقوالهم فقال صدقت

باب الشوق

قال الله تعالى من كان يرجوا لقاء الله فان اجل الله لآت
انا علي بن احمد بن عبدان الاهوازي انا احمد بن عبيد البصري ثنا ابن ابي قماش ثنا اسماعيل
ابن زرارة عن حماد بن زيد عن عطاء بن السائب عن ابيه قال صلى بنا عمار بن ياسر صلاة فاوجز فيها
فقلت خففت يا ابا اليقظان فقال وما علي من ذلك ولقد دعوت الله بدعوات سمعتهن من رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما قام تبعه رجل من القوم فسأله عن الدعوات فقال اللهم بعلمك الغيب في
وقدرتك على الخلق احيني ما علمت الحيوة خيرا لي وتوفني اذا علمت الوفاة خيرا لي اللهم
اني اسألك خشيتك في الغيب والشهادة واسألك كلمة الحق في الرضى والغضب واسألك القصد
في الغنى والفقر واسألك نعيما لا يبيد وقرة عين لا تنقطع واسألك الرضى بعد القضاء وبرد العيش
بعد الموت واسألك النظر الى وجهك والشوق الى لقائك من غير ضراء مضرة اللهم زينا بزينة الايمان
اللهم اجعلنا هداة مهتدين الشوق اهتياج القلوب الى لقاء المحبوب وعلى قدر المحبة
يكون الشوق سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يفرق بين الشوق والاشتياق ويقول
الشوق يسكن باللقاء والرؤية والاشتياق لا يزول باللقاء وفي معناه انشدوا

صابري جرع

اللهم صل وسلم على الحبيب محمد وآله دائما الى يوم الدين

ما ترجع عنه عند رؤيته، حتى يعود إليه الطرف مشتاقا، سمعت الشيخ أبا عبد
الرحمن السلمي يقول سمعت النصراباذي يقول الخلق كلهم لهم مقام الشوق وليس لهم
مقام الاشتياق من دخل في حال الاشتياق هام فيه حتى لا يرى فيه أثر ولا قرار وقيل جاء أحمد
الأسود الرقي إلى عبد الله بن منازل فقال رأيت في المنام أنك تموت إلى سنة فلو استعددت للخروج
فقال عبد الله بن منازل أجلتنا إلى أمد بعيد أعيش إلى سنة لقد كان لي أنس بهذا البيت الذي
سمعته من هذا الثقفي يعني أبا علي يا من شكى شوقه من طول فرقته، اصبر لعلك تلقى من تحب غدا،
وقال أبو عثمان علامة الشوق حب الموت مع الراحة وقال يحيى بن معاذ علامة الشوق فطام الجوارح
عن الشهوات سمعت الأستاذ أبا علي يقول خرج داود النبي صلى الله عليه وسلم يوما إلى بعض الصحارى
منفردا فأوحى الله إليه ما لي أراك يا داود وحدانيا فقال إلهي استأثر الشوق إلى لقائك على قلبي
فحال بيني وبين صحبة الخلق فأوحى الله إليه ارجع إليهم فإنك إن تأتني بعبد آبق أثبتك في اللوح المحفوظ
شهيدا وقيل كانت عجوز قدم بعض أقاربها من السفر فأظهر قومها السرور والعجوز تبكي فقيل
لها ما يبكيك فقالت ذكرني قدوم هذا الفتى القدوم على الله وسئل ابن عطاء عن الشوق فقال
احتراق الأحشاء وتلهب القلوب وتقطع الأكباد وسئل الشوق أعلى أم المحبة فقال المحبة
لأن الشوق منها يتولد وقال بعضهم الشوق لهيب ينشأ بين أثناء الحشا يسنح عن الفرقة
فإذا وقع اللقاء طفئ وإذا كان الغالب على الأسرار مشاهدة المحبوب لم يطرقها الشوق وقيل
لبعضهم هل تشتاق فقال لا إنما الشوق إلى غائب وهو حاضر سمعت الأستاذ أبا علي يقول
في قوله تعالى وعجلت إليك رب لترضى قال معناه شوقا إليك فستره بلفظ الرضى وسمعته يقول
من علامات الشوق تمني الموت على بساط العوافي كيوسف عليه السلام لما ألقي في الجب لم يقل
توفني ولما أدخل السجن لم يقل توفني ولما دخل عليه أبواه وخر الإخوة له سجدا وتم له الملك
والنعيم قال توفني مسلما وفي معناه أنشدوا نحن في أكمل السرور ولكن، ليس إلا بكم يتم السرور،
عيب ما نحن فيه يا أهل ودي، أنكم غيب ونحن حضور، وفي معناه أنشدوا
من سره العيد الجديد، فقد عدمت به السرورا، كان السرور يتم لي، لو كان أحبابي حضورا،
وقال ابن خفيف الشوق ارتياح القلوب بالوجد ومحبة اللقاء بالقرب وقال أبو يزيد إن لله
عبادا لو حجبهم في الجنة عن رؤيته لاستغاثوا من الجنة كما يستغيث أهل النار من النار أنا محمد بن
عبد الله الصوفي ثنا أبو العباس الهاشمي بالبيضاء قال ثنا محمد بن عبد الله الخزاعي قال ثنا
محمد بن عبد الله الخزاعي قال ثنا عبد الله الأنصاري قال سمعت الحسين الأنصاري يقول رأيت

في النوم كأن القيامة قامت وشخص قائم تحت العرش فيقول الحق سبحانه ملائكتي من هذا فقالوا انت اعلم
فقال هذا معروف الكرخي سكر من حبي فلا يفيق الا بلقائي وفي بعض الحكايات في مثل هذا المعنى
انه قيل هذا معروف الكرخي خرج من الدنيا مشتاقا الى الله فاباح الله تعالى له النظر اليه وقال فارس
قلوب المشتاقين منورة بنور الله فاذا تحرك اشتياقهم اضاء النور ما بين السماء والارض فيعرضهم الله على
الملائكة فيقول هؤلاء المشتاقون الي اشهدكم اني اليهم اشوق سمعت الاستاذ ابا علي يقول
في قوله صلى الله عليه وسلم اسألك الشوق الى لقائك قال كان الشوق مائة جزء تسعة وتسعون له وجزء
متفرق في الناس فاراد ان يكون ذلك الجزء ايضا له فغار ان يكون شظية من الشوق لغيره وقيل شوق
اهل القرب اتم من شوق المحجوبين فلهذا قيل وأبرح ما يكون الشوق يوما إذا دنت الخيام من
الخيام وقيل ان المشتاقين يتحسون حلاوة الموت عند وروده لما كشف لهم من روح الوصول
احلى من الشهد سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت جعفر
يقول سمعت الجنيد يقول سمعت السري يقول الشوق اجل مقام للعارف اذا تحقق فيه واذا
تحقق في الشوق لها عن كل شيء يشغله عمن يشتاق اليه وقال ابو عثمان الحيري في قوله عز وجل
فان اجل الله لآت هذا تعزية للمشتاقين معناه اني اعلم ان اشتياقكم الي غالب وانا اجلت للقائكم
اجلا وعن قريب يكون وصولكم الى من تشتاقون اليه وقيل اوحى الله الى داود عليه السلام قل لشبان
بني اسرائيل لم تشغلوا انفسكم بغيري وانا مشتاق اليكم ما هذا الجفاء وقيل اوحى الله الى داود
عليه السلام لو يعلم المدبرون عني كيف انتظاري لهم ورفقي بهم وشوقي الى ترك معاصيهم لماتوا شوقا
الي وانقطعت اوصالهم الى محبتي يا داود هذه ارادتي بالمدبرين عني فكيف ارادتي في المقبلين الي و
قيل مكتوب في التورية شوقناكم فلم تشتاقوا وخوفناكم فلم تخافوا ونحنا لكم فلم تنوحوا
سمعت الاستاذ ابا علي يقول بكى شعيب حتى عمي فرد الله عليه بصره ثم بكى حتى عمي فرد الله بصره
عليه ثم بكى حتى عمي فاوحى الله اليه ان كان هذا البكاء لاجل الجنة فقد ابحتها لك وان كان لاجل النار فقد
اجرتك منها فقال لا بل شوقا اليك فاوحى اليه لاجل ذلك اخدمتك نبيي وكليمي عشر سنين
وقيل من اشتاق الى الله اشتاق اليه كل شيء وفي الخبر اشتاقت الجنة الى ثلاثة علي وعمار وسلمان
سمعت الاستاذ ابا علي يقول قال بعض المشايخ انا ادخل السوق والاشياء تشتاق الي وانا عن جميعها
حر وقال مرحوم سمعت مالك بن دينار يقول قرأت في التورية شوقناكم فلم تشتاقوا وزمرنا لكم
فلم ترقصوا سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت محمد بن فرحان يقول سمعت الجنيد
يقول وقد سئل عن اي شيء يكون بكاء المحب اذا لقي المحبوب فقال انما يكون ذلك سرورا به ووجدا
من

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله [illegible]

من شدة الشوق إليه ولقد بلغني أن أخوين تعانقا فقال أحدهما للآخر واشوقاه وقال الآخر واوجداه

باب حفظ قلوب المشايخ وترك الخلاف عليهم

قال الله تعالى في قصة موسى عليه
السلام مع الخضر هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشدا لما أراد صحبة الخضر حفظ شرط الأدب فاستأذن
أولا في الصحبة ثم شرط عليه الخضر أن لا يعارضه في شيء ولا يعترض عليه في حكم ثم لما خالفه موسى تجاوز عنه
المرة الأولى والثانية فلما صار إلى الثالثة والثلاث آخر حد القلة وأول حد الكثرة سامه الفرقة فقال
هذا فراق بيني وبينك أنا أبو الحسن الأهوازي أنا أحمد بن عبيد البصري ثنا أبو سالم القزاز
قال ثنا يزيد بن بيان ثنا أبو الرحال عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما أكرم شاب شيخا لسنه إلا قيض الله له من يكرمه عند سنه سمعت الأستاذ أبا علي يقول بدء
كل فرقة المخالفة يعني به من خالف شيخه لم يبق على طريقته وانقطعت العلقة بينهما وإن جمعتهما
البقعة فمن صحب شيخا من الشيوخ ثم اعترض عليه بقلبه فقد نقض عهد الصحبة ووجب عليه التوبة على
أن الشيوخ قالوا عقوق الأستاذين لا توبة عنه سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول
خرجت إلى مرو في حياة الأستاذ أبي سهل الصعلوكي وكان له قبل خروجي أيام الجمعة بالغدوات مجلس
دور القرآن والختم فوجدته عند رجوعي قد رفع ذلك المجلس وعقد لابن العقابي في ذلك الوقت
مجلس القول فداخلني من ذلك شيء وكنت أقول في نفسي قد استبدل مجلس الختم بمجلس القول
فقال لي يوما يا أبا عبد الرحمن إيش تقول الناس لي فقلت يقولون رفع مجلس القرآن ووضع مجلس
القول فقال من قال لأستاذه لم لا يفلح أبدا ومن المعروف أن الجنيد قال دخلت على السري يوما
فأمرني بشيء فقضيت حاجته سريعا فلما رجعت إليه ناولني رقعة وقال هذا لمكان قضاء حاجتي
سريعا فقرأت الرقعة فإذا فيها سمعت حاديا يحدو في البادية

أَبْكِي وَهَلْ تَدْرِينَ مَا يُبْكِينِي، أَبْكِي حَذَارًا أَنْ تُفَارِقِينِي، وَتَقْطَعِي حَبْلِي وَتَهْجُرِينِي، وَتَجْعَلِينَ القَدِيمَ دُونِي

ويحكى عن أبي سعيد الهمداني العلوي قال كنت ليلة عند جعفر الخلدي وكنت أمرت في بيتي
أن يعلق طير في التنور وكان قلبي معه فقال لي جعفر أقم عندنا الليلة فتعللت بشيء ورجعت إلى منزلي
فأخرج الطير من التنور ووضع بين يدي فدخل كلب من الباب وحمل الطير عند تغافل الحاضرين
فأتوني بالجوذاب الذي كان تحته فتعلق به ذيل الخادمة فانصب فلما أصبحت دخلت على جعفر
فحين وقع بصره علي قال من لم يحفظ قلوب المشايخ سلط عليه كلب يؤذيه سمعت الشيخ أبا عبد
الرحمن السلمي يقول سمعت عبد الله بن علي الطوسي يقول سمعت أبا عبد الله الدينوري يقول
سمعت الحسن الدامغاني يقول سمعت عمي البسطامي يحكي عن أبيه أن شقيق البلخي وأبا تراب

الخشبي قدما على أبي يزيد فقدمت السفرة وشاب يخدم أبا يزيد فقالا له كل معنا يا فتى فقال أنا صائم
فقال أبو تراب كل ولك أجر صوم شهر فأبى فقال شقيق كل ولك أجر صوم سنة فأبى فقال أبو يزيد دعوا
من سقط من عين الله فأخذ ذلك الشاب في السرقة بعد سنة وقطعت يده وسمعت الأستاذ أبا علي
يقول وصف سهل بن عبد الله رجلا بالولاية خبازا بالبصرة فسمع رجل من أصحاب سهل ذلك فاشتاق إليه فخرج
إلى البصرة فأتى حانوت الخباز فرآه يخبز وقد تنقب لمحاسنه على عادة الخبازين فقال في نفسه لو كان هذا
وليا لم يحترق شعره بغير نقاب ثم إنه سلم عليه وسأله شيئا فقال الرجل إنك استصغرتني فلا تنتفع بكلامي
وأبى أن يكلمه سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت عبد الله الرازي أبا عثمان الحيري
يصف محمد بن الفضل البلخي ويمدحه فاشتاق إليه فخرج إلى زيارته فلم يقع في قلبه من محمد بن الفضل ما
اعتقد فيه فرجع إلى أبي عثمان فسأله فقال كيف وجدته فقال لم أجده كما ظننت فقال لأنك استصغرته وما
استصغر أحد أحدا إلا حرم فوائده ارجع إليه بالحرمة فرجع عبد الله وانتفع بزيارته ومن
المشهور أن عمرو بن عثمان المكي رأى الحسين بن منصور يكتب شيئا فقال ما هذا فقال هو ذا أعارض القرآن
فدعا عليه وهجره قال الشيوخ إن ما حل به بعد طول المدة كان لدعاء ذلك الشيخ سمعت
الأستاذ أبا علي رحمه الله يقول لما تغير أهل بلخ على محمد بن الفضل من البلد دعا عليهم وقال اللهم امنعهم
الصدق فلم يخرج من بلخ بعده صديق سمعت أحمد بن يحيى الأبيوردي يقول من رضي عنه شيخه
لا يكافى عنه في حال حياة ذلك الشيخ لئلا يزول فإنهم مجبولون على الكرم عن قلبه تعظيم ذلك الشيخ
فإذا مات الشيخ أظهر الله عليه ما هو جزاء رضاه ومن تغير عليه قلب شيخه لا يكافى في حال حياة ذلك الشيخ
لئلا يرق له فإنهم مجبولون على الكرم فإذا مات ذلك الشيخ يجد المكافأة بعده باب
السماع قال الله تعالى فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه قال الأستاذ
الإمام أبو القاسم رحمه الله اللام في قوله القول تقتضي التعميم والاستغراق والدليل عليه أنه مدحهم
باتباع الأحسن وقال تعالى فهم في روضة يحبرون جاء في التفسير أنه السماع واعلم
أن سماع الأشعار بالألحان الطيبة والنغم المستلذة إذا لم يعتقد المستمع محظورا ولم يسمع
على مذموم في الشرع ولم ينجر في زمام هواه ولم ينخرط في سلك لهو مباح في الجملة ولا خلاف أن الأشعار
أنشدت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه سمعها ولم ينكر عليهم في إنشادهم فإذا جاز سماعها
بغير الألحان الطيبة فلا يتغير الحكم بأن يسمع بالألحان هذا الظاهر من الأمر ثم ما يوجب للمستمع توفر
الرغبة على الطاعات ويحمل على التحذر من الزلات ويورد إلى قلبه في الحال صفاء الواردات مستحب في الدين ومختار
في الشرع وقد جرى على لفظ الرسول صلى الله عليه وسلم ما هو قريب من الشعر وإن لم يقصد أن يكون شعرا أنا أبو الحسن
علي

فو

ونذكر ما أعد الله لعباده المتقين من الدرجات وحمله ا صح

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائما إلى يوم الدين

علي بن أحمد الأهوازي أنا أحمد بن عبيد الصفار نا الحرث بن أبي أسامة نا النضر نا شعبة عن حميد قال
سمعت أنسا يقول كانت الأنصار يحفرون الخندق فجعلوا يقولون: نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدًا، عَلَى الْجِهَادِ
مَا بَقِينَا أَبَدًا، فأجابهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةْ، فَأَكْرِمِ
الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةْ، ليس هذا اللفظ منه صلى الله عليه وسلم على وزن الشعر لكنه قريب منه وقد سمع
السلف والأكابر الأبيات والألحان فممن قال بإباحته من السلف مالك بن أنس رحمه الله وأهل الحجاز
كلهم يبيحون الغناء وأما الحداء فإجماع منهم على إجازته وقد وردت الأخبار واستفاضت الآثار في ذلك
وروي عن ابن جريج أنه كان يرخص في السماع فقيل له إذا أتي بك يوم القيامة ويؤتى بحسناتك وسيئاتك ففي
أي الجنبين يكون سماعك فقال لا في الحسنات ولا في السيئات يعني أنه من المباحات فأما الشافعي
رحمه الله فإنه لا يحرمه ويجعله في العوام مكروها حتى لو احترف بالغناء أو اتخذ على الدوام سماعه على وجه
التلهي ترد به الشهادة ويجعله مما يسقط المروة ولا يلحقه بالمحرمات وليس كلامنا في هذا النوع من
السماع فإن هذه الطائفة جلت رتبتهم عن أن يستمعوا بلهو أو يقعدوا للسماع بسهو أو يكونوا بقلوبهم
مفكرين في مضمون لغو أو يستمعوا على صفة غير كفو وقد روي عن ابن عمر آثار في إباحة السماع
وكذلك عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وكذلك عن عمر رضي الله عنه في الحداء وغيره وأنشد بين يدي
النبي صلى الله عليه وسلم الأشعار فلم ينه عنه وروي أنه صلى الله عليه وسلم استنشد الأشعار ومن المشهور
الظاهر أنه دخل بيت عائشة رضي الله عنها وفيه جاريتان تغنيان فلم ينههما أنا الشيخ أبو عبد الرحمن
السلمي أنا محمد بن جعفر بن محمد بن مطر نا الحباب بن محمد التستري نا أبو الأشعث نا محمد بن بكر
البرساني نا شعبة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن أبا بكر دخل عليها وعندها قينتان تغنيان
بما تقاذفت به الأنصار يوم بعاث فقال أبو بكر رضي الله عنه مزمار الشيطان مرتين فقال صلى الله عليه وسلم
دعهما يا أبا بكر فإن لكل قوم عيدا وعيدنا هذا اليوم أنا علي بن أحمد الأهوازي قال أنا أحمد بن عبيد
قال نا عثمان بن عمر الضبي قال نا أبو كامل قال نا أبو عوانة عن الأجلح عن أبي الزبير عن جابر عن عائشة
رضي الله عنها أنها أنكحت ذا قرابتها من الأنصار فجاء النبي صلى الله عليه وسلم وقال أهديتم الفتاة فقالت
قال فأرسلت من تغني قالت لا فقال صلى الله عليه وسلم إن الأنصار فيهم غزل فلو أرسلتم من يقول
أتيناكم أتيناكم فحيانا وحياكم أنا الأستاذ الإمام أبو بكر بن فورك قال نا أحمد بن محمود بن خرزاذ
نا الحسن بن الحرث الأهوازي قال نا سلمة بن سعيد عن صدقة بنت أبي عمران قالت نا علقمة بن مرثد
عن زاذان عن البراء بن عازب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حسنوا القرآن بأصواتكم
فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا دل هذا الخبر على فضيلة الصوت الحسن أنا علي بن أحمد الأهوازي

انا احمد بن عبيد ثنا عثمان بن عمر الضبي قال ثنا ابو الربيع قال ثنا عبد السلام بن هاشم قال ثنا عبد الله بن
محرز عن قتادة عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل شيء حلية وحلية القرآن الصوت
الحسن وحكى انس بن مالك ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صوتان ملعونان ويل عند مصيبة
وصوت مزمار عند نعمة قال الشيخ ابو القاسم رضي الله عنه مفهوم الخطاب يقتضي اباحة غير هذا في
غير هذه الاحوال والا بطل التخصيص والاخبار في هذا الباب تكثر والزيادة على هذا القدر من ذكر الروايات
تخرجنا عن المقصود في الاختصار وقد روي ان رجلا انشد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

اقبلت فلاح لها، عارضان كالسبج، ادبرت فقلت لها، والفؤاد في وهج، هل علي ويحكما، ان عشقت من حرج

فقال صلى الله عليه وسلم الا وان حسن الصوت مما انعم الله تعالى به على صاحبه من الناس قال الله تعالى يزيد في
الخلق ما يشاء قيل في التفسير من ذلك الصوت الحسن وذم الله تعالى الصوت الفظيع فقال ان انكر الاصوات
لصوت الحمير واستلذاذ القلوب واشتياقها الى الاصوات الطيبة واستروحها اليها مما لا يمكن جحوده
فان الطفل يسكن الى الصوت الطيب والجمل يقاسي تعب السير ومشقة الحمولة فيهون عليه بالحداء وقال
الله عز وجل افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت وحكى اسماعيل بن علية قال كنت امشي مع الشافعي
رضي الله عنه وقت الهاجرة فجزنا بموضع يقول احد فيه شيئا فقال مل بنا اليه ثم قال ايطربك هذا فقلت لا فقال
ما لك حس وقال صلى الله عليه وسلم ما اذن الله تعالى لشيء كاذنه لنبي يتغنى بالقرآن اخبرناه علي
ابن احمد الاهوازي قال انا احمد بن عبيد انا ابن ملحان قال انا يحيى بن بكير قال ثنا الليث عن عقيل عن ابن
شهاب انه قال اخبرني ابو سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ياذن الله لشيء
ما اذن لنبي يتغنى بالقرآن وقيل ان داود عليه السلام كان يستمع لقراءته الجن والانس والوحش
والطير اذا قرا الزبور وكان يحمل من مجلسه اربعمائة جنازة ممن قد مات ممن سمعوا قراءته وقال
صلى الله عليه وسلم لابي موسى الاشعري لقد اعطي مزمارا من مزامير آل داود وقال معاذ لرسول الله
صلى الله عليه وسلم لو علمت انك تسمع لحبرته لك تحبيرا انا ابو حاتم السجستاني قال ثنا عبد الله بن علي السراج
قال حكى ابو بكر محمد بن داود الدينوري الدقي قال كنت في البادية فوافيت قبيلة من قبائل
العرب واضافني رجل منهم فرأيت غلاما اسود مقيدا هناك ورأيت جمالا ماتت بفناء البيت فقال لي
الغلام انت الليلة ضيف وانت على مولاي كريم فتشفع لي فانه لا يردك فقلت لصاحب البيت لا آكل طعامك
حتى تحل هذا العبد فقال هذا الغلام قد افقرني واتلف مالي فقلت فما فعل فقال له صوت طيب وكنت
اعيش من ظهور هذه الجمال فحملها احمالا ثقيلة وحدا لها حتى قطعت مسيرة ثلاثة ايام في يوم فلما
حط عنها ماتت كلها ولكن قد وهبته لك وحل عنه القيد فلما اصبحنا احببت ان اسمع صوته فسالته
ذلك

التحبير بالمهملة التحسين

قف وتعجب

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائما إلى يوم الدين

ذلك فأمر الغلام أن يحدو على جمل كان على بير هناك يستقي عليه فحدا فهام الجمل على وجهه وقطع حباله
ولم أظن أني سمعت صوتا أطيب منه فوقعت لوجهي حتى أشار عليه بالسكوت سمعت الشيخ أبا عبد
الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن عبد الله بن عبد العزيز يقول سمعت أبا عمر الأنماطي يقول
سمعت الجنيد يقول وسئل ما بال الإنسان يكون هادئا فإذا سمع السماع اضطرب فقال إن الله سبحانه
لما خاطب الذر في الميثاق الأول بقوله ألست بربكم استفرغت عذوبة سماع الكلام الأرواح فإذا سمعوا
السماع حركهم ذكر ذلك سمعت الأستاذ أبا علي رحمه الله يقول السماع حرام على العوام لبقاء نفوسهم
مباح للزهاد لحصول مجاهداتهم مستحب لأصحابنا لحياة قلوبهم سمعت أبا حاتم السجستاني يقول
سمعت أبا نصر الصوفي يقول سمعت الوجيهي يقول سمعت أبا علي الروذباري يقول كان الحارث
بن أسد المحاسبي يقول ثلاث إذا وجدن متع بهن وقد فقدناها حسن الوجه مع الصيانة
وحسن الصوت مع الديانة وحسن الإخاء مع الوفاء وسئل ذو النون المصري عن الصوت الحسن
فقال مخاطبات وإشارات أودعها الله تعالى كل طيب وطيبة وسئل مرة أخرى عن السماع فقال وارد
حق يزعج القلوب إلى الحق فمن أصغى إليه بحق تحقق ومن أصغى إليه بنفس تزندق وحكي
جعفر بن نصير عن الجنيد أنه قال تنزل الرحمة على الفقراء في ثلاثة مواطن عند السماع فإنهم
لا يسمعون إلا عن حق ولا يقومون إلا عن وجد وعند أكل الطعام فإنهم لا يأكلون إلا عن فاقة و
عند مجاراة العلم فإنهم لا يذكرون إلا صفة الأولياء سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
الحسين بن أحمد بن جعفر يقول سمعت أبا بكر بن ممشاد يقول سمعت الجنيد يقول السماع فتنة
لمن طلبه ترويح لمن صادفه وحكي عن الجنيد أنه قال السماع يحتاج إلى ثلاثة أشياء الزمان
والمكان والإخوان وسئل الشبلي عن السماع فقال ظاهره فتنة وباطنه عبرة فمن عرف
الإشارة حل له استماع العبرة وإلا فقد استدعى الفتنة وتعرض للبلية وقيل لا يصلح السماع
إلا لمن كانت له نفس ميتة وقلب حي فنفسه ذبحت بسيوف المجاهدة وقلبه حي بنور الموافقة و
سئل أبو يعقوب النهرجوري عن السماع فقال حال تبدي الرجوع إلى الأسرار من حيث الاحتراق
وقيل السماع لطف غذاء الأرواح لأهل المعرفة سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق يقول السماع
طبع إلا عن شرع وخرق إلا عن حق وفتنة إلا عن عبرة ويقال السماع على قسمين سماع بشرط العلم
والصحو فمن شرطه صاحبه معرفة الأسامي والصفات وإلا وقع في الكفر المحض وسماع بشرط الحال
فمن شرطه صاحبه الفناء عن أحوال البشرية والتنقي من آثار الحظوظ بظهور أحكام الحقيقة وحكي
عن أحمد بن أبي الحواري أنه قال سألت أبا سليمان الداراني عن السماع فقال من اثنين أحب إلي من الواحد

وسئل ابو الحسين النوري عن الصوفي فقال من سمع السماع واثر الاسباب وسئل ابو علي
الروذباري عن السماع يوما فقال ليتنا تخلصنا منه راسا براس سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول
سمعت ابا عثمان المغربي يقول من ادعى السماع ولم يسمع صوت الطيور وصرير الباب وتصفيق الرياح
فهو مفتر مدعي وكان ابن زيري من اصحاب الجنيد شيخا فاضلا فربما كان يحضر موضع سماع فان استطابه
فرش ازاره وجلس وقال الصوفي مع قلبه وان لم يستطبه قال السماع لارباب القلوب واخذ نعله ومر سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الواحد بن بكر يقول سمعت عبد الله بن عبد المجيد الصوفي يقول
سئل رويم عن وجود الصوفية عند السماع فقال يشهدون المعاني التي تعزب عن غيرهم فتشير
اليهم الي الي فيتنعمون بذلك من الفرح ثم يقع الحجاب فيعود ذلك الفرح بكاء فمنهم من يمزق ثيابه ومنهم
من يصيح ومنهم من يبكي كل انسان على قدره سمعت محمد بن احمد بن محمد التميمي يقول سمعت
عبد الله بن علي يقول سمعت الحصري يقول في بعض كلامه ايش اعمل بسماع ينقطع اذا انقطع من يسمع
منه ينبغي ان يكون سماعك متصلا غير منقطع وقال الحصري ينبغي ان يكون ظما دايم وشراب
دايم فكلما ازداد شربه ازداد ظماه وجاء عن مجاهد في تفسير قوله تعالى فهم في روضة يحبرون
انه السماع من الحور العين باصوات شهية نحن الخالدات فلا نموت ابدا نحن الناعمات
فلا نبؤس ابدا وقيل السماع نداء والوجد قصد سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا
عثمان المغربي يقول قلوب اهل الحق قلوب حاضرة واسماعهم اسماع مفتوحة وسمعته يقول
سمعت الاستاذ ابا سهل الصعلوكي يقول المستمع بين استتار وتجلي فالاستتار يوجب التلهب
والتجلي يورث الترويح والاستتار يتولد منه حركات المريدين وهو محل الضعف والعجز والتجلي يتولد
منه سكون الواصلين وهو محل الاستقامة والتمكين وذلك صفة الحضرة ليس فيها الا الذبول تحت
موارد الهيبة قال الله تعالى فلما حضروه قالوا انصتوا وقال ابو عثمان الحيري السماع
على ثلاثة اوجه فوجه منها للمريدين والمبتدئين يستدعون بذلك الاحوال الشريفة ويخشى عليهم
في ذلك الفتنة والمراياة والثاني للصادقين يطلبون الزيادة في احوالهم ويستمعون من ذلك
ما يوافق اوقاتهم والثالث لاهل الاستقامة من العارفين فهولاء لا يختارون على الله فيما يرد
على قلوبهم من الحركة والسكون سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا الفرج الشيرازي
يقول سمعت ابا علي الروذباري يقول قال ابو سعيد الخراز من ادعى انه مغلوب عند الفهم في
السماع وان الحركات مالكة له فعلامته تحسين المجلس الذي هو فيه بوجده قال الشيخ ابو
عبد الرحمن فذكرت هذه الحكاية لابي عثمان المغربي فقال هذا ادناه وعلامته الصحيحة ان لا يبقى

في

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائما الى يوم الدين

في المجلس من لا انس به ولا يفرح فيه هطل الا استوحش منه وقال بندار بن الحسين السماع
على ثلاثة اوجه منهم من يسمع بالطبع ومنهم من يسمع بالحال ومنهم من يسمع بحق فالذي يسمع بالطبع يشترك
فيه الخاص والعام فان جبلة البشرية استلذاذ الصوت الطيب والذي يسمع بالحال فهو يتأمل ما يرد عليه
من ذكر عتاب او خطاب او وصل او هجر او قرب او بعد او تأسف على فائت او تعطش الى آت او وفاء بعهد او
تصديق لوعد او نقض لعهد او ذكر قلق واشتياق او خوف فراق او فرح وصال او حذر انفصال وما جرى مجراه
واما من يسمع بحق فيسمع بالله ولله ولا يتصف بهذه الاحوال التي هي ممزوجة بالحظوظ البشرية
فانها مبقاة مع العلل فيسمعون من حيث صفاء التوحيد بحق لا بحظ وقيل اهل السماع على ثلاث طبقات
ابناء الحقائق يرجعون في سماعهم الى مخاطبة الحق لهم وضرب يخاطبون الله بقلوبهم بمعاني ما يسمعون
فهم مطالبون بالصدق فيما يشيرون به الى الله وثالث هو فقير مجرد قطع العلاقات من الدنيا والآفات
يسمعون بطيبة قلوبهم وهؤلاء اقربهم للسلامة سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا علي الروذباري وقد سئل عن السماع فقال مكاشفة الاسرار الى
مشاهدة المحبوب وقال الخواص وقد سئل ما بال الانسان يتحرك عند سماع غير القرآن ولا يجد ذلك
في سماع القرآن فقال لان سماع القرآن صدمة لا يمكن لاحد ان يتحرك فيه لشدة غلبته وسماع
القول ترويح فيتحرك فيه سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن محمد بن عبد
الرحمن الرازي يقول سمعت الجنيد يقول اذا رأيت المريد يحب السماع فاعلم ان فيه بقية من البطالة
وسمعته يقول سمعت علي بن عبد الله البغدادي يقول سمعت ابا سعيد الرملي يقول قال
سهل بن عبد الله السماع علم استأثر الله به لا يعلمه الا هو وحكي احمد بن مقاتل العكي
قال لما دخل ذو النون المصري بغداد اجتمع اليه الصوفية ومعهم قوال يقول فاستأذنوه
بان يقول بين يديه شيئا فاذن فانشأ يقول صَغِيرُ هَوَاكَ عَذَّبَنِي، فَكَيْفَ بِهِ إِذَا احْتَنَكَا،
وَأَنْتَ جَمَعْتَ مِن قَلْبِي هَوًى قَدْ كَانَ مُشْتَرَكَا، أَمَا تَرْثِي لِمُكْتَئِبٍ، إِذَا ضَحِكَ الْخَلِيُّ بَكَى،
قال فقام ذو النون وسقط على وجهه والدم يقطر من جبينه ولا يسقط على الارض ثم
قام رجل من القوم يتواجد فقال له ذو النون الذي يراك حين تقوم فجلس الرجل سمعت الا
الاستاذ ابا علي يقول في هذه الحكاية كان ذو النون صاحب اشراف على ذلك الرجل حيث نبهه ان ذلك ليس
مقامه وكان ذلك الرجل صاحب انصاف حيث قبل ذلك منه فرجع وقعد سمعت محمد بن احمد بن محمد
التميمي يقول سمعت عبد الله بن علي الصوفي يقول سمعت الدقي يقول سمعت ابن الجلاء يقول
كان بالمغرب شيخان لهما اصحاب وتلامذة يقال لاحدهما جبلة وللآخر زريق فزار زريق يوما جبلة في اصحابه

وقرأ رجل من أصحاب زربي شيئا فصاح واحد من أصحاب جبلة ومات فلما أصبحوا قال جبلة لزربي أين
الذي قرأ بالأمس فليقرأ آية فقرأ فصاح جبلة صيحة فمات القارئ فقال جبلة واحد بواحد والبادي أظلم
وسئل إبراهيم المارستاني عن الحركة عند السماع فقال بلغني أن موسى عليه السلام قص في
بني إسرائيل فمزق واحد منهم قميصه فأوحى الله تعالى إليه قل له مزق لي قلبك لا تمزق ثيابك وقال
أبو علي المغازلي للشبلي فقال ربما يطرق سمعي آية من كتاب الله فتجذبني على ترك الأشياء و
والإعراض عن الدنيا ثم أرجع إلى أحوالي وإلى الناس فقال الشبلي ما اجتذبك إليه فهو عطف منه
عليك ولطف وما ردك إلى نفسك فهو شفقة منه عليك لأنه لم يصح لك التبري من الحول والقوة في التوجه إليه
سمعت أبا حاتم السجستاني يقول سمعت أبا نصر السراج يقول سمعت أحمد بن مقاتل العكي يقول
كنت مع الشبلي في مسجد ليلة في شهر رمضان وهو يصلي خلف إمام له وأنا بجنبه فقرأ الإمام ولئن شئنا
لنذهبن بالذي أوحينا فزعق زعقة قلت طارت روحه وهو يرتعد ويقول بمثل هذا يخاطب الأحباب يردد
ذلك كثيرا وحكي عن الجنيد أنه قال دخلت على السري يوما فرأيت عنده رجلا مغشيا عليه فقلت
ما له قال سمع آية من كتاب الله فقلت يقرأ عليه ثانيا فقرئ فأفاق فقال لي من أين علمت هذا فقلت إن قميص يوسف
ذهب بسببه عين يعقوب ثم عاد بصره به فاستحسن مني ذلك سمعت أبا حاتم السجستاني يقول
سمعت أبا نصر السراج يقول سمعت عبد الواحد بن علوان يقول كان شاب يصحب الجنيد فكان إذا سمع
شيئا من الذكر يزعق فقال له الجنيد يوما إن فعلت ذلك مرة أخرى لم تصحبني فكان إذا سمع شيئا يتغير
ويضبط نفسه حتى كان يقطر كل شعرة من بدنه بقطرة فيوم من الأيام صاح صيحة تلفت نفسه وسمعت
أبا حاتم السجستاني يقول سمعت أبا نصر السراج يقول حكى لي بعض إخواننا عن أبي الحسين الدراج
الدراج قال قصدت يوسف بن الحسين الرازي من بغداد فلما دخلت الري سألت عن منزله
فكل من أسأل عنه يقول إيش تفعل بذلك الزنديق فضيقوا صدري حتى عزمت على الانصراف فبت تلك
الليلة في مسجد ثم قلت جئت هذا البلد فلا أقل من زيارته فلم أزل أسأل عنه حتى دفعت إلى مسجده وهو
قاعد في المحراب وبين يديه رجل عليه مصحف يقرأ فإذا هو شيخ بهي حسن الوجه واللحية فدنوت منه
وسلمت فرد السلام وقال من أين فقلت من بغداد قصدت زيارة الشيخ فقال لو أن في بعض البلدان
قال لك رجل أقم عندي حتى أشتري لك دارا وجارية أكان يمنعك عن زيارتي فقلت يا سيدي ما
امتحنني الله بشيء من ذلك ولو كان لا أدري كيف كنت أكون فقال تحسن أن تقول شيئا فقلت
نعم وقلت رَأَيْتُكَ تَبْنِي دَائِبًا فِي قَطِيعَتِي ، وَلَوْ كُنْتَ ذَا حَزْمٍ لَهَدَّمْتَ مَا تَبْنِي ،
فأطبق المصحف ولم يزل يبكي حتى ابتلت لحيته وثوبه حتى رحمته من كثرة بكائه ثم قال يا بني تلوم أهل الري

على

اللهم صل وسلم على الحبيب
قرة [illegible] دائما الى يوم الدين

على قولهم يوسف بن الحسين زنديق ومن وقت الصلاة هو ذا اقرأ القرآن لم تقطر من عيني قطرة وقد قامت
القيامة علي بهذا البيت قال الدراج كنت انا وابن الفوطي مارين على الدجلة بين البصرة والأبلة
واذا بقصر حسن له منظر وعليه رجل وبين يديه جارية تغني وتقول في سبيل الله ود كان مني
لك يبذل، كل يوم تتلون، غير هذا بك اجمل، واذا شاب تحت المنظرة بيده ركوة وعليه مرقعة
يسمع فقال يا جارية بحرمة مولاك اعيدي كل يوم تتلون غير هذا بك اجمل فقال الشاب قولي
ما عادت فقال الفقير والله هذا تلوني مع الحق وشهق شهقة خرجت روحه فقال صاحب القصر
للجارية انت حرة لوجه الله وخرج اهل البصرة وفرغوا من دفنه والصلاة عليه فقام صاحب القصر وقال الستم
تعرفوني اشهدكم ان كل شيء لي في سبيل الله وكل جواري احرار ثم اتزر بازار وارتدى برداء وتصدق
بالقصر ومر فلم ير له بعد ذلك وجه ولا سمع له اثر سمعت محمد بن احمد بن محمد الصوفي يقول سمعت
عبد الله بن علي الطوسي يقول سمعت يحيى بن الرضى العلوي يقول قال سمع ابو سليمان الدا
الدمشقي طوافا ينادي يا سعتر بري فسقط مغشيا عليه فلما افاق سئل فقال حسبته
يقول اسع ترى بري وسمع عتبة الغلام رجلا يقول سبحان رب السماء، ان المحب لفي عناء،
فقال عتبة صدقت وسمع رجل اخر ذلك القول فقال كذبت فكل واحد سمع من حيث هو سمعت
ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج يقول سمعت ابا الحسن علي بن محمد الصيرفي
يقول سمعت رويما يقول وقد سئل عن المشايخ الذين لقيهم في السماع فقال كالقطيع وقع
فيه الذيب وحكي عن ابي سعيد الخراز قال رايت علي بن الموفق في السماع فقال اقيموني
فاقاموه فقام وتواجد ثم قال انا الشيخ الزفان وقيل قام الدقي ليلة الى الصباح يقوم ويسقط
على هذا البيت والناس يبكون بالله فاردد فؤادا مكتئبا، ليس له من حبيبه خلف،
سمعت محمد بن احمد التميمي يقول سمعت عبد الله بن علي الصوفي يقول سمعت
ابا الحسين محمد بن احمد بالبصرة يقول سمعت ابي يقول خدمت سهل بن عبد الله ستين سنة
فما رايته تغير عند سماع شيء كان يسمعه من الذكر او القرآن او غيره فلما كان في اخر عمره قرئ
بين يديه فاليوم لا يؤخذ منكم فدية رايته تغير وارتعد وكاد يسقط فلما رجع الى حاله سألته
عن ذلك فقال يا حبيبي ضعفنا وحكى ابن سالم قال رايته مرة اخرى قرئ بين يديه الملك يومئذ
الحق للرحمن فتغير وكاد يسقط فقلت له في ذلك فقال ضعفت وهذه صفة الاكابر لا يرد عليه وارد وان
كان قويا الا وهو اقوى منه سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول دخلت على ابي عثمان المغربي
وواحد يستقي الماء من البئر على بكرة فقال يا ابا عبد الرحمن تدري ايش تقول البكرة فقلت لا فقال تقول

الله الله سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت علي بن طاهر يقول سمعت عبد الله
ابن سهل يقول سمعت رويما يقول روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه سمع صوت ناقوس فقال لاصحابه
تدرون ما يقول قالوا لا قال انه يقول سبحان الله حقا حقا ان المولى صمد يبقى سمعت محمد بن احمد بن محمد التميمي
يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت احمد بن علي الكرخي الوجيهي يقول كان جماعة من الصوفية
مجتمعين في بيت الحسن القزاز ومعهم قوالون يقولون ويتواجدون فاشرف عليهم ممشاد الدينوري فسكتوا فقال
ارجعوا الى ما كنتم فيه فلو جمع ملاهي الدنيا في اذني ما شغل همي ولا شفى بعض ما بي وبهذا الاسناد عن
الوجيهي قال سمعت ابا علي الروذباري يقول بلغنا في هذا الامر الى مكان مثل حد السيف ان ملنا كذا ففي النار وقال
خير النساج قص موسى بن عمران عليه السلام قصة فزعق واحد منهم فانتهره موسى عليه السلام فاوحى الله اليه يا موسى
بطيبي باحوا وبحبي باحوا وبوجدي صاحوا فلم تنكر على عبادي وقيل سمع الشبلي قائلا يقول الخيار عشرة بدانق فصاح
وقال اذا كان الخيار عشرة بدانق فكيف الشرار وقيل اذا تغنت الحور في الجنة نورت الاشجار وقيل كان عون بن عبد
الله يامر جارية له حسنة الصوت فتغني بصوت حزين حتى تبكي القوم وسئل ابو سليمان الداراني عن السماع فقال
كل قلب يريد الصوت الحسن فهو ضعيف يداوى كما يداوى الصبي اذا اريد ان ينام ثم قال ابو سليمان ان الصوت الحسن
لا يدخل في القلب شيئا انما يحرك من القلب ما فيه قال ابن ابي الحواري صدق والله ابو سليمان وقال الجريري
كونوا ربانيين في سماعكم من الله قائلين بالله وسئل بعضهم عن السماع فقال بروق تلمع ثم تخمد وانوار تبدو ثم
تخفى ما احلاها لو بقيت مع صاحبها وانشد يقولون خَطْرَةٌ في السِّرِّ منه خَطَرَتْ، خَطْرَةٌ أَتُبْرِي أَبَدًا أَمْ فَعَلْ،
أَيُّ زَوْرٍ لَكَ لو قَصْدًا سَرَى، ومُلِمٍّ بِكَ لو حَقًّا فَعَلْ، وقيل السماع فيه نصيب لكل عضو فما يقع الى
العين تبكي وما يقع الى اللسان يصيح وما يقع الى اليد يمزق الثياب ويلطم وما يقع الى الرجل يرقص وقيل مات بعض
ملوك العجم وخلف ابنا صغيرا فارادوا ان يبايعوه فقالوا كيف نصل الى عقله وذكائه فتوافقوا على ان
ياتوا بقوال يقول شيئا فان احسن الاصغاء علموا كياسته فاتوا بقوال فلما قال القوال شيئا ضحك
الرضيع فقبلوا الارض بين يديه وبايعوه سمعت الاستاذ ابا علي يقول اجتمع ابو عمرو بن نجيد والنصراباذي
والطبقة في موضع فقال النصراباذي انا اقول اذا اجتمع القوم فواحد يقول شيئا ويسكت الباقون خير من
ان يغتابوا احدا فقال ابو عمرو لان تغتاب ثلاثين سنة اخير لك من ان تظهر في السماع ما لست به
سمعت الاستاذ ابا علي يقول الناس في السماع ثلاثة متسمع ومستمع وسامع فالمتسمع يسمع
بوقت والمستمع يسمع بحال والسامع يسمع بالحق وسالت الاستاذ ابا علي غير مرة شبه طلب رخصة
في السماع فكان يحيلني على ما يوجب الامساك عنه ثم بعد طول المعاودة قال ان الاشياخ قالوا ما جمع قلبك
الى الله فلا باس به وحكي ابن عباس قال اوحى الله الى موسى عليه السلام اني جعلت فيك عشرة الاف سمع

حتى

قف

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائما الى يوم الدين

حتى سمعت كلامي وعشرة الا ولسان حتى اجتنبني واحب ما تكون التي وافق به اذا اكثرت الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم وقيل رأى بعضهم النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال الغلط في هذا اكثر يعني به السماع وقال ابو الحارث الاولاسي رأيت ابليس في المنام على بعض سطوح اولاس وانا على سطح وعلى يمينه جماعة وعلى يساره جماعة وعليهم ثياب لطاف فقال لطائفة منهم قولوا فقالوا وغنوا فاستفزعني طيبه حتى هممت ان اطرح نفسي من السطح ثم قال ارقصوا فرقصوا اطيب ما يكون ثم قال لي يا ابا الحارث ما اصبت شيئا ادخل به عليكم الا هذا سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن علي يقول اجتمعت ليلة مع الشبلي فقال القوال شيئا فصاح الشبلي وتواجد فقيل له يا ابا بكر ما لك من بين الجماعة فقام وتواجد وقال

لي سكرتان وللندمان واحدة ... شيء خصصت به من بينهم وحدي

وسمعته يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا علي الروذباري يقول جزت بقصر فرأيت شابا حسن الوجه مطروحا وحوله ناس فسألت عنه فقالوا انه جاز بهذا القصر وجارية تغني وتقول

كبرت همة عبد ... طمعت في ان تراكا
او ما حسب لعين ... ان ترى من قد رآكا

فشهق شهقة ومات

باب اثبات كرامات الاولياء

ظهور الكرامات على الاولياء جائز والدليل على جوازه انه امر موهوم حدوثه في العقل لا يؤدي حصوله الى رفع اصل من الاصول فواجب وصفه سبحانه بالقدرة على ايجاده واذا وجب كونه مقدورا له سبحانه فلا شيء يمنع جواز حصوله وظهور الكرامة علامة صدق من ظهرت عليه في احواله فمن لم يكن صادقا فظهور مثلها عليه لا يجوز والذي يدل عليه ان تعريف القديم سبحانه ايانا حتى نفرق بين من كان صادقا في احواله وبين من هو مبطل من طريق الاستدلال امر موهوم ولا يكون ذلك الا باختصاص الولي بما لا يوجد مع المفتري في دعواه وذلك الامر هو الكرامة التي اشرنا اليها ولا بد من ان تكون الكرامة فعلا ناقضا للعادة في ايام التكليف ظاهرا على موصوف بالولاية في معنى تصديقه في حاله وتكلم الناس في الفرق بين الكرامات وبين المعجزات من اهل الحق فكان الامام ابو اسحاق الاسفرايني رحمه الله يقول المعجزات دلالات صدق الانبياء ودليل النبوة لا يوجد مع غير النبي كما ان الفعل المحكم لما كان دليلا للعالم في كونه عالما لم يوجد ممن لا يكون عالما وكان يقول الاولياء لهم كرامات شبه اجابة الدعاء فاما جنس ما هو معجزة للانبياء فلا واما الامام ابو بكر بن فورك فكان يقول المعجزات دلالات الصدق ثم ان ادعى صاحبها النبوة فالمعجزة تدل على صدقه في مقالته وان اشار صاحبها الى الولاية دلت المعجزة على صدقه في حالته فتسمى كرامة ولا تسمى معجزة وان كانت من جنس المعجزات

للفرق وكان رحمه الله يقول من الفرق بين المعجزات والكرامات ان الانبياء عليهم السلام مامورون
باظهارها والولي يجب عليه سترها واخفاؤها والنبي عليه السلام يدعي ذلك ويقطع القول به والولي
لا يدعيها ولا يقطع بكرامته لجواز ان يكون ذلك مكرا وقال اوحد وقته في فنه القاضي ابو بكر
الاشعري ان المعجزات تختص بالانبياء والكرامات تكون للاولياء ولا تكون للاولياء معجزة لان من
شرط المعجزة اقتران دعوى النبوة بها والمعجزة لم تكن معجزة لعينها وانما كانت معجزة لحصولها
على اوصاف كثيرة فمتى اختل شرط من تلك الشرائط لم تكن معجزة واحد تلك الشرائط دعوى النبوة
والولي لا يدعي النبوة فالذي يظهر عليه لا يكون معجزة وهذا هو الذي نعتمده ونقول به بل ندين
به فشرائط المعجزات كلها او اكثرها توجد في الكرامة الا هذا الشرط الواحد والكرامة فعل
لا محالة لان ما كان قديما لم يكن له اختصاص باحد وهو ناقض للعادة وتحصل في زمن التكليف وتظهر
على عبد تخصيصا له وتفضيلا وقد تحصل باختياره ودعائه وقد لا تحصل وقد تكون بغير اختياره في بعض
الاوقات ولم يؤمر الولي بدعاء الخلق الى نفسه ولو اظهر شيئا من ذلك على من يكون اهلا له لجاز واختلف
اهل الحق في الولي هل يجوز ان يعلم انه ولي ام لا وكان الامام ابو بكر ابن فورك يقول لا يجوز ذلك لانه يسلبه
الخوف ويوجب له الامن وكان الاستاذ ابو علي الدقاق رحمه الله يقول بجوازه وهو الذي نؤثره ونقول
به وليس ذلك بواجب في جميع الاولياء حتى يكون كل ولي يعلم انه ولي واجبا ولكن يجوز ان يعلم بعضهم
ذلك كما يجوز ان لا يعلم بعضهم ذلك فاذا علم بعضهم انه ولي كانت معرفته تلك كرامة له انفرد بها
وليس كل كرامة لولي يجب ان تكون تلك بعينها لجميع الاولياء بل لو لم يكن للولي كرامة ظاهرة عليه
في الدنيا لم يقدح عدمها في كونه وليا بخلاف الانبياء فانه يجب ان تكون لهم المعجزات لان النبي مبعوث
الى الخلق فبالناس حاجة الى معرفة صدقه ولا يعلم الا بالمعجزة وبعكس ذلك حال الولي لانه ليس
بواجب على الخلق ولا على الولي ايضا العلم بانه ولي والعشرة من الصحابة صدقوا الرسول عليه الصلاة
والسلام فيما اخبرهم انهم من اهل الجنة وقول من قال لا يجوز ذلك لانه يخرجهم من الخوف فلا
باس ان لا يخافوا تغيير العاقبة فالذي يجدون في قلوبهم من الهيبة والتعظيم والاجلال للحق سبحانه
يزيد ويربي على كثير من الخوف واعلم انه ليس للولي مساكنة الى الكرامة التي تظهر عليه ولا
له ملاحظة وربما يكون لهم في ظهور جنسها قوة يقين وزيادة بصيرة لتحققهم ان ذلك
فعل الله فيستدلون بها على صحة ما هم عليه من العقائد وبالجملة فالقول بجواز اظهارها
على الاولياء واجب وعليه جمهور اهل المعرفة ولكثرة ما تواتر باجناسها الاخبار والحكايات
صار العلم بكونها وظهورها على الاولياء في الجملة علما قويا انتفى عنه الشكوك ومن توسط هذه

الطائفة

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائما إلى يوم الدين

الطائفة وتواتر عليه حكاياتهم وأخبارهم لم يبق له شبهة في ذلك على الجملة ومن دلائل هذه
الجملة نص القرآن في قصة صاحب سليمان عليه السلام حيث قال أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك
طرفك ولم يكن نبيا والأثر عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه صحيح أنه قال يا سارية الجبل
في حال خطبته في يوم الجمعة وتبليغ صوت عمر رضي الله عنه إلى سارية الجبل في ذلك الوقت حتى تحرز من
مكامن العدو من الجبل في تلك الساعة فإن قيل كيف يجوز إظهار هذه الكرامات الزائدة في
المعاني على معجزات الرسل عليهم الصلاة والسلام وهل يجوز تفضيل الأولياء على الأنبياء عليهم السلام
قيل هذه الكرامات لاحقة بمعجزات نبينا صلى الله عليه وسلم لأن كل من ليس بصادق في الإسلام
لا تظهر عليه كرامة وكل نبي ظهرت كرامته على واحد من أمته فهي معدودة من جملة معجزاته
إذ لو لم يكن ذلك الرسول صادقا لم يظهر على من تابعه الكرامة فأما رتبة الأولياء فلا تبلغ
رتبة الأنبياء عليهم السلام للإجماع المنعقد على ذلك وهذا أبو يزيد البسطامي سئل عن
هذه المسألة فقال مثل ما حصل للأنبياء عليهم السلام كمثل زق فيه عسل ترشح منه قطرة
فتلك القطرة مثل ما لجميع الأولياء وما في الظرف مثل ما لنبينا صلى الله عليه وسلم فصل
ثم هذه الكرامات قد تكون إجابة دعوة وقد تكون إظهار طعام
في أوان فاقة من غير سبب ظاهر أو حصول ماء في زمان عطش أو تسهيل قطع مسافة في مدة قريبة
أو تخليص من عدو أو سماع خطاب من هاتف أو غير ذلك من فنون الأفعال الناقضة للعادة واعلم
أن كثيرا من المقدورات تعلم اليوم قطعا أنه لا يجوز أن تظهر كرامة للأولياء أو شبه ضرورة يعلم ذلك يعلم
ذلك فمنها حصول إنسان لا من أبوين وقلب جماد بهيمة أو حيوانا وأمثال هذا يكثر فصل
فإن قيل فما معنى الولي قيل يحتمل أمرين أحدهما أن يكون فعيلا مبالغة من الفاعل كالعليم
والقدير وغيره فيكون معناه من توالت طاعته من غير تخلل معصية ويجوز أن يكون فعيلا بمعنى مفعول
كقتيل بمعنى مقتول وجريح بمعنى مجروح وهو الذي يتولى الحق سبحانه وتعالى حفظه ورعايته
وحراسته على الإدامة والتوالي فلا يخلق له الخذلان الذي هو قدرة العصيان ويديم توفيقه الذي هو
قدرة الطاعة قال الله تعالى وهو يتولى الصالحين فصل فإن قيل
هل يكون الولي معصوما قيل أما وجوبا كما يقال في الأنبياء فلا وأما أن يكون محفوظا حتى لا يصر على
الذنوب فنعم وإن حصلت هفوات أو آفات أو زلات فلا يمتنع ذلك في وصفهم ولقد قيل للجنيد العارف
يزني يا أبا القاسم فأطرق مليا ثم رفع رأسه وقال وكان أمر الله قدرا مقدورا فصل فإن قيل
فهل يسقط الخوف عن الأولياء قيل أما الغالب على الأكابر كان الخوف وذلك الذي قلناه على ما تقدم

على جهة الندرة غير ممتنع وهذا السري السقطي يقول لو ان واحدا دخل بستانا فيه اشجار كثيرة وعلى
كل شجرة طير يقول له بلسان فصيح السلام عليك يا ولي الله فلو لم يخف انه مكر به لكان ممكورا و
امثال هذا من حكاياتهم كثيرة فصل فان قيل فهل يجوز رؤية الله بالابصار اليوم في الدنيا
على جهة الكرامة فالجواب عنه ان الاقوى فيه انه لا يجوز لحصول الاجماع عليه ولقد سمعت الامام
ابا بكر بن فورك رضي الله عنه يحكي عن ابي الحسن الاشعري رحمة الله عليه انه قال في ذلك قولين في كتاب
الرؤية الكبير فصل فان قيل فهل يجوز ان يكون وليا في الحال ثم تتغير عاقبته قيل
من جعل من شرط الولاية حسن الموافاة لا يجوز ذلك ومن قال انه في الحال مؤمن على الحقيقة وان جاز
ان يتغير حاله لا يبعد ان يكون وليا في الحال صديقا ثم يتغير وهذا الذي نختاره ويجوز ان يكون من جملة
كرامات ولي ان يعلم انه مامون العاقبة وانه لا تتغير عاقبته فتلحق هذه المسألة بما ذكرنا ان الولي يجوز
ان يعلم انه ولي فصل فان قيل فهل يزايل الولي خوف المكر قيل اذا كان
مصطلما عن شاهده مختطفا عن احساسه بحاله فهو مستهلك عنه فيما استولى عليه والخوف
من صفات الحاضرين بهم فصل فان قيل فما الغالب على الولي في حال صحوه قيل صدقه في اداء
حقوقه سبحانه ثم رفقه وشفقته على الخلق في جميع احواله ثم انبساط رحمته لكافة الخلق ثم دوام
تحمله عنهم بجميل الخلق وابتدائه لطلب الاحسان من الله اليهم من غير التماس منهم وتعليق الهمة
بنجاة الخلق وترك الانتقام منهم والتوقي عن استشعار حقد عليهم مع قصر اليد عن اموالهم وترك
الطمع بكل وجه فيهم وقبض اللسان عن بسطه بالسوء فيهم والتصاون عن شهود مساويهم ولا يكون
خصما لاحد في الدنيا والاخرة واعلم ان من اجل الكرامات التي تكون للاولياء دوام التوفيق للطاعات
والعصمة من المعاصي والمخالفات ومما يشهد من القران على اظهار الكرامات على الاولياء قوله سبحانه
في صفة مريم عليها السلام ولم تكن نبية ولا رسولة ان زكريا عليه السلام كلما دخل عليها المحراب وجد
عندها رزقا كان يقول انى لك هذا فتقول مريم هو من عند الله وقوله تعالى لمريم وهزي اليك بجذع النخلة
تساقط عليك رطبا جنيا وكان في غير اوان الرطب وكذلك قصة اصحاب الكهف والاعاجيب التي ظهرت عليهم
من كلام الكلب معهم وغير ذلك ومن ذلك قصة ذي القرنين وتمكينه سبحانه له في الارض مما لم يعط
لغيره ومن ذلك ما اظهر على يدي الخضر من اقامة الجدار وغيره من الاعاجيب وما كان يعرفه مما خفي
على موسى عليه السلام كل ذلك امور ناقضة للعادة واختص الخضر عليه السلام بها ولم يكن نبيا وانما
كان وليا ومما روي في الاخبار في هذا الباب حديث جريج الراهب اخبرنا ابو نعيم عبد الملك
ابن الحسن الاسفرايني قال انا ابو عوانة يعقوب بن ابراهيم بن اسحاق قال ثنا عمار بن رجاء قال ثنا وهب

بن

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله ...

ابن جرير قال ثنا ابي قال سمعت محمد بن سيرين يحدث عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابو عوانة وثنا الصغاني وابو امية قالا ثنا الحسن بن محمد المروزي قال ثنا جرير بن حازم عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يتكلم في المهد الا ثلاثة عيسى بن مريم عليه السلام وصبي في زمان جريج وصبي اخر فاما عيسى السلام فقد عرفتموه واما جريج فكان رجلا عابدا في بني اسرائيل وكانت له ام فكان يوما يصلي اذ اشتاقت اليه امه فقالت يا جريج فقال يا رب الصلاة خير ام اجيبها ثم صلى ودعته فقال مثل ذلك ثم صلى ودعته فقال مثل ذلك وصلى فاشتد على امه فقالت اللهم لا تمته حتى تريه المومسات وكانت زانية في بني اسرائيل فقالت لهم انا افتن جريجا حتى يزني فاتته فلم تقدر على شيء وكان راع ياوي بالليل الى اصل صومعته فلما اعياها راودت الراعي على نفسها فاتاها فولدت ثم انها قالت ولدي هذا من جريج فاتاه بنو اسرائيل وكسروا صومعته وشتموه ثم صلى ودعا ثم نخس الغلام قال محمد قال ابو هريرة كاني انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم حين قال بيده يا غلام من ابوك فقال الراعي فندموا على ما كان منهم واعتذروا اليه وقالوا نبني لك صومعتك من ذهب او قال من فضة فابى عليهم وبناها كما كانت واما الصبي الاخر فان امراة كان معها صبي لها ترضعه اذ مر بها شاب جميل ذو شارة فقالت اللهم اجعل ابني مثل هذا فقال الصبي اللهم لا تجعلني مثله قال محمد قال ابو هريرة كاني انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم حين كان يحكي الغلام وهو يرضع ثم مر بها ايضا امراة ذكروا انها سرقت وزنت وعوقبت فقالت اللهم لا تجعل ابني مثل هذه فقال اللهم اجعلني مثلها فقالت امه لم ذلك فقال ان الراكب جبار من الجبابرة وان هذه قيل لها زنت ولم تزن وقيل سرقت ولم تسرق وهي تقول حسبي الله وهذا الخبر روي في الصحيح ومن ذلك حديث الغار وهو مشهور مذكور في الصحاح انا ابو نعيم عبد الملك بن الحسن الاسفرايني قال انا ابو عوانة يعقوب بن ابراهيم ابن اسحاق قال ثنا محمد بن عوف ويزيد بن عبد الصمد الدمشقي وعبد الكريم بن القاسم الديرعاقولي وابو الخصيب بن المستنير المصيصي قالوا انا ابو اليمان قال انا شعيب عن الزهري عن سالم عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق ثلاثة رهط ممن قبلكم فاواهم المبيت الى غار فدخلوه فانحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار فقالوا انه والله لا ينجيكم من هذه الصخرة الا ان تدعوا الله بصالح اعمالكم فقال رجل منهم اللهم كان لي ابوان شيخان كبيران وكنت لا اغبق قبلهما اهلا ولا مالا فناى بي طلب شجرة يوما فلم ارح عليهما حتى ناما فحلبت لهما غبوقهما فجئتهما به فوجدتهما نائمين فكرهت ان اوقظهما وكرهت ان اغبق قبلهما اهلا ومالا

وقمت والقدح على يدي انتظر استيقاظهما حتى برق الفجر فاستيقظا فشربا غبوقهما اللهم
ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة فانفرجت انفراجا لا يستطيعون
الخروج منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الآخر اللهم كانت لي بنت عم كانت احب الناس الي
فراودتها عن نفسها فامتنعت مني حتى ألمت بها سنة من السنين فجاءتني فاعطيتها مائة وعشرين
دينارا على ان تخلي بيني وبين نفسها ففعلت حتى اذا قدرت عليها قالت لا احل لك ان تفض الخاتم الا بحقه
فتحرجت من الوقوع عليها فانصرفت عنها وهي احب الناس الي وتركت الذهب الذي اعطيتها اللهم
ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة غير انهم لا يستطيعون
الخروج منها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال الثالث اللهم اني استاجرت اجراء
فاعطيتهم اجورهم غير رجل واحد منهم ترك الذي له وذهب فثمرت اجره حتى كثرت منه الاموال
فجاءني بعد حين فقال يا عبد الله أد الي اجري فقلت له كل ما ترى من اجرك من الابل والبقر والرقيق
والغنم لك فقال يا عبد الله لا تستهزئ بي فقلت اني لا استهزئ بك فاخذه كله فاستاقه
ولم يترك منه شيئا اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه فانفرجت
الصخرة فخرجوا من الغار يمشون وهذا حديث صحيح متفق عليه ومن ذلك الحديث
الذي قال صلى الله عليه وسلم ان البقرة كلمتهم اخبرنا ابو نعيم الاصبهاني قال انا ابو عوانة
قال ثنا يونس بن عبد الاعلى قال انا ابن وهب قال اني يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال ثني
سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا رجل يسوق بقرة قد حمل عليها التفتت
البقرة وقالت اني لم اخلق لهذا انما خلقت للحرث فقال الناس سبحان الله فقال النبي
صلى الله عليه وسلم آمنت بهذا وابو بكر وعمر ومن ذلك حديث اويس القرني وما شهد عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه من حاله وقصة ثم التقاؤه مع هرم بن حيان وتسليم احدهما على صاحبه
من غير معرفة تقدمت بينهما وكل ذلك احوال ناقضة للعادة وتركنا شرح حديث اويس لشهرته وقد
ظهر على السلف من الصحابة والتابعين ثم على من بعدهم من الكرامات ما بلغ حد الاستفاضة وقد صنف
في ذلك كتب كثيرة وسنشير الى طرف منه على وجه الايجاز ان شاء الله فمن ذلك ان ابن عمر
رضي الله عنهما كان في بعض الاسفار فلقي جماعة وقفوا على الطريق من خوف السبع فطرد السبع من
طريقهم وقال انما يسلط الله على ابن آدم ما يخافه ولو انه لم يخف غير الله لما سلط عليه شيء وهذا
خبر معروف وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث العلاء بن الحضرمي في غزاة فحال بينهم وبين
الموضع قطعة من البحر فدعا الله سبحانه باسمه الاعظم ومشوا على الماء وروي ان عباد بن بشر واسيد
بن

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائما إلى يوم الدين

ابن حضير خرجا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأضاء لهما رأس عصا أحدهما كالسراج وروي
أنه كان بين سلمان وأبي الدرداء قصعة فسبحت حتى سمعا التسبيح وروي أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال كم من أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره ولم يفرق بين شيء وشيء
فيما يقسم به على الله وفي هذه الأخبار لشهرتها أضربنا عن ذكر أسانيدها وحكي
عن سهل بن عبد الله أنه قال من زهد في الدنيا أربعين يوما صادقا من قلبه مخلصا في ذلك يظهر له
من الكرامات ما شاء ومن لم يظهر له فلأنه عدم الصدق في زهده فقيل لسهل كيف يظهر له
الكرامات فقال يأخذ ما يشاء كما يشاء من حيث يشاء أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان قال أنا أحمد
ابن عبيد الصفار قال ثنا أبو مسلم عمرو بن مرزوق قال ثنا عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون
قال ثنا وهب بن كيسان عن أبي عمير عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل في فلاة
إذ سمع رعدا في سحاب فسمع صوتا في السحاب أن اسق حديقة فلان فجاء ذلك السحاب إلى حرة
فأفرغ ماءه فيها فاتبع السحاب فإذا رجل قائم في حديقة قال ما اسمك قال فلان بن فلان باسمه حرتها خ بد
قال فما تصنع في حديقتك هذه إذا حصدتها قال ولم تسأل عن ذلك قال إني سمعت صوتا في
السحاب أن اسق حديقة فلان قال أما إذ قلت فإني أجعلها أثلاثا فأجعل لنفسي ولأهلي
ثلثا وأرد عليها ثلثا وأجعل للمساكين وابن السبيل ثلثا سمعت أبا حاتم السجستاني
يقول سمعت أبا نصر السراج يقول دخلنا تستر فرأينا في قصر سهل بن عبد الله بيتا
يسمونه بيت السبع فسألنا الناس عن ذلك فقالوا كان السباع تجيء إلى سهل فكان يدخلهم
هذا البيت ويضيفهم ويطعمهم اللحم ثم يخليهم قال أبو نصر ورأيت أهل تستر كلهم متفقين
على هذا لا ينكرونه وهم الجمع الكثير سمعت محمد بن أحمد بن محمد التميمي يقول سمعت
عبد الله بن علي الصوفي يقول سمعت حمزة بن عبد الله العلوي يقول دخلت على أبي الخير التيناتي
وكنت اعتقدت في نفسي أن أسلم عليه وأخرج ولا آكل عنده طعاما فلما خرجت من عنده ومشيت
قدرا فإذا به خلفي وقد حمل طبقا عليه طعام فقال يا فتى كل هذا فقد خرجت الساعة من اعتقادك
وأبو الخير التيناتي مشهور بالكرامات حكي عن إبراهيم الرقي أنه قال قصدته
مسلما عليه فصلى صلاة المغرب فلم يقرأ الفاتحة مستويا فقلت في نفسي ضاعت سفرتي فلما سلمت
خرجت للطهارة فقصدني السبع فعدت إليه وقلت إن الأسد قصدني فخرج وصاح على الأسد
وقال ألم أقل لك لا تتعرض لضيفاني فتنحى وتطهرت فلما رجعت قال اشتغلتم بتقويم الظواهر
فخفتم الأسد واشتغلنا بتقويم القلب فخافنا الأسد وقيل كان لجعفر الخلدي فص خاتم

يوماً في الدجلة وكان عنده دعاء مجرب للضالة ترد فدعا به فوجد الفص في وسط اوراق كان يتصفحها
سمعت اباحاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج يقول ان ذلك الدعاء يا جامع الناس
ليوم لا ريب فيه اجمع علي ضالتي قال ابو نصر السراج اراني ابو الطيب العكي جزءاً ذكر فيه من ذكر
هذا الدعاء على الضالة فوجدها وكان الجزء اوراقاً كثيرة سألت احمد الطابراني السرخسي
رحمه الله فقلت له هل ظهر لك شيء من الكرامات فقال في وقت ارادتي وابتداء امري ربما كنت اطلب
حجراً استنجي به فلم اجد فتناولت شيئاً من الهواء فكان جوهراً فاستنجيت به وطرحته ثم قال واي خطر
للكرامات انما المقصود منه زيادة اليقين في التوحيد فمن لا يشهد غيره موجداً في الكون فسواء
ابصر فعلاً معتاداً او ناقضاً للعادة سمعت محمد بن احمد الصوفي يقول سمعت عبد الله
ابن علي يقول سمعت ابا الخير البصري يقول كان بعبادان رجل اسود فقير يأوي الى الخرابات
فحملت معي شيئاً وطلبته فلما وقع بصره علي تبسم واشار بيده الى الارض فرايت الارض كلها ذهباً تلمع
ثم قال هات ما معك فناولته وهالني امره وهربت سمعت منصور المغربي رحمه الله يقول سمعت
احمد بن عطاء الروذباري يقول كان لي استقصاء في امر الطهارة فضاق صدري ليلة لكثرة ما صببت
من الماء ولم يسكن قلبي فقلت يا رب عفوك فسمعت هاتفاً يقول العفو في العلم فزال عني ذلك سمعت
منصور بن عبد الله المغربي يقول رايته يوماً يقعد على الارض في الصحراء وكان عليها آثار الغنم بلا سجادة
فقلت ايها الشيخ هذه آثار الغنم فقال اختلف الفقهاء فيه سمعت اباحاتم السجستاني يقول سمعت
ابا نصر السراج يقول سمعت الحسين بن احمد الرازي يقول سمعت ابا سليمان الخواص يقول كنت
راكباً على حمار يوماً وكان الذباب يؤذيه فيطأطئ راسه فكنت اضرب راسه بخشبة في يدي فرفع الحمار
راسه وقال اضرب فانك على راسك هو ذا تضرب قال الحسين فقلت لابي سليمان لك وقع هذا
فقال نعم كما تسمعني وذكر عن ابن عطاء انه قال سمعت ابا الحسين النوري يقول كان في
نفسي شيء من هذه الكرامات فاخذت قصبة من الصبيان وقمت بين زورقين ثم قلت وعزتك لئن لم تخرج
لي سمكة فيها ثلاثة ارطال لاغرقن نفسي فاخرج لي سمكة فيها ثلاثة ارطال فبلغ ذلك الجنيد فقال
حكمه ان يخرج له افعى تلدغه سمعت الشيخ اباعبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا الفتح يوسف
ابن عمر الزاهد القواس ببغداد يقول ثنا محمد بن عطية قال ثنا عبد الكبير بن احمد قال سمعت
ابا بكر الصايغ يقول سمعت ابا جعفر الحداد استاذ الجنيد قال كنت بمكة فطال شعري ولم يكن مع قطعة آخذ شعري بها فتقدمت الى مزين توسمت فيه الخير وقلت تأخذ شعري لله قال نعم وكان بين يديه كرامة
رجل من ابناء الدنيا فصرفه واجلسني وحلق شعري ثم دفع الي قرطاساً فيه دراهم وقال استعن بها على

بعض

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائما إلى يوم الدين

بعض حوائجك فأخذتها واعتقدت أن أدفع إليه أول شيء يفتح علي قال فدخلت المسجد فاستقبلني بعض
إخواني وقال بعض إخوانك جاء بصرة من البصرة من بعض إخوانك فيها ثلاثمائة دينار قال فأخذت
الصرة وحملتها إلى المزين وقلت هذه ثلاثمائة دينار تصرفها في بعض أمورك فقال ألا تستحي يا شيخ تقول
لي احلق شعري لله ثم آخذ عليه شيئا فانصرف وعافاك الله سمعت أبا حاتم السجستاني يقول سمعت
أبا نصر السراج يقول سمعت ابن سالم يقول كان عامل اسحاق بن أحمد دخل سهل بن عبد الله صومعته
فوجد فيها سفطا فيه قارورتان في واحدة منها شيء أحمر وفي الأخرى شيء أبيض ووجد شوشقة
ذهب وشوشقة فضة فرمى بالشوشقتين في الدجلة وخلط ما في القارورتين بالتراب وكان على اسحاق
دين قال ابن سالم إني قلت لسهل ايش في القارورتين قال أحدهما لو طرح منه وزن درهم على مثاقيل
من النحاس صار ذهبا والأخرى لو طرح منه مثقال على مثاقيل نحاس صار فضة فقلت وأي شيء عليه لو قضى منه
دينه قال يا فارسي خاف على إيمانه وحكي عن النوري أنه خرج ليلة إلى شط الدجلة فوجدها
وقد التزق الشطان فانصرف وقال وعزتك لا أجوزها إلا في زورق سمعت أبا حاتم السجستاني
يقول سمعت أبا نصر السراج يقول أملى علينا الوجيهي حكاية عن محمد بن يوسف البنا قال
كان أبو تراب النخشبي صاحب كرامات فسافرت معه سنة وكان معه أربعون نفسا ثم أصابنا مرة فاقة
فعدل أبو تراب عن الطريق وجاء بعذق موز فتناولنا وفينا شاب لم يأكل فقال له أبو تراب كل فقال
الحال التي اعتقدتها ترك المعلومات وصرت أنت معلومي فلا أصحبك بعد هذا فقال أبو تراب كن مع
ما وقع لك وحكى أبو نصر السراج عن أبي يزيد قال دخل علي أبو علي السندي وكان أستاذه
وبيده جراب فصبه فإذا هو جواهر فقلت من أين لك هذا فقال وافيت واديا ههنا فإذا هو
يضيء كالسراج فحملت هذا فقلت كيف كان وقتك الذي وردت الوادي فقال وقت فترة عن الحال
التي كنت فيها وقيل لأبي يزيد فلان يمشي في ليلة إلى مكة فقال الشيطان يمشي في ساعة من المشرق
إلى المغرب في لعنة الله وقيل له فلان يمشي على الماء فقال الطير يطير في الهواء والسمك يمر على الماء
وقال سهل بن عبد الله أكبر الكرامات أن تبدل خلقا مذموما من أخلاقك سمعت محمد
ابن أحمد بن محمد التميمي يقول سمعت عبد الله بن علي الصوفي يقول سمعت ابن سالم يقول
سمعت أبي يقول كان رجل يقال له عبد الرحمن بن أحمد يصحب سهل بن عبد الله فقال له يوما ربما أتوضأ
للصلاة ويسيل الماء بين يدي قضبان ذهب وفضة فقال سهل أما علمت أن الصبيان إذا بكوا
يعطون خشخاشة ليشتغلوا بها سمعت أبا حاتم السجستاني يقول سمعت أبا نصر السراج يقول
كان جعفر بن محمد يقول ثني الجنيد قال دخلت على السري يوما فقال لي عصفور يجيء كل يوم فأفت له الخبز

فيأكل من يجيء فتزل وقتا من الاوقات فلم يسقط على يدي فتذكرت في نفسي ايش السبب فذكرت اني
اكلت ملحا بابزار فقلت في نفسي لا اكل بعدها وانا تايب منه فسقط على يدي واكل وحكى ابو عمرو
الانماطي قال كنت مع استاذي في البادية فاخذنا المطر فدخلنا مسجدا نستكن فيه وكان السطح
يكف فصعدنا السطح ومعنا خشبة نريد اصلاح السقف فقصر الخشب عن الجدار فقال استاذي
مدها فمددناها وركبناها في الحايط من ها هنا ومن ها هنا سمعت محمد بن عبد الله الصوفي
يقول سمعت محمد بن احمد النجار يقول سمعت الدقي يقول سمعت ابا بكر الزقاق يقول كنت
مارا في تيه بني اسرايل فخطر ببالي ان علم الحقيقة مباين للشريعة فهتف بي هاتف من تحت شجرة كل حقيقة
لا تتبعها الشريعة فهي كفر وقال بعضهم كنت عند خير النساج فجاءه رجل فقال ايها الشيخ رايتك
يوم امس وقد بعت الغزل بدرهمين فجئت خلفك فحللتهما من طرف ازارك وقد صارت يدي منقبضة على
كفي فقال خير واوما بيده الى يديه ففتحها ثم قال امض واشتر بهما لعيالك شيا ولا تعد لمثله ○
وحكي عن احمد بن محمد السلمي قال دخلت على ذي النون المصري يوما فرايت بين يديه طستا
من ذهب وحوله الند والعنبر يسجر فقال لي انت ممن يدخل على الملوك في حال بسطهم فاعطاني درهما
فانفقت منه الى بلخ وحكي عن ابي سعيد الخراز قال كنت في بعض اسفاري وكان يظهر لي كل
ثلاثة ايام شي فكنت آكله واستقل فمضى ثلاثة ايام وقتا من الاوقات ولم يظهر شي فضعفت
وجلست فهتف بي هاتف ايما احب اليك سبب او قوة فقلت القوة فقمت من وقتي ومشيت اثنا عشر
يوما لم اذق شيا ولم اضعف وحكى المرتعش قال سمعت الخواص يقول تهت في البادية اياما
فجاءني شخص وسلم علي وقال لي تهت فقلت نعم فقال الا ادلك على الطريق ومشى بين يدي خطوات ثم غاب
عني واذا انا على الجادة فبعد ذلك ما تهت ولا اصابني في سفري جوع ولا عطش سمعت محمد بن عبد
الله الصوفي يقول سمعت عمر بن يحيى الاردبيلي يقول سمعت الدقي يقول سمعت ابن الجلاء
يقول لما مات ابي ضحك على المغتسل فلم يجسر احد ان يغسله وقالوا انه حي حتى جاء واحد من اترابه وغسله
سمعت محمد بن احمد التميمي يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت طلحة القضايري
يقول سمعت المغنا صاحب سهل بن عبد الله قال كان سهل يصبر عن الطعام سبعين يوما و
كان اذا اكل ضعف واذا جاع قوي و كان ابو عبيد البسري اذا كان اول رمضان يدخل بيتا ويقول لامراته
طيني علي الباب والقي علي كل ليلة من الكوة رغيفا فاذا كان يوم العيد فتح الباب ودخلت امراته البيت
فاذا بثلاثين رغيفا في زاوية البيت فلا اكل ولا شرب ولا نام ولا فاته ركعة من الصلاة وقال ابو الحارث الاولاسي
مكثت ثلاثين سنة ما يسمع لساني الا من سري ثم تغيرت الحال فمكثت ثلاثين سنة لا يسمع سري الا من ربي

حدثنا

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائما الى يوم الدين

ثنا محمد بن عبد الله الصوفي قال ثنا ابو الحسن علي بن شعوانة قال سمعت علي بن سالم
يقول كان سهل بن عبد الله اصابته زمانة في آخر عمره فكان اذا حضر وقت الصلاة انتشرت يداه ورجلاه
فاذا فرغ من الفرائض عاد الى حال الزمانة وحكي عن ابي عمران الواسطي قال انكسرت السفينة
وبقيت انا وامرأتي على لوح وقد ولدت في تلك الحال صبية فصاحت بي وقالت يقتلني العطش فقلت هو ذا
يرى حالنا فرفعت راسي فاذا رجل في الهواء جالس وفي يده سلسلة من ذهب وفيها كوز من ياقوت
احمر وقال هاك اشربا فاخذت الكوز وشربنا منها فاذا هو اطيب من المسك وابرد من الثلج
واحلى من العسل فقلت من انت يرحمك الله فقال عبد لمولاك فقلت بم وصلت الى هذا فقال تركت
هواي لمرضاته فاجلسني في الهواء ثم غاب ولم اره أنا محمد بن عبد الله الصوفي قال ثنا
بكران بن احمد الجبلي يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون المصري يقول
رايت شابا عند الكعبة يكثر الركوع والسجود فدنوت منه وقلت انك تكثر الصلاة فقال انتظر
الاذن من ربي في الانصراف قال فرايت رقعة سقطت عليه مكتوب فيها من العزيز الغفور الى عبدي الصادق
انصرف مغفورا ما تقدم من ذنبك وما تاخر وقال بعضهم كنت بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم
نتجارى في الآيات ورجل ضرير بالقرب منا يسمع فتقدم الينا وقال انست بكلامكم اعلموا انه كان لي
صبية وعيال وكنت اخرج الى البقيع احتطب فخرجت يوما فرايت شابا عليه قميص كتان ونعله في اصبعه
فتوهمت انه تائه فقصدته اسلب ثوبه فقلت له انزع ما عليك فقال مر في حفظ الله فقلت الثانية والثالثة
فقال لا بد فقلت لا بد فاشار باصبعيه الى عيني فسقطتا فقلت بالله عليك من انت فقال ابراهيم
الخواص وقال ذو النون المصري كنت في السفينة فسرقت قطيفة فاتهموا رجلا فقلت
دعوه حتى ارفق به واذا الشاب نائم في عباءة فاخرج راسه من العباءة فقال له ذو النون في ذلك المعنى
فقال الي تقول اقسمت عليك يا رب ان لا تدع واحدا من الحيتان الا جاء بجوهر قال فراينا وجه الماء حيتانا
في افواههم الجواهر ثم القى نفسه في البحر ومر الى الساحل وحكي عن ابراهيم الخواص قال
دخلت البادية مرة فرايت نصرانيا على وسطه زنار فسالني الصحبة فمشينا سبعة ايام فقال لي يا راهب
الحنيفية هات ما عندك من الانبساط فقد جعنا فقلت الهي لا تفضحني مع هذا الكافر فرايت
طبقا عليه خبز وشواء ورطب وكوز ماء فاكلنا وشربنا ومشينا سبعة ايام ثم بادرت وقلت يا راهب
النصارى هات ما عندك فقد انتهت النوبة اليك فاتكا على عصاه ودعا فاذا بطبقين عليهما اضعاف
ما كان على طبقي قال فتحيرت وتغيرت وابيت ان اكل فالح علي فلم اجبه فقال كل فاني مبشرك ○
ببشارتين احداهما اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وحل الزنار والاخرى اني قلت

اللهم ان كان لهذا العبد عندك خير فافتح علي فيه بهذا فأكلنا ومشينا وحج فأقمنا بمكة
سنة ثم انه مات ودفن بالبطحاء. وقال محمد بن المبارك الصوري كنت مع ابراهيم بن ادهم
في طريق بيت المقدس ونزلنا وقت القيلولة تحت شجرة رمانة فصلينا ركعات فسمعنا صوتا
من اصل الرمان يا ابا اسحاق اكرمنا بان تأكل منا شيئا فطأطأ ابراهيم راسه فقال ثلاث مرات ثم قال يا
محمد كن شفيعنا اليه ليتناول منا شيئا فقلت يا ابا اسحاق لقد سمعت فقام واخذ رمانتين واكل واحدة
وناولني الاخرى فأكلتها وهي حامضة وكانت شجرة قصيرة فلما رجعنا مررنا بها فاذا هي شجرة
عالية ورمانها حلو وهي تثمر في كل عام مرتين وسموها رمان العابدين ويأوي الى ظلها العابدون سمعت
محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت محمد بن الفرحان يقول سمعت الجنيد يقول
سمعت ابا جعفر القصاب يقول ثنا جابر الرحبي قال اكثر اهل الرحبة على الانكار في باب
الكرامات فركبت السبع يوما ودخلت الرحبة وقلت اين الذين يكذبون اولياء الله قال فكفوا
بعد ذلك عني سمعت منصور المغربي يقول رأى بعضهم الخضر عليه السلام فقال له هل رأيت فوقك
احدا فقال نعم كان عبد الرزاق يروي الاحاديث بالمدينة والناس حوله يسمعون فرأيت شابا بالبعد
منهم راسه على ركبته فقلت له هذا عبد الرزاق يروي احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم لا تسمع منه
فقال انه يروي عن ميت وانا لست بغائب عن الله فقلت له ان كنت كما تقول فمن انا فرفع راسه وقال اخي
ابو العباس الخضر فقلت ان لله عبادا لم اعرفهم وقيل كان لابراهيم بن ادهم صاحب يقال له يحيى
يتعبد في غرفة ليس اليها سلم ولا درج فكان اذا اراد ان يتطهر يجيء الى باب الغرفة ويقول لا حول
ولا قوة الا بالله ويمر في الهواء كأنه طير ثم يتطهر فاذا فرغ يقول لا حول ولا قوة الا بالله ويمر في الهواء
كأنه طير ثم يعود الى غرفته اخبرنا محمد بن عبد الله الصوفي قال سمعت عمر بن محمد الشيرازي
بالبصرة يقول سمعت ابا محمد جعفر الحذاء الشيرازي يقول كنت اتأدب بابي عمرو الاصطخري وكان
اذا خطر في خاطري خاطر جئت الى الاصطخري فربما اجابني عما احتاج اليه من غير ان اسأله وربما سألته فأجابني
ثم شغلت عن الذهاب فكان اذا خطر على سري مسألة اجابني من اصطخر فيما بيني بجابر دعلى د
وحكي بعضهم قال مات فقير في بيت مظلم فلما اردنا غسله تكلفنا طلب سراج فوقع من كوة
ضوء فاضاء البيت فغسلناه فلما فرغنا ذهب الضوء كأنه لم يكن وعن آدم بن اياس قال كنا
بعسقلان وشاب يغشانا ويجالسنا ويتحدث معنا فاذا فرغنا قام الى الصلاة يصلي قال فودعني
يوما وقال اريد الاسكندرية فخرجت معه وناولته دريهمات فأبى ان يأخذها فالححت عليه فالقى
كفا من الحصى في ركوته واستقى من ماء البحر وقال كل فنظرت فاذا هو سويق بسكر كثير فقال من كان

حاله

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائما الى يوم الدين

حاله معه مثل هذا احتاج الى دراهمك ثم أنشأ يقول
بحق الهوى يا أهل ودي تفهموا ، لسان وجود للوجود غريب ، حرام على قلب تعرض للهوى ،
يكون لغير الحق فيه نصيب ، ع لتبسيم القلب والفؤاد جميعا ، موضع فارغ لغير الحبيب ،
هو سؤلي وهمتي وحسبي ، وبه ما حييت عشت بطيب ، واذا ما السقام حل بقلبي
لم اجد غيره لسقمي طبيب ، وحكي عن ابراهيم الآجري قال جاءني يهودي يتقاضى
على دين كان له علي وانا قاعد عند الاتون اوقد تحت الآجر فقال لي اليهودي يا ابراهيم ارني آية
اسلم فقلت تفعل قال نعم فقلت انزع ثوبك فنزع فلففته ولففت على ثوبه ثوبي وطرحته في
النار ثم دخلت الاتون واخرجت الثوب من وسط النار وخرجت من الباب الآخر واذا ثيابي بحالها
لم يصبها شيء وثيابه في وسطها صارت حراقة فاسلم اليهودي وقيل كان حبيب العجمي
يرى بالبصرة يوم التروية ويوم عرفة بعرفات سمعت محمد بن عبد الله الصوفي
يقول سمعت احمد بن محمد بن عبد الله الفرغاني يقول تزوج عباس بن المهتدي امرأة فلما كانت
ليلة الدخول وقع عليه ندامة فلما اراد الدنو منها زجر عنها فامتنع من وطئها وخرج
بعد ثلاثة ايام فظهر لها زوج قال الاستاذ الامام رضي الله عنه هذا هو الكرامة حيث
حفظ عليه العلم وقيل كان الفضيل على جبل من جبال منى فقال لو ان وليا من اولياء الله امر هذا
الجبل ان يميد لماد قال فتحرك الجبل فقال اسكن لم ارد بهذا فسكن الجبل وقال
عبد الواحد بن يزيد لابي عاصم البصري كيف صنعت حين طلبك الحجاج قال كنت في غرفتي فدقوا
علي الباب فدخلوا فدفعت بي دفعة فاذا انا على ابي قبيس بمكة فقال له عبد الواحد من اين
كنت تأكل قال كانت تصعد علي عجوز كل وقت افطاري بالرغيفين الذين كنت آكلهما بالبصرة فقال
عبد الواحد تلك الدنيا امرها الله ان تخدم ابا عاصم وقيل كان عامر بن قيس يأخذ عطاءه ولا يستقبله
احد الا اعطاه شيئا فكان اذا اتى منزله رمى اليهم بالدراهم فيكون بمقدار ما اخذه لم ينقص سمعت
ابا عبد الله الشيرازي يقول سمعت ابا احمد الكبير يقول سمعت ابا عبد الله بن خفيف يقول
سمعت ابا عمرو الزجاجي يقول دخلت على الجنيد وكنت اريد ان اخرج الى الحج فاعطاني درهما
صحيحا فشددته على ميزري فلم ادخل منزلا الا وجدت رفقا ولم احتج الى الدرهم فلما حججت ورجعت الى
بغداد دخلت على الجنيد فمد يده وقال هات فناولته الدرهم فقال كيف كان فقلت كان الختم نافذا
وحكي عن ابي جعفر الاعور قال كنت عند ذي النون المصري فتذاكرنا حديث طاعة الاشياء
فقال ذو النون من الطاعة ان اقول لهذا السرير يدور في اربع زوايا البيت ثم يرجع الى مكانه

فيفعل فإذا السرير في أربع زوايا البيت وعاد إلى مكانه وكان هناك شاب فأخذ يبكي حتى مات في الوقت وقيل إن واصل الأحدب قرأ وفي السماء رزقكم وما توعدون فقال رزقي في السماء وأنا أطلبه في الأرض والله لا طلبته أبدا فدخل خربة ومكث يومين فلم يظهر شيء واشتد عليه الجوع فلما كان اليوم الثالث إذا بدوخلة من رطب وكان له أخ أحسن منه نية فصار معه فإذا قد صار دوخلتين فلم يزل ذلك حالهما حتى فرق بينهما الموت وقال بعضهم أشرفت على إبراهيم بن أدهم وهو في بستان يحفظه وقد أخذه النوم ۝ وإذا حية في فيها طاقة نرجس تروحه بها وقيل كان جماعة مع أيوب السختياني في السفر فأعياهم طلب الماء فقال أيوب أتسترون علي ما عشت فقالوا نعم فدور دارة فنبع الماء فشربنا فلما قدموا البصرة أخبر به حماد ابن زيد فقال عبد الواحد بن زيد شهدت معه ذلك اليوم وقال بكر بن عبد الرحمن كنا مع ذي النون المصري في البادية فنزلنا تحت شجرة من أم غيلان فقلنا ما أطيب هذا الموضع لو كان فيه رطب فتبسم ذو النون وقال تشتهون الرطب وحرك شجرة وقال أقسمت عليك بالذي ابتدأك وخلقك شجرة إلا نثرت علينا رطبا جنيا ثم حركها فنثرت رطبا جنيا فأكلنا وشبعنا ثم نمنا وانتبهنا وحركنا الشجرة فنثرت علينا شوكا ۝ وحكي عن أبي القاسم بن مردان النهاوندي قال كنت أنا وأبو بكر الوراق مع أبي سعيد الخراز نمشي على ساحل البحر نحو صيدا فرأى شخصا من بعيد فقال اجلسوا لا يخلو هذا من أن يكون من أولياء الله قال فما لبثنا أن جاء شاب حسن الوجه وبيده ركوة ومعه محبرة وعليه مرقعة فالتفت أبو سعيد ينكر عليه لحمله المحبرة مع الركوة فقال له يا فتى كيف الطريق إلى الله فقال يا أبا سعيد أعرف إلى الله طريقين طريقا خاصا وطريقا عاما فأما الطريق العام فالذي أنت عليه وأما الطريق الخاص فهلم ثم مشى على الماء حتى غاب عن أعيننا فبقي أبو سعيد حيرانا مما رأى وقال الجنيد جئت مسجد الشونيزية فرأيت فيه جماعة من الفقراء يتكلمون في الآيات فقال فقير منهم أعرف رجلا لو قال لهذه الأسطوانة كوني ذهبا نصفك وفضة نصفك لكانت قال الجنيد فنظرت فإذا الأسطوانة نصفها ذهب ونصفها فضة وقيل حج سفيان الثوري مع شيبان الراعي فعرض لهم سبع فقال سفيان لشيبان أما ترى هذا السبع فقال لا تخف فأخذ شيبان أذنه فعركها فتبصبص وحرك ذنبه فقال سفيان ما هذه الشهرة فقال لولا مخافة الشهرة لما وضعت زادي إلا على ظهره حتى آتي مكة وحكي أن السري لما ترك التجارة كانت أخته تنفق عليه من ثمن غزلها فأبطأت يوما فقال لها السري لم أبطأت فقالت لأن غزلي لم يشتر وذكروا أنه مخلط فامتنع السري عن طعامها ثم إن أخته دخلت عليه يوما فرأت عجوزا تكنس بيته وتحمل كل يوم رغيفين فحزنت أخته فشكت إلى أحمد بن حنبل رضي الله عنه فقال أحمد للسري فيه فقال لما امتنعت من أكل طعامها قيض الله لي الدنيا لتنفق علي وتخدمني أخبرنا محمد بن عبد الله الصوفي قال ثنا علي بن هارون قال ثنا علي بن أبي محمد التميمي قال ثنا جعفر بن القاسم الخواص قال ثنا أحمد بن

محمد

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائما إلى يوم الدين

محمد الطوسي قال كنت عند أبي محفوظ معروف الكرخي فدعا لي ورجعت إليه من الغد وفي وجهه أثر فقال
له إنسان يا أبا محفوظ كنا عندك بالأمس ولم يكن بوجهك هذا الأثر فما هذا فقال سل عما يعنيك فقال الرجل
بمعبودك أن تقول فقال صليت البارحة هاهنا واشتهيت أن أطوف بالبيت فمضيت إلى مكة فطفت ثم ملت إلى
زمزم لأشرب من مائها فزلقت على الباب فأصاب وجهي ما تراه وقيل كان عتبة الغلام يقعد فيقول يا ورشان
إن كنت أطوع لله مني فتعال واقعد على كفي فيجيء الورشان ويقعد على كفه وحكي عن أبي علي
الرازي أنه قال مررت يوما على الفرات فعرضت لنفسي شهوة السمك الطري فإذا الماء قد قذف بسمكة
نحوي وإذا رجل يعدو ويقول أشوي لك فقلت نعم فشواها فقعدت وأكلتها وقيل كان إبراهيم بن أدهم
في رفقة فعرض لهم السبع فقالوا يا أبا إسحاق قد عرض لنا السبع فجاء إبراهيم وقال يا أسد إن كنت أمرت فينا
بشيء فامض وإلا فارجع فرجع الأسد ومضوا وقال حامد الأسود كنت مع الخواص في البرية
فبتنا عند شجرة وجاء السبع فصعدت الشجرة إلى الصباح لا يأخذني النوم ونام إبراهيم الخواص والسبع
يشم من رأسه إلى قدمه ثم مضى فلما كانت الليلة الثانية بتنا في مسجد في قرية فوقع بقة على وجهه
فضربته فأن أنة فقلت هذا عجب البارحة لم تجزع من الأسد والليلة تضج من البق فقال أما البارحة
فتلك حالة كنت فيها بالله وأما الليلة فهذه حالة أنا فيها بنفسي وحكي عن عطاء الأزرق
أنه دفعت امرأته إليه درهمين من ثمن غزلها ليشتري الدقيق فخرج من بيته فلقي جارية تبكي
فقال ما بالك فقالت دفع إلي مولاي درهمين أشتري لهم شيئا فسقطا مني فأخاف أن يضربني فدفع
عطاء الدرهمين إليها ومر وقعد على حانوت صديق له ممن يشق الساج وذكر له الحال وما يخاف من
سوء خلق امرأته فقال له صاحبه خذ من هذه النشارة في هذا الجراب لعلكم تنتفعون بها في سجر التنور
إذ ليس يساعدني الإمكان في شيء آخر فحمل النشارة وفتح باب داره ورمى بالجراب ورد الباب ودخل
المسجد إلى ما بعد العتمة ليكون النوم أخذهم ولا تستطيل عليه المرأة فلما فتح الباب وجدهم يخبزون
الخبز فقال من أين لكم هذا الخبز فقالوا من الدقيق الذي كان في الجراب لا تشتر غير هذا الدقيق قال أفعل
إن شاء الله سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت
أبا جعفر بن بركان يقول كنت أجالس الفقراء ففتح علي بدينار فأردت أن أدفعه إليهم ثم قلت في نفسي
لعلي أحتاج إليه فهاج بي وجع الضرس فقلعت سنا فوجعت الأخرى حتى قلعتها فهتف بي هاتف إن لم تدفع
إليهم الدينار لا يبقى في فمك سن واحد وهذا في باب الكرامة أتم من أن كان يفتح عليه دنانير كثيرة
بنقض العادة وحكى أبو سليمان الداراني قال خرج عامر بن عبد قيس إلى الشام ومعه شكوة إذا شاء
صب منها ماء يتوضأ للصلاة وإذا شاء صب منها لبنا يشربه وروي عن عثمان بن أبي العاتكة قال كنا في غزاة

بـ... الداراني

في ارض الروم فبعث الوالي سرية الى موضع وجعل الميعاد يوم كذا فلما جاء الميعاد ولم تقدم السرية فبينا
ابو مسلم يصلي الى رمحه الذي ركزه في الارض جاء طير الى راس السنان وقال ان السرية قد سلمت وغنمت و
وسيردون عليكم يوم كذا في وقت كذا فقال ابو مسلم للطير من انت رحمك الله فقال مذهب الحزن عن
قلوب المومنين فجاء ابو مسلم الى الوالي فاخبره فلما كان اليوم الذي قال اتت السرية على الوجه الذي قال
وحكي عن بعضهم قال كنا في مركب فمات رجل كان معنا عليل فاخذنا في جهازه واردنا ان نلقيه في البحر
فصار البحر جافا ونزلت السفينة فخرجنا فحفرنا له قبرا ودفناه فلما فرغنا استوى الماء وارتفع المركب
وسيّرنا وقيل ان الناس اصابتهم مجاعة بالبصرة فاشترى حبيب العجمي طعاما بالنسيئة وفرقه على
المساكين وخاط كيسا وجعله تحت راسه فلما جاؤوا يتقاضونه اخذه واذا هو مملوء دراهم فقضى منها
ديونهم وقيل اراد ابراهيم بن ادهم ان يركب السفينة فابوا الا ان يعطيهم دينارا فصلى على الشط ركعتين
وقال اللهم قد سالوني ما ليس عندي فصار الرمل دنانير اخبرنا محمد بن عبد الله بن عبيد الله الصوفي قال
ثنا عبد العزيز بن الفضل ثنا محمد بن احمد المروزي قال ثنا عبد الله بن سليمان قال قال
ابو حمزة نصير بن الفرج خادم ابي معاوية الاسود قال كان ابو معاوية ذهب بصره فاذا اراد ان يقرا نشر
المصحف فيرد الله عليه بصره فاذا اطبق المصحف ذهب بصره وقال احمد بن الهيثم المتطبب قال لي بشر
الحافي قل لمعروف الكرخي اذا صليت جئتك قال فاديت الرسالة وانتظرته فصلينا الظهر ولم يجئ ثم صلينا العصر ثم المغرب
ثم العشاء فقلت في نفسي سبحان الله مثل بشر يقول شيئا ثم لا يفعل لا يجوز ان لا يفعل فانتظرته وانا فوق مسجد
على مشرعة فجاء بشر بعد هوي من الليل وعلى راسه سجادة فتقدم الى دجلة ومشى على وجه الماء فرميت بنفسي
من السطح وقبلت يديه ورجليه وقلت ادع لي فدعا لي وقال استر علي قال فلم اتكلم بهذا حتى مات اخبرنا ابو عبد
الله الشيرازي قال ثنا ابو الفرج الورثاني قال سمعت علي بن يعقوب بدمشق قال سمعت ابا بكر
محمد بن احمد قال سمعت قاسم الجوعي قال رايت رجلا في الطواف لا يزيد على قوله الهي قضيت حوائج الكل
ولم تقض حاجتي فقلت ما لك لا تزيد على هذا الدعاء فقال احدثك اعلم انا كنا سبعة انفس من بلدان
شتى فخرجنا الى الغزاة فاسرنا الروم ومضوا بنا لنقتل فرايت سبعة ابواب فتحت من السماء وعلى كل باب جارية
حسناء من الحور العين فتقدم واحد منا فضرب عنقه فرايت جارية منهن هبطت الى الارض بيدها منديل
فقبضت روحه حتى ضرب اعناق ستة منا فاستوهبني بعض رجالهم فقالت الجارية اي شيء فاتك يا محروم
واغلقت الباب فانا يا اخي متحسر على ما فاتني قال قاسم الجوعي اراه افضلهم لانه راى ما لم يروا وعمل على الشوق
بعدهم وسمعته يقول سمعت ابا النجم احمد بن الحسن بخوزستان يقول سمعت ابا بكر الكتاني
يقول كنت في طريق مكة في وسط السنة فاذا انا بهميان ملآن دنانير يلتمع فهممت ان احمله لادفعه
بمكة

وسرنا

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد واله وايانا الرجوع للحبيب

يمكنه على الفقراء فهتف به هاتف ان اخذته سلبناك ففرقه حدثنا محمد بن عبد الله الصوفي قال حدثنا احمد
بن يوسف الخباز قال سمعت ابا علي الروذباري يقول سمعت ابا العباس الشرقي يقول كنا مع ابي
تراب النخشبي في طريق مكة فعدل عن الطريق الى ناحية فقال له بعض اصحابه انا عطشان فضرب برجله فاذا عين
ماء زلال فقال الفتى احب ان اشربه في قدح فضرب بيده الى الارض فناوله قدحا من زجاج ابيض كاحسن ما
رايت فشرب وسقانا وما زال القدح معنا الى مكة فقال لي ابو تراب يوما ما يقول اصحابك في هذه الامور التي
يكرم الله بها عباده فقلت ما رايت احدا الا وهو يؤمن بها فقال من لم يؤمن بها فقد كفر انما سالتك من
طريق الاحوال فقلت ما اعرف لهم قولا فيه فقال بلى قد زعم اصحابك انها خدع من الحق وليس الامر كذلك انما
الخدع في حال السكون اليها فاما من لم يقترح ذلك ولم يساكنها فتلك مرتبة الربانيين وحدثنا
محمد بن عبد الله الصوفي قال حدثنا ابو الفرج الورثاني قال سمعت محمد بن الحسين الجلندي بطرسوس
يقول سمعت ابا عبد الله بن الجلا يقول كنا في غرفة سري السقطي ببغداد فلما ذهب من الليل شيء
لبس قميصا نظيفا وسراويل ولبس رداء ونعلا وقام يخرج فقلت الى اين في هذا الوقت فقال اعود فتح
الموصلي فلما مشى في طرقات بغداد اخذه العسس وحبسوه فلما كان بالغد امر بضربه مع المحبوسين
فلما رفع الجلاد يده وقفت يده فلم يقدر ان يحركها فقيل للجلاد اضرب فقال بحذائي شيخ
واقف يقول لا تضربه فتقف يدي لا تتحرك فنظروا من الرجل فاذا هو فتح الموصلي فلم يضربوه
اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي رحمه الله قال حدثنا الحرث الخطابي قال حدثنا محمد بن الفضل قال
حدثنا علي بن مسلم قال حدثنا سعيد بن يحيى البصري قال كان اناس من قريش يجلسون الى عبد الواحد
بن زيد فاتوه يوما وقالوا انا نخاف من الضيقة والحاجة فرفع راسه الى السماء وقال اللهم اني اسالك
قف على هذا الدعاء
باسمك المرتفع الذي تكرم به من شئت من اوليائك وتلهمه الصفي من احبائك ان تاتينا برزق من
لدنك تقطع به علائق الشيطان من قلوبنا وقلوب اصحابنا هؤلاء فانت الحنان المنان القديم الاحسان
اللهم الساعة الساعة قال فسمعت قعقعة والله السقف ثم تناثرت علينا دنانير ودراهم
فقال عبد الواحد بن زيد استغنوا بالله عن غيره فاخذوا ذلك ولم ياخذ عبد الواحد شيئا
سمعت ابا عبد الله الشيرازي يقول سمعت ابا عبد الله محمد بن علي الجوزي بجند نيسابور
قال سمعت الكتاني يقول رايت بعض الصوفية وكان غريبا ما كنت رايته تقدم الى الكعبة وقال يا رب
ما ادري ما يقول هؤلاء يعني الطائفين انظر ما في هذه الرقعة قال فطارت الرقعة في الهواء وغابت وسمعته
يقول سمعت عبد الواحد بن بكر الورثاني يقول سمعت محمد بن علي بن الحسين المقرئ بطرسوس
يقول سمعت ابا عبد الله بن الجلا يقول امتحنت والدنيا علي والحي يوما من الايام مستسقيا بمصر والحي الى

السوق وأنا معه فاشترى سمكة ووقف ينتظر من يحملها فرأى صبيا وقف بحذائه مع صبي فقال
يا عم تريد من يحملها فقال نعم فحمله ومشى معنا فسمعنا الأذان فقال الصبي أذن المؤذن
واحتاج أن أتطهر وأصلي فإن رضيت وإلا فاحمل السمك فوضع السمك ومر فقال فقال أبي فنحن أولى   السمك
أن نتوكل في السمك فدخلنا المسجد فصلينا فجاء الصبي وصلى فلما خرجنا فإذا السمك موضوع مكانه
فحمله ومضى معنا إلى دارنا فذكر والدي ذلك لوالدتي فقالت قل له حتى يقيم عندنا ويأكل معنا فقلنا
له فقال إني صائم فقال فتعود إلينا بالعشاء فقال إذا حملت مرة في اليوم لا أحمل ثانيا فأدخل المسجد
إلى المساء ثم أدخل عليكم فمضى فلما أمسينا دخل الصبي وأكلنا فلما فرغنا دللناه على موضع الطهارة
ورأينا فيه أنه يؤثر الخلوة فتركناه في بيت فلما كان في بعض الليل كان لقريب لنا بنت زمنة فجاءت تمشي
فسألناها عن حالها فقالت قلت يا رب بحرمة ضيفنا أن تعافيني فقمت قال فمضينا لنطلب الصبي فإذا
الأبواب مغلقة كما كانت ولم نجد الصبي فقال أبي فمنهم صغير ومنهم كبير سمعت محمد بن الحسين
يقول ثنا أبو الحرث الخطابي قال ثنا محمد بن الفضل قال ثنا علي بن مسلم قال ثنا سعيد بن يحيى
البصري قال أتيت عبد الواحد بن زيد وهو جالس في ظل فقلت له لو سألت الله أن يوسع عليك الرزق لرجوت
أن يفعل فقال ربي أعلم بمصالح عباده ثم أخذ حصاة من الأرض ثم قال اللهم إن شئت تجعلها ذهبا فعلت فإذا
هي والله في يده ذهبا فألقاها إلي وقال أنفقها أنت فلا خير في الدنيا إلا للآخرة سمعت محمد بن عبد
الله الصوفي يقول سمعت الحسين بن أحمد الفارسي يقول سمعت الدقي يقول سمعت أحمد
بن منصور يقول قال لي أستاذي أبو يعقوب السوسي غسلت مريدا فأمسك إبهامي وهو على المغتسل
فقلت يا بني خل يدي أنا أدري أنك لست بميت وإنما هي نقلة من دار إلى دار فخلى يدي وسمعته يقول
سمعت أبا بكر أحمد بن محمد الطرسوسي يقول سمعت إبراهيم بن شيبان يقول صحبني شاب حسن الإرادة
فمات واشتغل قلبي به جدا وتوليت غسله فلما أردت غسل يديه بدأت بشماله من الدهشة
فأخذها مني وناولني يمينه فقلت صدقت يا بني أنا غلطت وسمعته يقول سمعت أبا النجم المقرئ البردعي
بشيراز يقول سمعت الدقي يقول سمعت أحمد بن منصور يقول سمعت أبا يعقوب السوسي
يقول جاءني مريد بمكة فقال يا أستاذ أنا غدا أموت وقت الظهر فخذ هذا الدينار فاحفر لي بنصفه وكفني
بالنصف الآخر ثم لما كان الغد جاء وطاف ثم تباعد ومات فغسلته ووضعته في اللحد ففتح عينيه فقلت أحياة
بعد موت فقال أنا حي وكل محب لله حي سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد
ابن الحسين البغدادي يقول سمعت أبا علي بن وصيف المؤدب يقول تكلم سهل بن عبد الله يوما في الذكر
فقال إن الذاكر لله على الحقيقة لو هم أن يحيي الموتى لفعل ومسح بيده على عليل بين يديه فبرأ وقام سمعت

أبا عبد الله

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد والد ايا الدنيوم الدين

اباعبد الله الشيرازي يقول ثني علي بن ابراهيم بن احمد قال ثنا عمار بن احمد قال ثنا الحسين
ابن عمر قال سمعت بشر بن الحرث يقول كان عمرو بن عتبة يصلي والغمام فوق راسه والسبع
حوله يحرك اذنابه وسمعته يقول سمعت اباعبد الله بن مفلح يقول سمعت المغازلي يقول
سمعت الجنيد يقول كانت معي اربعة دراهم فدخلت على السري وقلت هذه اربعة دراهم حملتها
اليك فقال ابشر يا غلام فانك تفلح كنت احتاج الى اربعة دراهم فقلت اللهم ابعثها على يدي من يفلح عندك
وسمعته يقول ثني ابراهيم بن احمد الطبري قال ثنا احمد بن ابراهيم بن يحيى قال ثني ابي قال
ثني ابو ابراهيم اليماني قال خرجنا نسير على ساحل البحر مع ابراهيم بن ادهم فانتهينا الى غيضة فيها
حطب يابس كثير وبالقرب منه حصن فقلنا لابراهيم بن ادهم لو اقمنا الليلة هاهنا واوقدنا من هذا
الحطب فقال افعلوا فطلبنا النار من الحصن واوقدنا وكان معنا الخبز فاخرجنا ناكل فقال واحد
منا ما احسن هذا الجمر لو كان لنا لحم نشويه عليه فقال ابراهيم بن ادهم ان الله لقادر على ان
يطعمكموه قال فبينا نحن كذلك اذا باسد يطرد ايلا فلما قرب منا وقع واندق عنقه فقام ابراهيم
ابن ادهم وقال اذبحوه فقد اطعمكم الله فذبحناه وشوينا من لحمه والاسد واقف ينظر الينا سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت ابا القاسم عبد الله بن علي السجزي يقول سمعت حامد
الاسود يقول كنت مع ابراهيم الخواص في البادية سبعة ايام على حالة واحدة فلما كان السابع
ضعفت فجلست فالتفت الي وقال ما لك فقلت ضعفت فقال ايما اغلب عليك الماء او الطعام فقلت
الماء فقال الماء وراءك فالتفت فاذا عين ماء كاللبن الحليب فشربت وتطهرت وابراهيم ينظر
ولم يقربه فلما اردت القيام هممت ان احمل منه فقال امسك فانه ليس مما يتزود منه سمعت
اباعبد الله بن عبد الله يقول سمعت اباعبد الله الدباس الفقيه يقول سمعت فاطمة
اخت ابي علي الروذباري تقول سمعت زيتونة خادمة ابي الحسين النوري وكانت تخدم
وخدمت ابا حمزة والجنيد قالت كان يوم بارد فقلت للنوري احمل اليك شيئا فقال نعم فقلت ايش
تريد فقال خبزا ولبنا فحملت وكان بين يديه فحم وكان يقلبها بيده وقد اشتعلت فاخذ ياكل
الخبز واللبن يسيل على يديه وعليها سواد الفحم فقلت في نفسي ما اقذر اولياءك يا رب ما فيهم
احد نظيف قالت فخرجت من عنده فتعلقت بي امراة وقالت سرقت لي رزمة ثياب وجروني الى الشرطي
فاخبر النوري فخرج وقال للشرطي لا تتعرضوا لها فانها ولية من اولياء الله فقال الشرطي كيف اصنع
والمراة تدعي قال فجاءت جارية ومعها الرزمة المطلوبة فاسترد النوري المراة وقال لها تقولين
بعد هذا ما اقذر اولياءك قالت فقلت قد تبت سمعت عمر بن عبد الله الشيرازي يقول سمعت

محمد بن فارس الفارسي يقول سمعت ابا الحسن خير النساج يقول سمعت الخواص يقول
عطشت في بعض اسفاري وسقطت من العطش فاذا انا بماء رش على وجهي ففتحت عيني فاذا انا برجل حسن
الوجه راكب دابة شهباء فسقاني الماء وقال كن رديفي وكنت بالحجاز فما لبثت الا يسيرا فقال لي ما ترى فقلت
ارى المدينة فقال انزل واقرا رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام وقل اخوك الخضر يقرئك السلام سمعت
الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت محمد بن الحسن البغدادي يقول قال ابو الحديد
سمعت المظفر الجصاص يقول كنت انا ونصر الخراط ليلة في موضع فتذاكرنا شيئا من العلم فقال الخراط
ان الذاكر لله فائدته في اول ذكره ان يعلم ان الله ذكره فبذكر الله ذكره قال فخالفته فقال لو كان الخضر
ههنا لشهد بصحته قال فاذا نحن بشيخ يجيء بين السماء والارض حتى بلغ الينا وسلم فقال صدق الذاكر
لله بفضل ذكر الله له ذكره فعلمنا انه الخضر عليه السلام سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول جاء رجل
الى سهل بن عبد الله وقال ان الناس يقولون انك تمشي على الماء فقال سل مؤذن المحلة فانه رجل صالح لا يكذب
قال فسالته فقال المؤذن لا ادري هذا ولكنه كان في بعض هذه الايام نزل الحوض يتطهر فوقع في الماء فلو
لم اكن انا لبقي فيه قال الاستاذ ابو علي ان سهلا كان بتلك الحالة التي وصف ولكن الله تعالى يريد ان
يستر اولياءه فاجرى ما وقع من حديث المؤذن والحوض سترا لحال سهل وسهل كان صاحب الكرامات وفي
قريب من هذا المعنى ما حكي عن ابي عثمان المغربي رايته بخط ابي الحسن الجرجاني قال اردت مرة ان امضي الى الفرض
اركب السفينة ثم خطر ببالي اني اعرف هناك فتفوت الشهرة فترك المركب فبدا لي فمشيت على الماء ولحقت
بالمركب ودخلت السفينة والناس ينظرون ولم يقل احد ان هذا ناقض للعادة او غير ناقض فعرفت ان الولي مستور
وان كان مشهورا ومما شاهدناه من احوال الاستاذ ابي علي الدقاق رضي الله عنه معاينة انه كان به علة حرقة
البول وكان يقوم في ساعة غير مرة حتى كان يجدد الوضوء غير مرة لركعتي فرض وكان يحمل معه قارورة
في طريقه الى المجلس وربما كان يحتاج اليها في الطريق مرات ذاهبا وآيبا وكان اذا قعد على راس الكرسي يتكلم
لا يحتاج الى الطهارة ولو امتد به المجلس زمانا طويلا وكنا نعاين ذلك منه سنين ولم يقع لنا في حياته ان هذا
شيء ناقض للعادة وانما وقع هذا وفتح علي علمه بعد وفاته رحمه الله وفي قريب من هذا ما يحكى عن سهل
ابو عبد الله انه كان قد اصابته زمانة في آخر عمره فكانت ترد عليه القوة في اوقات الفرض فيصلي قائما ومن
المشهورات ان عبد الله الوزان كان مقعدا وكان في السماع اذا طاب به وجد يقوم وسمعت محمد بن عبد الله
الصوفي يقول ثنا ابراهيم بن محمد المالكي قال ثنا يوسف بن احمد البغدادي قال ثنا احمد بن ابي الحواري
قال حججت انا وابو سليمان فبينما نحن نسير اذ سقطت السطيحة مني فقلت لابي سليمان فقدت السطيحة
وبقينا بلا ماء وكان برد شديد فقال ابو سليمان يا راد الضالة ويا هادي من الضلالة اردد علينا الضالة قال

فو

فاذا

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دايما الى يوم الدين

واحد بناحية من ذهب له سطيحة قال فقلت انا فاخذتها فبينما نحن نسير وقد تدرعنا بالفراء لشدة البرد
فاذا نحن بانسان عليه طمران وهو يترشح عرقا فقال ابو سليمان تعال نعطيك شيئا مما علينا من
الثياب فقال يا ابا سليمان اتشير الى الزهد وتجد البرد انا اسيح في هذه البرية منذ ثلاثين سنة ما انتفضت
ولا ارتعدت ويلبسني في البرد فيحا من محبته ويلبسني في الصيف مذاق برد محبته ومر وسمعته يقول
سمعت ابا بكر محمد بن علي التكريتي يقول سمعت محمد بن علي الكتاني بمكة يقول سمعت
الخواص يقول كنت في البادية مرة فسرت في وسط النهار فوصلت الى شجرة وبالقرب منها ماء فنزلت
فاذا انا بسبع عظيم اقبل فاستسلمت فلما قرب مني اذا هو يعرج فهمهم وبرك بين يدي ووضع يده
في حجري فنظرت فاذا يده منتفخة فيها قيح ودم فاخذت خشبة وشققت الموضع الذي فيه القيح وشددت
على يده خرقة فمضى فاذا انا به بعد ساعة معه شبلان يبصبصان الي وحملا الي رغيفا وسمعته يقول ثنا
احمد بن علي الميانجي قال ثنا محمد بن عبد الله بن مطرف قال ثنا محمد بن الحسن العسقلاني قال
ثنا احمد بن ابي الحواري قال اشتكى محمد بن السماك فاخذنا ماءه فانطلقنا الى طبيب نصراني فبينما
نحن بين الحيرة والكوفة استقبلنا رجل حسن الوجه طيب الرائحة نقي الثوب فقال لنا الى اين تمرون فقلنا
نريد فلانا الطبيب نريه ماء ابن السماك فقال سبحان الله تستعينون على ولي الله بعدو الله اضربوا فه
به الارض وارجعوا الى ابن السماك وقولوا له ضع يدك على موضع الوجع وقل وبالحق انزلناه وبالحق نزل ثم غاب
عنا فلم نره فرجعنا الى ابن السماك فاخبرناه بذلك فوضع يده على موضع الوجع وقال ما قال الرجل
وعوفي في الوقت وقال ذلك الخضر عليه السلام سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد
الرحمن بن محمد الصوفي يقول سمعت عمي البسطامي يقول كنا قعودا في مسجد ابي يزيد فقال
قوموا نستقبل وليا من اولياء الله تعالى فقمنا معه فلما بلغنا الدرب فاذا ابراهيم بن شيبة
الهروي فقال له ابو يزيد وقع في خاطري ان استقبلك واشفع لك الى ربي فقال ابراهيم بن شيبة
ولو شفعك في جميع الخلق لم يكن كثيرا انما هم قطعة طين فتحير ابو يزيد من جوابه وكرامة ابراهيم
في استصغار ذلك اتم من كرامة ابي يزيد فيما حصل له من الفراسة ومدى له من الحالة في باب
الشفاعة وسمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت
يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون المصري يقول وقد ساله سالم المغربي عن سبب توبته فقال
خرجت من مصر الى بعض القرى فنمت في الطريق فانتبهت وفتحت عيني فاذا انا بقنبرة عمياء سقطت من
شجرة على الارض فانشقت الارض فخرج منها سكرجتان احداهما من ذهب والاخرى من فضة في احداهما
سمسم وفي الاخرى ماء ورد فاكلت من هذه وشربت من هذه فقلت حسبي وتبت ولزمت الباب الى ان

فبكى وقيل اصاب عبد الواحد بن زيد فالج فدخل وقت صلاة فاحتاج الى الوضوء فقال من ها هنا
فلم يجبه احد وخاف فوت الوقت فقال يا رب احللني من وثاقي حتى اقضي طهارتي ثم شانك وامرك
قال فصح حتى اكمل طهارته ثم عاد الى فراشه وصار كما كان وقال ابو ايوب الجمال كان ابو عبد
الله الديلمي اذا نزل منزلا في سفر يحدو الحمار وقال في اذنه كنت اريد ان اشدك فالان لا اشدك
وارسلك في هذه الصحراء تاكل الكلا فاذا اردنا الرحيل فتعال فاذا كان في وقت الرحيل ياتيه
الحمار وقيل زوج ابو عبد الله الديلمي ابنته واحتاج الى ما يجهزها وكان له ثوب يخرج فيه كل وقت
فيشتري بدينار فخرج له ثوب فقال البياع انه يساوي اكثر من دينار فلم يزل يزيد في ثمنه
حتى بلغ مائة دينار فجهزها وقال النضر بن شميل اشتريت ازارا فوجدته قصيرا فسالت
ربي ان يطوله فيه ذراعا فطال قال الاستاذ يحتمل ان يكون من معظم الكرامات وهو
مده قال النضر ولو استزدته لزادني وقيل كان عامر بن قيس سال ربه ان يهون عليه
طهوره في الشتاء فكان يؤتى به وله بخار وسال ربه ان ينزع شهوة النساء من قلبه فكان لا يبالي
بهن وساله ان يمنع الشيطان من قلبه وهو في صلاته فلم يجب اليه وقال بشر بن الحارث
دخلت الدار فاذا انا برجل فقلت من انت دخلت داري بغير اذني فقال اخوك الخضر فقلت ادع
الله لي فقال هون الله عليك طاعته فقلت زدني فقال وسترها عليك وقال ابراهيم
الخواص دخلت خربة في بعض الاسفار في طريق مكة بالليل فاذا فيها سبع عظيم فخفت
فهتف بي هاتف اثبت فان حولك سبعون الف ملك يحفظونك اخبرنا محمد بن الحسين قال انا
ابو الفرج الورثاني قال سمعت ابا الحسن علي بن محمد الصوفي يقول سمعت جعفر الدبيلي
يقول دخل النوري الماء فجاء لص واخذ ثيابه ثم انه جاء ومعه الثياب وقد جفت يده فقال النوري
قد رد علينا الثياب فرد عليه يده فعوفي وقال الشبلي اعتقدت وقتا ان لا اكل الا من
الحلال فكنت ادور في البوادي فرايت شجرة تين فمددت يدي اليها لاكل فنادتني الشجرة احفظ
عليك عقدك لا تاكل فاني ليهودي وقال ابو عبد الله بن خفيف دخلت بغداد قاصدا الحج
وفي راسي نخوة الصوفية ولم اكل الخبز اربعين يوما ولم ادخل على الجنيد وخرجت ولم اشرب الماء
وكنت على طهارتي فرايت ظبيا على راس البئر وهو يشرب وكنت عطشانا فلما دنوت من البئر ولى
الظبي واذا الماء في اسفله فمشيت وقلت يا سيدي ما لي محل هذا الظبي فسمعت من خلفي
جربناك فما صبرت ارجع وخذ الماء فرجعت فاذا البئر قد ملئ فملأت ركوتي وكنت اشرب منه
واتطهر الى المدينة ولم ينفد ولما استقيت سمعت هاتفا يقول ان الظبي جاء بلا ركوة ولا حبل وانت
جئت

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دايما الى يوم الدين

جئت مع الركوة والحبل وقال لما رجعت من الحج دخلت الجامع فلما وقع بصر الجنيد علي قال لو صبرت لنبع الماء
من تحت رجلك لو صبرت صبر ساعة لو صبرت صبر ساعة سمعت حمزة بن يوسف السهمي الجرجاني يقول
سمعت ابا احمد بن عدي الحافظ يقول سمعت احمد بن حمزة بمصر يقول ثنا عبد الوهاب وكان
من الصالحين قال قال محمد بن سعيد البصري بينا انا امشي في بعض طرق البصرة اذ رايت اعرابيا يسوق
جملا فالتفت فاذا الجمل وقع ميتا ووقع الرحل والقتب فمضيت ثم التفت فاذا الاعرابي يقول يا مسبب
كل سبب ويا مامول من طلب رد علي ما ذهب بحمل الرحل والقتب فاذا الجمل قايم والرحل والقتب فوقه
وقيل ان شبل المروزي اشتهى لحما فاخذه بنصف درهم فاستلبته منه حدأة فدخل الشبلي مسجدا يصلي
فلما رجع الى منزله قدمت اليه امراته لحما فقال من اين هذا فقالت تنازع حدأتان فسقط هذا منهما
فقال شبل الحمد لله الذي لم ينس شبلا وان كان شبل ينساه اخبرنا محمد بن عبد الله الصوفي قال ثنا
عبد الواحد بن بكر الورثاني قال سمعت محمد بن داود يقول سمعت ابا بكر بن معمر يقول سمعت
ابن ابي عبيد البسري يحدث عن ابيه انه غزا سنة من السنين فخرج في السرية فمات المهر الذي كان تحته
وهو في السرية فقال يا رب اعرناه حتى نرجع الى بسرى يعني قريته فاذا المهر قايم فلما غزا ورجع الى
بسرى قال يا بني خذ السرج عن المهر فقلت انه عرق فان اخذت السرج داخله الريح فقال يا بني انه عارية
قال فلما اخذت السرج وقع المهر ميتا وقيل كان بعضهم نباشا فتوفيت امراة فصلى الناس عليها وصلى هذا
النباش ليعرف القبر فلما جن عليه الليل نبش قبرها فقالت سبحان الله رجل مغفور له ياخذ كفن مغفورة
فقلت هب انه غفر لك فانا مغفور لي فقالت ان الله غفر لي ولجميع من صلى علي وانت قد صليت علي فتركتها
ورددت التراب عليها ثم تاب الرجل وحسنت توبته سمعت حمزة بن يوسف يقول سمعت ابا الحسن
اسماعيل بن عمرو بن كامل بمصر يقول سمعت ابا محمد نعمان بن موسى الحضري بالحيرة يقول رايت
ذا النون المصري وقد تقاتل اثنان احدهما من اولياء السلطان والاخر من الرعية فعدا الذي من الرعية عليه
فكسر ثنيته فتعلق الجندي بالرجل وقال بيني وبينك الامير فجازا بذي النون فقال لهما الناس امضيا
الى الشيخ فصعدا اليه فعرفوه ما جرى فاخذ السن فبلها بريقه وردها الى فم الرجل في الموضع الذي كانت فيه
وحرك شفتيه فتعلقت باذن الله فبقي الرجل يفتش فاه فلم يجد الا سنا سواء اخبرنا ابو الحسين محمد بن الحسين
القطان ببغداد ثنا ابو علي اسماعيل بن محمد بن اسماعيل الصفار ثنا الحسن بن عرفة بن يزيد قال ثنا
عبد الله بن ادريس الاودي عن اسماعيل بن ابي خالد عن ابي سبرة النخعي قال اقبل رجل من اليمن فلما كان
في بعض الطريق نفق حماره فقام وتوضا ثم صلى ركعتين ثم قال اللهم اني جئت مجاهدا في سبيلك ابتغاء مرضاتك
وانا اشهد انك تحيي الموتى وتبعث من في القبور لا تجعل لاحد علي منة اليوم واطلب منك ان تبعث حماري فقام الحمار

ينقض اذنيه سمعت حمزة بن يوسف يقول سمعت ابا بكر النابلسي يقول ثنا ابو بكر الهمداني
يقول بقيت في برية الحجاز اياما لم اكل شيئا فاشتهيت باقلا حارا وخبزا من باب الطاق فقلت انا في البرية
وبيني وبين العراق مسافة بعيدة فلم اتم خاطري اذا انا باعرابي من بعيد ينادي يا باقلا حار وخبز فتقدمت اليه وقلت عندك
باقلا حار قال نعم وبسط ميزرا كان عليه واخرج خبزا وباقلا وقال لي كل فاكلت ثم قال كل فاكلت ثم قال كل فاكلت
فلما قال لي في الرابعة قلت بحق الذي بعثك الي الا قلت لي من انت فقال الخضر وغاب عني فلم اره سمعت الشيخ
ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا العباس بن الخشاب يقول سمعت محمد بن عبد الله الفرغاني
يقول سمعت ابا جعفر الحداد يقول جئت الثعلبية وهي خراب وبي سبعة ايام لم اكل فدخلت القبة
وجاء قوم خراسانيون اصابهم جهد فطرحوا انفسهم على باب القبة قال فجاء اعرابي على راحلة وصب تمرا
بين ايديهم فاشتغلوا بالاكل ولم يقولوا لي شيئا ولم يرني الاعرابي فلما كان بعد ساعة فاذا بالاعرابي
جاء وقال لهم معكم غيركم فقالوا نعم هذا الرجل داخل القبة قال فدخل الاعرابي وقال لي ايش انت لم لم
تتكلم مضيف فعارضني ان قد خلفت انسانا لم تطعمه ولم يمكنني ان امضي وطولت على الطريق كاني رجعت من
اميال وصب بين يدي التمر الكثير ومضى فدعوتهم فاكلوا واكلت سمعت حمزة بن يوسف يقول سمعت
ابا الطاهر الرقي يقول سمعت احمد بن عطاء يقول كلمني جمل في طريق مكة رايت الجمال والمحامل عليها وقد
مدت اعناقها في الليل فقلت سبحان من يحمل عنها ما هي فيه فالتفت الي جمل وقال لي قل جل الله فقلت جل الله
سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت ابا بكر بن معمر يقول سمعت ابا زرعة الجنبي يقول
مكرت بي امراة فقالت الا تدخل الدار فتعود مريضا فدخلت فاغلقت الباب ولم ار احدا فعلمت ما فعلت فقلت
اللهم سودها فاسودت فتحيرت وفتحت الباب فخرجت وقلت اللهم ردها الى حالها فردها الى ما كانت
سمعت حمزة بن يوسف يقول سمعت ابا محمد القطربلي يقول سمعت السراج يقول سمعت
ابا سليمان الرومي يقول سمعت خليل الصياد يقول غاب عني ابني محمد فوجدنا عليه وجدا شديدا فاتيت
معروف الكرخي فقلت يا ابا محفوظ غاب ابني محمد وامه واجدة عليه فقال ما تشاء فقلت ادع الله ان يرده
فقال اللهم ان السماء سماؤك والارض ارضك وما بينهما لك ائت بمحمد قال خليل فاتيت باب فق
الشام فاذا هو واقف فقلت يا محمد فقال يا ابه كنت الساعة بالانبار واعلم ان الحكايات في هذا
الباب تربي على الحصر والزيادة على ما ذكرنا تخرجنا عن المقصود من الايجاز وفيما ذكرناه مقنع في هذا الباب

باب رؤيا القوم

قال الله عز وجل لهم البشرى في الحيوة الدنيا
وفي الاخرة قيل هي الرؤيا الحسنة يراها المرء او ترى له انا ابو الحسن الاهوازي انا احمد بن عبيد
البصري قال ثنا اسحاق بن ابراهيم المعري قال ثنا منصور بن ابي مزاحم ثنا ابو بكر بن عياش عن

عاصم

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائما الى يوم الدين

عاصم عن ابي صالح عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية لهم البشرى
في الحيوة الدنيا وفي الآخرة فقال ما سألني عنها احد قبلك هي الرؤيا الحسنة يراها المرء او ترى له أخبرنا
السيد ابو الحسن محمد بن الحسين العلوي أخبرنا ابو علي الحسين بن محمد بن زيد قال حدثنا علي بن الحسن
قال حدثنا عبد الله بن الوليد عن سفيان عن يحيى بن سعيد عن ابي سلمة عن ابي قتادة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا من الله والحلم من الشيطان فاذا رأى احدكم الرؤيا يكرهها فليتفل عن يساره
وليتعوذ فانها لن تضره أخبرنا ابو بكر محمد بن احمد بن عبدوس المزكي قال أخبرنا ابو احمد حمزة بن
العباس البزاز قال حدثنا عباس بن محمد بن حاتم حدثنا عبيد الله بن موسى أخبرنا اسرائيل عن ابي اسحاق
عن ابي الاحوص وابي عبيدة عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رآني في المنام فقد
رآني حقا فان الشيطان لا يتمثل في صورتي ومعنى الخبر ان تلك الرؤيا رؤيا صدق وتأويلها حق
وان الرؤيا نوع من انواع الكرامات وتحقيق الرؤيا خواطر ترد على القلب واحوال تتصور في الوهم اذا
لم يستغرق النوم جميع الاستشعار فيتوهم الانسان عند اليقظة انه كان رؤية في الحقيقة وانما كان
ذلك تصورا واوهاما تقررت في قلوبهم وحين زال عنهم الاحساس الظاهرة تجردت تلك الاوهام عن العلوم
بالحس والضرورة فقويت تلك الحالة عند صاحبها فاذا استيقظ ضعفت تلك الاحوال التي تصورها
بالاضافة الى حاله احساسه بالمشاهدات وحصول العلوم الضرورية ومثاله كالذي يكون في
ضوء السراج عند امتداد الظلمة فاذا اطلعت الشمس عليه غلبت ضوء السراج فيتقاصر نور السراج
بالاضافة الى ضياء الشمس ومثال حال النوم كمن هو في ضوء السراج ومثال المستيقظ كمن تعالى عليه
النهار وان المستيقظ يتذكر ما كان متصورا له في حال نومه ثم ان تلك الاحاديث والخواطر التي كانت
ترد على قلبه في حال نومه مرة تكون من قبل الشيطان ومرة من هواجس النفس ومرة بخواطر
الملك ومرة تكون تعريفا من الله بخلق تلك الاحوال في قلبه ابتداء وفي الخبر اصدقكم رؤيا
اصدقكم حديثا واعلم ان النوم على اقسام نوم غفلة وعادة وذلك غير محمود بل هو معلول
لانه اخو الموت وفي بعض الاخبار المروية النوم اخو الموت وقال الله عز وجل وهو
الذي يتوفيكم بالليل وقال تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها وقيل لو
كان في النوم خير لكان في الجنة نوم وقيل لما القى على آدم النوم في الجنة اخرج منه حوا وكل بلاء
انما حصل حين حصلت حوا سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول لما قال ابراهيم
لاسماعيل عليهما السلام يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فقال اسماعيل يا ابه هذا جزاء
من نام عن حبيبه لو لم تنم لما امرت بذبح الولد وقيل اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود كذب

من ادعى محبتي فاذا جنه الليل نام عني والنوم ضد العلم ولهذا قال الشبلي نعسة في الف سنة فضيحة
وقال الشبلي اطلع الحق علي فقال من نام غفل ومن غفل حجب فكان الشبلي يكتحل بالملح بعد ذلك
حتى كان لا يأخذه النوم وفي معناه انشدوا عجبا للمحب كيف ينام، كل نوم على المحب حرام،
وقيل المريد اكله فاقة ونومه غلبة وكلامه ضرورة وقيل لما نام آدم بالحضرة قيل له هذه حواء
لتسكن اليها هذا جزاء من نام بالحضرة وقيل ان كنت حاضرا فلا تنم فان النوم في الحضرة سوء ادب وان
كنت غائبا فانت اهل الحسرة والمصيبة والمصاب لا يأخذه النوم واما اهل المجاهدة فنومهم
صدقة من الله عليهم وان الله يباهي بالعبد اذا نام في سجوده فيقول انظروا الى عبدي روحه عندي وجسده
في طاعتي قال الاستاذ الامام يعني روحه في محل النجوى وبدنه في بساط العبادة وقيل كل من
نام على الطهارة يؤذن لروحه ان تطوف بالعرش وتسجد لله تعالى قال الله عز وجل وجعلنا نومكم
سباتا سمعت الاستاذ ابا علي رحمه الله يقول شكى رجل الى بعض المشايخ كثرة النوم فقال اذهب
واشكر الله على العافية فكم من مريض في شهوة غمضة من النوم الذي تشكوا منه وقيل لا شيء اشد
على ابليس من نوم العاصي يقول متى ينتبه ويقوم حتى يعصي الله وقيل احسن احوال العاصي ان ينام وان لم
يكن الوقت له لم يكن عليه سمعت الاستاذ ابا علي يقول تعود شاه الكرماني السهر فغلبه النوم
مرة فرأى الحق سبحانه في النوم فكان يتكلف النوم بعد ذلك فقيل له في ذلك فقال
رأيت سرور قلبي في منامي، فاحببت التنعس والمناما، وقيل كان رجل له
تلميذان اختلفا فيما بينهما فقال احدهما النوم خير لان الانسان لا يعصي في تلك الحالة وقال الآخر
اليقظة خير لانه يعرف الله في تلك الحالة فتحاكما الى ذلك الشيخ فقال اما انت الذي قلت بتفضيل
النوم فالموت خير لك من الحياة واما انت الذي قلت بتفضيل اليقظة فالحياة خير لك وقيل اشترى رجل
مملوكة فلما دخل الليل قال لها افرشي الفراش فقالت المملوكة يا مولاي الك مولى فقال نعم فقالت
ينام مولاك فقال لا فقالت الا تستحيي ان تنام ومولاك لم ينم وقيل قالت بنية لسعيد بن جبير لم
لا تنام فقال ان جهنم لا تدعني ان انام وقيل قالت بنية لمالك بن دينار لم لا تنام فقال ان اباك
يخاف البيات وقيل لما مات الربيع بن خثيم قالت بنت لابيها الاسطوانة التي كانت في دار جارنا اين
ذهبت فقال انه كان جارنا الصالح يقوم من اول الليل الى آخره فتوهمت البنية انه كان اسطوانة
لانها كانت لا تصعد السطح الا بالليل وقال بعضهم في النوم معان ليست في اليقظة منها
انه يرى المصطفى صلى الله عليه وسلم والصحابة والسلف الماضين في النوم ولا يراهم في اليقظة وكذلك
يرى الحق في النوم وهذه مزية عظيمة وقيل رأى ابو بكر الآجري الحق في النوم فقال له سل حاجتك فقال

السهم

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائما إلى يوم الدين

اللهم اغفر لجميع العصاة من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فقال أنا أولى منك بهذا سل حاجتك وقال الكتاني
رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي من تزين للناس بشيء يعلم الله منه خلافه شانه الله وقال
الكتاني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت ادع الله أن لا يميت قلبي فقال قل كل يوم أربعين مرة
يا حي يا قيوم لا إله إلا أنت ورأى الحسن بن علي رضي الله عنهما عيسى بن مريم عليه السلام في المنام فقال إني
أريد أن أتخذ خاتما فما الذي أكتب عليه فقال اكتب عليه لا إله إلا الله الملك الحق المبين فإنه آخر
الإنجيل وروي عن أبي يزيد أنه قال رأيت ربي في المنام فقلت كيف الطريق إليك فقال اترك نفسك
وتعال وقيل رأى أحمد بن خضرويه ربه في المنام فقال يا أحمد كل الناس يطلبون مني إلا أبا يزيد
فإنه يطلبني وقال يحيى بن سعيد القطان رأيت ربي في المنام فقلت يا رب كم أدعوك فلا تستجيب
لي فقال يا يحيى إني أحب أن أسمع صوتك وقال بشر بن الحرث رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
رضي الله عنه في المنام فقلت يا أمير المؤمنين عظني فقال ما أحسن عطف الأغنياء على الفقراء طلبا
لثواب الله وأحسن من ذلك تيه الفقراء على الأغنياء ثقة بالله فقلت يا أمير المؤمنين زدني
فقال قَدْ كُنْتَ مَيِّتاً فَصِرْتَ حَيّاً ، وَعَنْ قَرِيبٍ تَصِيرُ مَيِّتاً
عَزَّ بِدَارِ الْفَنَاءِ بَيْتٌ ، فَابْنِ بِدَارِ الْبَقَاءِ بَيْتاً
وقيل رُؤي سفيان الثوري في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال رحمني فقيل ما حال عبد الله
ابن المبارك فقال هو ممن يلج على ربه في كل يوم مرتين سمعت الأستاذ أبا علي يقول رأى
الأستاذ أبو سهل الصعلوكي أبا سهل الزجاجي في المنام وكان الزجاجي يقول بوعيد الأبد فقال
له ما فعل الله بك فقال الزجاجي وجدنا الأمر ها هنا أسهل مما كنا نظنه ورُؤي الحسن بن عاصم
الشيباني في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال وأي شيء يكون من الكريم إلا الكرم ورُؤي
بعضهم في المنام فسئل عن حاله فقال حاسبونا فدققوا ثم منوا فأعتقوا ورُؤي حبيب العجمي
في المنام فقيل له ما حالك يا حبيب العجمي فقال هيهات ذهبت العجمة وبقيت في النعمة و
قيل دخل الحسن البصري مسجدا ليصلي المغرب فوجد إمامهم حبيب العجمي فلم يصل خلفه لأنه
خاف أن يلحن لعجمة في لسانه فرأى في المنام تلك الليلة فقيل له لم لا تصل خلفه لغفر لك ما تقدم
من ذنبك ورُؤي مالك بن أنس في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي بكلمة كان
يقولها عثمان بن عفان رضي الله عنه عند رؤية الجنازة سبحان الحي الذي لا يموت ورُؤي الليلة
التي مات فيها الحسن البصري كأن أبواب السماء مفتحة وكأن مناديا ينادي ألا إن الحسن البصري
قدم على الله وهو عنه راض سمعت أبا بكر بن أشكيب يقول رأيت الأستاذ أبا سهل الصعلوكي

فق

في المنام على حالة حسنة فقلت يا استاذ بم وجدت هذا فقال بحسن ظني بربي وقيل رُوي الجاحظ في المنام
فقيل له ما فعل الله بك فقال «فلا تكتب بخطك غير شيء * يسرك في القيامة أن تراه»
وقيل رأى الجنيد ابليس في المنام عريانا فقال له ألا تستحيي من الناس فقال هؤلاء ناس الناس أقوام
في المسجد الشونيزي أضنوا جسدي وأحرقوا كبدي قال الجنيد فلما انتبهت غدوت إلى المسجد فرأيت
جماعة وضعوا رؤوسهم على ركبهم يتفكرون فلما رأوني قالوا لا يغرنك حديث الخبيث ۝ ورُوي
النصراباذي بمكة بعد وفاته في النوم فقيل له ما فعل الله بك فقال عوتبت عتاب الأشراف ثم نوديت يا أبا
القاسم أبعد الاتصال انفصال فقلت لا يا ذا الجلال فما وضعت في اللحد حتى لحقت بالأحد ورُوي ذو
النون المصري في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال كنت أسأله ثلاث حوائج في الدنيا فأعطاني
البعض وأرجو أن يعطيني الباقي كنت أسأله أن يعطيني من العشرة التي على يد رضوان واحدا ويعطيني
بنفسه وأن يعذبني على الواحد الذي بيد مالك بعشرة ويتولاه هو وأن يرزقني أن أذكره بلسان
الأبد وقيل رُوي الشبلي في المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك فقال لم يطالبني بالبراهين
على الدعاوى إلا على شيء واحد قلت يوما لا خسارة أعظم من خسران الجنة ودخول النار فقال لي وأي
خسارة أعظم من خسران لقائي سمعت الأستاذ أبا علي يقول رأى الجريري الجنيد في المنام
فقال له كيف حالك يا أبا القاسم فقال طاحت تلك الإشارات وبادت تلك العبارات وما
نفعنا إلا تسبيحات كنا نقولها بالغدوات وقال النباجي تشهيت شيئا فرأيت في المنام
كأن قائلا يقول «أيجمل بالحر المريد * أن يتذلل للعبيد * وهو يجد من مولاه ما يريد»
وقال ابن الجلا دخلت المدينة وبي فاقة فتقدمت إلى القبر وقلت أنا ضيفك فغفوت غفوة
فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وقد أعطاني رغيفا فأكلت نصفه فانتبهت وبيدي النصف الآخر
وقال بعضهم رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام يقول زوروا ابن عون فإنه يحب الله ورسوله
وقيل رأى عتبة حوراء في المنام على صورة حسنة فقالت له يا عتبة أنا لك عاشقة فانظر أن لا تعمل
من الأعمال شيئا يحول بيني وبينك فقال عتبة طلقت الدنيا ثلاثا لا رجعة لي عليها حتى ألقاك
سمعت منصور المغربي يقول رأيت شيخا ببلاد الشام كبير الشأن وكان الغالب عليه
الانقباض فقيل لي إن أردت أن ينبسط هذا الشيخ معك فسلم عليه وقل له رزقك الله الحور العين
فإنه يرضى منك بهذا الدعاء فسألت عن سببه فقيل إنه رأى شيئا من الحور العين في منامه فبقي
في قلبه شيء من ذلك فمضيت وسلمت عليه وقلت رزقك الله الحور العين فانبسط الشيخ معي
وقيل رأى أيوب السختياني جنازة عاص فدخل دهليزا لئلا يحتاج إلى الصلاة عليها فرأى بعضهم الميت

في المنام

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائما إلى يوم الدين

في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي وقال لي قل لأيوب السختياني قل لو أنتم تملكون خزائن
رحمة ربي إذا لأمسكتم خشية الإنفاق وقيل رؤي الليلة التي مات فيها مالك بن دينار كأن
أبواب السماء فتحت وقائل يقول ألا إن مالك بن دينار أصبح من سكان الجنة وقال بعضهم رأيت
الليلة التي مات فيها داود الطائي نورا وملائكة صعودا وملائكة نزولا فقلت أي ليلة هذه فقالوا
ليلة مات فيها داود الطائي وقد زخرفت الجنة لقدوم روحه قال الأستاذ الإمام رأيت
الأستاذ أبا علي الدقاق رضي الله عنه في المنام فقلت ما فعل الله بك فقال ليس للمغفرة هاهنا كبير خطر
أقل من حضرها هاهنا فلان أعطي كذا وكذا ووقع لي في المنام أن ذلك الإنسان الذي عناه قتل نفسا
بغير حق وقيل لما مات كرز بن وبرة رؤي في المنام كأن أهل القبور خرجوا من قبورهم وعليهم
ثياب جدد بيض فقيل ما هذا فقالوا إن أهل القبور كسوا ثيابا جددا لقدوم كرز عليهم ورؤي
يوسف بن الحسين في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي فقيل له بماذا فقال لأني ما خلطت
جدا بهزل ورؤي أبو عبد الله الزراد في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال أوقفني وغفر لي كل
ذنب أقررت به في الدنيا إلا واحدا استحييت أن أقر به فوقفني في العرق حتى سقط لحم وجهي فقيل
له وما ذاك فقال نظرت إلى شخص جميل فاستحييت أن أذكره سمعت أبا سعيد الشحام يقول
رأيت الشيخ الإمام أبا الطيب سهل الصعلوكي في المنام فقلت أيها الشيخ فقال دع دع التشييخ
فقلت وما الأحوال التي شاهدتها فقال لم تغن عنا شيئا فقلت فما فعل الله بك فقال غفر لي بمسائل
كانت تسأل عنها العجز سمعت أبا بكر الرشيدي الفقيه يقول رأيت محمدا الطوسي المعلم
في المنام فقال لي قل لأبي سعيد الصفار المؤدب وَكُنَّا عَلَى أَنْ لَا نَحُولَ عَنِ الْهَوَى، فَقَدْ وَحَيَاةِ
أَ[illegible]تُمْ وَمَا [illegible]نَا، لَعَلَّ الَّذِي يَقْضِي الْأُمُورَ بِعِلْمِهِ، سَيَجْمَعُنَا بَعْدَ الْمَمَاتِ إِذَا [illegible]،
قال فانتبهت وقلت ذلك لأبي سعيد الصفار فقال كنت أزور قبره في كل يوم جمعة فلم أزره هذه الجمعة
وحكي عن بعضهم أنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وحوله جماعة من الفقراء ف فص
فبينا هو كذلك إذ نزل من السماء ملكان وبيد أحدهما طست وبيد الآخر إبريق فوضع الطست بين
يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فغسل يده ثم أمر حتى غسلوا أيديهم ثم وضع الطست بين يدي فقال
أحدهما للآخر لا تصب على يده فإنه ليس منهم فقلت يا رسول الله أليس قد روي عنك أنك
قلت المرء مع من أحب فقال بلى فقلت أنا أحبك وأحب هؤلاء الفقراء فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم صب على يده فإنه منهم وحكي عن بعضهم أنه كان يقول أبدا العافية العافية
فقيل له ما معنى هذا الدعاء فقال كنت حمالا في ابتداء أمري وكنت حملت يوما صدرا من الدقيق فوضعته

لا تستريح فكنت أقول يا رب لو أعطيتني كل يوم رغيفين من غير نصب لكنت أكتفي بهما فإذا رجلان يختصمان فتقدمت
أصلح بينهما فضرب أحدهما رأسي بشيء أراد أن يضرب به خصمه فدمي وجهي فجاء صاحب الربع فأخذهم فلما
رآني ملوثا بالدم أخذني وظن أني ممن تشاجروا فأدخلني السجن وبقيت في السجن مدة أوتى كل يوم رغيفين فرأيت
ليلة في المنام أنك سألت الرغيفين كل يوم من غير نصب ولم تسأل العافية فانتبهت وقلت العافية العافية فرأيت
باب السجن يقرع وقيل أين عمر الحمال وخلوا سبيلي وحكي عن الكتاني أنه قال كان عندنا رجل
من أصحابنا هاجت عيناه فقيل له ألا تعالجها فقال عزمت ألا أعالجها حتى تبرأ قال فرأيت في المنام كأن قائلا
يقول لو كان هذا العزم على أهل النار كلهم لأخرجناهم من النار وحكي عن الجنيد أنه قال رأيت في
المنام كأني أتكلم على الناس فوقف علي ملك فقال ما أقرب ما تقرب به المتقربون إلى الله سبحانه فقلت عمل
خفي بميزان وفي فولى الملك عني وهو يقول كلام موفق والله وقال رجل للعلاء بن زياد
رأيت في النوم كأنك من أهل الجنة فقال لعل الشيطان أراد بي أمرا فعصمت منه فأشخص إلي رجلا يتبعه
وقيل رؤي عطاء السلمي في المنام فقيل له لقد كنت طويل الحزن فما فعل الله بك فقال أما والله لقد
أعقبني ذلك راحة طويلة وفرحا دائما فقيل له وفي أي الدرجات أنت فقال مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين
والصديقين الآية وقيل رؤي الأوزاعي في المنام فقال ما رأيت هاهنا درجة أرفع من درجة
العلماء ثم درجة المحزونين وقال الباجي قيل لي في المنام من وثق بالله في رزقه زيد في
حسن خلقه وسمحت نفسه في نفقته وقلت وساوسه في صلاته وقيل رؤيت زبيدة في المنام
فقيل لها ما فعل الله بك فقالت غفر لي فقيل لها بكثرة نفقتك في طريق مكة فقالت لا أما أجرها
عاد إلى أربابها ولكن غفر لي بنيتي ورؤي سفيان الثوري في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال
وضعت أول قدمي على الصراط والثاني في الجنة وقال أحمد بن أبي الحواري رأيت في النوم جارية
ما رأيت أحسن منها يتلألأ وجهها فقلت ما أنور وجهك فقالت تذكر الليلة التي بكيت فيها
فقلت نعم فقالت حملت إلي دمعتك فمسحت بها وجهي فصار ضوء وجهي هكذا وقيل رأى
يزيد الرقاشي النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقرأ عليه فقال هذه القراءة فأين البكاء وقال الجنيد
رأيت في المنام كأن ملكين نزلا من السماء فقال أحدهما ما الصدق فقلت الوفاء بالعهد فقال الآخر صدق
ثم صعدا ورؤي بشر الحافي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي وما كان شيء أقر علي من
إشارات القوم وقال علي بن الموفق كنت أفكر يوما في سبب عيالي والفقر الذي بهم فرأيت في المنام
رقعة فيها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم يا ابن الموفق أتخشى الفقر وأنا ربك فلما كان وقت الغلس أتاني
رجل بكيس فيه خمسة آلاف دينار وقال خذها إليك يا ضعيف اليقين وقال الجنيد رأيت في المنام كأني
وأقول

وقال لي ما السبب بأنك تشير هذه كنت ... وقيل رؤي أبو سليمان الداراني في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي وما كان شيء أضر علي

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد و آله دايما الى يوم الدين

واقف بين يدي الله تعالى فقال لي يا ابا القاسم من اين لك هذا الكلام الذي تقول فقلت لا اقول الا حقا فقال
صدقت **وقال** ابو بكر الكتاني رايت في المنام شابا لم ار احسن منه فقلت من انت فقال التقوى
فقلت فاين تسكن فقال في كل قلب حزين ثم التفت فاذا امراة سوداء كاوحش ما يكون فقلت من انت فقالت
الضحك فقلت فاين تسكنين فقالت في كل قلب فرح مرح قال فانتبهت واعتقدت ان لا اضحك الا غلبة ٥
وحكي عن ابي عبد الله بن خفيف قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام كانه قال لي من
عرف طريقا الى الله فسلكه ثم رجع عنه عذبه الله عذابا لم يعذب به احدا من العالمين **ورؤي** الشبلي
في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال ناقشني حتى ايست فلما راى اياسي تغمدني برحمته **وقال** ابو
عثمان المغربي رايت في النوم كان قايلا يقول لي يا ابا عثمان اتق الله في الفقر ولو بقدر سمسمة **وقيل**
كان لابي سعيد الخراز ابن مات قبله فرآه في المنام ليلة فقال له يا بني اوصني فقال يا ابة لا تعامل الله على
الجبن فقال يا بني زدني فقال لا تخالف الله فيما يطالبك به فقال زدني فقال لا تجعل بينك وبين الله
قميصا قال فما لبس القميص ثلاثين سنة **وقيل** كان بعضهم يقول في دعايه اللهم الشيء الذي لا يضرك
وينفعنا لا تمنعه عنا فرؤي في المنام كانه قيل له وانت فالشيء الذي لا يضرك ولا ينفعك فدعه
وحكي عن ابي الفضل الاصبهاني انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله
سل الله ان لا يسلبني الايمان فقال ذاك شيء قد فرغ الله منه **وحكي** عن ابي سعيد الخراز
قال رايت ابليس في المنام فاخذت عصاي لاضربه فقيل لي انه لا يفزع منها انما يفزع من نور يكون
في القلب **وقال** بعضهم كنت ادعو على الرابعة العدوية فرايتها في المنام تقول هدايا
تاتينا على اطباق من نور مخمرة بمناديل من نور **ويروى** عن سماك بن حرب انه قال كف بصري
فرايت في المنام كان قايلا يقول لي ايت الفرات فاغتمس فيه وافتح عينيك قال ففعلت فابصرت
وقيل رؤي بشر الحافي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال لما رايت ربي عز وجل قال لي مرحبا
يا بشر لقد توفيتك يوم توفيتك وما على الارض احب الي منك **باب الوصية للمريدين**
لما انشا طرفا من سير القوم وضمنا الرسالة ابوابا في المقامات **اردنا** ان نختم هذه
الرسالة بوصية للمريدين نرجو من الله حسن توفيقهم لاستعمالها **وان** لا يحرمنا القيام بها **ولا** يجعلها
حجة علينا **فاول** قدم للمريد في هذه الطريقة ينبغي ان يكون على الصدق ليصح له البناء على اصل صحيح
فان الشيوخ قالوا انما حرموا الوصول لتضييعهم الاصول **كذلك** سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق
رحمه الله يقول فيجب البداية بتصحيح اعتقاد بينه وبين الله تعالى صاف عن الظنون والشبه خال من الضلال
والبدع صادر عن البراهين والحجج ويقبح للمريد ان ينتسب الى مذهب من مذاهب من ليس من هذه الطايفة

وليس انتساب الصوفي إلى مذهب من مذاهب المختلفين سوى طريقة الصوفية إلا نتيجة جهلهم بمذاهب
أهل هذه الطريقة فإن هؤلاء حججهم في مسائلهم أظهر من حجج كل أحد وقواعد مذاهبهم أقوى
من قواعد كل مذهب والناس إما أصحاب النقل والأثر وإما أرباب العقل والفكر وشيوخ هذه
الطائفة ارتقوا عن هذه الجملة فالذي للناس غيب فلهم ظهور والذي للخلق من المعارف مقصود فلهم
من الحق سبحانه موجود فهم أهل الوصال والناس أهل الاستدلال وهم كما قال القائل
ليلي بوجهك مشرق، وظلامه في الناس ساري، فالناس في سدف الظلام، ونحن في ضوء النهار
وثم لم يكن عصر من الأعصار في مدة الإسلام إلا وفيه شيخ من شيوخ هذه الطائفة ممن له علوم التوحيد وإمامة
القوم إلا وأئمة ذلك الوقت من العلماء استسلموا لذلك الشيخ وتواضعوا له وتبركوا به ولولا مزية وخصوصية
لهم وإلا لكان الأمر بالعكس هذا أحمد بن حنبل رحمه الله كان عند الشافعي رضي الله عنهما فجاء شيبان
الراعي فقال أحمد أريد يا أبا عبد الله أن أنبه هذا على نقصان علمه ليشتغل بتحصيل بعض العلوم فقال الشافعي
رحمه الله لا تفعل فلم يقنع فقال لشيبان ما تقول فيمن نسي صلاة من خمس صلوات في اليوم والليلة ولا يدري أي
صلاة نسيها ما الواجب عليه يا شيبان فقال شيبان يا أحمد هذا قلب غفل عن الله فالواجب أن يؤدب
بإعادة الخمس حتى لا يغفل عن مولاه بعده قال فغشي على أحمد فلما أفاق قال له الشافعي رحمه الله ألم أقل
لك لا تحرك هذا وشيبان الراعي كان أميا منهم فإذا كان حال الأمي منهم هكذا فما الظن بأئمتهم وقد حكي
أن فقيها من أكابر الفقهاء كانت حلقته بجنب حلقة الشبلي في جامع المنصور وكان يقال لذلك الفقيه
أبو عمران وكان يتعطل عليهم حلقتهم بكلام الشبلي فسأل أصحاب أبي عمران الشبلي عن مسألة في الحيض وقصدوا
إخجاله فذكر مقالات الناس في تلك المسألة والخلاف فيها فقام أبو عمران وقبل رأس الشبلي وقال يا أبا بكر
استفدت في هذه المسألة عشر مقالات لم أسمعها وكان عندي من جملة ما قلت ثلاثة أقاويل وقيل
اجتاز أبو العباس بن سريج الفقيه رحمه الله بمجلس الجنيد رضي الله عنه فسمع كلامه فقيل له ما تقول في هذا
فقال لا أدري ما يقول ولكن أرى لهذا الكلام صولة ليست بصولة مبطل وقيل لعبد الله بن سعيد بن كلاب
أنت تتكلم على كلام كل أحد وهاهنا رجل يقال له الجنيد فانظر هل تعترض عليه أم لا فحضر حلقته فسأل
الجنيد عن التوحيد فأجابه فتحير عبد الله وقال أعد علي ما قلت فأعاد ولكن لا بتلك العبارة فقال عبد
الله هذا شيء آخر لم أحفظه تعيد علي مرة أخرى فأعاد بعبارة أخرى فقال عبد الله ليس يمكنني
حفظ ما تقول أمله علينا فقال إن كنت أجريه فأنا أمليه فقام عبد الله وقال بفضله واعترف بعلو شأنه
فإذا كان أصول هذه الطائفة أصح الأصول ومشايخهم أكبر المشايخ وعلماؤهم أعلم الناس فالمريد
الذي له إيمان بهم إن كان من أهل السلوك والتدريج إلى مقاصدهم فهو يساهمهم فيما خصوا به من مكاشفات
الغيب

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائما الى يوم الدين

الغيب فلا يحتاج الى التطفل على من هو خارج عن هذه الطايفة وان كان مريدا طريقه الاتباع وليس مستقلا
بحاله ويريد ان يعرج عن اوطان التقليد الى ان يصل الى التحقيق فليقلد سلفه وليجر على طريقة هذه
الطبقة فانهم اولى به من غيرهم ولقد سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت
ابا بكر الرازي يقول سمعت الشبلي يقول ما ظنك بعلم علم العلما فيه تهمة وسمعته
يقول سمعت محمد بن علي بن محمد المخزومي يقول سمعت محمد بن عبد الله الفرغاني يقول سمعت
الجنيد يقول لو علمت ان لله علما تحت اديم السما اشرف من هذا العلم الذي نتكلم فيه مع اصحابنا واخواننا
لسعيت اليه ولقصدته واذا احكم المريد بينه وبين الله عقده فيجب ان يحصل من علم الشريعة اما
بالتحقيق واما بالسؤال عن الايمة ما يؤدي به فرضه فان اختلف عليه فتاوي الفقها يأخذ بالاحوط
ويقصد ابدا الخروج من الخلاف فان الرخص في الشريعة للمستضعفين واصحاب الحوايج والاشغال وهؤلاء
الطايفة ليس لهم شغل سوى القيام بحقه سبحانه ولهذا قيل اذا انحط الفقير عن درجة الحقيقة الى رخصة
الشريعة فقد فسخ عقده مع الله ونقض عهده فيما بينه وبين الله ثم يجب على المريد ان يتأدب بشيخ
فان لم يكن له استاذ فلا يفلح ابدا هذا ابو يزيد يقول من لم يكن له استاذ فامامه الشيطان
وسمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول الشجرة اذا نبتت بنفسها من غير غارس فانها تورق ولكن
لا تثمر كذلك المريد اذا لم يكن له استاذ يأخذ منه طريقته نفسا فنفسا فهو عابد هواه لا يجد منه نفاذا
ثم اذا اراد السلوك فبعد هذه الجملة يجب ان يتوب الى الله من كل زلة لم يدع جميع الزلات
سرها وجهرها صغيرها وكبيرها ويشتغل في ارضاء الخصوم اولا ومن لم يرض خصومه لا يفتح له من هذه
الطريقة بشي وعلى هذا النحو جروا ثم بعد هذا يعمل في حذف العلايق والشواغل فان بنا هذا
الطريق على فراغ القلب وكان الشبلي يقول للحصري في ابتدا امره ان خطر ببالك من الجمعة الى الجمعة
الثانية التي تأتيك غير الله فحرام عليك ان تحضرني واذا اراد الخروج عن العلايق فاولها الخروج عن المال
فان ذلك الذي يميل به عن الحق ولم يوجد مريد دخل في هذا الامر ومعه علاقة من الدنيا الا جرته تلك
العلايق عن قريب الى ما منه خرج فاذا خرج من المال فالواجب عليه الخروج عن الجاه فان ملاحظة الجاه
مقطعة عظيمة وما لم يستو عند المريد قبول الخلق وردهم لا يجي منه شي بل اضر الاشيا له ملاحظة
الناس اياه بعين الاثبات والتبرك به لافلاس الناس عن هذا الحديث وهو بعد لم يصحح الارادة فكيف يصح
ان يتبرك به فخروجهم من الجاه واجب عليهم لان ذلك سم قاتل لهم فاذا خرج عن ماله وجاهه فيجب
ان يصحح عقده بينه وبين الله تعالى ان لا يخالف شيخه في كل ما يشير اليه فان الخلاف للمريد في ابتدا امره
عظيم الضرر فان ابتدا حاله دليل على جميع عمره ومن شرطه ان لا يكون بقلبه اعتراض على شيخه واذا

خطر ببال المريد أن له في الآخرة والدنيا قدرا أو قيمة أو على بسيط الأرض أحدا دونه لم يصح له في
الإرادة قدم لأنه يجب أن يجتهد أن يعرف ربه لا ليحصل لنفسه قدرا وفرق بين من يريد الله تعالى وبين من
يريد جاه نفسه إما في عاجله أو في آجله ثم يجب عليه حفظ سره حتى عن زره إلا عن شيخه ومن كتم نفسا
من أنفاسه عن شيخه فقد خانه في حق صحبته ولو وقع له مخالفة فيما أشار عليه فيجب أن يقر بين يديه في الوقت
ثم يستسلم لما يحكم به عليه شيخه عقوبة له على جنايته ومخالفته إما بسفر يكلفه أو أمر ما يراه ولا يصح
للشيوخ التجاوز عن زلات المريدين لأن ذلك تضييع لحقوق الله وما لم يتجرد المريد عن كل علاقة لا يجوز
لشيخه أن يلقنه شيئا من الأذكار بل يجب أن يقدم التجربة له فإذا شهد قلبه للمريد بصحة العزم حينئذ يشترط
عليه أن يرضى بما يستقبله في هذه الطريقة من فنون تصاريف القضاء فيأخذ عليه العهد بأن لا ينصرف عن هذه
الطريقة بما يستقبله من الضر والذل والفقر والأسقام والآلام وأن لا يجنح بقلبه إلى السهولة ولا يترخص
عند هجوم الفاقات وحصول الضرورات ولا يؤثر الدعة ولا يستشعر الكسل فإن وقفة المريد شر من فترته
والفرق بين الفترة والوقفة أن الفترة رجوع عن الإرادة وخروج منها والوقفة سكون عن
السير باستحلاء حالات الكسل وكل مريد وقف في ابتداء إرادته لا يجيء منه شيء فإذا جرب شيخه
فيجب أن يلقنه ذكرا من الأذكار على ما يراه شيخه فيأمره أن يذكر ذلك الاسم بلسانه ثم يأمره أن يسوي قلبه
مع لسانه ويقول له اثبت على استدامة هذا الذكر كأنك أبدا بقلبك مع ربك ولا يجري على لسانك غير هذا
الاسم ما أمكنك ثم يأمره أن يكون أبدا في الظاهر على الطهارة وأن لا يكون نومه إلا غلبة وأن يقلل من غذائه
بالتدريج شيئا بعد شيء حتى يقوى على ذلك ولا يأمره أن يترك عادته مرة فإن في الخبر إن المنبت لا أرضا قطع
ولا ظهرا أبقى ثم يأمره بإيثار الخلوة والعزلة ويجعل اجتهاده في هذه الحالة لا محالة في نفي الخواطر
الدنية والهواجس الشاغلة عن القلب واعلم أن في هذه الحالة قل ما يخلو المريد في أوان خلوته
في ابتداء إرادته من الوساوس في الاعتقاد لا سيما إذا كان في المريد كياسة قلب وقل مريد
لا تستقبله هذه الحالة في ابتداء إرادته وهذا من الامتحانات التي تستقبل المريدين فالواجب
على شيخه إن رأى فيه كياسة أن يحيله على الحجج العقلية فإن بالعلم يتخلص لا محالة المتعرف مما يعتريه من
الوساوس وإن تفرس شيخه فيه القوة والثبات في الطريقة أمره بالصبر واستدامة الذكر حتى تسطع
في قلبه أنوار القبول وتطلع في سره شموس الوصول وعن قريب يكون ذلك ولكن لا يكون هذا إلا لأفراد
المريدين فأما الغالب أن يكون معالجتهم بالرد إلى النظر وتأمل الآيات بشرط تحصيل علم الأصول على
قدر الحاجة الداعية للمريد واعلم أنه يكون للمريدين على الخصوص بلاء من هذا الباب وذلك
أنهم إذا خلوا في مواضع ذكرهم أو كانوا في مجالس سماع أو غير ذلك يهجس في نفوسهم ويخطر ببالهم أشياء
منكرة

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائما الى يوم الدين

منكرة يتحققون ان الله تعالى منزه عن ذلك وليس يعتريهم شبهة في ذلك بالحقيقة ولكن يدوم ذلك فيشتد
تاذيهم به حتى يبلغ ذلك حدا يكون اصعب شتم وافحش قول واشنع خاطر بحيث لا يمكن للمريد اجراء ذلك
على اللسان وابداؤه لاحد وهذا اشد شيء يقع لهم فالواجب عند هذا ترك مبالاتهم بتلك
الخواطر واستدامة الذكر والابتهال الى الله عز وجل في استدفاع ذلك وتلك الخواطر ليست من
وساوس الشيطان وانما هي من هواجس النفس فاذا قابلها العبد بترك المبالاة بها ينقطع ذلك
عنهم ومن آداب المريد بل من فرائض حاله ان يلازم موضع ارادته وان لا يسافر قبل ان يقبله الطريق
وقبل الوصول بالقلب الى الرب فان السفر للمريد في غير وقته سم قاتل ولا يصل احد منهم الى ما كان يرجى له
اذا سافر في غير وقته واذا اراد الله بمريد خيرا ثبته في اول ارادته واذا اراد بمريد سوءا رده الى
ما خرج عنه من حرفته او حالته واذا اراد الله بمريد محنة شرده في مطارح غربته هذا اذا كان
المريد يصلح للوصول فاما اذا كان شاب لم يفته الخدمة في الظاهر بالنفس للفقراء وهو دونهم
في هذه الطريقة رتبة فهو وامثاله يكتفون بالترسم فيقطعون في الاسفار وغاية نصيبهم من هذه
الطريقة حجات يحجونها وزيارة لمواضع يرتحلون اليها ولقاء شيوخ بظاهر السلام فيشاهدون
الظواهر ويكتفون بها من هذا الباب من السير فهؤلاء الواجب عليهم دوام السفر حتى لا تؤديهم
الدعة الى ارتكاب محظور فان الشاب اذا وجد الراحة والدعة كان بعرض الفترة واذا توسط المريد
جمع الفقراء والاصحاب في بدايته فهو مضر له جدا فان امتحن واحد بذلك فليكن سبيله احترام الشيوخ
والخدمة للاصحاب وترك الخلاف عليهم والقيام بما فيه راحة فقير والجهد في ان لا يستوحش منه
قلب شيخ ويجب ان يكون في صحبته مع الفقراء ابدا خصمهم على نفسه ولا يكون خصم نفسه عليهم
ويرى لكل واحد عليه حقا واجبا ولا يرى لنفسه حقا واجبا على احد ويجب ان لا يخالف المريد احدا
وان علم ان الحق معه فيسكت ويظهر الوفاق لكل احد وكل مريد يكون فيه ضحك ولجاج ومماراة فانه فينفع ح
لا يجيء منه شيء. واذا كان المريد في جمع من الفقراء اما في سفر او حضر فينبغي ان لا يخالفهم في الظاهر
لا في اكل ولا في صوم ولا سكون ولا حركة بل يخالفهم بسره وقلبه فليحفظ قلبه مع الله فاذا اشاروا
عليه بالاكل مثلا ياكل لقمة او لقمتين ولا يعطي النفس شهوتها وليس من آداب المريدين كثرة الاوراد
بالظاهر فان القوم في مكابدة خواطرهم ومعالجة اخلاقهم ونفي الغفلة عن قلوبهم لا في تكثير اعمال
البر والذي لا بد لهم منه اقامة الفرائض والسنن الراتبة فاما الزيادة من الصلوات النافلة فاستدامة
الذكر بالقلب اتم لهم وراس مال المريد الاحتمال عن كل احد بطيبة النفس وتلقي ما يستقبله
بالرضا والصبر على الضر والفقر والفاقة وترك السؤال والمعارضة في القليل والكثير فيما هو حظ له ومن

ويسلم ويصبر على ذلك فليدخل السوق فإن من اشتهى ما يشتهيه الناس فالواجب أن يجعل
شهوته من حيث يحصل الناس من كد اليمين وعرق الجبين وإذا التزم المريد استدامة الذكر
وآثر الخلوة فإن وجد في خلوته ما لم يجده بقلبه إما في النوم وإما في اليقظة أو بين اليقظة والنوم
من خطاب يسمع أو معنى يشاهد مما يكون نقضا للعادة فينبغي أن لا يشتغل بذلك البتة ولا يسكن إليه
ولا ينبغي أن ينتظر حصول أمثال ذلك فإن ذلك كلها شواغل عن الحق سبحانه ولا بد له في هذه الأحوال
من وصف ذلك لشيخه ليصير قلبه فارغا عن ذلك ويجب على شيخه أن يحفظ عليه سره ويكتم عن غيره
ويصغر ذلك في عينه فإن ذلك كله اختبارات والمساكنة إليها مكر فليحذر المريد عن ذلك وعن
ملاحظتها وليجعل همته فوق ذلك واعلم أن أضر الأشياء بالمريد استئناسه بما يلقى
إليه من سره من تقريبات الحق له سبحانه ومنته عليه بأني خصصتك بهذا وأفردتك عن أشكالك
فإنه لو قال بترك هذا فعن قريب سيختطف عن ذلك بما يبدو له من مكاشفات الحقيقة وشرح هذه
الجملة بإثباته في الكتب متعذر ومن أحكام المريد إذا لم يجد من يتأدب به في موضعه أن
يهاجر إلى من هو منصوب في وقته لإرشاد المريدين ثم يقيم عليه ولا يبرح بسدته إلى وقت الإذن
واعلم أن تقديم معرفة رب البيت واجب على زيارة البيت فلولا معرفة رب البيت ثم زيارة البيت
فلولا معرفة رب البيت ما وجبت زيارة البيت والشبان الذين يخرجون من هؤلاء القوم من غير إشارة
الشيوخ فهي بدلالة نشاط النفس فهم متوسمون بهذه الطريقة وليس سفرهم على أصل والذي
يدل على ذلك أنه لا يزداد سفرهم إلا ويزداد تفرقة قلوبهم ولو أنهم أخلوا من عند أنفسهم
بخطوة لكان أحظى لهم من ألف سفرة ومن شرط المريد إذا أراد شيخا أن يدخل عليه بالحرمة
وينظر إليه بالحشمة فإن أهله الشيخ لشيء من الخدمة عده من جزيل النعمة فصل
ولا ينبغي للمريد أن يعتقد في المشايخ العصمة بل الواجب عليه أن يذرهم وأحوالهم فيحسن بهم الظن ويراعي
مع الله حده فيما يتوجه عليه من الأمر والعلم كاف في التفرقة بين ما هو محمود وما هو معلول
فصل وكل مريد بقي في قلبه لشيء من عروض الدنيا مقدار وخطر فاسم الإرادة له مجاز وإذا بقي
فيه اختيار فيما يخرج عنه من معلومه فيريد أن يخص به نوعا من أنواع البر أو شخصا دون شخص فهو
متكلف في حاله وبالخطر أن يعود سريعا إلى الدنيا لأن قصد المريد حذف العلائق والخروج منها إلى
السعي في أعمال البر وقبيح بالمريد أن يخرج من معلومه من رأس ماله وقنيته ثم يكون أسير حرفته
وينبغي أن يستوي عنده وجود ذلك وعدمه حتى لا ينافر لأجله فقيرا ولا يضايق به أحدا ولو مجوسيا
فصل وقبول قلوب المشايخ للمريد أصدق شاهد لسعادته ومن رده قلب شيخ من الشيوخ

فلا

اللهم صل وسلم على الحبيب محمد وآله دائما الى يوم الدين

فلا محالة يرى غب ذلك ولو بعد حين ومن خذلان ترك حرمة الشيوخ فقد اظهر رقم شقاوته وذلك
لا يخطى فصل ومن اصعب الآفات في هذه الطريقة صحبة الاحداث ومن ابتلاه الله
بشي من ذلك فباجماع الشيوخ ذلك عبد اهانه الله وخذله بل عن نفسه شغله ولو بالف
الف كرامة اهله وهب انه بلغ رتبة الشهداء كما في الخبر تلويح بذلك اليس قد شغل ذلك
القلب بمخلوق واصعب من ذلك تهوين ذلك على القلب حتى يعد ذلك يسيرا فقال الله تعالى
وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وهذا الواسطي رحمه الله يقول اذا اراد الله هوان
عبد القاه الى هولا الانتان والجيف سمعت ابا عبد الله الصوفي يقول سمعت محمد بن احمد
النجار يقول سمعت ابا عبد الله الحصري يقول سمعت فتح الموصلي يقول صحبت ثلاثين شيخا
كانوا يعدون من الابدال كلهم اوصوني عند فراقي اياهم وقالوا اتق معاشرة الاحداث ومن
ارتقى في هذا الباب عن حالة الفسق واشار الى ان ذلك من بلاء الارواح وانه لا يضر وما قالوه
من وساوس القايلين بالشاهد وايراد حكايات عن الشيوخ بما كان الاولى بهم اسبال الستر
على هناتهم وآفاتهم فذلك نظير الشرك وقرين الكفر فليحذر المريد من مجالسة الاحداث
ومخالطتهم فان اليسير منه فتح باب الخذلان وبدو حال الهجران ونعوذ
بالله من قضاء السوء. فصل ومن آفات المريد ما يتداخل النفس من خفي
الحسد للاخوان والتاثر بما يفرد الله به اشكاله من هذه الطريقة وحرمانه اياه ذلك وليعلم ان
الامور قسم وانما يتخلص العبد عن هذا باكتفائه بوجود الحق وقدمه عن مقتضى جوده
ونعمه فحكم من رايته ايها المريد قدم الحق رتبته فالحمل انك تعاشره فان الظرفاء من القاعدين
على ذلك استمرت سنتهم فصل واعلم ان من حق المريد اذا اتفق وقوعه في جمع ايثار
الكل بالكل فيقدم الجايع الشبعان على نفسه ويتلمذ لكل من اظهر عليه التشييخ وان كان
هو اعلم منه ولا يصل الى ذلك الا بتبريه عن حوله وقوته ويتوصل الى ذلك بطول الحق الحق ومنته
فصل واما آداب المريد في السماع فالمريد لا تسلم له الحركة في السماع بالاختيار
البتة فان ورد عليه وارد حركة ولم يكن فيه فضل قوة فبمقدار الغلبة يعذر فاذا زالت
الغلبة يجب عليه القعود والسكون فان استدام الحركة مستجلبا للوجد من غير غلبة
وضرورة لم يصح فان تعود ذلك بقي متخلفا لا يكاشف بشي من الحقايق فغاية احواله
ان يطيب قلبه وفي الجملة ان الحركة تاخذ عن كل متحرك وتنقص من حاله مريدا كان
او شيخا الا ان يكون باشارة من الوقت او غلبة تاخذ عن التمييز فان كان مريدا اشار عليه

شيخ بالحركة فيتحرك على اشارته فلا باس ان كان الشيخ ممن يحكم على امثاله و اما اذا اشار اليه الفقراء بالمساعدة على الحركة فليساعدهم في القيام و في ادنى ما لا بد منه مما يراعي من الاستيحاش قلوبهم ثم ان صدقه في حاله يمنع قلوب الفقراء من سؤالهم عند المساعدة معهم و أمّا طرح الخرقة فحق المريد الا يرجع في شيء خرج عنه البتة ألّتّهُمّ الا ان يشير عليه شيخ بالرجوع فيه فياخذه على نية العارية بقلبه ثم يخرج عنه بعده من غير ان يستوحش قلب ذلك الشيخ و اذا وقع بين قوم عادتهم طرح الخرقة وعلم انهم يرجعون فيها وان لم يكن فيهم شيخ تجب حشمته وحرمته وكان الطريق لهذا المريد ان لا يعود في الخرقة فالاحسن ان يساعدهم في الطرح ثم يوثر به القوال اذا رجعوا هم فيها ولو لم يطرح فانه يجوز اذا علم من عادة القوم انهم يعودون فيما طرحوا فان الشيخ انما هو سنتهم في العود الى الخرقة لا لعلمه لهم على ان الاولى الطرح على الموافقة ثم ترك الرجوع فيه و لا يسلم للمريد البتة التقاضي على القوال لان صدق حاله يحمل القوال على التكرار و يحمل غيره على الاقتضاء. و من تبرك بمريد فقد جار عليه لانه يضره لقلة قوته فالواجب على المريد ترك تربية الجاه عند من قال بتركه وابانته فصل وان ابتلي مريد بجاه او معلوم او صحبة حدث او ميل الى امراة او استنامة الى معلوم و ليس هناك شيخ يدله على حيلة يتخلص من ذلك حل له السفر والتحول عن ذلك الموضع ليتشوش على نفسه تلك الحالة و لا شيء اضر لقلوب المريدين من حصول الجاه لهم قبل خمود بشريتهم ومن. اداب المريد ان لا يسبق علمه في هذه الطريقة منازلته فانه اذا تعلم مسائل هذه الطائفة وتكلف الوقوف على معرفة مسائلهم واحوالهم قبل تحققه بهذه المنازلات والمعاملة بعد وصوله الى هذه المعاني و لهذا قالوا المشايخ اذا حدثك العارف عن المعارف فجهلوه فان الاخبار عن المنازل دون المعارف و من غلب علمه منازلته فهو صاحب علم لا صاحب سلوك

فصل ومن. اداب المريدين ان لا يتعرضوا للتصدر وان لا يكون لهم تلميذ ولا مريد فان المريد اذا صار مرادا قبل خمود بشريته وسقوط. افاته فهو محجوب عن الحقيقة لا ينفع احدا اشارته وتعليمه و اذا خدم المريد الفقراء فخواطر الفقراء رسلهم اليه فلا ينبغي ان يخالف المريد ما حكم بالمنة عليه من الخلوص في الخدمة وبذل الوسع والطاقة فصل ومن شان المريد اذا كان طريقته خدمة الفقراء بذل الصبر على جفاء القوم معه و ان يعتقد انه يبذل روحه في خدمتهم ثم لا يحمدون له اثرا فيعتذر اليهم من تقصيره ويقر بالجناية على نفسه تطييبا لقلوبهم وان علم انه بريء الساحة سمعت الامام ابا بكر بن فورك رحمه الله يقول ان في المثل اذا لم تصبر على المطرقة فلماذا اكتسيت سندانا و في معناه انشدوا رُبَّمَا جِئْتُهُ لِأَسْأَلَهُ العُذْرَ لِبَعْضِ الذُّنُوبِ قَبْلَ التَّجَنِّي

فحق

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائما الى يوم الدين

فصل وبناء هذا الامر وملاكه على حفظ آداب الشريعة وصون اليد عن المد الى الحرام والشبهة وحفظ الحواس عن المحظورات وعد الانفاس مع الله تعالى عن الغفلات وان لا يستحل مثلا سمسمة فيها شبهة في أوان الضرورات فكيف عند الاختيار ووقت الراحات ومن شأن المريد دوام المجاهدة في ترك الشهوات فإن من وافق شهوته عدم صفوته وأقبح الخصال بالمريد رجوعه الى شهوة تركها لله فصل ومن شأن المريد حفظ عهوده مع الله فإن نقض العهد في طريق الارادة كالردة عن الدين لاهل الظاهر ولا ينبغي للمريد أن يعاهد الله على شيء باختياره ما امكنه فإن في لوازم الشرع ما يستوفي منه كل وسع قال الله تعالى في صفة قوم ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها فصل ومن شأن المريد قصر الامل فإن الفقير ابن وقته فإذا كان له تدبير في المستقبل وتطلع لغير ما هو فيه من الوقت وأمل فيما يستأنفه لا يجيء منه شيء فصل ومن شأن المريد أن لا يكون معه معلوم وإن قل لا سيما إن كان بين الفقراء فإن ظلمة المعلوم تطفئ نور القلب فصل ومن شأن المريد بل من طبقة سالكي هذا المذهب ترك قبول رفق النسوان فكيف التعرض لاستجلاب ذلك على هذا درج شيوخهم وبذلك تعهد وصاياهم ومن استصغر هذا فعن قريب يلقى ما يفتضح به فصل ومن شأن المريد التباعد عن أبناء الدنيا فإن صحبتهم سم قاتل مجرب لأنهم ينتفعون به وهو ينتقص بهم قال الله تعالى ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا وأن الزهاد يخرجون المال عن الكيس تقربا الى الله وأهل الصفاء يخرجون الخلق والمعارف من القلب تحققا بالله تعالى قال الأستاذ الإمام أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري رحمه الله. آمين

فهذه وصيتنا الى المريدين نسأل الله الكريم لنا ولهم التوفيق وأن لا يجعلها وبالا علينا وقد تم تيسر لنا املاء هذه الرسالة في أوائل سنة ٤٣٨ ثمان وثلاثين وأربعمائة نسأل الله الكريم أن لا يجعلها علينا حجة وبالا ولا العظ منه مألوف وهو بالعفو موصوف والحمد لله وحده وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو اللهم انفع بها كاتبها وقاريها وجميع المسلمين يا مجيب الدعاء قال ناسخها عفى الله عنه وقد وافق الفراغ من تمام هذه النسخة الشريفة يوم الخميس الثاني والعشرين من شهر الله المعظم ذي الحجة متمم عام ١٢٨٠ ثمانين ومائتين وألف من هجرة من له العز والعجز والشرف سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وأزواجه وذرياته وأمته اللهم احشرنا في زمرته وتحت لوائه وفرحنا قبل الموت بلقائه ولا تحرمنا في الدنيا من زيارته وجواره واغفر لنا ولوالدينا ولأشياخنا وانفعنا ببركاتهم

ـ امين امين ...

الموفق

للعبد الفقير الحقير [illegible] المعترف بالعجز والتقصير [illegible] الذنوب
[illegible] عبد القادر بن [illegible] [illegible] الطريق
[illegible] وقد [illegible] الشيخ [illegible]
[illegible] سنة [illegible] خمس وتسعين [illegible]
٥٢٥

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد
هذه قصيدة الولي الصالح القطب الرافع
سيدي ابرهيم التازي رحمه الله امين امين

مرادي من المولى وغاية املي، دوام الرضى والعفو عن سوء اعمالي
وتنوير قلبي بانسلال سكينتي، به اخلد تنزه عن ذوي الخلق العالي
واسقاط تدبيري وحولي وقوتي، وصدقي في الاحوال والفعل والقول
وفي حبه وحب صفوته الرضى، ملائكة وانبياء ورسل
وحب النبي الهاشمي محمد، واصحابه الغر الافاضل والال
وحب رجال خالفوا النفس والهوى، وخافوا مقام الواحد الصمد العلي
رجال كرام في النفيس تنافسوا، شروا عرض اللذات بالغابر الغالي
وليس لهم في غير حب الههم، غرام ولا في كسب جاه ولا مال
رجال كرام قوتهم ذكر ربهم، قيام قعود في الصدود واقبال
وشيمتهم ترك المطامع في الورى، وليس لمخلوق عليهم من افضال
على الصبر والايثار راضوا نفوسهم، فكلهم ندب وحامل اثقال
صدورهم من كل غش سليمة، كرام السجايا اهل سمح واجمال
هم القوم لا يشقى جليسهم بهم، يحق لمن والاهم جر اذيال
ومذهبهم قتل النفوس ومحوها، فمن مات قبل الموت ليس بمقتول
وكل جبان قبل ان يبلغ المنى، وما عملوا في وزنه مثل بطال
وكل ثقيل فهو عنهم بمعزل، فما يعشق الرب الكريم بمغفل
وغنم مريد في اقتدائه لكامل، له خبرة بالوقت والعلم والحال
هو الشيخ الاكسير والكيميا لمن، اراد وصولا او بغى نيل امال
وقد عدم الناس الشيوخ بقطرنا، واكثرهم شيخ ومعظم اجهال
وقد قال لي شيخ بغرناطة ذا منذ اعوام خلون واحوال، بشير الى اهل الكمال
كمثله، عليه من الله الرضى ما تلى التال، ونص على مدح المشهور منهم، ابو مدين الغوث
المعاصر والتال، وقد قال حب الاولياء ولاية، ولي الله الشاذلي ابن بطال، تسليك
شفيع الخلق يوم انبعاثهم، ومنقذهم من موبقات واهوال، عليك صلاة الله بالاكرام والودد
بطول الليالي والغدو والاصال، عليك صلاة الله ثم سلامه، ما دام ضياء الشمس يصبح ويا قبل

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمود الله دايما الوجوع الذي بها

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

قال الشيخ الولي الصالح المسلك الزاهد الورع شيخ الطريقة والحقيقة شيخنا ووسيلتنا الى ربنا سيدي محمد المهدي التملاوي الزواوي تغمده الله برحمته وافاض علينا من مدده ببركة النبي وآله. امين يا رب العالمين

الحمد لله على ما انعما، حمدا كثيرا طيبا معظما، ثم سلام الله مع صلاته، على النبي وآله وصحبه،
وبعد فهاك رجز المبتدي، به يكون سالكا ويهتدي، جمعته من كتب الطريقة، اهل الشريعة كذا الحقيقة،
هذا وارجو الله في الهداية، به في الابتدا وفي النهاية، فواجب على المريد الاجتهاد، في حفظ قلبه اولا من الفساد،
كالكبر والرياء والنميمة، والغيبة القبيحة الذميمة، والحقد والحسد والغل كذا،
كل من الانواع فاجتنب اذى، والمكر والوسواس والخواطر، من قبلها تصفى له السرائر،
تاركها تدخله الامواج، تفسده ويعسر الاخراج، وربما يسود ثم ينطمس،
ويختلي بالران وبالتنجس، الا ترى ابليس حين افتخرا، بقوله انا وقد تكبرا،
ان تركت اوصافه القبيحة، تبدلت بغيرها الحميدة، كالكذب بالصدق كذا الخيانة،
ان تركت تخلفها الامانة، ولا تقل انا مقدم على، غيري وذا مؤخر وامتثلا،
المومنون يجمعون للطريق، فالامر بالحب والامر لهم بالتصديق، كثر تضرعك بالاسحار،
وناج ربك بالاضطرار، بالذل والحزن والانكسار، لاجل ما اكتسبت من اوزار،
والله لا ينظر للظواهر، وانما ينظر للضمائر، روح العبادة حضور المولى،
متى خلت عن الحضور تبلى، والتزم الخمول والظهور، ان الظهور يقطع الظهورا،
واحسن النية في كل عمل، اخبرنا بذا النبي المرسل، كل امرئ بما نوى يجازى،
خيرا وشرا فاتبع المجازا، ان يعلم الرحمن في قلوبكم، خيرا يجازكم بما وعدكم،
واعتزل الانام طرا طوبيا، تشرد عنهم فتكون ناجيا، لا تجعل القلب وعاء للكلام،
لامر الاستاذ فاتبع المرام، ومتى يرد ان يدخل الطريقة، يتب من الذنوب بالحقيقة،
يختار شيخا كاملا يصحبه، ياخذ عهده ولا يتركه، يمتثل الامر ويجتنب ما،
ينهاه عنه طالبا وليعلما، بامره بعزلة ولسهر، والجوع والصمت كذا بالذكر،
لانه وسيلة الى العلا، فاتبعها وجاهد لنيلها، من سار للمولى بلا مرشد،
كثر غوثه بغير ريب، لا بد من شيخ لكل انسان، يريد ان يرقى طريق الرحمان،

من كان لا شيخ له يرشده، فشيخه الشيطان فاحذر نهجه، إذ وجدت كاملا قد سلكا
لمريد فاعليه شد يدك، لا ينبغي لك إذا أن تتركه، لترتقي المنازل المرتفعة،
فاجعل أمورك جميعا عنده، كالميت بين يدي غاسله، علاج نفسك عليك صعب،
بغير شيخ لا تفيد الكتب، فلا يفارق المريد شيخه، حتى يكون عارفا طريقه،
بالذوق لا بالعلم ثم بعد ذا، لا باس إن كان بإذن تأخذا، والشيخ إن أمر أن تجانب،
بعض الخلائق فذاك واجب، وله أن يعزل من أساء، خوفا من الواحد يفسد المائة،
من لم يجاهد شيخه فيما يقول، حرمه الفناء الوصول، وما ترى من العيوب والخلل،
في الشيخ فاعلم أنه متحصل، وإن رأيته قبيحا في المنام، فأنت ذاك المرء فاعرف المقام،
وإن رأيته بأحسن الصور، فأنت مثله ثمرة إذ التزم، عليه أن يبسا يبس العنبر بين،
خمس قوى بخلاف الراسخين، فمنعهم من كثرة الكلام، والنوم والضحك والطعام،
لا تطلبن شيخك بالأسرار، ورب رفعا لك كالثمار، لا ترى حلاوة في العسل،
ثمرا وضعتها في الحنظل، والشيخ بأمر بعض الإخوان، تحريجا وتلويحا أحضر الجنان،
لا سيما إن كان بعض الحاضرين، ليس من القوم تشبها بإبليس، وكل ما يقوله الشيخ اعتقد،
واعمل به وامتثل لا تنتقد، والخير كله في الاعتقاد، والشر كله في الانتقاد،
لا يترك الشيخ مريدا يستدل، بالشرع والعقل وأن يمتثل، وعلم الشيخ بأن حرمته،
قد سقطت من قلبه بلا شبه، فواجب عليه أن يطرده، لأن تركه عدا في سنه،
فاقبل إذا منعك الشيخ لما، تحبه ولا تقل إذا لما، وإن رأيت أن غير الصدق،
منه فلا تعدل وقل ذا أوله، وإن رأيته تغير عليك، حدثه بالأحوال كلها الذي لك،
علمك إحداثه من الأمور، شيئا يخالف طريق النور، وتب من الذنوب والملة الرضى،
لعل ربك يغفر الذي مضى، وربما شيخك ما تغيرا، وإنما الشيطان دس الغيرا،
لأجل أن يحرمك الخير الكثير، فاتبه منه فاحذر واستعد، صحبة الشيخ مع الزيارة،
تنور القلوب والبصيرة، إذا المريد عظمت محبته، للشيخ فاعلم أنه سيرثه،
في السر والطاعة والولاية، والزهد والأدب والهداية، ومن تولى تدبيره أحسن من،
تدبير شيخه فمقطوع زكي، يرجع للشيخ حريا تائبا، يقبل منه بالحق الطاعبا،
لأنه الدليل للرب العلي، ومن أبى ووقع قل في الزلل، والشيخ ناصح فلا يرضى الفساد،
لنفسه وغيره من العباد، إن فقد الشيخ جد واجتهد، في الذكر بالأدب والخير اعتقد،

واخذ من

اللهم صل وسلم على الحبيب محمد وآله دائما الى يوم الدين

وخذ من الاخوان لا تفصل، فيها وان تركت ورد الحسن، ومن يعادهم بلا حق فكن

خصما له واستعن الله بهن، ومن بغى عليك لا تجازه، بالبغي وسل الإله بنيته

وادع لمن تدعو اله بالرحمة، وملك لك بقول مثله، ولازم القيام بالاسحار

لنفل او تلاوة الاذكار، وغض طرفك عن المحارم، فالنظرة كشارب بالسهم،

ولا تعاشر النسا والشبان، كلاهما يدعو الفتى للخسران، ونق الظاهر والباطن من

وصف قبيح وبمولاك استعن، لا تتبع الرخص وافعل ما يشق، عليك تترقى وتسهل الطرق،

عمل خير اخفه في الابتداء، خوفا من الرياء فاتبع الهدى، حتى تصير بسنونه لديك،

ملازما وذم لا حرج عليك، وكل من احب ان يطلقها، عليه في طاعته تدفقها،

كذا تنزه الخلائق به، وحب غير طريق شيخه، كذاك ان ذكر ورد غيره،

اوفد شكا اخوانه بغيره، بكثرة العلوم لا تباه، ليس بها فضلك عند الله،

والفضل بالصدق وبالاخلاص، يحصل للمرء بلا اختصاص، والنفس تنقسم الى سبعة،

امارة لوامة وملهمة، كذاك مطمئنة وخامسة، راضية مرضية وكاملة،

تذكر لا اله الا الله، في اول المراتب اصطفيه، اشياخ ذا الطريق ثم الثانية،

لفظ الجلالة اذكر علانية، هو وحق حيها قيومها، فقهارها على التوالي عدها،

وكل يوم تذكر اسما واحدا، تبدأ بالعصر الى عصر غدا، ودم على الذكر الى عصر الخميس،

صل على النبي احمد الرئيس، وسلمن لعصر يوم الجمعة، فارجع الى ذكرك تلك المنزلة،

وكثرة الذكر تزيل الاغيار، في القلب ثم يمتلئ بالانوار، وتذكر الحلقة بعد الظهر،

وفي حديث مدها للعصر، ولازم المسجد في الاوقات، واحذر تغلبك في الصلوة،

لا تتركن

ودم على الطاعة عزما وامتثل، لا تتركن حزبك اذكر واشتغل، وان اتاك احد بماله،

فاقبل ولا تزده وانتبه، ان كان فيك راغبا مجتهدا، اولا فرده ولا تقبل اذى،

والله معطيك واجراه على، يد عبيده وكن ممتثلا، ولا يكون الرد للعطية،

اظهار زهد فاحذر البلية، اي ما ليس النفس الى الخالعات، ولتعتن الى اجتراح السيادة،

فردها عما باسواط العذاب، بالجوع والذكر تجوز بالثواب، كالوعد بالراحة والفوز العظيم،

برحمة المولى بجنات النعيم، والعز والرفعة في الشرف، والحور والتمكين باعلا الغرف،

ثم استعن بصحبة الاخيار، وجالس الاتقى من الابرار، صمم على الطاعة علك تربح،

اذا وقفت فاتك الذي تربح، بعثل من يطلب دنيا راغبا، فيها كمن هو ما، ملح شربا،

وقلما تشرب يزداد الظما، وتحدث العيوب خفا فاحذرها، ان النبي شبهها بالجيفة،
راغبها كالكلب لا محالة، لا تزهد في الحلال وكن جميلا، فاقنع برزقك ولو قليلا،
لا باس بالطلب للرزق الحلال، مع القيام بحقوق ذي الجلال، والرزق مقسوم فليس يتهم،
دليله نحن قسمنا بينهم، واحذر من البخل فان الشيطان، عدو ءادم وباغي الانسان،
كانه ينعم ثم يقول، لا تنفق المال فعمرك يطول، اذا انفقت مالك الذي اقتني،
تصير افقر الورى بحسرتي، اتق ولا تفرح بتعجيل السرور، ولا يغرنك بالله الغرور،
يقول ابليس اللعين ذو العيوب، اذنب فان الله يغفر الذنوب، مازال بالعبد الضعيف بالضرر،
يرميه في العصيان ربما كفر، بل عفو ربنا ومغفرته، للتائب ولم يصر بعده،
فكيف تغتر وقد تذنب، لم تدر هل ترحم او تعذب، لا تترك القرءان واجعل له،
وردا بمجد لكي لا تنسه، ورتل القرءان ترتيلا وسل، فيما خفي واختر الوقوف في الزلل،
واستحضر القلب لفهم واعتبار، وارق فانه صفة للابرار، وكنت موصوفا بها فاشكرن،
معلميكها واعمل بها وداومن، وان قرات ءاية المتقين، فكن لو هجم من الخائفين،
واستحي من ربك ان تعصيه، واعمل بما يرضى ولا تمل له، بالخوف والطمع تدعو ربك،
مع تجافي الجنب عن مضجعك، لا تامن المكر ولا ذو نسك، من روح ربك ودع الفعل الحسن،
لان من احب امرءا اطاعه، ومن اطاع يرضى اطاعه، ولذ باهل الله بالامانة،
وكن لهم بالحب والاعانة، قال النبي عليه افضل السلام، لا تشتغلن ولو ذابا الكلام،
وبعد الولي بالخصال، ان وجدت اغنت عن السؤال، الاقتدا بسنة وبالكتاب،
والنصح للامة من غير ارتياب، والحب في الله لمن يتبع، والبغض في الله لمن يبتدع،
فطلب اتباعه للرشاد، لانه اهل ويتبع الصلاح، فالمطيعون رفضوا دنياهم،
واشتغلوا بطاعة مولاهم، هذا طريق الحق فاتبعوها، رايت من خلقه اولا انما،
المومنون اخوة فاصلحوا، بينهم وبالارشاد فانصحوا، قال ان الدين النصيحة اعلم،
لله والرسول ثم المسلم، انقذ اخاك من عذاب النار، والنصح والجهل بعلم الباري،
ومن راى نفسه خير الاصحاب، فشق في طريقه ضل وخاب، ولا يصير سيدا معظما،
حتى يصير تحت مرقد اسلما، نحن اهل الخير لا شك لمن، تبعهم ونترك الغير ولم،
يجاري الفعل الذي قد فعلوا، وليس هذا شان مرقد بعقل، ومن اطاع مدة ثم رجع،
خرج من طريقنا وما انتفع، يجالس الفساق بالجهار، يبعد عن مجالس الاذكار،

يغدو

اللهم صل وسلم على الحبيب محمد وآله وابنائه الى يوم الدين

فذاك جاهل وليس عالما، لأنه قد ابعد لما من حيث الفعل لأجل الناس،
لم يجد ياأخي من الادناس، لا يستحق اجرة في العمل لأنه اوقعه في الزلل،
من كان يعبد بغير علم، كداخل بحرا بغير عوم، لم يدر هل يسلم او يهلك،
إذا لجا حاجته لا تدرك، والجاهلون يعبدون ربهم لأجل دنياهم ويبتغون فعلهم،
لطلبهم مكاشفات تبدو، طريقهم وفعلهم لا يحمد، كذا المشتبا فهم لخرق العادة،
وما يضاهيه من الكرامة، وفي الحقيقة اهانة لهم، لو يعلمون التجئوا الى الأهم،
وهو رضى المولى والاستقامة، وغيرذا خسارة غباوة، إذا اتى بعض الكرامات عليك،
فلا تقف ولا تردها اليك، ولتعتقد بأنها من شيئك، ولا تحدث بما هنا لك،
واحسن ظنك بالله العلي، هو يعينك على ما يجلي، واعكف على الذكر بقلب حاضر،
وادب منك وصدق واجر، ومن اتى الخلوة للدنيا فتح، باب الهلاك عن قريب يفتح،
لا تطلب الخلوة الا لرضاه، ان كنت صادقا فلا تسأل سواه، او ان فتح يفتح الله عليك،
الكشف للاشيا بلا فعل لديك، ويظهر الخفي غاية الظهور، وتتصف بالحسن في كل الامور،
والله يبتليك بالمراتب، فلا تكن في حبها براغب، واذكر ولا تنظر ولا تلتفت،
فتنتفي للرتبة العلية، جميع ما في الكون لك عرض، لا تلتفت له فانه عرض،
لا تطلب المكاشفات ابدا، وان طلبتها فما منك هدى، لانها نوع من التجسيس،
فمن قطعها بلا تدليس، يطلب رفع رتبة ان صدقا، بعض الامور هكذا بلا خفا،
بل ربما يقع في التكفير، ويغضب المولى بلا نكير، والامر لله تعالى وحده،
وليس في العبادة بشريكه، قد انتهى بعون الله ما عملته، بوفقه من غفلة فتنبه،
والحمد لله على التمام، وافضل الصلاة والسلام على النبي واله وعترته،
والسالكين نهجهم من امته، انتهت وصية الشيخ الكامل العارف الولي المشهور،
استاذنا سيدي محمد الهدى السكلاوي المغربي الزاوي تغمده الله برحمته. آمين
واعاد علينا من بركاته وعلومه ونفعنا به في الدين والدنيا والآخرة. آمين يارب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

هذه تحفة السالكين ودلالة السائرين لمنهج المقربين
الفها فريد عصره ووحيد دهره امام السالكين وقدوة
المقربين وخاتمة المحققين العارف بربه الفاضل الكامل العالم
العامل الجامع بين الحقيقة والشريعة شيخ مشايخنا سيدي
محمد بن عبد الرحمن الازهري الزواوي اقليما القشطولي الاسماعيلي
نسبا الخلوتي طريقة تغمده الله برحمته وامدنا بمدده آمين آمين

الحمد لله الذي ازال الران عن قلوب العارفين وابرز من سماء الذات نور شموس
الاسماء لوصول السائرين واخرج فؤاد الاحباب من ضيق الاحتجاب الى نوره المنير ورسم
بيد العناية سطور الالاء نعمه في صفحات الواح عقول المنكسرين الذي احيا موات
المقامات بوابل غيث الاذكار لانبات العلوم اللدنية في فؤاد الواصلين احمده حمد
من سقاه الله من خمر محبته شراب اليقين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له شهادة من اقر بها بذل العبودية كان من الموقنين واشهد ان سيدنا محمدا
عبده ورسوله موضح طريق المقربين الذي انزل عليه والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا وان الله لمع المحسنين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين مشوا على طريقته
وتحققوا بحقائق الدين وبعد فقد سالني بعض المحبين رزقني الله واياهم اليقين
والوصول الى مقام التمكين ان اجمع شيئا مما يحتاج الراغب في سلوك الطريق ومنازل اهل
التحقيق فقرعت عند ذلك باب الاستخارة بيد الافتقار واسبلت الدموع من
مقلتي الذل والانكسار وعلمت اني لست من خيل هذا الميدان ممن يجول فيه بجول البيان
لكن امدني شيخي وقدوتي الى الله تعالى الشمس الحفني بنظرة فهممت في الجمع بانه
اسمع وبفيض امداده انتفع فاجبت الى ذلك طالبا من الله العون والاخلاص وان
يكون سببا لنجاتي يوم القصاص وسميته تحفة السالكين ودلالة السائرين لمنهج
المقربين ورتبته على عشرة ابواب وخاتمة الباب الاول في كيفية العهد والتلقين
ووصية الشيخ للمريدين بعد العهد الباب الثاني في الذكر وآدابه والحث على استعماله
الباب الثالث في بيان الطريق الموصل الى الله تعالى واركانها حسب ما قالوه على الوجه الذي
ذكروه الباب الرابع فيما يتعلق بالشيخ وشروطه وآدابه الباب الخامس في بيان

آداب

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائما الى يوم الدين

آداب المريد مع شيخه الباب السادس في بيان آداب المريد مع اخوانه الباب السابع
في بيان آداب المريد مع نفسه الباب الثامن في بيان الاسباب التي يستحق بها المريد الطرد من الشيخ
الباب التاسع في النقابة والنقباء وما يتعلق بذلك الباب العاشر في النفوس واقسامها
واوصافها والاسماء التي يستعملها السالك في كل نفس الخاتمة في شيء من اصطلاح القوم
فأقول مستمدا من الله القبول الباب الاول في كيفية العهد والتلقين ووصية الشيخ للمريد
بعد العهد اعلم ان العهد لغة التزام شيء ليوفى به في المستقبل حقا كان او باطلا ومنه تعاهدت بنو
فلان على كذا وشرعا التزام قربة دينية كالتزام الانصار انهم يحمون النبي صلى الله عليه وسلم مما يحمون منه
نساءهم واولادهم والاصل فيه قوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم
الآية وقد ثبت من فعله صلى الله عليه وسلم وشروطه كمال الشيخ وانقياد المريد ووجود التمليك
والاصل في التلقين ما رواه الطبراني والبزار وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لقن اصحابه كلمة لا اله الا الله جماعة
وفرادى بعد ان سبق تكرارها منهم عند اسلامهم الى ذلك الوقت فاما تلقينه لاصحابه صلى الله عليه وسلم
جماعة فقد قال شداد بن اوس رضي الله عنه قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هل فيكم غريب يعني من اهل الكتاب قلنا لا يا رسول الله فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بغلق — اصواتكم
الباب وقال ارفعوا ايديكم وقولوا لا اله الا الله فرفعنا ايدينا وقلنا لا اله الا الله ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا ابشروا فان الله قد غفر لكم واما تلقينه صلى الله عليه وسلم لاصحابه فرادى فقد قال
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله دلني على اقرب الطرق الى الله
عز وجل واسهلها على عباده وافضلها عند الله تعالى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي عليك
بمداومة ذكر الله عز وجل سرا وجهرا فقال علي رضي الله عنه كل الناس ذاكرون الله يا رسول الله وانما اريد
ان تخصني بشيء فقال صلى الله عليه وسلم مه يا علي افضل ما قلته انا والنبيئون من قبلي لا اله الا الله ولو ان
السموات السبع والارضين السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة لرجحت لا اله الا الله ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا علي لا تقوم الساعة وعلى وجه الارض من يقول الله الله الله ثم قال علي رضي الله عنه كيف اذكر يا رسول
الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غمض عينيك واسمع مني لا اله الا الله ثلاث مرات ثم قل انت ثلاث مرات
لا اله الا الله وانا اسمع منك ثم رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه ومد صوته وهو مغمض عينيه وقال لا اله الا
الله ثلاث مرات وعلي يسمع ثم ان عليا رفع رأسه ومد صوته وهو مغمض عينيه وقال لا اله الا الله ثلاث
مرات والنبي صلى الله عليه وسلم يسمع فهذا اصل سند القوم في التلقين وانما امر النبي صلى الله عليه وسلم
بغلق الباب اشارة الى ان طريق القوم مبنية على الستر وصفاء الوقت وانه لا ينبغي ان يذكر كلامهم لغيره

من ليس منهم ولا يعتقد فيهم واعلم ان فوائد التلقين ارتباط القلوب بعضها ببعض الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم الى الله عز وجل وأقل ما يحصل للمريد اذا دخل سلسلة القوم بالتلقين ان يكون اذا حرك حلقة نفسه تجاوبه ارواح
الاولياء من شيخه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حضرة الله عز وجل فمن لم يدخل في طريقهم بالتلقين فهو غير معدود
منهم واذا تقرر ذلك فلنبين احدو من آداب التلقين وما يستحسن له ان يأمر الشيخ المريد قبل ذلك ان يبيت ثلاث
ليال على طهارة ويصلي كل ليلة ست ركعات ركعتان يقرأ في اولاهما الفاتحة مرة وانا انزلناه ستا وفي الثانية
الفاتحة وانا انزلناه مرتين ويسلم ويهدي ثواب ذلك الى الانبياء والمرسلين والاولياء ويستمد منهم ذلك
القبول والعون والفتح ثم يصلي ركعتين يقرأ في الاولى الفاتحة والكافرون خمسا وفي الثانية الفاتحة
والكافرون ثلاثا ويهدي ثواب ذلك الى الانبياء والمرسلين والاولياء ويستمد منهم ذلك ثم يصلي ركعتين
يقرأ في الاولى الفاتحة والاخلاص اربع مرات وفي الثانية الفاتحة والاخلاص مرتين ويهدي ثواب ذلك
لمرشده ومشايخه ويستمد منهم اجمعين القبول والفتح ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم عشرا
ويقول في الاخيرة منها وعلى جميع الانبياء والمرسلين والآل والصحب اجمعين عدد خلق الله بدوام ملك
الله فان كان يحفظ ما تقدم فقل واقرأ في الصبح بسورة الاخلاص مع الفاتحة ثم
يجلس متربعا ويشرع في قوله جزى الله عنا سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم ما هو اهله الف مرة كل ليلة
عند نومه ويكون ذلك آخر عمله في فراشه حال كونه مستحضرا للنبي صلى الله عليه وسلم كأنه يراه قاعدا
بين يديه بذلك الحضور والاستحضار وهو واضع جنبه على فراشه ح وهو يذكر ليأخذه النوم على
ذلك فاذا كان المريد شريف الاستعداد حصل له من ذلك وقائع حسنة وامدادات جميلة
في اول امره ليتبين حاله واستعداده قبل تلقينه ذكر الاسم واذا اراد الشيخ غير ذلك العدد بان يزيد
منه او اقل جاز على حسب نظره في المريد او بغير ذلك كورد اللهم يا رب محمد وآل محمد اجز محمدا عني
ما هو اهله الفا او كصابري بان يزيد او اقل او بسبحان الله والحمد لله سبحان الله العظيم استغفر الله وقال
في السمط المجيب في فضل الذكر والتلقين بعد توبته يستغفر الله تعالى مائة الف مرة فاذا اتمها صلى على
النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الصيغة مائة الف مرة وهي اللهم صل على سيدنا محمد الحبيب وعلى آله
وصحبه وسلم فاذا انتهى لقنه ذكر الاسم وقال بعضهم من مستحسناته ان يستغفر الله تعالى سبعين
الف مرة ثم يسبح مائة الف ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم مائة الف فكل هذه مفاتيح خزائن الله
تعالى في قلوب عباده المسترشدين اليه وبعد ذلك يلقنه الذكر صبح الثالث ان كان مقيما
او ليلة ان كان مسافرا فان فات وقته امره بالوضوء وصلاة ركعتين لله ويهدي ثواب ذلك لاهل
السلسلة جميعا ويستمد منهم العون والفتح والقبول من الله عز وجل ويوصيه بما يليق به ان كان

منجزا

السحر ما وقع على الحبيب
مجمع .. الاداب الربوع الذهب

منجيا او منتسبا فيكون كما يراه له فان كان مسافرا جعل له من ذكر الله وردا معينا لا يخل به على قدر
ما يراه لانه طبيبه ودليله ومصباحه في طريقه وبه يصح انتسابه اليه في الطريق واهلها ويكون وارثا
له فيه وحياة نسبه بعد التلقين الجد والاجتهاد وقد ورد من بطأ به عمله لم يسرع به نسبه
فيحصل له بعد ذلك الامداد بقدر الاستعداد واعلم ان التلقين للذكر اولا كالبذرة تغرس
لتنبت فروعها بعد ثبوت اصلها في قلب الذاكر فيمتد بالورد منها بقدر همته والذكر نفسه
مفتاح الفلاح ومصباح الارواح وينبغي للشيخ ان يذكر للمريد عند التلقين سنده لئلا
يجهل المريد اباه اذ اكان المريد لا يعرف سند الطريق في سلسلة القوم او كان هناك من
لا يعرف ذلك لان من لا يعرف نسبه فهو لقيط في الطريق وربما انتسب الى غير ابيه فيدخل في قوله
صلى الله عليه وسلم لعن الله من انتسب الى غير ابيه وقال تعالى ادعوهم لابائهم هو اقسط عند الله
والمراد بمعرفة الاباء الاقتداء بهم في الاخلاق الشرعية وقال سيدي عمر بن الفارض رضي الله عنه
نسب اقرب في شرع الهوى بيننا من نسب من ابوي وذلك لان الروح
الصوفي فابو الروح يليك وابو الجسم بعده فكان بذلك احق بان ننتسب اليه بذلك دون ابي
الجسم وقد درج السلف الصالحون كلهم على تعليم المريدين اداب ابائهم ومعرفة انسابهم
ومرج في القول المبين في بعض الذكر والتلقين ان ذكر سند التلقين معتمد عليه بخلاف سند لباس
الخرقة وقال الشعراني في مدارج السالكين بعكس ذلك ولنذكر سلسلة الطريق
هنا تبركا وليقف عليها المريد الذي لم يرها فنقول تلقى امين الحضرة جبريل عليه السلام وهو لقن النبي
صلى الله عليه وسلم وهو لقن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وهو لقن الحسن والحسين والحسن البصري
وكميل ابن زياد والحسن البصري لقن حبيب العجمي وهو لقن داود بن نصير الطائي وهو لقن
معروف بن فيروز الكرخي وهو لقن السري بن المغلس السقطي وهو لقن الجنيد بن محمد
سيد الطائفة البغدادي وهو لقن ممشاد الدينوري وهو لقن محمد الدينوري وهو لقن محمد
البكري وهو لقن وجيه الدين القاضي وهو لقن عمر البكري وهو لقن ابا النجيب السهروردي وهو
لقن قطب الدين الابهري وهو لقن ركن الدين محمد النجاشي وهو لقن شهاب الدين محمد الشيرازي
وهو لقن سيد جمال الدين التبريزي وهو لقن سيدي ابراهيم الزاهد الكيلاني وهو لقن سيدي محمد الخلوتي
وهو لقن سيدي عمر الخلوتي وهو لقن سيدي محمد امير الخلوتي وهو لقن الحاج عز الدين وهو لقن صدر الدين
الجياني وهو لقن سيدي يحيى الباكوبي وهو لقن سيدي محمد بن السيد بهاء الدين الشيرواني ويقال له
الارزنجاني وهو لقن جلبي سلطان الاقسرائي الشهير بجمال الخلوتي وهو لقن خير الدين التوقادي وهو

لقن الشيخ شعبان الفسطوني وهو لقن سيدي محمد محي الله بن الفسطوني وهو لقن سيدي عمر القوادي
وهو لقن وارشد الشيخ اسماعيل الجرومي المدفون بالقرب من مرقد سيدي بلال الحبشي بديار الشام
وهو لقن وارشد الشيخ علي افندي قاربا شه وتخلف عن ولده الشيخ مصطفى الطيبي اي هو
الذي اجازه بالارشاد وهو لقن وارشد الشيخ مصطفى افندي الادرنوي وهو لقن وارشد
الشيخ عبد اللطيف الخلوتي الحلبي وهو لقن وارشد شيخ شيخنا العلامة قطب الوجود السيد
مصطفى بن كمال الدين البكري الصديقي وهو لقن وارشد الشيخ العلامة قطب زمانه وفريد عصره واوانه
شيخنا وقدوتنا الى الله تعالى الشمس الحفني نفع الله به الانام بجاه محمد عليه افضل الصلاة والسلام و
هو لقن الحقير محمد بن عبد الرحمن الشهير بالمنير اولئك اباي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا
يا جرير المجامع : وكيفية العهد ان يضع الشيخ يده اليمنى في يد المريد اليمنى بعد
طهارة كل منهما ويجعل راحته على راحته ويقبض ابهامه كما نقل عن شيخ الاسلام ويستعيذ بالله
من الشيطان الرجيم ويستغفر الله تعالى ويأمر المريد بذلك ويأمره بالتوبة ثم يقرا يا ايها
الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا الاية وكذا ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله الاية و
كذا واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم الاية ويدعو الله فيقول اللهم اعنه واحفظه وتقبل منه
وافتح له باب كل خير كما فتحته على انبيائك واوليائك ويقول اللهم اقبلنا وتقبل منا وانفعنا
وانفع بنا واهدنا واهد بنا وارشدنا وارشد بنا واصلحنا واصلح بنا اللهم ارنا الحق حقا
وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه اللهم اقطع عنا كل قاطع يقطعنا
عنك ولا تقطعنا عنك ولا تشغلنا بغيرك ثم يقول الله على ما نقول وكيل ويقرأ الفاتحة
وكيفية التلقين ان يجلس بين يديه على ركبتيه مستقبل القبلة بعد صلاة ركعتين
وتوبة كما تقدم ثم يطرق الشيخ راسه ويدعو سرا بالفتح وهو واضع يديه على ركبتي
نفسه وكذا المريد وكل منهما غاض بصره ويقول له اسمع مني الذكر ثلاث مرات وقل انت
بعدي ذلك ثلاث مرات وانت مغمض عينيك وانا اسمع منك ثم يستمد من الشيخ ويطلب المدد
من اهل السلسلة ويقول دستور يا رسول الله دستور يا اهل هذا الشان دستور يا اهل الحب القديم
دستور يا قطب الزمان ويلقنه فاذا انتهى عهد وتلقين قدم العهد ويدعو المريد بعد ذلك بنحو ما
تقدم ثم يوصيه الشيخ بعد ذلك قبل ان يقوم من بين يديه وهو نتيجة العهد فيقول اسمع
وصيتي اليك واعمل بها كما الزمته نفسك بعهد الله ومشافهة ان تتقي الله تعالى في سائر احوالك و
تخلص في جميع اعمالك ولا تلتفت لنظر الخلق اليك بل غب عنهم بنظر الله اليك والاطلاع على سرك وعلى نيتك

وعليك

وهو صاحب هذا التأليف العظيم وهو المعروف بالازهري الجرجاوي وهو لقن القطب الولي سيدي علي بن عيسى وهو لقن شيخنا
وسيدنا الولي الصالح المرشد الكامل استاذنا سيدي محمد السعدي بن احمد الزيات السكلاوي نفعنا الله ببركته وهو لقن وارشد
ولده القطب الواضح سيدي محمد الصالح السكلاوي ادام الله بقاءه ونفعنا بهم في الدنيا والآخرة ذكر سلك م

الادرا

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله ذا الكريم والذي

وعليك باتباع الكتاب والسنة فإنهما الطريق الموصلة إلى الله تعالى واعمل متجردا عن حظوظ نفسك في الدنيا والآخرة ولا تعمل لملاحظة الكرامة ولا خوفا من عقاب الله ولا طمعا في ثوابه بل القصد رضى الله عنك ومحبته إليك والقيام بحقوق العبودية والثواب لا شك حاصل وتحصيل الحاصل عبث وعليك بالإحسان للخلق بتوقير الكبير والرحمة للصغير وعليك بالزهد في الدنيا إلا ما ستر العورة أو وارى الجثة وسد الجوعة فإن زدت على ذلك فإياك الغرور وعليك بالورع عن كل ما فيه شبهة وعليك بكف الأذى وإن أوذيت وعليك بالصبر فإنه رأس العبادة وعليك بالرضى عن الله في كل شيء ورد عليك منه وعليك بمجالسة من يدلك على الله بقوله وفعله وعليك بكف لسانك عن الغيبة وعليك بالثقة بالله على كل حال وفي كل حال والتوكل عليه والتفكر وعليك بذكر الموت فإنه أساس الزهد وإياك والمخاصمة والمجادلة والمماراة وإن كنت محقا والبغي وحب الشهرة بالخير والميل إلى المدح والزم الأدب مع كل مخلوق ولا تيأس من رحمة الله وفرجه وارض فإنه مأمور بأن الله تعالى يقول فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا ولن يغلب عسر يسرين ولا تشكوا إلى الله أحد من خلقه فإنه المعطي والمانع والقابض والباسط والمضر والنافع وكن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وتنفق ما في يديك من مكاسب الحرام وتتحرى مكاسب الحلال وتترك ما يقطعك ويلهيك عن عبادة الله عز وجل وتلزم قلبك التفكر وتعود عينيك السهر وتجعل الذكر أنيسك والحزن جليسك والزهد شعارك والورع دثارك والحق قرينك واقطع نهارك بالجوع والظما وليلك بالسهر والبكاء والتفكر في ذنوبك السالفة ومثل الجنة عن يمينك والنار عن يسارك والصراط تحت قدميك والميزان بين يديك والرب مطلع عليك بقول اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا واستعمل ما هو نافع لك وهي الطاعة ودع ما هو مضر لك وهي المعصية واعلم أن الله سبحانه وتعالى يقول فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وترك المعصية أولى لك من التوبة من الذنب قال بعضهم عجبت على الناس أن يتوبوا لاكن ترك الذنوب أوجب والدهر في صرفه عجيب وغفلة الناس عنه أعجب والصبر في النائبات صعب لاكن فوت الثواب أصعب وكلما ترتجي قريب والموت من ذلك أقرب

الباب الثاني في الذكر وآدابه والحث على استعماله

اعلم أن الذكر هو ترديد اسم المذكور بالقلب واللسان ولا شيء أقرب الطريق للوصول إلى الله عز وجل منه فهو علم على وجود ولاية العبد المشتغل به فمن وفق للذكر أعطي منشور الولاية ومن سلب عنه الذكر فقد عزل عنها قال بعضهم الذكر أعظم باب أنت داخله لله فاجعل له الأنفاس حراسا قال الأستاذ القشيري رضي الله عنه الذكر عنوان الولاية ومنار الوصلة وعلامة صحة البداية ودلالة صفاء النهاية وليس وراء الذكر شيء وجميع الخصال المحمودة راجعة إلى الذكر ومنشأها من الذكر قال بعضهم إذا أراد الله أن يوالي عبده فتح عليه باب ذكره فإن استلذ بذكره فتح له

باب القرب ثم رجعه إلى مجالس الأنس بالله ثم أجلسه على كرسي التوحيد ثم رفع عنه الحجب وأدخله
دار القرب وكشف له الجلال والعظمة فإذا وقع بصره على الجلال والعظمة خرج من حسه ودعاوى نفسه
وقد ورد الحث على ملازمة الذكر فقال تعالى اذكروني أذكركم واذكروا الله ذكرا كثيرا فاذكروني
يا أولي الألباب ولذكر الله أكبر وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم
إلى غير ذلك مما لا ينتهي وقال صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حيث ذكرني فإن ذكرني في
نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملإ ذكرته في ملإ خير منه وإن تقرب إلي شبرا تقربت منه ذراعا وإن
تقرب إلي ذراعا تقربت منه باعا وإن أتاني يمشي أتيته هرولة وعن عبد الله بن مسعود عباس رضي الله
عنهما أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عجز منكم عن الليل أن يكابده وعجز عن العدو أن يقاتله
وعجز بالمال أن ينفقه فليكثر ذكر الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بخير أعمالكم وأزكاها عند
مليككم وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من إنفاق الذهب والفضة وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا
أعناقهم ويضربوا أعناقكم قالوا بلى يا رسول الله قال ذكر الله وعن جابر خرج علينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ونحن في مسجد المدينة فقال إن لله سرايا من الملائكة تحل وتقف على مجالس الذكر فإذا رأيتم رياض الجنة
فارتعوا قالوا وما رياض الجنة يا رسول الله قال مجالس الذكر اغدوا وروحوا في ذكر الله تعالى ومن كان يحب أن
يعلم منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده فإن الله ينزل العبد حيث أنزله من نفسه وقال عبد
الله بن بشير أتى رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن شرائع الإسلام كثرت علي فأمرني
بشيء أتشبث به فقال لا يزال لسانك رطبا في ذكر الله تعالى وفي الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن الله تبارك وتعالى يقول عبدي اذكرني ساعة بالغداة وساعة بالعشي أكفك ما بينهما وقال صلى الله
عليه وسلم ليس يتحسر أهل الجنة إلا على ساعة مرت بهم ولم يذكروا الله فيها وقال صلى الله عليه وسلم مثل الذي
يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الميت والحي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من قوم جلسوا مجلسا
وتفرقوا منه ولم يذكروا الله فيه إلا كأنما تفرقوا عن جيفة حمار وكان عليهم حسرة وندامة يوم القيامة وقال
صلى الله عليه وسلم من أكثر ذكر الله تعالى أحبه الله تعالى وقال عليه الصلاة والسلام من أكثر ذكر الله تعالى برئ من
النفاق وقال صلى الله عليه وسلم لذكر الله بالغداة والعشي خير من حطم السيوف في سبيل الله وقال صلى
الله عليه وسلم مجالس الذكر تنزل عليهم السكينة وتحفهم الملائكة وتغشاهم الرحمة ويذكرهم الله على عرشه وقال
صلى الله عليه وسلم أكثروا ذكر الله حتى يقول المنافقون إنكم مراءون وقال صلى الله عليه وسلم اذكروا الله حتى يقولوا مجنون
وأنشد بعضهم حنين قلوب العارفين إلى الذكر وتذكارهم عند المناجاة بالسر وأجسامهم في الأرض
سكرى بحبه وأرواحهم في ليل حجب العلى تسري فما دعليهم رحمة الله أزلته فظلوا أعلوما في الغيابة
النفر

وتجبس | وتخبل

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائما إلى يوم الدين

الفجر. وراعوا النجوم الليل لا يرقدونه. فادمان تثبيت اليقين مع الصبر. فهذا نعيم القوم
إن كنت فاهما. وتغفل عن مولاك وأداب من يدري. فما عرسوا إلا بقرب حبيبهم. وما
عجوا عن مس بؤس ولا ضير. أديرت كؤوس للندما عليهم. فأغنوا عن الدنيا كأغنا ذي سكر
هموم جالت لها حجب العلا. وهم أهل ود الله كانجم الزهر. فلا عيش إلا مع أناس قلوبهم
تحن إلى التقوى وترتاح إلى الذكر. وقال بعضهم الذكر سيف المريدين يقاتلون به أعداءهم من الجن
والإنس وبه تندفع عنهم الآفات التي تطرقهم. وقال بعضهم من ذكر الله حفظه الله من كل شيء
ومن خصائص الذكر أنه غير موقت بوقت فما من وقت إلا والعبد مطلوب فيه بالذكر إما وجوبا وإما ندبا
بخلاف غيره من الطاعات وأنشد بعضهم. وذكر الله يحسن كل وقت. فحصل حاجة وارجع إليه.
فمن يتبع أخاه بغير خير. مع الأذكار لم ينكر عليه. فينبغي للعبد أن يكثر منه في كل حالاته
ويستغرق فيه جميع أوقاته وليس له أن يتركه لوجود غفلة فيه فإن تركه له أشد من غفلته فيه.
فعليه أن يذكر ربه ولو غافلا فلعل ذكره مع وجود الغفلة يرفعه إلى الذكر مع وجود اليقظة وهذا أدنى
الغفلاء ولعل ذكره مع وجود اليقظة يرفعه إلى الذكر مع وجود الحضور مع المذكور وهذه صفة
العلماء ولعل ذكره مع وجود الحضور يرفعه إلى الذكر مع وجود الغيبة عن سوى المذكور وهذه مرتبة
العارفين المحققين من الأولياء قال تعالى واذكر ربك إذا نسيت أي نسيت غيره وأشار بعضهم
إلى هذا المعنى فقال بذكر الله تبتهج القلوب. وتنفتح السرائر والغيوب. وترك الذكر أفضل كل شيء
فشمس الذات ليس لها غيوب. فترك ذكر الغير هو أساس كل خير
فإن نسيت ما سواه كنت ذاكرا لله حقا وفي هذا المقام ينقطع ذكر اللسان ويكون العبد محوا في وجود
العيان وأنشد بعضهم. أيها الطالب معنى حسنا. مهر ما غال لمن يطلبنا. جسم مضنى
وقلب في العنا. وجفون لا تذوق الوسنا. وفؤاد ليس فيه غيرنا. فإذا ما شئت أدى الثمنا
وافن إن شئت فناء سرمدا. فالبقاء يدني إلى ذاك الفنا. واخلع النعلين إن جئت إلى ذلك
الحي ففيه قدسنا. وعن الكونين كن منخلعا. وأزل ما بيننا من بيننا. فإذا قيل من تهوى
فقل: أنا من أهوى ومن أهوى أنا. قال الواسطي مشيرا إلى هذا المقام الذاكرون في ذكره أشد
غفلة من الناسين لذكره وهذا من باب حسنات الأبرار سيئات المقربين وقد وقع لمعارف قلب
أم موسى بعض ذلك في قوله وأصبح فؤاد أم موسى فارغا أي فارغا من كل شيء إلا من ذكر موسى فكادت أن
تبدي به من غير قصد منها لذكره ولأنه لو لا أن ربطنا على قلبها لصرحت بذكره جبرا لما ربط الله على قلبها لتكون
من المؤمنين فتلخص أن ذكر الحروف بلا حضور ذكر اللسان وذكر الحضور في القلب ذكر القلب وذكر الغيبة عن

الحضور في المذكور ذكر السر فاول ما يكون الذكر باللسان ثم يستولي على القلب ثم يستغرق بالمذكور عنهما وانشد
بعضهم ولما رفعنا للسنو مجلس، وشادت لنا من عالم الغيب اسرار، وطافت علينا من هناك مدامة،
يطوف بها من حضرة الله خمار، تخامر ارباب العقول بحسنها، فتبدو لنا عند المسرة اسرار، فلما
شربناها بافواه كشفنا اذا لنا منها شموس واقمار، رفعنا حجاب البعد بالقرب عنوة، وجاءت
الينا بالبشائر اخبار، وغبنا بها عنا ونلنا مرادنا، ولم يبق منا بعد ذلك آثار، وخاطبنا سرنا
عندما تلنا كريم قديم فايض الجود جبار، تجلى لنا حتى رأيناه جهرة، بمحضر فؤاد لا تواريه استار
قال الغزالي الذكر حقيقته هو استيلاء المذكور على القلب وانمحاء الذاكر في الذكر لكونه له ثلاثة قشور
بعضها اقرب من بعض الى اللب واللب وراء القشور الثلاثة وانما فضل القشر لانه طريق اليه فالقشر الاعلى ذكر
اللسان فقط فلا يزال الذاكر يوالي الذكر بلسانه ويتكلف احضار القلب معه حتى يحضر ولو ترك لاسترسل في
اودية الافكار حتى يشارك القلب اللسان فعند ذلك تمتلئ الجوانح والجوارح بالانوار ويتطهر من دنس الاغيار
وينقطع الوسواس والذكر له مراتب فيكون اولا باللسان ثم بالقلب ثم بالنفس ثم بالروح ثم بالعقل ثم
بالسر وزين الظاهر بحركة الاجسام وزين الباطن بحركة القلب وزين الاسرار بالسكون وزين العقول
بالفناء عن السكون حتى يكون العبد ساكنا له مع الله وليس في الاغذية قوت للارواح وانما هي غذاء الاشباح
وقوت الارواح والقلوب ذكر علام الغيوب قال الله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب فاذا ذكرت الله وقوتا
بلسانك ذكر معك لسانك الجمادات كلها فاذا ذكرته بقلبك ذكر مع قلبك الكون وما فيه من عوالم الله تعالى
واذا ذكرته بروحك ذكر معك حملة العرش ومن طاف به من الملائكة الكروبيين وارواح الغير واذا ذكرت
بسرك ذكر معك ما فوقه من العوالم الى ان يصل الذكر بالذات العلية المنزهة تنبيه اذا ذكر الشخص
بلسانه وتطهر بقلبه الى الله ودام على هذا الوجه يجد في اعضائه ومفاصله نوع وجع ويأخذ قلبه في الوجع مع
فليلازم الذكر لازم الذاكر من هذا الوجع ولو فهم ان يشتكي عليه وهذه الاوجاع منشؤها
ان الذكر يقطع اللذات والحظوظ التي تمكنت في قلبه واعضائه وجوارحه ايام الغفلة فيكون هذا بداية دخول
الذكر في قلبه فاذا زادت مواظبته على الذكر يصل اثر ذلك الى الروح فيذكر الروح ويجلس على سرير القلب
بالخلافة ويحكم على الحواس الظاهرة والباطنة بنفي النفس وتكون من دعاة الروح ثم يصل اثر ذلك
الى السر ومن خواص الذكر اذا داوم عليه الذاكر يصل اثره الى جميع الاعضاء ويظهر اثره في الجوارح
فاذا وصل الى عضو يحدث فيه ضربان مثل ضربان العروق النابضة وتكثر الاختلاجات حتى لا يبقى منه جزء من لحمه
ولا من عظمه شيء الا ويحدث فيه حركة او اختلاجا وتقوى مع الملازمة على الذكر حتى يصير اصواتا كلما
حتى يسمع العبد من جميع جوارحه واجزائه اصواتا بل يسمع من قلبه لا اله الا الله واذكارا لا يسمعها ملك ولا

اللهم صل وسلم على الحبيب محمد وآله دائما إلى يوم الدين

آدمي قط ولا رآها في كتاب بعبارات مختلفة والسر متشابه فيها لا يسمعها ملك ولا آدمي وفي ذكر
القلب والاستحضار يرد على الذاكر أحوال يتوهم أنه يربو ويعظم حتى كأنه أكبر من كل شيء.
ثم يرد عليه من المحو فهو من الخوف فيرجع لحالته الأولى وهاهنا يخاف عليه من النفس
والشيطان فيقتصر في الذكر بالتدريج فيرجع قهقرا فيأخذ بوزنه قلبه في الانحدار كما
أخذت في الانفتاح بالتدريج حتى ينسد بالكلية فتكون له فهو ومن أعرض عن ذكري فإن له
معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى ومن عمي قلبه فيها ثم أعرض عنها عذبه الله تعالى عذابا لم
يعذبه أحدا من العالمين وهذا أقبح من الامتناع من الشروع لأنه مثل من كفر بعد إيمان فيجب
على الطالب أن يكون هذا الأمر نصب عينيه ولا يصرف نفسه عنه طرفة عين ويستوعب جميع أوقاته في الذكر
ويجتهد أن لا يخلو نفس من أنفاسه من ذكر الله تعالى وليتقرب إلى الله بأفضل الأعمال وأفضلها عندهم
أن يشغل نفسه بذكر الله تعالى ويفنى فيه حتى يغيب عن جميع الأشياء حتى عن نفسه وعن الذكر بالمذكور
وأنشد بعضهم أخالكم معنى حديثك لي يروى فلا مهجتي تشفى ولا كبدي تقوى نظرت فلم أنظر
سواك أحبه ولولاك ما طاب الهوى للذي يهوى ولا اختلاء الفكر في خلوة الرضى وعابت فلا الناس
ظن به الهوى لعمرك ما ضل الحبيب وما غوى ولا الفهم لما عموا أخطأوا الفتوى ولو شاهدوا معنى
جمالك مثلنا لخصهم من نحبه القلب ما أنكروا الدعوى خلعت عذاري في هواك ومن يكن خليع
عذار في الهوى فقد يجوى ومزقت أثواب الرقاد تهتكا عليك وطابت في محبتك البلوى
عليك الهوى يشكو ولو من في الحشى وعار على العشاق أن يظهروا الشكوى وما علموا أن الحب
داء سوى الهوى وعند أسباب الهوى كلها دوى فإذا فني الذاكر عن حسه ودعا بأنفسه
ولم يبق فيه غير الله صار القلب بيت الحق فيخرج الذكر من غير قصد ولا تدبير وحينئذ يكون الحق لسانه
الذي ينطق به ويده التي يبطش بها ورجلاه التي يمشي بها وأذنه التي يسمع بها فقد استولى المذ كور
العلي الجواد على الفؤاد فأنار على الجوارح يصرفها فيما يرضيه وعلى الصفات من العبد فبدلها
تبديلا فعرفانه بذلك يخرج الذكر من غير تكلف وتقع الأعمال بالطاعات لذة ونشاطا وأنشد
بعضهم في المعنى فقال لما تصافينا المحبة بيننا فخرنا ومن نهوى شيء واحد الزلات أي منخرطا
في بحر أوصافه حيث كنت كما عدا فإذا رأيته فلا أرى لما به وإذا بطشت فلا يزال مساعدي إن
شئت شاء وإن أمرت فأمره إن قد بلغت كل مقاصدي فأنا الذي أهوى ومن أهوى أنا لما شئنا.
برغم حاسدي ومعاندي فإذا الزم الشيخ المريد الذكر استبدل الذكر لما يسر بالذكر القدسي برفعه
مرضيه إذ كرني الرخاء أذكركم فيزداد في التقرب عطشا من القرب حر المذكور بشوقا إلى القرب منه

وفي المعنى يزيد ظماه كلما زاد شربه من العجب واعجب منه ظمآن بالشرب واعجب
منه قربه لحبيبه ويزداد بالقرب اشتياقا الى القرب فلا القرب يروي ولا القرب يشتفي به
القلب بل يزداد كربا على كرب وليس شفاء القلب الا لقاؤه فاحبابه واسلك به مسلك الحب
وقيل لا يرفع الذاكر همته ولم يلتفت الى الواردات ولا الى الكرامات ولم يلاحظها نال المراد وترد
عليه علوم حتى يظن انه فتح عليه بعلوم الاولين والاخرين فان لاحظ ما يرد عليه من العلوم فهو سوء ادب
فيستحق العقوبة فعقوبته في هذه الحالة ان يرد الى حال الفهم والفرق بين حال الفهم والعلم ان العلم
موجود يرد على القلب من حيث العلم والفهم نظر الى ذلك العلم فاذا نظر الى الفهم فقد اساء الادب وعقوبته
ان يرد الى حال الغفلة فيعلم انه لا يحصل له الفتح الا بالتحلي بآداب الذكر لان كل عبادة خلت عن الادب
فهي قليلة الجدوى وارجع للاشياخ ان العبد يصل بعبادته الى حصول الثواب ودخول الجنة ولا يصل الى حضرة
ربه الا اذا صحبه بالادب في تلك العبادة ومن المعلوم ان مقصود القوم القرب من حضرة الله الخاصة المطلع
عليها عندهم ومجالسته فيها من غير حجاب واما الثواب فحكمه عندهم حكم علف البهائم قال تعالى
انا جليس من ذكرني يعني ذكرني على وجه الادب والحضور والمراد بالمجالسة الانس والحب للعبد انه بين
يدي ربه عز وجل وهو يراه ويطلع عليه فمتى دام العبد على هذا الشهود فهو جليس الله تعالى فاذا
غاب عن ذلك الشهود خرج من حضرة الله تعالى فافهم فليس المراد بحضرته تعالى مكان مخصوص في السموات
او في الارض كما قد يتوهم فان الله لا يحويه مكان تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وانشد بعضهم في المعنى
ولما تجلى من احب اكرامه واشهدني ذاك الجمال المعظما شربت حتى نبقت افنى اراه بجنب
جهرة لا توهما وفي كل حال اجتليه ولم يزل على طور قلبي حيث كنت مكلما وطوبى وصلي
متصل ولا ينفصل عني وحاشاه منهما وما قد رمثلي ان يحيط بمثله وابن الثرى من رفعة
البدر انما اشاهده في صورتين واجتلي جمال الله تعالى عن ان يشبها كما ان بدر التم ينظر
وجهه بضوء عزيز وهو فوق السما وعد بعضهم للذكر العادب ذكرا والجمع هذه
الاداب كلها الى عشرين ادبا فمن لم يتحل بها بعد عليه الفتح خمسة منها سابقة على الذكر
واثنى عشر حال الذكر وثلاثة بعد الفراغ من الذكر فاما الخمسة التي هي سابقة على الذكر فاولها
التوبة وحقيقتها الرجوع يقال تاب اذا رجع وشرعا الرجوع الى الله تعالى عما هو مذموم في الشرع
الى ما هو محمود فيه وشروطها الندم على ما عمل من المخالفة والاقلاع في الحين والعزم على ان لا يعود
لان تعلقت بآدمي اشترط عليه رد المظالم الى اهلها وهي واجبة على الفور قال تعالى توبوا
الى الله توبة نصوحا وقال تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون فالتوبة تمحو

الذنوب

الحمد لله وصلى الله على الحبيب محمد وآله وابا التوبة الذنب

المصيب من

الذنوب وتغرب المحبوب وتجب ما قبلها قال تعالى إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله
سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما وقال صلى الله عليه وسلم التائب من الذنب كمن لا ذنب له
وزاد بعضهم في الشروط ترك خلان السوء وهم الذين كانوا يعصون الله معه قبلها قال صلى الله عليه وسلم
يحشر المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل وقال صلى الله عليه وسلم الجليس الصالح كصاحب المسك
إن لم يصبك منه أصابك من ريحه والجليس السوء كصاحب الكير إن لم يصبك من سواده أصابك من دخانه
وقال بعضهم من جالس ابن ضعف جره إلى ضعفه فمن صحب أبناء الدنيا جذبوه إليها ومن صحب أبناء
الآخرة جذبوه إلى الله وأنشد بعضهم فقال من عاشر الأشراف عاش مشرفا ومن عاشر
الأرذال غير مشرف أما نظر الجلد الحقير مقبلا بالأفواه لما صار جلد المصحف وقال
أبو الليث السمرقندي من جلس مع ثمانية زاده الله ثمانية فمن جلس مع الأغنياء زاده الله حب
الدنيا والرغبة فيها ومن جلس مع الفقراء زاده الله الشكر والرضى بما قسمه له ومن جلس مع
الصبيان زاده الله الحرص في المزاح ومن جلس مع النساء زاده الله الجهل والشهوة ومن جلس مع
السلطان زاده الله الكبر وقسوة القلب ومن جلس مع الفساق زاده الله تسويف التوبة والجراءة على
الذنوب ومن جلس مع العلماء زاده الله العلم والعمل به ومن جلس مع الصالحين زاده الله
الرغبة في الطاعة فعليك بالصالحين لعلك تهتدي إلى الصراط المستقيم وقيل التوبة الرجوع من الأقوال
والأفعال والأحوال فأقوال الألسنة وأفعال الجوارح وأحوال القلوب وإن شئت فقل أقوال المقصرين وأفعالهم
وأحوالهم لأن أقوالهم حجاب وأفعالهم تطلب ثواب الثواب وأحوالهم ذهاب نور المعرفة والذل والعذاب
من الملك الوهاب وأما أحكام التوبة فقلة الكلام وقلة المنام وقلة الطعام والعزلة بالقلب عن الأنام
والمشي على شريعة خير الأنام وأما علامة التوبة أن تجعل ما كان عندك عظيما وتجعل ما كان عندك حيا وتحضر
من كان عندك غائبا وتغيب من كان عندك حاضرا تحيي القلب بالتوحيد وتميت النفس عند هواها وتغيب
أهل الدنيا وتحضر أهل الموت وتراقبه في كل يوم وليلة وتخاف الدنيا فإنها تحرك الإنسان إلى كل خطيئة
فمن رجع إلى ذهب على الزبل فهو لا يهتدي بتوبته وكان ذو النون المصري يقول من ادعى حلاوة
الذكر مع محبة الدنيا فكذبوه الثاني من الشروط الطهارة الكاملة كلما أراد الذكر من غسل أو وضوء
الثالث السكون والسكوت ليحصل له الصدق في الذكر بأن يشغل قلبه بالله الله الله بالذكر دون
اللغو حتى لا يبقى له خاطر مع غير الله ثم يتبع اللسان القلب الرابع أن يستمد عند شروعه بهمة
شيخه بأن يشخص بين عينيه ليكون رفيقه في السير الخامس أن يرى استمداده من شيخه هو
حقيقة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه الواسطة بينه وبينهم وأما الآثار عن حال الذكر فأولها

الجلوس على مكان لما هو يجلس فيه في الصلوة الثاني ان يضع راحته على ركبتيه واستحبوا
ان كان يذكر وحده وان كانوا جماعة يتحلقون الثالث تطييب مجلس الذكر وكذا الثياب بالروائح
الطيبة الرابع ان يكون ملبسه حلالا ولو تشرا مثل الكتان كما قال السيد البكري في الوصية
وان يطهر باطنه باكل الحلال فان الذكر وان كان نارا يحرق الاجزاء الناشئة من الحرام وباكلها الا انه
اذا كان الباطن خاليا من الحرام والشبهة تكون العائدة اعم في التنوير وابلغ في القاء النور على النور
وعند ملاقاة الحرام تذهب الانارة في التطهير الخامس اختيار المكان المظلم ان وجد من خلوة
او سرداب السادس تغميض العينين لتنسد طرق الحواس الظاهرة وبسدها تنفتح حواس
القلب السابع ان يخيل شخص شيخه بين عينيه مادام ذاكرا وهذا عندهم من اكد الاداب لان المريد
يترقى به الى الادب مع الله والمراقبة له الثامن الصدق في الذكر بان يستوي عنده السر والعلانية
التاسع الاخلاص وهو تنقية العمل وتصفيته من شوائب الرياء وبالصدق والاخلاص يصل الشخص الى مقام
الصديقية العاشر ان يختار من صيغ الذكر لا اله الا الله فان لها اثرا عظيما عند القوم لا يوجد في غيرها
من سائر الاذكار ولهذه الكلمة اربعة وعشرون حرفا كلها جوفية يصلح ان يذكر الله بلفظ الجلالة وفقط من غير نفي
وما دام يشهد شيئا من الاكوان فذكره بالنفي والاثبات واجب عليه باصطلاحهم لانها مفتاح مغاليق
القلوب ويترقى السالك بها الى علام الغيوب ومن التاسع ان يختار من والاة الذكر بحيث يكون الكلام كالكلمة
الواحدة لا يقع بينهما خلل خارج ولا ذهني كيلا يجد الشيطان منه فرصة ففي مثل هذا الموضع بالمرصاد
لعله ان يقطع السالك عن سلوك هذه الاودية لا سيما اذا كان قريب العهد بالسلوك قالوا وهو اسرع
فتحا للقلب وتقريبا من الرب وقال بعضهم بتطويل المد مستحسن مندوب لان الذاكر في زمن المد
يستحضر في ذهنه جميع الاضداد والانداد ثم ينفيها ويعقب ذلك بقوله الا الله فهو اقرب الى الاخلاص
الحادي عشر استحضار معنى الذكر بقلبه على اختلاف درجات المشاهدة في الذاكرين بشرط ان يعرض على شيخه
كل شيء ترقى اليه من الاذواق ان لم يعلم كيف الادب فيه الثاني عشر نفي كل موجود من الخلق حال الذكر
من القلب سوى الله بقوله لا اله الا الله فان الحق تعالى غيور لا يحب ان يرى في قلب الذاكر غيره ولولا ان الشيخ له
مدخل عظيم في تاديب المريد ما ساغ له ان يخيل شخصه بين عينيه وانما اشترطوا نفي كل موجود في الكون
من القلب لينعكس لهم تاثير لا اله الا الله بالقلب ثم يسري في ذلك المعنى الى سائر الجسد وانشدوا
اتاني هواها قبل ان اعرف الهوى، فصادف قلبا فارغا فتمكنا، واجمعوا على ان المريد يجب عليه
ان يذكر بقوة تامة بحيث لا يبقى فيه متسع ويهتز من فوقه الى اصابع قدمه وهي حالة يستدلون بها على انه
صاحب همة فيرجى له الشيخ عند وثبة ارشاده وايضا وجب على المريد الجهر في الذكر لان السر والهوينا

بعد ان

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائما إلى يوم الدين

لا بعد أن رقيا فالوا ويجب عليه أن يضع لا إله إلا الله بالقلب اللحمي الكائن بين عظم الصدر والمعدة ويميل رأسه إلى الجانب الأيسر مع حضور القلب المعنوي وأن يحضر معنى الذكر كل مرة بقلبه فإن كان الغالب عليه ظهور البشرية والوسواس فيقول بلسانه لا إله إلا الله وبقلبه لا معبود إلا الله وعند صفاء القلب وطلب شيء من المعرفة والشوق والذوق يقول بلسانه لا إله إلا الله وبقلبه لا مطلوب إلا الله ولمنتهي الحو المر كلها يقول بلسانه لا إله إلا الله وبقلبه لا معبود إلا الله لمشاهدته له وليحذر من اللحن في لا إله إلا الله لانهام القراء فيمد على اللام بقدر الحاجة ويحقق الهمزة المكسورة بعدها ولا يمد عليها أصلا ويفتح هاء الله فتحة خفيفة ولا يفصل بين الهاء وبين إلا الله وإياك أن تمحو تحقيق همزة إله فإنك إن لم تحققها قلبت ياء وكذا همزة إلا وتسكين هاء لفظ الجلالة وسيأتي مزيد تحقيق بذلك وقال سيدي يوسف العجمي وما ذكرته من هذه الآداب للذكر محله في الذاكر الصاحي المختار أما المسلوب الاختيار فهو مع ما يرد عليه من الأسرار فقد يجري على لسانه الله الله أو هو هو أو لا لا أو آه آه أو عا عا أو صوت بغير حرف أو اختباط أو انصراع أو بكاء أو نحو ذلك فآدابه عند ذلك التسليم للوارد يتصرف فيه كيف يشاء فإذا انقضى الوارد فآدابه السكون من غير تعجل مع السكون ما استطاع متلقيا للوارد وقد تتفق هذه الأنواع للذاكر في مجلس واحد وهذه الآداب تلزم الذاكر بلسانه أما الذاكر بقلبه فلا يلزمه ذلك فإن قيل هل الذكر منفردا أنفع أو جماعة فالجواب أن منفردا أنفع لأصحاب الخلوة وجماعة أنفع لمن لا خلوة له فإن قيل هل الذكر جهرا أنفع أو سرا فالجواب الجهر أنفع لمن غلبت عليه الغفلة من أصحاب البداية والسر أنفع لمن غلبت عليه الجمعية من أهل السلوك فإن قيل أفراد لا إله إلا الله أفضل أم بزيادة محمد رسول الله فالجواب أفراد لا إله إلا الله أفضل للسالكين حتى تحصل لهم الجمعية مع الله بقلوبهم فإذا حصلت فذكر محمد رسول الله معها أفضل وبيان ذلك أن محمد رسول الله إقرار يكفي في العمر مرة واحدة والمقصود بتكرار التوحيد كثرة الجلاء للقلب وأما الثلاثة الآداب التي عقب الذكر فأولها أن يسكن إذا سكت ويخشع ويحضر مع قلبه مترقبا لوارد الذكر فلعله يرد عليه وارد فيعمر وجوده في لحظة أكثر مما تعمره المجاهدة والرياضة أكثر من ثلاثين سنة وذلك أنه إذا كان الوارد وارد زهد فيجب عليه التمهل فيه حتى يتمكن فيه الزهد ويصير يتنغص إذا فتح عليه بشيء من الدنيا عكس ما كان عليه أولا أو وارد تحمل أذى فيجب عليه التمهل فيه حتى يتمكن ويتحكم ويصير إذا قام عليه الوجود كله بأذى لا تتحرك منه شعرة كما لا يتحرك الجبل من نفخة ناموسة وهكذا الحال فالذاكر إن لم يترقب حصول شيء من ذلك فإنه لا يحصل له تحقق بذلك المقام الذي به الوارد فــ[illegible] تعالى إنما الصدقات للفقراء والمساكين فإذا لم يكن عنده الذاكر أنشأ واستغفار

وطلب للشيء لا يعطاه قال الغزالي ولهذه السكتة ثلاثة آداب أن يستحضر العبد أن الله مطلع
عليه وهو بين يديه وأن يجمع حواسه بحيث لا تتحرك منه شعرة واحدة كحال الهرة عند اصطياد الفارة
وأن ينفي الخواطر كلها ويجري معنى الله الله على قلبه وهذه الآداب لائقة بالمراقبة للذاكر أولها ثانيها
أن يرد نفسه مرارا من ثلاثة أنفاس إلى سبعة إلى أكثر بحسب قوة عزمه وهذا كالمجمع على وجوبه حتى
يدور الوارد في جميع عوالمه فتتنور بصيرته وينقطع عنه خواطر النفس والشيطان وتكشف له الحجب
ثالثها منع شرب الماء عقب الذكر فإن الذكر يورث حرقة وهيجانا إلى المذكور الذي هو المطلوب
الأعظم من الذكر وشرب الماء يطفي تلك الحرارة فليحرص الذاكر على هذه الثلاثة آداب فنتيجة الذكر
إنما تظهر بها تنبيه إذا كان يذكر مع الجماعة وأراد أن يدخل مجلس الذكر فينبغي له أن يقضي
حوائجه الشاغلة له عن الحضور في الذكر وليلبس أحسن ثيابه والأبيض أفضل ويأخذ الطيب والسواك
قبل حضوره ويكون على طهارة كاملة ويصحب شيئا من العطريات في بعضه إذا لم يكره إياها وإذا دخل محل
الذكر وكان مسجدا صلى ركعتي التحية فإن لم يكن الذكر قائما قبل يدي الشيخ وسلم على إخوانه ثم
جلس متأدبا مطرقا صامتا أو مشتغلا بالذكر سرا وهو أفضل وإن كان الذكر قائما قال في سره دستور
ودخل معهم في الذكر وإذا أرادوا افتتاح الذكر استأذنوا بقلوبهم أهل الطريق والقدم عليهم
ثم أخذوا في الذكر بسكينة ووقار وخشوع وبصوت متوسط على الهوينا من غير تمطيط وعليهم مراعاة
الوفاق بالصوت علوا وخفضا وتحسين قراءة الورد إن كان بالوقف والسجعات لأن في ذلك تنشيطا
للنفس ولذة للروح وراحة للسان ولا يكثر أحدهم الالتفات ولا يمسح جبينه ولا يده ولا يفتش شيئا
من ثيابه لأنه مجالس لله عز وجل ولا ينظر بعضهم بعضا لأنه مانع من الحضور بل يغمض عينيه ولا بأس
بالهز يمينا وشمالا إن كان الذكر بلا إله إلا الله وإن كان بالجلالة رفع رأسه إلى فوق وضرب به صدره
كما يأتي وينبغي أن يكون معه خرقة يمسح فيها ما يعرض له من بصاق ونحوه ولا يخرج من المجلس لذلك
إلا أن اضطر ببول أو غائط أو ريح وإذا أراد القدوم عليهم يفتح لهم الذكر أو يستأذنهم أو يربع الذكر أو
يفتح لهم قال دستور يا الله بقلبه ويحترز عن تمطيط الذكر والعجلة الشديدة لأنها تخرج الذكر
عن حده فائدة إنما يزجره عن حده الشرعي والاقتصار في المجلس أولى من التطويل
إذ المجلس إذا طال كان للشيطان فيه نصيب ما لم يحصل خشوع ولذة فلا يقطع عليهم فإذا وجد مللا
استأذن بقلبه وختم بهم فيقول اللهم إن ذكرك لا يليق إلا بك عبيدك هؤلاء منهم الضعيف وذو الحاجة
وإذا قرأ القارئ أو قال الحادي شيئا من كلام القوم أطرق رأسه كل منهم وسكن أعضاءه وألقى كليته
لسماع ذلك وأعرض حاله على ما يسمعه متأولا ذلك بما يليق به فإذا رأى ذلك موافقا لحاله حمد الله بقلبه

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائما إلى يوم الدين

والا اخذ في الاستغفار وطلب التوبة بالقلب ولا يقول شيئا له ولا أعيد القول ونحو ذلك فإنه سوء أدب خصوصا بحضرة الشيخ وإذا قال الشيخ شيئا في ذلك فإنه لمصلحة أرادها فلا يقتدي به في ذلك ولا يقول مثل قوله ولا ينبغي للشيخ أن يقر أحدا على الصراخ بل يزجرهم عن ذلك إلا أن تحقق أنه عن غلبة قوية وحال صادقة ويحرصوا أن يكون الذكر على وتيرة واحدة وطريقة مستقيمة وليحذر أحدهم أن يغير الطريقة من قدة إلى ترتيل أو عكسه مثلا حتى يرسم الشيخ أو المقدم عليهم وكذا في الابتداء والختم **الباب الثالث** في بيان الطريق الموصل إلى الله تعالى وأركانها وما يتعلق بذلك وكيف السلوك الموصل للملك حسب ما قالوه على الوجه الذي ذكروه **اعلم** يا أخي وفقني الله وإياك أن المراد بسلوك الطريق تتبع أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم والعمل بها والواصل إلى الله تعالى هو الذي يتخلى عن الأوصاف الذميمة ويتحلى بالأوصاف الحميدة **فالأوصاف** الذميمة كالجهل والغضب والحقد والحسد والبخل والتعاظم والتكبر والعجب والغرور والرياء وحب الرياسة والجاه وكثرة الكلام والمزاح والتزين للخلق والتفاخر والتحاسد والتقاطع والتهاجر وتتبع العورات وطول الأمل والحرص وسوء الخلق **والأوصاف** الحميدة كالعلم والحلم وصفاء الباطن والكرم والتذلل والرفق والتواضع والصبر والشكر والزهد والتوكل والمحبة والشوق والذوق والحياء والرضى والإخلاص والصدق والمراقبة والمحاسبة والتفكر والشفقة والرحمة للخلق والحب في الله والتأني في الأمور والبكاء والحزن وحب الخمول والعزلة وسلامة الصدر والنصح وقلة الكلام والخشوع والخضوع وانكسار القلب وحسن الخلق فإذا اتصف الشخص بأوصاف الكمال وخلص من قبيح الخصال فقد وصل إلى الملك المتعال وصار من أصحاب الأحوال الذين قطعوا المنازل والأحوال وترقوا مقامات الرجال فهم النطف الطاهرة أصحاب الاستعدادات الكاملة والطباع السليمة الذين لا رغبة لهم في لذات الدنيا ولا في نعيم الآخرة فقلوبهم متوجهة إلى مليكهم لا يسكنون إلا لذكره ولا يتطرقون إلا لتلاوة اسمه **فأول** شيء يلزم مريد الطريق معرفة الله عز وجل بأن يعرف ما يجب في حق مولانا عز وجل وما يجوز وما يستحيل **وكذا** يجب عليه أن يعرف مثل ذلك في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام ثم يتعلم من الفرائض ما لا بد منه ولا غناء في كل حال عنه مقتصرا على القدر الكافي فقط ثم يجدد توبته بشروطها المعتبرة ويطهر قلبه من نحو الكبر والعجب والحسد وسوء الظن متحققا بما يمكنه من أصول الطريقة **ومن** ذلك إسقاط التدبير وكمال التسليم والرضى عن الله تعالى في كل ما يرد عليه من فقر وسقم ويقطع العلل التي تنقص العمل أو تبطله والخروج عن العوائق الشاغلة عن الله والتحقق بالسنة قولا وعملا **ومن** ذلك الملازمة على صلاة الضحى وصلاة الأوابين بين المغرب والعشاء وصلاة الليل والوتر والسنة الراتبة وما دام في حال بدايته لا يفطر يوما أحد الأشهر وردا

في كل اليوم والليلة اكثر من مرة ولا يمكث ساعة من ليل او نهار على حدث البتة واذا مشى في الطريق
لا يتعدى بصره محل قدميه ويزيل ما في الطريق من الاذى ويبدأ بالسلام ويكون رث الثوب ويقضي الحاجات
ولا يدخل الحمام الا لضرورة لازمة ولا يصلي الفرض الا جماعة في اول الوقت ولا ينام الثلث الاخير من الليل وفي
ولا في ليلة الجمعة مطلقا بل يحييها بقراءة الكهف والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ويتحمل الاذى من الناس
ولا يؤذي احدا ولا يدعو على احد ولا يضع عمامته تحت راسه ولا يفترش ما يوضع على الكتف تحته ولا يبول في غير
المحل المعد لقضاء الحاجة حيث وجد غيره وما يعد للعبادة يتنزه عن احوال العادة ولا يرمي مسبحته
بالارض بل يعلقها في عنقه او على وتد وان كان له كسب حلال لزمه ولا يجلس فوق كفايته ولا يقصد التحدث بما
زاد بل سلامة الدين مقدمة على ذلك ويتورع عن كل ما فيه شبهة واذا اشتهر بالصلاح وكثر الناس عليه بالزيارة
والتبرك به فليل سماله لزمه الفرار ويحمل على الخمول ويحرص ان لا يعرف حاله غير ربه ولا يجيب دعوة احد الا ان
تكون واجبة ولا ياكل من وليمة مطلقا واذا اكل ما فيه شبهة استقاءه ويلزم ان لا يبرح باب المسجد او عيادة
مريض او جنازة وما كان فيه نفع للمسلمين فذلك على صالح نفسه المندوبة ويجعل اهله الذي يبني عليه عمله دوام
الشهود وتوحيد الافعال والتحقق بالذل والعجز والانكسار وملازمة الخشوع والخضوع والدموع
وصدق الولوع بشدة الطلب وايثار المجاهدة ولا يزال كذلك والله يؤيده ويهديه ويوفقه الى ما يرضيه
ثم اعلم ايها الطالب للاشراف على منازل الاشراف والاطلاع على دقيقة نفسه والتطهير من وارد
مدد فيضه قدسه ان القوم بنوا الطريق على اربعة اركان الجوع والسهر والصمت والعزلة فلا وصول الى الله بدونها
وقد نظمت ذلك في قولي ان الطريق لها اركان واجبة فلا وصول بغير الركن للرجل فعاتها اربعا
قالت مشايخنا جوع وسهر وصمت عزلة فخذ وزاد بعضهم على ذلك اربعا ايضا دوام الذكر ودوام
الفكر ودوام الطهر وفيه ربط قلب المريد بالاستاذ وهذا مراد الشروط عند القوم ونظمها شيخ شيخنا
السيد مصطفى البكري فقال شروط طريقنا الغر ضعدت ثمانية فلازم من حواها ولازم وردها
وانهض بعزم لترقى مراقي من عناها وتصبح واحدا في الناس فردا جليلا من سنا باهي سناها
بقلة صمت وجوع ثم سهر بليل الوصل تجني جناها دوام طهارة ودوام ذكر ونفي خواطر بارتقى
ذراها وربط مريد في قلب وجد بقلب الشيخ فاحرز منتهاها فاول الاركان المذكورة الجوع
وهو اعظمها لان غيره ينشأ عنه على حد قوله صلى الله عليه وسلم الحج عرفات اي معظمه والجوع اساس كل
خير قال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع والعطش فان
الاجرة في ذلك كاجر المجاهد في سبيل الله وقال صلى الله عليه وسلم افضلكم عند الله منزلة اطولكم جوعا
وتفكرا وابغضكم الى الله تعالى كل اكول ونؤوم وشروب وقال صلى الله عليه وسلم سيد الاعمال الجوع

وذل

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله ...

وذل النفس لباس الصوف وقال صلى الله عليه وسلم لا تميتوا القلوب بكثرة الطعام والشراب فإن القلب
كالزرع يموت إذا كثر عليه الماء وعن المقداد بن معدي كرب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه بحسب ابن آدم أكيلات يقمن صلبه فإن كان ولا بد
فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث لنفسه وقال صلى الله عليه وسلم جوعوا تصحوا وقال القشيري
لا شيء أضر على الآخرة من الأكل ولا أنفع لها من الجوع ولا شيء أفضل من مخالفة الهوى بترك الحلال لأن
الله يبغض من الحلال الشبعين البطال والشبع وعن بعضهم من جاعت نفسه انقطع عنه الوسواس وعن
بشر بن الحارث الجوع والعطش يورثان صفاء القلب ويميتان الهوى ويثمران العلم الدقيق وقال أبو سليمان
الداراني مفتاح الدنيا الشبع ومفتاح الآخرة الجوع وقال بعضهم لأن أترك لقمة من عشائي وأنا محتاج إليها
خير من قيام ليلة إلى الصباح وقال بعضهم كل الخير مجموع في خزائن الجوع وقال لقمان لابنه يا بني إذا امتلأت المعدة
نامت الفكرة وخرست الحكمة وقعدت الأعضاء عن العبادة وقال إبراهيم بن أدهم خدمت ثلاثمائة ولي
وكل منهم يوصيني بأربعة أشياء أحدها من أكثر من الأكل لم يجد لطاعة الله تعالى لذة ثانيها من
أكثر من النوم لم يجد في عمره بركة ثالثها من أكثر من مخالطة الناس لم تكن له عند الله حجة رابعها من أكثر
من الوقوع في أعراض الناس لم يخرج من الدنيا على التوحيد قال يحيى بن معاذ في نفس ابن آدم ألف عضو من الشر
كلها بيد الشيطان فإذا جوع بطنه وأخذ حذره وربض نفسه ييبس كل عضو واحترق بنار الجوع وفر الشيطان
منه وقال رجل لابن بشير علمني العبادة فقال الشيخ تأكل فقال نعم قال كيف تأكل قال آكل حتى أشبع
قال له هذا أكل البهائم اذهب تعلم الأكل ثم تعلم العبادة وللشيخ أن يعامل الكاملين معاملة السالكين
بالجوع وإن لم يكن بلازم للمتحققين فهو يورثهم أسرارا علية وأما السالكون فهو عليهم كالأمور الفرضية قال
بعضهم لو وجد المريد الجوع في السوق لوجب عليه أن لا يشتري غيره سئل بعضهم هل تجد الطب في كتاب
الله تعالى قال نعم جمع الله الطب كله في آية كلوا واشربوا ولا تسرفوا يعني أن الإسراف في الأكل يتولد منه الأمراض
ويقال في كثرة الأكل ست خصال الأولى يذهب خوف الله من القلب والثانية يذهب رحمة المخلوقين
منه والثالثة يثقل الطاعة على البدن والرابعة إذا سمع كلام الحكمة لا يرق القلب ولا يؤثر
فيه خوف الله الخامسة إذا تكلم بالوعظ لا يقع في قلوب الناس السادسة يهيج الأمراض
وقال بعضهم فوائد الجوع ثلاثة عشر فائدة صفاء القلب ورقته والاستلذاذ بالعبادة وانكسار
الشهوة وذكر جوع جهنم وتيسير المواظبة على العبادة ودفع النوم والفراغ من قضاء الحاجة [illegible]
ودفع الأمراض الشاغلة عن الطاعة وخفة المؤنة والاستغناء بالقليل وإمكان الإيثار بالفاضل وإيقاع
الوعظ في قلوب السامعين وأوصلها بعضهم إلى خمسين فائدة والمطلوب من ذلك الحالة الوسطى بين

الافراط والتفريط ولذلك قالوا بتقليل الطعام ولم يقولوا بترك الطعام فيكون قدر ثلث البطن فانه قال
صلى الله عليه وسلم ثلث للطعام فمن زاد فانما ياكل من حسناته قال النافع في الطب ينبغي ان لا ياكل المريد حتى يجوع
واذا اكل لم يشبع واذا كان في وقت الغداء شبعانا فلا يتعشى واذا تعشى لم يتغدا وقد راى النبي صلى الله عليه
وسلم عايشة رضي الله عنها تاكل مرتين في يوم فقال لها اني لم اجد لك شغلا غير بطنك الاكل مرتين في اليوم
من الاسراف والله لا يحب المسرفين والمطلوب عند الفقر ترك الوان الطعام فلا يجمع بين ادامين وقد
تعسر الحالة الوسطى على المبتدي فلا تطاوعه نفسه ان يفعل ما ذكرناه فح يجب عليه فطامها والتعدي عليها
باكل حقها حتى ترضى بالذي ذكرناه وذلك بان يقلل الاكل بالكلية ويحملها ما لا تطيقه من الاعمال الشاقة وان كان
هذا خارجا عن الانصاف الا انه يفعل ذلك لاجل فطامها ورجوعها للحق وللاكل الشرعي قال سيدي عمر بن
الفارض مشيرا لهذا المقام فنفسي كانت قبل لوامة متى اطعها عصت او اعص كانت مطيعتي
فاوردتها ما الموت ايسر بعضه واتعبتها كيما تكون مريحتي فعادت ومهما حملتها تحملته
مني وان خففت عنها تاذت وقد حقق شروط الجوع سيدي محي الدين بن العربي فقال
الجوع جوعان جوع اختيار وهو جوع السالكين وجوع اضطرار وهو جوع المحققين فان المحقق لا يجوع
نفسه بل يقلل اكله ان كان في مقام الانس وان كان في مقام الهيبة كثر اكله وكثرة الاكل للمحققين دليل
على صحة سطوات انوار الحقيقة على قلوبهم بجلال العظمة من شهودهم وقلة الاكل دليل على صحة المحادثة بجمال
المؤانسة من شهودهم وكثرة الاكل للسالكين دليل على بعدهم من الله تعالى وطردهم عن بابه واستيلاء النفس
الشهوانية البهيمية بسلطانها عليهم وقلة الاكل لهم دليل على النفحات الالاهية والجوع بكل حال ووجه
وسبب داع للسالك والمحقق الى نيل عظيم الاحوال من السالكين والاسرار للمحققين ما لم يفرط فان
افرط ادى الى الهوس وذهاب العقل وفساد المزاج فلا سبيل للسالكين للجوع المطلوب لنيل الاحوال
الا عن امر شيخ واما وحده فلا سبيل ثم قال وللجوع حال ومقام فحاله الخشوع والخضوع والمسكنة والذل
والانكسار وعدم الفضول وسكون الجوارح وعدم الخواطر الردية وهذا حال جوع السالكين واما حال جوع
المحققين فالرقة والصفا والمؤانسة والتنزه عن اوصاف البشرية بالعزة الالاهية فهذا فايدة جوع
الهمة لا جوع العامة فان جوع العامة لصلاح المزاج ونفع البدن وبالصحة لا غير فقد بركات الاستاذ في هذا
المقام تبلغ المرام وينبغي ان يكون الجوع المذكور صوما بالوجه الشرعي لان الصوم منير للعبادات
ومفتاح للطاعات والقربات قال حجة الاسلام في بداية الهداية لا ينبغي للشخص ان يقتصر على صوم رمضان
فيترك التجارة بالنوافل فيحرم الدرجات العلية في الفردوس فيتحسر اذا نظر مقام الصايمين وهم كالكواكب
في اعلا عليين وليستكثر منه ما استطاع قال صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى كل حسنة بعشر امثالها الى سبعماية

ضعف

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائما إلى يوم ...

فهو لي الصوم فإنه لي وأنا أجزي به وقال ابن الجوزي في روض الطائفين وروح القائلين وعن عبد الله بن عمرو بن
العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة يقول الصوم
أي رب منعته الطعام والشهوة فشفعني فيه ويقول القرآن منعته النوم بالليل فشفعني فيه فيشفعان
رواه الطبراني وقال عليه الصلاة والسلام الصيام جنة وحصن حصين من النار وعن أبي هريرة رضي الله
عنه قال صلى الله عليه وسلم لكل شيء زكاة وزكاة البدن الصوم والصيام نصف الصبر رواه ابن ماجه وقال صلى الله
عليه وسلم اغزوا تغنموا وصوموا تصحوا وسافروا تستغنوا رواه الطبراني وعن أبي أمامة الباهلي قال قلت
يا رسول الله مرني بعمل قال عليك بالصوم فإنه لا عدل له رواه النسائي وفي رواية النسائي قال قلت يا رسول
الله مرني بشيء ينفعني الله به قال عليك بالصيام فإنه لا مثل له وفي رواية دلني على عمل أدخل به
الجنة قال عليك بالصيام فإنه لا مثل له فكان أبو أمامة لا يرى في بيته الدخان نهارا إلا إذا نزل به ضيف
وقال صلى الله عليه وسلم إن في الجنة بابا يقال له باب الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل
منه أحد غيرهم وقال صلى الله عليه وسلم إن للصائم عند فطره لدعوة ما ترد وعن ابن عباس رضي الله
عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبا موسى على سرية في البحر فبينما هم كذلك وقد رفعوا الشراع إذ
هتف بهم هاتف يا أهل السفينة قفوا حتى أخبركم بقضاء الله تعالى قضى الله على نفسه أنه من عطش له في يوم
صائف سقاه الله يوم العطش الأكبر وفي رواية من عطش نفسه لله في يوم حار كان حقا على الله عز وجل أن يرويه
يوم القيامة فكان أبو موسى يتوخى اليوم الشديد الحر الذي يكاد ينسلخ حرا فيصومه وعن حذيفة رضي الله تعالى
عنه أسندت النبي صلى الله عليه وسلم إلى صدري فقال من قال لا إله إلا الله ختم له بها دخل الجنة
وفي رواية ابتغاء وجه الله ختم له بها دخل الجنة ومن ختم له بصيام يوم يريد به وجه الله عز وجل أدخله الله الجنة وقال صلى الله عليه وسلم
ثلاثة حق على الله أن لا يرد دعوتهم الصائم حتى يفطر والمظلوم حتى ينتصر والمسافر حتى يرجع وعن أبي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من صام يوما في سبيل الله زحزح الله وجهه عن النار سبعين خريفا والمراد
بسبيل الله ابتغاء وجه الله وقيل الجهاد له وفي رواية من صام يوما في سبيل الله في غير رمضان بعد من النار
مائة عام مسيرة الجواد المضمر رواه أبو يعلى وصوم الدهر سنة لمن يطيقه ولم يترك بسببه حقا عليه
ولا صام وأفطر لما روي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال كنت أصوم الدهر وأقرأ القرآن كل ليلة فأرسل إلي
النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي ألم أخبر أنك تصوم الدهر وتقرأ القرآن كل ليلة فقلت بلى يا رسول الله ولم
أرد بذلك إلا الخير فقال إن بحسبك أن تصوم من كل شهر ثلاثة أيام فقلت يا رسول الله إني أطيق أفضل من
ذلك فقال إن لزوجك عليك حقا ولزورك عليك حقا ولجسدك عليك حقا قال فصم صوم داود نبي
الله فإنه كان أعبد الناس قال قلت وما صوم داود يا نبي الله قال كان يصوم يوما ويفطر يوما واقرأ القرآن في كل

شهر قلت يا رسول الله اني اطيق افضل من ذلك قال فاقرأه في كل عشرين يوما قال قلت اني اطيق افضل
من ذلك قال فاقرأه في كل عشر قلت يا نبي الله اني اطيق افضل من ذلك قال فاقرأه في كل سبع ولا تزد على
ذلك فان لزوجك عليك حقا ولربك عليك حقا ولجسدك عليك حقا وقيل الصائم نومه عبادة ونفسه
تسبيح ودعاؤه مستجاب وعمله مضاعف وقال بعض السلف الصلاة توصل صاحبها الى نصف الطريق
والصدقة تاخذ بيده فتدخله على الملك والصيام يبلغه اعلا الدرجات وقال بعضهم يقال يوم
القيامة للصائمين كلوا فقد جعتم حين شبع الناس واشربوا فقد عطشتم حين روي الناس واستريحوا
فقد تعبتم حين استراح الناس فياكلون ويشربون ويستريحون والناس في هول الموقف وروى بعضهم
في تفسير قوله تعالى كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية انها ايام الصوم قال الشبلي رضي الله
عنه كنت بقافلة فطلع علينا عرب فاخذ القافلة فمررت عليهم وهم ياكلون من متاعها ورايت كبيرهم
والقوم عليهم ياكلون وامتنع من ذلك فسالته عن ذلك فقال اني صائم فقلت له تقطع الطريق وتصوم فقال لي اني
اترك للصلح موضعا بيني وبين ربي ثم بعد مدة رايته في الطواف وهو بادي جوارحه من الناس فقلت هو
قال نعم انظر يا شبلي كيف الصيام اصلح بيني وبينه شعر افلح الزاهدون والعابدون اذ لمولاهم اجاعوا
البطونا واسهروا الاعين القريحة فيه فمضى ليلهم وهم ساهرون حيرتهم محبة الرحمن حسبوا الناس
اذ فيهم جنونا لم يريحوا واعن بابه من براح قد شجاهم بعشقه يرجون وينبغي ان يكف لسانه
في الصوم عن المحرم كالغيبة والنميمة والايمان الكاذبة والمراد ابطال الثواب ويغض عينيه عن النظر
الى ما حرم الله عليه فقد ورد خمس يبطلن الصائم الكذب والغيبة والنميمة والنظر بشهوة الى حرام
واليمين الكاذبة والمراد ابطال الثواب وقال صلى الله عليه وسلم انما الصوم جنة فاذا كان احدكم
صائما فلا يرفث ولا يجهل فان امرؤ قاتله او شاتمه فليقل اني امرؤ صائم ولا تظن ان الصوم ترك الطعام والشراب
والوقاع بل تمامه كف الجوارح كلها عما يكره الله فقد قال صلى الله عليه وسلم كم من صائم ليس له من صيامه الا
الجوع والعطش ثم اجتهد ان لا تفطر الا على طعام حلال ولا تستكثر فتزيد على ما تاكله في نهارك
عند فطرك في ليلتك لا حاجة لصيامك فلا فرق ان استوفيت ما تاكله دفعة واحدة او دفعتين وانما المراد
كسر شهوتك لتقوى على العبادة فان اكلت عند فطرك ما تعتاده في جميع يومك فلا فائدة في صيامك وتثقل
عليك اعضاؤك وتفتر عن العبادة وما من وعاء ابغض الى الله تعالى من بطن ملئت من حلال قال شيخنا
البكري ولا بد لك ايها السالك مع ذلك من الرياضة وهي التخلق بالاخلاق الحميدة والانسلاخ عن
الاوصاف الذميمة واما اذا كان مجرد جوع وظما فليس له حاجة ان يدع طعامه وشرابه والرياضة
خلو من اخلاق الصحابة فلهذا قال بعض الصوفية ولا رب الجوع يهلك المريد نفسه فعلم ان كانت مالكة له

فانها

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد واله دائما الى يوم الدين

فانها ما اهتدت ورجعت الى الله الا بعد ان القيت في بحر الجوع فاذا جوعها الطالب تذكرت العهد السابق
فترجع منقادة بعد الاباية ذليلة بعد العزة والغواية فلذا كان الجوع والصيام اعظم المجاهدة للنفس
لكن ينبغي ان يكون ذلك بالتدريج شيئا فشيئا وكذا ترك الماء حتى ان بعضهم يزن غذاءه كل ليلة عند
الفطر وينقص منه درهما او اكثر الى ان يطل غذاؤه في اليوم والليلة الى تمرة او زبيبة او لوزة وتكتفي بها
المعدة ولا يتضرر الجسد من ذلك وبعضهم يزن غذاءه بخشبة خضرة وينقص كل يوم قدر ما ينقص
منها فاذا نقصت اخذ ثقلها خضرة وجعل ما نقص وهكذا حتى يبقى على ما نقص وكذا الماء حتى يصير
يمكث الايام الكثيرة لا يشرب وقال بعضهم اذا اردت ان تنظر هل نفسك تقدر على الزهد في الدنيا
او لا فازهد في الماء فان قدرت على ذلك قدرت على الزهد في الدنيا والا فلا قال بعضهم تركت بقوى
النفس حتى رددتها الى دون ما يرضيه التقشف واملت ان اجري خببا الى العلا فان
رمتم ان تلحقوني فجوعوا لا تنبسط النفس حتى تصونها وتنقاد للطاعات حقا وتعرف
وقال بعضهم انا جربنا العطش فوجدناه من الشهوات الكاذبة وجربه غيرنا فوجده كذلك
فاذا دافع الشخص نفسه في شرب الماء تركته واكتفت وقنعت الطبيعة بما تستمده من الرطوبات التي
في الغذاء ولا تلتفت اليه ولا تشتهيه وعلامة هذه الرياضة ان يحدث الله تعالى للمجاهد في احدى
اسنانه او لهاته عينا من ماء تجري في فيه الى ان يروى وهذا كله تابع لصدق المريد في طلبه وعشقه
وهمته في بلوغ ربه والله ولي الهداية والتوفيق الركن الثاني السهر وهو قسمان سهر القلب وهو
يقظته من نوم الغفلة والبعد عن منازل المشاهدة والقرب وسهر العين لتعمير الوقت ولدوام
الترقي في المنازل العلية لان نوم العين يبطل عمل القلب فائدة السهر دوام عمل القلب وهو ينشأ من
فراغ المعدة من فضلات الطعام والشراب وهو يورث معرفة النفس وينبغي ان يكون ذلك بالتهجد
والمواظبة ودفع النوم بالتطبيع ونشر ماله تعالى بالليل بعد نوم وقد ورد الحث في الكتاب والسنة
على قيام الليل في الاسحار والوقوف في تلك الاوقات بين يدي الملك الجبار فمن ذلك قوله تعالى ومن الليل
فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وقال تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع الاية
وقال تعالى قم الليل الا قليلا نصفه الاية وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بقيام الليل فانه داب الصالحين
قبلكم وقربة الى الله تعالى ومنهاة عن الاثم وتكفير للسيئات ومطردة للداء عن الجسد وقال
صلى الله عليه وسلم ركعتان في جوف الليل يركعهما ابن ادم خير له من الدنيا وما فيها ولولا ان اشق
على امتي لفرضتهما عليهم وقال عليه الصلاة والسلام افضل الصلاة نصف الليل وقليل فاعله وقال
صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل فقال لي يا محمد عش ما شئت فانك ميت واحبب من شئت فانك مفارقه واعمل ما شئت

فانك مجزي به واعلم ان شرف المؤمن قيامه بالليل وعزه استغناؤه عن الناس وقال صلى الله عليه وسلم
فضل صلاة الليل على صلاة النهار كفضل صدقة السر على صدقة العلانية وقال صلى الله عليه وسلم من بات في خفة
من الطعام والشراب يصلي تداركت حوله الحور العين حتى يصبح رواه الطبراني وقال صلى الله عليه
وسلم من صلى بالليل حسن وجهه بالنهار وقيل للحسن البصري ما بال المتهجدين من احسن الناس
وجوها فقال لانهم خلوا بالله وناجوه والناس نيام فالبسهم نورا من نوره وروي ان في الجنة غرفا
يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها اعدها الله لمن الان الكلام واطعم الطعام وتابع الصيام
وصلى بالليل والناس نيام وقد اجتهد السلف الصالح في قيام الليل فكان عثمان بن عفان رضي الله عنه
وغيره يصوم النهار ويقوم الليل الا هجعة من اوله وكان يقرا القران في ركعة وكان عبد الله بن عمرو بن العاص
كذلك فجاء ابوه لزوجته فقال لها كيف وجدت بعلك فقالت خير الرجال لم يمس لنا كنفا ولم يعرف
لنا فراشا وكان صفوان ابن سليم عاهد الله ان لا يضع جنبه على الارض فلما نزل به الموت قيل له يرحمك
الله الا تضع جنبك على الارض تستريح فقال لا انقض عهد الله فاسندوه الى الحائط ولا زال كذلك
حتى خرجت روحه وروي ان الله تعالى يباهي بقوام الليل الملائكة يقول انظروا الى عبادي قد قاموا في
جنح الظلام حيث لا يراهم غيري اشهدكم اني قد اسكنتهم دار كرامتي وقال بعضهم اذا جن الليل الظلام
يقول الله تعالى لجبريل يا جبريل حرك اشجار المعاملة واذا حركها فاقت القلوب على باب المحبوب
وانشد بعضهم اذا ما الليل اظلم كابدوه فيسفر عنهم وهم ركوع اطار الخوف نومهم
فقاموا واهل الامن في الدنيا هجوع وقيل اوحى الله الى بعض الصديقين ان لي عبادا يحبوني
واحبهم ويشتاقون الي واشتاق اليهم ويذكروني واذكرهم فقال يا رب ما علامتهم قال يراعون
الظلال بالنهار كما يراعي الراعي غنمه ويحنون الى غروب الشمس كما تحن الطير الى اوكارها فاذا جنهم
الليل واقبل الظلام وخلا كل حبيب بحبيبه صفوا الي اقدامهم وافترشوا لي وجوههم وناجوني بكلامي وتملقوا
الي بانعامي فمنهم صارخ وباكي ومتاوه وشاكي ومنهم قائم وقاعد وراكع وساجد فاول ما اعطيهم
ثلاث خصال الاولى ان اقذف في قلوبهم من نوري الثانية لو كانت السموات والارض في موازينهم لا
استقللتها لهم الثالثة اقبل بوجهي الكريم عليهم افتدري من اقبلت بوجهي الكريم عليه ايعلم احد ما اريد
ان اعطيه وانشد بعضهم طوبى لمن سهرت بالليل عيناه وبات في قلق من حب مولاه وقام
يرعى نجوم الليل منفردا شوقا اليه وعين الله ترعاه قال مالك بن دينار كان لي ورد اقرؤه كل ليلة فنمت
عنه ولم اقرأه ليلة فبينما انا في المنام واذا بجارية اجمل ما يكون ووجهها يتلألأ نورا وفي يدها رقعة
مكتوبة فقالت اتحسن ان تقرأ فقلت نعم فدفعت لي الرقعة فاذا فيها شعر أألهتك اللذائذ والاماني

عن

عن الحور الحسان في الجنان تعيش كعيش الأنعام حقا بأكل ثم نوم في الزمان تنبه من منامك
ذا خير من النوم التهجد بالقرآن وقال معروف الكرخي فقمت ليلة فطلبت ما شاء الله ثم
نمت فرأيت جارية ووجهها كالبدر ليلة تمامه فقالت لي تنام ومثلي يرجى لك في الجنة ثم تبسمت
في وجهي فأضاء البيت من نور وجهها فقلت لها بم نلت هذا الجمال فقالت هل تذكر الليلة التي قمت
فيها وتوضأت وصليت وبكيت من خشية الله تعالى [illegible] فحملت لي قطرة من دموعك فمسحت
بها وجهي فصير الله نور وجهي لك كما ترى وأنشدوا شعرا يا عاشقا للغواني الحور إن
كنت في دار الغرور تعيش منتبها بالكدر إن الغواني الحسان الحور مسكنها دار السرور على
فرش على السرر تبغي هذه المحبة في السافين ناظرها من فوق سبعين ملبوسا من الحبر قد
هيأهن منشئ الورى أزواجهن كما يشتاق للغائب المحبوب في السفر عن الشيخ أبي
الحسن رضي الله عنه قال كان بجواري شاب يصوم النهار ويقوم الليل فجاءني يوما وقال لي يا أستاذ
قد نمت الليلة عن وردي فرأيت كأن محرابي انشق وخرج من المحراب جواري كأنهن الأقمار لم ير الراؤون
أحسن منهن منظرا قال فقلت لمن أنتن فقلن نحن ثواب لياليك التي مضين في الاجتهاد وا
لعبادة ثم رأيت فيهن جارية لم ير الراؤون أقبح منها فقلت لمن هذه فقيل هذه ثواب ليلة
نومك ولو مت في ليلتك لكانت تلك الجارية حظك ثم إن الجارية القبيحة أنشدت وجعلت تقول شعرا
اطلب من الله واردد حق الرجال فإنك فجعتني من بين أشكالي لا ترقد الليل ما عاش النوم فائدة فإن
نمت فلا تعطى سوى أمثالي نحن السرور لمن نال السرور بنا جوف الظلام لسكنى المنزل العالي
وقد حجبت بالمعاد إذ غفلت بنا فابشر فأنت من المولى على بال فأجابتها جارية من الجوار الحسان شعرا
أبشر بخير فقد نلت المنى أبدا في مسكن الخلد في روضات جنات نحن الليالي اللواتي كنت تشهدها
جنح الظلام بلوعات وزفرات أبشر فقد نلت ما ترجوه من ملك بر يجود بأفضال وخيرات غدا
تراه تجلى غير محتجب تدنو إليه وتحظى بالمخيلات وعن مالك بن دينار رضي الله تعالى عنه قال
نمت ليلة عن وردي وإذا أنا بثلاث جوار كالأقمار فقلت لمن أنتن فقلن لمن لم يرد الأباريق ولم يشتغل
بالشهوات الفانية ووفقه الله بالتحقيق فقلت [illegible] فأكسر الأباريق فاستيقظت
فوجدت أباريقي مكسورا سائلا ماؤه وأنشد وأشعرا يا كثير الرقاد والغفلات كثرة النوم
توجب الحسرات إن في القبر لو نزلت إليه نوما طويلا بطول بعد الممات ونعيم يجيء كذا عقاب
بذنوب قد عملت أو حسنات أأمنت الهجوم من ملك الموت كم قد بدا من بينات وقال
سعيد رضي الله عنه إن الرجل إذا قام في الليل وصلى ركعتين لم تبتسم الجارية في وجهه وقال أشهدكم يا ملائكتي أني قد غفرت له

وورد ان الله تعالى يباهي ملائكته بالعبد اذا قام في الليلة الباردة يتهجد يقول يا ملائكتي انظروا الى عبدي
خرج من تحت لحافه وترك امراته الحسناء يناجيني بكلامي اشهدكم اني قد غفرت له وكان بعضهم احب ما اليه
التهجد في الشتاء على السطح وروا بعضهم حورية كانها القمر ليلة تمامه فقال لها لمن انت فقالت لمن
يقوم الليل في الشتاء ويتضرع بين يدي ربه وكان السلف الصالح يعرفون وجه من نام بلا تهجد ويقولون له
توبيخا ما رايناك هذه الليلة في الحضرة الالاهية وقد حضر فلان وفلان وفرقوا عليهم التحف وكانوا
يعيبون على بعضهم بالنوم على الفراش اللين وقيل لبشر الحافي الا تستريح هجعة فقال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يقوم الليل حتى تتفجر قدماه مع ان الله تعالى اخبره انه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر
فكيف ينام الذي لا يعلم ماذا يصنع به وكان الحسن البصري يقول ما نرى شخص قيام الليل الا بسبب ذنب
اذنبه بالنهار حتى حرم من العطايا والتشريف بالوقوف بين يديه فتفقدوا انفسكم كل ليلة عند الغروب فا
استغفروا والتوبة لعلكم تقوموا الليل بين يديه وكان يقول ان ثقل قيام الليل عليكم من كثرة الخطايا
وقال رجل لابرهيم ابن ادهم اني لا اقدر على قيام الليل فصف لي دواء لذلك فقال لا تعصه بالنهار وهو يوقفك
للقيام بين يديه بالليل فان القيام بين يديه من اعظم الشرف والعاصي لا يستحق ذلك الشرف وقالت رابعة
العدوية تقوم وتهجع عند السحر فاذا انتبهت قالت يا نفسي كم تنامي يوشك ان تنامي الى يوم القيامة
وانشدوا يا ايها الغافل ان الرحيل وانت في لهو وزاد قليل لو كنت تدري ما تقاسي غدا
لذبت من فرط البكاء والعويل فاخلص النية وقم في الدجا فما بقي في العمر الا القليل ولا
تنم ان كنت ذا غبطة فان قدامك نوم طويل وكان ثابت البناني يقول عليكم بقلة الاكل والشرب
تطيقوا قيام الليل فان مكابدة قيام الليل اهون من مكابدة اهوال يوم القيامة وعن ابن عباس رضي
الله عنهما يا معشر المسلمين من خاف من ظلمة القبر فعليه بصيام يوم شديد ومن خاف من سوء
الحساب فعليه باطعام الطعام ومن خاف من منكر ونكير فعليه بقيام الليل وقد جعل الله الهيبة في
قيام الليل وكان الجنيد رضي الله عنه يقول لولا قيام الليل ما احببت البقاء في الدنيا وقال ابرهيم
ابن ادهم دخلت على بعض اخواني اعوده فتنفس الصعدا وتاسف كثيرا فقلت له ما هذا التاسف فقال والله
ما اتاسف على البقاء في الدنيا ولكن على قيام وصوم الهواجر وروي ان الملائكة ترى نور بيت المتهجد في
الارض كما يرى الناس ضوء الكواكب في السماء ويقول هذا بيت فلان وهذا بيت فلان المتهجد وعن
بعضهم ان المتهجد يشفع في اهل بيته وروي من صلى بالليل يدخل في عرصات يوم القيامة ووجهه يتلالا
نورا في عرصاتها كالسراج في ظلمات الليل وكان بعضهم يفرش الفرش اللين ويضع يده عليه ويقول
له والله انك للين ولكن فراش الجنة الين منك وينتصب قائما الى الصباح وانشدوا

لمن در

اللهم صل وسلم على الحبيب محمد
وآله وآل الرسول الادب

لله در السادات العُبّاد في كل مغفر وكل واد هجروا الهوى فذبح القطاع لهم واستبدلوا سهرا بغير حبطنا
رقاد فتنوا الضنى بمطالهم ونحلوا فباتت عليهم رقة الاكباد الواتهم تغيب عن احوالهم ودموعهم
منهلة كوادي لا يفترون اذا الدجى وافاهم من كثرة المذاكرة والاوراد نظروا الى الدنيا تغر باهلها
بومالهم وتغر بالباطل فتنزهوا عنها وجدوا في اللقاء وتزودوا من صالح الازواد ومشوا
على سنن النبي محمد خير الانام الهاشمي الهادي تنبيه اختلفوا في فضل اجزاء الليل والذي
دلت عليه الاحاديث الصحيحة وما ذهب اليه امامنا الشافعي رضي الله عنه اذا قسمه انصافا فالاخير افضل
او اثلاثا فالاوسط او اسداسا فالرابع والخامس وهو الاكمل لانه الذي واظب عليه النبي صلى الله عليه وسلم
قال صلى الله عليه وسلم احب الصلاة الى الله تعالى صلاة داود عليه السلام كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه
وينام سدسه وليس للتهجد قدر في عدد ركعاته لقوله صلى الله عليه وسلم الصلاة خير موضوع
استكثر او اقل وقيل اثنا عشر ركعة والذي صرح به شيخنا الشيخ مصطفى البكري الحنفي في
المنهل العذب بان عدد ركعاته ستة عشر ركعة ركعتان سنة الوضوء يقرأ فيهما بعد الفاتحة
بالكافرون والاخلاص ثم ركعتان يقرأ في الاولى بعد الفاتحة ولو انهم اذ ظلموا انفسهم الى رحيما
وفي الثانية ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله الى رحيما ويستغفر الله بعد الركعتين مرات
ثم يصلي ركعتين يقرأ فيهما بعد الفاتحة عشر مرات سنة من قد ارسلنا من قبلك من رسلنا الى قوله
تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا ويعيد العشر في الركعة الاخرى هذا ان قدر على ذلك فان لم يقدر
او ضاق الوقت على ذلك صلى بقية التهجد بما شاء وذلك اثنا عشر ركعة يقرأ في الاولى بعد الفاتحة ق
الاخلاص اثنا عشر مرة او اكثر وينقص في الثانية من العدد واحدا الى تمام الركعات او يقتصر بسورة
يس على اثني عشر ركعة والا اقتصر على الاخلاص في كل ركعة مرة قال بعض العارفين من قرأ يس
في قلب الليل بحضور قلب فقد جمع له بين ثلاث قلوب قلب القرآن وقلب الليل وقلبه فاذا دعا الله بعد ذلك
استجيب له ويسن ان يوقظ من يطمع في قيامه من نائم لذلك اعانة على فعل الخير وقد قال صلى الله عليه وسلم
رحم الله رجلا قام من الليل فصلى وايقظ امرأته فصلت وان ابت نضح على وجهها الماء ورحم الله امرأة
قامت من الليل فصلت وايقظت زوجها فصلى وان ابى نضحت في وجهه الماء وفي رواية رشت بدل نضح
ونضحت وفي رواية ما من رجل استيقظ من الليل فيوقظ امرأته فان غلبها النوم نضح في وجهها الماء فيقومان
في بيتهما فيذكران الله عز وجل ساعة من الليل الا غفر الله لهما وينبغي ان ينوي القيام عند النوم نية
جازمة ليحوز ثواب الحديث من قوله صلى الله عليه وسلم اذا اتى احدكم فراشه وهو ينوي ان يقوم فيصلي من الليل فغلبته
عيناه حتى يصبح كتب له ما نوى وكان نومه صدقة عليه من ربه وان ينام القيلولة فانها بمنزلة السحور للصائم

قال صلى الله عليه وسلم استعينوا بالقيلولة على قيام الليل وبطعام السحور على صيام النهار وان يمسح المستيقظ
النوم عن وجهه وان يستاك وان ينظر الى السماء وان يقرا ان في خلق السموات والارض الى اخر السورة وان ينام من تعذر عليه النوم حتى
حتى يذهب نومه ولا يعتاد غير ما يطيق ويكره ترك قيام الليل لمعتاده بلا ضرورة لقوله صلى الله عليه وسلم لعبد الله
ابن عمر يا عبد الله لا تكن كفلان كان يقوم الليل ثم تركه وينبغي للمريد ان ياخذ على نفسه بالرفق والتيسير ولا
يحملها فوق طاقتها ولا يعتاد غير ما يطيق ان يقدر على ادامته لقوله صلى الله عليه وسلم ان هذا الدين متين فاوغل فيه
برفق ولا تبغض الى نفسك عبادة الله ولقوله صلى الله عليه وسلم لا تكابدوا هذا الدين فانكم لا تطيقونه وان نعس احدكم
فلينم على فراشه فانه اسلم رواه الديلمي ولقوله صلى الله عليه وسلم خذوا من العبادة بقدر ما تطيقون وإياكم
ان يتعود احدكم عبادة ثم يرجع عنها فانه ليس شيء اشد على الله من ان يتعود الرجل العبادة ثم يرجع عنها
وعنه صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر ان لجسدك عليك حقا ولاهلك عليك حقا ولربك عليك حقا فاعط كل ذي حق حقه
صم وافطر وقم ونم وائت اهلك وعنه صلى الله عليه وسلم عليكم ايها الناس من العمل ما تطيقون فان الله لا يمل حتى
تملوا وان احب الاعمال الى الله ادومها وان قل ويكره تخصيص ليلة الجمعة بالقيام من بين الليالي خلافا لاحيائها
بقراءة الكهف والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لورودة كما مر الركن الثالث من اركان الطريق الصمت وهو ترك
الكلام فيما لا يعني روي عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اعلمك عملا خفيفا
على البدن ثقيلا في الميزان قلت بلى يا رسول الله قال الصمت وحسن الخلق وترك ما لا يعنيك وروي الصلاة عماد الدين
والصمت افضل والصوم جنة من النار والصمت افضل والجهاد سنام الدين والصمت افضل وعن عيسى عليه
السلام العبادة عشرة اجزاء تسعة منها في الصمت وجزء في الفرار من الناس وقال بعضهم من كثر
كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه هوى في النار وقال السيد البكري في الوصية الجليلة للسالكين طريق
الخلوتية وعلى المبتدي ان يصمت بلسانه عن لغو الحديث وبقلبه عن جميع الخواطر في شيء من الاشياء فان من
صمت لسانه وقلبه انكشفت له الاسرار وجليت عليه معارف الافكار فاذا صمت المريد بقلبه ولسانه انتقل
الى المحادثة السرية لان صمت الانسان في نفسه لا يكون الا وهذا الصمت يورث معرفة الله سبحانه وتعالى والتخلق بصفة
انظر باخي لما في الصمت من حكم واعمل به في تنال قربا واحسانا احفظ بقلبك عن كل الوجود وقم شعرا
في وجهه بابتي سرا واعلانا فذاك نور به تهدى القلوب الى حضائر القدس تحقيقا وايقانا
الركن الرابع من اركان الطريق العزلة وهي الانفراد والانقطاع عن الخلق ايثارا لمحبة المولى سبحانه
وتعالى وهي صفة اهل الصفة وارباب الوصلة ولا بد للمريد منها في ابتداء امره عن ابناء جنسه والا فلا يفلح
قال بعضهم لقاء الناس ليس يفيد شيئا سوى الهذيان من قيل وقال فاقلل من لقاء الناس
الا لاخذ العلم او اصلاح حال وعن ابي امامة الباهلي قلت يا رسول الله ما النجاة قال احفظ عليك
لسانك

الحمد لله وصلى الله على الحبيب
محمد وآله دائما الى يوم الدين

لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك وقال ذو النون المصري لم ار شيئا ابعث على الاخلاص من
العزلة والعزلة نوعان باطنة وظاهرة فالباطنة عزلة القلب مع الحق بحضوره معه وعدم ملا
حظة الخلق بالكلية كما اشار الى ذلك ابو يزيد قال لي منذ ثلاثين سنة اخاطب الحق والناس يظنون
اني اخاطبهم والظاهرة العزلة بالخلوة عن الخلق في مكان بحيث لا تدرك منهم ما يؤذيك ولا يدركون
منك ما يؤذيهم مع التفرغ الى الله والانقطاع قالت عائشة رضي الله عنها اول ما بدئ به صلى الله عليه وسلم
من الوحي الرؤيا الصالحة الصادقة فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء فكان يأتي
حراء فيتحنث اي يتعبد فيه الليالي ذوات العدد ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة فيتزود لمثلها حتى جاءه
الحق وهو بغار حراء ثم اعلم ايها الطالب سلوك طريق الابدال التي هي الصمت والسهر والجوع و
الاعتزال القاصد ارباب الكمال العازم على التجرد والدخول في سلك الابطال من اراد العزلة بالخلوة لا بد له
من تقديم التباعد عن الناس قبل دخولها حتى تألف النفس الوحدة والانفراد وتستعد بقوتها
وليقلل من الطعام والمنام ولينو المعتزل بعزلته عن الخلق طلب القرب من جنابه ويحقق التوبة والانابة
الى الله تعالى بالتضرع والخشوع ويفرغ باطنه من الغش والحسد والمكر والخديعة والرياء ويربط
مع محبة استاذه ربطا محكما بحيث لا يبصر فيه متسعا لغيره من الخلق ولو شاهد منهم العجائب من خوارق
العوائد وهذا الاعتقاد اول فتح يفتح الله به على المريد فاذا علم المريد انه قد استعد للخلوة
فليدخلها ومتى وجد في باطنه تعلقا بالاغيار او التفاتا للآثار فليخرج من الخلوة للعزلة فانه يكون قد
دخلها قبل تكميل شروط العزلة فان لم يحكم المريد العزلة لا يدخل الخلوة ومن لم يدخل الخلوة
لا يحظى بالجلوة فالجلوة اثر عن الخلوة والخلوة اثر عن العزلة والعزلة اثر عن الهمة والهمة اثر عن
التوفيق الذي هو خلق قدرة الطاعة في العبد ثم يدخل الخلوة بالتوفيق بعد تنظيفها بالكنس
والغسل وتطييبها بالبخور كالجاوي والعنبر الخام بالشروط المعتبرة عندهم وقد اشترطوا
لها اربعة وعشرين شرطا اذكرها لك تتميما للفائدة الاول ان يعود نفسه السهر والذكر وخفة
الاكل والعزلة كما تقدم حتى يتمرن على ذلك الثاني ان يستأذن الشيخ في دخولها ولا يدخلها
بلا اذن الشيخ ما دام في حجر الشيخ للتربية الثالث ان يدخلها على نية حبس نفسه عن الناس ليريحهم
من شره وضره ويرتاح هو من شرهم وضرهم ولقد اجاد بعضهم حيث قال راحتي يا اخوتي في خلوتي
وبلائي كله من رفقتي كلما عاشرت قوما منهم نقضوا العهد وخانوا صحبتي ما اعتزالي عنهم من ملل
بل وجدت راحتي في عزلتي الرابع ان يدخلها كما يدخل المسجد متعوذا مبسملا مخلصا لله تعالى
الخامس ان يدخل الشيخ قبله ويركع فيها ركعتين بجمعية منه فان ذلك يقرب الفتح على المريد السادس

أن يعتقد أن الله ليس كمثله شيء، وهو السميع البصير لا تدركه الأبصار وأنه لا يأمر بالفحشاء ولا يترك الأعمال الطالحة في
عموم إقامته فيها ثم إن لاح له شيء في خلوته وقال أنا الله أو أنت ولي وحبيب وقد أحببتك حضرتي أرح نفسك من العنا
والمشقة فلست أغضب عليك بعد هذا اليوم فليعلم أن هذا الخطاب لا يخلو إما أن يكون من جهة أو من غير جهة فإن كان
من جهة فهو من الشيطان قطعا فليتعوذ بالله ويتحصن بالذكر والإخلاص وقراءة القرآن إن كان قاريا وإن كان
من غير جهة فهو من الحق سبحانه وتعالى لأنه لا يخلو إما أن يكون من باب المكر أو من باب الرضى الدائم كما وقع لأهل بدر
وعلامة الثاني أن يصحبه الخوف والأول يصحبه الميل إلى الراحات والشهوات فيستعيذ بالله من الله كما في الحديث
أعوذ بك منك ويتحفظ من الأول بدليل الاعتقاد العلمي الإيماني بأن الله ليس كمثله شيء ولا تدركه الأبصار ونحو ذلك
فإنه ينجو وعنه خائبا ويتحوا من أعوانه وأضاليله ولا من تلبيسه بعمل قوليا كان أو فعليا يشتغل به نفسه لما قيل
أن النفس دائمة الاشتغال إن لم تشغلها بحق شغلتك بالباطل السابع أن لا يعلق نفسه بكرامة ولو عرض
عليه أنواع الكرامات لكن يقبل ما يرد عليه من الله تعالى بحسب الأدب ولا يقف معه فإنه مهما وقف مع شيء فهو غايته
فيفلس من المزيد وليقل رب زدني علما الثامن أن لا يستند بظهره إلى جدار ولا يتكي على شيء، ويكون مطرقا
رأسه مغمضا عينيه التاسع أن يشغل قلبه بالذكر مراعيا خواطره بالنفي عن قلبه مراقبا لربه مستحضرا جلوسه
بين يديه لقوله تعالى أنا جليس من ذكرني العاشر أن تكون الخلوة مظلمة لا يدخلها شعاع الشمس وينبغي
أن يكون ارتفاعها قدر قامتك وطولها قدر سجودك وعرضها قدر جلستك ولا يكون فيها ثقب ولا كوة
وبابها لجهة القبلة بعيدة من أصوات الناس وبابها غير عال قصير وثيق الغلق وليكن في دار معمورة فيها ناس
وإن أمكن أن يبيت عنده أحد بحيث يكون قريبا من باب الخلوة كان أحسن لكن يشترط أن لا يكثر من الحركة لكي
لئلا يشتغل قلبه بها ولا تكثر الحركة أيضا فيها الحادي عشر الصوم مع تقليل الأكل عند الفطر وعليه
تقليل الماء حسب الجهد والطاقة فإن ذلك مما يوجب تقليل الأجزاء الهوائية والنارية فيصفو القلب بذلك
الثاني عشر دوام الوضوء فإنه نور ظاهر مع استدامة استقبال القبلة فيها الثالث عشر السكوت إلا عن
ذكر الله أو ما دعت إليه ضرورة شرعية وما عدا ذلك محبط للعمل مذهب لنور القلب الرابع عشر إذا خرج من
خلوته لوضوء به أو حاجة مطرقا رأسه غير ناظر إلى شيء، إلا لحاجة فإنه يكره فضول النظر كما يكره فضول الطعام
مغطيا رأسه بشيء، مستترا من الهوى لئلا يصيبه وإغفاؤه مخللة من الذكر الخامس عشر المحافظة على
الجمعة والجماعة فإن المراد الأعظم من الخلوة عند القوم متابعة النبي صلى الله عليه وسلم وما ترى فلا دخل عظيم في المتابعة
حيث كان في المسجد الذي تقام فيه أو يقتدي بشخص وهو داخل الخلوة وهو يراها ويفتح الباب اللهم إلا أن يغلب عليه الحال
ويستولي فإن استولى الحال فالحكم له وهو عذر ظاهر وقال السهروردي رأينا من تشوش عقله في خلوته ولعل
ذلك من ترك الجماعة ولا يجلس مع الناس بعد الصلاة ويصلي السنة في الخلوة ولا يقتصر على الفرائض والرواتب

دا الركعتين

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائما إلى يوم الدين

والركعتين عند كل طهارة من الحدث وبات باورادالطريقة جميعا السادس عشر المحافظة على الامر الاوسط بين الجوع والشبع فما ينبغي له اذا كان وقت الفطور يجد بنفسه شايقة للاكل والشرب ان يفطر على زبيبة او لوزة لان تعجيل الفطر سنة او جرعة ماء وليمض الى الصلوة فاذا تمها باورادها فليحضر بعد ذلك ما استعده لغذايه فيها واذا كان عنده موبخ مه فليجعل ذلك شربة ارز ولا يجعل فيها ملحا الا ان يكون بحيث لم يطبخ ملح حتى لغذا بين الفى باكله من الشعير او من البر من غير ملح فيه الا هذا ان لم يحصل له مشقة بتاخير العشاء والا فدمه وشرط بعض الشيوخ ان يكون طعام المختلي دسما لم ينفصل عن حيوان السابع عشر ان لا ينام الا عن غلبة وحد الغلبة ان يتخوف عليه الذكر ولا ينام راحة البدن بل ان يضع الا يضع جنبه على الارض وينام جالسا فعل فان النوم يمنع الرطوبة ويمنع الرطوبة تشتغل الاجزاء الترابية فيتكدر صفو القلب وتنشط الروح عن الترقي في الملكوت فلا تحصل له نتيجة الخلوة الثامن عشر نفي الخواطر كلها خيرا او شرا لان الخواطر تفرق القلب عن الجمعية الحاصلة بالذكر لما ان يبلغ درجة التمييز فانه عند ذلك ينفي ما يجب نفيه ويبقي ما يجب ابقاؤه وانما المريد في الابتداء ينفي الخواطر كلها لانه دخيل في الطريق لا تمييز له بين الخواطر والخواطر ما ترد على الضماير والوارد عليه في اليوم والليلة اثنان وسبعون الف خاطر وهي منحصرة في خمسة خواطر امهات لانها تارة بالقاء الحق وتارة بالقاء الملك وتارة بالقاء القلب واخرى بالقاء الشيطان ويكون بالقاء النفس فما كان من قبل الله يسمى خطابا وان كان من قبل الملك يسمى الهاما وان كان من قبل القلب يسمى هاتفا وان كان من قبل الشيطان يسمى وسواسا وان كان من قبل النفس يسمى هاجسا فكل ما فيه قربة فهو من الاول والثاني وكل ما فيه مخالفة وموافقة معلولة فهو من الثالث والرابع ولكل واحد من الاربعة علامة يتميز بها عن الآخر فينبغي اذا خطر له الخاطر ان ينظر ما يعقبه فان اعقبه بردا ولذة ولم يجد له المسا ولم تتغير له صورة فهو من الملكي ويبرز علما وان اعقبه تهريبا في الاعضاء والم كان الشيطاني ويبرز تخبيطا واما اذا اعقبه في القلب الم وفي الصدر ضيق وفي الطلب تكرار كان النفسي لان النفس اذا طلبت شيئا من شهواتها الحت في طلبه فقد تشبهها بالطفل الصغير اذا اخذت منه شيئا فانه لا يزال يبكي حتى ترد ما اخذته منه اليه بخلاف الشيطان فان مقصوده الاغواء باي وجه كان واما اذا كان له على القلب صولة فليس للنفس ولا للشيطان معه مجال ولا للملك عليه اعتراض ولا يرد بامر ولا نهي ولم يندفع بالدفع فهو الاول فان له على القلب حكما كالسبع الضار على الفريسة الضعيفة لان هذا الفرق يحتاج الى صفاء قلب وسريرة وقال بعضهم اذا كان الخاطر من قبل الله تعالى كان تنبيها للعبد وايقاظا له وان كان من قبل الملك يكون تحريضا على العبادة وان كان من قبل القلب واقف الملك وان كان من قبل الشيطان يكون تزيينا للمعصية وربما يدعو الشيطان الى عبادة ويحرض عليها او على ذكر

اذا او على شهوة فيشتبه بالنفسي والملكي وانما يفرق بينهما بان الخاطر الملكي يتولد عنه السكون والشيطاني
يعقبه الوحشة والثقالة والنفس تلح في الطلب وتبالغ ولا تقبل البدل كما تقدم فلا يبقى هذا الخاطر الا بعزم وجد
بليغ واجمع الاشياخ على ان النفس لا تصدق وان القلب لا يكذب تنبيه من فهم فهمه عن ادراك حقيقة
الخواطر ولتبس عليه الامر فليزن الخاطر بميزان الشرع فان كان فرضا او نفلا فليمضه وان كان محرما او مكروها فلينفه
فان استوى الخاطران في نظر العلم فليتبع اقربهما الى مخالفة هوى النفس فان النفس يكون لها هوى في اسواء فيهما
والغالب في شانها الاعوجاج والركون الى الدون وقد يعبر عن الخواطر بالوارد وكلاهما بمعنى واحد وقيل
يفرق بينهما بان الوارد كالبرق يلوح ثم يروح والخاطر يمكث اكثر من الوارد لان مكث الوارد لحظة او ساعة وان زاد
في مكثه فيوما فان زاد على ذلك فهو الخاطر ومن علامات الخاطر ان يمكث ثلاثة ايام ومن علامات الوارد
الالاهي والخاطر الالاهي ان العبد ما دام مستغرقا مع الله غائبا به عن من سواه فافعاله كلها تصدر عن الله
ودعا من الله فمن كان من الباطن او الظاهر او من عالم الغيب او من عالم الشهادة او من ادراكات العقل او من غيره
ومن علاماته ايضا اذا رجع عن افعاله لا يميز ما فعل من فعل من اكل وشرب وغير ذلك من الافعال
فكان في ذلك الوقت فعال بالله لانه ليس من خلق واشار صاحب الانسان الكامل بقوله انهم يأكلون ويشربون
ويعتقدون انهم على شيء لا يأكلون ولا يشربون وهم عند الله بارزون صادقون فتصديق الحق تعالى لهم في ذلك على
ان افعالهم ليست صادرة عنهم وانما هي كلها حميدة وعلامة الافعال الحميدة السنية ان تكون دالة على الله في كل فعل
من الافعال او حال من الاحوال وانها ليست متعلقة بالاكوان بل طاهرة من الاكوان في طلب صاحب الاكوان والوارد الملكي
يرد من عالم الملكوت وفي اصطلاح السادات الصوفية رضي الله عنهم ان عالم الملك هو البشرية وعالم الملكوت هو الروحانية
لان الروحانية متعلقة بالملك والبشرية متعلقة بالنفس لقول بعضهم ما دمت بشرا انت بشر ما دمت مع نفسك
الحيوانية فانت في افعالك الدنية غرقان في بوائد البشرية لان البشرية هي الحيوانية فانت في افعالك ومن علاماتها
انها لا تامر بخير قط كما مر ومن علامة الدخول في مقام الروحانية ان يتخلص من اوصاف نفسه الحيوانية ومن افعالها
الردية حتى لا يبقى عليه منها بقية وتكون افعاله كلها طيبة سنية لانها صادرة عن النفس المرضية ومعرفة هذه
الخواطر من اهم الامور على المريد في الخلوة فيستعين بذلك على عدوية النفس والشيطان سيما في هذا الحال التي زلت
فيه الاقدام الا من عصمه الله وقليل ما هم قال شيخنا البكري في هدية الاحباب ومما ينفع في طرد الخواطر عن القلب
اذا هجمت عليه واشغلته عن ربه الطهارة ان لا يزال يجدد الوضوء فان لم تذهب فليرفع الصوت بالذكر ان لم يتفق بعود
الرخيص بعد ذلك فان لم تذهب برفع الصوت فليتوجه لهمة شيخه في دفعها فاذا ذهبت ثم عادت فليضع يده على
قلبه وليقل سبحان الملك القدوس الخلاق سبع مرات ثم يقول ان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد الى عزيز وقيل انها
تنفع في زوال الوسوسة الملازمة عليها خلف الصلوات سبعا او ثلاثا وذكر البوني في شمس المعارف الصغرى ان مما

ينفع

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائما الى يوم الدين

ينفع لاستيلاء الخواطر على القلب ان يتوضأ ويذكر يا قدير فانها تذهب عنه ثم قال واذا وجد
استرخاء المختلج في بدنه واستشعر الضعف فليغتسل وليذكر يا قوي القران ينقطع نفسه سبع
انفاس فان الله تعالى يحدث فيه قوة باطنة او ظاهرة ثم قال ومن ادركه جوع او قلق وتشوش خاطره
من اختلاط الافكار فليتوضأ وليذكر يا اصم باهادي سبع انفاس كاملة كما تقدم فان الله تعالى يذهب
جوعه عنه ويسكن خاطره ويصفي وقته اه وذكر غيره ان مما ينفع للجوع اسمه تعالى الصمد فانه اذا ذكره
الجائع لم يظهر اثره في الحال واسمه تعالى الجليل يتلوه الظمآن يسكن ظمؤه وقيل ان سورة تبارك الملك اذا
تلاها الانسان وبخه على قلبه سكن عطشه التاسع عشر دوام ربط قلبه بالشيخ واستمداده
على الوقائع منه على وجه التسليم فان الاستاذ باب المزيد الفائض من حضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذلك
يجب رعايته بالظاهر والباطن العشرون ان لا يفتح باب الخلوة لطارق يطرق عليه الا لشيخه ويرد
الجواب كتابة في القرطاس ان امكنه والا يكلمه بكلمة واحدة لا يزيد عليها ويقصد بالكلمة الذكر ولا يتكلم مع غير
شيخه مدة الخلوة فان ذلك مما يفسد عليه خلوته فاذا اقام الشيخ عليه خادما فلا يزيد في الكلام على الحاجة
من اربع كلم الى ثلاثة ومن ثلاثة الى اثنين ثم الى واحدة فان الكلام مفسد ومفرق للجمعية الحادي
والعشرون اذا رأى شيئا في الواقعة فلا يستحسنه ولا يطلب من الشيخ تأويله وربما لا يرى الشيخ
مصلحة في التأويل ولا يكتم من الشيخ واقعة لقبحها ولا لحسنها فانه يكون خائنا والله لا يحب الخائنين
فان قال له هذا نفساني او شيطاني او غير ذلك وجب عليه اعتماده ما لم يصل الى الذوق فان وصل وذاق الحال
وعرفه وميزه عن غيره حسب الفرق بين المشهد والمتخيل فلا بأس باعتماده على معرفته وأما معرفته
ذلك بالعبارة فيصعب نوع صعوبة فلذا تشبه مبدأ هذا الامر بمنتهاه فان مبداه مرموز ومنتهاه محض
فان القلب ذو امراض في الابتداء فاذا داواه الشيخ الحاذق صح وصار سليما فاذا صح القلب وسلم وسلمت
الاتباع كلها الثاني والعشرون دوام الذكر وهو لا اله الا الله كما اختاره الجنيد وجماعة والله على ما
اختاره بعض المتأخرين وقال الشيخ دمرداش ان الذكر في الخلوة يكون بما يعطيه الشيخ للمريد حسب
ما يراه وقال بعضهم المبتدئ يذكر لا اله الا الله والمنتهي بذكر الله وقال بعض المحققين اذا ذكر
راجع الى الذاكر فان وجد التأثير في قلبه بلا اله الا الله لزمه واكثر منه وان وجد التأثير في قلبه بالله لزمه واكثر
منه واجمع المشايخ المرشدون ان المريد لم يسلك طريقا اقرب ولا اوضح من الذكر فلا يشتغل بسواه
ما عدا السنن والفرائض وقال في هدية الاحباب انه يشتغل بجميع اوراد الطريق ولا يخل بادب مما ذكرنا
كما تقدم وينبغي ان يشهد الذاكر ان المحرك له في الذكر هو الله عز وجل ولا قدرة له فيكون الحق تعالى وهذه
الملاحظة هو الذاكر الثالث والعشرون الاخلاص وهو حسم مادة الرياء والشرك الخفي لان ذلك محبط للعمل

قال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا الرابع والعشرون
ان لا يعين مدة الخلوة فلا يحدث نفسه بالخروج منها بعد الاربعين فان حدث نفسه بذلك فقد خرج في
اليوم الاول ولكن يجد نتائجها فيره الى يوم القيامة وهذا دقيق لا ينتبه له الا البالغون ولا يانس الى الخلوة
حتى يانف كل من يعاشره ويصاحبه فيستوحش من هذا ثم يثبتا نفسه بذكر الله عز وجل ثم لم يزل مستانسا
بالخلوة والذكر حتى ينقطع عنه الالتفات ثم ياخذ من هنا في بداية الخلوة المعنوية فيكون بحضرته مع
الاغيار ومعناه مع الله تعالى ويؤيد ذلك قول الجنيد لمريده اذا كان انسكم بالله في الخلوة استوى عندكم
الصحارى والخلوات وان كان انسكم بالخلوة ذهب انسكم اذا خرجتم منها فهذه الشروط يجب على المريد
حفظها ومعرفتها ليعرف ما يطلب منه وما يجب التحرز منه ثم ملاك هذا كله الهمة والتوفيق واما اصول الطريق
فقد عدها صاحب القول المبين في بيان الذكر والتلقين عشرة واوصلها بعضهم الى ثلاثة عشر الاول التوبة
بالمعنى المتقدم الثاني المجاهدة للنفس وهي اتعاب النفس في الامر الجائز وقال بعضهم ترك المالوفات
والعادات وتحمل المشاق في الامر الجائز واعلم ايها المريد الموفق السعيد ان القوم اجمعوا على ان المجاهدة
لا بد منها في سلوك طريق الاخيار الذين سيئاتهم حسنات الابرار مستدلين لذلك بالكتاب والسنة اما
الكتاب فقوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه وجاهدوا في الله حق
جهاده وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما واما السنة فقوله عليه الصلاة والسلام اعملوا فكل
ميسر لما خلق له وقوله عليه الصلاة والسلام رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر قيل يا رسول الله
وما الجهاد الاكبر قال الجهاد للنفس فالمجاهدة حصول التعب والمشقة في الامر الجائز في حال السلوك
فمن وجد مشقة ونصبا قيل له مجاهد ومن لم يجد ذلك لا يقال له مكابد فان المجاهدة مكابدة قال
الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة الاية ثم امرهم بالجهاد فكان جهادهم في النفوس
عارية عندهم فمن تحقق في هذا المعنى لم يجد مشقة للمجاهدة من حيث ظاهره واما من حيث باطنه فهو
مستريح من العنا والتعب وقال سيدي عبد الوهاب الشعراني واجمعوا ان من رام الطريق بغير مجاهدة
فقد رام المحال وقال بعض الاشياخ كل من ليس له بداية محرقة ليس له نهاية مشرقة فالبداية يطالب
فيها المريد بالتصفية والتحلية ليحظى بالتجلية فالتصفية بان يصفي سريرته من التعلق بالاغيار والوقوف
مع الاوهام والافكار والتحلية هي التخلي عن السوى وترك كل ما بالسالك من هوى ولها سببان الذكر والفكر
فالذكر تشرق الانوار وتشرق الاكدار وبالفكر يعرف العبد ما يناسب حاله فيلوذ اليه امالا وما لا ينفعه تركه
ووضعه والتصفية والتحلية يكونان في العقل والفكر والقلب والروح والسر والحواس الظاهرة اذ هما كناية عن التطهير
والتقديس فطهارة العقل عدم وقوفه عند شيء من الاكوان وطهارة الفكر ان لا يمر فيه ما يشغلك عن الرحمن

اللهم صل وسلم على الحبيب واله دايما الى يوم الدين

وان تكون في الوقت مع المأمور مقهورا لعظمته بمجاهدته تكمال الاجور وطهارة القلب فراغه عن حلول محدث
شيء فيه اذ هو بيت الرب فيجب عليك ان تفرغه وتصفيه وطهارة الروح عدم الوقوف مع الفتح والفتوح و
التحقق بحقائق العبودية والخروج عن الوجود بالكلية وطهارة السر عدم شهوده سواه والغيبة به
فيه عن كل ما يراه وطهارة الحواس الظاهرة بصيانة الفيوضات الباهرة وطهارة السمع عدم السمع
لما منه وطهارة العين عدم شهود غير العين في كل اين وبين وحس وشين وطهارة الشم باستنشاق
نسيم الحمى وقال عليه الصلاة والسلام من عرف نفسه فقد عرف ربه وطريق معرفة النفس على
نهج الخواص لا يكون الا بالمجاهدة والتصفية والتخلية وهما من انواع المجاهدة فمن لا مجاهدة له لا مشاهدة
له قال ابو علي الدقاق من زين ظاهره بالمجاهدة زين الله باطنه بالمشاهدة ومن لم يجاهد نفسه في
بدايته لم يشم للطريق رائحة وقال بعضهم بني الطريق على ثلاثة اشياء لا ياكل مريدها الا عند الفاقة ولا ينام
الا عند الغلبة ولا يتكلم الا عند الضرورة وانشد بعضهم شعرا بقدر الكد تكتسب المعالي ومن طلب
العلا سهر الليالي تروم الوصل ثم تنام ليلا يغوص البحر من طلب اللآلي ومن رام العلا بغير كد اضاع
العمر في طلب المحال واعلم ان مجاهدة النفس وعلاجها اشد واصعب من مجاهدة الشيطان لان النفس
لا يمكنك التجرد عنها بحال وهي مصيدة الشيطان وآلته وهو عدو خارج وهي عدو حاضر معك في داخل جوفك
واللص اذا كان من اهل البيت فاتت فيه الحيل وكثر منه الضرر بخلاف ما اذا كان خارجا فانك تدبر عليه وتمنعه و
ايضا الشيطان عدو مبغوض والنفس عدو محبوب والمحب يعمى عن عيوب محبوبه فاذا استحسن الانسان
من نفسه قبيحا لا يطلع عليه ولا ينظر اليه حتى يقع في الهلاك والبلايا وهو لا يشعر قال بعضهم
من لم يتهم نفسه في جميع الحالات ولم يخالفها في جميع الشهوات ولم يجرها لجميع المكروهات فهو
مغرور في سائر الاوقات وقال عليه الصلاة والسلام الا ادلكم على صاحب ان انتم اطعتموه واهنتموه
اكرمكم وان انتم اكرمتموه افضحكم الى شر غاية قالوا يا رسول الله والله ان هذا لشر صاحب قال
والذي نفسي بيده انها لنفسكم التي بين جنوبكم قيل اوحى الله تعالى الى بعض الانبياء عاد نفسك فليس
لي منازع في المملكة غيرها لانها تطلب ما هو للرب تعالى وهو الكبرياء والعظمة وان تنقاد لها الناس وقال
بعضهم سجنك نفسك فان خلصت منها وقعت في راحة الابد وان وقعت في حبالها وقعت في تعب الابد
وبالحقيقة ان امر النفس ومجاهدتها وعلاجها عسر لا يكفي مرة واحدة بل لابد من التكرار مرة بعد
اخرى وقد شبهها بعضهم بالدابة الحرون فلا تنقاد الا بالجاع وانما تنقاد وتذل بثلاثة اشياء
الاول منعها من شهواتها فان الدابة الحرون انما تلين اذا قل علفها والثاني حمل اثقال الطاعات فان الدابة
الحرون اذا ثقل عليها الحمل وزيد في حملها ذلت وضعفت وصغرت وانقادت واطاعت والثالث تستعين عليها بالله

الا ترى الى قول الصديق الاكبر ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي ولا بد للمريد ان يكلف نفسه الاعمال الشاقة التي
يعسر عليها ارتكابها من صوم وصلاة ومجانبة مالوف ثم ينقلها الى ما هو اشق من ذلك حتى تصير لا تنفر من طاعة ولا
تستثقلها وتتالفها بل تتاذى بتركها الطاعات فمهما عودتها تعودت فان منعتها صبرت واستمرت وان تركتها
في شهواتها غوت وهلكت قال بعضهم والنفس كالطفل ان تهمله شب على حب الرضاع وان تفطمه ينفطم
وانشد بعضهم صبرت على اللذات حتى تولت والزمت نفسي هجرها فاستمرت وكانت على الايام نفسي عزيزة
فلما رات عزمي على الذل ذلت وما النفس الا حيث يجعلها الفتى فان اطمعت تاقت والا تسلت وسياتي
الكلام على اوصافها وما يتعلق بها في الباب العاشر وغيره ان شاء الله الثالث الحزن وهو قبض القلب عن التفرقة
في اودية الغفلة وصاحبه يقطع من طريق الله تعالى ما لا يقطعه من فقد حزنه في سنين وفي الخبر ان الله يحب كل قلب حزين
الرابع الدعاء قال صلى الله عليه وسلم الدعاء مخ العبادة والدعاء مفتاح الحاجة وقال صلى الله عليه وسلم ان
العبد ليدعو الله وهو عليه غضبان فيعرض عنه ثم يدعوه فيعرض عنه ثم يدعوه فيقول الله لملائكته ابى عبدي ان يدعو
غيري اشهدكم اني قد استجبت له الخامس الخوف وهو فزع القلب من سطوة الرب وهو من شروط الايمان
قال تعالى وخافون ان كنتم مومنين وقال ابو سليمان الداراني ما فارق القلب خوف الا خرب وهو ثلاث مراتب
الاولى خوف الوعيد وتهديد العذاب وسطوة الاقتدار وعدم قبول العمل قال صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم
لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ولا تلذذتم بالنساء على الفرش فصاحب الحزن لا ينفك فيه لهو من نفسه ولا لما يبين فيه رضى
مولاه سئل بعضهم ما لي لا ارى الخائفين فقال لو كنت خائفا لرايت الخائفين ثانيها خوف المكر وسوء الخاتمة
وسلب الاحوال ثالثها خوف السابقة من حيث كونه لا يعلم بم يعلمه قال صلى الله عليه وسلم ان احدكم ليعمل بعمل
اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها الحديث قال بعضهم شعرا
الزم الخوف مع الحزن فبتقوى الله ترتع واترك الدنيا جميعا ان خوف الله ارجح واجتهد في ظلام الليل اذا
ما الليل جنح واقرع الباب بذل فلعل الله يفتح السادس الرجاء وهو توقع امر محبوب على سبيل الاقتراب
وهو ثلاث مراتب الاولى رجاء الشفاعة مع حالة الاسراف وقلة العمل فيرجوا دخوله في شفاعة الشافعين من رسول الله وغيره
من عباد الله تعالى من قرب الحق سبحانه وتعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم ولسوف يعطيك ربك فترضى وقوله صلى الله عليه وسلم
ان يكون واحد من امتي في النار قال الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ان هذه الاية ارجى اية في القران فجماعة المومنين
يرجون الشفاعة لا كريم صحة الايمان بالله ورسوله واليوم الاخر واقامة حدود الله تعالى فان ذلك موجب لاستحقاق الشفاعة
شعر حسن ظني يا رب فيك جميل فذنوبي وان تعاظمت ذنبا انا ليه والرسول محب وذنوبه والمرء مع من احب
ثانيها رجاء قبول الاعمال وهو يجتهد في تخليصه من الشرك الخفي كالرياء والسمعة والعجب وطلب الثواب والدرجات
ونحو ذلك البشارة التي بقوله تعالى فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا شعرا

بسادس

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دايما الى يوم الدين

يا رب انت الاله وبك احسنت ظني يا رب فاغفر ذنوبي وعافني واعف عني العفو منك الاله والذنب قد جاء مني
والظن بك جميل حقق بفضلك ظني ثالثها رجاء الرحمة وينشأ ذلك من سعة الرحمة والمنة لقوله تعالى
ورحمتي وسعت كل شيء وقال صلى الله عليه وسلم ما معناه ان الله خلق يوم خلق السموات والارض مائة رحمة كل رحمة منها
طباق ما بين السموات والارض جعل منها رحمة واحدة في الارض فيها تعطف الوالد على ولدها والوحوش والطيور بعضها
على بعض واخر تسعا وتسعين فاذا كان يوم القيامة كملها بهذه الرحمة وقال صلى الله عليه وسلم لن يدخل الجنة
احد بعمله قيل يا رسول الله ولا انت قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته وفي الخبر يؤتى يوم القيامة برجل قد اخطا
وعليه من الذنوب ما لا يحصى فيوقف بين يدي الله عز وجل فيحاسبه ثم يامر به الى النار فيلتفت فيقول تعالى يا عبدي ما كان
التفاتك فيقول العبد يا رب تسئلني عن امر وانت اعلم به مني وما كان ظني بك هذا فيقول الله تعالى يا عبدي وما كان
ظنك بي فيقول يا رب عصيتك ولم اقطع رجائي منك ومن لم اقطع رجائي منك فيقول الله تعالى لملائكته وعزتي
وجلالي ما كان ظن عبدي بي هذا الظن وما كان رجاؤه هذا الرجاء ولكن هذه دعوة ادعاها هذه الساعة انتهى
اني قد قبلت دعواه وغفرت له وحققت ظنه ادخلوه بابواب الى الجنة شعر يا رب ان تعف فهذا المنا او تعذب
كنت عدلا منصفا فان انت على كل شيء فاغفر بالاولين المصطفين السابع الورع وهو خمسة
اقسام ورع عن الحرام وورع عن المكروهات وورع عن الشبهات وورع عن المباحات وورع عن الاغيار
فاما الورع عن الحرام فهو سلامة الدين عما نهى الشارع فيه واما الورع عن المكروهات فهو سلامة
الدين عن الوقوع في العطب واما الورع عن الشبهات فهو استبراء العرض والدين واما الورع عن
المباحات فهو فضيلة لا كنه عند القوم واجب الا على حد الضرورة واما الورع عن الاغيار فهو ان لا تتعلق
شركا بالله ولا يطرق قلبك سواه قال صلى الله عليه وسلم لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا وصمتم حتى تكونوا
كالاوتار واجريتم الدموع كالانهار فلا ينفعكم الا بورع حاذق الثامن التقوى وهي لغة قلة الكلام واصطلاحا
التحرز بطاعة الله عن مخالفته بامتثال اوامره واجتناب نواهيه وقال بعضهم شعرا ولست ارى السعادة
جمع مال ولكن التقي هو السعيد فتقوى الله خير الزاد ذخرا وعند الله للتقوى المزيد وما لا بد ان
ياتي قريب ولكن الذي يمضي بعيد التاسع الزهد وهو قصر الامل ليس هو باكل الغليظ ولا بلبس
العباء قال تعالى قل متاع الدنيا قليل وقال صلى الله عليه وسلم اذا رايتم الرجل قد اعطي زهدا في الدنيا ومنطقا فتقربوا
منه وهو خمسة اقسام الاول ان تزهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس الثاني ان تزهد في الدنيا يحبك الله الثالث
ان تزهد في اقوالك واحوالك وترحل عن علمك وعملك الرابع ان تزهد في المقامات والتصرفات والكرامات عند
الواردات العاشر الصبر وهو حبس النفس عن الشكوى قال تعالى يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا
ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون وقال تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم
بالغداة والعشي يريدون وجهه وقال ايضا وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها وقال تعالى انما يوفى الصابرون

اجرهم بغير حساب وهو ثلاث مراتب اولها الصبر على ترك المخالفات بان يحبس نفسه على ما يخالف الشرع وعن شكوى
البلايا والمحن الظاهرة والباطنة عن كل احد الا عن شيخه فان شكوى ذلك اليه لا يقدح في صبره لانه بمنزلة اصلاح
ظاهره وباطنه وان اهل الله تعالى يفرحون بالبلايا ولا يشكونها وذكر ان بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
اصابته البلايا وكان يعرف الاسم الاعظم فقيل له لو دعوت الله به يكشفها عنك فقال يا هذا ان البلايا هدايا الله
تعالى وانا اكره ان ارد هدايا الله ارأيتم لو هديتم هدية لشخص فردها عليكم هل لا تتضررون بذلك فكذلك
هدايا الله ارأيتم احب ان تقبل منه قال الله تعالى سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وان النصر مع الصبر وان مع
العسر يسرا وبالجملة ان من قصد طريق الآخرة واراد العبادة زادت عليه البلايا وتكاثرت عليه
المحن فيكون اشد محنة من غيره وكل من كان اقرب فمصائب الدنيا عليه اكثر والبلايا عليه اشد قال صلى
الله عليه وسلم اشدكم بلاء الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل يبتلى الانسان على حسب دينه فان كان في دينه صلابة
زيد في بلائه واشتدت عليه البلايا ولا تزال البلايا بالعبد حتى يمشي على الارض وليس له خطيئة وما يرمي
العبد على الله الاوزار والبلايا عليه شديدة فان صبر على ذلك والا لم يصل المراد ولا يستقيم له طريق بل يشتغل
عن العبادة بما اصابه من الهم والغم والحزن والفكرة وذلك هو الخسران المبين ويحزن قلبه من خوف الله
وعظمته وقال الفضيل من عزم على قطع الطريق فليجعل بين عينيه اربعة انواع من الموت موت ابيض
وموت اسود وموت اخضر وموت احمر فالموت الابيض الجوع والاسود ذم الناس له والاخضر وقايع
البلايا بعضها على بعض والاحمر مخالفة النفس والشيطان وثانيها الصبر على الطاعات بان يكلف نفسه كل
عمل شاق يعسر عليها ارتكابه لعلة لئلا يوصلها الى مرادها شعر نفسا تحب على الاسفاف صابرة
نحل مسقمها يوما ابدا اربها لا يعرف الشوق الا من يكابده ولا الصبابة الا من يعانيها الله
اعلم ان النفس قد تلفت شوقا اليك ولا تغني امانيها وثالثها الصبر على العزلة والخلوة والفرار
من الخلق جملة كاينة من شيخه ثالثها الصبر على الحضور مع الحق وعدم الالتفات الى ما سواه طلبا للوجد د
للتشتيت والتفرقة والخروج من الجمعية بالله وهو اعني هذا الصبر حقيقة الغوث عن ملاحظة الاغيار
ورؤية الانا رجع ذلك مرارة ومشقة شديدة في ابتداء الامر فينبغي للسالك المكابدة بالصبر
على ذلك حتى تزول الوحشة ويحصل الانس فينقلب صبره لذة وكراهته رضى وفرقته جمعا وجمعه فرقا ويطوي
بساط الصبر وانشد بعضهم شعرا اذا اجيش الاحباب جيشا من الجفا بنينا من الصبر
الجميل حصونا وان ركبوا خيل الصدود مغيرة اقمنا عليها للوصال كمينا وان جردوا
اسيافهم لقتالنا لقيناهم بالذل حدوا علينا وان لم يراعوا ودنا ووصالنا صبرنا على
احكامهم ورضينا وقال الجنيد رضي الله عنه الصبر تجرع المرارة من غير تعبس ولا شكوى لاحد قال بعضهم
صبرت ولم اطلع هواي على صبري واخفيت ما بي منك عن موضع الصبر مخافة ان يشكو ضميري صبابتي

الى

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد ... الى يوم الدين

الى معنى سرا فيجزى ولم ادر. الحادي عشر الشكر وهو عند اهل التحقيق الاعتراف بنعمة
المنعم على وجه الخضوع قال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وحقيقة الشكر الثناء على المحسن بذكر
احسانه الثاني عشر القناعة وهي الاكتفاء بالموجود قال تعالى من عمل صالحا من ذكر او انثى
وهو مومن فلنحيينه حيوة طيبة قال بعض المفسرين الحيوة في الدنيا القناعة شعر
تقنع بما يكفيك واستعمل الرضى فانك لا تدري اتصبح ام تمسي وليس الغنى عن كثرة المال
انما يكون الغنى والفقر من قبل النفس وقال ابن عمر الطمع فقر واليأس غنى وسئل
بعضهم عما يذهب العلم من قلوب العلماء بعد ان حفظوه وعقلوه فقال يذهبه الطمع وشره
النفس وتطلب الحاجات الى الناس وقال صلى الله عليه وسلم القناعة كنز لا يفنى وقيل الزهد
القناعة رضى النفس بما قسم الله تعالى من الرزق شعر الرزق يأتي وان لم يسع صاحبه حتما
ولكن شقاء المرء مكتوب وفي القناعة كنز لا نفاد له وكل ما يملك الانسان مسلوب
الثالث عشر التوكل وهو الخروج عن الاسباب ثقة بمسبب الاسباب بان يكون العبد بين يدي
سيده كالميت بين يدي الغاسل يقلبه كيف يشاء فلا يكون له حركة ولا تدبير لقوله تعالى ومن يتوكل
على الله فهو حسبه وقال بعضهم قد يكون التوكل مع تعاطي الاسباب بشهود الحق قال
تعالى ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون وعلى الله فتوكلوا وقال صلى الله عليه وسلم
اعقلها وتوكل فذكر التوكل مع السبب في كل من الاية والحديث وكان التوكل محله القلب والحركة
بالظاهر لا تنافي توكل القلب بعد ما تحقق العبد ان التدبير من قبل الله عز وجل وقال ابو علي الدقاق
للمتوكل ثلاث درجات التوكل ثم التسليم ثم التفويض فالمتوكل يسكن الى وعده وصاحب
التسليم يكتفي بعلمه وصاحب التفويض يرضى بحكمه فهذه اصول الطريق وليس لك بدون
هذه الاصول وصول ولا من غير هذا الباب دخول الا ان يتكرم عليك مولاك بالقبول واما امهات الطريق
فثلاث شريعة وطريقة وحقيقة فالشريعة ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم عن الله عز وجل
قال صلى الله عليه وسلم اتيتكم بشريعة بيضاء نقية لم يأت بها نبي قبلي ولو كان اخي موسى في زمني وسائر
الانبياء لم يسعهم الا اتباع شريعتي تمسك بها اولوا الالباب فنجوا ومشوا على كامل الشريعة بحزم
والطريقة قصده تعالى بالعلم والعمل وقيل هي الاخذ بالتقوى وما يقربك الى المولى من
قطع المنازل والمقامات والحقيقة هي الوصول الى المقصود ومشاهدة نور التجلي وقيل هي ان
تشهد بنوره وعن الدنيا سواه فقلبه يشهد بذلك النور كل ما له مظاهر وعكسه ومثل
بعضهم الشريعة بالسفينة والطريقة بالبحر والحقيقة بالمعادن فمن ركب السفينة على البحر

ومن عام في البحر لا يخلو من اطلاعه على تلك المعادن فاذا ركب العبد سفينة شرعية مستعملا انواع
مجاهدته وسار بهوى عشقه ورغبته في بحر فيض طريقته اغتنم جواهر حقيقته ومثل بعضهم ذلك
بالجوزة فالشريعة كالقشر والطريقة كاللب والحقيقة كالدهن فلا وصول الى اللب الا بعد مجاوزة
القشر ولا وصول الى الدهن الا بعد معاناة اللب على نار المجاهدة ليظهر بها سر المشاهدة فا
لشريعة لها حدود فمن تعداها اقيمت عليه الحدود والطريقة لها صدق وجهد معهود فمن تعداه
حرم عليه الورود والحقيقة لها شهود باطن في ظواهر هذا الوجود وخارج عن طور المنفي والمعدود
واعلم ان الحقيقة نتيجة الطريقة والطريقة نتيجة الشريعة لانك اذا اطعت الشريعة بعني
عملت بما هو اقرب الى الورع والتقوى غير ملاحظ الى الرخص تظهر منها الطريقة واذا انتجت الطريقة
يظهر منها اسرار الحقيقة سئل بعضهم عن حكم الشريعة والطريقة والحقيقة فقال اذا اكل
الصائم بطل صومه في الشريعة واذا اغتاب بطل صومه في الطريقة واذا خطر بباله سوى الله بطل صومه
في الحقيقة ولا يمكن الوقوف على اسرار الحقيقة الا باتباع الاعمال المبنية ببيان صاحب الشرع لان كل
طريقة تخالف الشريعة باطلة وكل حقيقة لا يشهد عليها الكتاب والسنة فهي الحاد وزندقة و
من زعم ان العبور من حجب الشريعة والوقوف على اسرار الطريقة والحقيقة بما يخالف الشريعة فقد
غلب عليه الضلالة والنسيان واستهواه الشيطان في الارض حيران حتى اوقعه في اودية الهوان واسكنه في
مسكن الخذلان ولله در القايل على طرق شرع الله نسر الى العلا فمن زاغ لا ارض تقل ولا سما ومن
سار بالمشروع له صائب ومن زاغ مطرود وذلك مانما وقال بعضهم الشريعة ان تعبد الله والطر
يقة ان تقصده والحقيقة ان تشهده فالشريعة لاقامة بوظايف العبودية والطريقة استحضار سطو
ة الالوهية والحقيقة مشاهدة الربوبية فالشريعة مجاهدة والطريقة مكابدة والحقيقة مشاهدة
ولا تباين بين الحقيقة والشريعة لتلازمهما لان الطريقة الى الله تعالى لها ظاهر وباطن فظاهرها الشريعة
وباطنها الحقيقة فبطون الحقيقة في الشريعة كبطون الزبد في اللبن والعدن في الكنز فبدون مخض اللبن وحفر الكنز
لا نظفر بالزبد ولا بالمعدن فالمخض والحفر بمثابة الطريقة والمراد من الشريعة والطريقة والحقيقة اقامة
العبودية على وجه المراد منك قال ابن عطاء الله الحقيقة عين الحكمة والشريعة امرها فمن خالف الامر
فقد خالف العين تنبيه اعلم ان الحقيقة مبنية على اسرار خفية واشارات علية ورموز عجيبة والفاظ غريبة
ولا يدرك تلك الامور الا من سار في طريقتهم وكشف له عن سر حقيقتهم واستكمل بكل ركبهم وتوفر بالعدد
في جمعهم فاذا اوضح تلك الاشارات وردت عليه واردات البشارات فاذا تم ما اطلعه الله عليه واخفى ما ظهر
من الاسرار الذي زاده الله من فضله الوافر واهده بمدده السافر قال تعالى في كتابه المجيد ليس

شي ثم

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دايما الى يوم الدين

لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد فشكر الاسرار صونها عن الاغيار لانها ليس في كشفها لهم فايدة
ومثاله كمن فتح لاهل القبور مائدة فالناس على ثلاثة اقسام منكر وهذا لا يجوز معه الكلام بل الكلام في ذلك
حرام وعارف وهذا لا يحتاج الى الكلام لانه صاحب مقام وجاهل مسلم وهذا الذي يتكلم معه لبيان المرام ولهذا لما
سأل ابن عباس سيد الناس صلى الله عليه وسلم بقوله يا رسول الله احدث الناس بكل كلام اسمع منك فقال نعم الا تحدث
بحديث لا يبلغ عقول القوم ذلك الحديث فيكون على بعضهم فتنة وفي قوله عليه الصلاة والسلام على بعضهم فتنة فيه
اشارة للمنكر فان المسلم والعارف لا ينكران ذلك وفي رواية عنه رضي الله عنه انه قال اني لاعلم في قوله تعالى
يتنزل الامر بينهن علما لو قلته لكفرتموني وفي قول ابي الدرداء لو قلت لكم كل ما اعلم لرميتموني بالقشع وفي
قول سلمان الفارسي لو حدثتكم بكل ما اعلم لقلتم رحم الله قاتل سلمان وفي رواية ابي هريرة اعطاني خليلي محمد صلى
الله عليه وسلم جرابين من العلم الواحد بثثته لكم والآخر لو قلته لقطعتم مني هذا الحلقوم وفي قول كامل الاسرار
الالهية علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ان بين جنبي علما لو قلته لكم لما زلتم هذه عن هذه واشار براسه عن
جثته وفي قول الشريف الرضي حفيد علي بن ابي طالب رضي الله عنه يا رب جوهر علم لو ابوح به لقيل لي انت ممن
يعبد الوثنا ولاستحل رجال مسلمون دمي يرون اقبح ما يأتونه حسنا وقد تقدم في هذا ابو حسن
الى الحسين واوصى قبله الحسنا اني لاكتم من علمي جواهره كي لا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا اشارة
على انهم اطلعوا على اسرار يجب كتمها فكتموها وعلوم منحوا بها وطولبوا في تعظيمها فعظموها وقد قال القائل شعرا
ولو ان اهل العلم صانوه صانهم ولو عظموه في النفوس لعظما ولكن اهانوه فهانوا ودنسوا
محياه بالاطماع حتى تجهما اذا اهل العلم الالهي الذوقي يجب عليهم تعظيمه بكتمه عن غير اهله فانه
من الحكمة التي يجب كتمها عن غير اهلها ويجب على كل عالم بعلم من العلوم التي سرها مكتوم ان يخفيه عن
غير اهله فانه عند غيرهم موهوم لحديث حدثوا الناس بما يعرفون اتريدون ان يكذب الله تعالى ورسوله
وكمعرفة علم الباطن سر من اسرار الله تعالى وحكم من حكم الله يقذفه في قلوب من يشاء من عباده فكيف يجوز
افشاء سر الله تعالى لانه ربما كان في افشائه افشاء سر الالوهية وافشاؤه كفر عند اهل التحقيق فلا يبيح
الاسرار عند اهل الانكار الا المغلوب بالحال وهذا ناقص عن درجة الكمال قال الشافعي محمد بن ادريس
رضي الله عنه في مثل هذا شعرا فساكتم علمي عن ذوي الجهل طاقتي ولا انثر الدر النفيس على الغنم
فان يسر الله الكريم بفضله وصادفت اهلا للعلوم وللحكم بثثت مفيدا واستفدت ودادهم
والا فمخزون لدي ومكتتم ومن منح الجهال علما اضاعه ومن منع المستوجبين فقد ظلم ولذا
ترى بعض السالكين اذا غلب عليه الحال يذكر ذلك ويتكلم بحق ما هنالك انكر عليه الاصحاب والخلان ورموه بالزور
والبهتان ونزعوا منه الرتب من ينتسب اليه ومن يقول بقوله لذلك المشروب عليهم ثم ينزعون الرتب اهل ذلك الطريق

ويستطيلون على احوال اولياء الطريق فربما اوقعهم سوء الادب الى العطب فلذا وجب الكتمان
في مثل هذا الشان والاولى ترك التكلم ولو مع الاقران لما يخفى في ذلك من الدسائس المتلبسة في
ولا في ذلك من المقامات العلية واولى ما ينشد للمنكر على اهل الاحوال قول من قال شعر
خاطبوا الناس بالذي يعرفون وتجنبوا خلاف ما يعرفون ان في الجاهلين عذرا عظيما لم يروا التحقيق
ما يعرفون من نهاهم عن غيهم وهواهم ضربوه بالسيوف او نفوه فتجاهل مع الجاهلين وسلم
لهم في المحال مذ مدحوه واذا شئت من اعتد عمري فاكتم العلم حيث لم يعرفوه الباب الرابع
فيما يتعلق بالشيخ وشروطه وادابه وبيان موضوعه واحواله وبها يعلم من يصلح للارشاد ومن لا يصلح
اعلم ان من كان بصدد الارشاد يشترط ان يكون له عقل يدل به الى الهداية وعلم يرشد به المريدين
فامر دينهم وان لم يكن متبحرا بل يكون له اطلاع بقدر ما يزيل الشبه التي تعرض للمريدين في البداية ليغني
مريده عن سؤال غيره عارفا بكل ما يرقي المريد او يقطعه عن الترقي من سائر الاعمال فاذا مرض
مريده داواه واذا احتاج افتاه وافتقار يبعث به الافتقار ووجل يصحبه من الاكدار وادب يجلسه
مع الجبار وقناعة تورثه الغنى وخوف يحجزه من المعاصي ورجاء يسارع به الى الخيرات وحسن خلق يدفع
به الجفا وشفقة تورثه الرفق وادابه في نفسه كثيرة منها الزهد في الدنيا والتقلل منها
وعدم المبالاة بها وباهلها والسخاء والجود والكرم ومكارم الاخلاق وطلاقة الوجه واجتناب
الخلاعة والضحك وملازمة العلم والصبر والورع والخشوع والتواضع والتنزه عن دنيء الاكتساب
وملازمة الوظائف التي جاءت بها السنة كقص الشارب وتقليم الاظفار وتسريح اللحية ونتف الابط
وحلق العانة وازالة الروائح الكريهة واجتناب دنيء الملابس وترك كل ما قيل فيه انه بدعة ولو مباحة
ولا يعجب ولا يتكبر ولا يحقر احدا ومن ادابه مع مريديه ان ينزلهم منازلهم ويتالف كلا منهم
بما يراه مقربا لهم في محبته واذا اعطاه مريده شيئا استر ذلك له واوصاه بكتمه وعليه الاخلاص في النصح
وبذل الهمة في الارشاد والتعليم والعفة عما في ايديهم ولا يكلفهم في حقه ما لا يطيقونه ولا يرتب
عليهم من الاعمال ما يسامونه ولا يكثر معهم الانبساط ولا ينقبض عنهم كل الانقباض ولا يضيق
عليهم كل التضييق ولا يخبرهم على ما يبرز من الاحوال ولا ياكل بحضرتهم ولا يكثر مجالستهم واذا طلب احدهم
ان يذهب لبيته او ياكل من طعامه فلا يجيبه لئلا تسقط حرمته عندهم فلا ينتفعون به ويكون في خطابهم
في غاية التلطف فيناديهم احدهم باحب اسمائه اليه كياسيدي فلان ويا ولدي ويا اخي ويا حبيبي واذا دخل عليه المريد
بش في وجهه واذا اراد الانصراف دعا له واذا دخل هو على مريديه فيكون على اكمل الاحوال واحسن الهيئات
من نظافة الثوب وطيب الرائحة واذا جلس عندهم فبالسكينة والوقار ولا يكثر الالتفات ولا يعبث بلحيته

ولا يشير

اللهم صل وسلم على الحبيب محمد وآله دائما إلى يوم الدين

ولا يمشي على ثيابه ولا يحد نظره في أحد بل يكون خافض الطرف أو ناظرا أمامه ولا يسرع في الجواب
وإذا أكثروا الكلام عنده صمت هو وإذا قام فدخل خلوته أو كان ثمة وينبغي أن يتفقد من غاب منهم بالسؤال
عليه والبحث عن سبب انقطاعه ثم إن كان مريضا عاده أو في حاجة أعانه أو له عذر دعا له
ولا يبقى في نفسه عليهم وإن لم يجد في نفسه ملكة عند الغيظ فليقم من ذلك المجلس فإنهم في المحبة فيهما
يقتدون به ويقتبسون منه وإذا حضر معهم في وظيفة عمل تقدمهم بنشاط وقوة ولتقوى
هممهم إذا تقرر ذلك فاعلم أنه يجب على مريد الطريق إلى الله تعالى أن يقصد عند إنابته واستفاقته
من غفلته شيخا من أهل زمانه مؤتمنا على دينه واصلا خبيرا بالحال والمقال قطع المنازل والأهوال وترقى
في مقامات الرجال بشرع حقيقي سلوكه على الكتاب والسنة وذلك بعد تمام سيره إلى الله تعالى ومع
صاحبته إذن شيخ مرشد واصل إلى تلك المقامات العلية أخر به واصل لذلك مسلسلا إلى النبي صلى
الله عليه وسلم قال تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة والوسيلة هم العارفون
بالله تعالى وسيلة المريد إلى الله تعالى قال أبو علي الدقاق قد رأيت من الشجرة التي تنبت بنفسها
لا تثمر وإن أثمرت كان ثمرها بغير لذة وسنة الله جارية على أنه لا بد من النسب كما أن التوالد والتناسل
الحقيقي لا يحصل إلا بواسطة الوالد والوالدة كذلك التوالد المعنوي حصوله بغير مرشد متعذر وقال
بعضهم من لا شيخ له فشيخه الشيطان وقال بعضهم لولا المربي ما عرفت ربي ولقد أجاد أستاذنا
العلامة السيد مصطفى البكري حيث قال إذا لم تكن [illegible] لا تنزلن منازل الأسماء أو أن
تكن سكرانا من خمر الهوى إياك أن تدنو لأرض الوادي ولتدن نوق أصبت من أساديه وطرده
عن ذات المقام الثاني فإذا أردت هذا إماما سيدا يحميك من طرد ومن إبعاد من بعد
سبر بفناء ركابه واعزم بمحو المقام الثاني إياك أن ترقى بلا درج فإن تصعد هناك [illegible]
ترادى أو تسير بغير مصرحة بأرض من الجوز أرض في المكان الشاذ [illegible] عن النفس أبدا
من يجلو له هذا العلية أين من يكون صادي إياك دعوى الوصال قبل وصالها [illegible]
فضحت في الإشهاد فالزم الرحيم السكون فيما [illegible] الخفاء ومنزل الإفراد [illegible] المفرد
أيها الطالب الصادق بالشيخ المذكور العارف بدقائق الطريق فشد عليه بكلتي يديك فإن وجوده
كالكبريت الأحمر لا يكاد يوجد وسلم نفسك لخدمته واجتنب الفحشاء بمخالفته واجعل الصدق
حالك والعمل منوالك والفناء في اختيار الشيخ فاترك رسمالك وترك الآثار والأغيار رأس مالك وكن بين
يديه كالميت بين يدي الغاسل يقلبه كيف يشاء ليطهره بما البعض من جنابة الاختيار فالسعادة من
أحسن آدابه مع شيخه لأن المشايخ العارفين أبواب الحق والواسطة بين المريد وبين الله تعالى فقسمه

قال سيدي عبد الغني النابلسي رحمه الله تعالى في شرح ديوان سيدي عمر بن الفارض رضي الله عنه اختلف علماء
الاندلس من المشارقة في الاكتفاء بالكتب عن المشايخ ثم كتبوا للبلاد فكل اجاب على حسب فتحه وجملة الاجوبة
دائرة على ثلاثة في شيخ التعليم تغني عنه الكتب للبيب عاقل حاذق بعيد في موارد العلوم وشيخ التربية تغني
عنه الهمة لذي همة عاقل تام وشيخ الترقية يكفي عنه اللقاء والتبرك واخذ كل من وجه واحد الثاني النظر
الى حال الطالب فالبليد لا بد له من شيخ يربيه واللبيب تكفيه الكتب في الترقية لكن لا يسلم من رعونات النفس وان
وصل لابتلاء العبد برؤية نفسه الثالث النظر للمجاهدات فالتقوى لا تحتاج الى شيخ في تمييز الاصلح منها
وقد يكتفى دونه بالكتب ومجاهدة في التعليم والترقية لا بد فيهما من شيخ يرجع اليه في فتوحها كرجوعه صلى الله
عليه وسلم للعرض على ورقة بن نوفل لعلمه باخبار النبوءة وما في ظهورها فجاءه الحق وهذه الطريقة قريبة
من الاولى والسنة معها الباب الخامس في اداب المريد مع شيخه اعلم انه لا يبلغ احد الرتبة
الشريفة الا بالاجتماع بالمشايخ والاخذ عنهم وملازمة الادب معهم ودوام خدمتهم ومن صحبهم على غير طريقة
الاحترام حرم فوائدهم وبركات نظرهم قال الجنيد رضي الله عنه من حرم احترام المشايخ ابتلاه الله بالمقت
بين العباد نسأل الله العافية وقال بعضهم اخر المريد وما الوصول الا بتركهم الاقتداء بالمشايخ في
والسلوك بالهوى فطالت عليهم الطريق وربما مات احدهم في اثنائها ولم يحصل له حاصل وقال بعضهم
من جالس هذه الطائفة ثم لم يتأدب معهم سلبه الله نور الايمان وقال ابن العربي حرمة الشيخ الالهية
الله في وضعها ادبا لله بالله هم الادلاء والغرباء توحيدهم على الدلالة فلا يجد امر الله الوارثون
هم رسل الله جمعهم فما حدثهم الا عن الله كالانبياء تراهم في محاربهم لا يسألون من الله سوى
الله فان بدا منهم حال تولههم عن الشريعة فاتركهم مع الله لا تتبعهم ولا تسلك بهم فانهم
فانهم في اهلون العقل الى الله لا تقتدي بالذي زالت شريعته عنه ولو جاء بالانباء عن الله وقوله
في البيت وما حرمة الشيخ الا حرمة الله اي ما هي الا من حرمة الله لانه تعالى امر بتوقير الشيوخ وليس المراد انك
تعظم الشيوخ كما تعظم الله اذا علمت ذلك فاداب المريد مع الشيخ كثيرة ولنذكر لك نبذة منها اولها
ان لا يدخل عليه الا متطهرا ولا يطرق عليه باب خلوته اذا كان فيها بل يذكر الله جهرا فاذا سمعه واراد الاجتماع به
وامره بالدخول دخل عليه والا انصرف وان يجلس بمكان حيث يراه واذا دعاه سمعه واذا جلس عنده اطرق راسه
وصمت فلا يتكلم بحضرته الا جوابا واذا تكلم خفض صوته ولا يخفي عنه شيئا مما خطر له محمودا او مذموما الا كان
لا يذكر من الخواطر الا ما دام وتكرر ولا يذكره بحضرة الناس وان يسلم لشيخه جميع ما يقوله له فلا يعترض عليه
قطعا ولو بالقلب فان الشيخ ربما اري للمريد شيئا لا حقيقة له مكرا به لسوء ادب وقع منه ووقع لسيدي ابي
العجمي رضي الله عنه انه امتحن مريدا فتربص فيه الخبر فلم يتغير عنه وكان الفقراء عندهم غيرة منه لما راوا تقديم

الشيخ

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله وآبائه الى يوم الاياب

الشيخ له فاراد ان يعلمهم بعز نيته وانه يستحق ذلك دونهم فامر ان يذهب لمكان ويأتي بالمراة التي فيه ويأتي معها
بالجرة فذهب ذلك المريد فذهب المرءة والجرة فاتى بهما ودخل على الشيخ بالمراة والجرة فاخذ الشيخ المراة والجرة
ودخل مكانا واغلق الباب عليهما ساعة فتغير الفقراء كلهم الا الشاب لم يتغير لذلك فقال الشيخ له
بعد ذلك ما ترى فقال يا سيدي اتخذتك معصوما من الوقوع في اقذار الله وانما صحبتك لتدلني على الله
والطريق الموصل اليه لا لتدلني على ما فيه فقال له اذهب بارك الله فيك ومن الاداب ان لا ياكل مع الشيخ
حتى يدعوه ولا يمشي امامه الا بالليل ولا يذهب الا باذنه ولا يفارق مجلس ذكره ولا درسه ولا وعظه او تعليمه الا
لضرورة ولا يكتم عليه شيئا من احواله ولا يعمل مهما الا بمعرفته وبفتوى لقبائحه ويقبل عليه اذا جاء واذا اراد ان
يذهب استشاره ولا ينام بحضرته ولا يتثاوب ولا ينتحنح ولا يستند على شيء ولا يتربع الا ان يامره ولا ياكل وهو
ينظر اليه واذا امره بامر امتثل ولا يتاول كلام شيخه في امره له او نهيه بل يحمله على ظاهره ويسعى فيما ندبه اليه
وان كان ظاهره مخالفا لظاهر النقل فان الشيخ اوسع اطلاعا منه وماخوذ على الشيخ العهد بالنصح لكل مسلم
وبتقدير انه غلط يبارك للمريد في امتثال امره اكثر مما يفعل المريد بهوى نفسه وفي قصة الخضر
عليه السلام كفاية لكل معتبر فان موسى عليه السلام لما اراد صحبة الخضر عليه السلام شرط له الادب فاستاذن
اولا في الصحبة ثم شرط عليه الخضر عليه السلام عدم المعارضة في حكمه فلما خالفه موسى عليه السلام تجاوز الخضر عليه
السلام عنه اول مرة والثانية وقال له في الثالثة التي هي اول حد الكثرة هذا فراق بيني وبينك فكان موسى مقام
التعليم فان الخضر عليه السلام كان في علوم الباطن اعلم من موسى بشهادة الله له وتزكيته ومن ادابه مع
شيخه ان لا يلبس له ثوبا ولا يطأ له سجادة ولا ينام على وسادته ولا يجلس على مجلسه لا في غيبته ولا في
حضوره واذا وهب له شيخه قميصا او نعلا او رداء فليظهر توقير ذلك الشيء ويجتهد في نفسه ان
يكون على اخلاق شيخه من الاحوال والدين والنظافة الظاهرة والباطنة ليلابسه الادب مع ذلك
الشيء الذي كان من ملبوس شيخه ولا يفعل معصية وهو لابسه ولا يعطيه لاحد ولو اعطاه ما اعطى فربما
يكون شيخه لمحه فيه سرا من اسرار الفقراء مما يغنيه في الدارين ويقربه الى حضرة الله عز وجل وربما
جمع له فيه جملة من اخلاق الرجال كما لمح رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي هريرة رضي الله عنه ثوبا وضمه اليه
فما نسي بعد ذلك شيئا والاشياخ ليس معلمهم سدى لان مقامهم يجلوا عن ذلك ولا يمشي بنعل اعطاه
له الا في مواطن الفرح قال الشعراني في مدارج السالكين وقد وهب بعض الاشياخ لمريده رداء فجاء
ذلك المريد فبسط ذلك الرداء على رجليه فقال له يا ولدي احفظ الادب مع اثر الفقراء وعظمه وقال
في الكتاب المذكور قلت وقد رءاني شيخي رضي الله تعالى عنه يوما وضعت رداءي على رجلي فقال لي يا اخي الزم
الادب مع مرقعات الطائفة من ناطق او صامت فان الله عز وجل ما جعل الرداء للرجلين وانما جعله للكتفين قال

ووقع لي مرة أني استحييت أن امشي بنعلي في حارته فخلعته ومشيت حافيا فأعجبه ذلك مني وقال المريد هو
مجالسه بخفض صوت إذا كان هذا أدبه مع مخلوق فكيف يكون مع الخالق وسر بذلك رضي الله عنه وكان يقول ليس
المريد من يتستر بشيخه إنما المريد من يتستر به شيخه وكان سيدي أبو السعود ابن أبي العشائر يقول المريد
الصادق هو الذي لا يتعب شيخه فيه ومن آدابه أن لا يجلس قط بين يدي شيخه إلا وهو مستوفز كجلوس العبد
بين يدي سيده وليحذر كل الحذر من الإكثار من مجالسته لئلا يهون عليه وتذهب حرمته من قلبه فيحرم بركته فلا ينتفع
به كما هو شأن غالب الأشياخ ومن آدابه إذا قام من بين يديه لا يوليه ظهره بل يخرج مواجها له حتى يتوارى بجدار أو
غيره فإن المريد لا يترقى إلا إذا لزم حرمة الشيخ فإن أدبه مع شيخه يرقيه إلى الأدب مع أكابر الحضرة الإلهية
فإذا تأدب مع أهل الحضرة ترقى إلى الأدب مع الله عز وجل فمن لم يتأدب مع شيخه فهو في حضرة الدواب وإذا حضر
مكان الشيخ ولم يره جلس متأدبا كأنه بين يديه وعليه إكرام أولاده وأصحابه وأصدقائه وعشيرته حتى أنه يفعل في
حياته وبعد مماته ويدخل السرور عليه ما أمكنه كتبليغ سلام محب أو ثناء عليه من معتقد أو نحو ذلك وإذا سمع من
أحد شيئا يكرهه في حق شيخه لا يبلغه إليه وعليه رده ما استطاع والجواب عنه بالأجوبة الحسنة وإقامة الدليل
والحجة إن قدر فإن لم يرجع هذا المنكر لزمه البعد عنه وعدم مجالسته وإذا شاوره شيخه في شيء رده إليه فإن
ألح الشيخ عليه قال له لعل الأمر كذا وكذا والشيخ أتم وأكمل وأن يكون شيخه عنده له من المحبة والاعتقاد
ما لا يوازنه أحد من أهل عصره حتى ينتفع به واعلم أن عمدة الأدب مع الشيخ هو المحبة له فمن لم يبالغ في
محبة شيخه بحيث يؤثره على جميع شهواته لا يفلح في الطريق واجمعوا أن شرط المحبة للشيخ أن يصم
أذنيه عن سماع كلام أحد في شيخه ولا يقبل في شيخه عذل عاذل ولا لوم لائم حتى لو قام أهل مصره كلهم
في ضده واحد لم يجد زوالا بتغيره عن شيخه ولو غاب عنه الطعام والشراب لا يستغني عنهما بالنظر إليه
لتجليه في باطنه وبلغنا عن بعضهم أنه لما دخل هذا المقام صعق وغاب من نظره إلى أستاذه فقال سيدي عبد
الوهاب الشعراني في كتابه قواعد الصوفية سمعت سيدي عليا الخواص يقول علامة الحب ما وجدته في
نفسك من العشق المفرط والشوق المقلق حتى منعك ذلك النوم ولذة الطعام والشراب والتحرر
ذلك الحب فيمن ولا يتعين لك محبوب فإن من ذلك تترقى إلى محبة الله عز وجل المطلقة قال وإن من أصعب ما في
الحب أن يصير المريد يحب الهجر ويتلذذ به إذا علم أن شيخه أحب هجره لأن تخليص حظ النفس من حظ الشيخ عسر
جدا وحاصله أن المريد يحب الهجر من حيث كونه محبوبا للشيخ لا من حيثية أخرى لأن الحب للشيخ عمدة الوصول
لا الهجر فافهم ومن آدابه أنه إذا حصل منه جناية على أحد بغير حق وجب عليه أن يعترف بين يديه بالجناية على الفور ثم
يسلم لما يحكم به عليه شيخه من العقوبات للنفس على تلك الجنايات من سعي يكلفه به أو أخذ بشديدة أو جوع أو نحو
ذلك واجمعوا أنه لا يجوز للشيوخ التجاوز عن زلات المريدين لأن ذلك تضييع لحقوق الله عز وجل ومن آدابه أن لا يفعل

مع

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائما الى يوم الدين

مع شيخه شيئا يوحش قلبه منه فان الله يغضب لغضب الشيخ ويرضى برضاه كوالد الجسم بل اعظم
لان الشيخ لا يامر المريد الا بما امره الله فمن خالفه فقد خالف الشارع صلى الله عليه وسلم ووقع في غضب الله
بحسب تلك المعصية من كبيرة او صغيرة فيا شقاوة من تغير قلب شيخه عليه وقتا من الاوقات فلهذا
كان غضبه اصعب من غضب والد الجسم وبه تعلم ان حقه مقدم على حق والد الجسم ولله در القائل شعرا
اقدم استاذي على حق والدي وان نالني من والدي العز والشرف فذاك مربي القلب والقلب جوهر
وهذا مربي الجسم والجسم صدف ويجب على المريد اذا لم يجد من يتادب به في بلده ويعلم في عينه ان
يسافر الى من هو منصوب للارشاد ثم ان قابله بالجفاء صبر فربما فعل معه ذلك ليرى غيرة الطريق فيدخل
اليها بالتعظيم لان الشيخ قد يمتحن المريد كما وقع لسيدي ابي السعود الجارحي مع الشيخ محمد الدر اللقاني
لما جاءه يطلب ~~العلم~~ الطريق فقال الشيخ يطلب الناس مني خيرا واني اشر الناس ان لم تقعد عني بنجس
الناس واني فجاره ساكتا وقال هذا لا يعرف الفاعل من المفعول فدار رده بانه دل على علو مقام الشيخ فجاءه
بقصها عليه فلما رآه الشيخ قال الصواب رفع الناس وخفض الشر فقال الشيخ محمد الدر الاكبر
فقال له الشيخ على كل حال كيف تطلب الطريق وتفر من نجسة وتاتي بربعة فتاب واستغفر وقال
القشيري يجب على كل من زار شيخا ان يدخل عليه بالحشمة والحرمة فضلا عن شيخ الانسان ثم ان اهمل ذلك الشيخ
لشيء من الخدمة بعد ذلك من رذل النفع ولعله رضا ان يقيم ميزان عقله الجائر على من يدخل عليه من الاشياخ
وربما مقته ذلك الشيخ فلا يفلح ابدا بعد ذلك بل بعضهم تنصر ومات على دين النصرانية وقد حكي
عن سيدي محمد الشناوي انه قال مما من الله به علي اني ما دخلت على شيخ الا وميزان عقلي مكسورة وارى نفسي
تحت نعاله وما اخرج من عنده الا بمدد وفائدة ومن ادابه ان لا يطلب من شيخه جوابا على رؤية رآها
او حادثة حدثت له بل يذكر حاجته ويسكت فان اجابه شيخه كان خيرا له والا فليلزم بده وانصرف واعرض
بقلبه عن الجواب لئلا يصير شيخه محكوما عليه بالزامه الجواب له وهذه طريق تخالف طريق الفقهاء
لان طريق الفقراء مواجيد يجدونها فاذا قيل لمريد انا ما فهمت هذا الكلام يقولون له اجل مرآة
قلبك تفهم وتعمل على طلب الجلاء لا غير وطريق الفقهاء اقوال ينقلونها فقط ومن قال من المريدين
لشيخه لم على طريق الاستفهام لم يفلح في طريقهم ومن قال من الفقهاء لشيخه لم كان الامر
كذا افلح فلكل طريق مطالب يناسبها ويلازم مطالعة تاليف شيخه ويقدمها على غيرها من الكتب
ولا يعدل عنها الا لضرورة كطلب ما هو ابسط منها او كتاب احال هو عليه في تاليفه ولكن لا بد من
استئذانه والوقوف عند امره ولا يطلب علما على احد وشيخه يعرف ذلك العلم فان لم يعرفه او كان
غير متصدر للتعليم شاوره على من يقرا عليه فان اشار عليه باحد لزمه على اي حالة كانت وان قال له

اقرا علما من شيخ فيختار لنفسه العالم العامل المتواضع المتقدم في طريق القوم وإن سأل شيخه عن مسألة
فلم يرد عليه جوابا فلا يعيد عليه السؤال في ذلك الوقت بل يطالبه في وقت آخر ويرغب في الاجتماع عليه ويولع
القلوب إليه ولا كان أمر الشيخ أن يجانب أحدا من أحد فإنه وغيرهم وجب اجتنابه ولا يغتر هو بالمظاهر
شيخه محبة ذلك الصديق لأن من شأن الشيخ الإقبال على كل الناس حتى لا يجبر له عدو فله الأمر بحرمتين
لسعة ما هو عليه من الأخلاق المحمدية وإذا أقام الشيخ في خدمة الفقراء سفرا أو حضرا دون أن يجلس
مجالس الذكر لا يجد في أن الشيخ إنما يستعمله فيما يراه خيرا له من سائر الوجوه ومتى تكدر أو رأى أن
اشتغاله بغيره لك أفضل فقد نقض عهد شيخه فإن الشيخ أمين من جهة رسول الله صلى الله عليه وسلم
على أمته فإن يفعل بهم ما يرى فيهم أنه ينقذهم وينجاح عن ما يؤخرهم في المقامات فقد يكون ما يطلبه المريدون
يورث عجبا ورياء وشهرة ومدحا بين الناس فيخسر مع الخاسرين وروي عن بعضهم أن شيخه أمره بخدمة
البغلة في الإصطبل ولا يحضر مجالس العلم والذكر فامتثل ومكث سنين وهو ملازم الإصطبل حتى دنت وفاة
الشيخ فتطاول أكابر أصحابه للإذن لهم في الخلافة بعده فقال الشيخ ائتوني بفلان فأتوه به من الإصطبل
ففرش له سجادة وقال له تكلم على إخوانك في الطريق فأبدى العلوم العجائب والغرائب نثرا ونظما وسجعا
حتى انبهرت عقول الحاضرين فرجع الذين كانوا يتطاولون للإذن يتعجبون من ذلك فكان هو الخليفة
بعد الشيخ فعلم أن الأمور التي يقع بها النفع راجعة إلى الشيخ لا إلى المريد ومن آدابه أن
يكون فطنا لما يأمره به شيخه أو ينهاه عنه ولا يحوجه إلى التصريح بأمر أو نهي لا سيما بحضرة من ليس من القوم
بل يفهم الإشارة والرمز وأن لا يقنع بمجرد اعتقاده في الشيخ ويتساهل فيما يأمره به أو ينهاه عنه ويقول نظر
سيدي يكفيني فإن ذلك جهل بالطريق وقد قال بعض الصحابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم أسألك
مرافقتك في الجنة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أعني على نفسك بكثرة السجود فلم يجبه صلى الله عليه
وسلم إلا بالعمل لا بالاتكال عليه دونه وكان سيدي علي وفا يقول لا تطلب من شيخك أن يمنحك الأسرار
وأنت لم تتطهر من أعمال الفجار فإنك إذا وضعت العسل في قشر الحنظل تمرر بمرارته والتبس على الجاهل أن
العسل من أصله مر ومن آدابه أن لا يتساهل بهجر شيخه له بعد قال أهل الطريق كل مريد هجره
أستاذه فلم يتأثر من ذلك ولم يبك عليه ولم يبادر لتطييب خاطره مقته الله وحرمه وقال بعضهم كل
مريد خاف أحدا من الخلق مع وجود أستاذه فهو كاذب في أستاذه إليه فإن المريد مع شيخه كولد
اللبؤة في حجرها أتتراها تاركته ولذا لمن يريد أغنيا له لا والله وقال بعضهم لا تطلبوا من الشيخ
أن يجبر خاطركم بل اطلبوا أنفسكم بأن يكون الشيخ في خاطركم فعلى مقدار ما يكون عندكم تكونون
عنده لأن همته مصروفة إلى حضرة الحق لا إليكم فالمريد هو الذي يتعلق بشيخه لا أن الشيخ يتعلق به وقال

بعضهم

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائما الى يوم الدين

بعضهم اذا صحت نسبتك من شيخك كان تأثيره بالامداد فيك اعظم من تأثير اذكارك وجميع اعمالك ولا
ينبغي لك ان تفارق شيخك ولا الخدمة حتى تعاين الطريق ذوقا لا علما وتكثر من شكر الله الذي جمعك عليه
فان كل مريد لم يصادف رجلا يربيه لم يخرج من الدنيا الا وهو ملوث بالذنوب ولو عبد عبادة الثقلين لأن
الشيخ يخرجه من الضيق الى السعة ومن الظلمة الى النور ومن الجهل الى العلم ومن آدابه ان يرى كل خير
اصابه من الله ببركة شيخه فان نور كل مريد من نور استاذه وما تراه ايها المريد فيك من المدد فهو من
فيض استاذك وجميع ما تراه من النقص فهو من صفاتك فاذا رأيت شيخك زنديقا فانت
زنديق وان رأيته صديقا فانت صديق في علم الله واما حقيقة الشيخ فلا يعرفها الا من اتى
على مقامه او كان اعلا مقاما منه فان الشيخ مرآة وجودك فاول مبادي امر المريد ان تتجلى له طريقه
بصفات اهل الصلاح والولاية فاذا انكشف لبصيرته عن استاذه رأى صورة صلاحه وولايته في صفات مرآة
صورة استاذه فيظن ان استاذه هو العالم الولي فيستمد من بركات ملاحظاته المتوالية وهمته
العالية ثم لا يزال يطلب من استاذه الدعوات الصالحة والمواهب الشريفة ويتودد اليه تودد
المتأنس حتى ينفخ اسرافيل العناية في صور صورة قلبه روح الشخص الآدمي فهناك يشهد
استاذه هو آدم الزمان ومالك الازمنة اذ قام بحكم الارث لصاحب هذا المقام فيعطفه تعطف
الشاب لابيه المهاب ومن آدابه ان يصبر تحت مناقشة شيخه له ومخالفته لاغراضه فان ذلك دليل
على ان الشيخ شم منه رائحة الصدق ولولا انه شم منه ذلك ما ناقشه وكان عامله معاملة الاجانب من الملاطفة
والترحيب والتأليف فليثبت هذا المريد على مناقشة شيخه فان طريق الله لا تكون الا بعد ان يموت
المريد كذا كذا الف موتة فان كل مخالفة للهوى موتة والاهواء لا تحصى ومن آدابه ان لا يبتدئ شيخه
بالسؤال عن شيء مطلقا الا لضرورة كأن يسأله عن بيان شيء من الاحكام الشرعية او نحوها وبيان
ذلك انه اذا ابتدأ شيخه بالسؤال فقد احوجه الى الجواب فيورث المريد زهوا وعجبا على الاخوان ولا يغتر
بحلاوة كلام استاذه ويظن انه صار عنده في اعلا مقام فان من سياسة الداعي الى الله ان يتألف الضعفاء
بالكلام الحلو والاحسان وتخفيف الاوامر فاذا رسخوا في الطريق جعله التحكم فيهم كيف يشاء فيزجرهم بمر
الكلام ويمنعهم من لذيذ الطعام والمنام ومن مجالسته على الدوام واذا سأله استاذه على شيء من
احواله الباطنة اجاب على الفور من غير تفكر فان الشيخ انما يريد ان يعلم مقامك ومن المهم
ما يقع للمريد فيه من سوء الادب عدم حضور مجلس الذكر الذي رتبه صباحا ومساء للمريدين فان
مدد كل شيخ يكون في ورده ومن ترك ورد شيخه حرم مدده ولاسيما اذا كان للمريد عذر في تخلفه
عن مجلس الذكر فليذكره للشيخ فان ظهر له صدقه عذره والا ناقشه وبين له عدم صدقه ليتوب

والدنيا

ومن علامة صدقه النظر على فوات ذلك المجلس حتى تضيق عليه الارض بما رحبت ويترك عشاءه وغداءه من شدة الاسف كالذي مات له ولد عزيز ولا يزال في تشويش حتى يرضى عنه شيخه واقبح ما يكون من الناس الذين يسمعون مجلس الذكر في بيوتهم ولا يحضرونه ابدا ويذكرون الله في بيوتهم وينبغي ان يوبخ نفسه بحضرة اخوانه ويقولوا فوزكم حضرتم مجلس الذكر وجالستم ربكم وما شغلوني حيث حرمت ذلك لان ذكر الله ومجالسته لا يعدل بها شيء. ومن ادابه ان يتجرد بالكلية الرخصة من شيخه اذا سافر معه ولا يفارقه طرفة عين الا لضرورة ويتعفف عن لقمة الناس الذين يقدمون على الشيخ ولا ياكل في السفر الا بعد ان ياكل ذلك نافع له من وجوه كثيرة منها قلة حاجته للبول والغائط والريح لا سيما في المركب والطريق القليلة الماء واذا نام الفقراء فليبك نفسه سهران لا ينام وان تناوبوا النوم بالنوبة فلا باس واذا اراد الشيخ بعض المريدين ومنعهم من السفر معه او من الذهاب لبيت من عزم عليه لا ينكد بل يفرح لكون الشيخ اعتنى به دون اخوانه وميزه عنهم لان ذلك دليل على ان الشيخ يخبر قابليته لتربيته وكذا لو شاهد طول الطريق وركب غيره لا ينكد بل يفرح ويمشي في ركابه ويقول ... وكل هذه الامور اذا فرح بها رقته الى مراتب الكمال والله عليم حكيم ومن ادابه ان لا يفشي سر شيخه ولو نشر بالمناشير ولا يجوز للمريد ان يتجسس على مقدار رزق شيخه او اكله او كم يتوضا في اليوم والليلة مرات او هل ياتي النساء كثيرا او قليلا فكل ذلك مفسد ومن عقوق الوالدين وكشف لسوءاتهم والعاق لا يرفع له الى السماء عمل وربما كان اطلاع ذلك المريد على تلك الاحوال تنقص مقام شيخه في قلبه لجهله باحوال الكمل فيهلك كما مر وينبغي ان يسلم على مكان شيخه الذي كان يجلس فيه كلما مر عليه كانه حاضر فيه فربما لم يراع حرمة شيخه في غيبته مثل ما يراعيها في حضوره فهو ناقص العزيمة فان مراقبة الشيخ سلم لمراقبة الله عز وجل ويجب ان يتفقد عيال شيخه اذا غاب بالاحسان اليهم وبالخدمة وغيرهما فان ذلك مما يعطف قلب شيخه عليه اذا رجع ومن ادابه ان لا يديم النظر الى وجه شيخه ولا يفهم قط بحره في بحره فان ادامة النظر اليه تسقط هيبته فيحرم بركته فلا يسامح المريد الا في نظر الجماعة بل ينبغي له ان يستغفر الله كما يستغفر من فضول النظر وينبغي ان لا يباشر الا باذنه مطلقا ولو لفسر الحجر لاكر لا تجبر ان سفر الحجر هو المحتاج للاذن لا النفس الحجر ومن ادابه ان لا يتزوج امراة طلقها شيخه او مات عنها واذا حصل منه هفوة في حضرة شيخه رجع وتاب ولو تغافل عنها الشيخ خصوصا وادب المشايخ الاغضاء عن بعض هفوات المريدين سيما اذا كان قريب عهد باجتماعه عليه يربيه بذلك تاليفه واذا امره بخدمة احد خدمه وقبل يديه ولو كان اتعس فقرا منه فيما يزعم واذا منعه شيخه شيئا من المباح امتثله لان الشيخ انما قصده للمريد الترقي والمباح لا ترقي فيه ولا ثواب ولا عقاب والمباحات ليس فيها سبيل للمريدين جملة

واحدة

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائما الى يوم الدين

واحدة بخلاف الاشياخ لانهم في مرتبة وراثة الشارع وقد كان صلى الله عليه وسلم يأتي
المباح توسعا على امته وكذا المشايخ يأتون ذلك توسعة على مريديهم ان يفعلوا فيه وذلك
لان فعل المباح تنفيس للنفوس من مشقة التكاليف والمريد الصادق لا يمل من العبادات
الا نادرا ولو كل شهر مرة بخلاف المريد الكاذب فانه غالبا اوقاته في المباحات واعلم ان
المريد متى احتج على شيخه باقاويل العلماء او اعترض عليه بظاهر الكتاب او السنة في جواز فعل
المباح او غيره لم يفلح ابدا كما اذا رءاه شيخه يجمع الدراهم لئلا يفوت الدهر مثلا فنهاه عن ذلك
فقال الشارع جوز ذلك فهذا في طريق وشيخه في طريق وان الشيخ اعلم بالمريد من نفسه كالبيطار
في امور الدواب اعرف بامراضها من اصحابها ونفس المريد الضعيف لا تميل الا للرخص فتنفر ضرورة ممن
يأمرها بما يشق عليها ومن الدسائس التي تدخل على المريد ان يطلب من شيخه دليلا على قوله فان فعل
ذلك فقد نقض عهده الذي بايعه عليه وهو العمل بكل ما قاله بادي الراي فاذا بين له الدليل فالمريد انما عمل
بالدليل لا بقول شيخه ومن هذا طلب الغزالي من يسلكه ولم يكتف بمعرفته فالذي ينبغي من الشيخ
اذا رأى نفس المريد قوية عليه في الاستدلال والجدال لتمعن ان يطرده لاكن بحسن عبارة كان يقول له يا اخي
قد صرت بحمد الله من اهل العلم فاستفد على من هو اعلم مني انفع لك لان الشيخ اذا ترك مثل هذا مقيما
عنده افسد عليه بقية اصحابه فان كان فيه خير رجع وتاب واستغفر والا فقد استراح الفقراء منه
ومن ادابه اذا اراد حضوره مع الشيخ ان يلبس احسن ثيابه لان حضرة الشيخ ملحقة بحضرة الصلاة
وينبغي قبل ان يحضر عنده ان يتوب عن كل ذنب جناه قديما او حديثا ليدخل حضرة شيخه على
طهارة كاملة والا كان محله بعيدا عن الشيخ لا يجتمع عليه الا بنية الزيارة دون غيرها وبالجملة
فاقل ما يلزم المريد من الادب مع شيخه اعظم مما يلزم مع ملوك الدنيا فمن لم يعرف الادب مع ملوك الدنيا
لم يعرف الادب مع الشيخ فان المشايخ الاحياء والاموات حجاب المريد عن حضرة الله وجميع حوائج المريد
لا تخرج الا على يديه ومن ادابه وهو اهم الامور ان لا يزور احدا من المشايخ الاحياء والاموات الا باذن
شيخه ولو كان ذلك الشيخ صديقا لشيخه وكذا لا يزور احدا من جماعة غير شيخه ولا يزيده على قوله
السلام عليكم وذلك ان المريد مقيد باتباع طريقة غير طريق شيخه ومن شأن كل ضعيف من المريدين ان يمدح
شيخه وطريقه فقط وينقص غير طريق شيخه او يسكت عنها وربما يتكلمون مع بعضهم بعضا في الطريق
فيتجادلون فيقع بينهم الضغاين واعلم ان منعهم من الزيارة واجب على الشيخ ما داموا لم يبلغوا درجة
الرجال فاما من المريد فله يبلغ الغاية في الترقي واشرف على الام التي يتفرع منها كل طريق ورأى الطرق كلها
تدور وتجتمع في واحد فهناك يباح له الزيارة للناس قال سيدي محي الدين بن العربي كم افسدت

الزيارة انا سا وذلك لان الشيخ انما ياتي مريده من الباب الذي يخالف هوى نفسه فربما زار بعض المريدين غير
شيخه فوجده قد امر تلميذه بما نهاه عنه شيخه هو فيميل نفسه الى ذلك الشيخ فيسقط الشيخ الاول الذي هو
شيخه من قلبه واذا سقط من قلبه وصحبه بعد ذلك ولو نفسا واحدا فقد نافق ونقض عهده مع الله عز وجل مراته
لا يميل لاحد غير شيخه واياك ثم اياك ان تظن ان شيخك انما نهاك عن زيارة غيره حبا للرياسة والحسد لا زانه
بكثرة المريدين كما تظن ذلك ضعفاء المريدين ومن لا علم له بالطريق فان ذلك من سوء الظن وهو نقض للعهد
الذي بينك وبينه ولا تحمل حالك على حاله فتحكم بالمساواة فتخرج الى بحر الخيانة والقطيعة فلو كان فان شيخك
مثل حالك ما كان شيخك فايم واعكف على شيخك وحده وعلى جماعته وان طردوك فلازم الباب فان طردك
فابعد منه يسيرا ولا تفارقه فانك لا تفلح على يد احد غيره ابدا كما مر واذا طردك واراد الله بك خيرا الهمك
على من يحب شيخك ليجيبه لك ويشفع لديه ويقوي عزمك على الرجوع اليه وينبغي للمريد اذا اسقطه
حرمة استاذه من قلبه ان يخبره بذلك ليداويه من هذا المرض العظيم اما بطرده عن صحبته واما باستعمال
ما يزيل عنه الحجب التي طرأت عليه بواسطة وقوعه في معصية او نحوها واذا طرده فليكن ذلك بالقلب دون
اللفظ الا بسياسة تامة فان المنكر على الشيخ من اكبر الاعداء وليس للشيخ ان يجعله خوفا من افساد
بقية الفقراء واكثر ما يقع هذا المرض لاهل الذين يكثرون من مجالسة الشيخ ولذلك قالوا لابد للشيخ من
ثلاثة مجالس مجلس للعامة ومجلس للخاصة ومجلس يعاتب فيه كل مريد على انفراده ثم لا يجالس كل نوع الا
غبا يوما بعد يومين او بعد ايام مصلحة للمريد لا تكبرا وفيا ما للناموس الطبيعي وشرطهم في العامة ان لا يترك
احدا من المريدين يحضر معهم فيه ومتى رآه معهم في الحضور فقد غششهم ويكون مجلس العامة في ذكر ترغيبهم
في الصلاة والصوم والصدقة وبيان ثمرة ذلك ولا يخرج بهم الى ذكر شيء من الاحوال والكرامات وما كان عليه
الاكابر لانهم لا يقدرون على المشي عليه وشرطهم في مجلس الخاصة ان لا يخرج عن نتائج الاذكار والخلوات والرياضات
وبيان الطريق الموصلة الى ذلك وشرطهم في مجلس الانفراد مع الواحد هو عتابه وزجره وتقريعه وتوبيخه
وتصغير اعماله الصالحة في عينه ويعرفه حاله وانه ناقص عن مقام الصادقين وينهاه عن دناءة همته
ومن ادابه ان يحذر من العجلة فلا يبادر لفعل ما امر به حتى يكون يعلم شروطه مخة ذلك الامر كما انه لا يدخل
الصلاة الا بعد معرفة شروطها ومعرفة كيفية افعالها فلا تكون العبادة الا بعد معرفة اركان ذلك الامر
وشروطه قالوا واذا ارسله شيخه في حاجة وكان مكانا بعيدا فمن الادب ان لا يطلب شيئا يركبه
الا ان كان عاجزا عن المشي عادة وكذلك لا يطلب لحاجة حملا الا اذا عجز عن حملها فان فعل المساهلة بالادب
مع الشيخ ان يكون الحكم معه في تلك الحاجة كحاجة نفسه وزوجته واولاده اذا حكموا عليه وطلبوها منه فان
مراعاة خاطر شيخه مقدم على مراعاة زوجته واولاده وكان سيدي محمد الشناوي يرسله شيخه الى

طندتا

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائما الى يوم الدين

لمشاهدتنا المعالجة من فاس كور ماشيا فيذهب ويأتيه بها وبعضهم يرسله بقفص الفراخ على رأسه الى مصر
ماشيا رضي الله عن اهل المروءات فاقامته في خدمة شيخه ساعة افضل من خمسين حجة على الجاهل بآداب
الحج وشرائطه ومن آدابه ان لا يكلف شيخه قطع المشي ليسلم عليه اذا قدم من سفر او ليعوده اذا
مرض او ليعزيه في موت احد بل يذهب هو الى شيخه فيسلم عليه ويعزيه ومتى تغير قلبه من شيخه اذا لم يأته
بعد اساءة الادب معه فيجب عليه تجديد العهد وينبغي ان يكون معه الادب باطنا كما هو معه
ظاهرا ولا يتكلم في حق شيخه كلمة من ورائه يستحيي ان يقولها في وجهه فان ذلك اكبر خيانة يقع فيها
المريد كان يقول هل كان شيخي يقع في المعاصي قبل دخوله الطريق او كان يجامع زوجته كل ليلة فذلك
من فضول الكلام ويلزمه ان يعتقد ان كل ذرة من اعمال شيخه افضل من عبادته الف سنة قال ابو
سعيد الخراز رياء العارفين افضل من اخلاص المريدين ومن آدابه اذا جلس مع شيخه ان يلزم السكوت
ولا يتكلم بحضرته الا اذا وجد امارة على اذن الشيخ له في الكلام وآداب المريد كثيرة مع الشيخ وفي هذا
القدر كفاية ومن عمل بالقليل جره ذلك الى العمل بالكثير الباب السادس في آداب المريد مع
اخوانه اعلم ان المريد لا يجب عليه التخلق بجميع آدابه مع اخوانه لانه مشغول بحق الله عن حقوقهم فلا يقدر
على الجمع بين حق الله تعالى وحق عباده وانما يؤمر ببعض اخلاق ولا بد منها في طريق الخلطة والمجاورة
مما هو في طريق العشرة ثم اذا انتهى سيره وبلغ مبلغ الرجال فهناك يطالب بالتخلق باخلاق الكمل كلها
وايضاح ذلك ان الاخلاق المحمدية لا تخلع على احد الا ان دخل حضرة الله تعالى الخاصة التي يدخلها
السالك عند كمال سلوكه في العادة وتلك حضرة محرمة دخولها على من بقيت فيه بقية من رعونات
النفس بدليل عدم صحة الوضوء لمن ترك لمعة من اعضاء الوضوء لم يصبها ماء ثم اذا استغرق في تلك الحضرة
خلع عليه من الاخلاق المحمدية ما قسم له فيرجع متخلقا بها من غير كلفة عليه في ذلك وامر ان يعطي
كل ذي حق حقه على الكمال من والد وزوجة وولد وجار وصاحب ونحوهم ولو امر به ابتداء لما قدر
على السير في الطريق لضعفه على الجمع بين حق الله وحق العباد اذا علمت ذلك فمن آداب
المريد مع اخوانه ان يكون محبا لهم جميعا كبيرهم وصغيرهم ويكون ذلك لله تعالى وان لا ينظر لهم الى
عورة ظاهرة ولا الى زلة سبقت اذ هو ليس بمأمون من الوقوع في مثلها فاذا وقع في مثلها يجب على اخوانه ان يرحموه
ويعذروا عنه ويقولوا ان ابليس هو الذي اوقعه بارادة الله تعالى وانه اوقع من هو اعظم منه فلذلك
ينبغي له ان يعاملهم بعدم الازدراء واقامة العذر وقد اجمعوا ان كل من اطلع على شيء من عيوب الناس
ولو من طريق الكشف فهو بحضرة الشيطان لا في حضرة الله ولا في حضرة ملائكته وكل من كشف له عن صاحبه
على شيء من عيوب الناس فهو كشف شيطاني يجب عليه التوبة منه والواجب عليه ان لا يتعدى النظر الى التي

عورة نفسه ليسترها وأما عورة غيره فإن قدر على سترها سترها وإلا غض عنها فلا يطلع على
عورات المسلمين إلا الشياطين فمن تعرض للوقوع في ذلك فقد تعرض للوقوع في حق شيخه
فإن شيخه ربما كان له هفوة قبل دخوله في الطريق كما هو الغالب على أكابر أهل الطريق فقد
كان الفضيل من أكابر قطاع الطريق وكان الشبلي واليا بالبصرة وفي الحديث من تتبع عورات
أخيه تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته فقد فضحه ولو في جوف رحله فمن لم يستر إخوانه في جميع
ما يراه من عوراتهم فقد فتح على نفسه باب كشف عورات نفسه بقدر ما أشاع من عوراتهم فإذا بلغه
شيء عنهم كذّب الناقل وإن أبى فيعلم المنقول عنه فيقام عليه حدود الله ثم يخرجوه من بين الفقراء
لئلا يفعل غيره ذلك والواجب على كل أن يفر من مواطن التهم فمن سلك في مسالك التهم
فلا يلومن إلا نفسه من إساءة الظن به فيجب عليه أن يفر من المُرْد والنساء ما أمكن ومنها
أن لا يعود نفسه التخصيص بما فتح الله به عليه من الحلال ولو كانت فلقة أو خيارة فمن آثر نفسه
بشيء على إخوانه في الشهوات لم يفلح أبدا وما صار الناس رؤساء في الطريق إلا بكرمهم وإيثارهم وسلامة
صدورهم من الحقد والحسد والضغائن وأن المريد متى ادخر نصفا واحدا على رسم حوائجه المستقبلة
مع حاجة أحد من إخوانه إليه خرج عن طريقة الفقراء والكلام في الحلال فأما ما فيه شبهة فلا يمسكه
بحال ومتى ترخص في الادخار تربى عنده الحرص والبخل فيحتاج بعد ذلك إلى علاج شديد ومن
شك فليجرب وما اتخذ الله من ولي بخيل قط ومنها أن يكون عنده شفقة على دين إخوانه
ويحب لهم من الخير ما يحب لنفسه فينبههم على الوضوء قبل الوقت لئلا يدخل وقت الصلاة وهم على أهبة
فلا تفوتهم تكبيرة الإحرام مع الإمام أو وقت السنة الراتبة قبل الفريضة كما عليه الموسوسون
ويقولون الوقت متسع وكثيرا ما يفوت أحدهم صلاة الجماعة كلها وكان السلف إذا فاتته صلاة
الجماعة يعيد أسبعا وعشرين مرة مجاهدة للنفس وإن كان جمهور العلماء على المنع من ذلك ومن
السلف الإمام المزني صاحب الشافعي كان يعيدها خمسا وعشرين مرة إذا فاتته الجماعة وأن ينبه
إخوانه في الأسحار ويكون ذلك برفق ويرى أن نومهم خير من عبادته لئلا يغتر بحاله فمن يرى نفسه
مساويا لجليسه فقد رده وأقفل لا يجري إليه أو أعلى من جليسه فلا يصعد إليه ذرة من مدده فلا يغتر
بحاله ولا يطلب الرياسة قبل حينها فيتأخر الرؤوس إلا أن كل جليس رأى نفسه خيرا من صاحبه فقد يبقى
في مرتبة القوم ولعنا كما لعن إبليس بسبب قوله أنا خير منه وقال بعضهم لا يصير الفقير فقيرا
حتى يصير نفسه دون كل جليس من المسلمين فإذا صار كذلك كان الوجود كله بيده إلا أن الذي يرى
نفسه خيرا من جليسه المسلم يصير كل الوجود يلعنه ومروءته تسبه أحد الرعاع لأنه يجابههم

مختصر

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دايما الى يوم الدين

محتضر من تمشيخ عليكم فتتلمذوا له فإن مد لكم يده لتقبلوها فقبلوا رجله وكونوا اذ شعرة
في الذنب ولا تكونوا رؤوسا فإن الرياسة تقطع بالرأس وقال له يعقوب الخادم يا سيدي اوصني
فقال له تزاد مال الاخوانك مؤنة الهم على نفسك محتملا اذاهم بعد ذلك واحذر ان ترى نفسك
اعلا منهم فتقع في حفرة لا يساعدك منهم احد ثم قال يا يعقوب انظر الى النخلة لما قامت
بصدرها وتعالت على جيرانها جعل الله حملها فوق راسها ولو حملت ما حملت لم يساعدها احد وانظر
الى شجرة اليقطين لما وضعت خدها في التراب وتواضعت جعل الله حملها على غيرها ولو حملت
مهما حملت لا تحس بثقله قال صلى الله عليه وسلم من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله
فتأمل يا اخي واعتبر في ذلك لعبرة لأولي الالباب ومنها ان لا يزاحم على امامة لما في ذلك من
تحمل سهو المأمومين مع ضعف حاله بل ينبغي له ان يقدر على تحمل سهو نفسه وغفلته عن
ربه وانما يرغب في ذلك الراغب في الرياسة وان لا ينكدر اذا عزل منها وعلامة اخلاصه ان يفرح
ولا ينكدر اذا عزل منها ومن ادابه ان لا يكون مقدما لاخوانه في سوء ادب مع الشيخ
او يطلب الدنيا بالوظائف والحرف او يتزوج بغير اذنه او يصير يوسع على نفسه ويأكل الشهوات
ويمنع اخوانه من ذلك حتى لو قال له الشيخ انفق على اخوانك نفعا واحد الاشياخ وفي ذلك اساءة
مع الشيخ ومع اخوانه لان جميع الفقراء تصير تحتج بفعله ومنها ان يكون راس ماله مسامحة
اخوانه في كل شيء اذوه به من فعل او قول او وسوسة وان يعتذر لاخوانه اذا خاصمهم بانه
لا يقوم بواجب حقهم وانه يرى نفسه منهم على الهشرف ويعامل اخوانه بالكرم والانبساط ولا يكون
له التفات الى الدنيا ولا الى سطالتها ناظرا ولا جائيا بحلوى ولطيفة الا ان كان مضطرا ومنها ان لا يصدق
في اخوانه نماما وان نقل اليه ان اخوانه يكرهونه ويبغضونه فيهجروه اكذبه ويقول له يا فلان انا من محبة
اخواني على يقين وكلامك هذا ظن ولا اترك اليقين بالظن ومنها ان لا يكون مقدما لاخوانه
في التكاسل عن حضور مجالس الذكر بالكلية او الحضور في اول المجلس او عن الحضور لصلاة الجماعة
او مجلس العلم او الادب فمن كان مقدما لاخوانه في ذلك فقد اساء الادب معهم وكان وزر
كل من تبعه عليه ومنها انه اذا تخلف عن المجلس بعذر وجاء بعد انتهائه ولو في الدعاء يحضر
مع اخوانه فيه ولا يستحي ايضا كالحكم فيمن اتى الجماعة في التشهد الاخير يستحب له الاحرام
ليحصل له جزء من فضل الجماعة واذا وجد اخوانه على التخلف لا يقع الجم على اخوانه بل ينبغي له المبادرة
الى الاستغفار وقوله جزاكم الله عني خيرا وهذا دليل على شدة محبتكم في ومنها ان لا يكون مقدما
لاخوانه في الخروج من مجلس الذكر قبل الفراغ منه لا سيما اذا احتبك المجلس من شدة الذكر فان

ذلك يضعف قلوب الذاكرين وليستعد للمجلس بخفة الأكل والشرب حتى لا يحتاج إلى تجديد الطهارة
من الحدث من حين يجلس إلى حين يفرغ لا سيما مجلس الذكر بعد صلاة الجمعة إلى العصر فقد ورد
من طوى الجمعة وجلس يذكر الله تعالى إلى العصر كان كتابا في عليين وورد أيضا المومنون كالبنيان
المرصوص يشد بعضهم بعضا فالعاقل من ينتبه لنفسه وآثرها على الغبار حتى ينصرف ولا نزال إلا
نادرا ونتأكد أن لا ينصرف من مجلس الذكر الذي فيه الشيخ ولو لحاجة ضرورية إلا بعد استئذانه
سيما مفارقة من علت رتبته من الشيخ فإنه يتعين المشاورة جزما لئلا يقتدي به غيره فتضعف
حلقة الذكر لأن المجالس إنما جعلت ليقوي بعض الناس بعضا فإذا كسل واحد وكان جاره نشيطا
نفعه في الكسل بخلاف ما إذا أعظم المجلس جاءت له الفقراء وحبوا حضوره واعتنوا به ثم إذا استأذنوا
الشيخ وذهبوا للضرورة ينبغي أن لا يقوموا دفعة واحدة فيضعف قلب الباقين بل يقوموا
مترسلين واحدا بعد واحد ثم إذا فرغ أهل المجلس من الذكر وأرادوا الجلوس فليرجعوا إلى
أماكنهم التي كانوا فيها وينبغي أن يعرف في إخوانه طريق الوصول إلى مراتب الكمال وذلك
بالاشتغال بالذكر على الدوام فإن الله تعالى قد جعل لكل مريد مناهل وعقبات لا يصل إلى مقامات
الكمال إلا بقطعها كلها ومنها أن يراعي مواطن غفلة إخوانه عن الذكر ليذكر الله في مواطن
غفلتهم لتنزل الرحمة على إخوانه فيحسن إليهم بذلك ويكتب له أجرا عظيما وربما كان ذكر
الواحد في وقت غفلة إخوانه في الأجر والثواب بعدد من غفل منهم والله يحب من عباده من يحب ذكره وأن
يرغب إخوانه في ذكر الله مع الفقراء صباحا ومساء ولا يتركهم يجلسون للنوم والغفلة فيكون رحمة
لإخوانه ويحب كثرة الإخوان في الذكر محبة في الله عز وجل ويتعين كثرة الحث على الحضور إن كان
الورد طويلا ومنها أن يرشد إخوانه ويعلمهم الآداب الشرعية والعرفية من غير أن يرى نفسه
عليهم بذلك فقد يكون أحدهم أكثر إخلاصا منه له وأحسن معاملة فلا يلزم من كونه أعلم من المريد
أن يكون أفضل عند الله منهم وهذا أمر يغفل عنه كثير من الناس ومنها أن يكون مقدما للإخوان
في كل عمل شاق من أعمال الدنيا والآخرة كشيل الحطب وكسهر الليالي الكاملة وكل من ادعى أنه
أقدم هجرة عند الشيخ فهو أحق بذلك من الحادث القريب العهد ويكون بعيدا من مواطن التهم
فلا يأمر إخوانه بقيام الليل وهو نائم ولا يزهدهم في الدنيا وهو يجمعها ولا يأمرهم بالجوع وهو يفطر
ونحو ذلك ومنها أن يتظاهر بعداوة من عادى إخوانه بغير حق فيما يرجع لحقوقهم ولا
يجوز له عداوته بالباطن إلا إن كان من أهل الكشف وكشف له عن شقاوته في الآخرة والعياذ بالله
ومنها أن يرشد إخوانه إلى ترك البغي على من بغى عليهم ولا يأمرهم قط بمقابلة الباغي بالبغي

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله ...

وفي الحديث أدّ الأمانة إلى من ائتمنك ولا تخن من خانك وفي زبور داود يا داود لا تبغ على من بغى عليك
إن أردت أن أنصرك فمن بغى على من بغى عليه تخلفت عن نصرتي له ومنها أن لا يغفل عن خدمة
من مرض من إخوانه لا سيما في الليل حين ينام الناس ويتركونه وليس له أهل ولا أولاد ولا أصحاب فإنه
يتعين عليه خدمته وقد ورد أن العبد يسئل يوم القيامة عن حقوق جميع إخوانه وأصحابه ثم إن
كان الفقير المريض ليس معه شيء ينفقه على المرض فينبغي لإخوانه أن ينفقوا عليه من مالهم أو يقترضوا
له والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه ومنها أن لا يدخل على إخوانه غمًا إذا أرسله الشيخ
في حاجة إلى شخص من الحكام وغيرهم ممن لا يعتقد في الشيخ فإن سب الشيخ أو لم يقض حاجته فمن
الأدب أن يقلب ذلك الكلام بضده بسياسة ولا يدخل على الشيخ والإخوان غمًا بذلك الكلام الجافي بل
يكون حسن اللفظ ولا يبلغ الشيخ إلا خيرًا وإن كان هذا الشخص الذي يشفع فيه الشيخ لا يستحق
شفاعة لقبح ذنبه فيصبر الشيخ حتى يستوفي العقوبة منه ثم إذا لقي الذي سب الشيخ فيبلغه
السلام من الشيخ ويتلطف له ولا يعاتبه على شيء مما كان وقع فيه في حق الشيخ فإن ذلك مما يولد
القلوب على الشيخ ويقلل الأعداء له والبغضاء ومنها أن لا ينسى إخوانه من الدعاء بالمغفرة
والرحمة والعفو كلما وجد الوقت صافيًا مع ربه عز وجل سواء كان ذلك في ليل أو نهار أو سجود أو
غيره ومن فوائد ذلك الوفاء بحقوقهم ولقول الملك الموكل بالدعاء ولك مثل ذلك ودعاء
الملك لا يرد وقال بعض الخواص إذا وجد أحدكم الوقت رائقًا من الكدورات فليسأل الله
المغفرة لجميع المسلمين من أهل عصره وهذا من أعظم حقوق المسلمين وفي الحديث لا يؤمن
أحدكم يعني الإيمان الكامل حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه وقال تعالى ربنا اغفر لنا ولإخواننا
الذين سبقونا بالإيمان ويقاس عليه من لم يسبقنا بالإيمان أو ما والاثم إن طلب المغفرة لهم يكون
على نوعين إما أن الله يحول بينهم وبين الوقوع فيما لا ينبغي وإما أن لا يؤاخذهم إذا عصوا ويكون
استغفار أحدهم إذا جنى جناية بكشف الرأس والوقوف في محل النعال واضعًا يده اليمنى على
اليسرى نادمًا على ما وقع منه في حق أخيه أو غيره فإن لم يقبل أخوه استغفاره لا يقعد بل يمشي قائمًا
إلى أن يرحم ويجب على أخيه أن يرجع باللوم على نفسه ح ويقول أنا الظالم على أخي حيث أحوجته ولم
أقبل عذره فإذا فعل ذلك صفت القلوب ومنها إكرام كل وارد عليه من إخوانه ولا يأكل شيئًا
وحده إلا امتثالًا ولا يذكر أخاه بسوء أيام غيبته فإذا أطلعه يصير ذلك يجد رضاء المودة وهذا من
أقبح ما يكون بين الفقراء سيما إذا كانوا في مكان واحد وكل من فقد يقع الوحشة في الوجه ومنها
أن يقدم حوائج إخوانه الضرورية على عبادته من سائر النوافل لأن الخير المتعدي نفعه أفضل من القاصر

على ما علم ويؤنس أخاه المستوحش ويؤمنه إذا كان خائفا ومنها أن يتخذ عنده الموس لنفع
إخوانه والمقص والإبرة والمخرز والخيط والمشط والخلال والسواك والسجادة مربوطة
أو خرقة على قدر ما يحتاج لأجل الصلاة عليها حيث أدركته وربما يكون عليه قميص واحد والأرض متنجسة
وليقصد بذلك نفع إخوانه ومنها المبادرة لتنظيف المستراح من القذر وليكن ذلك في وقت
لا يراه فيه أحد منهم كالأسحار وفي أوقات الغفلات ثم لا يحدث بما يجري من القذر إنما يفعله
ونحو ذلك إعانة لإخوانه وإدارة المطهرة ناقصة كملها من البئر فإن السنة للعبد أن يتولى
ماء طهارة نفسه وإن بلغ فيها الكوز الذي يتطهر به وأجره على الله الباب السابع في آداب
المريد في نفسه منها أن يكون ورعا عن الحرام والشبهات في مأكله ومشربه وملبسه
ومنطقه وسمعه وبصره ويده ورجله وقلبه وفرجه وعمدة ذلك كله الورع في اللقمة لأن الأعمال
تنشأ من جوارح العبد على صورة اللقمة في الحل والحرمة فلو أراد من يأكل الحلال أن يعصي تعسر
عليه ذلك ولو أراد من يأكل الحرام أن يطيع تعسر عليه ذلك قال إبراهيم بن أدهم أطب مطعمك
ولا عليك بعد ذلك أن لا تصوم في النهار ولا تقوم في الليل يعني نفلا وليجتهد المريد من الورع زيادة
وسعه فإنه يزداد بذلك مقتا وبعدا ومنها إذا تعسر رزقه وقسي عليه قلوب العباد
لا يضجر فكثيرا ما تحول الدنيا على المريد عند دخوله الطريق فربما قال ما كان لي حاجة بالطريق
فينقض عهده فلا يفلح بعد ذلك فإذا وقع له التعسر فيها فليعلم أن الله يريد أن يقربه إليه ويفتح
عين بصيرته ولا تجتمع محبة الله مع محبة الدنيا فينبغي أن يرفضها وراء ظهره ومنها إذا
دخل الطريق وهو أعزب لا يتزوج أو متزوج لا يطلق إلا بإذن شيخه وذلك لأن طريق القوم
ليست بالرهبانية وأكل الشعير ومنها الطريق أن يحفظ المريد أوقاته عن الضياع في اللهو
والغفلة وعدم الملازمة للعبادات ومنها أن يكون ناهض الهمة خفيفا في فعل الطهارة
فلا يزيد على الغسلات الثلاثة وأن يرفع همته عن طلب الاطلاع على أعماله وعباداته ويكون أعماله
على وفق الشريعة المطهرة فإن الشريعة هي الحد القاطع والسيف اللامع لمخالفها
ومنها أن يقلل النوم ما أمكن لا سيما وقت الأسحار فإنه وقت الإجابة والعطاء والتجليات والنوم
ليس فيه فائدة دنيوية ولا أخروية وإنما هو خسران لأنه أخو الموت فلا ينام الثلث الأخير
وقال سيدي إبراهيم الدسوقي كيف يدعي المريد الصدق في الحب للطريق وهو نائم وقت الغنائم
ووقت فتح الخزائن ووقت نشر العلوم والأسرار المكتومة ومنها أن لا يشبع إذا أكل قال سيدي
إبراهيم الدسوقي قوت المريد الصادق في بدايته الجوع وطهره الدموع والخشوع بصوم حتى يرق

ويلبس

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد ... الله دايما الوسيم الاديب

ويلين وتدخل الرقة قلبه وأما من شبع ونام ولغى في الكلام وترخص وقال ما قال فلا علة لك
ملام ولا يجيء منه في الطريق شيء والسلام ومنها أن لا يكون عنده حسد ولا غيبة ولا بغي ولا
مخادعة ولا مكابرة ولا مماراة ولا مخالفة ولا مكاذبة ولا محافلة ولا كبر ولا عجب ولا افتخار ولا
حظوظ نفس ولا تصدر في مجالس ولا رؤية نفس على أحد من المسلمين ولا جدال ولا امتحان ولا تنقيص
لأحد من أهل الطريق ونحو ذلك ومنها أن يسد على نفسه باب مراعاة الخلق فلا يلتفت
لأحد من الخلق فمن أقبل عليه أو أدبر عنه لأن من شرط المريد الصادق أن يحب العزلة عن الناس ولا يطلب
لمقاما عند أحد منهم فجاه ولهم فلا ينبغي له حضور المجالس التي فيها اللغو وقلة السلامة من هذه
الأمور في طلب العلم الزائد فعليه بالوحدة إلا في حضور الجماعات ومجالس العلم السالمة مما ذكر ومنها
أن يروض نفسه ويحثها على السير في الطريق كلما وقفت مع حظوظها ويقدم حذف العلائق على كل عمل
فإنهم قالوا مثال من خرج عنده درهما مثال من ربط نفسه بحبل القنديل ومثال من خرج دينارا مثل
من ربط نفسه بحبل البير ومن زاد في الدنيا زاد في الحبال وينبغي له كلما تعبت نفسه من عبادة
يقول لنفسه اصبري فإن الراحة أمامك وإنما أريد أن تبعك راحتك في الآخرة ومنها أن يغض بصره عن
الصور المستحسنة ما أمكن فإن النظر إليها كالسم القاتل وكالسهم الصائب في قلبه فيقتله لا سيما إذا
نظر بشهوة فقال سيد الطائفة أبو القاسم الجنيد من أكبر القواطع على المريد صحبة الأحداث
والنسوان والمعاشرة لهم تورث قسوة القلب إليهم وقال الواسطي إذا أراد الله هوان عبد دله إلى
هؤلاء الأنتان والجيف يريد الشبان المرد الذي تميل النفوس إلى الغوية إليهم وقال فتح الموصلي
صحبت ثلاثين شيخا وكلهم أوصوني عند فراقي لهم أن أتقي معاشرة الأحداث فينبغي للمريد أن لا يجالس
الأمرد الجميل قط ولا يمسك وإياه في خلوة واحدة ما أمكن وقد صنف سيدي محمد الغمري كتابا سماه
العنوان في تحريم معاشرة الشبان والنسوان وحض فيه على التوقي أشد الحض وكذا الفقراء
الذين يأخذون العهد على النسوان ويصير أحدهم يختلي بهن في غيبة أزواجهن ويقول أحدهم لهن
أنا أبوكن ويقول لها بنتي فهذا خارج عن قواعد الشريعة المحمدية ومن خرج عن الشريعة ضل وهلك
وقال تعالى وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن وقد
أجاز أهل طريقنا تلقينهن وأخذ العهد عليهن لكن مع عدم المس وعدم الخلوة بهن ومنها
ما دام أمرد أن يجلس خلف الناس ولا يزاحم الرجال في الجلوس إلى أن يلتحي وقال بعضهم لا ينبغي
للمريد إذا كان جميل الوجه لا لحية له أن يجلس قط مع الرجال إلا في حلقة الشيخ ولا يكتحل بالكحل
الأسود ولا يتطيب ولا يلبس اللباس الفاخر وإنما الأدب أن يلبس الملابس الخشنة ومنها أن يكابد خواطره
ويعالج أخلاقه وينفي الغفلة عن قلبه جهده ومن كثرة الذكر والفكر وأما كثرة القراءة والصلاة فلا يكون للمريد

الصادق على ذلك لان الغزالي انما هو ورد الكمل واما المريد فانما عمله الدايم في تنظيف ظاهره وباطنه من الصفات التي تمنع من دخول حضرة الله عز وجل كالغضب وعز النفس والعجب والحسد والكبر ونحو ذلك فاذا تطهر المريد من هذه الصفات فهناك يصلح لتلاوة القرآن ومجالسة الحق جل وعلا والوقوف بين يديه في الصلاة فهذا ما درج عليه السلف الصالح وقال المرعشي قد عجز الاشياخ فلم يجد والمريد اسرع في جلاء القلب من مداومة الذكر كما مر ومنها ان لا يستعجل الفتح عليه بل يعبد الله لوجهه الكريم سواء فتح عليه عين قلبه ورفع عنه الحجب ام لا فان العبادة من شرط العبودية وقال سيدي محي الدين العربي اياك ان تترك المجاهدة ان لم تر امارات الفتح بل دم على مجاهدتك فان الفتح بعدها لازم لا بد منه فلا تيأس منه ولكن للفتح وقت لا يتعداه فلا تتهم ربك فانه لا بد لاعمالك من الثمرة ان كنت عملتها وقال احد رايتها المريد ان يجعل قصدك من ذكرك وعبادتك الاجر والثواب فان ذلك حاصل لك لا محالة وانما ينبغي ان تكون همتك التلذذ بمناجاته تعالى والفوز بمجالسته فان من عزم على مجالسة السلطان ينبغي ان لا يهتم بالاكل ولا بالشرب ما دام في خدمته ومنها ان لا يمد يده للطعام الا عند الضرورة ولو كان بين يديه طعام كامثال الجبال واذا اكل لا ياكل الا بقدر سد الرمق وقال بعضهم فترة المريد بعد المجاهدة من فساد الابتداء وكل مريد صادق لا بد ان يترك الدنيا مرتين الاول لترك طعامها ونعيمها وجميع شهواتها الثانية ان يترك جاهها وتبجيل الناس له لاجل تركها لانه اذا عرف بالزهد في الدنيا عظمه الناس حتى الملوك ضرورة فيكون تركه لذلك اعظم من تركه الاول لان اخذ الدنيا بعد رفضها بقصد التستر لا يكون الا لمن لا اتباع له اما من له اتباع فربما يتبعونه فيهلكون ومنها ان ياخذ بالاحوط في دينه ويخرج من خلاف العلماء ان قدر فانهم قالوا من الكمال وقوع عبادته صحيحة على جميع المذاهب او اكثرها فان رخص الشريعة انما جعلت للضعفاء واصحاب الضرورات والاشغال واما الفقراء فليس لهم شغل الا مواخذة نفوسهم بالعزايم ولذلك قالوا اذا انحط الفقير عن درجة الحقيقة الى رخص الشريعة فقد فسخ عهده مع الله ونقضه ومنها ان يخفي اعماله واحواله التي تكون بينه وبين الله ما امكن حتى يرسخ في مقام مراعات الله وحده دون غيره من خلق الله فلا يكاد احد ياخذ من الفقير الصادق مقاما ولا يعرف له حالا من شدة كتمانه وقد اجمع اهل الطريق على انه ان لم يكن المريد غير ملاحظ للخلق في اعماله لا يجيء منه شيء في الطريق واجمعوا ايضا ان كل مريد احب الظهور وان يطلع الناس على حاله فهو مقطوع به لا سيما اذا صار الناس يتبركون به فانه يهلك بالكلية الباب الثامن في الاسباب التي يستحق بها المريد الطرد من الشيخ منها اذا استكثر الفقراء منه سوء خلقه والتكبر عليهم ونهاه شيخه عن ذلك فلم ينته او امره فلم يأتمر ووقع ونكرر ذلك منه مرارا او كان ممن يراجع الشيخ في الامور التي يفعلها مظهرا بذلك كمال عقله وحسن رايه على شيخه او يعتزل مجلس ذكر الشيخ او مجلس وعظه لغير ضرورة او يحضر لكن يشتغل بمجلس بغير ما هم فيه او لم يحضر ملازمة

الجماعة

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائما الى يوم الدين

الجماعة لغير عذر او يتهاون بالطهارة او يلقي على شيخه المسائل العلمية عليه العلم ومثبتا لنفسه
الفضل او يفعل مثل ذلك مع اخوانه من الفقراء على طريق الازدراء بهم او كان كثير اللهو والضحك بحضرة
الشيخ او كان غير محترم له او يستفتح عليه في المجلس بغير اذنه بحضوره او في غيبته ولم يأذن له
او يتكاسل بالعبادة اللازمة كأداء الفرائض او يمدح احدا من مشايخ العصر عند شيخه المربي
بين يديه او يستحسن طريقا غير طريق شيخه او يستعمل وردا غير ما اعطاه له الشيخ بعد ان
نهاه او يكثر الجلوس في سوالف النظم او يستمع الملاهي قبل كماله او يتجسس على شيخه وهو
في خلوته او هو عند عياله او يستكشف على حقيقة حاله بالبحث والسؤال عنده من الغير بعد
الاخذ عنه او يأكل كثيرا والشيخ يربيه بالجوع او كان كثير المخالطة والشيخ يربيه بالعزلة او منهمكا
على جمع الدنيا لغير حاجة ونحو ذلك ونتيجة هذا اطلاح باقي الفقراء الذين عنده فان الواحد
قد يفسد الجماعة

الباب التاسع في النقابة والنقباء وما يتعلق بذلك

الاصل فيها القيام
بالحكمة والادالة ومن المعلوم ان لكل نبي انصارا ولكل جماعة اعيانا ولكل بيت رؤوسا ولكل ركب
ادلاء ولما كانت الاولياء على الشرع والخلافة عزيزة والقيام بامرها مشتق الا على اهل الخصوصية
احتاج الامر الى اقامة اشخاص لتعاطي خدمة الفقراء لنظام شملهم معاونين للشيخ وهم النقباء
ويكفي منهم اربعة انفار يدبرهم بين النظام فأدناهم منزلة نقيب النعال وهو اعلاهم معنى واقربهم
فتحا وسلوكا اذا قام باداءها ووفى بحقوقها واداءها ثم ساقي الماء بكل قطرة اجر ثم نقيب
السماط له بكل لقمة يأكلها اخوانه اجر ثم نقيب الحضرة وهو نقيب النقباء وعين الجماعة والمشار
اليه بقوله وهو محل سر الشيخ وبابه وله وظيفة الدعاء وتقديم المريد للعهد والاستئذان وترتيب
المجلس وافتتاحه اذا غاب الشيخ والوقوف على راس الفقراء ولكل واحد من الاربعة آداب اما
آداب نقيب النعال فكثيرة منها وهو اجلها الاخلاص في ذلك لوجه الله تعالى وان يلتزم الخضوع
ليثاب كل رتبته ويتبوء بهذه الخدمة الوقاية من المكروهات واذا قدم عليه فقير بشّ في وجهه
وتلقاه بالبشرى والرحب والسعة كقوله مرحبا باخينا فلان او يا سيدي فلان او الشيخ فلان شكر
الله سعيكم وتقبل منكم واعانني على القيام بواجب حقكم ويأخذ نعله وينفضه ويطويه ويعرفه
رتبة الفقراء ليضع نعال كل واحد مع رتبته وعليه الحفظ والصون والوقاية للنعال واذا راد حاجة
خلف من يحرس واذا ارادوا الانصراف واقبل عليه واحد منهم قدم له نعله ودعا له بالقبول وسأله
الدعاء وينبغي ان يكون حاذقا فطنا ليميز بين النعال ويعرف صاحب كل نعل واذا اراد النعال
اخذ نحو سكينة يحك بها ما عساه يكون داخل النعل من وحل وخرقة يمسح وينبغي ان يكون لخرج
او نحوه اذا كانوا في محل غير الزاوية كزيارة واجتماع عند احد ليحفظ نعالهم وعليه حمله على رقبته او

الدابة ان كانت وقت مشي ويقفه بين يديه حال الجلوس ورتبته خلف القوم اذا مشوا وذلك
ليحفظ ما عساه ان يقع منهم من ثوب ونحوه ومن ادابه ان ياكل فضلة القوم واما اداب ساقي
الماء فكثيرة منها تنظيف الكيزان وتطييبها بالروائح الزكية وتنظيف يديه وثيابه ولا يحك
بحضورهم ولا يبصق ولا يتخطى رقابهم ولا يمنع الماء من احد جليل او حقير ولو من غير الفقراء
واولى سروره بالماء ابتداء من على يمين الشيخ ويختم بمن على يساره وينبغي ان يكون عارفا باداب
الشرب ليرشد الشارب ومن اداب الشرب ان ياخذ الكوز بيمينه وان يشرب قاعدا ويتناول
الماء بثلاث جرعات يتنفس عقب كل جرعة خارج الاناء ويبدا في اول جرعة بالتسمية ويأتي عقبها
بالحمد ويسن بعد الشرب الحمد لله الذي اطعم وسقى وسوغه وجعل له مخرجا ويقول هو له بعد
الشرب هنيئا لك يا اخي جعله الله لك صحة وعافية ونحو ذلك مما فيه تطييب خاطره وادخال السرور
عليه ويمر على الفقراء بالماء في موضعين قبل افتتاح المجلس وعقب الاكل بعد ان يقرا الفاتحة
ويستاذن قبل ان يدخل الحلقة تعظيما لهم فاذا كانوا في حال الاكل وقف على رؤوسهم وقربا منهم
بالماء او وضعه بينهم وهو اولى ربما يغص بلقمة احدهم واذا كان الذكر قائما ودخل وقف او عرض
عليهم الماء ولا يسقي احدا حال الذكر ولا عقبه واذا كانوا في زيارة وارادوا الذهاب الى محل غير
محلهم حمل معهم الماء ومن ادابه التقييد بابريق الاستنجاء والوضوء لمن اراد ذلك ويغسل
الايدي قبل الطعام وبعده ويغسل ثياب الفقراء ولا ينهر احدا ولا يعبس في وجههم واما
اداب نقيب السماط فكثيرة منها ان يكون فطنا حاذقا فهما نشيطا نصيحا ورعا
زاهدا طيب الاخلاق نظيف الاواني جيد الطعام ويحسنه بما يليق به فاذا اراد الاكل قرا الفاتحة
واستاذن وسال الله في سره الستر وانزال البركة في الطعام وان يجعله صحة وعافية وقوة على طاعة
الله ثم يفرش السماط قاصدا بذلك تعظيم النعمة ويبرز الاواني متوالية على نمط واحد وهيئة
ولا يخص احدا بل يكون الحاضرون كلهم عنده بمنزلة واحدة ولا باس ان يكون معه معين وكونه ساقي
الماء اولى لان الرتبة قريبة ويفعل ذلك كله وهو يقرا في سره سورة الاخلاص لانها تطرد الشيطان
وتحصل البركة في الطعام ان شاء الله واذا تم وضع الاواني الماكول قام على رؤوسهم وقال كلوا ما حضركم
باسم الله ثم يقعد على رؤوسهم وينبغي ان يقرا سورة قريش في سره مرات قاصدا بذلك اذهاب ضرر
الماكول قائما على رؤوسهم واذا راى اناء خاف نفده او مكسورا ايسره او فرغ الطعام من ناحية ابدلهم
غيره ان كان واذا تم اكلهم ورفعت الاواني وهو فيها بعض طعام يعطي منه بحضرتهم يريد بذلك
التبرك بهم واظهار البشر ويجد منهم ويجمع ما يفضل لنقيب النعال واكل معه ثم اذا اراد طي السماط
قال اخلف الله على باذليه ورضي عنا كلنا وجعل البركة فيه اللهم يا سابغ النعم ويا دافع النقم

يامن

اللهم صل وسلم على الحبيب محمد والداعي الى يوم الدين

يا من يطعم ولا يطعم اجعل طعامنا هذا قوة وبلاغا وصحة وعافية وشفاء ونورا وضياء. ونجنا من شفاعته
في الدنيا والآخرة واجعله رزقك الذي ترزقه من تشاء بغير حساب يا ارحم الراحمين. امين والحمد لله رب العالمين
ومن آدابه أن يفضل عنده بقية إذا توقع حضور أحد ليقدمه إليه في محل وحده وأن يأكل معه تطييبا
لخاطره فإذا لم يكن عنده إلا الطعام بنفسه خصه به وآثره على نفسه ومن آدابه أن لا يأكل من الطعام قبل
وضعه إلا بقصده وقد ولا يختص بشيء دونهم ولا يؤثر أحدا بشيء فإن فعل ذلك فقد خان واستحق
العزل وإذا أعطاه أحد شيئا برسم الطعام من دراهم وما كول لا يدخره لنفسه بل إذا لم يحتج هو إليه
في الحال للفقراء تركه لهم لوقت الحاجة وعليه السعي لمن لهم عادة يبذلها لهم في كل جمعة أو شهر عن طيب
نفس وعلامة ذلك أنه لو لم يسع إليه لجاء هو بها إليه ولا يخفي عن الشيخ شيئا جاءه بل يأتي به ويضعه
بين يديه ويقول له يا سيدي هذا من سيدي فلان أو أخينا فلان فإن أخذه الشيخ فقد خرج من عهدته وإن
أمره بأخذه وحفظه فعل ذلك وإن رسم له بالتفريق لأحد دفعه له وإن وضعه بين يديه وأخبر بصاحبه
فسكت ولم يرد جوابا تركه وقام ومن حسن الأدب أن لا يظن بشيخه سوءا إذا أخذ شيئا ولم يخرجه للفقراء
فإنه أعرف بالمصلحة منه فقد يمكن أن يكون يبذله لمن هو أحوج إليه منهم وصاحبه في الحقيقة إنما قصد به
الحاجة إليه ولو علم غناهم عنه ما بذله حيث كان من المخلصين في بذله أما شخص يبذل شيئا ليوضع بين هؤلاء
الجماعة بحضورهم بقصد السمعة فمثل هذا لا يقبل منه بحال لأنه إعانة على معصية ومن آدابه أن يكون
عارفا بآداب الأكل ليرشد غير العارفين بها فمن آداب الأكل الجلوس على الركبتين أو يجلس
وينصب رجله اليمنى ويصغر اللقمة ويطيل المضغ ولا ينفخ ولا ينظر إلى حال الآكل ولا يفعل ما تستقذره
النفوس من وضع اللقمة في فيه ثم يخرجها ويضعها في الطعام بعد ذلك ويسمي المبتدي ولا يرشرش
ولا ينخنخ ولا يضع اللحم على الخبز ولا يسند الإناء بل عنده ويأكل مما يليه ولا يمد يده للطعام قبل الأشياخ ولا يحمل
شيئا معه ولا يرمي بالنوى ولا بقشور البطيخ بل يجمع ذلك بين يديه وإذا عرض له سعال أو عطاس
حول وجهه وفعل ذلك ويأكل بثلاث أصابع فيما يتأتى فيه ذلك ويبدأ بالملح ثم كان ويختم به
ويتناول اللحم أولا ولا يقطعه بسكين إلا أن يكون عادم الأسنان ولا يرده إذا قدم إليه كالوسادة واللبن
والحلوى والطيب والريحان فإنه يسن قبول ذلك ولا يمسح يده بالخبز ولا في ثيابه بل في منديل ونحوه ولا
يمسحها عقب الغسل الأول ولا ينبغي كثرة الأكل وهو فوق الشبع حرام ودون الثلث مكروه ويتباعد
عن شرب الماء ما أمكن إلا لإساغة لقمة ولا يطأطئ رأسه على الإناء حال الأكل والحديث بحديث الصالحين حال
مندوب ولا ينبغي القسم لا المحتشم وأما نقيب الحضرة الذي هو باب الشيخ وفيه الخلافة فآدابه
كثيرة منها أن يكون من أهل العلم وأن يكون حليما ورعا زاهدا كاملا على أحسن الهيئات وجل الأحوال

عارفا بالطريق مستحضرا لآداب المريدين وآدابهم مع الشيخ وآدابهم في مجلس الذكر ينزل
الناس منازلهم متفقدا بالتعليم للآداب باللطف محسنا إليهم بشوشا ماقتا لا يمزح ولا يعبث
ولا يكثر النطق ولا الالتفات لغير ضرورة ومن وظائفه القيام على زاده وسائر الفقراء ويعطي
براه مطحنة مما جرت به العادة وإذا خفي عليه أمر استشار عليه الشيخ بالأدب والجلوس بين
يديه بخفض الصوت وغض البصر وإذا أراد أمرا يكلم الشيخ في شيء قال له إذا أردت شيئا فلي هذا
إذا كان مما يتعلق بأمور العادات أو المسائل العلميات أو الآداب التي يحتاج إليها لحال أما
نحو واقعة أو رؤية أو وارد فلا يقوله المريد إلا للشيخ لا كما في محل اجتماعهم بل في وقت لائق كخلوة الشيخ
أو انفرادهما إلا أن يقول له الشيخ هات ما عندك فإنه يقول ولو بحضرة الناس وقد يكون قصد
الشيخ بذلك توبيخه أو توبيخ غيره أو تنشيط بعض الحاضرين أو غير ذلك وبالجملة فللمشايخ
الصادقين مقاصد يدق فهمها ويعسر إدراكها على غير أهل العناية ممن نور الله قلوبهم وطهر أسرارهم
نفعنا الله بهم آمين وإذا اشتغل المريد النقيب المذكور بشيء ورأى المصلحة له أو سأله عن مسألة علمية
أو في طريق القوم وهو يعرفها أرشده إليها وإذا سأله عن شيء لا يعرفه سأل الشيخ وعليه أن يتلطف
بالمنكر ويكرم الزائر ويرغب في طريق القوم ولا يتجسس على الشيخ زائدا ولا يهمل المريدين من أمر
على الشيخ ويسألونه في لا تشغله حرمته عندهم لأن الطريق مبناها على الأدب وبه يحصل الترقي والانتفاع
ومن وظائفه المشي بالقنديل أمام الشيخ ليلا ويقرب منه بحيث يسمع كلامه ويرد خطابه
ويحمل معه العصا وينبغي له الاشتغال باقتناص النافعة فأمد بذلك نحو بعض إخوانه ويقصد
بمشيه أمامهم أن يقتدي بهم بنفسه ومن وظائفه السعي الرجع الفقراء وقت الحاجة إليهم
ومن وظائفه حفظ ما يسقط من ثيابهم حال الذكر وإطفاء المصابيح وإعطاء الطيب ووضع
البخور وتفريق ما جاء للفقراء بمعرفة الشيخ وحمل السجادة وفرشها وطيها ولا يدع أحدا يجلس
عليها وإن كان أوان الليل أيقظ الفقراء للتهجد بلطف ورفق ويرغبهم بتخويفهم سار الركب وأنت
نائم البطال لا يطمع في منازل الأبطال هذا وقت التجليات فأين الراغبون هذا أوان المعاملة فأين
الباذلون هبوا أحباب الهمم فإن فوات الليل مطلوبهم حصل المتهجد ونال مرغوبهم المتخلف لا ينفع
فيه الناس مولاك يدعوك الرباني سيدك يطلبك للجلوس على موائد أحبابه هل تدري ما جرى
على القوم يا أسير الغفلة والنوم ومن وظائفه أنه إذا رأى غافلا ذكره أو مسيئا وعظه أو جاهلا علمه
أو من يتحدث نهره أو مسيء الأدب زجره فلا يقر على منكر ولا ينبغي أن يقبل عن المريدين بل يدقق عليهم ويؤاخذهم
بما يغلب على ظنه وإن لم يتحققه وبالجملة فهو الشيخ إذا غاب الشيخ والمشار إليه إذا حضر وإذا خالفه

أحد

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله وأهل البيت الأحباب

أحد من المريدين في معروف أعلم الشيخ بحاله لا كرهه ووقوع ذلك منه مرات

الباب العاشر في النفوس وتقسيمها وأوصافها

وما يتعلق بها والأسماء التي يستعملها السالك في كل نفس

اعلم أن علماء التصوف قسموا النفوس إلى سبعة وبالحقيقة أنها نفس واحدة لكن تسمى
باعتبار صفاتها المختلفة بأسماء وهذه النفس هي الناطقة وتسمى باللطيفة الربانية
وكلما اتصفت بصفة سميت لأجل اتصافها بها باسم من هذه الأسماء فإذا تدنست بالميل إلى الطبيعة
والركون إلى الشهوات واتصفت بالبخل والكبر والعجب وسوء الخلق ونحو ذلك من القبائح سميت أمارة
قال الصديق الأكبر إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي ولما سكنت تحت الأمر التكليفي
وأذعنت لاتباع الحق لكن بقي فيها ميل للشهوات سميت لوامة فإذا زال هذا الميل وقويت على معارضة
النفس الشهوانية وزاد ميلها إلى عالم القدس وتلقت الإلهامات سميت ملهمة فإذا سكن
اضطرابها ولم يبق للشهوات حكم بل نسيتها بالكلية سميت مطمئنة فإذا ارتقت عن هذا
وسقطت المقامات من عينها وفنيت عن جميع مراداتها سميت راضية فإذا زاد هذا الحال عليها
سميت مرضية عند الحق والخلق فإذا أمرت بالرجوع إلى العباد لإرشادهم وتكميلهم سميت
كاملة وتسمى ذلك عندهم بالمقامات بطريق الله تعالى لها منازل عند أهلها يقطعها السالك
واحدة بعد واحدة إلى أن يصل إلى آخرها فينقطع السلوك ولا تنقطع التجليات ولو بعد الموت
كما مر إذا تقرر ذلك فاعلم وفقني الله وإياك لطريق المقربين أن هذه الطريق أعني طريق العارفين
غير محسوسة ولا مشهودة وإنما هي سلوك بالقلوب إلى علام الغيوب فيجب على المريد التصديق بأنه
والإذعان لسطعات أنواره فحال هذا السالك في قطع هذه الطريق والمنازل كحال المسافر في
طريق الحج المحسوسة فإن من أراد المسير في طريق الحج لا بد له من ترك مألوفاته وهنا كذلك
ثم بترك الأهل والأوطان رغبة في رضاء الملك الديان وكذلك هنا لا بد له أن لا يلتفت إلى الأهل والأ
وطان ولا الأصحاب ولا الخلان بل لا بد له من تغيير الأنفاس والجلاس والملابس ليصير من الأكياس ثم
ثم لا بد له من زاد وهو هنا التقوى قال تعالى وتزودوا فإن خير الزاد التقوى ولا بد له من سلاح
ليرهب به عدوه وهو هنا الذكر ولا بد له من مركوب يركبه حتى تهون عليه الطريق وهو هنا الهمة
لأن بها يرتقي المريد إلى أعلا المقامات ولا بد له من دليل يسير أمامه وهو هنا الأستاذ المربي فإن من
سلك طريقا بغير دليل تاه وضل وهلك مع الهالكين ولا بد له من رفقة في طريقه يستأنس بهم ويسا
عدونه على تهذيب الطريق والمراد منهم هنا الإخوان الطالبون مطلبه ثم إن المسافر إذا سافر يمر
ببلاد ومدائن ويقيم فيها ثم يرحل عنها متوجها إلى مطلوبه كذلك السالك في سيره على تلك المقامات السبعة

المذكورة فالمقام الاول منها الظلمة الاغيار ويسمى بالنفس الامارة والثاني مقام الانوار ويسمى بالنفس
اللوامة الثالث مقام الاسرار ويسمى بالنفس الملهمة الرابع مقام الكمال ويسمى بالنفس المطمئنة
الخامس مقام الوصال ويسمى بالنفس الراضية السادس مقام تجليات الافعال ويسمى بالنفس
المرضية السابع مقام تجليات الاسماء ويسمى بالنفس الكاملة وكل ما كان في مقام من المقامات
كان محجوبا به عن ما بعده فمن كان في المقام الاول فهو محجوب بالاغيار عن مشاهدة الانوار ومن
كان في الثاني فهو محجوب بالانوار عن الاسرار ومن كان في الثالث فهو محجوب بالاسرار عن
الكمال ومن كان في الرابع فهو محجوب بالكمال عن الوصال ومن كان في الخامس فهو محجوب
بالوصال عن تجليات الافعال ومن كان في السادس فهو محجوب بتجليات الافعال عن تجلي الاسماء
والصفات ومن كان في السابع فهو محجوب بتجلي الاسماء والصفات عن تجلي الذات العلية وهي
شيء لا يمكن ان يذكر ويعرف مع ان القوم يذكرونه ويعرفونه واعلم ان بين العبد وربه سبعين
حجابا من ظلمة ونور وهي راجعة الى العبد لا الى الله لا يحجبه شيء والمراد من الحجب عند المحققين
بعد المناسبة فافهم فانه دقيق ولا تعتقد ان الحجب امور حسية ولا البعد بعد المسافة كما
يفهمها القاصرون فان الله تعالى منزه عن القرب والبعد الحسيين وعن الجهة والزمان والمكان
وسلوك الطريق لتمزيق الحجب السبعين وهي ترجع الى سبع مقامات المذكورة فالنفس في كل
مقام محجوبة بعشر حجب الحجاب الاول منها اكثف من الثاني والثاني اكثف من الثالث وهكذا الى العاشر
وكذا كل حجب في كل نفس اكثف من حجب النفس التي بعدها الى النفس السابعة اذا عرفت ذلك
فالمقام الاول هو النفس الامارة فسيرها الى الله تعالى وعالمها عالم الشهادة ومحلها الصدر
وحالها الميل وواردها الشريعة وجنودها البخل والحرص والحسد والكبر والشرهة والغضب
وسوء الخلق والشهرة والغفلة والخوض والاذى باليد وباللسان والاستهزاء والبغض وغير ذلك من
القبائح وذلك لانها واقعة في ظلمات الطبيعة فلا تفرق بين الحق والباطل ولا تميز بين الخير والشر
ولا يقدر الشيطان اللعين على الدخول على الانسان الا بواسطتها فكن منها ايها الاخ على حذر ولا تامنها
ولا تساعدها ولا تنتصر لها اذا اذاها احد بل كن معينا له عليها وحيث تحققت عداوتها لزمك تقليل الطعام
والشراب والمنام لتضعف هذه النفس الشهوانية الحيوانية لانها اذا ضعفت هان الخلاص منها وتقدم
الكلام على مجاهدتها وليكن ذكرك في هذا المقام لا اله الا الله وتقدم انه يكون بجلالة وتحقيق همزة
اله وفتح هائها فتحة خفيفة وتسكين آخر لفظ الجلالة وعدم فصل بين الهاء وقولك الا الله واياك
ان تتهاون في تحقيق همزة اله فانك ان لم تحققها قلبت ياء وصار الذكر لا يلاه الا الله وهذه الصيغة ليست

كلمة

والصفات صح

اللهم صل وسلم على الحبيب محمد وآله دائما إلى يوم الدين

كلمة التوحيد فالثواب في تكرارها واكثر منها في القيام والقعود والاضطجاع في جميع الاوقات وذلك بالجهر
والقوة فان انتاج المطلوب من هذا الاسم لا يحصل الا بالاكثار والاجهار في اناء الليل واطراف النهار فان الذكر بالسر
والهوينا لا يفيد ان رقيا وربما تطول به الطريق على السالك فخاف بترك الغفلة مع الاستحضار والاجهار فاذا
دام على ذلك مُلئ قلبه نورا بالانوار واودع فيه الاسرار وهذا الذكر الذي سماه الله تعالى في كتابه العزيز
بكلمة التقوى والكلم الطيب والشجرة الطيبة والعروة الوثقى هو افضل الاذكار وهو حصن الله تعالى
قال صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني امن من عذابي وقال صلى الله عليه وسلم
لا اله الا الله افضل الذكر وهي افضل الحسنات اسعد الناس بشفاعتي من قالها خالصا من قلبه ما من عبد قالها
ثم مات على ذلك الا دخل الجنة وان زنى وان سرق وان زنا وان سرق وان زنى وان سرق وقال صلى الله عليه وسلم
جددوا ايمانكم قيل وكيف نجدد ايماننا يا رسول الله قال اكثروا من قول لا اله الا الله فانها لا تترك
ذنبا ولا يشبهها عمل ليس لها دون الله حجاب حتى تخلص اليه وقال صلى الله عليه وسلم ما من صدقة افضل من
ذكر لا اله الا الله وقال صلى الله عليه وسلم من صلى الصبح في جماعة ثم قعد يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس
ثم صلى ركعتين كان له كاجر حجة وعمرة تامة تامة تامة وفي رواية اخرى انقلب باجر حجة وعمرة وقال
صلى الله عليه وسلم لئن اقعد مع قوم يذكرون الله تعالى من صلاة الغداة حتى تطلع الشمس احب الي من ان
اعتق اربعة من ولد اسماعيل ولان اقعد مع قوم يذكرون الله تعالى من صلاة العصر حتى تغرب الشمس
احب الي من ان اعتق اربعة ايضا وقال صلى الله عليه وسلم لان اذكر الله مع قوم بعد صلاة الفجر الى طلوع
الشمس احب الي من الدنيا وما فيها والملازم على هذه الكلمة يرى لها من الاسرار ما لا يدخل تحت حصر
وثمرة التوحيد التام المعروف عند القوم فادخل بالمطالب التام حضرة مولاك وخلص نفسك من سجن
الطبيعة لتنال المقامات الرفيعة مع المجاهدة واكل الحلال واصقل مرآة قلبك ليزول عنها الران المانع
لها من ادراك حقائق الاشياء وعن فهم دقائق العلوم لمرآتك وانت في هذا المقام قد علاها الصدا
من الكبر والطمع والعجب والشهوة والشهرة والحقد والحسد والغضب وغير ذلك مما تعرفه من
نفسك فامر فالواجب الاهم في هذا المقام الخلاص من هذه النجاسات التي منعت القلوب عن مطا
لعة الغيوب بالذكر الكثير تنبيه لا يجوز للشيخ المسلك ان ينقل مريده من الاسم الاول الى
الاسم الثاني حتى يتطهر من لوث دنس غبار الاغيار وتتنور ظلمات ليل وجوده باقمار معارف
الانوار ويغيب في وجوده عن مسماه في شهوده فلا يزال في معراج هذا الاسم صاعدا وبالاشتغال
بنيران اشتعاله واقدا حتى تناديه روحانيته من غير حجاب وتخاطبه باوضح خطاب قم فبشر على عالم شهادته
وليبشر خلع سيادة سعادته فاذا اشتغلت في خلاص نفسك من هذه الآفات وبدلتها اوصافها الذميمة

بانحبس الصفات شاهدت بعض العجائب المكنونة والاسرار المخزونة في مدى البشرية وفيه قول
المحقق شعرا دواؤك فيك وما تبصر وداؤك منك وما تشعر وتزعم انك جرم صغير
وفيك انطوى العالم الاكبر **المقام الثاني** النفس اللوامة فسيرها الى الله وعالمها عالم البرزخ
ومحلها القلب وحالها المحبة وواردها الطريقة وصفاتها اللوم والفكر والعجب والاعتراض على الخلق والرياء
الخفي وحب الشهرة والرياسة وقد يبقى معها بعض اوصاف الامارة لكن مع هذه الاوصاف ترى الحق
حقا وترى الباطل باطلا وتعلم ان هذه الصفات مذمومة ولها رغبة في الطاعات وفي المجاهدة وموافقة
الشرع ولها اعمال صالحة من قيام وصيام وصدقة وغير ذلك من افعال الخير لكن يدخل عليها العجب والرياء
الخفي فيحب صاحب هذه النفس ان يطلع الناس على اعماله الصالحة مع انه يخفيها عنهم ولا يظهرهم عليها
ولا يعمل لهم بل عمله لله الا انه يحب ان يحمد ويثنى عليه من جهة اعماله ومع ذلك يكره ذلك الخصلة ولا يمكنه قلعها
من قلبه بالكلية ولو امكنه لكان من المخلصين والمخلصون على خطر عظيم قال صلى الله عليه وسلم كل الناس هلكى
الا العالمون والعالمون هلكى الا العاملون والعاملون هلكى الا المخلصون والمخلصون على خطر عظيم وذلك لان
المخلص يحب ان يكون معروفا بالاخلاص وهذا هو الرياء الخفي لا الرياء الجلي العمل لاجل الناس فان كنت متصفا بهذه
الصفات فانت في المقام الثاني ويقال لنفسك لوامة وهو مقام لا يسلم صاحبه من الخطر ولو اخلص في اعماله
وهذا مقام ثان بالنسبة الى سلوك المقربين الطالبين الفناء عن نفوسهم البقاء بربهم الذين امروا بالموت
قبل انقضاء اجالهم فقال لهم موتوا قبل ان تموتوا واما بالنسبة الى الابرار اهل اليمين فهو اخر مقاماتهم
واعلا مقاماتهم ولذلك قالوا حسنات الابرار سيئات المقربين لان المقربين لا يقفون عند هذا المقام الثاني بل
يطلبون غيره الى ان يصلوا الى سابع مقام فيكون لهم بعد ذلك خمس مقامات وانما لا يقف المقربون في
المقام الثاني لما فيه من الخطر العظيم لان اعلا درجة هذا المقام الاخلاص والمخلصون على الخطر العظيم
ولا يكون الخلاص من هذا الخطر الا بالفناء عن شهود الاخلاص بشهودهم ان المحرك والمسكن هو الله
تعالى شهود ذوق وهذا الشهود متوقف على سلوك طريق المقربين فان الابرار لا تحصل لهم و لا
تنشم له رائحة لانهم نظروا انهم وجدوا اعمالهم فطولبوا بالاخلاص ولم يشهدوا ان الله تعالى خالق
الافعال كلها فوقعوا في العناء والتعب وصار احدهم لو دخل في حرص لبغيض الله له مربوط به وذلك لما فيهم
من البشرية المقتضية للعجب والكبر وسوء الخلق ونحو ذلك وهذه الاشياء مقتضية التعب والعناء وضيق
الصدر وضرب بعضهم مثلا يوضح الفرق بين الابرار والمقربين وبين تعب هؤلاء وراحة هؤلاء
فقال مثال ذلك كشجرة عظيمة خبيثة كثيرة الاغصان كل غصن منها يثمر نوعا من السم القاتل فجاء
اناس فاشتغلوا بقطع تلك الاغصان ولم يلتفتوا لقطع تلك الشجرة من اصلها ولا لقطع الماء عنها

ليتيبس

اللهم صل وسلم على الحبيب محمد وآله دائما الى يوم الدين

ليبس كل غصن منه وارادوا التخلص منها فلم يمكنهم الخلاص لانهم كلما قطعوا غصنا نبت غيره لبقاء
الشجرة ودوام سقيها فجاء الآخرون فقطعوا الماء عنها فضعفت ولم تثمر فتخلصوا منها واراحوا
نفوسهم من تعب هؤلاء في الشجرة مثل بطن الانسان والماكول مثال الماء والاغصان مثال الصفات الذ
الذميمة كالكبر والحسد والثمرة مثال ما يحصل في هذه الصفات من الآثار في الخارج فالابرار لما علموا
بالدليل ان هذه الصفات مهلكة للانسان في الآخرة سعوا في ازالتها شيئا فشيئا ولم يقدروا على
الخلاص منها بالكلية لانهم كلما ملؤوا بطونهم بالشهوات تقوى بشريتهم ويتمكن الشيطان منهم
فيقع منهم تلك الاشياء فيسعون في ازالتها بالتوبة وهكذا حتى ماتوا بخلاف المقربين فانهم
اماتوا تلك الاشياء بالجوع والمجاهدات وعلموا بالدليل والتجربة ان البطن هو منبع الفساد
والصفات الذميمة سعوا على الخلاص من شره بذلك فتخلصوا من جميع ذلك الصفات فاذا اردت
الانتظام في سلكهم والخلاص من جميع الآلام والراحة على الدوام فاسلك مسلكهم واقف آثارهم
بالترقي من مقام الى مقام حتى تصل الى المقام السابع فحينئذ ترى العجائب والترقي يكون بالمجاهدة
والاستغفار بالاسماء ففي كل مقام تشتغل فيه باسم مخصوص بذلك المقام وكلما اكثرت من
الاشتغال به قربت عليك الطريق وكلما توانيت واهملت بعدت عليك واشتغل انت في هذا
المقام بالاسم الثاني وهو الله الله الله بسكون الهاء وسكون آخر كل اسم من السبعة
واكثر منه فانه لا ينفع الا الاكثار منه ولا يظهر العجائب الا الاكثار آناء الليل وآناء النهار واجعل
لك اوقاتا تجلس فيها مستقبل القبلة ان امكنك وغمض عينيك واذكر هذا الاسم بشدة
وقوة وارفع صوتك وارفع راسك الى فوق واضرب به صدرك كما مر ولا تلتفت يمينا ولا شمالا
وحقق همزة الله ومد اللام قبل الهاء الساكنة واياك ان تغلب عليك العجلة التي تقول هلاهلا
ولا يكون ذلك الا اذا تركت تحقيق الهمزة واعلم انه ليس في الاذكار اوسع مددا واقرب تاثيرا
منه فيطلع الذاكر بالاكثار منه على الاحوال الغيبية والاسرار الملكوتية ما لا يدخل تحت حصر
وبالحقيقة فهو الاسم الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى بشرط اكل الحلال
والمشي على طريق الشارع فعليك بالاكثار من هذا الاسم فانه سيد الاسماء ومحط رحال العلماء
الذي يبشر لديه الاولياء ويتحلى به الاصفياء ثم اعلم انك في هذا المقام كثير الخواطر وكثير
الوساوس وهذا الاسم نار تحرق به ذلك فكن مكثرا منه ولا تبال بالخواطر فلا يمكنك الخلاص
منها بالسرعة لان مرآة قلبك متوجهة للخلق ولا انكار المرآة اذا توجهت الى شيء انتقش
ذلك الشيء فيها فان كنت متشوقا الى زلال الوصال فاترك الخلق وجميع اللذات ولازم المجاهدة

تنتج المشاهدة فاذا اردت المقامات العلية فاترك الخلق بالكلية وانس جميع اهلك واحبابك واشتغل
بربك وهذا المقام اول مقامات المقربين المقام الثالث النفس الملهمة فيسيرها الى الله بعنوان
السالك لا يقع نظره في هذا المقام الا على الله لظهور الحقيقة الايمانية على باطنه وفناء ما سوى الله في شهوده
وعالمها عالم الارواح ومحلها الروح وحالها العشق وواردها المعرفة وصفاتها السخاء والقناعة
والعلم والتواضع والصبر والتحمل وتحمل الاذى والعفو عن الناس وحملهم على الصلاح وقبول عذرهم وشهود
ان الله تعالى اخذ بناصية كل دابة فلم يبق له اعتراض على مخلوق اصلا ومن صفاتها الشوق والهيمان والبكاء
والقلق وعدم الاعتراض على الخلق والاشتغال بالحق والتلوين وتعاقب القبض والبسط والخوف والرجاء
وحب الاصوات الحسنة وزيادة الهيمان عند سماعها وحب الذكر وبشاشة الوجه والفرح بالله والتكلم
بالعلم والمعارف والمشاهدة وسميت ملهمة لان الله تعالى الهمها فجورها وتقواها واعلم
انه لا يكون الخلاص من هذا المقام الا بتجاسر السالك الكامل ليخرجك من ظلمات الشبهات الى نور
التجليات لانه وهو في هذا المقام ضعيف الحال لا يفرق بين الجلال والجمال ولا بين ما القاه الملك ولا ما القاه
الشيطان لانه لم يخلص من الطبيعة بالكلية ولم ينسلخ عن جميع مقتضيات البشرية ويخشى عليه
ان غفل عن نفسه ان يهوي الى سجين واسفل سافلين اعني المقام الاول الذي تسمى فيه النفس بالامارة
فيرجع الى ما كان عليه من الاكل الكثير والشرب الكثير والنوم الكثير والاختلاط مع الخلق وربما
يفسد اعتقاده ويترك الطاعات ويرتكب المعاصي ويزعم انه موحد مكاشف بحقائق
الاشياء وانه من المحققين وان غيره من اهل الطاعات محجوب من هذا الشهود فاذا فسد اعتقاده
هلك مع الهالكين والتحق بالكفرة المشركين وضاع تعبه وعناه وما بلغ مناه فظن ان التخيلات
الشيطانية تجليات رحمانية فالواجب عليك ايها الاخ متابعة الشيخ وان سولت لك نفسك انك
اعلم منه وانك موحد وهو محجوب ويجب عليك ايضا اتباع الشرع وملازمة الادب وتكره نفسك على قراءة
الاوراد وتقيدها بقيود الطريقة لان انتهاء هذا المقام ما يلتذ الى الاطلاق وخلع العذار وعدم المبالاة والمقصود
منها الى ان تظفر بالوصول الى المقام الرابع ففيه سعادة الدارين وقرة العين ومتى وضع السالك
قدمه فيه خلص بعون الله من جميع الافات النفسانية لانه ترقى الى اول درجات الكمال وهبت عليه نسمات
القرب والوصال وانتقل من التلوين الى التمكين فلا يحتاج الى المسلك الا القليل من السالكين وانهض
واترك رعونة النفس ولا تغتر بما لاح لك من التوحيد فانه سبب رجوعك وانقطاعك عن
مطالبك العلية بل كن مستعينا به على تمزيق ما بقي من الحجب النورانية والطلب الحضرة الاحدية وتعلق
باذيال شيخك ودم على ما كنت تفعله من تقليل الطعام وتقليل المنام وتقليل الاجتماع بالناس ولا تغلب

على

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائما الى يوم الدين

على الملك انك اعلم من شيخك فتحرم المدد منه واجزم بان خلاصك على يديه وتفعل ما تلقاه منه من الاذى وإياك
ان تنكر عليه حالة من حالاته وبالجملة ان هذا المقام الثالث مقام تزكية الاقدام جامع للخير والشر
فان غلب خير النفس على شرها ترقت الى المقامات العلية وان غلب شرها على خيرها تنزلت الى سجين
الطبيعة واسفل السافلين فيجب عليك ح انقلاب النفس وتغييرها وعلامة غلبة الخير على الشر
ان ترى باطنك معمورا بالحقيقة الايمانية بان تعتقد ان ما في الوجود جار على وفق ارادة الله مقدور
بقدرته تعالى ويكون ظاهرك متلبسا بالطاعات مجتنبا جميع الكبائر واكثر الصغائر وعلامة غلبة الشر
على الخير ان تترك الطاعات ولا يكون ظاهرك معمورا بالشريعة ثم اعلم ان رضاء الله وتجلياته لا تحصل
الا من باب الطاعات وان سخطه وطرده وبعده لا يحصل للعبد الا من باب المعصية فقف على باب الشريعة
وقفة الذليل واسأل مولاك واستعن به على مطالبك بتلاوة الاسم الثالث وهو هو هو هو نظرا انه
الله تعالى على الهوية السارية في جميع الموجودات وليكن اقل الاعداد الف نداء ثم يديمها وتكثر من تلاوته في
جميع الاوقات في القيام والقعود والاضطجاع في اناء الليل واناء النهار لتحصل بركته من حقق بهذا المقام
وبه ينقطع ما يخص التفات النفس الى المقام الاول والثاني لانها لا تخلو من التفات اليهما لان الطبع
يغلب التطبع وهي تترقب غفلتك فمتى غفلت عن سوقها وزجرها عادت الى الفها وشوقها في هذا
المقام بالعشق والهيمان والشوق الى الوصال والاجتماع مع الاحباب وتذكر لقاء المحبوب
والتمتع بجمال المعشوق فان هذه الاشياء تلوح للسالك على السير خصوصا اذا ان انعكس رجع الى ورائه
واعلم يا حبيبي انك في هذا المقام تحتاج الى خلع العذار واسقاط حرمتك في اعين الناس حتى لا يكون
لهم بك اعتناء ولا تكون لهم عندك قيمة ولا قدر ولا تكترث بهذه الاشياء يلتذ العاشق وبها يعلم
الكاذب من الصادق قال سيدي عمر بن الفارض ولا عز فيها الذل طاب ذلي الهوى ولم يكن لولا الحب
في الذل عزتي فاخلع العذار ولا تخش من العار فانك في هذا المقام لا يعسر عليك خلع العذار
كما يعسر في غيره من المقامات لان هذا المقام مقام العشق والعاشق لا يعسر عليه خلع العذار فاذا
تممت خلع العذار فانت نفسك الشيطانية القاطعة لك عن مرادك ويحصل لك خطاب الروحانيين
بامر او نهي او غيره لك فلا تلتفت الى شيء من ذلك وخلع العذار ان تستعمل امورا تسقط حرمتك
في اعين الناس موافقة للامر الشرعي وفائدة خلع العذار قطع الموانع التي تمنع عن لقاء المحبوب
تنبيه ان خواص هذه الاسماء لا تظهر الا بكثرة الذكر الجلي القوي بالمداومة مع الادب وهو ان يكون
مستقبل القبلة ان امكنه جالسا على ركبتيه او قائما مغمضا عينيه وان يكون خاليا البال وان يلقي سمعه الى
تلفظه واعيا لما يقول مع نظافة الظاهر والباطن فان كنت مع هذه الاداب متمسكا بالشريعة فقد قرب

ولا تكون لدى عـ
قيمة

الشيخ عليك فلا تقل ولا تجهر إذا تغول عليك الشيخ فإنه لابد لك منه لكن بشرط الاستقامة والتمسك
بالشريعة والحقيقة واجعل ذكرك بهذا الاسم في بعض الأوقات لا هو إلا هو فهذا لا وصل
وأو هو لأنه ذكر عظيم الشأن وكرامة الذكر أنك تطالب أعضاءك بأنه ليس في الوجود إلا
هوية الحق تعالى وإن كل ما سوى الله ممحو مجات الله وأفعاله فهذا المشهد مشهد الكاملين
المقام الرابع وهي النفس المطمئنة فسيرها مع الله وعالمها عالم الحقيقة المحمدية
ومحلها السر وحالها الطمأنينة الحادثة وواردها بعض أسرار الشريعة وصفاتها الجود
والتوكل والحلم والعبادة والشكر والرضى بالقضاء والصبر على البلاء وعلامة دخولك في هذا المقام
أنك لا تفارق الأمر التكليفي شبرا ولا تلتذ إلا بالتخلق بأخلاق المصطفى صلى الله عليه وسلم ولا تطمئن
إلا باتباع أقواله لأن هذا المقام مقام التجلي وفي هذا المقام يلتذ بالسالك أعين الناظرين وأسماع
السامعين حتى أنه لو تكلم طول الدهر ما مل كلامه وذلك لأن لسانه يترجم عما ألقاه الله تعالى في قلبه
من حقائق الأشياء وأسرار الشريعة فلا يتكلم كلمة إلا وهي مطابقة لما قاله الله ورسوله من غير
مطالعة في كتاب ولا سماع من أحد لأنه قد يسمع بغير حاسة مما ألقاه الله في سره وخلع عليه الوقار
والقبول فيجب على السالك في هذا المقام الاجتماع مع الخلق في بعض الأوقات ليفيض عليهم
مما أنعم الله به عليه ويترجم عما في قلبه من الحكم ويذكر مع الله وقت لأنه في هذا المقام في أدنى درجات
الكمال فلا تناسبه مخالطة الخلق في جميع الأوقات لئلا يحجم الترقي إلى المقامات الباقية أعني الخامس
والسادس والسابع فمتى رأى الفائدة في العزلة اعتزل أو في الاجتماع اجتمع وعلامة فائدة
الاجتماع أن يستفيد الحاضر ويرضى مما أوهبه الله من العلم أعني علم الصدور لا علم السطور واشتغل
وأنت في هذا المقام بالاسم الرابع وهو حي بحرف النداء أو بدونها فأكثر منه ولا تلتفت لما يظهر
لك واطلبه من ربك أن لا يظهر عليك ما يكون سببا لانقطاعك عن خدمته ولذلك ترى بعض المحجوبين من
الكمل إذا أظهر الله على أيديهم شيئا من الكرامات لا يلتفتون إليه ولا يعلمون أنه أظهر لهم كرامة
أولا والكرامة وإن كانت ليست شيئا فيهما لأنها إلى من الله لعباده ولكن تطلبها والميل إليها قبيح
قاطع عن حضرة العز التي لا تنال إلا بالعبودية المودع فيها أسرار الربوبية واعلم أن السالك
في هذا المقام يحب الأوراد ويميل إليها وكذا الأدعية ويحب حضرة النبي صلى الله عليه وسلم محبة غير
المحبة التي كانت قبل هذا المقام ولا تأمن النفس في هذا المقام ولا غيره لأن العدو الذي غرس في طبعه
العداوة لا ينبغي أن يأمن مكره وإن صار صديقا ولأن الإنسان متعرض للمحنة والبلايا وقد يعرض له حب
المال هنا فلا يضره بشرط أن يكون قصده الاستعانة على طلب عبادة الله وعلى أن يعين به إخوانه وأن يشتغل

قلبه

اللهم صل وسلم على الحبيب محمد وآله وأهل الورع الأديب

قلبه بتحصيله وإن حصل شيئا منه فلا ينبغي تمني الناس ويظن بهم الغفلة وقد يعرض عليه في هذا المقام حب الرياسة وتدخل عليه نفسه بأن يتعرض للمشيخة والإرشاد واجتماع الناس عليه ليحصل على يديه الاهتدى فلا يليق المريد ذلك لأنها دسيسة من النفس وأما إن أقامه الله وأشهره وألبسه ثوب المشيخة في غير سعي منه ولا جد ولا تطلب فلا بأس فإنه خير له من الاعتزال وعلامة إقامة الله أن يكون محبا للإخوان وهم مطيعون له ولا يرى لنفسه عليهم تمييزا وأنهم خير منه لأنهم يرون أنفسهم أحقر منه وإذا وصل السالك إلى الرابع وصلت النفس مطمئنة إلا أنها لا تصلح للإرشاد لانعدام شروطه منها فينبغي أن لا يستعجل في التقدم حيث كان هناك من هو أفضل منه ويكمل سلوكه بالترقي إلى المقام الخامس فالسادس فالسابع وإذا عرفت الفرق بين النفوس عرفت أنه لا خلاف في المعنى بين من قال إن المقامات السبعة التي يترقى فيها السالك وهم الخلوتية وبين من قال إنها ثلاثة وهم غيرهم أي غير الخلوتية لا يعدون المقام الأول مقاما ويعدون الثاني والثالث والرابع ولا يعدون الخامس والسادس والسابع لأنهم لم يعتبروا إلا النفوس الزكية باعتبار الفطرة ولا شك أن هذه النفوس إذا وصلت للمقام الذي تكون فيه النفس مطمئنة كملت وصلحت للإرشاد وأما الخلوتية الذين هذا الكتاب على مذهبهم فجعلوا المقامات سبعة وعدوا أولها مقام النفس الأمارة وآخرها النفس الكاملة فغير الخلوتية لا يلقنون السالك إلا ثلاثة أسماء فيلقنونه وهو في النفس اللوامة لا إله إلا الله وفي أول المطمئنة الله وفي آخرها هو وبعضهم الاسم يدخل على المطمئنة ولا يلقنونه غيره بخلاف الخلوتية فإنهم يلقنونه سبعة أسماء في سبعة نفوس ففي الأولى يلقنونه لا إله إلا الله فإن ظهرت العلامات واستحق النقلة لقنوه الله إلى آخر السبعة وهكذا كلما ظهرت العلامة لقنوه بما بعده إلى آخر المقامات **المقام الخامس** وهو الذي تسمى فيه النفس بالمرضية فسيرها في الله وعالمها اللاهوت ومحلها سر السر وحالها الفناء لا كل بمعنى الفناء الذي مر بيانه والفرق بينهما أن ذلك حال المتوسط في الطريق وقد عرفت أنه ذهول الحواس عن المحسوسات وهذا حال المترقين على الفناء الذين هم في أواخر السلوك والمراد به محو الصفات البشرية والتحقق للبقاء من غير أن يعقبه الفناء في الحال أن ذلك الفناء هو عين اليقين وهو بعد هذا الفناء وهذه النفس أعني الراضية ليس لها وارد لأن الوارد لا يكون إلا مع بقاء الأوصاف وقد زالت في هذا المقام حتى لا يبقى لها أثر ولذلك كان السالك في هذا المقام فانيا لا فانيا بنفسه كما كان قبل هذا المقام ولا باقيا بالله كما يكون في المقام السابع وهذه الحالة لا تدرك إلا ذوقا وقد يحكى للكامل أن يفهمها المريد المنتهي للكمال وصفات هذه النفس الزهد فيما سواه

الله والاخلاص والورع والنسيان والرضى فكلما يقع في الوجود من غير اختلاج قلب ولا توجه
لدفع مكروه ولا اعتراض اصلا وذلك لانه مستغرق في شهود الجمال المطلق ولا تحجبه هذه
الحالة عن الارشاد والنصيحة للخلق وامرهم ونهيهم ولا يسمع احد كلامه الا ويتبع به كذلك
وقلبه مشغول بعالم اللاهوت وسر السر وصاحب هذا المقام في خوف في حال الادب مع الله فمتى
رايت نفسك ترى لغيره فاعلم انك لست من اصحاب هذا المقام لان صاحبه اشرف على سلطنة
الباطن التي جميع الظواهر تحت قهرها واشتغل وانت في هذا المقام بالاسم الخامس وهو حي
فاكثر منه ليزول فناؤك ويحصل لك البقاء بالحي فتدخل المقام السادس وتترقى من الوقوف
على الباب الى منازل الاحباب وكلما اشتغلت واكثرت من هذا الاسم زال فناؤك وتتصف بالحي
واتصفت بالصفات الكاملة وهو معنى قوله كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به المعبر
عنه بقرب النوافل واعلم ان من الاسماء اسماء يقال لها فروع وهي الوهاب الفتاح الواحد
الاحد الصمد فاشتغل وانت في هذا المقام باسم الفتاح او باسم الوهاب مع الخامس وهو الحي
فيسهل عليك الانتقال الى المقام السادس الذي انت اليه في غاية الاحتياج والله الموفق
المقام السادس الذي تسمى فيه النفس بالمرضية فسيرها عن الله وعالمها عالم
الشهادة ومحلها الخفي وحالها الحيرة وواردها الشريعة وصفاتها حسن الخلق وترك
ما سوى الله واللطف بالخلق وحملهم على الصلاح والصفح عن ذنوبهم وحبهم والميل اليهم لاخراجهم
من ظلمات طبايعهم وانفسهم الى انوار ارواحهم لا كالميل الذي في النفس الامارة لانه مذموم
ومن صفات هذه النفس الجمع بين حب الخلق والخالق وهو عجيب لا يتم الا لاصحاب هذا المقام
ولذلك صاحبه لا يتميز من العوام بحسب ظاهره واما بحسب باطنه فهو معدن الاسرار
وسميت هذه النفس بالمرضية لان الله تعالى قد رضي عنها ومعنى كون سيرها عن الله
انها اخذت ما تحتاجه من العلوم من حضرة الحي القيوم ورجعت من عالم الغيب الى عالم
الشهادة لتفيد الخلق مما انعم الله عليها وحالها الحيرة المقبولة وهي المشار اليها بقوله
رب زدني تحيرا لا الحيرة المذمومة التي في اول السلوك ومن شان صاحب هذا المقام الوفاء
بما وعد الله وهو لا يخلف وعده ابدا ووضع كل شيء في محله فينفق الكثير اذا وافق محله حتى
يظن الجهول انه اسرف ويبخل بالقليل اذا لم يجد له محلا حتى يظن الجهول انه بخيل
ولا يلتفت الى المدح ولا الى الذم في الاعطاء والمنع ومن اوصافه ان جميع شؤونه في الحالة الوسطى
وهي بين الافراط والتفريط وهذه الحالة لا يقدر عليها الا من كان في هذا المقام واعلم انك في اول

هذا

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله وأدم ذلك الى يوم الحساب

هذا المقام تلوح لك بشاير الخلافة الكبرى وفي أثره تخلع عليك خلعتها وهي خلعة كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها فبي يسمع وبي يبصر وبي يبطش وبي يمشي وهذه نتيجة قرب النوافل وهو أن يكون التأثير للعبد باستعانة الحق فافهم وتحقيق هذا المقام أن السالك إذا وصل إلى مقام الفنا وهو المقام المذكور قبل تمحى صفاته الذميمة البشرية التي هي محل الانفعال والشقاوة ونحو ذلك وبسبب تقربه بالنوافل التي هي الرياضات والمجاهدات للنفس وقد جرت عادة الله تعالى أن يهبه كرامة صفات مناقضة لتلك الصفات مؤثرة بإذن واهبها وهذا حق اليقين إلا أن في الخاتمة و الحق أن هذه الأمور لا تدركها العقول متى حاول إدراكها العقل وقع في الزندقة لأن الفناء ليس في الخارج له تحقق حتى يمثل به وكذا البقاء بالله وكذا قرب النوافل وقرب الفرائض وانتقل وأنت في هذا المقام بالاسم السادس وهو القيوم وأكثر منه تصير حسنات الأبرار سيئات لك ولا تزال مؤدبا بآداب الشريعة والطريقة إلى أن تنتقل إلى المقام السابع طالبا التحقيق بالصورة الآدمية التي كانت قبلة للملائكة التي حققتها الحقيقة المحمدية. المقام السابع الذي تسمى فيه النفس بالكاملة فسيرها بالله وعن الله كثرة في وحدة ووحدة في كثرة ومحلها الأخفى الذي محله الخفا كنسبة الروح إلى الجسد وحالها البقاء وواردها جميع ما ذكر من الأوصاف الحسنة للنفوس المتقدمة ومفتاحها الاسم السابع وهو القهار وهو أعظم المقامات لأنه قد كملت فيه سلطنة الباطن وتمت فيه المكابدة والمجاهدة ليس لصاحب هذا المقام مطلب سوى رضوان الله حركاته حسنات وأنفاسه قدرة وحكمة وعبادة واعلم أن اسمه تعالى أعني القهار من أسماء القطب قال المشايخ ومن بعد القطب المريدين الطالبين بالأنوار والهدايات والبشارات وقالوا مهما حصل في قلب المريدين من الفرح والسرور والجذبات الكائنة بغير سبب فهو من مدد القطب عوضا عن أذكارهم وتوجهاتهم إليه وصاحب هذا المقام لا ينفك عن العبادات وذلك إما بجميع البدن أو باللسان أو بالقلب أو بالرجل وهو كثير الاستغفار كثير التواضع سروره ورضاه في توجه الخلق إلى الحق وحزنه وغضبه في إدبارهم عن الحق يحب طالب الحق أكثر من محبة والده الذي من صلبه وهو كثير الأوجاع قليل القوى قليل الحركة ليس في قلبه كراهة لمخلوق مع أنه يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويظهر الكراهة لمستحق الكراهة ويظهر المحبة لمن هو أهل للمحبة لا تأخذه في الله لومة لائم يرضى في عين الغضب ويغضب في عين الرضى لكنه يضع كل شيء في محله متى وجه همته إلى كل من الأكوان أوجده الله تعالى علمه وبمراده

وذلك لان مراده مراد الله فاذا اراد شيئا وطلبه منه لا يخيبه تتمة اعلم ان الانسان من اشرف الموجودات
وجمع عالم الغيب والشهادة ولم يخلق الله تعالى شيئا في الدنيا ولا في الاخرة الا وخلق فيها صفة تناسب
ذلك الشيء فجميع صفات العالم مودعة فيه ولذا سمي بالعالم الاصغر ولذلك ان الغبار اذا غير
على الصفات الحيوانية فاي صفة يغير عليها من البهيمة ترى حيوان تلك الصفة فغالبا يرى الحرص في
صورة الفار والنمل فان كان حرصه كثيرا راى الفار وان كان حرصه قليلا راى النمل فان راى الفار والنمل
افترسه او عضه الفار او قرض ثوبه دل على تلك تقواه بسبب الحرص واذا راى كلا منهما ضعيفا دل على
ضعف الحرص فيه وان راهما ماتا او نقطعا دل على موت تلك الصفة عنه ويرى صفة الشر مثلا على صورة
الذيب والخنزير لان كلا منهما سبب الشر لكن الاول اشد ضررا على الاعمال الظاهرة والثاني اشد ضررا على
الاعمال الباطنة فان راهما قويين دل على قوة تلك الصفة فيه وان راى احدهما ضعيفا دل على ضعف
تلك الصفة تارة وقوتها اخرى وان راهما ضعيفين دل على ضعفها فان راهما ميتين منقطعين
دل على موتها وانقطاعها عنه وان راهما اذياه وضراه دل على ضرر في دينه ويرى صفة البخل على صفة
الكلب والقرد والاول اشد ضررا في الامور المعنوية والثاني في الامور الحسية فتارة يراهما السالك
قويين او ضعيفين او احدهما قوي والاخر ضعيف على وزن ما تقدم في النمل والفار وان راهما قويين لكن
لم يفترساه ولا احدهما دل على تحرك تلك الصفة لاكن لم يضره ذلك لتفكره وتصبره ويرى الكبر
المذموم على صفة النمر لان من شانه ذلك فان راه ضعيفا دل على ضعفها او قويا دل على قوتها فان
راه قاتله دل على منازعة تلك الصفة الخبيثة لصفة التواضع وان غلبه وقتله دل على خروجه منها
بالمجاهدة لكن اذا كان القتل بسيف فهو بالذكر وان راه فانيا ميتا فتلك الصفة فنية عنه ويرى
الحقد المذموم على صورة الحية وهو ضد المسامحة ويرى الغضب المذموم شرعا على صورة الفهد
اذ الفهد غضوب وفي ذلك التفصيل المتقدم ويرى الشهوة على صورة الحمار الذكر فان راى انه ركبه
فذلك علامة انه ملك شهوته اذ الراكب عليه متصرف فيه او راكبا بغلة ومثلها الحمارة الانثى
دل ذلك على انه ملك نفسه فان راى احدا مرة لكمات تحته دل على موت تلك الصفة عنه واذا راى
انه راكب فرسا فذلك علامة سيره بالقلب او جملا فذلك علامة انه يسير بالشوق واذا راى انه يطير
فان ذلك علامة على الهمة وذلك بقدر علوه عن الارض واذا راى انه في سفينة في البحر فتلك الشريعة
والبحر الطريقة وقدر سيرها على قدر سيره والسمك كسب حلال والاوز والدجاج والحمام مثال
حرص على الحلال وعسل النحل الخالص جيدة واذا راى انساه دل على نقصان العقل ورؤية الغنم دليل على
ارتكاب المكروه واذا راى انسانا مقصوص اللحية دل على نقص الشريعة منه ومثله المحلوق اللحية ومن

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله واتباعه الى يوم الاياب

اعوج دل على انه ادعى الحق ولم يمش عليه ورؤية المكسح عصيان امرائه ورؤية الاعمى دليل على
كتمان الشهادة ورؤية الاطرش دليل على عدم سماع الشريعة والوعظ ورؤية الاخرس دليل
على انه لا يتكلم بالحق ورؤية الحلوى دليل على لذة العبادة ورؤية الدلال والدلالة دليل على الكذب
ورؤية القصاب دليل على قساوة القلب ورؤية المصحف والقراءة دليل على صفاء القلب ورؤية
المشايخ دليل على الارشاد لنفسه ورؤية المدينة المنورة والكعبة والقدس دليل على طهارة
قلبه من الدنس ورؤية السيف والسهم والموسى والمدافع والبندقة الطويلة اشارة الى
الوساوس الشيطانية ورؤية الحور والملائكة والجنة دليل على كمال عقله والقرب الى الله ورؤية
الشمس والقمر حصول معارف الله عز وجل تنبيه اذا اكثر السالك من الذكر تظهر له معارف
وعلامات ويكشف له عن طبائع الاربعة الماء والتراب والهواء والنار وصفائها وكدورتها بحسب
قوة استعداده وعزمه فيرى مياها كثيرة وتلالا وطيرانا في الهواء ونيرانا مختلفة سودا
وحمرا وزرقا وخضرا وبيضا فاذا صفا ذلك العنصر بالمداومة على الذكر يرى سروجا ومصابيح
ونحوها وقناديل ونيرانا نامية وربما يدخل النار ويمشي عليها من غير ان تلحقه مضرة وبلية
برؤية هذه الاشياء فاذا راى هذه العلامات كدرة دل على تغيير الباطن والتقصير في
نفي الخواطر فينبغي ذلك بالذكر الجهري بالشدة والقوة كما مر مع استحضار ذات
الشيخ ثم بعد صفاء الرعاية الانوار فيرى انوارا مختلفة فما يكون على صورة البروق واللوامع
فاكثره منشؤه الذكر والوضوء والصلاة وما يكون على صورة السروج والشمع وامثالها
فاكثره يكون من رعاية الشيخ او من الحضرة النبوية او من انوار العلوم والقرآن والايمان
وكذا الشمع والسراج نور قلبه وصورة المشكاة والقنديل وما يشبهها هو على صورة الكواكب
يكون من الاخلاق الحميدة واعلم ان العلامات التي تراها الصالحون اسرار بيعتهم مع الحق
سبحانه وتعالى في مرآة القلوب الصافية والرؤيا الصالحة جزء من ستة واربعين جزءا من
النبوة وقال صلى الله عليه وسلم لم يبق من النبوة الا المبشرات قيل وما هي يا رسول الله قال
الرؤيا الصالحة يراها المؤمن او ترى له وقال صلى الله عليه وسلم من لم يؤمن بالرؤيا الصالحة
لم يؤمن بالله واليوم الآخر وقال صلى الله عليه وسلم اصدقكم حديثا اصدقكم رؤيا واذا اقترب
الزمان تكاد تكذب رؤيا المؤمن وكان صلى الله عليه وسلم يقول عند انصرافه من صلاة الصبح من
رأى منكم رؤيا فليخبرني بها اعبرها له لكونه يرى اثر الوحي الالهي في امته وهذه المنامات
تنبئ عن احوال السالكين اذ جميع ما يراه المؤمن في منامه على اختلاف درجات السائرين كمنعا

عن احوالهم الظاهرة والباطنة فليثبت القاص للرؤية لئلا يزيد فيها على ما يراه فيدخل في قوله صلى الله
عليه وسلم من كذب في حلمه متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ومن كذب في منامه من السالكين دل على
خيانته وعدم صدقه مع الله وكان عقابه ونقاصته راجعة اليه فان كذب واخفى شيئا عن الشيخ ورقاه
بذلك مقامات واسما والبسه خرقة فان ذلك لا يخفى على الله ولا على اهل طريقته والله لا يهدي كيد الخائنين فاذا
علم المريد كذب نفسه فليتنبه وليتب فانه قد مكر به وطرد فليتدارك نفسه بالرجوع والاستغفار
وليخبر الشيخ بما صدر منه ليتوجه الشيخ الى الله تعالى في قبوله لانه كذب في سر الله الذي هو وحي
الله تعالى لعباده على لسان ملك الالهام ليبشرهم الله به ويعظهم ليزدادوا بذلك جدا وزهدا
قال بعض المحققين اعلم ان انواع الرؤيا اربعة احدها المحمود ظاهرا وباطنا كالذي يرى انه
يكلم الله عز وجل او احد الملائكة او الانبياء عليهم الصلاة والسلام في صفة حسنة او كلاما طيبا او انه
يجمع جواهرا او اكل طيبا او يرى انه في مكان من اماكن العبادة ونحو ذلك الثاني المحمود ظاهرا
المذموم باطنا كسماع الملاهي وشم الازهار فان ذلك هموم وافكار كمن يرى بانه يتولى منصبا
لا يليق به الثالث المذموم ظاهرا وباطنا كمن يرى حية لدغته او نارا احرقته او سيلا اغرقه
او انهدت داره او انكسرت اشجاره فذلك ردي يدل لا لبتة على الهم والنكد الرابع المذموم
ظاهرا المحمود باطنا كمن يرى انه ينكح امه او يذبح ولده فانه يدل على الوفاء بالنذر والحج الاكبر
اماكن العبادة وعلى انه ينفع امه ويزوج ولده وعلى مواصلة الاهل وعلى رد الامانات ثم اعلم
ان احوال السالك اما رؤيا واما واقعة فالرؤيا ما يراه في النوم والواقعة ما يراه في حال اليقظة
وهو مغمض عينيه ويسمى ذلك بعالم المثال وبعالم الملكوت والدخول في عالم المثال لا يكون
للسالك الا في حالة بين اليقظة والنوم ويعرض له ذلك وهو جالس غالبا ويرى ما يرى وقد يكون
صاحب هذه الواقعة منفتح العينين لكن لا يلاحظ من ذهول حضرة الرائي وفي هذا المقام
تكون الهواتف وهو خطاب الحق يلقى في الكاملين في عالم المثال وشرطه من هو في عالم المثال
ان يعلم المكان الذي هو فيه والوقت ويعلم انه بين النوم واليقظة ثم يترقى حتى يصير جانب اليقظة
اغلب ام الخاتمة في شيء من مصطلح القوم مما ينبغي الوقوف عليه اذ في بيان
تفسير الفاظه تدور بين هذه الطائفة وبيان ما يشكل منها على غيرهم اعلم ان كل طائفة من
العلماء لهم الفاظ يستعملونها فيما بينهم انفردوا بها عمن سواهم حيث توافقوا عليها لتقريب
الفهم على المخاطبين بها او للتسهيل على الوقوف على مقاصدهم بالملك فهاك ها هنا اصول الدين
حيث اطلقوا على الملك والعالم والجوهر والكون والحال وغيرها المعاني المراد منها وربما وافق بعضها مقتضى

اللغة

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله دائما الى يوم الدين

اللغة على وضعها الحقيقي وهذه الطائفة يستعملون ذلك الكشف على المعاني وللاجمال او للستر
على من يباينهم في طريقهم وهي معان اودعها الله في قلوبهم ولنشرح لظواهر بعض اصطلاحاتهم
ليسهل بهم من يريد الوقوف على معانيهم من سالكي طريقتهم فمن ذلك قولهم التصوف هو
تجريد القلب لله واحتقار كل ما سواه المراقبة هي استدامة علم العبد باطلاع الرب عليه
المشاهدة هي روية الحق في كل ذرة من ذرات الوجود مع التنزيه عما لا يليق به
الاتصال قال النوري رضي الله عنه الاتصال الا يشهد العبد غير خالقه وقال بعضهم الاتصال
وصول السر الى مقام الذهول وقال بعضهم الاتصال مكاشفة القلوب ومشاهدة الانوار والاسرار
الشهود روية الحق بالحق التجلي هو ما ينكشف لقلب السالك من انوار الغيب فان كان مبدؤه
الذات من غير اعتبار صفة من الصفات سمي تجلي الذات واكثر الاولياء ينكرونه ويقولون انه
لا يحصل الا بواسطة صفة من الصفات فيكون هذا من تجلي الاسماء الذي هو قريب من تجلي الصفات
وان كان مبدؤه صفة من الصفات من حيث تعينها وامتيازها عن الذات سمي تجلي الصفات
وان كان مبدؤه فعلا من افعاله تعالى سمي تجلي الافعال فتجلي الاسماء هو ما ينكشف لقلبه
من اسمائه تعالى على ظاهر السالك وذلك بعد فناء صفات السالك فاذا تجلى على السالك بصفة من
صفاته تعالى بحيث اثرت تلك الصفة بفضل الله تعالى اذا تجلى عليه الحق تعالى بصفة السمع فاربما يسمع
نطق الجمادات وغيرها وقس على ذلك وتجلي الافعال ما ينكشف لقلب السالك من افعاله تعالى
فاذا تجلى الحق تعالى على السالك بفعل من افعاله انكشف للسالك جريان قدرة الله تعالى
في الاشياء فيرى ان الله تعالى هو المحرك وهو المسكن شهودا حاليا لا يعرفه الا اهله وهذا التجلي
مزلة الاقدام فيخشى على السالك منه لانه ينفي الفعل الثابت واعلم ان تجلي الافعال سابق على
تجلي الصفات والاسماء فاذا ثبت السالك واقام حدود الشريعة على نفسه مع شهوده ان المحرك
والمسكن هو الله ترقى من هذا التجلي الى تجلي الاسماء والصفات وان لم يثبت تزندق وطرد من الطريق
الشوق اهتياج القلوب الى لقاء المحبوب المحبة هو ميل الطبع الى الشيء لكونه لذيذا
ومحبة السالكين ميل قلوبهم الى جمال الحضرة الالهية الحال معنى يرد على القلب بلا تصنع
ولا اجتلاب ولا اكتساب وهو اضطراب او حزن او قبض او بسط او هيبة او غير ذلك مما يرد على قلب
السالك فان زال عن القلب فهو المسمى بالحال واذا دام وصار ملكة يسمى مقاما فالاحوال مواهب
والمقامات مكاسب الوقت عبارة عن التجلي للعبد من الحق تبارك وتعالى القبض والبسط
حالتان يحصلان للسالك المتوسط في الطريق كما ان الخوف والرجاء يحصلان للمبتدي فالقبض والبسط

يردان على قلب العارف بلا سبب والخوف والرجاء يتعلقان بامر مستقبل مكروه او محبوب فالقبض
يورث خشية وادبا معروفا لانه يزهد في الدنيا ويرغب على الاخرة والبسط فرح يعتري القلب بالتوجه
اليه الهيبة والانس حالتان فوق القبض والبسط كما ان القبض والبسط فوق الخوف والرجاء
والهيبة مقتضاها الغيبة والانس مقتضاه الصحو والافاقة الشرب والري عبارة عما يجدونه
من ثمرات التجلي ونتائج الكشوفات وموارد الواردات فاول ذلك الذوق ثم الشرب ثم الري فصفاء
معاملتهم توجب لهم ذوق المعاني ووفاء منازلهم توجب لهم الشرب ودوام مواصلتهم توجب لهم الري فصاحب
الذوق متساكر وصاحب الشرب سكران وصاحب الري صاحٍ السر وسر السر يحتمل انها اللطيفة
الربانية المودعة في قالب الارواح وهو بالمعنى الروح فان تنزل درجة كان روحا وان تنزل اخرى سمي
قلبا واصولهم تقتضي انه محل المشاهدة كما ان الارواح محل المحبة والقلب محل المعارف وقالوا
السر ملك عليه اشراف ما لا اطلاع لغير الحق عليه الملكوت عالم الغيب المختص بالارواح والنفوس
المجردة الصرفية الاحدية المستهلكة في جميع الصفات والاسماء وتسمى جمع الجمع الفناء
ان يفنى السالك عن الحظوظ فلا يكون له حظ في شيء بل يفنى عن الاشياء كلها متشغلا بالله والبقاء
هو ان يفنى بما له ويبقى بما لله تعالى الجمع شهود الاشياء بالله والتبري عن الحول والقوة جمع
الجمع الاستهلاك بالكلية والفناء عما سوى الله وهو المرتبة الاحدية المتقدمة ويقابلها افناء
الحس وبقاء الانس الفرق الاول هو ان يحتجب السالك بالخلق عن الحق وهو حال عوام السالكين
الفرق الثاني هو شهود قيام الخلق بالحق ورؤية الوحدة في الكثرة والكثرة في الوحدة من غير
حجاب باحداهما عن الاخرى التجريد عبارة عن ازالة الاغيار عن القلب والسر الهجوس اجمال
الخطاب الالهي الوارد على القلب بضرب من الفهم علم اليقين هو العلم الحاصل من الدليل للعقل عين
اليقين هو العلم الحاصل بالمشاهدة للعقل حق اليقين هو فناء صفات العبد في صفات الحق تعالى وبقاؤه
علما وحالا لا علما فقط والذي يفنى من العبد عند التحقيق صفاته لا ذاته فع لا بد من بقاء عين العبد الفاني فلا
تفنى ذاته في ذات الحق كما يفهمه الجاهلون الذين كذبوا على الله بل العبد كلما تقرب الى الله بالعبودية
واظهار العجز والافتقار جميع الصفات المناقضة للعبودية وهبة العبودية او وهبة الله فيظهر صفات حميدة
خفية عوضا عما فنا منه من الصفات الذميمة الخليقة والله تعالى هو القادر على كل شيء لكن متى شاء اذهب عن العبد لا كن
ما فيه من الخبائث وامده بما يعجز عنه كل ما سوى الله تعالى فلا مانع لما اعطى ولا معطي لما منع ولا راد لما قضى ولا
مبدل لما حكم وقد مثلوا لذلك مثالا وهو ان القطعة من الفحم اذا وقع عليها ضوء النار تأثرا بسبب المقابلة بل
بسبب وقوعها على حائط مثلا ثم انعكس الضوء منه لحائط على قطعة الفحم فاضاءت وهذا مثال علم اليقين واذا كانت

فقطعة

اللهم صل وسلم على الحبيب
محمد وآله واصحابه الى يوم الابد

قطعة الفحم بجانب النار بحيث تشتعل من حرارتها وتخفى او ما يقرب منه اوحال النار بحيث تشتعل من حرارتها و
تخفى او ما يقرب في اوصاف النار بحيث تبدل ظلمتها بانتشار النار وبرودتها بحرارة النار وانفعالها بفعل النار وهذا
مثال حق اليقين واذا وقع ضوء النار عليها بسبب المقابلة بان لم يكن بينها وبين النار حجاب فهو مثال عين اليقين
وهذا التحقيق ماخوذ من كلام الشيخ محي الدين بن العربي وغيره وقد قال ولا تعتقدن ان ذات العبد
تخفى في ذات الحق فلا يبقى الا الحق فان ذلك ضلال وجهل لا يرضى به المحققون وان وقع من اهل الشطح ما
يشعر بذلك فان الشطح مردود على اهله وهو عبارة عن كل كلمة عليها رائحة رعونة ودعوى وهو من زلات
السالكين وقال ابن الحاج في شرح الحكم فان قيل ما حقيقة علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين قلنا
العلم المتواتر بوجود الشيء علم اليقين ورؤيته دون الحلول به عين اليقين والحلول حق اليقين مثال
ذلك كعلمنا بوجود مكة ورؤيتنا لها وحلولنا بها وان شئت قلت رؤية معمول السكر انه يجيء منه حلاوة
علم اليقين ورؤية الحلاوة منه عين اليقين والاكل حق اليقين قلت رحمك الله ما الطف ضرب هذا
المثال من السكر فانه سكر الطوالع والطوالع هي اول ما يبدو من تجليات الاسماء في باطن السالك
فتحسن اخلاقه بها لانها تنور باطنه وتزيل الاغيار التي هي الطبائع المكنونة في القلب المانعة من نزول
تجلي الحق فمتى كان في قلب السالك غير الله فهو محجوب عن تجلي الحق وقد تكون الاغيار فيكون حجابا
ظلمانيا وقد تكون حجابا نورانيا فلذلك اتفق المحققون على ترك الاسباب بالخلوة لئلا تنطبع الصور
• الكونية في قلبه فتمنعه عن تجلي الحق له والدليل على ان المانع هو الصور انك ترى العابد الذي
ليس سالكا طريق المحققين يعبد الله سبعين سنة فلم يحصل في قلبه شيء مما يحصل للسالك
لان العابد الذي ليس بسالك قلبه مملوء من الاغيار ولا يسعى في اذهابها من قلبه ولا يريد ما اراده
السالكون بل يطلب ما وعده الله تعالى في الجنة وهو لا يخلف الميعاد واما العابد السالك
فيعطيه الله في الدنيا التجليات وله في الآخرة اعلا المقامات الهوية السارية في جميع الموجودات
هي عبارة عن الذات العلية الملاحظة لا بشرط شيء ولا بشرط لا شيء وقال القيصري في شرح تائية
ابن الفارض اعلم ان الذات الالهية اذا اعتبرت من حيث هي هي لانها اعم من ان تكون موصوفة بصفة ما
او غير موصوفة بها فهي مسماة عند القوم بالهوية وحقيقة الحقائق واذا اعتبرت مجردة عن الصفات
الزائدة عليها فهي المسماة بالاحدية والعمى ايضا واذا اعتبرت متصفة بجميع الصفات الكائنة
فهي المسماة بالوحدانية والالهية مشتملة عليها والصفات ان كانت متعلقة باللطف والرحمة فهي
المسماة بالصفات الجمالية وان كانت متعلقة بالقهر تسمى بالصفات الجلالية ولكل منها جمال وجلال
اذ للصفات الجمالية جلال وللجلالية جمال واذا اعتبرت الظاهر الخلقية مستهلكة في انوار الذات تسمى بمقام

الجمع واذا اعتبرت الذات والمظاهر الخلقية من غير استهلاكها فيها تسمى بمقام الجمع
والفرق ينقسم قسمين الاول والثاني ونعني بالاول ما يكون قبل الوصول وبالثاني ما يكون
بعد الوصول والفرق الاول للمحجوبين والثاني للكاملين المكملين ويقال الفرق بعد
الجمع والصحو بعد المحو والبقاء بعد الفناء والصحو الثاني وما يشبه ذلك وهو عبارة
عن افاقة العبد بعد معرفته انه بعد ان تجلى عليه الحق سبحانه وافناه عن ذاته ولما
كان الوصول الى الحضرة الالهية متوقفا بالعناية الازلية الجاذبة للعبد الى ربه لان حال
العبد في البدايات دائرة بين الصحو والمحو ونعني بالمحو السكر وهو حالة ترد على الانسان
بحيث يغيب عندها عن عقله ويحصل منه افعال واقوال لا مدخل للعقل فيها كالسكران
من الخمر لكن بينهما من الفرق ما بين السماء والارض وهذا السكر نتيجة المحبة وهي نتيجة
الجذبة وهي نتيجة التوفيق والعناية فلا مدخل للكسب فيها وهذا حال المحبين لا حال المحبوبين
فان الجذب بهم انما هو بعد السلوك والمجاهدة الطهارة حفظ الله العبد من المخالفة
طاهر الظاهر من حفظه الله عز وجل من المعاصي طاهر الباطن من حفظه الله تعالى من
الوسواس طاهر السر من لا يذهل عن الله تعالى طرفة عين الوجد هو استدعاء
النفس الى الخير وترك الدنيا وحب الآخرة التواجد هو استدعاء الوجد بضرب
اختيار الوجود هو البعد عن حضرة الحق والقرب من حضرة الخلق كيميا العوام
استبدال المتاع الاخروي الباقي بالحطام الدنيوي الفاني كيميا الخواص تخليص القلب من الكون
باستيثار المكون كيميا السعادة التخلي عن الاوصاف الذميمة والتحلي بالاوصاف
الحميدة المحاضرة والمكاشفة والمشاهدة والمعاينة وهما اكمل من المكاشفة
والمكاشفة اكمل من المحاضرة فهي اعني المحاضرة تكون ابتداء اول المراتب المكاشفة
ثم المشاهدة فالمحاضرة حضور القلب بنعت البيان التام بالبرهان غير مفتقر الى تامل
الدليل وطلب السبيل ولا مستجير من دواعي الريب ولا محجوب عن نعت الغيب ثم
المشاهدة وهي وجود الحق تعالى من غير بقاء تهمة لما يشاهده من الشاهد وتطلق المشاهدة
على رؤية الاشياء بادلة التوحيد فصاحب المحاضرة مربوط ببراهينه وخوارق عاداته
وصاحب المكاشفة مبسوط بصفاته وصاحب المشاهدة ملقى بما في ذاته لعنايته عما سوى الله
والمعاينة تم غايتها تحقق احاطة الذات التي لا يصلح مع وجودها ذكر الغير اللوائح
واللوامع هذا كناية عن اختلاف احوال ارباب السلوك وما يفتح الله به عليهم من
المقامات

اللهم صل وسلم على الحبيب محمد وآله دائما إلى يوم الأبد

التي يورثونه بلوغ كمالاتها كالزهد والتوكل والرضى والتسليم والمحبة وهما والطوالع
متقاربة المعنى تقريبا ويحصل بينهما فرق يسير وإن كان الطوالع أتم ثم اللوامع وهي صفة أصحاب
البدايات الصاعدين في الترقي بالقلب فتكون الأشياء التي تظهر لهم أولا لوايح ثم لوامع ثم
طوالع فاللوايح كالبروق ما ظهرت حتى استترت واللوامع أظهر من اللوايح وليس زوالها
بتلك السرعة التي للوايح فقد تبقى اللوامع وقتين وثلاثة مثلا فإذا لمع الطالع قطعك
عنك وجمعك به التلوين والتمكين التلوين صفة أرباب الأحوال والتمكين صفة أهل الحقائق
والتلوين يقال لتبدل الحال والرجوع عنه فصاحبه يكون تارة مع الحق وتارة مع نفسه فهو متلون
ويقال للانتقال من منزل إلى آخر إلى أن يصل إلى مطلوبه الأقصى فيصير متمكنا فما دام العبد في
الطريق فهو صاحب تلوين لأنه يرتقي من حال إلى حال فإذا وصل إلى مقام التوحيد وغلب على
قلبه حال الحق اتصل ومكن ثم قال المشايخ انتهى سفر الطالبين إلى الظفر بنفوسهم فإذا ظفروا
بنفوسهم فقد وصلوا واعلم أن التغيير الحاصل غالبا بما يرد على العبد يكون لأحد أمرين
لقوة الوارد أو لضعف صاحبه عن تحمله والسكون من صاحبه يكون لأحد أمرين إما لقوته
أو لضعف الوارد عليه فإن كان الوارد قويا وصاحبه ضعيفا لم يحمله وإلا فبالعكس حمله ولم يتغير
النفس هي عند القوم ما كان معلوما من أوصاف العبد ومذموما من أفعاله وأخلاقه وكثيرا ما
يعبرون بها عن مبدأ الصفات المذمومة كقوله تعالى إن النفس لأمارة بالسوء ولذلك عدت
أعدا عدو للإنسان لصعوبة الخلاص من شرها لأنها إلى الإنسان إذا صالح الأعداء أمن من شرهم
وإن صالح نفسه أهلكته ولذلك كان جهادها الجهاد الأكبر فتم أن المعلومات من أوصاف العبد
الشاملة لأفعاله وأخلاقه على ضربين أحدهما ما يكون كسبيا له كمعاصيه ومخالفته لأمر ربه
كالزنى والسرقة والثاني أخلاقه الدنية التي طبع عليها كالجبن والجراءة والميل إلى الذي يتخذ
فهي في نفسها مذمومة ومع ذلك فإن عالجها العبد ونازلها أن تركها وانتقل عنها تنتفي
بالمجاهدة تلك الأخلاق على العادة المستمرة وإن لم يتغير الطبع وهو الميل لكل رذيلة والنفرة
عن كل فضيلة فالنفس بطبعها تميل إلى الدنيا لكونها لا تعرف حسنا غيرها فإذا عرفت
نقصها وحجبها عن الخيرات بفوتها وكذلك من نظر إلى الأعمال الصالحة ومشقة القيام بها
يجد نفسه نافرة عنها فإذا عرف ما يترتب عليها من الفوائد مال إليها وكره تركها فالذي كان
تاركا له صار مايلا إليه والطبع لم يتغير والنفس والروح والسر والعقل عند محققي الصوفية
بمعنى واحد وهو ما يفارق الإنسان بموته من اللطيفة الإنسانية والحقيقة الربانية ومن هؤلاء

قال الغزالي رحمه فان يقال للروح والحقيقة الربانية والقلب والسر لما يكتم وفرق
بعضهم بينهما بانه يحتمل ان يكون النفس لطيفة مودعة في هذا القالب ومحل الاخلاق
المعلومة كما ان الروح لطيفة مودعة في هذا القالب هي الاخلاق المحمودة ويعبر عن
هذا بان الروح جوهر نوراني علوي رباني والنفس ظلمانية سفلية شيطانية واما القلب
فمتقلب بينهما فالروح لطيفة شانها الموافقة والنفس خبيثة شانها المخالفة والقلب
ان مال الى الروح اتصف بصفتها وان مال الى النفس فبالعكس وتكون جملة الانسان مسخرا
بعضها لبعض والجمع انسان واحد ولا يؤثر في الفرق بينهما اشتراكهما في اللطافة فيا أيها
الراموز مع الغوز تفتح لك الكنوز وفي هذا القدر كفاية لمن وفقه الله والحمد لله اولا واخرا
واسال الله تعالى ان ينفع به الاخوان مدة الزمان وكان الفراغ منه منتصف شعبان
المعظم عام ١٢٨٥ بقلم العبد الحقير الذليل المفتقر الى رحمة المولى الجليل خادم الفقراء افقر
الورى محمد بن عبد القادر بن محمد بن يعقوب امنه الله واحسنه يوم ملتقى الكروب وستر في الدارين
له ولاخوانه جميع العيوب وجمعنا ومشايخنا ووالدينا في ظل علام الغيوب بمنه وكرمه وجميع المسلمين
امين يارب العالمين واغفر اللهم لكاتبه ولناسبه ولقاريه ولسامعه ولكل المومنين
بفضلك يا ارحم الراحمين

بابه عظمة رتبة سيدنا
ابا العباس عليه الصلاة
والسلام تتلى ...
وهي هذه الصلاة والسلام عليك يا ابن ملكان الخضر
ادركه الادرك الادركني فاني منتظر اهـ